فصل الخطاب

في تحريف كتاب رب الأرباب

تأليف

العبد المذنب المسمى حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي

تحقيق

أقل عباد الله بضاعة حسين علي الطفيلي

مقدمة التحقيق :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد واله الطيبين الطاهرين .

وبعد , فإن من المعلوم لدى كل مهتم بعلوم الشريعة بأن المخطوطات تعد مصدرا مهما للمعارف الدينية ومنهلا للدارسين لها , وقد أولى علماء الأمة المخطوطات اهتماما بالغا فتناولوها دراسة وتحقيقا وتصحيحا , حتى أخرجوها إلى الباحثين , لكن هناك مخطوطات وقع عليها ظلم كبير من قبل المحققين والباحثين , بأن أهملوها وركنوها على رفوف النسيان , ومن

تلك المخطوطات التي وقع عليها الظلم , المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها , وهي مخطوطة الميرزا حسين الطبرسي النوري الموسومة " فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب " وما هذا الظلم لها إلا لأن ما فيها يخالف ما عليه السواد الأعظم من فقهاء الأمة , فالمؤلف أثبت بكل وضوح حصول التحريف على كتاب الله بالأدلة القاطعة , وهو ما لا يقبله الأعم الأغلب من العلماء , ولأن الحق لا يشخص بكثرة القائلين أو جمهرة المتجمهرين فقد وجدت أن من اللازم رفع هذا الظلم عن هذه المخطوطة وإبرازها لمن يهتم بمضامينها تحصيلا للفائدة وطلبا للأجر ممن لا يضيع عمل عامل .

وقد اعتمدت في التحقيق على نسختين مخطوطتين , إحداهما منتشرة معروفة على مواقع الانترنت يمكن الحصول عليها وتنزيلها , وهذه النسخة يشوبها بعض النقص في الصفحات , ورمزت لها بالرمز أ .

والنسخة الثانية حصلت عليها من أحد السادة الفضلاء وهي نسخة مصورة عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة الإمام الخوئي في النجف الأشرف كما هو مختوم على صفحاتها . وهي نسخة منظمة مرتبة واضحة الخط , وهي أقل نقصا من الأولى ورمزت لها بالرمز خ , وبضم النسختين إلى بعضهما تلافيت ما حصل من النقص في كل منهما .

وقد تلخص عملي في التحقيق بما يلي :

1- ضبط النص وتحديد الأخطاء وتصحيحها وتنسيق الأبواب .

2- تخريج الآيات القرآنية وذكر أسماء السور وأرقام الآيات .

3- تخريج الأحاديث التي وردت في متن المخطوطة وإرجاعها إلى مصادرها الأصلية وتصحيح ما قد يظهر فيها من اختلاف مع المصدر الأصلي .

4- إرجاع الاقتباسات التي وردت في المخطوطة إلى مصادرها من كتب الطائفة الفقهية وباقي الفرق وغيرها من المسفورات المطبوعة والمخطوطة , ذاكرا اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة مع ذكر اسم المؤلف غالبا .

5- تثبيت بعض التعليقات المناسبة في المقام مما يفيد في إيضاح المعنى .

راجيا من الله التوفيق والقبول , والتجاوز عما يمكن أن أكون قد غفلت عنه من الخطأ , وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين .

حسين علي الطفيلي

ترجمة المؤلف : الميرزا حسين النوري

الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطبرسي (1254 - 1320 هـ) المعروف بـالمحدث النوري من أبرز محدثي الشيعة في القرن الرابع عشر. أكثر شهرة المحدث النوري تعود إلى تأليف كتاب مستدرك الوسائل وبالخصوص إلى كتاب فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب.

تسبب نشر هذا الكتاب متاعب عويصة للمحدث النوري، وقد أثار احتجاج العلماء ولم يقبل الرأي الغالبية الساحقة من علماء الشيعة وصنفوا في إبطاله كتباً كثيرة .

حياته

ولد المحدث النوري في 18 شوال سنة 1254 هـ في قرية بالو من قرى نور بلفظ في محافظة مازندران الإيرانية أي ما تسمى بطبرستان سابقاً ؛ ولذا يلقّب بالطبرسي وبالمازندراني[1] , توفي أبوه وله من عمر 8 سنين ، فنشأ معتمداً على نفسه متحملاً مشاق الحياة[2] .

في بداية شبابه هاجر إلى طهران ، واتصل فيها بالشيخ عبد الرحيم البروجردي ، واستفاد من محضره ، ثم هاجر إلى العراق سنة 1273 هـ ، وبقي في النجف ما يقارب الأربع سنوات ، ثم رجع إلى إيران . بعدها توّجه إلى العراق مرة ثانية ، وذلك في سنة 1278 هـ ، ويقول النوري عن رحلته هذه :

"ثم رجعت ثانياً إلى العراق في سنة 1278 هـ ، ولازمت العالم النحرير الفقيه الجامع ، أفضل أهل عصره الشيخ عبد الحسين الطهراني طاب ثراه... وبقيت معه برهة في مشهد الحسين عليه السّلام ، ثمّ سنتين في الكاظم عليه السّلام"[3] .

وفي سنة 1280 هـ سافر إلى حج بيت الله الحرام ، ثم عاد إلى إيران سنة 1284 هـ ، وزار الامام الرضا عليه السّلام ، ثم رجع إلى العراق سنة 1286 هـ ، وهي السنة التي توفي فيها شيخه الطهراني ، وفي هذه الفترة سافر إلى الحج مرة ثانية ، ورجع إلى النجف الأشرف وأقام فيه ، ثم هاجر إلى سامراء في سنة 1292 هـ مع أستاذه فتح علي سلطان آبادي وصهره الشيخ فضل الله النوري ملتحقاً بالميرزا الشيرازي الذي رحل قبلهم وأقام سنة 1291 هـ . في سامراء ، ثم رزق الحج للمرة الثالثة .

---

(1) النوري، النجم الثاقب، ج 1، ص 7؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.
(2) النوري، النجم الثاقب، ج 1، ص 8.
(3) النوري، النجم الثاقب، نقلاً عن خاتمة المستدرك، ج 3، ص 877.

ولما رجع من حجه سافر إلى إيران للمرة الثالثة في سنة 1297 هـ وذهب إلى زيارة الإمام الرضا ، وبعدما رجع إلى العراق سافر إلى الحج للمرة الرابعة في سنة 1299 هـ . ورجع إلى سامراء ملازماً أستاذه المجدد إلى سنة 1312 هـ . وهي سنة وفاة الميرزا الشيرازي ، وفي سنة 1314 هـ عاد إلى النجف وبقي فيها إلى آخرة عمره . أحرز مكانة علمية رفيعة مقترنة بالتقوى وقد أشار إليها تلامذته[1] .

أساتذته

1. المولى محمد علي المحلاتي
2. الشيخ عبد الرحيم البروجردي
3. الشيخ عبد الحسين الطهراني

4.الشيخ مرتضى الأنصاري

5.الميرزا الشيرازي

6. فتح علي السلطانآبادي [2]

تلامذته

1.الشيخ عباس القمي صاحب مفاتيح الجنان

2.الشيخ الآغا بزرك الطهراني صاحب كتاب الذريعة

3.العلامة الشيخ علي بن إبراهيم القمي

4.المولى محمد تقي القمي الباوزئيري

5.الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد باقر الأصفهاني [3]

مؤلفاته : له الكثير من المؤلفات، منها :

مستدرك الوسائل : مُستَدرَكُ الوَسائل ومُستَنبَطُ المَسائل ، وقد يطلق عليه بالاختصار مستدرك الوسائل . أشهر مؤلفات المحدث النوري ، حيث يقع هذا الكتاب في 18 جزءًا وهو يحتوى وفق رأي المحدث النوري على أحاديث لم ترد في كتاب وسائل الشيعة، وقد أخرج صاحب الكتاب هذه الروايات مستنداً على 75 مصدراً من كتب الحديث والروايات .

---

(1) النوري، النجم الثاقب، مقدمة الكتاب.

(2) الأمين، أعيان الشيعة، ج 6، ص 144.

(3) الأمين، أعيان الشيعة، ج 6، ص 144.

فصل الخطاب في تحريف الكتاب

هذا الكتاب من الكتب التي أثار جدلاً في عالم التشيع ، فيبدو من عنوان الكتاب أنّ القرآن قد حرّف كما حرّف الإنجيل والتوراة ، ولكن تلميذه أغا بزرك الطهراني حاول الدفاع عنه بأن نقل عنه حول هذه التسمية وما يحتويه الكتاب : إني أثبت في هذا الكتاب أنّ هذا الموجود المجموع بين الدفتين كذلك باق على ما كان عليه في أوّل جمعه كذلك في عصر عثمان ، ولم يطرأ عليه تغيير وتبديل كما وقع على سائر الكتب السماوية ، فكان حريا بأن يسمى فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب فتسميته بهذا الاسم الذي يحمله الناس على خلاف مرادي، خطأ في التسمية ،

لكني لم أرد ما يحملوه عليه ، بل مرادي إسقاط بعض الوحي المنزل الإلهي ، وإن شئت قلت اسمه القول الفاصل في إسقاط بعض الوحي النازل[1] .

وهناك من العلماء من رد عليه منهم الشيخ محمود الطهراني الشهير بالمعرب ، برسالة سماها كشف الإرتياب عن تحريف الكتاب فلما بلغ ذلك الشيخ النوري كتب رسالة فارسية مفردة في الجواب عن شبهات كشف الإرتياب و كان ذلك بعد طبع فصل الخطاب و نشره .

وكان يقول المحدث النوري حول رسالته : لا أرضى عمن يطالع فصل الخطاب و يترك النظر إلى تلك الرسالة. ذكر في أول الرسالة الجوابية ما معناه: أنّ الاعتراض مبني على المغالطة في لفظ التحريف، فإنّه ليس مرادي من التحريف التغيير و التبديل ، بل خصوص الإسقاط لبعض المنزل المحفوظ عند أهله. وكان يوصي النوري كلَ من كان عنده نسخه من فصل الخطاب بضم هذه الرسالة إليها، حيث إنّها بمنزلة المتممات له[2] .

المؤلفات الأخرى

1. دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام .
2. جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة عليه السلام .
3. الفيض القدسي في أحوال العلامة المجلسي .
4. الصحيفة الثانية العلوية .
5. الصحيفة الرابعة السجادية .
6. النجم الثاقب في أحوال إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو باللغة الفارسية .
7. الكلمة الطيبة وهو باللغة الفارسية
8. كشف الأستار
9. سلامة المرصاد

---

(1) الذريعة – أغا بزرك الطهراني – ج16 – ص232 .

(2) الطهراني، الذريعة، ج 16، ص 231 – 232 و ج 18، ص 9 – 10.

10. اللؤلؤ و المرجان. في شروط قراءة المجلس الحسيني أو المشهور بـ"مجلس العزاء".
11. تحية الزائر
12. البركات الأحمدية
13. ظلمات الهاوية في مثالب معاوية
14. شجرة طوبى

15. الأربعونيات

16. مستدرك مزار البحار

17.البدر المشعشع في ذريه الموسى المبرقع

18. ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الانبياء

19. معالم العِبَر [1]

20. ديوان شعره وهو باللغة الفارسية، ويسمى بـ (المولودية)؛ لأنه مجموعة من قصائد نظمها في الأيام المتبركة بمواليد الأئمة عليهم السلام، وفيه قصيدة في مدح سامراء وهي قافيتها ، وفيه قصيدته التي نظمها في مدح صاحب الزمان عليه السلام سنة 1295 هـ[2] .

21. مواليد الأئمة[3] .

22. نفس الرحمن في فضائل سيّدنا سلمان .

23. سلامة المرصاد (باللغة الفارسية) .

وفاته

توفي بالنجف ليلة الأربعاء 27 جمادى الآخرة في سنة 1320 هـ ، ودفن في الصحن الشريف في الإيوان الثالث منه عن يمين الداخل من جهة القبلة[4] .

من أقوال العلماء في حقه :

1ـ قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني عليه الرحمة: « إمام أئمّة الحديث والرجال في الأعصار المتأخّرة ، ومن أعاظم علماء الشيعة ، وكبار رجال الإسلام في هذا القرن »[5]

2ـ قال عنه السيّد محسن الأمين عليه الرحمة في " أعيان الشيعة ": « كان عالماً فاضلاً محدّثاً

(1) الأمين، أعيان الشيعة، ج 6، ص 144.

(2) النوري، النجم ثاقب، ج 1، ص 76.

(3) النوري، النجم ثاقب، ج 1، ص 76.

(4) الأمين، أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.

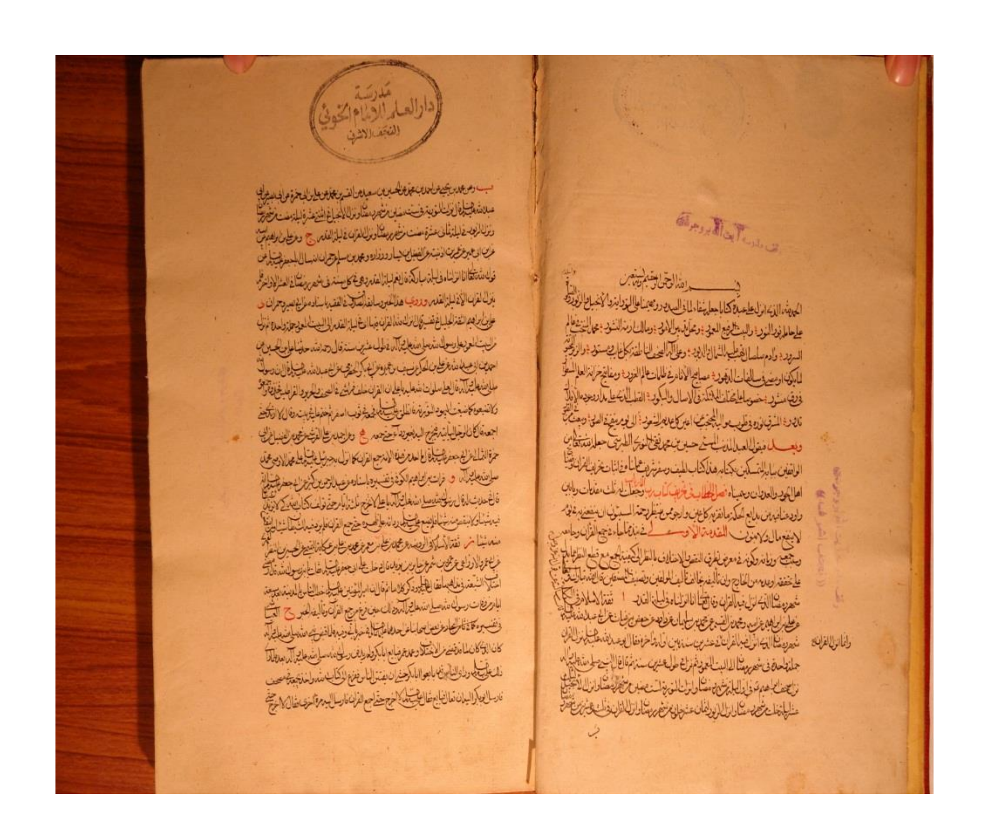
(5) ترجمة الميرزا النوري في مقدمة كتاب المستدرك بقلم تلميذه الطهراني – ج1 – ص41 .

متبحّراً في علمي الحديث والرجال ، عارفاً بالسير والتاريخ ، منقّباً فاحصاً ، ناقماً على أهل عصره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال ، زاهداً ، عابداً لم تفته صلاة الليل ، وكان وحيد عصره في الإحاطة والاطّلاع على الأخبار والآثار والكتب الغربية »[1]

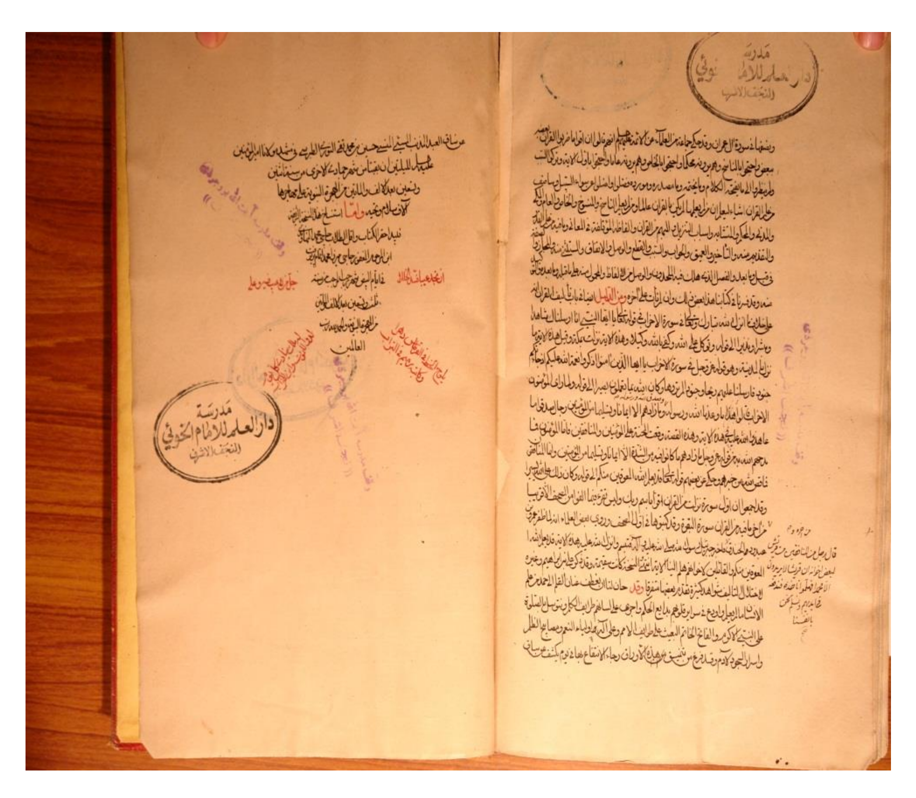
3- قال عنه الشيخ محمّد حرز الدين: « العالم الفاضل الجامع الثقة الجليل، ممن هاجر من طهران إلى النجف سنة 1277 وكان من الفضلاء ، وكان شيخاً عالماً محيطاً بعلم الحديث والرجال ... » .

---

(1) الأمين، أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.



الصفحة الأولى من المخطوطة خ



الصفحة الأخيرة من المخطوطة خ

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في هذا الكتاب الشريف من المطالب إجمالا

التاسع : أنه تعالى ذكر أسامي أوصيائه وشمائلهم في كتبه المباركة السالفة , فلا بد أن يذكرها في كتابه المهيمن عليها , وفيه ما وصل إلينا من ذكرهم عليهم السلام في المصاحف الأولى مما لم يجمع في كتاب .

العاشر : إثبات اختلاف القراء في الحروف والكلمات وغيرها وإبطال نزوله على غير وجه واحد , وفيه شرح أحوال القرّاء وإثبات وجود التدليس في أسانيدهم .

الحادي عشر : في أخبار كثيرة دالة صريحا على وقوع النقصان في القرءان عموما .

الثاني عشر : أخبار خاصة كذلك , رتبناها على ترتيب سور القرءان وفيه ذكر الجواب [هنا تلف في المخطوطة] أوردها على الاستدلال بها .

الباب الثاني :

ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التحريف من الآيات والأخبار والاعتبار والجواب عنها مفصلا وفيه ذكر وقوع التحريف في التوراة ثانيا في عهد الرسول صلى الله عليه واله[1] .

---

(1) إلى هنا غير موجود في مخطوطة خ .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي [1]

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتابا جعله شفاء لما في الصدور ومهيمنا على التوراة والإنجيل والزبور , والصلاة والسلام على حامل نور النور والبيت الرفيع المعمور ومحل تدبير الامور , ومالك أزمة النشور , محمد المنتجب في عالم السرور وآدم صلصال تهبّ عليه الشمال والدبور , وعلى آله الصحف الناطقة بكل غايب ومستور , والزبر المحتوية لما يكون أو مضى في سالفات الدهور , ومصابيح الأنام في ظلمات عالم الغرور , ومفاتيح خزانة العلم المسطور في رق منشور, خصوصا على مختلف الملائكة في الآصال والبكور القطب الذي على مدار وجوده الأفلاك تدور , المشرق نوره في قلوب مواليه , المحتجب عن أعين كل عديم الشعور إلى يوم ينفخ في الصور ويبعث من في القبور . وبعد .

فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي جعله الله تعالى من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه , هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته [2] في إثبات تحريف القرآن وفضايح أهل الجور والعدوان , وسميته [3] (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وجعلت له ثلاث مقدمات وبابين , وأودعت [4] فيه من بدايع الحكمة ما تقر به كل عين , وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون .

المقدمة الاولى :

في نبذ مما جاء في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وزمانه وكونه في معرض تطرق النقص والاختلاف بالنظر إلى كيفية الجمع مع قطع النظر عما يدل على تحققه أو عدمه من الخارج , وأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين وتصنيف المصنفين , قال الله تبارك وتعالى : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءان , وقال تعالى : إنا أنزلناه في ليلة القدر .

أ - ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه , ومحمد بن القاسم عن محمد بن سليمان عن داوود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عز - وجل : " شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن " وإنما انزل في عشرين سنة بين أوله وآخره ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ، ثم قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان [5] .

---

(1) في خ : وبه نستعين .
(2) في خ : عملناه .
(3) في خ : وسميناه .
(4) في خ : وأودعنا .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 628 – 629 .

ب – وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ; عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان ونزل الإنجيل في اثنى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان - ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر [1].

ج – وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن الفضيل ; و زرارة ، ومحمد بن مسلم ، عن حمران أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : " إنا أنزلناه في ليلة مباركة " قال : نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الا واخر فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر [2] . وروى هذا الخبر وسابقه الصدوق في الفقيه بإسناده عن أبي بصير وحمران [3] .

د : علي بن ابراهيم الثقة الجليل في تفسيره قال : أنزل الله القرآن فيها – أي في ليلة القدر- إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة [4] .

قال رحمه الله حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي : يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال : لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه [5] .

هـ - وعن أحمد بن علي القرشي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : ما أحد من هذه الأمة جمع القرآن كما أنزل به جبرئيل عليه السلام على محمد إلا وصي محمد صلى الله عليه واله [6] .

و- فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير : عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث له : قال رسول الله صلى الله عليه واله : يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد فيه الشيطان شيئا ولا ينقص منه شيئا . فلم يضع علي رداءه

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 4 - ص 157 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 4 - ص 157 .
(3) من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج2 – ص158 .
(4) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 290 .
(5) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 451 .
(6) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 451 .

على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئا ولم ينقص منه شيئا (1) .

ز- ثقة الإسلام في الروضة عن محمد بن علي بن معمر ، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي ، عن الحسين بن النضر الفهري ، عن أبي عمرو الأوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقلت : يا ابن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال عليه السلام وذكر كلاما ثم قال : إن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك حين فرغ من جمع القرآن ، وتأليفه (2) .

ح- العياشي في تفسيره عن بعض أصحابنا عن احدهما عليهما السلام في خبر يأتي وفيه : لما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه ان تعال فبايع فقال علي : لا أخرج حتى أجمع القرآن ، فأرسل إليه مرة أخرى فقال : لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ , الخبر(3) .

ط- كتاب سلام بن أبي عمرة , سلام عن أبي يحيى الهمداني قال دخلنا على أبى عبد الله عليه السلام فقلنا له أصلحك الله إنا لا ندري ما صحبتنا إياك وما صحبتك إيانا فإن حدث بك حدث فإلى من فقال إن فلانا قد جمع القران قال ثم دخلت عليه السنة الثالثة فقلت رحمك الله ما ندري ما صحبتك إيانا فإن حدث بك حدث فإلى من فقال إن فلانا قد جمع القران وهو صاحبكم وهو كما سرك (4) .

ي – العياشي في تفسيره عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده ما أتى على يوم قط أعظم من يومين أتيا على ، فاما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، واما اليوم الثاني فوالله انى لجالس في سقيفة بنى ساعدة عن يمين أبى بكر والناس يبايعونه ، إذ قال له عمر : يا هذا ليس في يديك شئ مهما لم يبايعك علي ، ثم ذكر خبر بعث قنفذ إليه عليه السلام ورده , قال : فما لبث أن رجع فقال : قال لك : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني أن إذا واريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله ، فإنه في جرايد النخل وفى أكتاف الإبل (5).

يا – ثقة الإسلام عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب

---

(1) تفسير فرات الكوفي - ص 398 – 399 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 18 .
(3) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 2 - ص 307 .
(4) الأصول الستة عشر - عدة محدثين - ص 119 .
(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 2 - ص 66 .

عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام [1] , ورواه محمد بن الحسن الصفار في البصاير عن أحمد بن محمد مثله [2] .

يب – الصدوق في عقايده مرسلا أن أمير المؤمنين - عليه السلام – جمع القرآن ، فلما جاء به قال : (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم ، لم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف) . فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، عندنا مثل الذي عندك . فانصرف وهو يقول : (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) [3] [4] .

يج – الطبرسي في الاحتجاج عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فقال في آخر كلامه : فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا أني لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت , الخبر [5] .

يد – وفيه في خبر الزنديق الطويل بعد ذكره عليه السلام عرض القرآن الذي جمعه عليهم وإعراضهم عنه ما لفظه : دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله ، إلى جمعه ، وتأليفه ، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهم : من كان عنده شئ من القرآن فليأتنا به ، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله ، فألفه على اختيارهم ، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم ، وافترائهم ، وتركوا منه ما قدّروا أنه لهم ، وهو عليهم الخبر [6].

يه – الطبقات الرفيعة في ترجمة العباس وقوله لعلي عليه السلام : مد يدك أبايعك , فقال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه واله وصّى إلي وأوصاني أن لا أجرد سيفا بعده حتى تأتي الناس طوعا وأمرني بجمع القرآن والصمت الخبر .

يو – الصفار في البصاير عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار قال سئل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر : ما يستطيع أحد يقول جمع القرآن كله غير الأوصياء [7] .

يز - وعن عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام ما أجد من هذه الأمة من جمع القرآن إلا الأوصياء [8] .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 228 .
(2) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص213 .
(3) سورة آل عمران – آية 187 .
(4) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 86 .
(5) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 280 – 281 .
(6) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 383 .
(7) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 213 – 214 .

(8) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 214 .

يح – سليم بن قيس الهلالي في كتابه في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يأتي جملة منه وفيه : فقال طلحة : رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت : (يا أيها الناس ، إني لم أزل مشغولا برسول الله صلى الله عليه وآله ، بغسله وتكفينه ودفنه . ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته ، فهذا كتاب الله مجموعا لم يسقط منه حرف) ، فلم أر ذلك (الكتاب) الذي كتبت وألفت . ولقد رأينا عمر بعث إليك - حين استخلف - أن ابعث به إلي ، فأبيت أن تفعل . فدعا عمر الناس ، فإذا شهد اثنان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد رماها ولم يكتبه وقد قال عمر - وأنا أسمع - : (إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فذهب) الخبر ويأتي باقيه [1] , ورواه الطبرسي في الاحتجاج وزاد بعد قوله غيرهم : وقد جاءت شاة إلى صحيفة - وكتاب عمر يكتبون - فأكلتها وذهب ما فيها ، والكاتب يومئذ عثمان , الخبر [2] .

يط – كتاب سليم والاحتجاج واللفظ للأخير عن سلمان في خبر طويل وفيه : فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه ، فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ ، فبعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع ، فبعث إليه أني مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلوات حتى أؤلف القرآن وأجمعه ، فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى عليه السلام بأعلى صوته : أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب ، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها كلها في هذا الثواب ، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى عليه وآله وعلمني تأويلها ثم دخل بيته [3] .

ك – الاحتجاج في خبر طويل في ذكر مجلس جرى بين معاوية والحسن عليه السلام وأصحابه قال : سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : قال الحسن بن علي عليه السلام لمعاوية : وتزعم : أن عمر أرسل إلى أبي أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن ، فأتاه فقال : تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك . قال : ولم ؟ قال : لأن الله تعالى قال : (والراسخون في العلم) إياي عنى ، ولم يعنك ولا أصحابك ، فغضب عمر ثم قال : يا بن أبي طالب تحسب أن أحدا ليس عنده علم غيرك ، من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني به ، إذا جاء رجل فقرأ شيئا معه يوافقه فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه . ثم قالوا : قد ضاع منه قرآن كثير ، بل كذبوا والله , بل هو مجموع محفوظ عند أهله ، الخبر [4] .

كا – كتاب سليم بن قيس قال الحسن عليه السلام يا معاوية ، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمارته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف ، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن) . فقال عليه السلام : تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه . فقلت :

---

(1) كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص 209 – 210 .
(2) الاحتجاج – ج1 – ص222 .
(3) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 107.

(4) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 7 .

ولم ؟ قال عليه السلام : لأن الله يقول : (لا يمسه إلا المطهرون) ، يعني لا يناله كله إلا المطهرون . إيانا عنى ، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا . وقال : (وأورثنا[1] الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)[2] ، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الأمثال وعلينا نزل الوحي . قال : فغضب عمر وقال : إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتنا به فكان إذا جاء رجل بقرآن فقرأه ومعه آخر كتبه ، وإلا لم يكتبه . فمن قال - يا معاوية - إنه ضاع من القرآن شئ فقد كذب ، هو عند أهله مجموع محفوظ , الخبر[3] .

كب – وفيه قال : كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام ، فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال : يا إخوتي ، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف . واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته . ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله , الخبر[4] .

كج – الاحتجاج عن أبي ذر رضي الله عنه : أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قاريا للقرآن - فقال له عمر : إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار ، فأجابه زيد إلى ذلك ، ثم قال : فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة ، فقال عمر : ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه ، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك ، وقد مضى شرح ذلك . فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه ، فقال عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا ما جئتنا به أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي ، قال عمر : فهل لإظهاره وقت معلوم ؟ فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من وُلدي , الخبر[5] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصحف : ثم أورثنا .
(2) سورة فاطر – آية 32 .
(3) كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص 369 .
(4) كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص 385 .
(5) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 225 – 228 .

كد – الاحتجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن قال : ثم إن عمر احتزم بأزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي : ألا إن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعة ، فينثال الناس يبايعون ، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون ، فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى ، فدعا عمر بحطب ونار وقال : والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه . فقيل له : إن فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ، وأنكر الناس ذلك من قوله ، فلما عرف إنكارهم قال : ما بالكم أترونني فعلت ذلك إنما أردت التهويل ، فراسلهم على أن ليس إلى خروجي حيلة لأني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أدع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن , الخبر[1] .

كه – ثقة الإسلام عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة في خبر يأتي وفيه : فإذا قام القائم (عليه السلام) قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) وقال : أخرجه علي (عليه السلام) إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله) وقد جمعته من اللوحين فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا ، إنما كان عليَّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه [2]. ورواه الجليل محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين إلى آخره[3] .

كو – السيوطي في الإتقان , أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ألا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه[4] .

كز – وفيه , قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه [5].

كح – وفيه أخرج ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر ابن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال أكرهت بيعتي قال لا والله قال ما أقعدك عني قال رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه قال له أبو بكر فإنك نعم ما رأيت , قال السيوطي : وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين[6] .

---

(1) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 105 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 633 .
(3) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص213 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 161 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 195 .

(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 162 .

كط – عبد الملك العصامي في كتابه المسمى بسمط النجوم العوالي عن ابن سعد عن محمد بن محمد بن عمر أنه لما بويع أبو بكر وتخلف علي عليه السلام عن مبايعته وجلس في بيته بعث إليه أبو بكر ما أبطأ بك عني أكرهت إمارتي قال علي عليه السلام ما كرهت إمارتك لكن آليت أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القران , قال ابن سيرين فبلغني أنه كتبه على تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجدته[1] فيه علما كثير[2] .

ل – مشكاة الأنوار عن صاحب الاستيعاب وصاحب عقد الجواهر بأسنادهما أن عليا والعباس قعدا في بيت فاطمة عليها السلام لما بويع ابو بكر فبعث ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة فقال لهما إن أبيا فقاتلهما إلى أن قال فخرج علي عليه السلام حتى دخل على أبي بكر فقال له أكرهت إمارتي قال لا ولكني آليت أن لا أرتدي بعد رسول الله صلى الله عليه واله حتى أحفظ القرآن وأجمعه فعليه حبست نفسي[3] .

لا – الخوارزمي في مناقبه عن عبد خير ، عن علي عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن[4] .

لب – أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله : " لا تحرك به لسانك " كان النبي صلى الله عليه وآله يحرك شفتيه عند الوحي ليحفظه ، فقيل له : " لا تحرك به لسانك " يعني بالقرآن " لتعجل به " من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك " إن علينا جمعه وقرآنه " قال : ضمن الله محمدا أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستة أشهر[5] .

لج – مناقب ابن شهر آشوب عن ابن أبي رافع ان النبي قال في مرضه الذي توفى فيه لعلي : يا علي هذا كتاب الله خذه إليك ، فجمعه على في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس علي (ع) فألفه كما أنزله الله وكان به عالما[6] .

لد – وفيه كما في البحار قال حدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح غن النبي أمر عليا بتأليف القرآن فألفه وكتبه[7] .

---

(1) كذا في المخطوطة أ وفي خ : لوجد فيه علم كثير , وهو لحن واضح .
(2) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي – عبد الملك العصامي – ج2 – ص333 .
(3) لم اجده في مشكاة الأنوار .
(4) المناقب - الموفق الخوارزمي - ص 94 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 40 - ص 154 – 155 .
(6) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 319 .
(7) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 320 , بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 40 - ص 155 , بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 52 .

له – وفيه عن أبي نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت أو حلفت أن لا أضع رداي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن[1] .

لو – وفيه قال : فى أخبار أهل البيت عليهم السلام إنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع البتة فقالوا : الأمر ما جاء به أبو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : إن رسول الله قال : إنى مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وأنا العترة ، فقام إليه الثاني فقال له : إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد بعد أن ألزمهم الحجة . وفى خبر طويل عن الصادق (عليه السلام) إنه حمله وولى راجعا نحو حجرته وهو يقول (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) ، ولهذا قرأ ابن مسعود إن عليا جمعه وقرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته[2] .

لز – حسين بن حمدان الخصيبي في هدايته في حديث المفضل بن عمر الطويل في أحوال الظهور والرجعة عن الصادق عليه السلام وفيه : فيقول له الحسني إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاتمه وبردته ودرعيه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه البرقوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وتاجه السني والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) بغير تبديل ولا تغيير , قال فيحضر المهدي السفط وفيه ما طلبه وذكره[3] .

لح – خبر الشيخ علي بن فاضل الذي نقله في البحار والعوالم وفيه قصة الجزيرة الخضراء والبحر والابيض وتشرفه بخدمة السيد شمس الدين من أحفاد الحجة عجل الله فرجه وفيه , قال علي : فقلت له : يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها ، وبما بعدها كأن فهمي القاصر ، لم يصر إلى غورية ذلك . فقال : نعم ، الامر كما رأيته وذلك [أنه][4] لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء وفعل صنما قريش ما فعلاه ، من غصب الخلافة الظاهرية ، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله ، ووضعه في إزار وأتى به إليهم وهم في المسجد . فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم ، يوم العرض بين يدي الله تعالى ، فقال له فرعون هذه الأمة ونمرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنك ، فقال عليه السلام : لقد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا ، وإنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم . فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله ، وهو يقول : لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك ، ولا

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 52 .
(2) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 320 .
(3) الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص 404 .

(4) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر.

مانع لما اقتضته حكمتك ، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك . فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين ، وقال لهم : كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها ، فجاءه أبو عبيدة بن الجراح ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الرحمان بن عوف ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو سعيد الخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن ، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم ، بعد وفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الامر عليه السلام فيه كل شئ حتى أرش الخدش ، وأما هذا القرآن ، فلا شك ولا شبهة في صحته ، وإنه من كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام , الحكاية[1] .

لط – السيوطي في الإتقان عن الديرعاقولي في فوائده حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء[2] .

مـ - البخاري في صحيحه في باب جمع القرآن عن موسى ابن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق إن زيد ابن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن واني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه واله ؟ قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه واله فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه واله قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبى بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر[3] .

ما – البخاري عن يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب ان ابن السباق قال إن زيد بن ثابت قال : أرسل إلي أبو بكر قال إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه واله فاتبع القرآن فتتبعت حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 52 - ص 169 – 170 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 160 – 161 .
(3) صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 98 – 99 .

مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم[1] .

مب – البخاري عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت إنه سمع زيد بن ثابت ه يقول فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه واله يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فألحقناها في سورتها في المصحف[2] .

ورواه أيضا في كتاب التفسير عن أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه واله يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه واله شهادته شهادة رجلين من المؤمنين[3] .

وروى الخبر الاول أيضا عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن بن السباق مع اختلاف قليل في الالفاظ وزاد بعد قوله حفصة بنت عمر عمن تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن شهاب , وقال الليث حدثني عبد الرحمن ابن خالد عن ابن شهاب وقال مع أبي خزيمة الأنصاري , وقال موسى عن إبراهيم حدثنا ابن شهاب مع أبي خزيمة وتابعه يعقوب بن إبراهيم عن أبيه , وقال أبو ثابت حدثنا إبراهيم وقال مع خزيمة أو أبى خزيمة[4] .

ورواه السيوطي في الجامع الكبير عن ابن أبي داوود وابن جرير والعدني ومن صحيح الترمذي والنسائي ومسند أحمد بن حنبل وغيرها .

مج – الراغب في المحاضرات قال زيد بن ثابت دعاني أبو بكر وقال إنك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه واله فاجمع القران واكتبه ففعلت[5] .

مد – ابن عبد البر في الاستيعاب باسناده عن محمد بن سيرين قال لما بويع أبو بكر الصديق أبطأ على عن بيعته وجلس في بيته فبعث إليه أبو بكر ما أبطأ بك عنى أكرهت إمارتى فقال على ما كرهت إمارتك ولكني آليت ألا أرتدي ردائي إلا إلى صلاة حتى أجمع القرآن قال ابن سيرين فبلغني أنه كتب على تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير[6] .

ثم روى عن عكرمة تخلفه عن البيعة لجمع القرآن وقال : وقد ذكرنا جمع علي عليه السلام للقرآن في بابه أيضا من غير هذا الوجه .

---

(1) صحيح البخاري - ج 6 - ص 99 .
(2) صحيح البخاري - ج 5 - ص 31 .
(3) صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 22 .
(4) صحيح البخاري - البخاري - ج 5 - ص 211 .
(5) محاضرات الأدباء – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص448 .

(6) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج 3 - ص 974 .

مه – السيوطي في الإتقان أخرج ابن أبي داود من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في المصحف[1] .

مو – وفيه أخرج ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان[2] .

مز – وفيه وفي روح المعاني لمحمود الآلوسي المعاصر أخرج ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه , قال رجاله ثقات[3] .

مح – وفيه أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أتى الحارث ابن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه واله ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها[4] .

مط – وفيه أخرج القاضي أبو بكر في الانتصار عن ابن وهب قال : سمعت مالكا يقول إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم[5] .

ن – وفيه حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع أبو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه إنجيلا فكرهوه من نصارى وقال بعضهم سموه سفرا فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به[6] .

نا – وفيه أخرج ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر إلتمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فإن الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف[7] .

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 162 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 162 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 162 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 169 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 170 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 146 .

(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 146 .

نب - وفيه أخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل وأن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع خزيمة بن ثابت فقال أكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه واله جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب , وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده[1] .

نج - موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال جمع أبو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان بعمر ففعل[2] .

ند – وفيه عن مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف[3] .

نه – وفيه قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية أن زيد بن ثابت قال فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم والعسب فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده[4] .

نو – السيوطي في الجامع الكبير على ما نقله عنه خاتم المحدثين الشيخ أبو الحسن الشريف في مرءاة الانوار عن ابن أبي داوود عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله وخارجة أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن في قراطيس ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك ، فأبى حتى استعان عليه بعمر ، ففعل ، فكانت الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم كانت عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه واله فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها ، حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه ، فنسخها عثمان هذه المصاحف ، ثم ردها إليها فلم تزل عندها ، قال الزهري : أخبرني سالم بن عبد الله أن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها الصحف التي كتب فيها القرآن ، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها ، فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر ليرسل إليه بتلك الصحف ، فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر ، فأمر بها مروان فشققت ، وقال مروان إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذا المصحف مرتاب أو يقول إنه قد كان فيها شئ لم يكتب[5] .

نز – وفيه عن ابن الأنباري في المصاحف من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري وكان الزهري أشبعهم حديثا قالوا لما أسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذ أربعمائة رجل لقى زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له إن هذا القرآن

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 163 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 164 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 164 .

(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 164 .
(5) جمع الجوامع , الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده – السيوطي – ج11 – ص133 .

هو الجامع لديننا فإن ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب فقال له انتظر حتى نسأل أبا بكر فمضيا إلى أبى بكر فأخبراه بذلك فقال لا تعجل حتى أشاور المسلمين ثم قام خطيبا في الناس فأخبرهم بذلك فقالوا أصبت فجمعوا القرآن وأمر أبو بكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شئ فليجئ به قالت حفصة إذا انتهيتم إلى هذه الآية فأخبروني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغوا إليها قالت اكتبوا (والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) فقال لها عمر : ألك بهذا بينة ؟ قالت لا قال فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا والعصر إن الانسان ليخسر وإنه فيه إلى آخر الدهر فقال عمر نحوا عنا هذه الإعرابية[1] .

نح – وفيه عن بن أبي داوود عن ابن شهاب قال : بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على أن تتبعوا القرآن ، فجمعوه في الصحف في خلافة أبى بكر ، خشية أن يقتل رجال من المسلمين في المواطن ، معهم كثير من القرآن ، فيذهبوا بما معهم من القرآن ، فلا يوجد عند أحد بعدهم[2] .

نط – أخرج ابن أبي داود أيضا من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة * (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) [3]* ظنوا أن هذا آخر ما أنزل فقال أبي إن رسول الله صلى الله عليه واله أقرأني بعد هذا آيتين * (لقد جاءكم الاية) [4]* [5]

إلى غير ذلك من الأخبار التي سيأتي بعضها في الجمع الثاني وهو جمع عثمان ويستفاد من مجموع تلك الاخبار خاصها وعامها منطوقا ومفهوما بعد إمعان النظر فيها أن القرآن الموجود الان بين المسلمين شرقا وغربا المحصور بين الدفتين جمعا وترتيبا لم يكن كذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه واله بأيدي أحد من أصحابه ولم يكن أحد منهم حافظا له كله عن ظهر قلب وإنما كان بعد النزول منجما في طول عشرين سنة في موضعين :

الأول : عنده صلى الله عليه واله متفرقا من غير جمع ولا ترتيب مما كتبه كتاب الوحي وهم ثلاثة أو أربعة ورئيسهم أمير المؤمنين عليه السلام في الصحف والحرير والقراطيس والأكتاف

---

(1) جمع الجوامع , الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده – السيوطي – ج11 – ص432 .
(2) جمع الجوامع , الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده – السيوطي – ج12 – ص393 .
(3) سورة التوبة – آية 127 .
(4) سورة التوبة – آية 128 .

(5) الاتقان في علوم القرآن – السيوطي – ج1 – ص169 .

والعُسُب , جمع عسيب , وهو جريد النخل , كانوا يكشفون الخوص واليكتبون في الطرف العريض , واللخاف بكسر اللام واخاء معجمة خفيفة جمع لخفة بفتح اللازم وسكون الخاء وهو الحجارة الدقاق أو صفايح الحجارة والأقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وغير ذلك , وكان عنده صلى الله عليه واله إلى حين وفاته ثم عند أمير المؤمنين وصاية وإرثا على ما رواه الخاصة عموما وخصوصا , وفي العيون وفي صحيفة الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ورثت عن رسول الله " ص " كتابين كتاب الله وكتاب في قراب سيفي[1] .

وفي رواية بن شهر اشوب وورث كتابه من بعده قال الله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)[2] وهو القرآن كله نزل على رسول الله , الخبر[3] . وعلى قول بعض المخالفين كان عند حفصة فأخذه أبو بكر وجمعه وربط بعضه ببعض حتى لا يضيع منه شيء , ونقله السيوطي في الإتقان من حارث المحاسبي في كتاب فهم السنن من غير إسناده إلى خبر[4] .

وهو بالنظر إلى أخبارهم بمكان من الغرابة والضعف .

الثاني : صدور الرجال من أصحابه صلى الله عليه واله , وأفواههم وألواحهم وأكتافهم كل بقدر ما كان له من الداعي والحاجة والاستعداد والتوفيق وحضور زمان النزول في السفر والحضر وغير ذلك مما تبعث على أخذه وحفظه والعمل به ووراء ذلك القرب عنده صلى الله عليه واله حتى لا يخفى عليه ولا يحجب عنه ما كان ينزل عليه في السر , ولم يعلم من تلك الأخبار أن أحدا منهم كان عنده تمام ما نزل عليه قرآنا فضلا عن كونه على هذا الترتيب الموجود فضلا عن تناوله بين المسلمين في حياته بل الظاهر من تلك الأخبار خصوصا أخبار المخالفين انتفاء كل ذلك , فإنه لو كان بهذا الترتيب متداولا في حياته لما كان للأمر بتأليفه وجمعه خوفا من التضييع والنقصان كما صنعه اليهود بتوراتهم وجها , ولو كان تمامه عند احد غير علي عليه السلام لم يكن جمع تمامه من فضايله وليس المراد بقوله عليه السلام كما أنزل هو الترتيب أي لم يجمعه بترتيب نزوله إلا الوصي كما توهمه ابن سيرين وتابعه غيره لما سيأتي من أن مراده التشبيه والمماثلة من حيث الكمية او الأعم منها , ومن الترتيب والحروف والحركات والسكنات وحدود الآي والسور وغير ذلك ويأتي عن العياشي عن الصادق عليه السلام قال : لو قد قريء القرآن كما أنزِل لألفيتنا فيه مسمين[5] .

---

(1) عيون أخبار الرضا - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 43.

(2) سورة فاطر – آية 32 .

(3) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 18 .

(4) الاتقان – ج1 – ص163 .

(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 13 .

وعن النعماني عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل . قلت : يا أمير المؤمنين ، أوليس هو كما أنزل ؟ فقال : لا ، محي منه سبعون من قريش .. الخبر[1] .

وأمثال ذلك من الإطلاقات كثيرة , وقد خالف فيما ذكرنا البلخي من العامة والسيد المرتضى منا فقال الأول في تفسيره المسمى بجامع علم القرآن كما نقله عنه السيد بن طاووس في سعد السعود ما لفظه : وإني لأعجب من أن يقبل المؤمنون قول من زعم أن رسول الله صلى الله عليه واله ترك القرآن الذي هو حجة على أمته والذي تقوم به دعوته والفرائض الذي جاء بها من عند ربه وبه يصح دينه الذي بعثه الله داعيا إليه مفرقا في قطع الحروف ولم يجمعه ولم بنصه ولم يحفظه ولم يحكم الأمر في قرائته وما يجوز من الاختلاف ومالا يجوز وفي اعرابه ومقداره وتأليف سوره وآية هذا لا يتوهم على رجل من عامة المسلمين فكيف برسول رب العالمين[2] .

وقال الثاني في جملة كلام له يأتي : أن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن ، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له ، وإن كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله ، ويتلى عليه ، وإن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وغيرهما ، ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله عدة ختمات ، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث الخ[3] .

وأنت خبير بما فيهما , أما فيما ذكره البلخي فبالنقض على مذهبه اولا , فإنه صلوات الله عليه مع علمه بأنه يموت في مرضه وتختلف أمته ثلاثا وسبعين فرقة وانه يعود يضرب بعضهم رقاب بعض كيف لم يعين لهم على من يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا أنتم حتى تركهم في ضلال مبين إلى يوم الدين هذا ما لا يعتقده جاحد او معاند , فإذا جاز توكيل هذا الامر العظيم إليهم مع اختلاف الآراء وتشتت الأهواء جاز توكيل أمر جمع القرآن إليهم , وبالحل ثانيا , وهو انا نسلم أن القرىن بتمامه كان عنده صلوات الله عليه واله , متفرقا , وإنما فوض امر الجمع والتأليف الذي هو سبب لبقائه وحفظه إلى من فوض إليه جميع أموره وأمور أمته بعده واحتياج الناس إليه بحيث يختل أمرهم لولاه إنما هو بعده , وليس في ذلك تنقيص في نبوته أصلا , بل في ذلك إعلاء لشأن من فوض إليه الأمر , وتثبيت لإمامته وإعلام برفعته , وقد امتثل ما أمره به فجمعه بعد , وح (وحينئذ) فإن أرادا ما كان بأيديهم إنما نسخوه من هذا المجموع المعين لا من الأماكن المتفرقة من الصدور والألواح ففيه :

---

(1) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 333 – 334 .
(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 192 – 193 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 43 .

أولا : إنه لم يكن مرتبا وإنما رتبه أمير المؤمنين عليه السلام , وقد هجروا مصحفه لما تقدم من طرقنا وما نقله العصامي منهم عن ابن سيرين , وقال المفيد رحمه الله في المسألة التاسعة من المسائل الاحدى والخمسين المعروفة بمسائل عكبرية بعد قول السائل : رأينا الناس بعد الرسول قد اختلفوا خلافا عظيما في فروع الدين وبعض أصوله ، حتى لم يتفقوا على شئ منه . وحرفوا الكتاب وجمع كل واحد منهم مصحفا وزعم أنه الحق ، مثل أبي بن كعب وابن مسعود وعثمان بن عفان ، ورويتم أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن ولم يظهره ، ولا تداوله الناس كما أظهر غير . ولم يكن أبي وابن مسعود بأجل من أمير المؤمنين عليه السلام في قلوب الناس ، ولم يتمكن عثمان من منعهما مما جمعاه ، ولا حظر عليهما قراءته ، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يظهره حتى يقرأه الناس ويعرفوه ؟ فهل الحجة ثابتة بهذا المتداول أم لا ؟ والجواب ، ثم ذكر بعض الكلام في وجه الاختلاف وقال : فأما سؤاله عن ظهور مصحفي أبي وابن مسعود ، واستتار مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ، فالسبب في ذلك عظم وطأة أمير المؤمنين عليه السلام على ملوك الزمان ، وخفة وطأة أبي وابن مسعود عليهم ، إلى ان قال : ولم يكن على القوم كثير ضرر بظهور مصحفيهما ، بخلاف مصحف أمير المؤمنين عليه السلام فبذلك تباينت الحالتان في مصاحف القوم .. انتهى[1] . ويظهر من السؤال والجواب أن مستورية مصحفه من المسلمات .

وقال الشيخ الأقدم فضل بن شاذان في كتاب الايضاح مشيرا إلى المخالفين في جملة كلام يأتي فيما بعد : روى بعضكم أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - عهد إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - أن يؤلف القرآن فألفه وكتبه ، ورويتم أن إبطاء علي على أبي بكر البيعة على ما زعمتم لتأليف القرآن فأين ذهب ما ألفه علي بن أبي طالب - (عليه السلام) - حتى صرتم تجمعونه من أفواه الرجال ؟ ومن صحف زعمتم كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب .. ألخ [2].

وثانيا : إن مما تقدم بطرقهم المستفيضة صريح في أنهم جمعوه من الأفواه والألواح المتفرقة هذا وفي الإتقان : قال الخطابي إنما لم يجمع صلى الله عليه واله القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر[3] .

وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فإنه صلى الله عليه واله كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعسب فإنما أمر الصديق بنسخها

---

(1) المسائل العكبرية - الشيخ المفيد - ص 118 – 119 .
(2) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 222 – 223 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 160 .

من مكان إلى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه واله فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء , قال فإن قيل كيف وقعت الثقة بأصحاب القاع وصدور الرجال قيل لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه واله عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه[1] .

وقال في بيان جمع عثمان : قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبى بكر وبين جمع عثمان إن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شئ بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره[2] .

وقال ابن حجر : إنما كان – أي القرآن - في الأديم والعسب أولا قبل أن يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في الصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة[3] .

وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه واله من غير أن قدموا شيئا أو أخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه واله وكان رسول الله صلى الله عليه واله يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه[4] .

وقال القاضي أبو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين[5] .

وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس إن جامع القرآن عثمان وليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي نزل بها القرآن فأما السابق إلى الجمع من الحملة فهو الصديق انتهى[6] .

وقال النيشابوري : أول من أمر بجمع القرآن أبو بكر مخافة أن يضيع منه شيء وعد بعضهم الجمع بعده صلى الله عليه واله من فضائل أبي بكر , وفي الإتقان : أخرج ابن أبي داود في

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 163 .
(2) فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 19 .
(3) فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 13 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 170 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 166 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 166 .

المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله[1] .

وقد التجأ علماءهم إلى تأويل تلك الأخبار المتضمنة لذكر الشاهدين بما سنذكره من غير إشارة منهم إلى ضعفها أو طرحها وعلى ما ذكره يلزم طرح تلك الأخبار وما تضمن أن سبب الجمع قتل القراء باليمامة , ثم إن السيد رحمه الله نقل عنه في تفسيره ما لفظه : واختلف أهل العلم في أول آية منها فقال أهل الكوفة وأهل مكة انها بسم الله الرحمن الرحيم وأبى ذلك أهل المدينة وأهل البصرة واحتجوا بأنها لو كانت آية من نفس السورة لوجب أن تكون قبلها مثلها ليكون أحدهما افتتاحا للسورة حسب الواجب في سائر السور والآخرين أول آية منها وما قالوه عندنا هو الصواب .. انتهى[2] .

وقال رحمه الله : قد تعجبت ممن استدل على أن القرآن محفوظ من عند رسول الله صلى الله عليه واله وانه هو الذي جمعه ثم ذكر هيهنا اختلاف أهل مكة والمدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة واختار ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من السورة .. الخ[3] .

والتناقض في كلاميه ظاهر , وأما ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله ففيه :

أولا : إن القرآن نزل نجوما وتم بتمام عمره , صلى الله عليه واله , فإن صح ما نقله فالمراد درس ما كان عنده من السور والآيات .

وثانيا : قعود أمير المؤمنين عليه السلام في بيته بعده صلى الله عليه واله لجمع القرآن وتأليفه خوفا من ضياعه مما لا يقبل الإنكار بعد استفاضة الأخبار بذلك كما تقدم , وكيف يجمع هذا مع كونه مجموعا مؤلفا مرتبا متداولا بين الصحابة في حياته .

ثالثا : إن ما نقله ابن مسعود وأبي وغيرهم .. الخ , إنما هو من خبر ضعيف رواه المخالفون , فروى البخاري مرة عن عبد الله [بن عمرو][4] بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبى حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب[5] .

وأخرى عن قتادة عن أنس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبى ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد ابن ثابت قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومتي[6] .

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 161 .
(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 193 .
(3) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 193 .
(4) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(5) صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 228 .

(6) صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 229 .

وتارة عن أنس قال : مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد[1] .

وروى في الإتقان عن محمد بن كعب القرظي إن الجامعين خمسة : [قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار][2] معاذ [بن جبل][3] وعبادة بن الصامت وأبي [بن كعب][4] وأبو الدرداء وأبو أيوب [الأنصاري][5] [6] .

وعن ابن سيرين أنهم أربعة [لا يختلف فيهم][7] معاذ [بن جبل][8] وأبي [بن كعب وزيد][9] وأبو زيد [واختلفوا في رجلين من ثلاثة][10] أبي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري[11] .

وعن الشعبي أنهم ستة أبي وزيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعد بن عبيد وأبو زيد ومجمع بن جارية[12] .

وروى الخوارزمي في مناقبه عن علي بن رباح قال : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وأبي بن كعب[13] .

وصرح أبو عبيد[ة] في كتاب القراءات كما في الإتقان أن بعضهم إنما أكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم[14] .

إلى غير ذلك من الإختلاف والإضطراب والتناقض في رواية رجل واحد ليس له من الإسلام نصيب بل هو من الثلاثة الذين كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه واله وليس في جميعها خبر مسند عن صادق إلا ما رواه البخاري وهو مع ضعفه لا يدل على كون الأربعة جامعين لتمامه , سلّمنا لكنه معارض :

أولا : بما رويناه عن الصادقين عليهما السلام كما تقدم , وأخرج الصفار في البصاير مسندا

---

(1) صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 103 .

(2) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

(3) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

(4) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

(5) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 195 .

(7) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

(8) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

(9) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

(10) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

(11) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 195 .

(12) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 195 .

(13) المناقب - الموفق الخوارزمي - ص 93 – 94 .
(14) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 195 .

عن الأصبغ بن نباته قال : لما قدم علي الكوفة صلى بهم أربعين صباحا فقرأ بهم سبح اسم ربك الأعلى , فقال المنافقون والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن , ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة , قال : فبلغه ذلك , فقال : ويلهم إني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصله من وصله وحروفه من معانيه , والله ما حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله إلا وأنا أعرف فيمن نزل وفي أي يوم نزل وفي أي موضع نزل , إلى أن قال : والله إني أنا الذي أنزل الله في وتعيها اذن واعية , فإنا كنا عند رسول الله فخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفا[1] .

وثانيا : بما رووه كما تقدم وقد جعل الشيخ الجليل فضل بن شاذان هذا الخبر من مناقضات أخبارهم ويأتي كلامه عن قريب , وقال المفيد رحمه الله بعد كلامه المنقول سابقا : مع أنه لا يثبت لأبي وابن مسعود وجود مصحفين منفردين ، وإنما يذكر ذلك من طريق الظن وأخبار الآحاد[2] .

والظن أن مراده وجودهما لهما في حياته وإلا فقد جمعا مصحفين منفردين بعده صلى الله عليه واله كما يأتي , وتركه تلك الأخبار المنقولة من الكتب المعتبرة لخبر أو خبرين تفرد بنقله المخالف مما ينقضي منه العجب .

ورابعا[3] أنهم لو كانوا حافظين وجامعين وقد كانوا من الثقات عندهم كما لا يخفى على من راجع أحوالهم فما وجه مطالبة الشاهدين في إثبات كون الآية من القرآن ورد ما لم يكن معه إلا واحد على ما هو صريح تلك الأخبار ؟ والظاهر أن هذا من المسلمات , حتى أن السيد علي بن أحمد الكوفي المعاصر للكليني عد ذلك من جملة بدعهم التي جمعها في كتاب بدع المحدثة المعروف بكتاب الإستغاثة الذي ألفه في حال استقامته فقال : (ومن بدعه -أي الأول- ووافقه عليها صاحبه الثاني , أنه أمر مناديا ينادي في المدينة من كان عنده شيئا من القرآن فليأتنا به قال فلا يقبل من أحد شيئا إلا بشاهدي عدل وهذا منهما مخالف مضاد لكتاب الله إذ يقول لئن اجتمعت الجن والإنس الآية , فإن كان الرجل وصاحبه جهلا هذا من كتاب الله تعالى وظنا انه يجوز لأحد من الناس أن يأتي بمثله هذا فذلك غاية الجهل وقلة الفهم , وهذا الوجه أفضل أحوالهما , ومن حل هذا المحل لم يجز أن يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الإمامة , وإن كانا علما ذلك من كتاب الله عز وجل فلم يصدقا إخبار الله تعالى فيه ولم يثقا بذلك في حكمه , كانت هذه حالة توجب عليهما الإخفاء على ذي هم , ولكن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام قالوا إنهما قصدا بذلك عليا عليه السلام , فجعلا هذا سببا لترك قبول ما كان جمعه وألفه من القرآن في مصحفه بتمام ما أنزل الله تعالى على رسوله منه , وخشيا أن يقبلا ذلك منه فيظهر ما فيه ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الإستيلاء على أمورهم فيظهر فيه فضايح المذمومين بأسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم , فلذلك قال لا نقبل القرآن من أحد

---

(1) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 155 – 156 .

(2) المسائل العكبرية - الشيخ المفيد - ص 119 .
(3) هنا خطأ والصحيح : ثالثا .

إلا بشاهدي عدل , هذا مع ما يلزم من تولاهما أن يعلم أنهما لم يكونا يعلمان بتنزيل القرآن , لأنهما لو كانا يعلمانه لم يحتاجا أن يطلبا من غيرهما بينة عادلة إلى آخر ما ذكره) , ومتأخروهم لما راوا شناعة هذا العمل وقبحه وكشفه عن أحد أمور لا يمكنهم الإلتزام به راموا صرف الخبر عن ظاهره فقال ابن حجر : (وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب)[1] .

وقال السخاوي : (المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن)[2] .

وقال السيوطي : (المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته)[3] .

ولا يخفى عن الناظر في تلك التأويلات من التمحلات الباردة الكاشفة عن جهل مأوّلِها أو تجاهله , سيما الأول منها الذي لا يتفوه به من له أدنى أنس بمواقع استعمال الألفاظ , فإنه لا ربط له بواحد من تلك الاخبار منطوقا ومفهوما خصوصا ما تضمن ذكر خزيمة , وأما الثاني ففيه أنه لا مدخلية للكتابة بين يديه في قرآنية القرآن إذ لم يقل احد بعدم قرآنية ما لم يكتب بيثن يديه ومفهوم تلك الاخبار بل منطوقه دال على انهم لم يدخلوا فيه ما لم يشهد عليه شاهدان , وحينئذ فلا بد من الإلتزام بخروج كل ما لم يكتب بين يديه سواء كتب في غير محضره الشريف أو كان محفوظا في الصدور بل وما كتب بين يديه ولم يشهد عليه شاهدان أو شهد شاهد واحد , ولا أظن أحدا يلتزم بذلك , وأما الثالث ففيه مضافا إلى عدم ذكر الوجوه في تلك الأخبار وفسادها رأسا كما يأتي إن شاء الله تعالى مفصلا أن غرضهم في هذا الجمع عدم ضياع شيء من أصل القرآن لا من الوجوه كما لا يخفى على من نظر في الأخبار مثل قول عمر في الحديث المتفق عليه بينهم أن القتل قد استحر بقراء القرآن وإني أخشى ان يستحر القتل بالقرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن يجمع القرآن .. الخ[4] .

وقوله في حديث بن أبي داوود بعد ان سأل عن آية فقيل له كانت مع فلان قتل يوم اليمامة إنا لله وأمر بجمع القرآن[5] .

وقول بن شهاب لما أصيب المسلمون خاف أن يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع .. الخ[6] .

وكذلك في كلماتهم الصريحة في ذلك . وأما الرابع ففيه ما قلنا في الثاني .

---

(1) فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 12.
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 162 - 163
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 163 .
(4) سنن الترمذ ي- ج4 – ص346 , كنز العمال – ج3 – ص571 . الإتقان – ج1 – ص161 .
(5) الاتقان في علوم القرآن – ج1 – ص162 .
(6) فتح الباري – ج9 – ص13 , الاتقان – ج1 – ص162 .

فإن قلت : لعل غرضه أن مقصودهم في الجمع كما هو الواجب جمع ما لم ينسخ تلاوته لعدم إدخال ما نسخ تلاوته فيه ولا يعلم كون الاية كذلك إلا مع ثبوت عرضها عليه صلى الله عليه واله في عام وفاته , فإن كل ما عرض عليه قبل ذلك فهو في معرضه , وأما فيه فلا وحيث أنه كان مجهولا عندهم احتاجوا في إثباته بالشاهدين .

قلت : أولا : إنا نمنع وجود هذا القسم من النسخ كما يأتي إن شاء الله , وثانيا : أنه ليس في تلك الأخبار الكثيرة إشارة ولا إيماء إلى هذا , وثالثا : إن الواجب إثبات كل ما ثبت قرآنيته في المصحف إلا أن يعلم كونه منسوخا بالقرأن أو بالسنة المتوارتة لا الخبر الواحد على ما هو التحقيق عند الأكثر من المحققين كما في نسخ الحكم وأين هذا من إخراج ما احتمل نسخه من غير أن يدل عليه الخبر الواحد فضلا عن الكتاب والسنة القطعية بل دل الخبر على عدمه كما هو المفروض وهذا خلاف الإجماع بل ضرورة المسلمين من وجوب العمل بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه واله إلى أن يعلم نسخه , والحاصل أن التعرض لفساد ما ذكروه من التأويل تضييع للوقت لوضوحه على كل جاهل غبي أو معاند غوي .

في بيان الجامعين للقرآن بعد النبي صلى الله عليه واله .

هذا وتحصل من جميع ما ذكرنا أن القرآن لم يكن مجموعا مرتبا كما هو الآن في حياته صلى الله عليه واله بل ظهر إن تمامه لم يكن عند أحد غيره وأنه تصدى لجمعه الصحابة بعد وفاته والجامعون منهم جماعة :

الأول : أمير المؤمنين عليه السلام وجمعه يخالف جمع الآخرين إجمالا ولو من حيث الترتيب وهو شامل لتمام ما نزل قطعا وصار ما جمعه بعدما عرضه عليهم وأعرضوا عنه من ذخائر الإمامة , ويأتي بعض ما يتعلق بهذا المصحف الشريف .

الثاني : أبو بكر وعمر وأتباعهما , وجمعهم هو الجمع الشايع الآن وإن تصرف به عثمان في إمارته بما يأتي بيانه ولذا ينسب إليه أيضا إلا أن الظاهر بل المصرح به في كلام بعض علماء المخالفين أنه لم يتصرف في ترتيبه وقد عرفت أنهم جمعوه من الأماكن المختلفة وربما ينسب هذا الجمع إلى زيد بن ثابت ووجه النسبة ظاهر بعد ملاحظة الأخبار الماضية , وقال بن شهر اشوب في جملة كلام له : (فأما ما روي أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان فإن أبا بكر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال : كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ولا أمرني به ، ذكره البخاري في صحيحه وادعى علي أن النبي أمره بالتأليف ، ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هاشم و عبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم)[1] .

الثالث : أبَي بن كعب , ووجود مصحف مستقل له مما لا خفاء فيه , كما يأتي ذكره في ضمن أخبار كثيرة , ويأتي أيضا مخالفة مصحفه مصحفهم من حيث الكمية , بل في الاتقان إنه يخالفه في الترتيب أيضا , قال فيه : أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف أنبأنا محمد بن يعقوب حدثنا

(1) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 321 .

أبو داود حدثنا أبو جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصحف أبي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الأحزاب ثم بني إسرائيل ثم الزمر أولها حم ثم طه ثم الأنبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم * (تبارك) * الملك ثم السجدة ثم * (إنا أرسلنا نوحا) * ثم الأحقاف ثم ق ثم * (الرحمن) * ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم * (سأل سائل) * ثم المزمل ثم المدثر ثم * (اقتربت) * ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم * (عم يتساءلون) * ثم * (لا أقسم بيوم القيامة) * ثم * (إذا الشمس كورت) * ثم * (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) * ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم * (إذا السماء انشقت) * ثم * (والتين والزيتون) * ثم * (اقرأ باسم ربك) * ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم * (لم تحرم) * ثم الفجر ثم * (لا أقسم بهذا البلد) * ثم * (والليل) * ثم * (إذا السماء انفطرت) * ثم * (والشمس) * * (وضحاها) *) ثم * (والسماء والطارق) * ثم * (سبح اسم ربك) * ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة أهل الكتاب وهي * (لم يكن) * ثم الضحى ثم * (ألم نشرح) * ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم * (ويل لكل همزة) * ثم * (إذا زلزلت) * ثم العاديات ثم الفيل ثم * (لإيلاف) * ثم * (أرأيت) * ثم * (إنا أعطيناك) * ثم القدر ثم الكافرون ثم * (إذا جاء نصر الله) * ثم * (تبت) * ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس إنتهى[1] . وزاد على المصحف الشايع بسورتي الحفد والخلع وسيأتي ذكرهما .

الرابع : عبد الله بن مسعود , ووجود مصحف مستقل له أيضا مما لا ريب فيه ويدل عليه أخبار كثيرة , تأتي في محلها , ولما أراد عثمان جمع المصاحف امتنع عبد الله من دفع مصحفه فضربه حتى كسر منه ضلعين فصار عليلا حتى مات من علته , وهذا من المطاعن المعروفة على بن عفان , كما قرر في محله , وقد نقل بن حمدان الخصيبي في الهداية وابن شهراشوب في المناقب عن أصل مصحفه ما يأتي ذكره وليس له في هذه الأعصار عين ولا أثر , وله أيضا ترتيب خاص , ففي الاتقان أخرج ابن أشتة عن أبي الحسن بن نافع أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطائي حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود الطوال البقرة والنساء وآل عمران والأعراف والأنعام والمائدة ويونس والمئين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني إسرائيل والأنبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات والمثاني الأحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والأنفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبأ والملائكة وإبراهيم وص و * (الذين كفروا) * ولقمان والزمر والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحمعسق والأحقاف والجاثية والدخان و * (إنا فتحنا لك) * والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن و * (إذا جاءك المنافقون) *

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 175 – 176 .

والجمعة والصف و * (قل أوحي) * و * (إنا أرسلنا) * والمجادلة والممتحنة و * (يا أيها النبي لم تحرم) * والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات و * (اقتربت الساعة) * والواقعة والنازعات و * (سأل سائل) * والمدثر والمزمل والمطففين وعبس و * (هل أتى) * والمرسلات والقيامة و * (عم يتساءلون) * و * (إذا الشمس كورت) * و * (إذا السماء انفطرت) * والغاشية و * (سبح) * والليل والفجر والبروج و * (إذا السماء انشقت) * و * (اقرأ باسم ربك) * والبلد والضحى والطارق والعاديات و * (أرأيت) * والقارعة و * (لم يكن) * و * (والشمس وضحاها) * والتين و * (ويل لكل همزة) * و * (ألم تر كيف) * و * (لإيلاف قريش) * و * (ألهاكم) * و * (إنا أنزلناه) * و * (إذا زلزلت) * والعصر و * (إذا جاء نصر الله) * والكوثر و * (قل يا أيها الكافرون) * و * (تبت) * و * (قل هو الله أحد) * و * (ألم نشرح) * وليس فيه الحمد ولا المعوذتان[1] .

قلت : فهذه مصاحف أربع متخالفة ولا نعلم وجود مصحف آخر يخالفها وإن أمكن استظهاره من بعض ما جاء في جمع عثمان المصاحف كما ياتي لكنه لا يهمنا معرفته بل المهم معرفة أن الجمع الشايع وهو جمع الشيخين وزيد مشتمل على تمام ما نزل على النبي صلى الله عليه واله قرآنا أو لا ؟ بل سقط عن أيديهم حين الجمع ؟ أو أسقطوا بعضه ؟ فتلك المعرفة بعد ملاحظة كيفية جمعهم وحال جامعيهم متوقفة على معرفة أمور :

أ – إنه صلى الله عليه واله لم يخف عليهم شيئا مما نزل عليه منه .

ب – أن كل ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام منه من بين الكتاب وهو أكثر الوحي كما نص عليه محمد بن علي بن شهراشوب في المناقب في ذكر كتابه صلى الله عليه واله كتبه غيره أيضا .

ج – أن ما كتبه أو حفظه غير أمير المؤمنين عليه السلام كان محفوظا بتمامه لم يضع بنسيان حافظه أو بتلف المكتوب أو بموت صاحبه أو غير ذلك من الآفات وأسباب الضياع .

د – إن الحفّاظ والكتّاب ومن كان عنده شيء منه لم يخفوا على الجامعين شيئا مما كان معهم .

هـ - إن كل ما نزل منه كان محفوظا عند عدلين فصاعدا غير أمير المؤمنين عليه السلام ولم ينفرد أحد منهم بآية أو اكثر .

و – إن غرض الجامعين وما دعاهم إلى الجمع حفظ الدين وصيانة شرع خاتم النبيين وترويج نبوة سيد المرسلين بجميع تمام ما نزل عليه صلوات الله عليه واله وعدم ضياع شيء منه ولم ولم يكن لهم غرض ولا داعٍ لإسقاط بعض ما نزل أي عدم إدخاله في المصحف الذي جمعوه , لكونه منافيا لأغراضهم الأخر التي أسلموا لها ونالوا أقصاها وماتوا عليها .

فهذه أمور ستة لا بد من إحراز جميعها بالعلم حتى يمكن دعوى القطع باشتمال القرآن الموجود على تمام ما نزل عليه صلى الله عليه واله قرآنا وعدم ثبوت دليل قطعي على انتفاء جميع تلك

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 176 .

المحتملات ولو بالالتزام كتصريح المعصوم عليه السلام باشتماله على تمامه أو انعقاد الإجماع عليه تكون الدعوى فاسدة لكونه في معرض تطرق النقص عادة باحتمال إخفاءه صلى الله عليه واله عليهم بعض ما نزل واختصاصه عليا عليه السلام بالقراءة عليه واحتمال انفراد أمير المؤمنين عليه السلام ببعض ما كتبه بين أظهرهم كانفراد غيره فيه واحتمال ضياع بعض ما كتبوه ولو بقتل أربعمائة من القراء باليمامة واحتمال إخفاء بعضهم كسلمان ومن شابهه بعض ما كان معهم لعدم كونهم مكلفين بتسليمه إليهم كما لا يخفى , واحتمال انفراد بعضهم بآية او أكثر كما انفرد خزيمة بآخر سورة براءة كما مر , واحتمال إسقاطهم بعض ما ينافي غرضهم لا ينافي إعجازه ونظمه , والحاصل أن تأليف القرآن حيث كان مخالفا لتأليف ساير الكتب كما عرفت لا يستبعد فيه ما ذكر بخلاف ساير الكتب إذ يعرف دخول النقص والزيادة في الكتاب وعدمه بمطابقته لأصله الذي ألفه مؤلفه , ومع وجود الأصل لا يتمكن أحد من إدخال ذلك فيه , وأما ما ليس له أصل يرجع إليه عند الشك , فدخول ذلك أو إدخاله غير بعيد , سيما إذا انضم إلى ذلك بعض الإحتمالات التي ذكرنا , نعم الذي هذبه وحرره عثمان كساير الكتب يعرف دخول النقص فيه لوجوب الأصل الذي هو المرجع وهذا في غاية الوضوح , ومن هنا ظهر ضعف ما ذكره السيد المرتضى من أن العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني مثلا , فإن أهل (الغاية) بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها حتى لو أن مدخلا أدخل في كتاب سيبويه مثلا بابا في النحو ليس من الكتاب يعرف ويميز ويعلم أنه ليس من الكتاب , وإنما هو ملحق , ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعر انتهى , وجه الضعف أن المشبه هو ما جمعه الشيخان وحرره بزعمه عثمان وقبلهم لم يكن كتابا مجموعا تتعلق العناية بضبطه كضبط ساير الكتب , وأما توفر دواعي الصحابة على ضبط جميع ما نزل وحراسته كما ذكره في كلامه الاخر فيأتي الجواب عنه مفصلا في ضمن ادلة النافين والكلام هنا في عدم استبعاد دخول النقص فيه بل كونه في معرضه بالنظر إلى كيفية الجمع وحال الجامعين وقد ظهر أن الأصل عدم اشتماله على تمام ما نزل بل العادة أيضا تقتضيه كما يأتي بيانه وبيان وقوع التغيير فيه بسبب وجود جميع تلك المحتملات .

المقدمة الثانية : في بيان أنحاء الاختلاف الممكن في الكتاب الكريم .

المقدمة الثانية : في بيان أقسام الاختلاف والتغيير الممكن حصوله في القران والممتنع دخوله فيه .

اعلم أن التغيير إما بالزيادة أو بالنقيصة أو بالتبديل , وهو حقيقة راجع إليهما معا , فإن من بدل حرفا فقد نقص حرفا وزاد آخر , ومراتب تفصيل القرآن , السورة والآية والكلمة والحرف والإعراب والترتيب بين السور وبين الآي وبين الكلمات , وعد بعضهم منها حدود الاي والسور والتبديل إما مع اختلاف المعنى أو مع بقائه وربما يجتمع بعضها مع بعض فالصور كثيرة :

الأولى : زيادة السورة , ولا ريب في امتناعها , قال الله تعالى : فإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله .

الثانية : تبديل السورة , وهو كالأولى .

الثالثة : نقصان السورة , وهو جايز , كسورة الحفد وسورة الخلع وسورة الولاية .

الرابعة : زيادة الآية .

الخامسة : تبديلها , وهما منتفيان بالإجماع وليس في أخبار التغيير ما يدل على وقوعهما بل فيها ما ينفيهما كما يأتي .

السادسة : نقصانها , وهي كباقي الأقسام غير ممتنعة مثاله والعصر إن الانسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر .

السابعة : زيادة الكلمة كزيادة عن في قوله تعالى : يسألونك عن الأنفال .

الثامنة : نقصانها وهو كثير كفي علي في مواضع ولا محدث بعد قوله : وما من نبي ولا رسول , وصلاة العصر بعد قوله : والصلاة الوسطى .

التاسعة : تبديلها , كتبديل ال محمد بعد قوله تعالى : إن الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم بال عمران , وتجعلون شكركم برزقكم .

العاشرة : زيادة الحرف كزيادة ألف والدي في قوله تعالى حكاية عن إبراهيم : ري اغفر لي ولوالدي .

الحادية عشر : نقصان الحرف كنقصان همزة من قوله تعالى كنتم خير أمة ونقصان ياء في قوله يا ليتني كنت ترابا .

الثانية عشر : تبديل الحرف كتبديل الواوات بالياءات في قوله تعالى :التائبين العابدين إلى آخرها .

الثالثة عشر : تبديل الحركات بعضها بآخر كيَعصرون ويُعصرون الضمة بالفتحة والفتحة بالكسرة وعلِيٍّ بعليَّ في قوله تعالى : هذا صراط علي مستقيم .

الرابعة عشر : تبديل السكون بالحركة كتبديل أفحسب بسكون السين ورفع الباء بكسر الأول وفتح الآخر في قوله تعالى : أفحسب الذين كفروا الآية , وباقي صور التبديل يأتي في محله .

الخامسة عشر : الترتيب بين السور , وأمثلته كثير , فإن الموجود في مصحف امير المؤمنين عليه السلام تقديم السور المكية على السور المدنية كما نص عليه الشيخ المفيد رحمه الله .

السادسة عشر : الترتيب بين الآي وأمثلته أيضا كثيرة , فإن في مصحف امير المؤمنين عليه السلام قدمت الآيات المنسوخة على الناسخة كما نص عليه الشيخ المقدم , ومصحفه عليه السلام هو الأصل الذي به يعرف المغايرة والمطابقة .

السابعة عشر : الترتيب بين الكلمات وأمثلته أيضا كثيرة كقوله تعالى : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى , والموجود : ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة , وقوله تعالى : وما هي إلا حياتنا الدنيا نحي ونموت , والموجود نموت ونحي , وقوله تعالى : يا مريم اقنتي لربك واركعي واسجدي , والموجود واسجدي واركعي . وقوله تعالى : وجاءت سكرت الحق بالموت والموجود سكرت الموت بالحق .

الثامنة عشر : حد السورة ومرجعه إلى نقصان الآية أو الكلمة أو إلى اختلاف ترتيبهما كآخر سورة براءة على ما تقدم من قول بن الخطاب لم اتاه خزيمة بقوله تعالى : لقد جاءكم رسول الله الآية , انظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها ولو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة .

التاسعة عشر : حد الآي , كحد قوله تعالى : صراط الذين , فإنه ولا الضالين عندنا وعند كل من عد البسملة جزء من السور وعليهم عند جمع من الضالين , ولعل من وقف الأئمة عليهم السلام , كما ذكره الصدوق في التوحيد على قوله تعالى : ما منعك أن تسجد لما خلقت , ثم ابتدائهم بقوله تعالى : بيدي أستكبرت .

وقد عرّفوا الآية بتعاريف كثيرة إلا أنهم بعد النقض والإبرام اعترفوا بتوقيفيتها , وحيث يكثر دخول التغيير في حدودها كما لا يخفى على من عثر على الذين يسندون إليهم ويحتجون بقولهم ويعتمدون بآرائهم بل على ما نراه من نزول القرآن على وجه واحد تزيد صور الاختلاف والتغيير على ما ذكرنا بعد ملاحظة ما اختلفت عليه القراء .

<u>بيان حالات القرآن :</u>

واعلم أنه قد ظهر مما مر أنه كان للقرآن حالات :

أ – حال التفرق والشتات قبل زمان جمع الشيخين .

ب – حال الاجتماع بعده إلى زمان جمع عثمان .

ج – حاله بعد جمعه ومحل النزاع في تطرق التغيير فيه وعدمه إنما هو في أحد الحالين الأولين , وأما في الأخير فلا خلاف لأحد فيه بل الكل متفقون على أنه الان باق على ما هو عليه في

عهده , وأما اختصاص أدلة بعض النافين به فإنه للخلط بين الحالين لا لوقوع النزاع في البين , نعم هنا كلام آخر في جمع عثمان وهو أنه في نفسه هل وضع على نجو واحد أو على وجوه متعددة وأطوار متشعبة ويأتي إن شاء الله تعالى ترجيح الأخير وبيان موارد الإختلافات التي كانت في مصاحفه التي كتبها وبعث بها إلى الأمصار بعد ما أحرق ساير المصاحف أو مزقها .

في تأسيس الأصل الأصيل :

واعلم أيضا أن الأصل مع من يدعي النقيصة في الجمع الاول ومع من ينكرها في جمع عثمان فإن مرجع الشك في الأول وجود الحادث وهو وجود حالة اجتماع تمام القرآن بعد ما كان متشتتا وعدم العلم به كاف في عدم جواز الحكم بتماميته مع ان الأصل عدم وصول تمام ما نزل إليهم وعدم ظفرهم بتمامه وعدم خروج جميعه من حالة الشتات إلى حالة الاجتماع ومرجع الشك في الثاني إلى الشك في انعدام الحادث بعد وجوده فالأصل عدم سقوط بعض ما نزل وإسقاطه عما جمعوه فمن أطلق في أن دعوى النقيصة في المقام على خلاف الأصل ولا بد لمدعيها من إقام الدليل فقد اشتبه عليه حال القرآن قبل الجمع الأول من حيث تفرق مواضعه وتشتت مآخذه كما تقدم مع أن التحقيق أن الأصل في الجمع الثاني أيضا مع من يدعي النقيصة كما يأتي في الدليل السابع .

المقدمة الثالثة : نقل مقالة علمائنا الإمامية :

المقدمة الثالثة : في ذكر أقوال علمائنا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في تغيير القرآن وعدمه :

فاعلم إن لهم أقوالا , مشهورها اثنان :

الأول : وقوع التغيير والنقصان وهو مذهب الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمي شيخ الكليني في تفسيره صرح بذلك في أوله وملأ كتابه من أخباره مع التزامه في أوله بأن لا يذكر فيه إلا ما رواه عن مشايخه وثقاته , ومذهب تلميذه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله على ما نسبه إليه جماعة لنقله الأخبار الكثيرة الصريحة في هذا المعنى في كتاب الحجة خصوصا في باب النكت والنتف من التنزيل وفي الروضة من غير تعرض لردها أو تاويلها , واستظهر المحقق السيد محمد الكاظمي في شرح الوافية مذهبه من الباب الذي عقده فيه وسماه باب إنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام فإن الظاهر من طريقته إنه إنما يعقد الباب لما يرتضيه , قلت : وهو كما ذكره فإن مذاهب القدماء تعرف غالبا من عناوين أبوابهم , وبه صرح أيضا العلامة المجلسي في مرآة العقول , وبهذا يعلم مذهب الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار في كتاب البصاير من الباب الذي له أيضا فيه وعنوانه هكذا : باب في الأئمة عليهم السلام أن عندهم

لجميع القرآن الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه واله[1] , وهو أصرح في الدلالة مما في الكافي ومن باب أن الأئمة عليهم السلام محدثون[2] , وهذا المذهب صريح الثقة محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني صاحب كتاب الغيبة المشهور في تفسيره الصغير الذي اقتصر

فيه على ذكر أنواع الآيات وأقسامها وهو بمنزلة الشرح لمقدمة تفسير علي بن إبراهيم , وصريح الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه كما في المجلد التاسع عشر من البحار[3] , فإنه عقد فيه باب ترجمته باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما انزل الله عز وجل مما رواه مشايخنا رحمة الله عليهم من العلماء من ال محمد عليهم السلام , ثم ساق مرسلا أخبارا كثيرة تأتي في الدليل الثاني عشر فلاحظ , وصريح السيد علي بن أحمد الكوفي في كتاب بدع المحدثة وقد نقلنا سابقا عنه ما ذكره فيه في هذا المعنى وذكر أيضا في جملة بدع عثمان ما لفظه : وقد أجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام أن هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله , وأنه ذهب من القرآن ما ليس هو في أيدي الناس , وهو أيضا ظاهر أجلة المفسرين وأئمتهم الشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي والشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي والثقة الثقة محمد بن العباس الماهيار فقد ملئوا تفاسيرهم عن الأخبار الصريحة في هذا المعنى كما يأتي ذكرها , بل روى الأول في أول كتابه أخبارا عامة صريحة فيه , فنسبته هذا القول إليهم كنسبته إلى علي بن إبراهيم بل صرح بنسبته إلى العياشي جماعة كثيرة , وممن صرح بهذا القول ونصره الشيخ الأعظم محمد بن محمد بن النعمان المفيد , فقال في المسائل السروية على ما نقله العلامة المجلسي في مرآة العقول والمحدث البحراني في الدرر النجفية ما لفظه : إن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شئ من كلام البشر ، وهو جمهور المنزل ، والباقي مما أنزله الله تعالى قرآنا ، عند المستحفظ للشريعة ، المستودع للأحكام ، لم يضع منه شئ وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك ، منها قصورة عن معرفة بعضه ، ومنه ما شك فيه ، ومنه ما عمد بنفسه ومنه ما تعمد إخراجه منه . وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره ، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه ، فقدم المكي على المدني ، والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شئ منه في حقه ، فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أما والله لو قرئ القرآن كما انزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا ، وقال عليه السلام : نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع قصص وأمثال ، وربع قضايا وأحكام ، ولنا أهل البيت فضائل القرآن[4] .

ثم قال : غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين وأن لا نتعداه بلا زيادة فيه ولا نقصان منه ، حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرئ الناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام وإنما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت

---

(1) بصائر الدرجات – ص213 – باب 6.

(2) (الكافي – ج1 – ص270) .

(3) بحار الانوار – ج89 – ص60 .

(4) مرآة العقول - العلامة المجلسي - ج 3 - ص 31 , الدرر النجفية – ج4 – ص66 .

به الأخبار من أحرف يزيد على الثابت في المصحف ، لأنها لم يأت على التواتر وإنما جاء بالآحاد ، وقد يغلط الواحد فيما ينقله ، ولأنه متى قرأ الانسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع أهل الخلاف ، وأغرى به الجبارين ، وعرض نفسه الهلاك ، فمنعونا عليهم السلام من قراءة القرآن بخلاف ما يثبت بين الدفتين انتهى[1] .

وقال في موضع من كتاب المقالات : واتفقوا – أي الإمامية - على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن ، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه واله[2] .

وقال في موضع آخر : فأما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب بما ذكرناه[3] .

وعد النجاشي من كتبه كتاب البيان في تأليف القرآن والظاهر أنه مقصور على إثبات هذا المطلب والله العالم , وياتي إن شاء الله ما رواه في إرشاده من الأخبار الصريحة في وقوع التغيير فيه , نعم مال في موضع من الكتاب المذكور بعدما صرح بورود الاخبار المستفيضة باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين من الحذف والنقصان وأنه ليس لمن يدعي النقصان فيه حجة يعتمد عليها إلى تأويل تلك الأخبار وأن المراد منها أنه حذف من مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من التأويل والتفسير وهو مناف لبعض وجوه النقص التي ذكرها في المسائل السروية , ثم إنه رحمه الله نسب بعد ذلك القول بالنقصان من نفس الآيات حقيقة بل زيادة كلمة أو كلمتين مما لا يبلغ حد الإعجاز إلى بني نوبخت رحمهم الله وجماعة من متكلمي الإمامية وأهل الفقه والاعتبار , وبنو نوبخت طائفة جليلة من متكلمي عصابة الشيعة وأعيانها مذكورون في كتب الرجال , وقد التزم هذا الكتاب المذكور بنقل أقوالهم , منهم :

شيخ المتكلمين ومتقدم النوبختيين أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب الكتب الكثيرة التي منها كتاب التنبيه في الإمامة , قد ينقل منه صاحب كتاب صراط المستقيم وابن أخته الشيخ المتكلم الفيلسوف أبو محمد حسن بن موسى صاحب التصانيف الجيدة منها كتاب الفرق والديانات وعندنا منه نسخة .

والشيخ الجليل أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت صاحب كتاب الياقوت , الذي شرحه العلامة ووصفه في أوله بقوله شيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم .

ومنهم إسحاق الكاتب الذي شاهد الحجة عجل الله فرجه ورئيس هذه الطائفة الشيخ الذي ربما قيل بعصمته أبو القاسم حسين بن روح بن أبي بحر النوبختي السفير الثالث بين الشيعة والحجة صلوات الله عليه .

---

(1) مرآة العقول - العلامة المجلسي - ج 3 - ص 31 – 75 , الدرر النجفية – ج4 – ص66 .
(2) أوائل المقالات - الشيخ المفيد - ص 46 .
(3) أوائل المقالات - الشيخ المفيد - ص 81 .

وممن يظهر منه القول بالتحريف العالم الفاضل المتكلم حاجب بن الليث بن السراج كذا وصفه في رياض العلماء وهو الذي سأل المفيد عن المسائل المعروفة (المسائل العكبرية) قال في بعض كلماته : ورأينا الناس بعد الرسول صلى الله عليه واله اختلفوا اختلافا عظيما في فروع

الدين وبعض أصوله ، حتى لم يتفقوا على شئ منه , وحرفوا الكتاب وجمع كل واحد منهم مصحفا وزعم أنه الحق إلى آخر ما تقدم[1] .

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ الثقة الجليل الأقدم الفضل بن شاذان في مواضع من كتاب الإيضاح ويظهر من كتابه أن ضياع طائفة من القرءن من المسلمات عند العامة , قال رحمه الله في أوايل الكتاب بعد نقل مذهب العامة الذين سموا انفسهم بأهل السنة والجماعة في مأخذ الحلال والحرام وكيفية استنباط الفروع ما لفظه : (قيل لهم : إن أكذب الروايات وأبطلها ما نسب الله عز وجل فيه إلى الجور ونسب نبيه - صلى الله عليه وآله - فيه إلى الجهل ، وفي قولكم : إن الله عز وجل لم يبعث نبيه صلى الله عليه وآله إلى خلقه بجميع ما يحتاجون إليه تجوير له في حكمه وتكذيب له في قوله : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " فليس تخلو الأحكام أن تكون من الدين أو ليست من الدين ، فإن كانت من الدين فقد أكملها الله وبينها لنبيه ، وإن كانت الأحكام ليست عندكم من الدين فلا حاجة بالناس إليها ، ولا يجب (في قولكم عليهم)[2] بما ليس من الدين وهذه شنعة لو دخلت على اليهود والنصارى في دينهم لتركوا دينا " يدخل عليهم فيه مثل هذه الشنعة وهذه الشنعة تتصل بمثلها من تجهيلكم النبي - صلى الله عليه وآله - وادعائكم استنباط ما لم يكن [يعرفه][3] من فروع الدين وحق الشيعة الهرب [مما أنتم مقيمون عليه][4] مما أقررتم به من هاتين الشنعتين اللتين فيهما الكفر بالله عز وجل وبرسوله - صلى الله عليه وآله . ولقد أقررتم أنكم لم تجدوا ما هو أظهر من الضياع في الحلال والحرام وهو ما زعمتم أنه ذهب من القرآن ثم لم يوحشكم فلم لا كلفتموهم أن يأتوكم بالقرآن الذي ذهب أو بمثله من تلقاء أنفسهم كما أتوهم بالحلال والحرام من تلقاء أنفسهم فما هو إلا في مجرى واحد إنما هو أمر ونهي ولكنكم لم تجدوا بدا " من أن تقروا بالقرآن الذي عجزتم عن تأويله أنتم وآباؤكم الأقدمون ، وهذا القرآن بكماله وتمامه وحرامه وحلاله بلا اختلاف ولا تنازع عند الأئمة - عليهم السلام والصلوات من الله والرحمة والبركات - فحرمتم معرفته بجحودكم الإمام وتضييعكم الحق وقد عرفتم موضعه فلم يهدكم الله كما قال عز وجل : وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا " وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا " أبدا " وكذلك السنة التي جهلتموها وقد أبانها رسول الله - صلى الله عليه وآله - في كل حلال وحرام ولكن كثر أتباعكم فطلبتم فوق أقداركم فكيف جاز لكم أن تضيعوا أكثر القرآن ولا يجوز أن تضيعوا أكثر السنة ؟ ولما عجزتم عن [جميع] السنة كما عجزتم عن جميع القرآن[5] .

---

(1) المسائل العكبرية - الشيخ المفيد - ص 118 .
(2) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : عليكم في قولكم أن يحكم عليها .
(3) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(4) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(5) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 105 – 109 .

انتهى موضع الحاجة ويأتي بعض كلماته ورواياته , ومنه يظهر أن القول بعدم النقصان في العامة إنما حدث بعده فتنبه .

وممن ذهب إليه من القدماء الشيخ الجليل محمد بن الحسن الشيباني صاحب تفسير نهج البيان عن كشف معاني القرآن صرح بذلك في مقدماته .

ويظهر من تراجم الرواة أيضا شيوع هذا المذهب حتى أفرد له بالتصنيف جماعة :

فمنهم : الشيخ الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب كتاب المحاسن المشتمل على كتب كثيرة وعد الشيخ الطوسي في الفهرست والنجاشي من كتبه كتاب تحريف القرآن[1] .

ومنهم والده الثقة محمد بن خالد , عد النجاشي من كتبه التنزيل والتغيير[2] .

ومنهم الشيخ الثقة الذي لم يعثر له على زلة في الحديث كما ذكروا علي بن الحسن بن فضال , عد من كتبه كتاب التنزيل من القرآن والتحريف[3] .

ومنهم محمد بن الحسن الصيرفي , في الفهرست له كتاب التحريف والتبديل[4] .

ومنهم أحمد بن محمد بن سيار عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب القراءات[5] , وقد نقل عنه بن ماهيار الثقة في تفسيره كثيرا وكذا الشيخ حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد في مختصر البصاير وسماه التنزيل والتحريف ونقل عنه الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك في بحث القراءة وعندنا منه نسخة .

ومنهم الثقة الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار المعروف بابن الحجام صاحب التفسير المعروف المقصور على ذكر ما نزل في أهل البيت عليهم السلام ذكروا أنه لم يصنف في أصحابنا مثله وأنه ألف ورقة , وفي الفهرست[6] له كتاب قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب قراءة أهل البيت عليهم السلام وقد أكثر من نقل أخبار التحريف في كتابه كما ياتي .

ومنهم أبو طاهر عبد الواحد بن عمر القمي , ذكر بن شهر اشوب في معالم العلماء أنه له كتابا في قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وحروفه[7] , والحرف في الأخبار وكلمات القدماء يطلق على الكلمة , كقول الباقر والصادق عليهما السلام في تبديل كلمة آل محمد بآل عمران حرف مكان حرف , وعلى الآية كقول بعض الصحابة في سورة إني أحفظ منها حرفا أو حرفين يا أيها الذين آمنوا إلى آخر الآية , ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما حرف نزل

(1) رجال النجاشي – ص76 , الفهرست – الشيخ الطوسي – ص63 .
(2) رجال النجاشي – ص335 .
(3) رجال النجاشي – ص258 .
(4) الفهرست – ص230 .
(5) رجال النجاشي – ص80 , فهرست الطوسي – ص67 .
(6) فهرست الطوسي – ص228 , رجال النجاشي – ص379 .
(7) معالم العلماء – ابن شهر اشوب – ص116 .

على محمد صلى الله عليه واله إلا وأنا أعرف فيمن نزل وفي أي يوم نزل وفي أي موضع نزل , وعلى الحروف الهجائية وهي كثيرة وعلى الأعم من الأول والأخير كقول أبي جعفر عليه

السلام : ولم يزد فيه آي في القرآن إلا حروف أخطأت به الكتّاب , وله إطلاقات أخر لا ربط لها بالمقام .

ومنهم صاحب كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وزيادات حروفه وفضايله وثوابه روايات الثقاة عن الصادقين من ال رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين , كذا في سعد السعود للسيد الجليل بن طاووس رحمه الله[1] .

ومنهم صاحب كتاب ذكر السيد في الكتاب المذكور أنه مكتوب فيه مقرأ رسول الله صلى الله عليه واله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين وزيد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر صلوات الله عليهم ونقل عنه حديثا يأتي في سورة ال عمران[2] .

ومنهم صاحب كتاب الرد على أهل التبديل وذكره بن شهراشوب في مناقبه[3] كما في البحار , ونقل عنه بعض الأخبار الدالة على أن مراده من أهل التبديل هو العامة وغرضه من الرد هو الطعن عليهم به لأن السبب فيه هو إعراض أسلافهم عن حافظه وواعيه .

فإن قلت : هذه الكتب مفقودة ليس لها عين ولا أثر فكيف يحكم بأن وضع تلك الكتب لإثبات التغيير وتبيين مواضعه ومن المحتمل أن يكون غرضهم فيها ذكر الآيات التي حرف المخالفون معناها على ما ذكر بعضهم من كون المراد بالتحريف في الأخبار التي ذكر فيها لفظه هو تحريف المعنى وحمل الآية على غير ما أريد منها وكذا المراد بالتبديل .

قلت : أولا : أنه خلاف ظاهر معنى التبديل والتحريف .

وثانيا : أنه غير قابل للضبط لكثرته واختلافه باختلاف الآراء والأفهام والأخبار الموضوعة والأهواء المتشتتة فلا يكاد يدخل تحت حد قابل لضبطه , بل في الحقيقة هو محتاج لتفسير تمام القرآن , إذ ما من آية إلا وقد خالف بعضهم مدلولها كما أشار إليه بعض المحققين , مع أنه قد ذكر لبعض مصنفي تلك الكتب كتاب التفسير أيضا .

وثالثا : أنه قد وصل إلينا منها كتاب السياري وهو مقصور على ذكر المواضع التي المغيرة منه بأنحاء التغيير الجايز فيه خصوصا نقصان الكلمة والكلمتين فيعلم منه حال باقيه , وليس فيه ما يوهم الحمل المذكور , ومن جميع ما ذكرنا ونقلنا بتتبعي القاصر يمكن دعوى الشهرة العظيمة بين المتقدمين وانحصار المخالف فيهم بأشخاص معينين يأتي ذكرهم , قال السيد المحدث

---

(1) سعد السعود – السيد بن طاووس – ص121 .
(2) سعد السعود – السيد بن طاووس – ص121 .
(3) مناقب ال أبي طالب – ج2 – ص305 , بحار الأنوار – ج35 – ص60 .

الجزايري في الأنوار ما معناه إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعرابا والتصديق بها ,

نعم خالف المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي , وفي المناهج قال بعض أهل الخلاف في مقام الرد على من أثبت العلم بالإجماع بعلمنا باتفاق الكل على وجوب صلاة الخمس أنا لا نسلم أن كل من قال بنبوة محمد صلى الله عليه واله قال بوجوب الصلوات الخمس وإن كنا نعترف بحصول الظن والذي يدل عليه ان الإنسان قبل الإحاطة بالمذاهب النادرة يعتقد اعتقادا جازما أن كل المسلمين يعترفون بأن ما بين الدفتين كلام الله , وإذا فتش وجد في ذلك اختلافا شديدا , نحو ما يروى عن ابن مسعود أنه أنكر كون الفاتحة والمعوذتين من القرآن ويروى عن قوم الخوارج أنهم أنكروا كون سورة يوسف منه ويروى عن كثير من قدماء الروافض أن هذا القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه واله بل غير وبدل وزيد فيه ونقص عنه انتهى[1] .

ويظهر ذلك من المحقق الداماد في حاشية خطبة كتابه المسمى بالقبسات عند قوله فابتعثه بالذكر المحفوظ , فنسب القول بالتحريف بمعنى الترك وإسقاط بعض ما كان في التنزيل إلى أكثر الأصحاب وبعض العامة , ونسب المنع إلى السيد المرتضى منا وأكثر الجمهور , وقال الفاضل الشيخ يحيى تلميذ الكركي في كتاب الإمامة في الطعن التاسع على الثالث بعد كلام له ما لفظه : مع إجماع أهل القبلة من الخاص والعام أن هذا القرآن الذي في أيدي الناس ليس هو القرآن كله وأنه قد ذهب من القرآن ما ليس في أيدي الناس ويؤيد ذلك اشتهار نسبة هذا القول إلى الإمامية بين المخالفين حتى غير المتعصبين منهم كالنيشابوري , الذي استظهر تشيعه التقي المجلسي , نسب ذلك إليهم في أول سورة براءة , وقد أشار الصدوق إلى ذلك في عقايده أيضا وهذا ظاهر لمن راجع كتبهم , كالكشاف وتفسير الجبائي على ما حكى عن السيد بن طاووس في سعد السعود .

وممن ذهب إليه الجليل محمد بن علي بن شهر اشوب في كتاب المناقب وكتاب المثالب والشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج وقد ضمن أن لا ينقل فيه إلا ما وافق الإجماع أو اشتهر بين المخالف والمؤالف أو دلت عليه العقول , وقد روى فيه أزيد من عشرة أحاديث صريحة في ذلك كما تقدم بعضها ويأتي باقيها , فقول المحقق الكاظمي إنه لم يرو فيه إلا خبران في المحاجة يشتملان على الإشارة إليه لعله من سهو قلمه , وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم , والمولى محمد صالح في مواضع من شرح الكافي والمجلسيين والفاضل علي خان في شرح الصحيفة والمولى مهدي النراقي إلا أنه خص التغيير الواقع بما لا يقدح في الإعجاز وولده صاحب المستند , والأستاذ الاكبر البهبهاني في فوائده والمحقق القمي إلا أنهما اختصا المحذوف والمتغير بما عدا آيات الأحكام والشيخ أبي الحسن الشريف جد شيخنا صاحب الجواهر وجعله في تفسيره المسمى بمرآة الأنوار من ضروريات مذهب التشيع وأكبر مفاسد غصب الخلافة بعد تتبع الأخبار وتصفح الآثار , والشيخ علي بن محمد المقابي في مشارق

(1) تفسير الرازي – ج30 – ص222 .

الأنوار وظاهر السيد الجليل علي بن طاووس في فلاح السائل وسعد السعود ويأتي كلامه فيه في الدليل السابع , وصريح المحقق الأنصاري قدس سره في بحث القراءة من كتاب الصلاة ,

ومن جميع ذلك ظهر فساد ما ذكره المحقق الكاظمي بانحصار القائل به بعلي بن إبراهيم والكليني أو مع المفيد وبعض مت أخري المتأخرين والله العاصم .

الثاني : عدم وقوع التغيير والنقصان فيه وأن جميع ما نزل على رسول الله صلى الله عليه واله هو الموجود بأيدي الناس ما بين الدفتين , وإليه ذهب الصدوق في عقايده والسيد المرتضى وشيخ الطائفة في التبيان ولم يعرف من القدماء موافق لهم إلا ما حكاه المفيد عن جماعة من أهل الإمامة , والظاهر أنه أراد منها الصدوق وأتباعه , ولا بأس بنقل عباراتهم , ففي العقايد : اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين ، وهو ما في أيدي الناس ، ليس بأكثر من ذلك ، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة . وعندنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، ولإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة . ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب[1] .

ثم استدل على ذلك بإطلاق لفظ القرآن على هذا الموجود في الأخبار ثم حمل ما ورد من الحذف والنقصان على أنه من الوحي الذي ليس بقرآن , ثم ذكر بعض الأحاديث القدسية وقال : ومثل هذا كثير كله وحي وليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصولا إليه غير مفصول عنه كما كان أمير المؤمنين عليه السلام جمعه فلما جاءهم به قال : (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم ، لم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف) . فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، عندنا مثل الذي عندك . فانصرف وهو يقول : (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) انتهى[2] .

وظاهر قوله اعتقادنا وقوله نسب إلينا وإن كان اعتقاد الإمامية والنسبة إليهم إلا أنه قد ذكر في هذا الكتاب ما لم يقل به أحد غيره أو قال به قليل كعده مثله في الأمالي من دين الإمامية , وقد أشار المفيد في شرحه وطعن عليه بما لا مزيد عليه , وربما يوجه أن مراده منهم علماء قم , كما ذكر في موضع آخر أن علامة الغلاة والمفوضة نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى التقصير , وفيه أن من مشايخ القميين علي بن إبراهيم القمي الغالي في القول بالتغيير وكذا الصفار , والأولى توجيهه بما نوجه به كلام السيد والشيخ , والخبر الذي استشهد به يدل على نقيض مطلوبه , بل كلامه في معاني الأخبار مخالف لما ذكره , هذا ويأتي ذكره في الأخبار الخاصة , وقد ذكر الثاني بعد الاستدلال على مذهبه بتوفر الدواعي كما يأتي , وجملة كلام تقدم ذكره أن من خالف ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أهل الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته انتهى[3] .

---

(1) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 84 .
(2) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 86 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج1 – ص43 .

قلت : قد عد هو في الشافي والشيخ في تلخيصه من مطاعن عثمان ومن عظيم ما أقدم عليه جمع الناس على قراءة زيد وإحراقه المصاحف وإبطاله ما شك أنه من القرآن ولولا جواز كون

بعض ما أبطله أو جميعه من القرآن لما كان ذلك طعنا , وقال الشيخ رحمه الله : وأما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به أيضا ، لان الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان منه ، فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين خلافه ، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله ، وهو الظاهر في الروايات غير أنه رويت روايات كثيره ، من جهة الخاصة والعامة ، بنقصان كثير من آي القرآن ، ونقل شئ منه من موضع إلى موضع ، طريقها الآحاد التي لا توجب علما ولا عملا ، والأولى الاعراض عنها ، وترك التشاغل بها ، لأنه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين ، فان ذلك معلوم صحته ، لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ، ورد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد ، أنه قال : (إني مخلف فيكم الثقلين ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهذا يدل على انه موجود في كل عصر ، لأنه لا يجوز ان يأمر بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به . كما أن أهل البيت ، ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت . وإذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته ، فينبغي ان نتشاغل بتفسيره ، وبيان معانيه ونترك ما سواه[1] .

ويظهر للمتأمل فيه أن ميله إلى القول بعدم النقصان لعدم وجود دليل صالح على النقصان لا لوجود دليل قاطع على العدم من توفر الدواعي على الحراسة وغيره بحيث يجب تأويل ما خالفه أو طرحه كما عليه السيد , فالأليقية في قوله وهو الأليق الخ إنما هي من حيث موافقته المذهب الصحيح من عدم جواز القول بشيء مخالف للأصل إلا بعد وجود دليل عليه يوجب العلم ولوجود هذه الموافقة في مورد ربما يدعي الشيخ والسيد إجماع الإمامية عليه وإن لم يظهر له قائل وهذا هو المعبر عنه عند أصحابنا بالإجماع على القاعدة , وبه صحح الشيخ الأنصار تغمده الله برحمته الإجماعات المتعارضة من شخص واحد أو من معاصرين أو من متقاربي العصر ورجوع المدعي عن الفتوى التي ادعى الإجماع فيها ودعوى الإجماع في مسائل غير معنونة في كلام من تقدم على المدعي وفي مسائل قد اشتهر خلافها بعد المدعي بل في زمانه بل ما قبله , قال : كل ذلك مبني على الاستناد في نسبة القول إلى العلماء على هذا الوجه انتهى[2] .

لكنه لا يدفع الإيراد على الإجماعات المتعارضة التي لا تبتني على القاعدة كدعوى السيد الإجماع على أن صلاة الوسطى هي صلاة العصر ودعوى الشيخ الإجماع على أنها هي الظهر , وليس مراده بالصحيح من مذهبنا أي مذهبنا في هذه المسئلة , إذ أليقية شيء بشيء تحتاج إلى المغايرة بينهما ولو من حيث الكلية والفردية فظهر أنه ليس فيه حكاية إجماع بل قوله كما نصره المرتضى صريح في عدمه بل في قلة الذاهبين إليه وظهر ايضا أنه لو كان هناك أخبار جامعة

---

(1) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 1 - ص 3 – 4 .

(2) فرائد الأصول - الشيخ الأنصاري - ج 1 - ص 204 .

لشرايط الحجية عند الشيخ لا يجوز عده من أصحاب هذا القول , ثم لا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين , فإنك تراه اقتصر في

تفسير الآيات على نقل كلام الحسن وقتادة والضحاك والسدي وابن جريح والجبائي والزجاج وابن زيد وأمثالهم ولم ينقل عن احد من مفسري الشيعة الإمامية ولم يذكر خبرا عن أحد من الأئمة عليهم السلام إلا قليلا في بعض المواضع لعله وافقه في نقله المخالفون , بل عد الأولين في الطبقة الأولى من المفسرين الذين حمدت طرايقهم ومدحت مذاهبهم , وهو بمكان من الغرابة لو لم يكن على وجه المماشاة فمن المحتمل أن يكون هذا القول منه فيه على نحو ذلك , ومما يؤكد كون وضع هذا الكتاب على التقية ما ذكره السيد الجليل بن طاووس في سعد السعود وهذا لفظه : ونحن نذكر ما حكاه جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب التبيان وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفصيل المكي من المدني والخلاف في أوقاته .. الخ[1] . وهو أعرف بما قال من وجوه لا يخفى على من اطلع على مقامه فتأمل .

ويظهر من قوله وإذا كان الموجود بيننا .. الخ أن النزاع في قرآنيته ما روى بالآحاد لا في أصل وجود النقص ويومي إليه كلامه السابق , فإن إخباره بأن ما دل على النقصان روايات كثيرة يناقض قوله لكن طريقه الاحاد إلا ان يحمل على ما ذكرنا , ويأتي إن شاء الله بيان ساير ما في كلماته في محله .

وممن صرح بهذا القول الشيخ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان , قال رحمه الله : فأما الزيادة فيه : فمجمع على بطلانه . وأما النقصان منه : فقد روى جماعة من أصحابنا ، وقوم من حشوية العامة ، أن في القرآن تغييرا أو نقصانا ، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه ، وهو الذي نصره المرتضى[2] .

ثم ساق كلامه هذا ولكنه اعتمد في سورة النساء على أخبار تضمنت نقصان كلمة إلى أجل مسمى من آية المتعة , وإلى طبقته لم يعرف الخلاف صريحا إلا من هذه المشايخ الأربعة وما حكى عنهم المفيد , ثم شاع هذا المذهب بين الأصوليين من أصحابنا واشتهر بينهم حتى قال المحقق الكاظمي في شرح الوافية أنه حكى عليه الإجماع , وبعد ملاحظة ما ذكرنا تعرف أن دعواه جرأة عظيمة , وكيف يمكن دعوى الإجماع بل الشهرة المطلقة على مسألة خالفها جمهور القدماء وجل المحدثين وأساطين المتأخرين ؟ بل رأينا كثيرا من كتب الأصول خالية عن ذكر هذه المسألة , ولعل المتتبع يجد صدق ما قلناه ونقلناه , ومع ذلك كله فالمتّبع هو الدليل وإن لم يذهب إليه إلا قليل كما قال السيد المرتضى في بعض مسائله لا يجب أن يوحش من المذهب قلة الذاهب إليه والعاثر عليه بل ينبغي أن لا يوحش منه إلا ما لا دلالة له تعضده ولا حجة تعمده , قال المفيد في موضع من المقالات : ولم يوحشني من خالف فيه إذ بالحجة لي أتم أنس ولا وحشة من حق والحمد لله تعالى[3] .

---

(1) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 286 – 287 .
(2) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 42 – 43 .
(3) أوائل المقالات – الشيخ المفيد – ص109 .

الباب[1] الاول : في ذكر الدلايل الساطعة على حقيقة وقوع التغيير في القرآن

في ذكر الأدلة التي استدلوا بها على وقوع التغيير والنقصان في القرآن المنزل على النبي صلى الله عليه واله وعدم مطابقة الموجود بأيدي المسلمين له في مراتب التفصيل التي تقدمت إليها الإشارة كلا أو بعضا أو على نحو الإجمال وهي وجوه :

الدليل الأول :

أن اليهود والنصارى غيّروا وحرّفوا كتاب نبيهم بعده , فهذه الأمة أيضا لا بد وأن يغيروا القرآن بعد نبينا صلى الله عليه واله , لأن كل ما وقع في بني إسرائيل سيقع في هذه الأمة , على ما أخبر به الصادق المصدق صلوات الله عليه وقد أشير إلى التغيير فيه لهذه القاعدة في جملة من الأخبار فيها وباستدلال الأئمة عليهم السلام والأصحاب بهذه القاعدة في موارد أخفى من هذا المورد مطابقة ومشاكلة يجبروهن دلالتها لو كان من حيث عدم معلومية جهة المشابهة في الموارد بعد العلم بعدم إرادة التطابق من جميع الجهات للزوم الإلجاء في التكليف مع كونه خلاف الواقع أيضا , فصار هذا الدليل مركبا من أمور لا بد من إثباتها :

الأمر الأول : وقوع التغيير والتحريف في الكتابين وأن الموجود بأيدي اليهود والنصارى غير مطابق لما نزل على موسى وعيسى على نبينا واله وعليهما السلام وهو بمكان من الوضوح بل هو مقطوع به بعد ملاحظ الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة وإجماع المسلمين بل ملاحظتهما في أنفسهما كافية في إثبات المطلب ومغن عن الاستدلال عليه بها وقد تعرض جماعة لذكر الشواهد الداخلية فيهما الدالة على المغايرة بينهما وبين ما نزل عليهما , عليهما السلام , ونحن نشير إلى بعضها إذ التعرض لجميعها خروج عن وضع الكتاب .

في حال التوراة

(أما)[2] التوراة : فالمراد[3] به هنا هو الموجود عند أهل الكتاب المدعى نزوله على موسى عليه السلام المنقسم إلى خمس أسفار :

أ – سفر التكوين : يذكر فيه بدء الخليقة من ىدم إلى يوسف عليه السلام .

ب – سفر الخروج : يذكر فيه استخدام المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى وهلاك فرعون وأحوال التيه وإمامة هارون ونزول عشر كلمات وسماع القوم كلام الله سبحانه .

ج – سفر الأخبار : يذكر فيه تعليم القرابين إجمالا .

د – سفر العدد : يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم بالقرعة والرسل التي بعثها موسى

---

(1) في خ : المطلب الأول .
(2) في خ وليس موجودا في أ .
(3) كذا في أ وفي خ : والمراد .

عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام .

هـ - سفر الاستثناء ويسمى سفر المخاطبات : يذكر فيه تفصيل ما أجمل ووفاة هارون وموسى وخلافة يوشع .

وقد يطلق عليه الأعم منه ومن كل كتاب وصل إليهم بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام ويسمى حينئذ بالعهد العتيق , ويعبرون عنه بالنبوات المشتملة على ثمانية وثلاثين أو أربعة وعشرين كتابا أو سبعة على اختلافهم في اعتبار بعضها , وله عند أهل الكتاب ثلاث نسخ :

أ – النسخة العبرانية : وهي النسخة المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء بروتستانت من الفرق المسيحية .

ب – النسخة اليونانية : وهي التي كانت معتبرة عند المسيحيين إلى القرن الخامس عشر من القرون المسيحية وفي هذه المدة كانوا يعتقدون تحريف العبرانية وهي إلى هذا الزمان أيضا معتبرة عند الكنيسة اليونانية وكنائس الشرق .

ج – النسخة السامرية : المعتبرة عند السامريين وتزيد على النسخة العبرانية في الألفاظ والفقرات الكثيرة , وكثير من محققي علماء المسيحيين يعترونها دون العبرانية ويعتقدون ان اليهود حرفوا العبرانية في سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية في بيان زمان الأكابر الذين كانوا قبل زمان الطوفان وبعده إلى زمن موسى لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة وجمهورهم يضطرون إليها ويقدمونها على الأولى , وكيف كان فليس بأيديهم تمام ما نزل على موسى عليه السلام بل فيه ما لا يعقل أن يكون مما نزل عليه أو على غيره من الأنبياء , بل تشهد بعض القرائن بأنه مما ألف بعده بمدة , ويظهر جميع ذلك في ضمن تلك الشواهد .

ذكر الشواهد على أن التوراة لم تكن كلها مما أنزل على موسى عليه السلام :

الأول : قال بعض المعاصرين من علماء الهند في كتابه الذي سماه إظهار الحق : من طالع الزبور وكتاب نحميا وكتاب أرميا وكتاب حزقيال جزم يقينا أن طريق التصنيف في السابق كما هو الآن بأن المصنف لو كان يكتب حالات نفسه وما رآه بعينه يكتب بحيث يظهر لناظره أنه كتب حالات نفسه والمعاملات التي رآها وهذا الأمر لا يظهر من موضع من مواضع التوراة بل تشهد عبارته أنه كاتبه غير موسى , جمعه من الروايات والقصص وميز ما كان في زعمه قول الله أو قول موسى بقوله قال الله أو قال موسى وعبر عن موسى دائما بصيغة الغائب ولو كان تأليفه لعبر عن نفسه بصيغة المتكلم في موضع واحد زيادة للاعتبار .

الثاني : الآية 31 من الباب 36 من سفر الخليقة هكذا " وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل أن يملك ملك لبني إسرائيل " وظاهر أن المتكلم بها لا بد وأن يكون بعد زمان قامت فيه سلطنة بني إسرائيل وأول ملوكهم شائول كان بعد موسى عليه السلام بثلاثمائة وست وخمسين سنة , والاية 14 من الباب 3 من سفر الاستثناء هكذا : " فياير بن منسا ورث كل أرض أرغوب إلى تخوم جاسور ومعكاتي وسمى باسان باسمه جالوت يايرالتي هي قرى ياير إلى اليوم " , وظاهر أن المتكلم بها لا بد وأن يكون متأخرا عن ياير تأخرا كثيرا كما يشعر به قوله إلى اليوم , فإنه لا يستعمل إلا في الزمان الأبعد , قال بعض مفسريهم هي دالة على أن

مصنفه بعد زمان إقامة اليهود في فلسطين , وقريب منها الآية الأربعون من الباب 32 من سفر العدد " فأما باير بن منسا فعمد وأخذ دساكرها ودعاها جالوت باير التي هي قرى باير " ومن هنا الجأ جمع كثير من مفسريهم على ما نقله الفاضل المذكور فزعموا أن تلك الآيات كانت في الحواشي فألحقها عزرا النبي أو غيره في التوراة , وأطلق في الباب 22 من سفر الخليقة على جبل جبل الله ولم يطلق عليه إلا بعد بناء الهيكل الذي بناه سليمان بعد أربعمائة وخمسين سنة من موت موسى عليه السلام وأطلق في الباب 13 والباب 35 والباب 37 من سفر الخليقة على قرية رابع لفظة حبرون , وبنو إسرائيل لما فتحوا فلسطين في عهد يوشع غيروها إلى هذا الاسم كما في الباب 14 من كتاب يوشع ومثله إطلاق لفظ دان على بلدة ليث في الباب 41 من سفر الخليقة , وإنما فتحها بنو إسرائيل بعد موت يوشع في عهد القضاة وسموها به , إلى غير ذلك مما يشهد على أنه ليس من تصنيف موسى عليه السلام .

الثالث : قال آدم كلارك المفسر في الجلد الاول من تفسيره على ما نقله المعاصر المذكور : الباب الرابع والثلاثون من سفر الاستثناء ليس من كلام موسى بل هو أول الباب من كتاب يوشع , قال بعض أحبار اليهود أكثر المفسرين قالوا إن سفر الاستثناء تم على الدعاء الإلهامي الذي دعا به موسى عليه السلام لإثني عشر سبطا على هذه الفقرة : فطوباك يا نسل إسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله , إلى آخرها , وإن هذا الباب كتبه المشايخ السبعون بعد مدة من موت موسى عليه السلام وكان هذا الباب أول كتاب يوشع لكنه انتقل من ذلك الموضع إلى هذا الموضع انتهى .

ونقل صاحب خلاصة سيف المسلمين عن داكتر سكندر كيدس الذي هو من الفضلاء المسيحية المعتمدين في ديباجة البيبل الجديد : ثبت لي بظهور الأدلة الخفية ثلاثة أمور جزما :

1- إن التوراة الموجود ليس من تصنيف موسى عليه السلام .
2- إنه كتب في كنعان أورشليم يعني ما كتب في عهد موسى الذي كان بنو إسرائيل في الصحارى .
3- لا يثبت تأليفه قبل سلطنة داوود عليه السلام ولا بعد زمان حزقيا بل أنسب تأليفه إلى زمان سليمان عليه السلام أو إلى زمان قريب منه في زمان كان فيه هومر الشاعر والحاصل أن تأليفه بعد خمسمائة من وفاة موسى عليه السلام , ونقل في إظهار الحق عن جان مل وكاتلك : اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة الأصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من أيدي عسكر بخت نصر , ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا في حادثة أنيتوكس , وعن كليمنس اسكندريانوس أن الكتب السماوية ضاعت فألهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى . وعن برتولين أن المشهور أن عزرا كتب الكتب بعدما أغار أهل بابل يروشالم , وعن تهيو فلكسان أن الكتب المقدسة انعدمت رأسا فأوجدها عزرا مرة أخرى وعن بعض كتبهم أحرق التوراة وما كان أحد يعلمه وقيل أن عزرا جمعه مرة أخرى بإعانة روح القدس انتهى .

وقد أخطأوا[1] عزرا في الاختلاف الذي وقع في أولاد بنيامين إسما وعددا بين الباب 46 من سفر التكوين والباب 7 من سفر الاول من كتاب أخبار الأيام والباب 8 منه , فقال آدم كلارك :

علماء اليهود يقولون أن عزرا عليه السلام الذي كتب هذا السفر ما كان يعلم بأن بعض هؤلاء بنون أم بنوا الأنبياء ويقولون أن أوراق النسب التي نقل عنها عزرا كان أكثرها ناقصة انتهى .

وجمهور أهل الكتاب يقولون أن السفر الأول والثاني من أخبار الأيام صنفهما عزرا بمعونة جحى وزكريا الرسولين , فإذا غلط عزرا في هذا السفر مع أنهما كانا معينين له فكيف بما انفرد بنقله مع اعتماده على الأوراق الناقصة التي لم يقدر على التمييز بين الغلط والصحيح منها .

الرابع : ما يظهر من كتبهم أن موسى عليه السلام كتب التوراة وسلّمها إلى الأحبار ووصاهم بمحافظتها ووضعها في صندوق الشهادة وإخراجها بعد كل سبعة من السنين في يوم العيد لإسماع بني إسرائيل , وعملت الطبقة الأولى بالوصية ولما انقرضوا تغيرت حال بني إسرائيل فارتدوا مرة وسلموا أخرى إلى أول سلطنة داوود عليه السلام فحسنت حالهم وإيمانهم إلى صدر سلطنة سليمان عليه السلام , وفي تلك الإنقلابات ضاعت تلك النسخة ولا يعلم متى ضاعت سوى أنها ضاعت قبل عهد سليمان لأنه لما فتح الصندوق في عهد ما وجد فيه غير اللوحين الذين كانت الأحكام العشرة فقط مكتوبة فيها كما في الآية 9 من الباب 8 من سفر الملوك الأول , وبعد موته وقع انقلاب عظيم وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين وصار يوربعام بن ناباط من أحفاد يوسف سلطانا على عشر أسباط وسميت السلطنة الإسرائيلية وصار مرتدا وارتدت الاسباط وعبدوا الأصنام إلى مائتين وخمسين سنة وحين صار الأمر إلى هوشاع بن الا سلط الله عليهم سلمانعار ملك بابل فقتلهم ونهب أموالهم وأسر هوشاع ومن بقي معه فاختلطوا بالوثنيين وتزاوجوا وتوالدوا وسميت أولادهم السامريين وفي تلك المدة لم يكن لهم غرض بالتوراة , وكان وجودها في مملكتهم كالعنقا وصار حبعام بن سليمان سلطانا على السبطين ال يهودا وال بنيامين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهودا وشاع عبادة الأصنام في عهده ووضعت تحت كل شجرة , وسدت أبواب بيت المقدس , وفي عهده نهب بيت المقدس وأورشليم نهبا شديدا مرة بتسلط سيكان شيك سلطان مصر ومرة بتسلط سلطان إسرائيل المرتد واشتد الكفر في عهد منسا وصار أكثرهم وثنيين , وبنى مذبح للأصنام في فناء بيت المقدس إلى أن جلس يوشيا وهو السادس عشر من سلاطين ال يهودا فتاب إلى الله وهدم رسوم الكفر , ولكنه ما رأى ولا سمع وجود نسخة التوراة إلى سبع عشرة من سلطنته , ثم ادعى حليقا رئيس خدام بيت الله إنه وجد نسخة التوراة وأعطاها سافان الكاتب فقرأ على يوشيا آيات تشعر بهلاك بني إسرائيل لعصيانهم فشق ثيابه كما في الباب 22 من سفر الملوك الثاني والباب 34 من سفر الملوك الثاني من أخبار الأيام , ولا يعتمد على هذه النسخة بقول حليقا إذ البيت قد نهب قبل عهده مرتين ثم جعل بيت الأصنام وسدنتها كانوا يدخلونه كل يوم وما سمع أحد إلى سبعة عشر عاما من سلطنة يوشيا أيضا اسم التوراة مع أنه وأتباعه كانوا في غاية الإجتهاد لاتباع الشريعة فكيف تكون فيه ولا يراها أحد ؟ إن هي إلا من مخترعات حليقا حيث رأى ميل السلطان وأتباعه إلى الملة فجمعها في تلك المدة من الروايات اللسانية صادقة وكاذبة ونسبها إلى موسى عليه السلام , وهذا

(1) كذا في أ و خ وهو خطأ والصحيح : أخطأ

الإفتراء لترويج الملة مستحب عند متأخري اليهود وقدماء المسيحيين , مع أن هذه النسخة أيضا ما كانت معمولة إلا في ثلاث عشرة سنة مدة حياة يوشيا , ثم جلس ابنه يوحاز وارتد وشاع

الكفر وتسلط عليه سلطان مصر وأسره وأجلس أخاه يوياقيم وكان مرتدا وثنيا كأخيه وسلط عليه بخت نصر فأسره ونهب البيت وأسر أيضا عشرة الاف من ال يهودا وجلس يواخين وكان كأبيه وعمه مرتدا مشغولا بالملاهي فرجع بخت نصر وأخذه وأجلس مشينا بن يوشيا وسماه صديقا وكان كسابقيه كافرا متوغلا في المعاصي بعث الله عليه أرميا عليه السلام فلم ينزجر من إنذاره إلى أن طغى وبغى على بخت نصر فرجع إليه فأسره وذبح أولاده قدام عينيه ثم قلع عينيه وربطه بالسلاسل وأرسله إلى بابل وأحرق بيت الله وبيوت الملك وجميع بيوت أورشليم وجميع بيوت الكبرا وأسر ساير شعوب بني إسرائيل وسباهم , وفي هذه الحادثة الثانية انعدمت التوراة وكذا جميع كتب العهد العتيق التي مصنفها قبلها عن صفحة العالم وهذا مسلم عند أهل الكتاب ثم لما نقلها عزرا بزعمهم ثانيا وقعت حوادث أخرى فعدمت فيها نقوله أيضا منها حادثة أنيتوكس ملك ملوك الفرنج لما فتح أورشليم أحرق جميع نسخ كتب العهد العتيق التي حصلت له من أي مكان وأمر أن من يوجد عنده نسخة منها أو يؤدي رسم الشريعة يقتل وتعدم تلك النسخة وكانت ممتدة إلى ثلاث سنين وانعدمت فيها جميع ما كتبها عزرا , وقد تقدم تصريح بعض مفسريهم بذلك ونقله الاتفاق عليه , ومنها حادثة طيطوس الرومي بعد عروج المسيح بسبع وثلاثين سنة وهلك فيها من اليهود في أورشليم ونواحيه ألف ألف ومائة ألف بالجوع والنار والسيف والصلب . وأسر سبعة وتسعون ألفا وبيعوا في الأقاليم المختلفة وتفصيل تلك الحوادث مذكور في محله .

الخامس : في الباب 9 من سفر التكوين " وبنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافث , وحام أبو كنعان , وبدا نوح رجل فلاح يحرث في الأرض وغرس كرما وشرب خمرا فسكر وتكشف في خبا , وفي الباب 19 منه فصعد لوط من صاعز وسكن الجبل وابنتاه معه وخاف أن يسكن صاعز وأوى إلى الكهف وابنتاه معه فقالت الكبرى للصغرى إن أبانا قد شاخ وليس رجل على الأرض يستطيع أن يدخل علينا كالمرسوم لكل الأرض فهلمي نسقيه خمرا ونضطجع معه ونقيم من أبينا خلفا فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع أبيها وهو لم يعلم عند اضطجاع ابنته ولا نهوضها , ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هو ذا قد اضطجعت البارحة مع أبي فلنسقيه خمرا في ليلتنا هذه أيضا وادخلي فاضطجعي معه فنقيم نسلا من أبينا فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى واضطجعت مع أبيها ولم يعلم عند اضطجاعها ولا نهوضها , فحملت ابنتا لو من أبيهما وولدت الكبرى أبنا ودعت اسمه مواب وهو أب الموابين إلى يومنا هذا , وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان أي ابن جنسي فهو أب العمانيين انتهى .

ومن العجب أن راعوث أم عوبيد جد داوود كانت موابية وأم رحيعام بن سليمان الذي هو من أجداد عيسى عليه السلام عمانية فداوود وسليمان وعيسى كلهم من أولاد زنا عندهم , وفي الباب 27 منه أن يعقوب كذب ثلاث مرات وخادع أباه , وخداعه كما أثر عنده أثر عند الله أيضا لأن إسحاق كان بصميم قلبه داعيا لعيسو لا ليعقوب فكما لم يميز بينهما في الدعاء لم يميز بينهما في الإجابة , , وفي الباب 25 أن يعقوب طبخ شيئا فجاء عيسو من الحقل تعبان فقال أطعمني من هذا الطبيخ فقال يعقوب بع لي بكوريتك , فأجاب وقال ما تنفعني البكورية فقال له يعقوب احلف لي فحلف له عيسو وباع البكورية فقدم له خبزا ومأكولا من العدس فأكل وشرب ومضى وتهاون في بيعه انتهى , وكان استحقاق منصب النبوة والبركة بالبكورية , وفي الباب 29

والباب 31 والباب 35 والباب 34 والباب 38 زلات غريبة ليعقوب والأسباط , وفي الباب 37 من سفر الخروج أن هارون صنع العجل لبني إسرائيل .

السادس : الآية 15 من الباب 46 من سفر التكوين هكذا : " فهؤلاء بنو إليا الذين ولدتهم بين نهر سوريا ودينا ابنتها فجميع بنيها وبناتها ثلاثة وثلاثون نفسا " وهذا غلط والصحيح أربعة وثلاثون كما يعلم من تعداد أولاد زلفا , والزمان من خلق آدم إلى طوفان نوح على وفق العبرانية 1656 سنة وعلى وفق اليونانية 2262 سنة وعلى وفق السامرية 1367 سنة وكان عمر نوح في الطوفان ستمائة سنة على وفق الثلاثة وعاش ادم تسعمائة وثلاثين سنة , فعلى السامرية كان نوح حين مات آدم ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة وهو باطل باتفاق المؤرخين , وولادته على الأولى بعد آدم بمائة وست وعشرين سنة وعلى الثانية بسبعمائة واثنين وثلاثين وكذا الزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم عليه السلام على العبرانية 2092 سنة وعلى اليونانية 1072 سنة وعلى السامرية 942 سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة كما في الآية 28 من الباب 9 من سفر التكوين , فإبراهيم عليه السلام حين مات كان ابن ثمان وخمسين سنة وهو باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه النسختان , إذ ولادته على الأولى بعد نوح بسبعمائة وأثنين وعشرين سنة وعلى الثانية بخمسمائة وأثنين وتسعين ويزيد في اليونانية قينان بن أرفخشذ وشالح وعليه اعتمد لوقا في إنجيله في بيان نسب المسيح ولا يوجد في النسختين والاية 4 من الباب 27 من سفر الاستثناء في العبرانية هكذا : " وإذا عبرتم الأردن فانصبوا الحجارة التي أنا اليوم أوصيكم في جبل عيبال " , وفي السامرية هكذا : "فانصبوا الحجارة التي أنا أوصيكم في جبل جرزيم " , ويفهم من الآية 12 و 13 من هذا الباب ومن الآية 29 من الباب 11 من هذا السفر عيبال وجرزيم جبلان متقابلان , فيفهم من الأولى أن موسى أمر ببناء الهيكل أعني المسجد على جبل عيبال ومن الثانية أنه أمر به على جبل جرزيم , ويدعي كل من اليهود والسامريين أن الفرقة الأخرى حرفت التوراة في هذا المقام , وقال آدم كلارك المفسر : إن الأكثر يجزمون بأن اليهود حرفوه لأجل عداوة السامريين وهذا مسلم عند الكل أن جرزيم ذو عيون وحدائق ونبات , وعيبال يابس لا شيء عليه , والأول مناسب للبركة والثاني للعن , وفي الباب 29 من سفر التكوين : " ونظر بئرا في الحقل وثلاثة قطعان غنم رابضة عندها لأن من تلك البئر كانت تشرب الغنم وكان حجر عظيم على فم البئر وفيه , فقالوا ما نستطيع حتى يجتمع الماشية " كذا في العبرانية , والصحيح لفظ الرعاة بدل قطعان الغنم , ولفظ الماشية كما في السامرية واليونانية والترجمة العربية لوالتن ولهيوبي كنيت , وصرح بذلك مفسروهم أيضا , وفي الباب 15 منه : " وقيل له إعلم عالما أن نسلك سيكون ساكنا في غير أرضهم ويستعبدونهم ويضيقون عليهم أربعمائة سنة والمراد بالأرض أرض مصر لأن أهلها استعبدوا بني إسرائيل وضيقوا عليهم لا غيرهم , وفي الباب 12 من سفر الخروج : "فكان جميع ما سكن بنو إسرائيل في أرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة فلفظ ثلاثين إما زيد في الثاني أو حرف من الأول ومع ذلك فالمدة المذكورة مائتان وخمسة عشر سنة على ما صرح به مفسروهم والمؤرخون ويظهر بعد التأمل فيه أيضا والآية في السامرية واليونانية هكذا : " فكان جميع ما سكن بنو إسرائيل وآبائهم وأجدادهم في أرض كنعان وأرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة " والآية 8 من الباب الرابع من سفر التكوين هكذا : " وقال قابل لهابيل أخيه ولما صارا في الحقل قام قابل على هابيل أخيه فقتله " , وفي السامرية واليونانية والتراجم القديمة هكذا : " وقال قابل لهابيل تعال

نخرج إلى الحقل ولما .. الخ " فهذه الزيادة سقطت من الأولى وصرح بذلك علمائهم أيضا , والاية 17 من الباب 7 من سفر التكوين هكذا : " وصار الطوفان أربعين يوما على الأرض " , وفي اليونانية وكثير من نسخ اللاطينة " أربعين يوما وليلة , قال هورن في المجلد الأول من تفسيره : فليزد لفظ في المتن العبري , والاية 22 من الباب 35 منه في العبري هكذا : " ولما سكن إسرائيل تلك الأرض مضى روبيل وضاجع بلها سرية أبيه " قال مفسرو المسيحية أن اليهود يسلمون أن شيئا سقط في الآية , وهذه اليونانية بعدها هكذا : " وكان قبيحا في نظره " وصرح هارسلي المفسر أن جملة لم سرقتم صواعي ساقطة من اول الآية 5 من الباب 44 منه في العبرانية , والاية 25 من الباب 5 منه هكذا : " فاذهبوا بعظامي من هيهنا " , وفي السامرية واليونانية اللاطينة وبعض التراجم القديمة زيد بعده معكم فلفظ معكم سقط من العبري كما صرح به هورن المفسر ونقله من غيره , والاية 22 من الباب 2 من سفر الخروج هكذا : " فولدت له ابنا ودعا اسمه جرسون قائلا إنما أنت كنت ملتجئا في أرض غربة " وفي اليونانية واللاطينة وبعض التراجم القديمة زيد بعدها : وولدت أيضا غلاما ودعا اسمه العازر فقال من أجل أن إله أبي أعانني وخلصني من سيف فرعون , صرح آدم كلارك أنها لا توجد في نسخة من نسخ العبرانية مع وجودها في التراجم المعتبرة فهي عندهم ساقطة منها , والاية 20 من الباب 6 من سفر الخروج هكذا : " فولدت له هارون وموسى " , وزيد في السامرية واليونانية : ومريم أختهما , , نقل المفسر المذكور عن بعض محققيهم أن هذا اللفظ كان في المتن العبري , والاية 6 من الباب 10 من سفر العدد هكذا : " وإذا هتفوا ونفخوا مرة ثانية بالقرن يهللون كأول مرة يرفع الخيام الحالة نحو الجنوب " , وفي اليونانية بعدها : وإذا نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال , وصرح المفسر المذكور أن متن العبراني ناقص تتمه اليونانية , إلى غير ذلك من التحريف والزيادة والغلط والاختلاف ومن أراد الاستقصاء فعليه بالكتاب المذكور , وقد تركنا ما فيه مما يجب تنزيهه تعالى عنه كالجسمية والندامة , خوفا للإطالة .

تنبيهات فيها تحقيقات

وينبغي التنبيه على أمور :

الأول : أن عدد ذكور بني إسرائيل الذين كانوا بين عشرين وخمسين في سنة وفاة موسى على نبينا واله وعليه السلام لما عدهم ثانيا في أرض مواب ستمائة الف وألف وسبعمائة , وذكر المسعودي في إثبات الوصية حكاية العجل والسامري أن موسى عليه السلام قام خطيبا وذكرهم بأيام الله وأنه كان تحت المنبر ذلك اليوم ألف نبي مرسل[1] .

الثاني : استخرجوا اليهود بأصنافهم من التوراة مع اختلاف نسخها ستمائة وثلاثة عشر فريضة , الأوامر منها مائتان وثمانية وأربعون عدد العظام من بدن الإنسان , والنواهي ثلاثمائة وخمسة

(1) إثبات الوصية – علي بن الحسين المسعودي – ج1 – ص61 .

وستون عدد أيام السنة الشمسية , قالوا وزادت النواهي على الأوامر لغلبة الهوى على الطبيعة البشرية .

الثالث : إن ما وقع في التوراة من التغيير كان بعضه من غير قصد للانقلابات المتقدمة وبعضه عن قصد كما تقدم أنهم حرفوه في سنة 13 من ميلاد المسيح عليه السلام , ونقل في الكتاب المذكور عن أشهر تفاسير التوراة المسمى عندهم بالتلمود أن آن تلماي الملك بعد بخت نصر طلب من أحبارهم التوراة فخافوا على إظهاره لإنكاره بعض أوامره فاجتمع سبعون منهم فغيروا ما شاءوا من الكلمات التي كان ينكرها الملك , ونقل عن تاريخ يوسي بير أن جستن الشهيد وهو من أجلة قدماء المسيحيين ذكر في مقابلة طريفيون اليهودي عدة بشارات المسيح عليه السلام وادعى أن اليهود أسقطوها , وجزم واطسون في المجلد الثالث من كتابه أن تلك العبارات كانت في العبرانية واليونانية , ونقل عن داكتر كتي كات الذي عليه اعتماد المسيحيين في تصحيح العهد العتيق أن النسخ التي كتبت في المائة السابعة والثامنة أعدمت بأمر محفل الشورى لليهود لأنها كانت تخالف مخالفة كثيرة لما كانت معتبرة عندهم وإنما وصل إليهم ما كتب ما بين ألف وألف وأربعمائة , قال وهذا الإعدام بعد ظهور محمد صلى الله عليه واله , قلت ويظهر ذلك من جملة الآيات الشريفة أيضا كما لا يخفى .

الرابع : أن أحدا ممن اعتنى بذكر موهناته لم يذكر في عداد ما وقع من التغيير تغييرا في ترتيب الموجود منه وأنه يخالف الأصل من هذه الجهة .

في بيان وقوع التحريف في الإنجيل

وأما الإنجيل : معرب أنجليون , لفظ يوناني في الأصل يعني البشارة والتعليم , وفي الإصطلاح اسم الكتاب الذي نزل على عيسى عليه السلام لثلاث عشر ليلة خلت من شهر رمضان وهو كتاب واحد نزل من عند واحد كالتوراة والزبور وأمثالهما , ولكن له عند النصارى نسخ كثيرة تربوا على سبعين كما يأتي , أشهرها أربع نسخ متخالفة متناقضة حتى في صفات المسيح وأيام دعوته ونسبه ووقت صلبه بزعمهم , كلها في مصحف واحد يسمى الأناجيل الأربعة :

أ – إنجيل متى .

ب – إنجيل مرقس أو مارقوس .

ج – إنجيل لوقا .

د – إنجيل يوحنا .

ونقل في إظهار الحق عن هورن المفسر في المجلد الرابع من تفسيره أن الأول ألف سنة 37 أو سنة 38 أو سنة 41 أو سنة 43 أو سنة 48 أو سنة 61 أو سنة 62 أو سنة 63 أو سنة 64 من الميلاد , والثاني سنة 56 أو ما بعده إلى سنة 65 , قال والأغلب أنه ألف سنة 60 أو سنة 63 , والثالث سنة 53 أو سنة 63 , والرابع سنة 68 او سنة 69 أو سنة 70 أو سنة 98 من الميلاد انتهى .

وتعدد الأناجيل مع وجود الاختلاف كاف في إثبات وقوع التغيير فيه , غير أنا نذكر خصوص بعض ما يوهن اعتبار الموجود مما يوجد فيه , أو ذكره أهله , ولا نتعرض لذكر الأخبار الدالة على التغيير ووجود أشياء كثيرة في الأصل ليس لها فيه عين ولا أثر بل ثبوته فيه كأخيه مما يمكن دعوى الضرورة عليه :

الأول : إن أصح الأناجيل عندهم هو إنجيل متى وقد صرح جميع القدماء من المسيحية وغير المحصورين من متأخريهم على ما في الكتاب المذكور أنه كان في اللسان العبراني وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية , والموجود الآن ترجمته , ولا يوجد عندهم إسناد هذه الترجمة , حتى لم يعلم اسم المترجم إلى هذا الحين باليقين , وإنما عينوه على سبيل الاحتمال , وفي بعض كتبهم المعتبرة ما لفظه : كتب الإنجيل في السنة الحادية والأربعين في اللسان العبراني في اللسان الذي ما بين الكلداني لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والذي يوجد الآن في اللسان العبراني فهي ترجمة الترجمة اليونانية , وقال لاردر في المجلد الثاني من الكليات[1] : كتب بي بيس أن متى كتب إنجيله في العبرانية وترجمه كل أحد على قدر لياقته ونقل قريبا منه عن جملة من قدمائهم , وقال هورن في المجلد الرابع من تفسيره : اختار بلرمن وكرونيس وكساين وعد ستا وعشرين منهم وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول بي بيس إن هذا الإنجيل كتب في اللسان العبرانس وقال بعضهم أن متى وحده كتب في اللسان العبراني الذي كان لسان أهل فلسطين , وقال جامعوا تفسير هنري واشكات سبب فقدان النسخة العبرانية أن الفرقة الأبيو نية التي كانت تنكر إلوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد فترة بروشالم , وقال البعض أن الناصريين أو اليهود الذين دخلوا في الملة المسيحية حرفوا الإنجيل العبراني وأخرجت الفرقة الأبيونية فقرات كثيرة منه وتزتن كتب كتابا ضخما أثبت فيه أن التوراة جعلي يقينا ليست من تصنيف موسى عليه السلام , وأقر الإنجيل لكن مع الاعتراف بالتحريفات الكثيرة , وأثبت أيضا أن متى كتب إنجيله بالعبراني انتهى .

فعلم من هذه الأقوال أنه كتب في العبراني وأن الموجود ترجمته ولا يعلم اسم مترجمه فضلا عن العلم بحاله , ومع ذلك نقول أن متى كان من الحواريين ورأى أكثر أحوال المسيح بعينه فلو كان مؤلف هذا الإنجيل يظهر في كلامه في موضع منه أنه يكتب الأحوال التي رآها ويعبر عن نفسه بصيغة المتكلم كما هو العادة سلفا وخلفا , ويوجد في رسائل الحواريين إن صحت النسبة إليهم وعلم من بعض الأحوال المتقدمة أنه ما كان متواترا في القرن الأول , وأن التحريف كان شايعا فيه في المسيحيين وإلا لما كان أمكن لأحد تحريفه , وأن وقع بالفرض فلا يكون سببا لتركه , فإذا لم يسلم الأصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التي لا يعلم مترجمها . وقال فاسنتس من علماء فرقة ماني في القرن الرابع أن الإنجيل المنسوب إلى متى ليس من تصنيفه , وقال أيضا إن هذا العهد الجديد ما صنفه عيسى ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم وقال بروفسر الجرمني أن هذا الإنجيل كله كاذب وهذا الإنجيل كان عند فرقة مارسيوبي ولم يكن

---

(1) وهو الكتاب الذي يعرف بانسائي كلوبيديا برتنيكا وهو كتاب اتفق على تأليفه كثيرون من علماء الانكليز . منه رحمه الله .

البابان الأولان فيه فهما عندهم إلحاقي , وكذا عند فرقة أبيونيه وتردهما فرقة يوني تيرين ووليمس , وأنكرهما وأكثر مواضع هذا الإنجيل نورتن .

هذا حال أول الأناجيل وأقدمها وأصحها , , وقال وارد كاتلك في كتابه : صرح جيروم في مكتوبه وهو من أفاضل قدمائهم أن بعض العلماء من المتقدمين كانوا يشكون في الباب الآخر من إنجيل مرقس , وبعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من إنجيل لوقا , وبعض القدماء كانوا يشكون على البابين الأولين من إنجيل متى , وما كان هذان البابان في نسخة فرقة مارسيوبي , وقال نورتن في كتابه في حق إنجيل مرقس : في هذا الإنجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق ومن الآية 5 غلى آخر الباب الآخر , والعجب من كريباخ أنه ما جعلها معلمة بعلامة الشك في المتن , وأورد في شرحه أدلة على كونها إلحاقية ونقلها وقال : فثبت منها أن هذه العبارة مشتبهة انتهى . وكريباخ عند فرقة بروتستانت من العلماء المعتبرين وليس عندهم سند عتبر أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا من تصنيفه بل ما ذكرنا من الاستبعاد والمخالفة في طريق التأليف جار فيه بل في آخره : هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق إهـ , وهذا قول الكاتب في حق يوحنا فعبر عن نفسه بصيغة المتكلم وعنه بالغايب فعلم أن المؤلف غيره , والظاهر أنه وجد شيئا من مكتوباته فنقل عنه مع زيادة ونقصان , وقد أنكر جماعة كونه من تصنيفه في القرن الثاني , وكان في هذا القرن ارينيوس تلميذ بوليكارب الذي هو تلميذ يوحنا , فما قال في مقابلهم أني سمعته من أستاذي أنه من تصنيفه , فلو صح الاستناد لعلمه بوليكارب وأخبر تلميذه , وفي المجلد السابع من كاتلك هرلد كتب استاذ لن في كتابه أن كاتب إنجيل يوحنا طالبمن طلاب المدرسة الإسكندرية , وقال المحقق برطشيندر : أن هذا الإنجيل كله ليس من تصنيفه بل صنفه أحد في ابتداء القرن السادس , وقال المحقق المشهور كيروتيس : أن هذا الإنجيل كان عشرين بابا فألحق كنيسة أفساس الباب الحادي عشر انتهى . والفرقة الوجين التي كانت في القرن الثاني كانت تنكر هذا الإنجيل وجميع تصانيف يوحنا , ونقل هورن في المجلد الرابع من تفسيره عن جماعة كثيرة أن الآية 53 من الباب 7 واحد عشر آية من الباب 8 من إنجيل يوحنا إلحاقية , وحكم نورتن ايضا بأن هذه الآيات إلحاقية , وقال المقريزي أن عند كل من أصحاب مرقيون وأصحاب ابن ويصان إنجيل يخالف بعضه هذه الأناجيل , ولأصحاب ماني أنجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من أوله إلى آخره , ويزعمون أنه هو الصحيح , وما عداه باطل , ولهم أيضا أنجيل يسمى إنجيل السبعين ينسب إلى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه .

الثاني : في ذكر التواريخ الدالة على قلة النسخ وإمكان التحريف :

يظهر من تواريخهم أنه كان في المسيحيين أيضا في الطبقات الأولى أمر موجب لقلة النسخ وإمكان التحريف , فإنهم إلى ثلاثمائة وثلاثة عشر سنة كانوا مبتلين بأنواع المحن والبلايا , ووقع عليهم عشرة قتلات عظيمة :

أ – في عهد السلطان نيزوا في سنة 64 وقتل فيه بطرس الحواري وزوجته وبولس , وكان كذلك في مدة سلطنته , وكان يعد الإقرار بالمسيحية جرما عظيما .

ب – في عهد السلطان دومشيان , وكان عدوا لهم وأمر بالقتل العام الذي حصل منه خوف استيصال هذه الملة وجلى يوحنا وقتل فليويس وكليمنس أسقف الروم .

ج – في عهد السلطان ترجان , ابتدأ بقتلهم سنة 11 إلى ثمانية عشر سنة وقتل فيه كورناش أسقف كورنيه وكليمنس وشمعون أسقف أورشليم .

د - في عهد السلطان مرقس أنيتونيس الفيلسوف المتعصب في الوثنية , ابتدأ به في سنة 161 إلى عشرين سنة وبلغ القتل شرقا وغربا .

هـ - في عهد السلطان سويرس وكان ابتدائه سنة 202 وقتل ألوفا في مصر وكذا في ديار فرانس وكارتهيج وكان هذا القتل في غاية الشدة بحيث ظن المسيحيون أن هذا الزمان زمان دجال .

و – في عهد السلطان مكسيمن وكان ابتدائه سنة 237 وقتل أكثر العلماء لأنه ظن أنهم إذا قتلوا فإطاعة العوام في غاية السهولة .

ز – في عهد السلطان دلشيس سنة 253 وأراد استيصال تلك الملة فصدر أوامره إلى حكام تلك الايالات وارتد في هذه الحادثة بعض المسيحيين .

ح – في عهد السلطان ولريان سنة 257 وقتل فيه ألوف ثم صدر أمره في غاية الشدة بأن يقتل الأساقفة وخدام الدين ويذل الأعزة ويؤخذ أموالهم , فلو بقوا بعد هذا أيضا يقتلون ويسلب أموال النساء الشرايف ويجلين من الأوطان ويؤخذ الباقون منهم عبيدا ويحبسون ويلفون في أرجلهم سلاسل ويستعملون في أمور الدولة .

ط – في عهد السلطان أريلين وكان ابتدائه سنة 274 .

ي – في سنة 302 وامتلأت الأرض شرقا وغربا في هذا القتل وأحرقت بلدة فريحيا كلها دفعة واحدة بحيث لم يبق فيها أحد من النصارى , فلا يتصور مع صدق تلك الوقايع كثرة النسخ ولا محافظتها وتصحيحها , قال في إظهار الحق : وطلبنا منهم مرار سندا متصلا من ثقاتهم من آخر القرن الثاني أو أول القرن الثالث إلى مصنف الأناجيل وتتبعنا كتب أسانيدهم فما نلنا المطلب , بل اعتذر قسيسهم بأنه لا يوجد عندان هذا السند لأجل وقوع الحوادث العظيمة في القرون الاولى , وفي أمثال هذه الأوقات مجال واسع للمحرفين , وقد ذكر بل في تاريخه وغيره أن فرقة الأبيونية التي كانت في القرن الأول معاصرة لبولس منكرة عليه تسلم من الاناجيل إنجيل متى , لكن الذي عندها مخالف للإنجيل المنسوب إلى متى الموجود عند معتقدي بولس في كثير من المواضع ولم يكن البابان الأولان فيه , والفرقة الماريسونية تسلم منها إنجيل لوقا وما عندها أيضا مخالف للموجود وما كانت تسلم البابين الأولين منه , وصرح لاردز في المجلد الثامن من تفسيره بعض المواضع التي غيروا منه بالتبديل أو بالإسقاط مؤخر بعد قوله كالعنقاء , وقال آدم كلارك : في المجلد السادس من تفسيره : هذا الأمر محقق أن الأناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية وكثرتها هيجت لوقا على تحرير الإنجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الأناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الأناجيل باقية , وكان فيري سيوس جمع هذه الأناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات .

الثالث : في الباب الأول من رسالة بولس إلى أهل علاطية : ثم إني أعجب من أنكم أسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر وهو ليس بإنجيل , بل إن معكم نفرا من الذين يزعجونكم ويريدون أن يحرفوا إنجيل المسيح انتهى . فعلم منه أولا : أنه كان في عهد الحواريين إنجيل يسمى بإنجيل المسيح وهو الحق الحقيق , ومختار الفاضل أكهارون وكثير من المتأخرين من علماء الجرمن وإليه مال المحقق ليكلرك وكوب وميكايلس وليسنك ونيمبر ومارش , وثانيا : أنه كان إنجيل آخر مخالف له , وثالثا إن المحرفين كانوا في صدد تحريف إنجيل المسيح في زمانهم فضلا عن الزمان الآخر لأنه ما بقي له بعد ذلك إلا الاسم كالعنقاء .

الرابع : ما يظهر من كتبهم أن السلطان ديوكليشن ملك ملوك الإفرنج أراد أن يمحو وجود الكتب المقدسة عن صفحة العالم واجتهد فيه , فأمر في سنة 303 بهدم الكنائس وإحراق الكتب وعدم اجتماع المسيحيين للعبادة فهدمت الكنايس وأحرق كل كتاب حصل له بالجد التام , ومن أبى أو ظن أنه أخفى كتابا عذب عذابا شديدا , وامتنعوا عن الاجتماع للعبادة , قال لاردز في المجلد السابع من تفسيره : إن أمره بذلك صدر في مارتش من السنة التاسعة عشر من جلوسه , قال : وقال يوسي بيسن بالحزن التام أنه رأى بعينه أن الكنايس هدمت والكتب المقدسة أحرقت في الأسواق انتهى .

قال آدم كلارك في مقدمة تفسيره : إن التفسير المنسوب إلى تي شن انعدم والمنسوب إليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق , وقال واتسن في المجلد الثالث من كتابه كان التفسير المنسوب إلى تي شن موجودا في عهد تهيود ورت وكان يقرأ في كل كنيسة لكن تهيود ورت أعدم جميع نسخه ليقيم الإنجيل مقامه انتهى . فإذا جاز انعدام هذا التفسير واختراع بدله من المسيحيين جاز انعدام كتب العهد الجديد من الأناجيل وغيرها بل هو أولى , إذ لا شك عندهم أن اقتدار تهيود وورت واليهود الذين أعدموا النسخ المخالفة لنسختهم بعد المائة الثامنة كما تقدم وكذا زمان إعدامه كان أقرب من زمان إعدامهم فى بعد في انعدام الإنجيل لهذه الحادثة والحوادث التي تقدمت واختلاقهم إنجيلا آخر بل الاهتمام باختلاقه أكثر من اختلاق التفسير المذكور .

الخامس : اتفقت الأناجيل الأربعة في ذكر قتل المسيح وكيفية صلبه وما جرى عليه في خلال ذلك ودفنه وقيامه من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو صريح في كونه من كلام شيوخ النصارى , وكيف يكون في المنزل على المسيح تلك القصص على نهج الإخبار على الأمور الواقعة والحوادث الماضية مضافا إلى كونه في نفسه من الأكاذيب أبان الله عز وجل عنها في كتابه المجيد , والحواريون عند النصارى أفضل من موسى وساير الأنبياء الإسرائيلية وكان منهم يهوذا الإسخريوطي وكان مستفيضا بروح القدس وممتلئا عنه كما في الباب العاشر من إنجيل متى , وقد صرح في الباب 27 منه أنه باع دينه بدنياه وسلم المسيح عليه السلام بأيدي اليهود بطمه ثلاثين درهما ثم خنق نفسه ومات وفي الباب 12 من إنجيل يوحنا إنه كان سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقى فيه وفي الباب 26 من إنجيل متى أنهم فروا في الليلة التي أخذ اليهود عيسى عليه السلام وتركوه في أيدي الاعداء وأن عيسى عليه السلام كان في غاية الإضطراب في هذه الليلة وقال لهم إن نفسي حزينة جدا امكثوا هيهنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا للصلاة ثم جاء إليهم فوجدهم نياما فقال لبطرس وهو شمعون الصفا خليفته ورئيسهم : أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة ؟ اسهروا وصلوا , فمضى مرة ثانية للصلاة ثم

جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى , ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا , وهذا ذنب عظيم بل لو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الأمر فإن العصاة من أهل الدنيا إذا كان مقتداهم أو قريب منهم في الاضطراب والمرض الشديد في ليلة لا ينامون فيها ولو كان أفسق الناس , وفي الباب 16 منه أن المسيح عليه السلام قال لبطرس : إذهب عني يا شيطان أنت معرة لي لأنك لاتهتم بالله لكن بما للناس , وفي الباب 26 منه أنه قال لتلاميذه الإثني عشر في ليلة قتله : كلكم تشكون في هذه الليلة , فأجاب بطرس وقال : لو شك جميعهم فيك فلا أشك أنا أبدا , فقال له : إنك في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكر بي ثلاث مرات ثم ذكر كيفية إنكاره , وفي الباب 9 من إنجيل لوقا في الآية 33 أن بطرس كان في بعض الأوقات لا يدري ما يقول , والآية 51 من الباب 11 من إنجيل يوحنا هكذا : ولم يقل أي قيافا الذي أمر بقتل عيسى عليه السلام كما في الآية التي قبلها هذا من نفسه لكن من أجل أنه كان عظيم الكهنة في تلك السنة فتنبأ أن يسوع كان مزمعا أن يموت بدل الأمة انتهى . فدلت على أن قيافا كان نبيا وقد أفتى بقتل عيسى وكفره وإهانته , فلو كانت هذه الأمور بالنبوة والإلهام فعيسى عليه السلام واجب الرد وإن كانت بإغواء الشيطان فكيف يكون نبيا وأي ذنب أعظم من هذه ؟

السادس : ذكر كل من متى ولوقا في إنجيلهما نسب المسيح عليه السلام ومن قابلهما وجدت ست اختلافات :

أ – يعلم من متى أن يوسف ابن يعقوب ومن لوقا أنه ابن هاي .

ب – يظهر من متى أن عيسى عليه السلام من أولاد سليمان عليه السلام ومن لوقا أنه من أولاد أنديه ناثان .

ج – يعلم من متى أن آباء المسيح عليه السلام من داوود إلى جلاء بابل سلاطين مشهورون , ومن لوقا أنهم غير سلاطين ولا مشهورين غير داوود وناثان .

د - يعلم من متى أن شتليل ابن يوخاينا ومن لوقا أنه ابن نبرى .

هـ - ذكر متى أن واد زور بابل ابيهود ولوقا أنه ويصا .

و – من داوود عليه السلام إلى المسيح عليه السلام ستة وعشرون جيلا في متى وإحدى وأربعون في إنجيل لوقا , وبين الرسولين ألف سنة , ففي مقابل كل جيل أربعون سنة على الأول وخمسة وعشرون على الثاني , ولا يخفى أنهما ذكرا نسب يوسف بن يعقوب زوج مريم أو خاطبها , وأي ربط له بنسب المسيح وإنما الواجب ذكر نسب مريم , وذكر متى في الباب 2 أن يوسف ومريم بعد ولادة المسيح عليه السلام كانا يقيمان في بيت لحم إلى قريب من سنتين وجاء المجوس هناك ثم ذهبا إلى مصر وأقاما فيه مدة حياة هيرودس ورجعا بعد موته وأقاما في ناصرة , وذكر لوقا أنهما بعدما تم نفاس مريم ذهبا إلى أورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا إلى ناصرة وأقاما فيها وكانا يذهبان منها إلى اورشليم أيام العيد في كل سنة وأن المسيح أقام فيها بلا اطلاعهما في السنة الثانية عشر , فعلى كلامه لا مجال لمجيء المجوس في بيت لحم ولا لذهابهما في مصر فإنه صريح في أن يوسف لم يسافر قط من أرض اليهود لا إلى مصر ولا إلى غيرها , وذكر متى أن أهل أورشليم وهيرود ما كانوا عالمين بولادة المسيح قبل

إخبار المجوس وكانوا معاندين له , وذكر لوقا أن يوسف ومريم لما ذهبا إلى أورشليم لتقديم الذبيحة فسمعان الذي كان رجلا صالحا ممتلئا روح القدس وكان قد اوحي إليه أنه لا يرى

الموت قبل رؤية المسيح , أخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه في الهيكل وبين أوصافه , وكذلك حنة النبية[1] وقفت تسبح الرب في تلك الساعة وأخبرت جميع المنتظرين في أورشليم , فلو كان هيرود وأهل أورشليم معانديت له لما أخبر الرجل الصالح في الهيكل الذي كان مجمع الناس في كل حين ولما أخبرت النبية به في أورشليم الذي كان دار السلطنة لهيرود , وحكم الفاضل نورتن أن بيان متى غلط وبيان لوقا صحيح , وذكر مرقس في الباب 3 أن المسيح أمر الجماعة بالذهاب وحدث التموج والهيجان في البحر بعد وعظ التمثيلات , ويعلم من الباب 8 من إنجيل متى أن الحالين بعد وعظ الجيل وكتب وعظ التمثيلات في الباب 13 فهو متأخر عن الحالين المذكورين كثيرا لأن بين الوعظين مدة مديدة فأحدهكا غلط , وذكر متى في الباب 21 أن مباحثة اليهود والمسيح كانت في اليوم الثاني من وصوله إلى أورشليم , وذكر مرقس في الباب 11 أنها كانت في اليوم الثالث , وكتب متى في الباب 8 : " أولا شفاء الأبرص بعد وعظ الجيل ثم شفاء عبد قائد المائة بعد ما دخل عيسى عليه السلام كفر ناحوم ثم شفاء حماة بطرس " , وذكر لوقا في الباب 14 : " أولا شفاء حماة بطرس ثم في الباب 5 شفاء الأبرص ثم في الباب 7 شفاء عبد قايد المائة " ووقع في الباب 11 من إنجيل متى والباب الأول من إنجيل مرقس والباب 7 من إنجيل لوقا هكذا : " ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك قدامك " , ذكر المفسرون أنهم نقلوا تلك العبارة من الآية الأولى من الباب 3 من كتاب ملاخيا , والموجود فيه هكذا : " ها أنا ذا مرسل ملاكي ويسهل الطريق أمام وجهي " فبين المنقول والمنقول عنه اختلاف من وجهين , ونقل هورن في المجلد الثاني من تفسيره عن داكتر ويدلف أنه لا يمكن أن يبين سبب المخالفة بسهولة غير أن النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما , وذكر متى في الباب 20 أن عيسى عليه السلام لما خرج من أريحا وجد أعميين جالسين في الطريق فشفاهما , وكتب مرقس في الباب 10 أنه وجد أعمى واحد اسمه بارتيماوس وكتب في الباب 8 أنه لما عبر إلى كورة الجدريين استقبله مجنونان خارجان من القبور فشفاهما , وكتب مرقس في الباب 5 ولوقا في الباب 8 إنه كان واحدا وذكر متى في الباب 21 أنه أرسل تلميذين إلى القرية ليأتيا بالأتان والجحش وركب عليهما , وكتب الباقون ليأتيا بالجحش فأتيا به وركب عليه , ومن قابل الباب 3 من إنجيل متى والباب 1 من إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا وجد ثلاثة اختلافات في كيفية إسلام الحواريين , ومن نظر الباب 9 من إنجيل متى والباب 5 من إنجيل مرقس وجد اختلافا معيونا ظاهرا في قصة ابنة الرئيس , ويظهر من الباب 10 من إنجيل متى والباب 9 من إنجيل لوقا أنه عليه السلام لما أرسل إلى الحواريين منعهم من أخذ العصا , ومن الباب 6 من إنجيل مرقس أجازهم أخذها , ويعلم من الباب 15 من إنجيل متى أن الامرأة المستغيثة كانت كنعانية ومن الباب 7 من إنجيل مرقس كانت يونانية باعتبار القوم وفينيقة سورية باعتبار القبيلة , كتب مرقس في الباب 7 أنه عليه السلام أبرأ واحدا كان أصم وأبكم وجعله متى في إنجيله جموعا كثيرة , ومن نظر الأناجيل الأربعة وجدهم مختلفين في بيان إنكار بطرس بثمانية أوجه وفي العنوان الذي كتبه بيلاطس ووضعه على الصليب بأربعة أوجه , ومن نظر الثلاثة غير إنجيل

---

(1) اعتقد اليهود نبوة جماعة من النساء : أ – سارة زوجة إبراهيم , ب – مريم أخت موسى , ج – ذبور , د – ابي غال زوجة داوود , هـ - حنا أم سموئيل النبي , و – خولدا , ز - اسية , وظاهر آيات كتابنا المهيمن على الجميع نفي نبوة النساء. منه رحمه الله .

لوقا وجدهم مختلفين في قصة امرأة أفرغت قارورة طيب على عيسى عليه السلام من ستة أوجه إلى غير ذلك من الاختلافات والتناقضات التي يتعذر ضبطها وتنبىء عن عدم كون مؤلفيها إلهاميين .

السابع : ذكر متى في الباب 1 أن جميع الاجيال من إبراهيم إلى داوود أربعة عشر ومنه إلى سبي بابل أربعة ومنه إلى المسيح أربعة عشر , وهذا غلط لأن القسم الأول يتم على داوود فهو داخل فيه وخارج عن القسم الثاني ويبتدىء الثاني من سليمان ويتم على يوخاينا فهو خارج عن القسم الثالث ويبتدىء الثالث من شلتائيل ويتم على المسيح , وفي هذا القسم لا يوجد إلا ثلاثة عشر , وذكر فيه أيضا أن يوشيا ولد يوخاينا وإخوته في جلاء بابل وهو غلط بأربعة وجوه :

أ - أن يوشيا مات قبل هذا الجلاء بإثني عشر عاما .

ب – أن يوخاينا ابن يواقيم وهو ابن يوشيا .

ج - أن يوخاينا كان في جلاء بابل ابن ثماني عشرة سنة فما معنى ولادته فيه ؟

د - أنه ما كان ليوخاينا إخوة وإنما كان لأبيه ثلاثة إخوة .

واحتمل آدم كلارك المفسر بعد اعترافه بالإشكال أن الآية هكذا : ويوشيا ولد يواقيم وإخوته ويواقيم ولد يوخاينا عند جلاء بابل , فأمر بالتحريف لرفع الاعتراض ومع ذلك فالثالث بحاله , ويظهر من الباب 3 من السفر الأول من أخبار الأيام أن الأجيال في القسم الثاني الذي ذكره متى ثمانية عشر لا أربعة عشر , ولذل قال نيومن متحسرا أنه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاث ضروريا في الملة المسيحية , والان تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضا ضروري لأنه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة , والآية 8 من الباب 1 من إنجيل متى هكذا : " يورام ولد عوزيا" وهو غلط بوجهين :

أ – أن عوزيا ابن اخريا ابن يواش ابن امصياه ابن يورام , والثلاثة من السلاطين المشهورة وحالهم مذكور في الباب 8 و 12 و 14 من سفر الملوك الثاني والباب 23 و 24 و 5 من السفر الثاني من أخبار الأيام .

ب – إن اسمه عزيا لا عوزيا كما في الباب الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام والباب 14 و 15 من سفر الملوك الثاني .

وذكر متى فيه أيضا أن زوربابل ولد شلتائيل , وهو غلط لأن زوربابل كان له خمسة بنين كما في الباب المقدم وليس فيهم أحد مسمى بهذا الاسم , وذكر أيضا في الباب 27 أن حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين , وهذه الحكاية كاذبة وصرح نورتن أن أمثال هذه الحكايات كانت رائجة في

اليهود ولعل أحدا كتبها في حاشية النسخة العبرانية لإنجيل متى , وأدخلها الكاتب في المتن , ويدل على كذبها وجوه لا يسع لذكرها المقام والآية 28 من الباب 19 منه هكذا : "فقال لهم يسوع الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على إثني عشر كرسيا , اهـ " وهذه شهادة منه للحواريين بالفوز والنجاة وهذا غلط لأن يهوذا الإسخريوطي الواحد منهم قد مات مرتدا جهنميا على زعمهم فلا يمكن أن يجلس على الكرسي الثاني عشر , والآية 13 من الباب 3 من إنجيل يوحنا هكذا : "ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء هو ابن الله الذي هو في السماء " وهذا غلط لأن أخنوخ وإيليا رفعا إلى السماء كما في الباب 5 من سفر التكوين والباب 2 من سفر الملوك الثاني , الآية 27 من الباب 3 من إنجيل لوقا هكذا : " ابن يوحنا ابن ريسان ابن زوربابل ابن شلتا ئيل بن نبرى " وفيه ثلاثة أغلاط :

أ - أنه ليس أحد من بني زور بابل مسمى بهذا الاسم مع أنه مخالف لما ذكره متى أيضا .

ب – أن زور بابل ابن فدايا .

ج – أن شلتائيل ابن يوحنا كما ذكره متى .

والآية 25 من الباب 4 من إنجيل لوقا هكذا : "إنه لم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشهر في زمان إيليا الرسول " وهو غلط لأن المطر نزل في الثالثة كما في الباب 18 من سفر الملوك الأول إلى غير ذلك من الأغلاط الكثيرة التي يقف عليها الناظر .

الثامن : ذكر متى في الباب 4 ولوقا في 6 ومرقس في 3 أن هيرودس أخذ يحيى وقيده في السجن لأجل هيروديا زوجة أخيه فيليوس , صرح مفسروهم بأن فيليوس زايد فليسقط من المتن , بل قال هورن في المجلد الأول أن كريسباخ أسقطه وإنما اسم زوجها هيرود , والآية 13 من الباب 7 من إنجيل لوقا هكذا : " ثم قال الرب فيماذا أشبهه أهل هذا الجيل أو ما الذي يشابهونه " , قال آدم كلارك هذه الالفاظ ما كانت اجزاء لمتن لوقا ولهذا الأمر شهادة تامة ورد كل محقق هذه الألفاظ , وأخرجها بنجل وكريسباخ من المتن , والآية 9 من الباب 27 من إنجيل متى هكذا : "وحينئذ كمل قول النبي أرميا حيث قال فقبضوا الدراهم الثلاثين ثمن المثمن الذي ثمنه بنوا إسرائيل " هذه العبارة لا توجد في كتاب أرميا ولا في كتاب آخر من كتب العهد العتيق , نعم وتجد في كتاب زكريا عبارة تناسب تلك العبارة لكن بينهما فرق كثير ومن ثم اختلف مفسروهم فقال هورن في المجلد الثاني من تفسيره إنه إلحاقي وأن لفظ أرميا زايد وذكر شواهد للإلحاق وقال في المجلد الأول أنه أدرجه بعض الناقلين , وقال واردكاتلك أنه غلط متى فكتب أرميا موضع زكريا , وقال جواد بن ساباط في البراهين الساباطية اني سألت القسيسين الكثيرين عن ذلك فقال هذا من غلط الكاتب وقال بيوكان ومارطيروس وكيراكوس أن متى كتب اعتمادا على حفظه بدون المراجعة إلى الكتب فوقع في الغلط , وقال بعضهم لعل زكريا يكون مسمى بأرميا أيضا , والآية 35 من الباب 37 من إنجيله ايضا هكذا : "فصلبوه واقتسموا بقرع القرعة لباس ليكمل قول النبي حيث قال اقتسموا لباسي واقترعوا قميصي " , أثبت هورن بالأدلة القاطعة في المجلد الثاني أن قوله ليكمل إلى آخره زايد واجب الحذف , وحذفه كريسباخ وكذا آدم كلارك في المجلد الخامس من تفسيره , وصرح هورن أيضا أن كلمة أيضا في الآية 8 من الباب 12 من

إنجيله إلحاقية وأخرجهما كريسباخ , وكذا لفظ القلب في الآية 35 من الباب 12 منه وفرقة رومن كاتلك يحكمون بأن قوله : فإن الملكوت والقدرة والمجد لك إلى الأبد , في الآية 13 من الباب 6 منه إلحاقية جزما ولا توجد أيضا في الترجمة اللاطينة ونقله واردكاتلك في كتاب الأغلاط من بعض محققيهم أيضا , والآية 53 من الباب 7 والآية الأولى إلى حادية عشر من إنجيل يوحنا إلحاقية كما صرح به نورتن ونقله هورن في المجلد الرابع من تفسيره عن ارازمس وكالوين وبيزا وكروتيس وليكلرك وتستين وسلمز وشلزر وموزس وهين لين وبالس وشمت ونفينس وكوجر وغيرهم ممن ذكرهم وجماعة شرحوا الإنجيل ولم يشرحوا هذه الأبيات , وكلمة علانية في الآية 18 من الباب 6 من إنجيل متى إلحاقية كما صرح به آدم كلارك قال وأسقطه كريسباخ ووتستين وبنجل , وكلمة إلى التوراة في الآية 17 من الباب 2 من إنجيل مرقس إلحاقية كما صرح به آدم كلارك قال وأسقطه كريسباخ من المتن وتبعه كرونيس ومل وبنجل , وهكذا في الآية 13 من الباب 9 من إنجيل متى وصرح أيضا إن قوله في الباب 20 منه : وتصطبغوا بالصبغة التي أنا بها أصطبغ , وقوله وأما الصبغة التي أنا بها أصطبغ فتصطبغون إلحاقيتان , وأسقطهما كريسباخ , وكذا ما في الباب 9 من إنجيل لوقا فإن ابن الإنسان لم يأت لهلاك أنفس الناس بل لنجاتها ثم ساروا إلى قرية اخرى , إلحاقي وأسقطه كريسباخ وقال هورن في المجلد الرابع من تفسيره : سقطت آية تامة ما بين الآية 33 و 34 من الباب 11 من إنجيل لوقا , فلنقبض عنان الأقلام فإن التعرض لجميع ما يوهن اعتبار الموجود منه لعله تضييع للوقت , إذ وجود غلط أو تناقض أو اختلاف أو تحريف واحد كاف في عدم كون جامعه ثقة ضابطا فضلا عن كونه ملهما مسددا مؤيدا بروح القدس فضلا عن كونه نبيا مرسلا , بل يظهر من لوقا وهو المتأخر منهم عدم اعتنائه بما جمع قبله وإلا كيف يخالف من ألهم إليه , وهذا واضح والحمد لله الذي أزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا , هذا تمام الكلام في الأمر الأول .

<u>الأمر الثاني</u> : في بيان أن كل ما وقع في الأمم السابقة وخصوصا بني إسرائيل يقع في هذه الأمة وأنها تقتفي سنن السابقين وسيرة من كان قبلهم في كل أحوالهم وجميع أطوارهم خصوصا فيما يتعلق بأمور الدين , قال الله تعالى : " لتركبن طبقا عن طبق " أي لتتبعن سنن من كان قبلكم من الأولين وأحوالهم , صرح بهذا التفسير جمع من المفسرين كما في ضياء العالمين ونقله في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام قال : والمعنى أنه يكون فيكم ما كان فيهم ويجري عليكم ما جرى عليهم حذو القذة بالقذة[1] .

وقال تعالى : وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين[2] .

وقال تعالى : ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين[3] , وقال سبحانه : سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا[4] , وقال تعالى : سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا[5] وقال عز اسمه : سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله

(1) مجمع البيان – ج10 – ص307 .
(2) سورة الزخرف - آية 6-8 .
(3) سورة الحجر- آية 11 -13.
(4) سورة الاسراء – آية – 77.
(5) سورة الفتح – آية 23 .

قدرا مقدورا[1] , وقال تعالى : كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا[2] , وقال تعالى : وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون[3] , وقال تعالى : وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين الإنس والجن[4] , إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي فيها دلالة او إشارة على المطلب , ولا يضر ضعف دلالة بعضها لأنها مجبورة بالأخبار المستفيضة التي نذكرها :

قال العلامة المجلسي في البحار : وقد ثبت بالأخبار المتظافرة إن ما وقع في الأمم السابقة يقع نظيره في هذه الأمة , فكل ما ذكر سبحانه في القرآن الكريم من القصص فإنما هو زجر هذه الأمة عن أشباه أعمالهم وتحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات حيث علم وقوع نظيرها منهم وعليهم انتهى[5] . وقد أفرد له بالتصنيف الشيخ الصدوق وسماه كتاب حذو النعل بالنعل , وقال المحدث الحر العاملي في إيقاظ الهجعة في إثبات الرجعة : أنه يمكن أن يستدل عليه بإجماع المسلمين في الجملة فإن الأحاديث بذلك كثيرة من طريق العامة والخاصة وقد صنف علمائنا كتبا في إثباته مذكورة في كتب الرجال[6] .

قلت : لم يصل تلك الكتب إلينا وإنما نورد من الأخبار ما عثرت عليه مما روي متفرقا في الكتب المعتبرة ونتبعه بما رواه العامة :

ذكر الروايات الواقعة في هذه المضمار :

أ – الصدوق في إكمال الدين عن علي بن أحمد الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[7] .

ب – علي بن إبراهيم في تفسيره في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق يقول : لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولا تخطئون طريقتهم شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله ؟ قال : فمن أعني لينقض عرى الإسلام عروة عروة فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة وآخره الصلاة[8] .

---

(1) سورة الاحزاب – آية 38.

(2) سورة التوبة – آية 69.
(3) سورة الزخرف - آية 23.
(4) سورة الأنعام - آية 112.
(5) بحار الأنوار – ج24 – ص236 .
(6) الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة – الحر العاملي – ج1 – ص128 .
(7) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 576 .
(8) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 413 .

ج - الصدوق في الإكمال مرسلا : صح عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال : كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة "[1] .

د – وعن الصدوق عن أحمد بن الحسن القطان بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق نبيا وبشيرا لتركبن أمتي سنن من كان قبلها حذو النعل بالنعل حتى لو أن حية من بني إسرائيل دخلت في جحر لدخلت في هذه الأمة حية مثلها[2] .

هـ - الصدوق في الفقيه في باب فرض الصلاة قال النبي صلى الله عليه وآله : " يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة "[3] . وقال مثله في العقايد في باب الرجعة[4] .

و – الصدوق في العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له : يا بن رسول الله بأي شئ تصح الإمامة لمدعيها ؟ قال بالنص والدليل إلى أن قال عليه السلام : وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله : يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[5] .

ز - سليم بن قيس الهلالي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه عن سليمان عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ، شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع ، حتى لو دخلوا جحرا لدخلوا فيه معهم . إن التوراة والقرآن كتبه ملك واحد في رق واحد بقلم واحد ، وجرت الأمثال والسنن سواء[6]

ح – الشيخ الجليل عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قلت له : جعلت فداك ، إن أصحابنا رووا عن شهاب عن جدك عليه السلام أنه قال : " أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحدا ما ملك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثلاث وعشرين سنة " إلى أن قال الرضا عليه السلام : فعليكم بالصبر فإنه إنما يجئ الفرج على اليأس ، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم . وقد قال أبو جعفر عليه السلام : هي والله السنن ، القذة بالقذة ومشكاة بمشكاة ، ولا بد أن يكون فيكم ما كان

(1) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 530 .
(2) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 576 .
(3) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 203 .
(4) الاعتقادات في دين الإمامية – ص62 .
(5) عيون أخبار الرضا - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 216 – 218 .
(6) . كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص 163 .

في الذين من قبلكم ، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم الخبر[1] .

ط – الشيخ الثقة علي بن محمد بن علي الخزاز القمي في كفاية الاثر عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، قال حدثنا أحمد بن مطرق بن سواد بن الحسين القاضي البستي بمكة ، قال حدثني أبو حاتم المهلبي المغيرة بن محمد بن مهلب ، قال حدثنا عبد الغفار بن كثير الكوفي ، عن إبراهيم بن حميد ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له " نعثل " فقال : يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين ، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك . قال : سل يا أبا عمارة . فسأله عن أشياء وفي آخر الخبر : فقال : يا أبا عمارة أتعرف الأسباط ؟ قال : نعم يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر . قال : فإن فيهم لاوي بن أرحيا. قال : أعرفه يا رسول الله ، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثم عاد فأظهر شريعته بعد دراستها وقاتل مع فريطيا الملك حتى قتله . وقال عليه السلام : كائن في أمتي ما كان من بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ثم ذكر صلوات الله عليه غيبة القائم عليه السلام[2] .

ي - الطبرسي في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق : أي : لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم : في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء[3] .

يا – أبو علي الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى كما في كشف الغمة قال : قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : " كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة "[4] .

يب – الكشي كما يأتي عن الصادق عليه السلام : إنه لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا وفي هذه الأمة مثله[5] .

يج – سعد بن عبد الله القمي في بصايره كما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له كان في بني إسرائيل شئ لا يكون هاهنا مثله فقال لا , الخبر[6] .

---

(1) قرب الاسناد - الحميري القمي - ص 380 – 381 .
(2) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص 11 – 15 .
(3) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 369 .

(4) إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 309 , كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج1 – ص 128 .
(5) رجال الكشي – ج2 – ص 603 .
(6) مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص 23 .

يد – القطب الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده عن الصدوق عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف بن عميره ، عن أخيه على ، عن أبيه ، عن محمد بن مارد ، عن عبد الاعلى بن أعين ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يرويه الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ؟ قال : نعم ، قلت : فنحدث بما سمعنا عن بني إسرائيل و لا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكلما سمع ، قلت كيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب إنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة ولا حرج[1] .

يه – السيد المرتضى في الفصول على ما حكى عنه في البحار عن شيخه المفيد قال : قال الحارث بن عبد الله الربعي قال السيد الحميري في حديث طويل قال (صلى الله عليه واله) : " لم يجر في بني إسرائيل شئ إلا ويكون في أمتي مثله حتى المسخ والخسف والقذف " ، وقال حذيفة : " والله ما أبعد أن يمسخ الكثير من هذه الأمة قردة وخنازير "[2].

يو – الثقة الجليل الفضل بن شاذان في جملة كلام له أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال لأمته : أنتم أشبه شئ ببني إسرائيل والله ليكونن فيكم ما كان فيهم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه[3] .

يز – علي بن أسباط في نوادره عن إبراهيم بن علي المحمدي عن أبيه عن عبد الله موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن محمد بن علي عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم وساق الخبر وفيه حكاية البساط وتسليم أصحاب الكهف وفي آخره قال صلى الله عليه واله : ان استقمتم على الطريقة لعلى في ولايتنا استقيتم ماء غدقا وأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أرجلكم وان لم تستقيموا اختلفت كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتتبعن بني إسرائيل شيئا شيئا لو دخلوا حجر ظب لتبعتموهم فيه الخبر[4] .

يح – العياشي في تفسيره عن حريز عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لتركبن سنن من قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني إسرائيل ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام قال : موسى لقومه " يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم " فردوا عليه وكانوا ستمائة الف " فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون الله أنعم الله عليهما " أحدهما يوشع بن نون والاخر كالب بن يافنا ، قال : وهما ابنا عمه ، فقالا : " ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه " إلى قوله " انا هيهنا قاعدون " قال : فعصى أربعون ألف وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون

وكالب بن يافنا فسماهم الله فاسقين فقال : لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا أربعين سنة لأنهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على أمر الله

---

(1) قصص الأنبياء - الراوندي - ص 190 .
(2) الفصول المختارة - الشريف المرتضى - ص 95 . وعنه بحار الانوار – ج10 – ص233 .
(3) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 426 .
(4) الأصول الستة عشر - عدة محدثين - ص 131 .

إلا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذر فمكثوا أربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه[1] .

قلت : لعل الأربعين من يوم إظهار النبي صلى الله عليه واله خلافة امير المؤمنين عليه السلام .

يط – ثقة الإسلام عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : " لتركبن طبقا عن طبق " قال : يا زرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان[2] . قال بعض المحققين : كانت ضلالتهم بعد نبيهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من ترك الخليفة واتباع العجل والسامري وأشباه ذلك[3] . وروى هذا الخبر علي بن إبراهيم القمي عن علي بن الحسين عن أحمد بن عبد الله مثله[4] .

ك – العياشي في تفسيره عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان أمرا قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم ، وهي السنن والأمثال يجرى على الناس ، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا ، وقول الله حق ، قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله : (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا) وقال : (فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) وقال (فهل ينظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين) وقال : (لا تبديل لخلق الله) . وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر ثم مروا على قوم يعبدون أصناما (قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) فاستخلف موسى هارون فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقالوا : هذا إلهكم وآله موسى وتركوا هارون فقال (يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) فضرب لكم أمثالهم وبين لكم كيف صنع بهم . وقال : إن نبي الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقال : إنه منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها ، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال ، وكان أول الناس إيمانا ، فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله , إلى آخر ما مر في المقدمة الأولى[5] .

كا – أبو علي بن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في الأمالي عن أبي عمر ، قال : أخبرنا أحمد ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تؤخذون كما أخذت

الأمم من قبلكم ، ذراعا بذراع ، وشبرا بشبر ، وباعا بباع ، حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه . قال : قال أبو هريرة : وان شئتم فاقرءوا القران " كالذين من قبلكم

---

(1) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 303 – 304 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 415 .
(3) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 24 - ص 350 .
(4) تفسير القمي – ج2 – ص413 .
(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 2 - ص 306 – 307 .

كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم " قال أبو هريرة : والخلاق : الدين " فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم " حتى فرغ من الآية . قالوا : يا نبي الله ، فما صنعت اليهود والنصارى ؟ قال : وما الناس إلا هم[1] .

كب – الشيخ محمد بن الحسن الصفار في البصاير عن علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا القسم بن الربيع الوراق عن محمد بن سنان عن صباح المدايني عن المفضل ان الصادق عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله في جمع من الغلاة والملاحدة وما أشبههم : واما ما ذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبي صلى الله عليه وآله وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في علي ما قالوا فقد عرفت ان السنن والأمثال كاينة لم يكن شئ فيما مضى إلا سيكون مثله حتى لو كانت شاة بشاة وكان هيهنا مثله واعلم أنه سيضل قوم بضلالة من كان قبلهم , الخبر[2] .

ورواه سعد بن عبد الله القمي في بصايره كما نقله عنه الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد في مختصره عن الوراق ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان مثله[3] .

كج – الصدوق في العلل والإكمال عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه عن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي جميعا قالا : حدثنا محمد بن مسعود قال : حدثنا جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي قال : حدثني الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه عن أبي عبد الله " عليه السلام " قال : قال : إن للقايم منا غيبة يطول أمدها فقلت له ولم ذاك يا بن رسول الله ؟ قال : إن الله عز وجل أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وإنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز وجل (لتركبن طبقا عن طبق) أي سننا على سنن من كان قبلكم[4] .

كد – الشيخ الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : ويوم نحشر من كل أمة فوجا , قال : وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله : سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل ، حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة . حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه[5].

كه – وفيه في تفسير قوله تعالى : (فاستمتعوا بخلاقهم) أي : بنصيبهم وحظهم من الدنيا ، بأن صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم ، وفيما نهاهم الله عنه ، ثم أهلكوا (فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم) أي : فاستمتعتم أنتم أيضا بحظكم في الدنيا ، كما استمتعوا

هم (وخضتم كالذي خاضوا) أي وخضتم في الكفر والاستهزاء بالمؤمنين ، كما خاض الأولون .

---

(1) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص 266 – 267 .
(2) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 555 .
(3) مختصر البصائر - الحسن بن سليمان الحلي - ص 269 .
(4) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 245 . كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 480 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 405 – 406 .

ووردت الرواية ، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية : ما أشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم ، هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم ، لا أعلم إلا أنه قال : والذي نفسي بيده ! لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه . وروي مثل ذلك عن أبي هريرة ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لتأخذن كما أخذت الأمم من قبلكم ، ذراعا بذراع ، وشبرا بشبر ، وباعا بباع ، حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضب ، لدخلتموه ! قالوا : يا رسول الله ! كما صنعت فارس ، والروم ، وأهل الكتاب ؟ قال : فهل الناس إلا هم ؟ وقال عبد الله بن مسعود : أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل ، سمتا وهديا ، تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة ، غير أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا[1] .

كو – أبو عمرو الكشي عن العياشي عن الحسين بن أشكيب ، قال أخبرني الحسن بن خرزاذ القمي ، قال أخبرنا محمد بن حماد الساسي ، عن صالح بن فرج ، عن زيد بن المعدل ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب سلمان فقال الحمد لله إلى أن قال : أصبتم سنة الأولى وأخطأتم سبيلكم ، والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بني إسرائيل القذة بالقذة , الخطبة[2] . ورواه في الاحتجاج وزاد فيه النعل بالنعل[3] .

كز – الطبرسي في الاحتجاج عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أن أبا ذر الغفاري قام يوم ولي أبا بكر فقال : يا معشر قريش أصبتم قباحة وتركتم قرابة ، إلى أن قال : وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ونكصت على أعقابها وغيرت وبدلت واختلفت ، فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة , الخبر[4] .

كح – وفي كتاب عتيق من مؤلفات قدماء أصحابنا عن عبادة بن الصامت قال أي النبي صلى الله عليه واله : كيف فرت قراءكم وعلمائكم على رؤوس الجبال خشية أن يقتلوا بكم قالوا : نعم , قال : ألم تكن التوراة في اليهود فضيعوها والإنجيل في النصارى فضيعوه ؟ إنما الشر يتبع بعضه بعضا .

كط : وفيه عن المستورد بن شداد قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : لا تذر هذه الأمة من سنن الأولين حتى (ناد) هذه الإبهام التي تليها .

ل - وفيه عن حذيفة بن اليمان قال : لا يكون في بني إسرائيل شيء إلا وكان فيكم مثله فقال رجل : نكون قردة وخنازير ؟ قال : وما يرى بك من ذلك لا أم لك .

لا – وفيه : وفي حديث آخر عنه أنه قال : نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل , كل حلو لكم وكل مر لكم .

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 5 - ص 85 – 86 .
(2) رجال الكشي - ج 1 - ص 75 – 79 .
(3) الاحتجاج – ج1 – ص151 .
(4) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 100 – 101 .

لب – نهج البلاغة في بعض خطبه عليه السلام : واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشئ سخطه على من كان قبلكم ، ولن يسخط عليكم بشئ رضيه ممن كان قبلكم ، وإنما تسيرون في أثر بين ، وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم[1] .

لج – وفيه : إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين . لا يعود ما قد ولى منه ، ولا يبقى سرمدا ما فيه . آخر فعاله كأوله . متسابقة أموره ، متظاهرة أعلامه[2] .

<u>في ذكر الأحاديث التي رواها العامة :</u>

لد – البخاري في صحيحه عن محمد بن عبد العزيز عن أبي عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن[3] .

له – وفيه عن أحمد بن يونس عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال ومن الناس إلا أولئك[4] . ونقله السيد بن طاووس في الطرايف عن الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن نصر الحميدي وكذا الذي قبله وفي لفظ الحميدي حتى تأخذ أمتي ما أخذ القرون الخالية[5] .

لو – السيوطي في جامعه الكبير كما حكى وفي جامعه الصغير من صحيح الترمذي عن بن عمر وعن النبي صلى الله عليه واله أنه قال : ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك . وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة : ما أنا عليه وأصحابي[6] .

ورواه ابن الأثير في جامع الأصول كما نقل في الكتاب المذكور مثله إلا أن فيه بعد قوله واحدة قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي[7] .

---

(1) نهج البلاغة - ج 2 - ص 111 .
(2) نهج البلاغة - ج 2 - ص 51 .
(3) صحيح البخاري - ج 8 - ص 151 .
(4) صحيح البخاري - ج 8 - ص 151 .
(5) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد بن طاووس – ص79 -80 .
(6) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 444 – 445 . سنن الترمذي - الترمذي - ج 4 - ص 135.
(7) افتراق الأمة - محمد بن إسماعيل الصنعاني - ص 51.

لز – وفيه عن الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه[1] . ورواه الهيثمي المصري في مجمع الزوائد عن البزار وقال : ورجاله ثقات[2] .

لح – وفيه من كتاب ابن ابي شيبة عن حذيفة عنه صلى الله عليه واله قال : لتركبن سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير أني لا أدري تعبدون العجل أم لا ؟[3] .

لط – وفيه من الكتاب الكبير للطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقتهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شئ إلا كان فيكم مثل حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع إلى أصحابه يضحك إليهم ويضحكون إليه[4] .

م – ابن حنبل في مسنده والطبراني في كتابه كما في مشكاة الأنوار عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : والذي نفسي بيده لتركبن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل[5] .

ما – الدميري في حياة الحيوان قال : جاء في الحديث : لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه[6] . الخشرم : مأوى النحل والدبر بفتح الدال جماعة النحل[7] .

مب – الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي في كتاب الحجة عن أبي عدنان سبط أبي نزار عن جده المطهر بن أبي نزار عن عبيد بن يعقوب عن ابي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي عن يعقوب بن سفيان الفسوي عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن عبد الرحمن

بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل , حتى لو كان فيهم من يأتي أمه علانية لكان في أمتي من يفعل ذلك . الخبر وذكر له طرقا أخرى .

مج – نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري في مجمع الزوائد عن عمرو بن عوف قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بالمدينة فجاءه جبريل عليه السلام بالوحي فتغشى رداءه فمكث طويلا حتى سرى عنه ثم كشف رداءه فإذا هو يعرق عرقا شديدا وإذا هو قابض على شئ فقال أيكم يعرف ما يخرج من النخل قلنا نحن يا رسول الله بآبائنا

---

(1) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج 4 - ص 455 .
(2) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 261 .
(3) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج 8 - ص 636 .
(4) المعجم الكبير - الطبراني - ج 10 - ص 39 .
(5) المعجم الكبير - الطبراني - ج 6 - ص 204 .
(6) حياة الحيوان – الدميري – ص452 .
(7) النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير - ج2 – ص33 .

أنت وأمهاتنا ليس شئ يخرج من النخل إلا نحن نعرفه نحن أصحاب نخل ثم فتح يده فيها نوى فقال : ما هذا ؟ فقالوا : يا رسول الله نوى , فقال : نوى أي شئ ؟ قالوا : نوى سنة , قال : صدقتم جاء جبريل عليه السلام يتعاهد دينكم , لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن بمثل أخذهم إن شبرا فشبر وإن ذراعا فذراع وإن باعا فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه , الخبر . قال رواه الطبراني[1] .

مد – وفيه عن سهل بن سعد الأنصاري عن النبي صلى الله عليه واله قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم مثلا بمثل . رواه أحمد والطبراني بنحوه وزاد حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه , قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن إلا اليهود والنصارى[2] .

مه – وفيه عن شداد بن أوس عن حديث رسول الله صلى الله عليه واله قال ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة . رواه أحمد والطبراني[3] .

مو – وفيه عن عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شئ إلا كان فيكم مثله حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع إلى أصحابه يضحك لهم ويضحكون إليه . رواه الطبراني[4] .

مز – وفيه عن المستورد بن شداد أن رسول الله صلى الله عليه واله قال لا تترك هذه الأمة شيئا من سنن الأولين حتى تأتيه . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات[5] .

مح – ابن الأثير في جامع الأصول كما حكى عنه غير واحد من كتاب الترمذي عن ابن عمر والعاص أن رسول الله صلى الله عليه واله لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها

ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم قالوا : يا رسول الله لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ، هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم[6] . وزاد فيه زر بن حبيش : حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة حتى أن كان فيهم من أتى أمه يكون فيكم غير أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟

قلت : قال بعض المحققين : الظاهر أن مراده صلى الله عليه واله بقوله ولا أدري أتعبدون العجل الخ الإشارة إلى تحقيق النظير دون أصله كطلبهم ذات أنواط لا كإتيان الأم مثلا وحينئذ

---

(1) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 259 – 260 .
(2) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 261 .
(3) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 261 .
(4) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 261 .
(5) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 261 .
(6) سنن الترمذي - الترمذي - ج 3 - ص 321 – 322 .

فالتعبير هكذا للإشارة بشدة التشابه فافهم .

مط – الخطيب العمري في الفصل الأول من باب تغير الناس من كتابه مشكاة المصابيح : من المتفق عليه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبرا وذراعا بذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قيل : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : قال فمن ؟

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد : وقد جاء في المسانيد الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : الخ[1] .

ن – الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ومن لم يحكم بما انزل الله من كشافه عن حذيفة أنتم أشبه الأمم سمتا ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، غير أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟[2]

إلى غير ذلك من الأخبار الظاهرة بل الصريحة في تشابه أحوال هذه الأمة وأفعالهم وأقوالهم سيما فيما يتعلق بأمور الدين مما يوجب الوهن فيه والخروج عنه وردع الناس عن الحق وتمسك أهله بأحوال الأمم السالفة وأطوارهم , ولعل سر هذا التطابق والتشاكل ووجه اقتفاء اللاحقين آثار السابقين هو كون هذه الأفعال والحركات من نتايج حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث , وساير متاع الدنيا وزخارفها وحب الرياسة والعلو والجاه والعز الذي هو عمدة أسباب التحاسد والتباغض والنفاق والمنافسات والاختلافات وهو نتيجة حب النفس الذي هو داء دفين في قلب كل أحد لا يخلو منه إلا من عصمه الله تعالى , وكان هو السبب لعداوة الشيطان لآدم عليه السلام ولكل فتنة وفساد

واختلاف ونفاق وقع أو يقع إلى قيام الساعة , قال الله تعالى : كذلك قال الذين من قبلهم تشابهت قلوبهم[3] , وأخرج الصدوق في العلل عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علة جعل الله عز وجل الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في أرفع محمل ؟ فقال عليه السلام إن الله تبارك وتعالى علم أن الأرواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها وأحوج بعضها إلى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها على بعض في الدنيا ورفع بعضها فوق بعض درجات في الآخرة وكفى بعضها ببعض وبعث إليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرون بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالأنواع التي تعبدهم بها ، ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزيدهم في الشر وليدلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك أنهم بها مربوبون وعباد مخلوقون

---

(1) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج 9 - ص 286 .
(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 616 .
(3) سورة البقرة – آية 118 .

ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد وجنة الخلد ويأمنوا من الفزع إلى ما ليس لهم بحق . ثم قال عليه السلام : يا بن الفضل ، إن الله تبارك وتعالى أحسن نظرا لعباده منهم لأنفسهم ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبا للعلو على غيره حتى يكون منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبية ، ومنهم من قد نزع إلى دعوى النبوة بغير حقها ، ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقها , وذلك مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجمعهم ، يا بن الفضل : إن الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم , ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون[1] .

ومقتضى هذا الخبر أن النفس من حيث طبعها تطلب العلو وتريد الرياسة ولا تقبل الدخول تحت الطاعة والانقياد لأن مقتضى الطاعة دخولها تحت محض العبودية وتركها ما كانت هويه وتطلبه وتشتهيه وهو ضد لدعواها الربوبية التي بها خمرت طينته وموهن لها وهذا أمر مشاهد محسوس لا يحتاج في إثباته إلى برهان ولذا ترى أكثر الناس على ما كان عليه أسلافهم وعاكفين على ما عكفوا عليه من الباطل ومشتغلين بما اشتغلوا به من الفسق والفجور واتباع الجايرين وإعانة الظالمين والإعراض عن الأنبياء والمرسلين , ومنه يظهر وجه حب كل إنسان طائفته وعشيرته وما نشأ عليه وأنس به وأهل صنفه وصنعته ومذهبه وطريقته ومن نسج على منواله واتبع أطواره وأفعاله وهو من أعظم أنواع الامتحان والافتتان الذي يمتحن الله به عباده .

وفي تفسير علي بن إبراهيم أن العباس قال لأمير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق بنا نبايع لك الناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتراهم فاعلين ؟ قال : نعم قال فأين قوله : (ألم أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)[2][3] .

ويظهر أيضا وجه تشاكل أفعال الله تبارك وتعالى وتشابه سنته في جميع الأمم كما أشير إليه في جملة من الآيات وبعض الأخبار المذكورة فإنها بمقتضى طبايعهم وعلى طبق أفعالهم وأطوارهم التي هي نتيجة ما ذكرنا مما هو في جميعهم إلا فيمن خالف نفسه وجاهد في سبيل ربه وقليل ما هم .

وعن تاريخ الاسلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال سيصيب أمتي داء الأمم فقالوا يا رسول الله وما داء الأمم قال الأشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج أي القتل .

وفي المحاسن عن البرقي عن أبي عبد الله ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله صلاة وجهر فيها بالقراءة ، فلما انصرف قال لأصحابه : هل أسقطت شيئا في القراءة ؟ - (قال :) فسكت القوم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أفيكم أبي بن كعب ؟ -

---

(1) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 15 – 16 .
(2) سورة العنكبوت – آية 2 .
(3) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 148 .

فقالوا : نعم ، فقال : هل أسقطت فيها بشئ ؟ - قال : نعم يا رسول الله . إنه كان كذا وكذا ، فغضب صلى الله عليه وآله ثم قال : ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم منه ولا ما يترك ! هكذا هلكت بنو إسرائيل ، حضرت أبدانهم وغابت قلوبهم ، ولا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه[1] . ويشير إلى ذلك قوله تعالى : تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى كمثل الذين من قبلهم ذاقوا وبال أمرهم[2] .

وروى الخوارزمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إن الله - عز وجل - منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم . وإنه آخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

وإنما رفع الله بعض أنواع العذاب كالخسف والمسخ عن هذه الأمة إكراما لنبيه نبي الرحمة صلى الله عليه واله لا لعدم المقتضي مع أنهم يعذبون به قبيل ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه كما في أخبار كثيرة بل وقع في السابق أيضا , كما روي أنه مسخ مروان وعبد الملك بعد موتهما بل كل بني أمية كما في حديث وزغه ومسخ الخطيب الذي كان يلعن أمير المؤمنبن عليه الصلاة والسلام في عهد هارون ومثله في عهد منصور كما في خبر الأعمش , ومسخ الرجل الذي اعترض على أمير المؤمنين عليه السلام في قضية حين خروجه إلى صفين بل جميع المخالفين على صورة القردة والخنازير كما في خبر أبي بصير في الحج ويترائى في النظر أنهم على صورة البشر وإنما أخر هلاكهم وعذابهم , قال تعالى : " فغن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم " قال الطبرسي : أي : نصيبا من العذاب مثل نصيب أصحابهم الذين هلكوا نحو قوم نوح وعاد وثمود , فلا يستعجلون بإنزال العذاب عليهم ، فإنهم لا يفوتون (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) هذا يدل على أنهم أخروا إلى يوم القيامة انتهى[3] .

وبملاحظة جميع ما ذكرنا ربما لا يحتاج في إثبات التغيير في القرآن إلى شيء آخر إذ قد عرفت حال الكتابين وما وقع فيهما من التغيير والتحريف والتبديل .

وروى العلامة أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين أن موسى عليه السلام لما ارتحل عن الدنيا أوصى بأسرار التوراة والألواح إلى يوشع بن نون وصيه من بعده وأودعه ما كان عنده من العلوم وكتب الأنبياء فلما شوش على يوشع أمره من دخل في أمره من قومه ولم يتمكن يوشع من بذلك من إظهار ما عنده بقي التوراة متفرقا وكان يحفظ كل شخص شيئا منه إلى أن غلب عليهم بخت نصر فقتل كثيرا من حفاظ ذلك فلما رأى بعض أولاد هارون ذلك (جمعوه) من محفوظاته ومن الفصول التي كانت عند غيره أسفار فهذه التوراة التي بيد اليهود ذلك المجموع لا كتاب الله التام وعلى هذا اتفاق اليهود كما صرح به بعضهم وقال وفيه التغيير والتبديل ولو من غير تعمد انتهى .

---

(1) المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج 1 - ص 260 – 261 .

(2) سورة الحشر – آية 14 .

(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 9 - ص 269 .

وصريح تلك الأخبار الكثيرة ركوب تلك الأمة طريقتهم و سنتهم وأية طريقة أشبه بهذه الطريقة وأية سنة أظهر من هذه السنة ومدار المذهب وقطبه الذي عليه يدور هو كتاب الله الصامت والناطق , وتأتي الإشارة إلى ما فعلوا بناطقه حذو ما فعلته بنو إسرائيل بيوشع وصي موسى عليه السلام فيجب أن يصدر منهم بالنسبة إلى صامته ما صدر منهم بالنسبة إلى الكتابين وهذا في غاية الوضوح وقد مر في المقدمة الأولى في كيفية جمع القرآن بعد قتل جمع كثير من حفاظه ما يظهر منه المشابهة وتطبيق فعلهم بفعل اليهود .

<u>الأمر الثالث : ذكر بعض موارد مؤيدة للمقام :</u>

في ذكر الموارد المخصوصة التي شبه فيها بعض هذه الأمة بنظيره في الأمم السابقة مدحا أو قدحا وبعض ما صنع الله تعالى بهم بما صنع بأمثالهم وبعض فعالهم المذمومة القبيحة بما سبقهم فيه الذين كانوا قبلهم , أو أشير فيها إلى وجوب تحقق ذلك ووقوعه فيها , بحيث يمكن استخراج القاعدة السابقة من تلك الموارد الجزئية , ولو أغمضنا النظر عن الأخبار السابقة لكان فيها كفاية , بل أشير في جملة منها إلى تلك القاعدة , واستدل بها على أمور لا يخفى خفائها بالنسبة إلى المقام فيتم بذلك وجه الاستدلال بها فيه , وينجبر ضعف مضامين الأخبار السابقة لو كان بهذه الأخبار لظهورها حينئذ في معنى يشمل المقام قطعا بعد كونه أظهر أفرادها وأجلى مواردها , قال الله تبارك وتعالى : ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك[1] , وقال سبحانه : بل قالوا مثل ما قال الأولون[2] , وقال عز اسمه : وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم[3] , وقال عز وجل : وقال اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم[4] , وقال تعالى : وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم ليضاهئوا قول الذين كفروا من قبل[5] , وقال تعالى شأنه : وإن من أمة

إلا خلا فيها نذير وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم[6] , وقال جل ذكره : فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير[7] , وقال عز سلطانه : ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل[8] , وقال عز شأنه : ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة[9] , وقال جل وعلا : قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة

---

(1) سورة فصلت – آية 43 .
(2) سورة المؤمنون 0 آية 81 .
(3) سورة البقرة – آية 118 .
(4) سورة البقرة – آية 113 .
(5) سورة التوبة – آية 30 .
(6) سورة فاطر – آية 24 .
(7) سورة آل عمران – آية 184 .
(8) سورة الأعراف – آية 101 .
(9) سورة النحل – آية 36 .

المكذبين[1] , وقال تعالى ذكره : يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم[2] , وقال جل اسمه : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية[3] , وقال جل جلاله : أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا الآية[4] , وقال عظم برهانه : وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله[5] , وقال عز ذكره : وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن الآية[6] , وقال تعالى : وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين الآية[7] , وقال عظم شأنه : أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سأل موسى من قبل[8] , وقال عمّ طَوله : الم أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم[9] , وقال سبحانه وما من نبي ولا رسول إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية[10] , إلى غير ذلك من الآيات .

وروى علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فأما صاحبا نوح فقنطيفوص وخرام ، وأما صاحبا إبراهيم فمكيل وردام ، وأما صاحبا موسى فالسامري ومر عقيبا , وأما صاحبا عيسى فبولس ومريتون , وأما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق[11] .

وفي كتاب سلمان في خبر الجاثليق الذي أتى إلى المدينة بعد قبض رسول الله صلى الله عليه واله أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا وصي محمد وأبا ذريته ! ما نرى الأمة إلا هالكة كهلاك من مضى من بني إسرائيل من قوم موسى وتركهم موسى وعكوفهم على أمر السامري

، وإنا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الإنس والجن يفسدان على النبي دينه ، ويهلكان أمته ، ويدفعان وصيه ، ويدعيان الامر بعده ، وقد أرانا الله عز وجل ما وعد الصادقين ومن المعرفة بهلاك هؤلاء القوم , الخبر[12] .

---

(1) سورة آل عمران – آية 137
(2) سورة النساء – آية 26 .
(3) سورة آل عمران – آية 144 .
(4) سورة البقرة – آية 214 .
(5) سورة آل عمران – آية 146 .
(6) سورة الأنعام – آية 112 .
(7) سورة الفرقان – آية 30 .
(8) سورة البقرة – آية 108 .
(9) سورة العنكبوت – آية 2-3 .
(10) سورة الحج – أية 52 .
(11) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 214 .
(12) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 30 - ص 75 – 76 .

وفيه أنه صلى الله عليه واله قال : وأنا عنده (منه)[1] بمنزلة هارون من موسى ، وبمنزلة شمعون من عيسى , إلى أن قال : وكونوا في أهل ملتكم كأصحاب الكهف , الخبر[2] .

وفي الاحتجاج عن أبي يحيى الواسطي قال : لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح ، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام - بأعلى صوته - ما تصنع ؟ فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما أن لكل قوم سامري وهذا سامري هذه الأمة ، أما إنه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال[3] .

وفي تفسير الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله إن أصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته ، وسيتخذ أمتي بعدي عجلا ، ثم عجلا ، ثم عجلا ، ويخالفونك ، وأنت خليفتي على هؤلاء ، يضاهئون اليهود (أولئك)[4] في اتخاذهم العجل[5] .

وفي ثواب الأعمال عن الكاظم عليه السلام أنه قال : إن الأول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري[6] .

وفي كتاب سليم في حديث طويل أن ابن عباس قال له : اكتم إلا ممن تثق بهم من إخوانك ، فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري[7] .

وفي شرح بن ميثم عن سويد بن عقلة أنه قال : كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضال من اتبعهما ولا تنفك أموركم تختلف حتى تبعثوا حكمين يضلان ويضل من تبعهما . (فقلت له : إحذر يا أبا موسى)[8] أن تكون أحدهما . قال : فخلع قميصه وقال : برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي[9] .

وفي كتاب الغارات بطرق عديدة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه بعد قتال أهل النهروان وحثهم على قتال أهل الشام : يا معشر المهاجرين ! ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين , (فبكوا)[10] ، وقالوا : البرد شديد ، وكان

---

(1) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 30 - ص 76 – 79 .
(3) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 251 .
(4) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(5) تفسير الإمام العسكري (ع) - ص 409 .
(6) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص 215 .
(7) كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص 324 .
(8) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : (قال سويد : فقلت : أعيذك بالله) .
(9) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 33 - ص 311 – 312 .
(10) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فتلكؤوا

غزاتهم في البرد . فقال عليه السلام : إن القوم يجدون البرد كما تجدون . قال : فلم يفعلوا وأبوا ، فلما رأى ذلك منهم قال : أف لكم ! إنها سنة جرت عليكم[1] .

وفي تفسير علي بن إبراهيم مسندا عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال " الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم " فقال له ابن عباس : يا أبا الحسن لم قلت ما قلت ؟ قال قرأت شيئا من القرآن ، قال : لقد قلته لأمر ، قال : نعم إن الله يقول في كتابه " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " أفتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه استخلف فلانا ؟ قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلا إليك ، قال : فهلا بايعتني ؟ قال : اجتمع الناس عليه فكنت منهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع أهل العجل على العجل ها هنا فتنتم[2] .

وأخرج الصدوق في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ستة من هذه الأمة في التابوت في الدرك الأسفل من النار , العجل وهو نعثل ، وفرعون وهو معاوية ، وهامان هذه الأمة وهو زياد ، وقارونها وهو سعيد ، والسامري وهو أبو موسى عبد الله بن قيس لأنه قال كما قال سامري قوم موسى : لا مساس أي لا قتال والأبتر وهو عمرو بن العاص[3] .

وفيه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : أول راية ترد علي راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية ، والثانية مع سامري هذه الأمة وهو عمرو بن العاص[4] .

وروى الطبرسي في الجوامع والعياشي وفرات بن إبراهيم في تفسيرهما عن السجاد عليه السلام قال : والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق بشيرا ونذيرا ، إن الأبرار منا أهل البيت ، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته ، وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه[5] .

وفي تفسير علي بن إبراهيم مسندا عن منهال بن عمران قال لعلي بن الحسين عليهما السلام : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ قال : ويحك أما آن لك ان تعلم كيف أصبحت ؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا[6] .

وفي ضياء العالمين عن عبد الرزاق في كتابه عن وهب عن أبي الطفيل قال : دخل أبو ذر على معاوية فقرأ معاوية شعرا تعريضا له فقال أبو ذر ما ادري هذا ولكن سمعت رسول الله صلى

---

(1) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري - ج 7 - ص 10 .
(2) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 301 .
(3) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 458 - 459
(4) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 575 .
(5) تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 731 . تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص 314 .
(6) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 134 .

الله عليه واله يقول معاوية بن أبي سفيان فرعون هذه الأمة يموت على غير ملة .

وروى الشيخ فرات بن إبراهيم عن امير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه وإن عدونا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه[1] .

واخرج الطبرسي في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث طويل في خبر غدير [خم][2] وفيه : فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري ، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل[3] .

ورواه السيد الأجل علي بن طاووس في كشف اليقين عن أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليل في كتابه في المناقب[4] .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن بن علي عليهما السلام كما نقله السيوطي في الجامع عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال : عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا ، وتزيدها أمتي بخلة : إتيان الرجال بعضهم بعضا ، ورميهم بالجلاهق والخذف ، ولعبهم بالحمام ، وضرب الدفوف ، وشرب الخمور ، وقص اللحية ، وطول الشارب ، والصفير ، والتصفيق ، ولباس الحرير ، وتزيدها أمتي بخلة : إتيان النساء بعضهن بعضا[5] .

وروى البيهقي عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلا وأضلا وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وضل من اتبعهما[6] .

وتقدم عن الرضا عليه السلام إنه قال للبزنطي في وجوب وقوع اختلاف بينهم : ولا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم ولو كنتم على أمر واحد ، كنتم على غير سنة الذين من قبلكم[7] .

---

(1) تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص 314 .
(2) غير موجود في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(3) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 68 .
(4) اليقين – السيد بن طاووس – ص344 .
(5) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 155 .
(6) كنز العمال - المتقي الهندي - ج 1 - ص 217 – 218 .
(7) مسند الإمام الرضا (ع) - الشيخ عزيز الله عطاردي - ج 1 - ص 217 .

وفي الأخبار المتواترة بين الفريقين أن هذه الأمة تفترق بعد نبيها كما افترقت الأمم السالفة . ففي بعضها : إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين , اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة[1] .

وفي أخرى أن النبي صلى الله عليه واله قال : إن أمة موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار ، وإن أمة عيسى عليه السلام افترقت اثنتين وسبعين فرقة ناجية والباقون في النار ، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار[2] .

وفي جامع السيوطي عن الوسيط للطبراني عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه واله قال : ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها[3] .

وفيه عن البخاري والترمذي أنه صلى الله عليه واله قال : إن الله تعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالا ، ومن يوق بطانة السوء فقد وقي[4] .

وفيه عن كتاب الطبراني وابن عساكر أنه صلى الله عليه واله قال : ما بعث الله نبيا قط إلا كان في أمته (من بعده مرجئة وقدرية)[5] يشوشون عليه أمر أمته (وأنهما لا يدخلان الجنة)[6] [7].

وفيه عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس أنه صلى الله عليه واله قال : ولكل شئ سبط ، وسبط هذه الأمة الحسن والحسين ، ولكل شئ جناح ، [وجناح هذه الأمة أبو بكر وعمر][8] ، ولكل شئ مجن ، ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب[9] .

وفيه عن مسند أحمد عنه صلى الله عليه واله : لكل أمة مجوس ، ومجوس أمتي الذين يقولون " لا قدر " . إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[10] .

---

(1) سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج 2 - ص 241 .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 30 - ص 337 , العمدة - ابن البطريق - ص 74 .
(3) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 481 , المعجم الأوسط - الطبراني - ج 7 - ص 370 .
(4) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 272 , سنن الترمذي - ج 4 - ص 14, صحيح البخاري - ج 8 - ص 121 .
(5) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : قدرية ومرجئة .
(6) كذا في المخطوطتين وليس موجودا في المصدر .
(7) المعجم الكبير - الطبراني - ج 20 - ص 117 .
(8) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(9) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 413 – 414 . كنز العمال - المتقي الهندي - ج 3 - ص 427.
(10) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 413 . مسند احمد - ج 2 - ص 86 .

وفيه عن الطبراني عنه صلى الله عليه واله : ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة[1] .

وفيه عن الاتقان عن سفيان الثوري قال : لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه[2] .

وفيه عن مسند أحمد بن حنبل بإسناده عن الشعبي قال : قال لي علقمة تدري ما مثل علي في هذه الأمة ؟ قلت : ما مثله ؟ قال : مثل عيسى ابن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه[3] .

وعن صحيح أبي داوود عن معاوية عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال : من كان من قبلكم وساق كالخبر وفي آخره : وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه , ولا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله[4] .

وعنه وعن الكتاب الكبير للطبراني عن ابن عمر عنه صلى الله عليه واله قال : لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وأبناء سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسبيها ، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا[5] .

قلت : وربيعة الرأي الذي هو أول من روج العمل بالرأي في المدينة وأبو حنيفة والحسن البصري وطاووس اليماني وعطاء بن أبي رباح وعكرمة وسعيد بن جبير وسفيان بن عيينة وغيرهم من المولدين وأبناء الموالي وبعضهم من أبناء السبايا من المجوس , وقد صح عن النبي صلى الله عليه واله قال لعلي : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي[6].

وأخرج الصدوق في معاني الأخبار مسندا عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أنزل الله تبارك و تعالى : " وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم " والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد [قومه][7] على الوفاء لولده شيث ، فما وفي له ، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام ، فما وفت أمته ، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل ، فما وفت أمته ، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت أمته ، ولقد رفع عيسى ابن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمته ، وإني مفارقكم عن قريب وخارج

(1) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 508 . المعجم الكبير - الطبراني - ج 18 - ص 99 .
(2) الاتقان في علوم القرآن – السيوطي – ج1 – ص129 .
(3) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج 3 - ص 1130 .
(4) سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج 2 - ص 390 .
(5) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 420 .
(6) مسند أحمد - ج 3 - ص 32 .
(7) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

من بين أظهركم وقد عهدت إلى أمتي في علي بن أبي طالب وإنها (لراكبة)[1] سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه الخبر[2] .

وفي مجالس الشيخ الطوسي في خطبة الحسن عليه السلام : وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى عليه السلام فيهم واتبعوا السامري ، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره ، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة , إلى أن قال : فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ، وجعل الله النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعوانا ، وكذلك أبي ، وأنا في سعة من الله حين خذلتنا الأمة وبايعوك يا معاوية ، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا[3] .

وفيه وفي غيره في حديث المناشدة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : اللهم إني أقول كما قال أخي موسى : اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به أزري وأشركه في أمري[4] .

وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي في حديث سد الأبواب ما لفظه : ونَفَسَ ذلك رجال على علي عليه السلام في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله ، فقام خطيبا فقال إن رجالا يجدون في أنفسهم في أن أسكن عليا في المسجد والله ما أخرجتهم ولا أسكنته إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه : أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة , وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته ، وإن عليا منى بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته ، فمن ساءه فهاهنا وأومى بيده إلى نحو الشام[5] .

وفي الكافي أن عليا عليه السلام رفع يده إلى السماء فقال : اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون[6] .

وفيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتبع هارون عليه السلام ومن اتبع العجل وإن أبا بكر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عمر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن الخبر[7] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : الراكبة .
(2) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 372 .
(3) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص 560 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 38 - ص 144 .
(5) العمدة - ابن البطريق - ص 178 – 179 . كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج 1 - ص 339 – 340 .
(6) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 33 .
(7) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 296 – 297 .

وعن البغوي وابن عساكر وغيرهما أن النبي قال : سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا وإني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنيه شبرا وشبيرا[1] .

وفي البصائر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت في علي سنة ألف نبي[2] .

وفي علل الشرايع وغيره أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين ، أنبيا كان أم ملكا ؟ وعن قرنه أكان ذهب كان أم فضة ؟ فقال له : لم يكن نبيا ولا ملكا ، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة , إلى أن قال : وفيكم مثله[3] .

وقد اشتهر في الحديث أنه ذو قرني هذه الأمة وذكروا له وجوها ليس هنا محلها , وعن ابن شهر اشوب في مناقبه عن تاريخ بن مجاهد مسندا قال النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته : أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى عليه السلام[4] .

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا صلى الله عليه وآله الخبر[5] .

وروي في هذا المعنى أخبار كثيرة في باب ما أعطى الله الأئمة من الاسم الأعظم وفي باب مولد أبي جعفر عليه السلام في غيره أيضا , وروى الطبرسي في الاحتجاج عن العسكري عليه السلام أنه قال : قيل لأمير المؤمنين يا أمير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أي والذي بعثه الله بالحق نبيا ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد كان لمحمد مثلها أو أفضل منها[6] .

وفي تاويل الآيات عن محمد بن العباس في تفسير مسند أن رسول الله صلى الله عليه واله قال : إن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووارثا ووزيرا ووصيا[7] .

وروى في كشف الغمة من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس في قوله تعالى : والسابقون السابقون , قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى ، وسبق صاحب آل ياسين إلى عيسى ، وسبق علي بن أبي طالب إلى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وهو أفضلهم[8] .

---

(1) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 14 - ص 119 .
(2) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 134 .
(3) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 39 – 40 .
(4) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 3 - ص 46 .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 225 .
(6) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 37 .
(7) تأويل الآيات – ج1 – ص393
(8) كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج 1 - ص 87 .

وروى الخوارزمي عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السبق ثلاثة : فالسابق إلى موسى عليه السلام يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى عليه السلام صاحب يس ، والسابق إلى محمد بن عبد الله علي بن أبي طالب عليهما الصلاة[1] .

وفي العيون عن الإمام علي بن موسى الرضا عن آبائه عن النبي " صلى الله عليه واله " قال : لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام وانه سفينة نجاتها وباب حطتها وانه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها الخبر[2] .

وفي كثير من الأخبار عنه صلى الله عليه واله : الصديقون ثلاثة علي بن أبي طالب وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون يعني حزقيل[3] .

وعن مناقب بن شهر آشوب عن ابن عباس عن النبي : إن عليا صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها وإنه هارونها ويوشعها ، وآصفها ، وشمعونها , إنه باب حطتها وسفينة نجاتها , إنه طالوتها وذو قرنيها[4] .

وفي الخصال وغيره عن أبي جعفر عليه السلام : إن كل وصي جرت به سنة . والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى ، وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام[5] .

وفي الأخبار المتواترة أن النبي صلى الله عليه واله قال : الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى[6] .

وروى الخزاز في كفاية الأثر عن علي عليه السلام : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف ، فقال سلمان : يا رسول الله إن لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك الخبر[7] .

وفيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : سبطي خير الأسباط الحسن والحسين سبطي هذه الأمة ، وأن الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجال ، وأن الأئمة بعدي إثنا عشر من أهل بيتي علي عليه السلام أولهم وأوسطهم محمد وآخرهم محمد ، ومهدي هذه الأمة الخبر[8] .

---

(1) المناقب - الموفق الخوارزمي - ص 55 .
(2) عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 16 .
(3) المناقب - الموفق الخوارزمي - ص 310 .
(4) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 286 .
(5) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 478 .
(6) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 36 - ص 332 .
(7) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص 147 .
(8) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص 79 – 80 .

وعن ابن شهر اشوب في مناقبه عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم) الآية[1] ، فقال : إن قوم موسى لما شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله له ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله قالوا : يا رسول الله تعرفنا من الأئمة بعدك ؟ فقال وساق الحديث إلى قوله : فإنك إذا زوجت عليا من فاطمة خلفت منها أحد عشر إماما من صلب علي يكونون مع علي اثنا عشر إماما كلهم هداة لأمتك يهتدون بهم كل أمة بإمام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم[2] .

وفي حديث هام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس قال : يا رسول الله حاجتي أن تأمر أمتك أن لا يخالفوا أمر الوصي فإني رأيت الأمم الماضية إنما هلكت بتركها أمر الوصي[3] .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام : إن ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان هي الليلة التي مات فيها أوصياء النبيين عليهم السلام ، وفيها رفع عيسى بن مريم ، وقبض موسى عليهما السلام الخبر[4] .

وفي الإقبال عن كتاب النشر والطي عن الرضا عليه السلام في فضيلة يوم الغدير : وما بعث الله نبيا الا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده وعرف حرمته إذ نصب لامته وصيا وخليفة من بعده في ذلك اليوم[5] .

وفي الكافي عن الصادق (عليه السلام) قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما ، قلت : وأي يوم هو ؟ قال : هو يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيه علما للناس ، قلت : جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟ قال : تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمد وآله وتبرء إلى الله ممن ظلمهم فإن الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيدا الخبر[6] .

وعنه عليه السلام في تفسير محمد بن العباس بإسناده عن الباقر عليه السلام قال لأبي إسحاق السبيعي : يا أبا إسحاق ، بنا يفك الله رقابكم وبنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم ، وبنا يفتح وبنا يختم ، ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ، ونحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل[7] .

---

(1) سورة البقرة – آية 60 .
(2) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 242 – 243 .
(3) بحار الأنوار – ج38 – ص55 .
(4) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 508 .
(5) إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج 2 - ص 262 .
(6) الكافي - الشيخ الكليني - ج 4 - ص 148 – 149 .
(7) تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج 2 - ص 481 .

وفي حديث ولادة الحجة عجل الله فرجه عن حكيمة أن أبا محمد عليه السلام قال : إن مثلها – أي نرجس - مثل أم موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها ، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام ، وهذا نظير موسى عليه السلام الخبر[1] وهو طويل .

وفي رجال الكشي عن الصادق عليه السلام : صاحب هذا الأمر يعني القائم عليه السلام فيه شبه من خمسة أنبياء[2] .

وروى السيد الجليل علي بن طاوس في كشف اليقين بإسناده إلى علي عليه السلام قال : لما خطب أبو بكر ، قام أبي بن كعب يوم جمعة وكان أول يوم من شهر رمضان فقال : يا معشر المهاجرين , إلى أن قال : أو لستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا قبل موته في

بيت ابنته فاطمة عليها السلام ، فقال لنا : إن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ أخا من أهلك وأجعله نبيا ، وأجعل أهله لك ولدا وأطهرهم من الآفات ، وأخلعهم من الذنوب . فأتخذ موسى هارون وولده وكانوا أئمة بني إسرائيل من بعده ، والذين يحل لهم من مساجدهم ما يحل لموسى ، ألا وإن الله تعالى أوحى إلي أن اتخذ عليا أخا كموسى اتخذ هارون أخا واتخذ ولدا كما اتخذ موسى ولد هارون ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون ، ألا وأني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة , [إلى أن قال][3] : وكنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فألفيته يكلم رجلا أسمع كلامه ولا أرى وجهه . فقال فيما يخاطبه : يا محمد ، ما أنصحه لك ولأمتك ، وأعلمه لسنتك . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفترى أمتي تنقاد له بعد وفاتي ؟ فقال : يا محمد ، يتبعه من أمتك أبرارها ، ويخالف عليه من أمتك فجارها ، وكذلك أوصياء النبيين من قبل. يا محمد ، إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون ، وكان أعلم بني إسرائيل وأطوعهم له فأمره الله أن يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا ، وكما يأمره خيرة أهل بيت نبيك فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا أمره فإن أخذت أمتك سنن بني إسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا أمره ونبذوا خلافته ، وغالطوه في علمه . فقلت : يا رسول الله صلى الله من هذا ؟ قال : هذا ملك من ملائكة ربي , الخبر[4] .

وفي خبر المبيت قال النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام : يا بن أم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل[5] .

وفي بعض الزيارات : السلام على إسرائيل الأمة[6] .

---

(1) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 427 .
(2) رجال الكشي - ج 2 - ص 774 .
(3) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(4) اليقين - السيد ابن طاووس - ص 449 – 452 .
(5) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 158 .
(6) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 97 - ص 330 .

وفي الزيارة الغديرية للعسكري عليه السلام : وأشبهت في البيات على الفراش الذبيح عليه السلام إذ أجبت كما أجاب ، وأطعت كما أطاع إسماعيل صابرا محتسبا ، إذ قال له يا بني إني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال : يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إنشاء الله من الصابرين ، وكذلك أنت لما أباتك النبي صلى الله عليه وآله وأمرك أن تضجع في مرقده , إلى أن قال : ثم محنتك يوم صفين وقد رفعت المصاحف حيلة ومكرا فأعرض الشك وعرف الحق واتبع الظن اشبهت محنة هارون إذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه ، وهارون ينادي بهم و يقول : يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمان فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ، وكذلك أنت لما رفعت المصاحف قلت يا قوم إنما فتنتم بها وخدعتم , الزيارة[1] .

وأخرج الصدوق في إكمال الدين بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قلت للنبي عليه السلام : يا رسول الله من يغسلك إذا مت ؟ قال : يغسل كل نبي وصيه ، قلت : فمن وصيك يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب قلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة ، فان يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة ، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت : أنا أحق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها فأحسن أسرها ، وأن ابنة أبى بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفا من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها[2] .

وفي الكافي وبشارة المصطفى عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : ولو لم تتواكلوا ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها , لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران][3] (عليه السلام) وبحق أقول : ليضاعفن عليكم التيه من بعدي واضطهادكم ولدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل , الخطبة[4] .

قال العلامة المجلسي رحمه الله : يعني أن بني إسرائيل لما عصوا موسى وتركوا الجهاد معه تاهوا خارج المصر أربعين سنة فكذا أصحابه صلوات الله عليه لما لم ينصروه ولم يعينوه على عدوه تحيروا في أديانهم وأعمالهم أضعاف تيه بني بحسب الشدة وكثرة الحيرة وبحسب الزمان أيضا فإن هذه الأمة إلى الآن متحيرون تائهون في أديانهم وأحكامهم[5] .

وفي الروضة عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله جل ذكره وما كان الله ليفتن أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده ؟ إلى أن قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : أوليس قد

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 97 - ص 367 .
(2) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 27 .
(3) ليس موجودا في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(4) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 66 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 51 - ص 128 – 129 .

أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعدما جاءتهم البينات حيث قال : " وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد " وفي هذا ما يستدل له على أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر[1] .

قلت : في هذا الخبر فائدتان :

أ – كون الكبرى وهي أن كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة من الواضحات المسلمات التي لم يشر عليه السلام في كلامه إليها أصلا وظاهر أن بدونها لا يصح الاستدلال .

ب – جواز الاستدلال بها في أمثال المقام .

وفي إكمال الدين عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة الخبر[2] .

وروى الكشي عن بريد العجلي ، قال ، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : لو كنت سبقت قليلا أدركت حيان السراج ، قال ، وأشار إلى موضع في البيت ، فقال : وكان هيهنا جالسا فذكر محمد بن الحنفية وذكر حياته وجعل يطريه ويقرظه . فقلت له : يا حيان أليس تزعم ويزعمون وتروي ويروون لم يكن في بني إسرائيل شئ إلا هو في هذه الأمة مثله ؟ قال : بلي ، قال ، فقلت : فهل رأينا ورأيتهم أو سمعنا وسمعتهم بعالم مات على أعين الناس فنكح نساؤه وقسمت أمواله وهو حي لا يموت ؟ فقال ولم يرد علي شيئا[3] .

وعن الخرايج والجرايح عن الصادق عليه السلام أنه قال أن الله رد على أيوب أهله وماله الذين هلكوا ثم ذكر قصة عزير وأن الله أماته وأحياه وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وغير ذلك ثم قال : فمن أقر بصحة ذلك جميعه كيف ينكر الرجعة في الدنيا , وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : ما جرى في أمم الأنبياء قبلي شئ إلا ويجري في أمتي مثله[4] .

وروى النعماني في تفسيره بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : واعلموا رحمكم الله أنما هلكت هذه الأمة وارتدت على أعقابها بعد نبيها صلى الله عليه وآله ، بركوبها طريق من خلا من الأمم الماضية ، والقرون السالفة الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عز وجل ، وتقديمهم من يجهل على من يعلم[5] .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 270 .
(2) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 345 .
(3) رجال الكشي - ج 2 - ص 601 – 602 .
(4) الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 2 - ص 934 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 90 - ص 56 .

وروى السياري عن أحدهما قال : قال يوما الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنك لا تزال تقول لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، فقد ذكر الله هارون في أم القرآن ولم يذكر عليا ، فقال : يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله سبحانه يقول : هذا صراط علي مستقيم[1] .

وفي تفسير الفرات عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه واله قال : اللهم إني جعلت عليا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي) فصدق كلامي ، وأنجز وعدي ، واذكر عليا كما ذكرت هارون[2] .

في ذكر الروايات المذكورة في الكافي والصفار :
وعقد الكليني في الكافي[3] , والصفار[4] بابا في أن مثل سلاح رسول الله صلى الله عليه واله كمثل التابوت في بني إسرائيل وفيه أخبار كثيرة تتضمن هذا المعنى منها الباقري : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك , وأينما دار التابوت فينا دار العلم[5] .

ومنها الصادقي : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة[6] .

وفي الخرايج روى عن علي عليه السلام قال : لما خرجنا إلى خيبر فإذا نحن بواد ملان ماء فقدرناه أربع عشر قامة ، فقال الناس : يا رسول الله العدو من ورائنا ، والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى : " إنا لمدركون ، قال كلا إن معي ربي سيهدين " فنزل صلى الله عليه وآله ثم قال : " اللهم إنك جعلت لكل مرسل علامة ، فأرنا قدرتك " فركب صلى الله عليه وآله وعبرت الخيل والإبل لا تتندى حوافرها وأخفافها[7] .

وفي شرح ابن أبي الحديد في سياق غزوة الجمل وأمر علي عليه السلام بالجمل أن يحرق ثم يذرى في الريح . وقال عليه السلام : لعنه الله من دابة ! فما أشبهه بعجل بني إسرائيل ، ثم قرأ : (وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا)[8][9] .

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 35 - ص 58 – 59 .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 24 - ص 14 – 15 .
(3) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 238 - باب : أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل .
(4) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 194 - باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله ص وآيات الأنبياء مثل عصى موسى وخاتم سليمان والطست و التابوت والألواح وقميص آدم .
(5) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 205 ,ص 204 .
(6) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 238 .
(7) الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 1 - ص 54 .
(8) سورة طه – آية 97 .
(9) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج 1 - ص 266 .

وفي تفسير الإمام في غزوة تبوك قال : فساروا أياما ، وعتق طعامهم ، وضاقت من بقاياه صدورهم ، فأحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم : يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام ، فقد عتق وصار يابسا وكاد يريح ولا صبر لنا عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " وما معكم " ؟ قالوا : خبز ولحم قديد مالح وعسل وتمر . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأنتم الآن كقوم موسى لما قالوا له لن نصبر على طعام واحد ، فما الذي تريدون ؟ قالوا : نريد لحما طريا قديدا ، ولحما مشويا من لحوم الطير ، ومن الحلواء المعمول . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني إسرائيل ، لأنهم أرادوا البقل والقثاء والفوم

والعدس والبصل ، فاستبدلوا الذي هو أدني بالذي هو خير ، وأنتم تستبدلون الذي هو أفضل بالذي هو دونه ، وسوف أسأل لكم ربي . قالوا : يا رسول الله فإن فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها , الخبر[1] .

وفي كتاب قديم لبعض فضلاء قدمائنا : لقد كان يعقوب وعيصا توأمين فعصى الله عيصا في يعقوب وبغى عليه فبارك الله على نسل يعقوب وجعل منهم الأنبياء والأوصياء وكذلك هاشم وعبد شمس توأمين فعصى أمية في هاشم مضر فبارك الله في بني هاشم فجعل منهم سيد الأنبياء وخاتم الأوصياء , قال : وكان اسم إسرائيل يعقوب فلما سار بالليل سمي إسرائيل فغلب اسمه حتى لو قيل بنو يعقوب لم يدر إلا أن يقال بنو إسرائيل , كذلك كان اسم هاشم عمرو فلما هشم الثريد لقومه سمي هاشما فغلب هاشم حتى لو قيل بنو عمرو لا يدر حتى أن يقال بنو هاشم حذو النعل بالنعل , قال : ولقد لقي رسول الله صلى الله عليه واله من كفار قومه ما لقيت الرسل من كفار قومهم من التكذيب والرمي بالسحر والبهتان , إن فرعون وقومه قالوا لموسى : مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين[2] , وقال : إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين فقال الملأ إن هذا ساحر عليم[3] . وقالوا هذا سحر مبين[4] , وكذلك قالت كفرة قريش للنبي صلى الله عليه واله شق لنا هذا القمر فدعا ربه فانشق القمر بنصفين فلما رأوه قالوا سحر محمد القمر , قال تبارك وتعالى : اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر[5] , وقال الله تعالى معزيا لنبيه صلى الله عليه واله : لقد كذب رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا[6] , وقالوا : مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق[7] , وقال الله جل ثناؤه : وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق[8] , قال : وإن رسول الله صلى الله عليه واله قال لبني عبد المطلب يوم أنزل عليه :

---

(1) تفسير الإمام العسكري - ص 564 – 565 .
(2) سورة الأعراف – آية 132 .
(3) سورة الأعراف – آية 106 – 109 .
(4) سورة النمل – آية 13 .
(5) سورة القمر – آية 1-2 .
(6) سورة الأنعام – آية 34 .
(7) سورة الفرقان – آية 7 .
(8) سورة الفرقان – آية 20 .

وأنذر عشيرتك الأقربين[1] : يا بني عبد المطلب إني أتيتكم بآيات بينات , أتيتكم بعز الدين وشرف الآخرة , فتكونوا في هذا الأمر رؤساء , ولا تكونوا أذنابا , فلما جائهم بالبينات من إطعام أربعين رجلا من رجل شاة وصاع من شعير وعس من لبن وكان الرجل منهم يأكل الجذع ويشرب الفرق فقالوا لقد سحركم صاحبكم ثم تضاحكوا وقالوا لأبي طالب : أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام , كفرعون وملأه قال الله عز وجل : فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون[2] , وقال بنو إسرائيل لعيسى بن مريم : سل ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ,

كذلك قالت كفرة قريش لرسول الله صلى الله عليه واله : سل ربك يا محمد أن يجعل لنا هذا الصفا ذهبا , ولقد دعا رسول الله صلى الله عليه واله على أهل مكة فقال اللهم سني كسني يوسف فكانوا يأكلون الطعام والجيف , وإن الله سبحانه لما ابتلى بني إسرائيل في التيه لمعصيتهم استسقى بنو إسرائيل وكان يحمل معه حجرا قال الله عز وجل : فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا[3] , لاثنتي عشرة قبيلة عطية من الله سبحانه ونعمة عظيمة وإكراما وزيادة في برهان نبوته كذلك عطش أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في بعض غزواته ونفد مائهم فاستسقوا رسول الله صلى الله عليه واله فوجد ماء قليلا في أداوة رجل فملأ فاه ومج فيها ثم سقى منها عسكرا عظيما عطية من الله تعالى ونعمة وإكراما وزيادة في برهان نبوته فأراهم بركة لعابه وريقه حذو النعل بالنعل , وإن الله أعطى روحه وكلمته لعيسى أن كان يحيي الموتى وينبئهم بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وإن الله تعالى أعطى كذلك نبيه محمد صلى الله عليه واله أن قامت بين يديه جديا مشويا على أربع وقال لا تأكل مني يا محمد فإني مسمومة , وإنباء الأسارى بما كانوا ادخروه في بيوتهم فقال لعمه العباس : أين الدنانير التي أعطيت أم الفضل , ولما كانت بنو إسرائيل في التيه لا أكنان لهم تظلهم من حر الشمس الذي لا قوام معه لذي نفس ألا تكنه فمن الله عليهم من الاكتنان بما جعله الله عز وجل آية وحجة ظلل الله نبيه صلى الله عليه واله يوم رجعت ركب فيه لخديجة من الشام فاطلع عليهم بحيرا فرأى سحابة تظلهم فدعاهم إلى طعامه فخلفوا رسول الله صلى الله عليه واله في الرحل فوقفت السحابة تظله فدعاه فسارت السحابة معه حيث سار , وإن بني إسرائيل اطيروا بموسى عليه السلام ومن معه وقالوا : أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض[4] , كذلك قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه واله قد قامت حربنا بك على ساق فقال ليتمن الله هذا الأمر وليظهر بي على الدين كله ولو كره المشركون ولينفقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملكها رجل من عترتي فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وليفتحن عليه مشارق الأرض ومغاربها فقالت المنافقون والذين في قلوبهم زيغ : ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا[5] , يزعم محمد أنه يملك مشارق الأرض ومغاربها وهو يخندق على نفسه فأنزل الله

---

(1) سورة الشعراء – آية 214 .
(2) سورة الزخرف – آية 47 .
(3) سورة البقرة – آية 60 .
(4) سورة الأعراف – آية 129 .
(5) سورة الأحزاب – آية 12 .

عز وجل : وكذب به قومك[1] , وأن فرعون قال لقومه الذين يريدون زينة الحياة الدنيا : أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه إسورة أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين[2] , كذلك قالت فراعنة قريش لأتباعه الذين أترفوا في الدنيا يوم قال رسول الله صلى الله عليه واله سألت ربي مؤاخاة علي ومؤازرته فأعطاني فقال : لشنة فيها تمر أحب إلي مما سأل محمد صلى الله عليه واله ربه عز وجل , ألا سأل ملكا يعضده أو كنزا ينفقه ؟ فأنزل الله عز وجل : فلعلك تارك بعض ما أوحي إليك وضائق

به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير[3] , حذو النعل بالنعل , وقالوا لنوح عليه السلام : أنؤمن لك واتبعك الأرذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون وما أنا بطارد المؤمنين[4] , كذلك جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين الفزاري فوجدوا رسول الله صلى الله عليه واله مع عمار وخباب وصهيب والناس من الضعفاء فلما رأوهم استحقروهم وقالوا : ما يمنعنا من الجلوس معك إلا هؤلاء الأعبد وريح جبابهم فنح هؤلاء عنك واجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب القرب منك فإن الوفود العرب ستأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا نحن قمنا فاقعد معهم إن شئت فأنزل الله تعالى مجيبا عن نبيه صلى الله عليه واله : ولا تطرد الذين يدعون الله بالغداة والعشي يريدون وجهه[5] , وقال تعالى : وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة[6] , وقال تعالى : واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا[7] , وقال تعالى : ولا تطع من أغفلنا قلبه واتبع هواه وكان أمره فرطا[8] , يعني لا تجالس الأشراف كما قيل لنوح حذو النعل بالنعل .

وقالت كفرة بني إسرائيل للتوراة والإنجيل : سحران تظاهرا (وإنّا)[9] بكل كافرون[10] , قال الله سبحانه : قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين[11] , وكذلك قالت كفرة قريش : لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه[12] , وقال الذين كفروا لما جاءهم هذا سحر مبين وذاك أنه كان قد بلغ من إخلاص بني إسرائيل حين امتحنهم الله عز وجل بعذاب فرعون وتوعدهم وقال : " آمنتم به قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن

---

(1) سورة الأنعام – آية 66 .
(2) سورة الزخرف – آية 52 – 54 .
(3) سورة هود – آية 12 .
(4) سورة الشعراء – آية 11- 14 .
(5) سورة الأنعام – آية 52 .
(6) سورة الأنعام – آية 54 .
(7) سورة الكهف – آية 28 .
(8) سورة الكهف – آية 28 .
(9) كذا في المخطوطتين وفي المصحف : وقالوا إنا .
(10) سورة القصص – آية 48 .
(11) سورة القصص – آية 49 .
(12) سورة سبأ – آية 31 .

أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا[1] , ولم يمسهم ألم العذاب .

فبلغ من محنة إخوانهم من أمتنا أن صلبوا على الخشب وكسرت عظامهم بالدهق كعمّار وأصحابه وحبيب بن عبد الله وقيل لحبيب وهو مصلوب تود أن ما بك بمحمد صلى الله عليه واله ؟ فقال ولا شوكة شاكية حذو النعل بالنعل .

قال الله عز وجل : فلما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقا لهما ثم تولى إلى الظل[2] , وكانوا يسقون مع عصبة من الناس فكان أحد براهينه وهو هارب إلى ربه , فوصفت إحداهما لأباها ما رأت هذه عنده من القوة والأمانة : يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين , ولما توجه رسول الله صلى الله عليه واله تلقاء المدينة نزل على أم معبد الخزاعية فحلب شاتها العجفا التي أصابها الضر والجهد فدرت له فملأ القعب وشرب وسقى جماعة وخلف عندها لبنا كثيرا وكانت إحدى علامات نبوته وهو هارب إلى ربه عز وجل , فأخبرت زوجها ووصفت نوره وبهاه وأرته بركته مثل ما وصفت ابنة شعيب أباها , فقال والله إن هذا صاحب قريش , فتفرست في نبي الله صلى الله عليه واله ما تفرست ابنة شعيب في موسى عليه السلام حذو النعل بالنعل .

ويوم كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه واله هم أن يدعو عليهم ثم قال رحمة الله على أخي موسى لقد أوذي في الله أكثر من ذلك , فلم يدع كفار قريش من سنة الأولين شيئا إلا وقد أتوا رسول الله صلى الله عليه واله حتى أن أبا لهب بغى عليه من قومه كما بغى قارون من قوم موسى على موسى وكان ابن عم موسى كأبي لهب عم رسول الله صلى الله عليه واله .

لقد خرج رسول الله صلى الله عليه واله من مكة خائفا يترقب إلى الغار كما خرج موسى عليه السلام من مصر إلى مدين خائفا يترقب , قال الله سبحانه وتعالى وله الحمد : وإذ يمكر به الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين[3] , ثم قال تعالى يعلم نبيه صلى الله عليه واله أن هذه المحنة لم تزل كانت في ساير الأنبياء فقال : وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه[4] , ورجع رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة على كفار قومه كما رجع موسى عليه السلام من مدين على فرعون وقومه وأنزل الله على أعداء موسى الغرق , كذلك أنزل الله على أعداء نبيه صلى الله عليه واله السيف .

---

(1) سورة طه – آية 71-72 .
(2) سورة القصص – آية 23-24 .
(3) سورة الأنفال – آية 30 .
(4) سورة غافر – آية 5 .

وكذلك أورث أولياء رسول الله صلى الله عليه واله أرض أعدائه يوم فتح مكة ما أورث بني إسرائيل من جنات وعيون وكنوز ومقام وكريم , هذه سنة الله في كفار بني إسرائيل حذو النعل بالنعل , ولقد كان علي عليه السلام مكان هارون أول من اتبع موسى وعلى عليه السلام أول من اتبع محمد صلى الله عليه واله , فقال الله تعالى : فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف

من فرعون وملأهم أن يفتنهم[1] , وما آمن لمحمد صلى الله عليه واله إلا ذرية من قومه مثل جعفر وعليه عليهما السلام على خوف من فراعنة قريش أن يفتنوهم .

ولقد كان محمد النبي وعلي الوصي عليهما الصلاة يصليان بمكة سبع سنين مخفيين كما مكث موسى عند شعيب مخفيا من قومه , ولقد كانت فاطمة عليها السلام قرينة مريم طهّرها الله واصطفاها على نساء العالمين كمريم ابنت عمران أعاذها الله وذريتها من الشيطان الرجيم , ثم قال الله عز وجل : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا[2] .

ولقد أنزل الله على فاطمة عليها السلام مائدة من السماء كما أنزل على مريم ابنت عمران يوم دخلت على محرابها وصلت ركعتين ثم قالت يا رب هذا محمد نبيك وهذا علي ابن عم نبيك وأنا فاطمة بنت نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك اللهم أنزل عليهما مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل فكفروا بها , ربنا إن أنزلتها لا أكفر بها فإذا هي بجانب المحراب بصفحة فيها من ثريد وعليها من لحم يفور منها رايحة المسك فحملته فاطمة ووضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فأقبل النبي يأكل وعلي عليه السلام يأكل فقال : يا أبا الحسن كل ولا تسأل , الحمد لله الذي أراني فيك وفيها ما رأى زكريا في مريم عليها السلام كلما دخل عليها الآية[3] .

وإن هارون بن عمران لم يتخلف عن أخيه موسى إلا مرتين , يوم توجه تلقاء مدين , ويوم خرج موسى إلى الطور فاستخلف أخاه هارون , وإن عليا لم يتخلف عن أخيه رسول الله صلى الله عليه واله إلا مرتين يوم توجه تلقاء الغار ويوم خرج إلى تبوك فاستخلف أخاه عليا عليه السلام , فخرج إليه علي عليه السلام فقال يا رسول الله زعمت قريش أنك استثقلتني وكرهت صحبتي فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قال بلا .

ولقد كان الحسن والحسين عليهما السلام قرينتي شبر وشبير ابني هارون , ويوم أمر النبي صلى الله عليه واله بسد الأبواب التي كانت لهم شارعة في مسجده وترك بابه وباب علي عليه السلام وقال إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وهارون : أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة[4] , فقال : اللهم إني لا أحل لأحد أن يدخل المسجد خائفا ولا جنبا إلا لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام , وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن[5] , كانت محنته

---

(1) سورة يونس – آية 83 .
(2) سورة الأحزاب – آية 33 .
(3) سورة ال عمران – آية37 .
(4) سورة يونس – آية 87 .
(5) سورة البقرة – آية 124 .

منها ذبح أحب خلقه إليه ابنه إسماعيل , فقال : يا بني إني أرى .. الآية[1] , فوجده صابرا كما وعد أباه , وابتلى محمدا صلى الله عليه واله بأحب الخلق إليه أن قال له : يا علي إن كفار قريش هموا بقتلي الليلة فهل أنت يا علي تنام في فراشي ؟ قال : يا رسول الله تنجو بنفسك ؟ قال

: نعم , فنام على فراشه مستيقنا بتلف نفسه فأنجاه الله من القتل مثل ما أنجى إسماعيل وشكر سعيه , قال الله تعالى : ومن الناس من يشري.. الآية[2] .

ولقد أحب رسول الله صلى الله عليه واله أن يخلف عليا عليه السلام في أمته ويجعله وزيرا من أهله ووصيا من قومه كما سأل موسى ربه فقال : رب اجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري[3] , وخاف تكذيب قومه فأنزل الله على هدايته وصحة ولاية أخيه من السماء وأمره أن يبلغ ذلك فقال : بلغ ما أنزل .. الآية[4] , فبلغ ووكد في غدير خم كما فصل في محله , ثم أخرج من المدينة جميع من خاف على منازعته في خلافته وولايته فجعلهم تحت يدي أسامة بن زيد مولاه وأمرهم أن لا يبيت أحد منهم بالمدينة وهو صلى الله عليه واله يؤكد حتى يصفو الخلافة له عليه السلام , فكان لا بد لهذه الأمة أن يحذو حذو بني إسرائيل لما وعدهم رسول الله صلى الله عليه واله أنهم سيركبون سنة بني إسرائيل وما وعدهم الله عز وجل أنهم يفتنون كما فتن الذين من قبلهم , وقال صلى الله عليه واله يا علي لو رجعت عند فتنتهم لأخذت برأسك ولحيتك ورددت علي ما رد هارون على موسى إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء .

ولقد سألوه عليه السلام : من نفزع بعدك يا رسول الله ومن خليفتك فينا ؟ فلما أخبرهم ساءهم ذلك , قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم قبلكم فأصبحوا بها كافرين[5] , قال الله تعالى لأصحاب نبيه صلى الله عليه واله : أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سأل موسى من قبل .. الآية[6] , فسألوا رسول الله صلى الله عليه واله ما سأل أصحاب موسى حين جاوز بهم البحر إلى آخر ما مر قريبا من في الأمر الثاني عن جامع الأصول من قصة ذات الأنواط , قال سبحانه لأصحاب نبيه صلى الله عليه واله : لا تكونوا كالذين آذوا موسى[7] , فقال بعض أصحابه إن محمدا يفخذ نسائنا فوالله لو مات لأتزوجن بعايشة , فأنزل الله عز وجل : ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده[8] .

---

(1) سورة الصافات – آية 102 .
(2) سورة البقرة – آية 207 .
(3) سورة طه – آية 29 – 32 .
(4) سورة المائدة – آية 67 .
(5) سورة المائدة – آية 101 .
(6) سورة البقرة – آية 108 .
(7) سورة الأحزاب – آية 69 .
(8) سورة الأحزاب – آية 53 .

وكان موسى يدعو على فرعون وقومه ويؤمن هارون , : ربنا اطمس .. الآية[1] , فجعل الله سكرهم حجارة , وكان رسول الله صلى الله عليه واله إذا غمه وكربه شيء دعا عليا عليه السلام

فيدعو ويؤمن علي عليه السلام كموسى وهارون .ولقد جمع الله ليوسف في قميصه براهين ثلاث , يوم جاءوا أباهم عشاء يبكون , ويوم جاءوا على قميصه بدم كذب , ويوم قذفته امرأة العزيز بالزور فشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه .. الآية[2] , ويوم أرسل إخوته إلى أبيه فقال : اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا[3] , كذلك جمع الله عز وجل لمحمد في أخيه علي صلوات الله عليهما براهين كثيرة , أقامه الله عز وجل يوم الأحزاب مقام عصى موسى وكفى الله المؤمنين القتال به عليه السلام كما كفى بني إسرائيل بعصا موسى تلقف ما كانوا يأفكون , وليلة الغار جعله الله تعالى مكره , قال سبحانه : وإذ يمكر بك الذين .. إلى قوله : ويمكر الله[4] , فكان علي عليه السلام مكر الله على فراش رسول الله صلى الله عليه واله , وشبه لشياطين قريش كما شبه صطبانوس لليهود حين هموا بصلب عيسى عليه السلام وكان فداء لرسول الله صلى الله عليه واله كالكبش لإسماعيل .

ولقد كان في علي عليه السلام وقريش آيات للمؤمنين كما كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين , وإن نبي الله موسى لما عرض على قومه قتال الجبابرة الذين كانوا ببيت المقدس كان من جوابهم أن قالوا : يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون قال إني لا أملك إلا نفسي وأخي قال رجلان من الذين أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإن دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين[5] , كذلك كان رسول الله صلى الله عليه واله يوم التقى الجمعان لم يملك إلا نفسه وأخاه , وآخرون يصعدون ولا يلوون إلى أحد والرسول يدعوهم في أخراهم فقام علي عليه السلام وأبو دجانة مقام يوشع بن نون وكالب بن يفنى , الرجلين الذين يخافون أنعم الله عليهما فتوكلا على الله وقاتلا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله , حتى فتح الله على نبيه صلى الله عليه واله .

فلما أن فارق رسول الله صلى الله عليه واله انقلب أكثر أمته على أعقابهم , كما فعلت الأمم الماضية بعد انبيائهم , كما قال ابن عباس : قال ما بعث الله نبيا إلا كانت بعده وقفة تملأ به جهنم[6] .

قال الله عز وجل : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم[7] .

---

(1) سورة يونس – آية 88 .
(2) سورة يوسف – آية 26 .
(3) سورة يوسف – آية 93 .
(4) سورة الأنفال – آية 30 .
(5) سورة المائدة – آية 21 – 23 .
(6) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 205 .
(7) سورة آل عمران - آية 144.

فنكصوا على أعقابهم وتركوا أخا نبيهم ووليهم ووزير رسول الله صلى الله عليه واله ووصيه في قومه وخليفته على أمته كما فعلت بنو إسرائيل بهارون بعدما غاب موسى عنهم واتخذوا

العجل في بني إسرائيل عشرة أيام وواعد الله عز وجل موسى عليه السلام ثلاثين ليلة وأتمها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فأضلهم السامري وأغواهم وأمرهم بعبادة العجل بعد الثلاثين وقال : هذا إلهكم وإله موسى فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا وقال : ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم[1] , فأصلحهم وكان توبتهم القتل , فقال تعالى : توبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم[2] , فجلس عبدة العجل مزملين بثيابهم بين يدي هارون وشيعته , من رفع منهم إليه الطرف أو حل حياته لم يقبل له توبة , فوضع هارون وشيعته فيهم السيف إلى أن أمر بالكف فقبض نبينا ولم يغب كما غاب موسى فبقي عبدة العجل من أمتنا في غيهم يترددون لا هم يتوبون ولا هم يذّكرون لما أشرب قلوبهم العجل بكفرهم إلى يوم خليفة الله المهدي عليه السلام ويوم عجل أمتنا مبسوطة لكرامة النبي صلى الله عليه واله قبل خروجه عليه السلام دون القتل , فإذا خرج خليفة الله غلقت أبواب التوبة عن عبدة العجل من أمتنا كما تغلق من لم يؤمن قبل طلوع الشمس من المغرب , قال تعالى : يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا[3] .

فليس اليوم عند عبدة العجل إلا من آمن بالعجل وأطاع السامري , ومن أطاع نبيهم عليه السلام وخليفته فيهم استضعفوه كما فعلت بنو إسرائيل بهارون وشيعته قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا واستحيوا نسائهم تركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاء بهم .

وإن نوحا لما علم أن أمته مغرقون بالماء أخذ سفينته قبل إطغاء الماء ودعى الناس إلى ركوبها واستهزؤا به واستسخروه وما ركب معه إلا قليل , وظن آخرون أن غير تلك السفينة تعصمهم من الماء فتخلفوا عنه فأغرقوا ودخلوا نارا وإن نبينا لما علم أن أمته مغرقون بالفتن كقوم نوح لما أنذر أمته بالفتن فقال : إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ثم دلهم على سفينة النجاة فقال : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق , أي من سلك سبيلهم واستن بسنتهم لا يغرق بالفتن كقوم نوح بالماء فيدخل النار مع الداخلين , قال تعالى : ثم أغرقنا بعد الباقين , أغرقوا وأدخلوا نارا فظنوا أن سبيلهم كسبيل غيرهم , فلم يسلك من أمته سبيل من آمن إلا قليل كما لم يركب مع نوح من أمته إلا قليل , قال الله عز وجل : ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله[4] , كذلك قالت ناصبة ال محمد عليهم السلام

---

(1) سورة طه – آية 86 .
(2) سورة البقرة - آية 54 .
(3) سورة الأنعام – آية 158 .
(4) سورة النساء – آية 51 .

لشيعتهم الكفار واليهود والنصارى أهدى منهم سبيلا حذو النعل بالنعل , وأن اليهود والنصارى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله حين أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فأطاعوهم في ذلك , كذلك اتخذت أمتنا فقهائهم وعلمائهم أربابا من دون الله , فكلما ذكر لهم من

مخالفتهم الكتاب والسنة قالوا فلان عالم بكتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه واله فيعملون الشيء بخلاف الكتاب والسنة , ويقول من اتخذهم أربابا من دون الله افتراء على الله عز وجل كما فعل من كان قبلهم ويحرمون ما لم يأذن به الله عز وجل وتركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاء بهم , وأن اليهود والنصارى حين طال عليهم الأمد وقست قلوبهم نبذوا كتاب الله عز وجل وراء ظهورهم أي لم يعملوا بما فيه من الأمر والنهي وإقامة الحدود والأحكام كما قال حذيفة : إن الكتاب بين أيديهم والعمل وراء ظهورهم فعيرهم الله بذلك وقال : نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون , فلما طال الأمد على أمتنا وقست قلوبهم ضيعوا الحدود والأحكام وما في القرآن من الحلال والحرام ونبذوه وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون تركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاء بهم , وأن اليهود لما ضيعوا مواقيت الصلاة واتبعوا شهواتهم فقالوا نشتهي أن نرى أنبيائنا فصوروا صور أنبيائهم في بيعهم وكنايسهم فزخرفوا البيع والكنايس وضيعوا المواقيت , قال الله عز وجل : أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا[1] , والغي واد في جهنم بعيد قعره منتن ريحه , وقد سألوا رسول الله صلى الله عليه واله أن يزخرفوا المسجد فقال صلى الله عليه واله : يعجب المنافقون إذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالديار عليكم وقيل مساجدكم عامرة وهي خراب من الهدى يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن فلما أن خربوها من الهدى وعمروها بالطين والتزخرف اتخذوا فيها محاريب كمذابح النصارى واحتذاء بهم وتركيبا لسنتهم .

ولما أن رفع الله عز وجل على بني إسرائيل جبل الطور رفعه في الهواء على رؤسهم لمعصيتهم نبيهم موسى عليه السلام فخوّفهم الله واسترهبهم وأخبرهم موسى إن لم يعطوا العهد والميثاق في طاعته أن الجبل واقع بهم فخافوا إن عصوا أن يقع عليهم فيشدخهم , فأخذ موسى يأخذ عليهم العهد والأيمان , فكلما شرط عليهم من الطاعة شرطا حركوا رؤسهم بالأنعام مذعورون فزعين فأخبرهم أنهم سيكونوا سامعين مطيعين , فزعمت اليهود أنهم حين حركوا رؤسهم يومئذ للخوف من الجبل والفزع جعلوا التحريك تذكرة ثانية عند القراءة للتورية شرعة عليهم من الشرع , وذلك زعموا وكان يقرأ التوراة عليهم وما عهد الله فيها عليهم مع كل عهد عهده الله عليهم أو فرض فرضه الله عز وجل في التوراة عليهم الإيماء عليهم بالسمع والطاعة مستحيون مسرعين محركين رؤسهم خوفا من الجبل وقلوبهم مذعورة مرتاعة , قالوا : فتحريك رؤسهم ذلك اليوم مسرعين فزعين بطاعة موسى عليه السلام مقرنين مذعنين إليه ألزموا تحريك الرؤس عند القراءة كلما قرأوا ليكونوا بذلك اليوم تلك الآية التي نجوا منها بعد خوفها ذاكرين غير ناسين , فيعبدون الله عز وجل كل يوم على أنفسهم ومكنونه على المكان لمخالفتهم التوراة قال الله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه فهم يعرفون الحجة على أنفسهم لله كل يوم إذ يزعمون أنهم سامعون مطيعون لعهده ذاكرون

---

(1) سورة مريم – آية 59 .

غير ناسين وهم عن العهد لاهون , كذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه واشترط عليهم ما كان اشترط على النساء ألا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يأتوا ببهتان يفترونه من بين أيديهم ولا يعصونه في معروف , ففي كل ليلة يجددون لله عز وجل على أنفسهم عهدا وينكثونه بالنهار والله يقول : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا

عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون[1] , فهم يعاهدون الله في وترهم فيقولون نخلع ونترك من يفجرك اللهم وينكثون بالنهار أن يفجرون بأنفسهم ويوالون الفجار , كفعل اليهود سرا حذو النعل بالنعل , قال الله تعالى : لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون[2] , وكذلك ترى كثيرا من هذه الأمة يتتولون الذين كفروا بحكم الكتاب والسنة ويسمونهم خلفاء الله في أرضه على عباده بعدما سمعوا الله عز وجل ينهاهم عن مودة من حاد الله ورسوله ولو كان آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم , فولاهم الله عز وجل ما تولوا وأملأهم جهنم وساءت مصيرا , سلكوا مسلك فجرة بني إسرائيل فلعنوا كما لعنوا حذو النعل بالنعل .

وإن اليهود والنصارى اتخذوا أعيادهم لعبا ولهوا , قال الله عز وجل يا محمد : وذر الذين اتخذوا دينهم - يعني عيدهم - لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا[3] , فاتخذت أمتنا أعيادهم لعبا ولهوا , فيوم عيدهم يوم زينتهم يركبون الملوك والأغنياء ويلبسون للشهرات , وفساقهم يشربون الخمر ويتغنون ويحلون جواريهم ونسائهم وفتيانهم يلعبون بالصوالج , وغلمانهم يلعبون بالجوز والكعاب , يخرجون فرحين بطرين إلى أن يعودوا , وإنما كان رسول الله صلى الله عليه واله يخرج هو وأصحابه يوم العيد وجلين متضرعين خائفين مبتهلين إلى الله عز وجل بقلوب خاشعة وأبدان متواضعة وعيون باكية لا يدرون قُبِل منهم ما عملوا أم لا , وتركت الأمة تلك السنة وضاهت اليهود والنصارى تركيبا لسنتهم واحتذاء بهم , قال الله عز وجل : الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله , كذلك أخرج أمتنا من ديارهم بغير حق من هو أصدق لهجة ممن أضلته الخضراء وأقلته الغبراء لم ينقموا منه إلا أنه كان قوّالا بمر الحق حذو النعل بالنعل , قال الله عز وجل : ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم[4] , فدكّوها وأذابوها وباعوها وأكلوا أثمانها وقالوا إنما حرم علينا جمادها , كذلك حرم الخمر على هذه الأمة , قال رسول الله صلى الله عليه واله : إنما الخمر ما خامر العقل وما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام والمذقة منه حرام , فجاءت المرجئة بشراب يسكر وقالوا هذا حلال وليس بخمر وسموه نبيذا وقالوا إذا تخلى رفع عنه اسم الخمر وقال رسول الله صلى الله عليه واله : شرب ناس من أمتي الخمر يدعونها بغير اسمها فأحلوا الخمر بالطبيخ وطبخوها كما ذابت اليهود الشحم وسموه دهنا وطبخوا هؤلاء الخمر وسموه نبيذا وقالوا إنما حرم علينا الخمر والخمر ما لم يطبخ كما قالت اليهود إنما حرم علينا جمادها تركيبا لسنتهم

(1) سورة الصف – آية 2-3 .
(2) سورة المائدة – آية 78 – 80 .
(3) سورة الأنعام – آية 70 .
(4) سورة الأنعام – آية 146 .

واحتذاء بهم , قال الله عز وجل : وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم[1] , ثم قال عز وجل : وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون[2] ,

وكذلك فعلت ظلمة ال محمد عليهم السلام يذبحون أبنائهم ويستحيون نسائهم , ووعدهم ليهلكن عدوهم ولينجينهم من عدوهم وليستخلفنهم في الأرض كبني إسرائيل فقال الله عز وجل : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا[3] , وقال : وعد الله لا يخلف الميعاد[4] , وقال : وفي السماء رزقكم وما توعدون[5] , المهدي قائم ال محمد عليهم السلام حذو النعل بالنعل .

وقالت اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودة لسوء أعمالهم , قال الله تعالى : وغّرهم في دينهم ما كانوا يفترون , ردا عليهم , وقال تعالى : بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون[6] , كذلك قالت طائفة من أمتنا من ضارع قولهم قول اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ولا يخلد أحد منا النار وكذبوا على نبينا صلى الله عليه واله , ذكروا عنه أنه صلى الله عليه وله قال لو كان هذا القرآن في إهاب ما مسته النار أبدا[7] . , فادعوا أن من قرأ القرآن لا تمسه النار أبدا ولو عمل الموبقات قال الله تعالى : وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية[8] , وقال : إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا[9] , وقال : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها[10] , فزعمت المرجئة أن لا يخلد أحد من أهل القبلة في النار وأن آخر من يخرج من هذه الأمة رجل يبقى في النار سبعين ألف عام وسبعين ألف عام معدودة كما قال اليهود , قال تعالى يا محمد : قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة الآية[11] , وقال تعالى : ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به[12] , وقال تعالى : لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون[13] ., فأمنوا مكر الله وبهتوا رسول الله صلى الله عليه واله , لو كان هذا القرآن في إهاب ما مسته النار أبدا وزعموا أن لا يبقى في النار بعد

---

(1) سورة البقرة - آية 49 .
(2) سورة الأعراف - آية 137 .
(3) سورة النور - آية 55 .
(4) سورة الزمر – آية 20 .
(5) سورة الذاريات – آية 22 .
(6) سورة البقرة - آية 81 .
(7) بحار الأنوار – ج89 – ص184 .
(8) سورة الغاشية - آية 3-5 .
(9) سورة النساء - آية 10 .
(10) سورة النساء - آية 93 .
(11) سورة البقرة - آية 80 .
(12) سورة النساء - آية 123 .
(13) سورة الأعراف - آية 99 .

سبعين ألف ألف عام , وأن الحجاج بن يوسف وأبا العادية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد ويزيد بن معاوية وابن ملجم وأشباههم من اللعناء يخرجون يوما من النار فيدخلون الجنة مكتوب

على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن , وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله أشقى الأولين والآخرين قدار بن سالف وعبد الرحمن بن ملجم قاتلك يا علي أشقى ولد آدم من الأولين والآخرين , أفيخرج منها أشقى الخلق ويترك فيها من هو أسعد منه ؟ والله يقول فأما الذين شقوا الآية[1] وأما الذين سعدوا الآية[2] , كيف زالت عنهم اسم السعادة حين أدخلوا النار ومرجعهم إلى الجنة ؟ أم كيف زال عنهم اسم الشقاوة وكانوا في النار لا يدخلها إلا شقي خزي ؟ تعالى الله عن خلف وعده ووعيده قال الله تعالى : يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه[3] , وقال : إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين[4] , وقال : ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار[5] , وقال : إن جهنم لمحيطة بالكافرين[6] , فمن أحاطته جهنم فهو كافر إما كافر شرك وإما كافر نعمة ومن لزمه اسم الكفر حرم عليه الجنة , قال يحكي عن مسئلة أهل النار أهل الأعراف : أن أفيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين[7] , ومن يلزمه هذا الاسم من الوجهين فهم عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون , وأما معنى الحديث الذي جاء في الشفاعة ما كان من لحق المواقف في الحساب وما يأخذهم النار على الصراط منهم من أخذته النار إلى كعبه ومنهم إلى ركبته وإلى حقويه وسرته وعنقه وأما من أحاطت به خطيئته فهو مخلد في النار أبدا سرمدا خلود الأموات فيها ولا نهاية لعذابها كما أن من دخل الجنة بقي فيها خالد مخلد الأموات فيها ولا زوال لنعيمه بل هم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ويقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين , أليس كمقالة من غرهم في دينهم ما كانوا يفترون حتى عتت الأمة على ربها بقول علماء السوء تركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاء بهم .

وإن عباد بني إسرائيل لما ظهر الفساد في أمتهم اعتزلوا واتخذوا صوامعا في رؤوس الجبال للعبادة وتركوا الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال سبحانه : ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها[8] , أي ما فرضنا عليهم وما أمرنا بذلك كذلك فعلت رهبانية أمتنا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما وصفوا : يأتي على الناس قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر ، [يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير][9] ، يتبعون

(1) سورة هود – آية 106 .
(2) سورة هود – آية 108 .
(3) سورة التحريم – آية 8 .
(4) سورة النحل - آية 27 .
(5) سورة آل عمران - آية 192 .
(6) سورة التوبة - آية 49 , سورة العنكبوت - آية 54 .
(7) سورة الأعراف - آية 50.
(8) سورة الحديد - آية 27 .
(9) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من التهذيب .

زلات العلماء وشاد علمهم ، يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ، ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أتم الفرائض وأشرفها

، [إن][1] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة [عظيمة بها تقام الفرائض][2] ، هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الأبرار في [دار][3] ذات الفجار [والصغار][4] والضعفاء في [دار][5] ذات الكبار[6] . كما روى معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه واله قال : يكون أقوام في آخر الزمان يحبسون أنفسهم في المساجد يبتدعون كلاما ليس من الكتاب والسنة فإياكم وإياهم , وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه واله أنه قال : يلبسون جلود الضان قلوبهم مثل قلوب الذياب ألسنتهم أحلى من السكر كما غلب الأمة المتمزقة ببلع كلامهم الذي ليس من الكتاب ولا من السنة , وقد وعظ عباد على لسان نبيه صلى الله عليه واله ما يغنيهم عن كلام شقيق وحاتم ومعاذ وابن كرام وساير رهابين الأمة لم يكتفوا بمواعظ الله حتى اخترعوا من ذات أنفسهم , وقال الله عز وجل : ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر[7] , فمن لم يزجره بما أزجر الله لم يغنيه ما قالت الرهبانية الذي ابتدعوا ما لم يفرض الله عليهم تركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاء بهم , قال الله عز وجل : ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين[8] , كذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه واله يوم صلح حديبية : ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : بلا , قالوا فعلام نعطي الدنية في ديننا ومن لم يحكم بيننا , وسألوه القتال وأعرضوا عن الصلح فلما كتب قتال أهل البغي تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين , قال الله [تعالى][9] : وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون , إلى قوله : وما الله بغافل [عما تعملون][10][11] .

كذلك أخذ الله الميثاق على هذه الأمة بلسان نبيه صلى الله عليه واله يوم بايعوه أن يمنعوا أولاد رسول الله صلى الله عليه واله هما يمنعوه أولادهم ثم خذلوهم وسلموهم إلى الدعي بن الدعي فقتلهم وسباهم , فلما راسلهم يزيد لعنه الله إلى المدينة على أن لا يدخلوا إلى المدينة وقد أوجب الله عليهم أن يأتوهم أسارى يفدوهم وهو محرم عليهم إخراجهم فجزاهم الله تعالى الخزي في

---

(1) غير موجود في المخطوطتين وأثبتناه من التهذيب .
(2) غير موجود في المخطوطتين وأثبتناه من التهذيب .
(3) غير موجود في المخطوطتين وأثبتناه من التهذيب .
(4) غير موجود في المخطوطتين وأثبتناه من التهذيب .
(5) غير موجود في المخطوطتين وأثبتناه من التهذيب .
(6) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج 6 - ص 180 – 181 .
(7) سورة القمر – آية 4 .
(8) سورة البقرة – آية 246 .
(9) ليس موجودا في المخطوطتين .
(10) ليس موجودا في المخطوطتين .
(11) سورة البقرة - آية 85-84 .

الحياة الدنيا قال الله تعالى لبني إسرائيل أن يدخلوا الباب سجدا ويقولوا حطة يغفر لهم خطاياهم وسنزيد المحسنين فدخلوا الباب رافعي رؤوسهم وقالوا حنطة , قال الله فبدل الذين ظلموا قولا

الآية , والرجز العذاب الذي غرقوا به , وأمر الله أمتنا بمودة نبيهم قال الله [تعالى][1] : قل لا أسألكم عليه أجرا الآية[2] , فجحدوا أهل بيته من بعده مودتهم وبخسوا أجره وصغروا قدره وخالفوا أمره واستضعفوه , فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزل الله رجزا من السماء بما كانوا يفسقون عمتهم فتنة بقي الحليم فيها حيرانا , قال الله تعالى : فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم[3] , قال الله سبحانه : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث[4] , لم ينتفع بما أراه الله من الآيات أن خسف الله بحماره الذي (بسطته)[5] , كذلك الزبير من الله عليه أن عرف حق من أوجب عليه حقه فكان يقاتل دون بيعته ثم استغواه ابنه وطلحة فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين , ولو شاء الله لرفع بولاية من أوجب الله ولايته لكنه أخلد إلى الأرض فطلب الأثرة ولم يرض الأسوة فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث , ذكر له ما حذره رسول الله صلى الله عليه واله لتقاتلنه وأنت ظالم كان كما كان ناسي قولا من الصغير لم ينصر من أوجب الله نصره .

وإن صفراء بنت شعيب خرجت على يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام وقتل فيما بينهم سبعون ألفا قال سبحانه للحميراء : يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى[6] , يعني صفراء بنت شعيب المخاطبة على السبعة والمعني منهن واحد لسابق علم الله فيها أنها صاحبة كلاب الحواب والمحرضة على قتال المؤمنين وهاتكة ستر رسول الله صلى الله عليه واله .

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا , كذلك قالت إخوانهم من المرجئة يملأ جهنم من قدم الرحمن تبارك وتعالى حين تقول النار قط قط يعني حسبي حسبي , سبحان الله عما يصفون , إلا عباد الله المخلصين , فوصفوا الله كما وصف اليهود حذو النعل بالنعل , وإن فجرة بني إسرائيل في زمنهم حير أهل زمانهم أمرهم بالقسط ودعاهم الى الرحمن لم ينقموا منهم إلا أن آمنوا بالله العزيز الحميد , قال سبحانه : قتل أصحاب الأخدود الآيات[7] , كذلك أحرق فجرة بني أمية خير أهل زمانهم لم ينقموا منهم إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الحميد وولادة نبيهم وإقامة الكتاب في الأمة وإحياء السنة , مثل زيد بن علي أحرقوه بالنار صلبا كما فعل

---

(1) غير موجود في المخطوطتين .
(2) سورة الشورى – آية 23 .
(3) سورة النور - آية 63 .
(4) سورة الأعراف - آية 175 - 176 .
(5) كذا في المخطوطتين .
(6) سورة الأحزاب - آية 32 - 33 .
(7) سورة البروج – آية 4 .

بأصحاب الأخدود من المؤمنين , قال لهم زيد لا تعبدوا فراعنة بني امية أي لا تطيعوهم في معصية الخالق فغضب فراعنتهم وقالوا أحرقوه وانصروا آلهتكم كما غضب كفار قوم إبراهيم عليه السلام لأوثانهم وقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم حذو النعل بالنعل .

وإن فرعون حيث علم أن ولادة موسى كاين في ملكه , يذهب ملكه ويسفه رأيه ويغير دينه على يديه ذبح أبناء بني إسرائيل واستحيى نسائهم ووكل على الخلافات من نسائهم ليرد أمر الله فظهر أمر الله وهم كارهون صاغرون , وإن الجبابرة من أمتنا حين علموا ولادة العبد الصالح كاين فيهم ليذهب عنهم ملكهم ويسفه رأيهم ويحيي الله تعالى به الكتاب والسنة على يديه قتلوا أبناء آل محمد صلى الله عليه واله واستحيوا نسائهم ووكلوا على نساء آل محمد صلى الله عليه واله كما فعل فرعون في أيام مولد موسى عليه السلام على نساء بني إسرائيل حتى قال اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نسائهم وإنا فوقهم قاهرون , وسيظهر الله دينه على يدي خليفته المهدي صلوات الله عليه وهم كارهون , قال تعالى : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية[1] , وقال : ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء[2] , وقال : وعد الله لا يخلف الله الميعاد[3] , انتهى ما أردنا نقله من هذا الكتاب الشريف محررا في بعضه .

قلت : الأخبار في هذا المعنى كثيرة لو أردنا استقصائها لخرجنا عن المقصود , وفي ما أوردنا كفاية للناظر البصير , وقال الشيخ فضل بن شاذان صاحب الرضا عليه السلام في كتاب الإيضاح في مسئلة الرجعة بعد كلام طويل : ولسنا ننكر لله قدرة أن يحيي الموتى ولكنا نعجب أنكم إذا بلغكم عن الشيعة قول عظمتموه وشنعتموه وأنتم تقولون بأكثر منه والشيعة لا تروي حديثا واحدا عن آل محمد أن شيئا[4] رجع إلى الدنيا كما تروون أنتم عن علمائكم ، إنما يروون عن آل محمد أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال لأمته : إلى آخر ما مر . وهذه الرواية أنتم تروونها أيضا وقد علمتم أن بني إسرائيل قد كان فيهم من عاش بعد الموت ورجعوا إلى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء , إلى آخر ما قال[5] .

وقال الصدوق في العقايد : اعتقادنا في الرجعة أنها حق . وقد قال تعالى : (ألم تر إلى الذين الآية) ثم ذكر الآيات الدالة على وقوع الحياة بعد الموت في الأمم السابقة ثم قال : ومثل هذا كثير . وقد صح أن الرجعة كانت في الأمم السالفة ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : (يكون في هذه الأمة مثل ما يكون في الأمم السالفة ، حذوا النعل بالنعل ، والقذة بالقذة) . فيجب على هذا الأصل أن تكون في هذه الأمة رجعة[6] .

---

(1) سورة النور - آية 55 .
(2) سورة الروم - آية 4 - 5 .
(3) سورة الزمر - آية 20 .
(4) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : ميتا .
(5) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 425 – 426 .
(6) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 60 – 62 .

وحدث السيد المرتضى في الفصول عن الشيخ المفيد (رحمه الله) قال : قال الحارث بن عبد الله الربعي قال : كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوار عنده والسيد ينشده : إلى أن قال : فقال سوار يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة ، ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما ، فقال السيد : أما قوله بأني أقول بالرجعة فإن قولي في ذلك على ما قال الله تعالى : وذكر بعض الآيات وقال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : " لم يجر في بني إسرائيل إلى آخر ما مر[1] , فالرجعة التي ذهب إليها ما نطق به القرآن وجائت به السنة الحكاية .

وذكر الكفعمي في حاشية مصباحه في شرح دعاء يوم الثالث من شعبان : وقد نطق القرآن بوقوع أمثاله أي الرجوع بعد الموت في الأمم الخالية كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال الله لهم موتوا ثم أحياهم والذي أماته الله مائة عام يعني به العزير عليه السلام وقد صح عن النبي صلى الله عليه واله قوله : ستكون في امتي كما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل في جحر ضب لدخلتموه[2] , وقال السيد الأجل علي بن طاووس في كشف المحجة : ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس منفرد فقلت لهم ما الذي تأخذون على الامامية عرفوني به بغير تقية لأذكر ما عندي وفيه غلقنا باب الموضع الذي كنا ساكنيه فقالوا نأخذ عليهم تعرضهم بالصحابة ، ونأخذ عليهم القول بالرجعة ، والقول بالمتعة ، ونأخذ عليهم حديث المهدي وأنه حي مع تطاول زمان غيبته ، فقلت لهم أما ما ذكرتم من تعرض من أشرتم إليه بذم بعض الصحابة فأنتم تعلمون أن كثيرا من الصحابة استحل بعضهم دماء بعض في حرب طلحة والزبير وعائشة لمولانا علي عليه السلام وفي حرب معاوية له أيضا واستباحوا أعراض بعضهم لبعض حتى لعن بعضهم بعضا على منابر الإسلام فأولئك هم الذين طرقوا سبيل الناس للطعن عليهم وبهم اقتدى من ذمهم ونسب القبيح إليهم ، فإن كان لهم عذر في الذي عملوه من استحلال الدماء وإباحة الاعراض فالذين اقتدوا بهم أعذر وأبعد من أن تنسبوهم إلى سوء التعصب والاعراض فوافقوا على ذلك ، وقلت لهم وأما حديث ما أخذتم عليه من القول بالرجعة فأنتم ترون أن النبي صلى الله عليه وآله قال إنه يجري في أمته ما جرى في الأمم السابقة وهذا القرآن يتضمن (ألم تر إلى الذين الآية) فشهد جل جلاله أنه قد أحيا الموتى في الدنيا وهي رجعة فينبغي أن يكون في هذه الأمة مثل ذلك فوافقوا على ذلك ، انتهى[3] . ووافقهما في الاستدلال بتلك القاعدة على ثبوت الرجعة أكثر من تعرض لها .

وقال الصدوق أيضا في أوايل كمال الدين : أن الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان أوصياؤهم أنبياء ، فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة آدم عليه السلام إلى عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان نبيا ، وذلك مثل وصي آدم كان شيث ابنه ، وهو هبة الله في علم آل محمد صلى الله عليه وآله وكان نبيا ، ومثل وصي نوح عليه السلام كان سام ابنه وكان نبيا ، ومثل إبراهيم عليه السلام كان وصيه إسماعيل ابنه و كان نبيا ، ومثل موسى عليه السلام كان وصيه يوشع بن نون وكان نبيا ، ومثل عيسى عليه السلام كان وصيه شمعون الصفا وكان نبيا ، ومثل داود عليه السلام كان وصيه سليمان عليه السلام ابنه وكان نبيا .

---

(1) الفصول المختارة - الشريف المرتضى - ص 93 – 95 .

(2) لم أجده في حاشية المصباح .

(3) كشف المحجة لثمرة المهجة - السيد ابن طاووس - ص 54 – 55

وأوصياء نبينا عليهم السلام لم يكونوا أنبياء ، لأن الله عز وجل جعل محمدا خاتما لهذا الاسم كرامة له وتفضيلا ، فقد تشاكلت الأئمة والأنبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم فالنبي وصي والإمام وصي ، والوصي إمام والنبي إمام ، والنبي حجة والإمام حجة ، فليس في الإشكال أشبه من تشاكل الأئمة والأنبياء . وكذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بتشاكل أفعال الأوصياء فيمن تقدم وتأخر من قصة يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى وقصة أمير المؤمنين عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله مع عائشة بنت أبي بكر ، وإيجاب غسل الأنبياء أوصيائهم بعد وفاتهم[1] .

ثم ذكر حديث منازعة صفراء مع يوشع كما تقدم وقال : فهذا الشكل قد ثبت بين الأئمة والأنبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل ، وكل ما كان جائزا في الأنبياء فهو جائز يجري في الأئمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، ولو جاز أن تجحد إمامة صاحب زماننا هذا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الأئمة عليهم السلام لوجب أن تدفع نبوة موسى بن عمران عليه السلام لغيبته إذ لم يكن كل الأنبياء كذلك ، فلما لم تسقط نبوة موسى لغيبته وصحت نبوته مع الغيبة كما صحت نبوة الأنبياء الذين لم تقع بهم الغيبة فكذلك صحت إمامة صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحت إمامة من تقدمه من الأئمة الذين لم تقع بهم الغيبة , إلى آخر ما ذكر[2] .

وفيه أيضا بعد ذكر أخبار المعمرين : وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : كلما كان في الأمم السالفة تكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة . وقد صح هذا التعمير فيمن تقدم وصحت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون . فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السلام لغيبته وطول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام ثم ذكر الحديث السابق مسندا[3] .

وفيه في حديث آخر ناقلا عن المخالفين : ويقولون أيضا : ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان ، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان . فنقول لهم : أتصدقون على أن الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان ، وكذلك إبليس اللعين ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد صلى عليهم السلام مع النصوص الواردة فيه بالغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز وجل وما روي في ذلك من الاخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله إذ قال : " كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة " . وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز وجل وحججه عليهم السلام معمرون ، أما نوح عليه السلام فإنه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة ، ونطق القرآن بأنه " لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما " . وقد روي في الخبر الذي قد أسندته [في هذا الكتاب][4] أن في القائم عليه السلام سنة من نوح عليه السلام وهي طول العمر , إلى أن قال : كيف لا يقولون :

---

(1) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 26 – 27 .

(2) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 27 – 28 .

(3) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 576 .

(4) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله ولا جنس أشهر من جنس القائم صلى الله عليه وآله , إلى آخر ما قال[1] .

وقال غيره في المقام وغيره مما يطول ذكره ولا حاجة إلى نقله بعد حصول المقصود بدونه وقد عرفت أنه تمسك الصادق والرضا عليهما السلام بهذه القاعدة على وجوب وقوع الاختلاف بين الأمة وركوبهم طريق من خلا من الأمم وارتدادهم بعد نبيهم صلى الله عليه واله , بل ويومي إليه اعتذار أمير المؤمنين عليه السلام عن اعتزاله عن القوم وقعوده في بيته وكذا الأصحاب في إثبات غيبة القائم عليه السلام وتعميره زيادة على عمر أهل زمانه ووجوب رجوع الأموات وظاهر أن التمسك بها لوقوع التغيير في القرآن أولى من التمسك بها لما ذكر , إذ مدلول اكثر أخبار الباب أن الأمة يفعلون ويرتكبون نظير ما فعلته الأمم السالفة وإن دل بعضها على أنه يقع هنا ما وقع هنالك من الحوادث وانطباقه على المورد واضح لأن التغيير الواقع في القرآن إنما حدث من فعلهم كالتغيير الذي حدث في التوراة وأخراها من فعل اليهود , وهذا في التغيير القصدي ظاهر واما في التغيير الذي حدث عن غير قصد فلأنه من نتايج إعراضهم عن الوصي عليه السلام , وعن مصحفه الذي عرض عليهم وصرفهم الحق عن أهله ويؤيد ذلك قوة المشابهة بين الكتابين وتوافقهما في أشياء كثيرة حتى أن الله سمى التوراة نورا في قوله : قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى[2] , كما سمى القرآن به في قوله : فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا[3] , وفي قوله : وجعل القرآن نورا , وسمى التوراة فرقانا وذكرا في قوله : وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان[4] , وفي قوله : ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا[5] , وسمى التوراة هدى ورحمة وإماما في قوله تعالى : قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى , وقوله : لقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى[6] , ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة[7] , كما سمى القرآن بها في قوله : هدى ورحمة للمؤمنين وسمى التوراة بصائر في قوله تعالى : ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة[8] , كما سمى القرىن بها في قوله : هذا بصائر , وفي قوله تعالى : ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر[9] , كما سمى القرآن بهما في

---

(1) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 530 .
(2) سورة الانعام - آية 91 .
(3) سورة التغابن - آية 8 .
(4) سورة البقرة – آية 53 .
(5) سورة الأنبياء - آية 48 .
(6) سورة غافر - آية 53 - 54 .
(7) سورة هود - آية 17 .
(8) سورة القصص - آية 42 - 43 .
(9) سورة الأنبياء - آية 105 .

قوله : الذين كفروا بالذكر[1] , وفي قوله : أؤنزل عليه الذكر من بيننا[2] , وفي قوله : تبارك الذي نزل الفرقان[3] , وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله : أعطيت السور الطوال مكان التوراة وأعطيت المئين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل[4] , وفيه عن الصادق عليه السلام قال : إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن[5] . وفيه عنه عليه السلام قال : إن الله عز وجل أوحى إلى موسى ابن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير وإذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوت حزين[6] .

وفي الإتقان عن ابن عباس والسدي في روايتين أن سورة الأعلى في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه واله[7] . وفيه عن كعب قال فتحت التوراة بـ (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) وختمت بـ (الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) إلى قوله : (تكبيرا)[8] .

وفيه عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الأنعام * (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور) * وخاتمة التوراة خاتمة هود[9] .

وفي رواية أخرى عنه قال : أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام * (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) * إلى آخرها[10] . وأخرجها أيضا أبو عبيدة عنه .

وروى الطبرسي في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : " سورة يس تدعى في التوراة المعمة . قيل : وما المعمة ؟ قال : تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة ، وتكابد عنه بلوى الدنيا ، وتدفع عنه أهاويل الآخرة ، وتدعى المدافعة القاضية[11] .

وفيه : قال كعب الأحبار : والذي نفس كعب بيده إن هذا لأول شئ في التوراة ، (بسم الله الرحمن الرحيم : قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) الآيات[12] .

---

(1) سورة فصلت - آية 41 .
(2) سورة ص - آية 8 .
(3) سورة الفرقان - آية 1 .
(4) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 601 .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 614 .
(6) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 615 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 115.
(8) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 115 .
(9) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 115 .
(10) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 116 .
(11) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 8 - ص 254 .
(12) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 4 - ص 195 .

وفيه وفي الإتقان عن ابن مسعود قال : أن سورة الملك هي المانعة وهي في التوراة سورة الملك[1] .

وفي الكافي والمجمع عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك[2] .

وعدّ الصدوق من عقايد الإمامية أن كل ما كان في القرآن : (يا أيها الذين آمنوا) فهو في التوراة : يا أيها المساكين[3] .

ورواه العياشي عن أمير المؤمنين وعن علي بن الحسين عليهما السلام[4] .

وفي محاسن البرقي عن الصادق عليه السلام ، قال : ما نزل كتاب من السماء إلا وأوله " بسم الله الرحمن الرحيم "[5] .

في نقل الأخبار الخاصة الدالة على كون القرآن كالتوراة في وقوع التغيير والتحريف :

الأمر الرابع : في ذكر أخبار خاصة فيها دلالة على أو إشارة على كون القرآن كالتوراة والإنجيل في وقوع التحريف والتغيير فيه وركوب المنافقين الذين استولوا على الأمة فيه طريقة بني إسرائيل فيهما , وهي في نفسها حجة مستقلة لإثبات المطلوب ومعينة لدخول هذا الفرد في القاعدة السابقة , والعموم الذي استفيد من الأخبار المتقدمة وإن ثبت تخصيصه بمخصصات كثيرة في موارد أخرى مع أنه لم يبلغ حدا يوجب الوهن فيه أو استهجان إرادة ما يظهر منه حتى يجب حمله على معنى آخر غير ما يفهم منه في بادي النظر , بل لو بلغ التخصيص إلى حد المقامين فلا يضر بالتمسك به في المقام إذ الوهن يرتفع بتمسك الإمام عليه السلام بها في المقام , والمعنى الآخر لا بد وأن يكون ما يمكن دخول المورد تحته وإن لم نعلمه مفصلا ولما ذكر أيضا فلا مجال للمناقشة فيه بعد ورود تلك الأخبار وهي كثيرة منها :

ما في الاحتجاج في حديث الزنديق عن أمير المؤمنين عليه السلام وسنذكره مفصلا إن شاء الله وفيه قال عليه السلام : إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 66 , الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 155.

(2) الكافي - ج 2 - ص 633 , تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 66 .

(3) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 87 .

(4) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 289 – ح4 و ح8 .

(5) المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج 1 - ص 41 .

القرآن ليست من فعله تعالى ، وإنها من فعل المغيرين والمبدلين ، الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين ، وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله : " الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا "[1] وبقوله " وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب "[2] وبقوله : " إذ يبيتون ما لا يرضى من القول "[3] بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من : تغيير التوراة والإنجيل ، وتحريف الكلم عن مواضعه الخبر[4] .

ومنها : ما رواه ثقة الإسلام في الروضة عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : " قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين * إن هو إلا ذكر للعالمين " قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام " ولتعلمن نبأه بعد حين " قال : عند خروج القائم عليه السلام . وفي قوله عز وجل : " ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه " قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم[5].

ومنها : ما رواه الحسين بن حمدان الخصيبي في هدايته بسنده الآتي في حديث المفضل بن عمر الطويل الذي فيه تفصيل أحوال الظهور والرجعة ونقله أجلة المحدثين وفيه قال الصادق عليه السلام : ويسند القائم ظهره إلى الكعبة ويقول معاشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيت فها أنذا آدم وشيت , إلى أن قال : ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث فيقرأها فتقول أمة آدم هذه والله الصحف حقا ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما أخفي عنا وما كان أسقط وبدل وحرف ويقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور فتقول أمتهم هذه والله كما نزلت والتوراة الجامعة والزبور التام والإنجيل الكامل وإنها أضعاف ما قرأناه ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي أنزله الله على محمد فما أسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من أسقطه وبدله وحرفه الخبر[6] .

ومنها ما رواه العياشي عن محمد بن سالم عن أبي بصير قال : قال جعفر بن محمد : خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فقال له : يا على بيتنا الليلة في أمر نرجو ان يثبت الله هذه الأمة فقال أمير المؤمنين : لن يخفى عليّ ما بيتم فيه حرفتم فيه وغيرتم وبدلتم تسع مأة حرف ، ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله " إلى آخر الآية[7] .

---

(1) سورة البقرة – آية 79 .
(2) سورة ال عمران – آية 78 .
(3) سورة النساء – آية 108 .
(4) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 370 – 371 .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 287 .
(6) الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص 397 – 398 .
(7) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 47 – 48 .

وصدر الخبر وإن كان نصا في إثبات أصل المطلوب وسنذكره في عداد الأخبار العامة ولكن الغرض من ذكره هنا الاستشهاد بذيله وإن ذكره الآية في المقام للتنبيه على أنهم كاليهود فعلوا بقرآنهم على ما فعلوها بتوراتهم , فهم أيضا مصداق للآية بعد ركوبهم طريقتهم وتشاكلهم بهم في الجهة التي سيقت الآية لذمهم من أجلها , قال الطبرسي رحمه الله في ذيل الآية : قيل [كتابتهم بأيديهم][1] أنهم عمدوا إلى التوراة وحرفوا صفة النبي صلى الله عليه وآله ، ليوقعوا الشك بذلك للمستضعفين من اليهود ، وهو المروي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وعن جماعة من أهل التفسير . وقيل : كانت صفته في التوراة أسمر ، ربعة ، فجعلوه آدم طويلا . وفي رواية عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : إن أحبار اليهود ، وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وآله مكتوبة في التوراة : أكحل ، أعين ، ربعة ، حسن الوجه ، فمحوه من التوراة حسدا وبغيا ، فأتاهم نفر من قريش ، فقالوا : أتجدون في التوراة نبيا منا ؟ قالوا : نعم ، نجده طويلا أزرق ، سبط الشعر ، ذكره الواحدي [بإسناده][2] في الوسيط[3] .

ومنها ما رواه الصدوق في العقايد وابن شهر آشوب في المناقب كما مر في المقدمة الأولى من أن أمير المؤمنين - عليه السلام - جمعه ، فلما جاءهم به قال : (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم ، لم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف) . فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، عندنا مثل الذي عندك . فانصرف وهو يقول : (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون)[4] , والتقريب فيه كسابقه , بل في الاحتجاج في حديث الزنديق ان الآية نزلت فيهم , قال عليه السلام بعد أن ذكر عرضه كلام الله عليهم : فلما وقفوا على ما بينه الله من : أسماء أهل الحق والباطل ، وأن ذلك إن أظهر نقص ما عهدوه قالوا : لا حاجة لنا فيه ، نحن مستغنون عنه بما عندنا ، وكذلك قال : " فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون "[5] .

ومنها ما مر في المقدمة الأولى أيضا من أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي : يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه الخبر[6] .

وفي لفظ فرات : لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئا ، ولا ينقص منه شيئا[7] .

---

(1) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(2) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 278 – 279 .
(4) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 86 . مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 320 .
(5) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 383 .
(6) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 451 , تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج 5 - ص 726 , بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 48 .
(7) تفسير فرات الكوفي ص398 – ح530 , عنه بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 23 - ص 249 .

وفيه إشارة أن فيهم من دواعي تضييع القرآن ما كانت في اليهود وإن لم يحفظه علي عليه السلام من التضييع لم يكن لهم مانع فيتبعون اليهود فيه كما تبعوهم في ساير ما يتعلق بتخريب الدين وظاهر أنهم لم يعتنوا بما جمعه علي عليه السلام وعمدوا إلى جمعه من تلقاء أنفسهم مع وجود الدواعي وعدم المانع من التضييع .

ومنها : ما رواه الكشي في ترجمة زرارة في حديث طويل عن الصادق عليه السلام وفيه : ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والاحكام والفرائض ، كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله , إلى أن قال : إن الناس بعد نبي الله عليه السلام ركب الله[1] به سنة من كان قبلكم ، فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا الخبر[2] .

ولا يخفى صراحته في المطلوب فاتضح بحمد الله تعالى وجه الاستدلال بهذا الدليل واندفع ما يحتمل أن يقال أو قد قيل والله المرجع وهو المقيل .

الدليل الثاني : أن كيفية جمع القرآن وتأليفه مستلمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه :

وقد أشار إلى ذلك العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول حيث قال : والعقل يحكم بأنه إذ كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس ، وتصدي غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملا موافقا للواقع انتهى[3] .

وهذا واضح جدا بعد التأمل في ما ذكرنا في المقدمة الأولى فإنك قد عرفت أن القرآن لم يكن مجموعا مرتبا في عهد النبي صلى الله عليه واله وإنما كان منتشرا متشتتا عند الأصحاب في الألواح والصدور مع احتمال أنه لم يكن بعضه عند أحد منهم , كما أشير إليه في بعض الأخبار , نعم جمعت عند النبي صلى الله عليه واله نسخة متفرقة في الصحف والحرير والقراطيس ورثها علي عليه السلام ولما جمعها بعده صلى الله عليه واله بأمره ووصيته , وألفه كما أنزل الله تعالى ثم عرضها عليهم فأعرضوا عنه وعما جاء به لدواعي مرت ويأتي ذكرها في الأخبار

---

(1) من هنا قطع في الكلام في المخطوطة أ وفيه دلالة على سقوط صفحة ,
(2) رجال الكشي - ج 1 - ص 350 .
(3) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج3 – ص30 .

مما كانت ملازمة لدواعي الخلافة وطلب الرياسة , راموا معارضته بالمثل حمية وحسدا , أو لصرف وجوه الناس عنه لما علموا من وصية النبي صلى الله عليه واله بأخذه والتمسك به وعدم المفارقة عنه ولاحتياج الناس إليه , أو لإدراك تلك الفضيلة كما قيل :

تشبه الخفرات الآنسات بها في مشيها لينلن الحسن بالحيل

فقاموا يجمعونه من الأفواه والألواح بالشرط المذكور سابقا وهو مقارنة كل ما يأتون به بشهادة شاهدين على أنه من كتاب الله تعالى بعد ما قتل من الذين زعموا أنهم كانوا من القراء سبعون في بئر معونه وأربعمائة أنفس باليمامة وخافوا أن يذهب القرآن شيئا فشيئا فيفتضحون , وهذا أيضا إحدى الدواعي لجمعهم على ما ذكره المخالفون , والذين باشروا هذا الأمر الجسيم وضادوا النبأ العظيم هم أصحاب الصحيفة , أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية , واستعانوا بزيد بن ثابت , ولا يخفى ان مضامين القرآن ومطالبه ومعانيه وكيفية ترتيب آياته وكلماته وسوره لا يشابه كتاب مصنف وتأليف مؤلف وديوان شاعر مما يسهل جمعه وترتيبه لمن بلغ أدنى مرتبة من مراتب العلم وأخذ حظا قليلا منه , ويعلم نقصانه وتحريفه بأدنى ملاحظة وتدبر , إذ النقصان في ساير الكتب يعلم غالبا باختلال المقصود الذي سيق الكلام لبيانه باختلال القواعد المقررة في العربية , مع أنه في بعض الموارد أيضا مشكل جدا لا يعرفه إلا الأوحدي ولا يمكن معرفة ترتيب القرآن وتمامية جمعه من نفسه , إذ هو موقوف على الوقوف على مراد الله تعالى وحكمة وضع ترتيب السور والآيات بالترتيب المخزون وكيفية ارتباط الآيات بعضها ببعض كارتباط بعض كلام المتكلم مع بعضه في كلامه الذي ذكره لمقصود واحد حتى لو اختل ترتيبه أو نقص بعض آياته أو كلماته مما لا يضر بقواعد الأدبية تبين التغيير وظهر التحريف , وهذا من العلوم الشريفة التي قصرت أيدي المذكورين عن تناول أدنى مراتبه , بل هم بمعزل عن تصور موضوعه وعن تصديقه المتوقف على تصديق أصله المفقود فيهم على ما نراه معاشر الإمامية , بل كانوا قاصرين عن معرفة نفس الآيات وأنها مما جاء به النبي صلى الله عليه واله , أو مما دسها المدلسون واختلقها الكذابون , فاحتاجوا إلى إقامة الشهود حذرا من التدليس والافتضاح , فضلا عن معرفة ارتباط بعضها بالبعض الموقوف على معرفة حقيقة معانيها , وكان أعرف هؤلاء بالقرآن زيد بن ثابت , ولذا قال له أبو بكر لما أراد جمعه : إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه واله فاتبع القرآن , وروت العامة أن النبي صلى الله عليه واله قال : زيد أفرضكم وعلي أقضاكم وأبَي أقرأكم ومعاذ أعلمكم بالحلال والحرام[1] , وهو من قول عمر كما حققه صاحب الاستغاثة , قال الفضل بن شاذان في الإيضاح : وأما فرايض زيد فلم يبق أحد من الصحابة إلا وقد اعترض له[2] فيما فرض[3] ., ونقل فيه شطرا وافيا من قضاياه في الميراث على خلاف الكتاب والسنة , وفي البحار عن الاستيعاب : كان زيد عثمانيا ولم يكن فيمن شهد شيئا من مشاهد علي

---

(1) سنن ابن ماجة – ج1 – ص55 .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : عليه .
(3) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 315

عليه السلام مع الأنصار[1] , وفي غيره عنه : أن عمره كان في سنة الهجرة إحدى عشرة سنة وكان كاتب عثمان والوالي على بيت المال في خلافته , وروى الشيخ في التهذيب عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية ، وقد قال الله عز وجل : (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) وأشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية[2] , وأما كتابته للوحي فكان يكتبه هو أو أبَي إذا لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام أو عثمان حاضرا كما ذكره أرباب السير , وقد طعن عليه أبَي بن كعب الممدوح المشكور الأقرأ عندهم وعندنا , ففي مشكاة الأسرار للشيخ أبي الحسن الشريف روى بن أبي داوود عن أبي إدريس الخولاني أن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق ، ومعهم المصحف الذي جاء به أهل الشام ليعرضوه على أبي بن كعب وزيد وعلي عليه السلام وأهل المدينة , فقرؤوا يوما على عمر , فلما قرأ هذه الآية : إذ جعل الذين كفروا الآية على النحو الذي يأتي , فقال عمر : من أقرأكم هذا ؟ قالوا : أبي بن كعب . فدعا به ، فجاء أبي وهو مشمر فسأله عمر عن قراءتهم الآية فقال أبَي : أنا أقرأتهم فقال عمر لزيد : إقرأ , فقرأ زيد قراءة العامة فقال عمر : اللهم لا أعرف إلا هذا , فقال أبي : والله يا عمر إنك لتعلم أني كنت أحضر وتغيبون ، وأدعى وتحجبون ، ويصنع بي والله[3] , وفي البحار عن الاستيعاب عن شقيق ، عن أبي وائل ، قال : لما أمر عثمان في المصاحف بما أمر ، قام عبد الله بن مسعود خطيبا ، فقال : تأمرونني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت ؟ والذي نفسي بيده لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة ، وإن زيد بن ثابت لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان ، إلى أن قال : فما سمعت أحدا أنكر عليه ولا رد ما قال[4] , وفي تلخيص الشافي للشيخ الطوسي روى شريك عن الأعمش قال : قال ابن مسعود : لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة ، وأن زيد بن ثابت لغلام يهودي في الكتاب له ذؤابة[5] , وروى الشيخ الطوسي أيضا في أماليه عن جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب ، عن مطر بن أرقم ، عن الحسن بن عمرو النعيمي ، عن أبي قبيصة صفوان بن قبيصة ، عن الحارث بن سويد : أنه حدثه أن عبد الله بن مسعود أخبرهم ، قال : قرأت على النبي صلى الله عليه وآله سبعين سورة من القرآن ، أخذتها من فيه ، وزيد ذو ذؤابتين يلعب مع الصبيان ، وقرأت سائر - أو قال : بقية - القرآن على خير هذه الأمة وأقضاهم بعد نبيهم (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[6] , وعن جامع الأصول فيما أخرجه الترمذي عن الزهري أنه قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف ، وقال : يا معشر المسلمين أعزَل عن نسخ كتابة

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 31 - ص 216 .
(2) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج 6 - ص 218 .
(3) قريب منه في سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 1 - ص 397 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 31 - ص 214 – 215 .
(5) الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج 4 - ص 284 .
(6) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص 606 .

المصاحف ويتولاها رجل ، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت ، ولذلك قال عبد الله بن مسعود " يا أهل العراق اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها ، فإن الله يقول : (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) فالقوا الله بالمصاحف[1] , ومما يوجب الطعن عليه شدة اعتمادهم عليه وكثرة اعتنائهم به واعتمادهم عليه , ففي الكتاب المذكور عن كتاب ابن الأنباري عن أبي عبد الرحمن السلمي : أنه قرأ [عامة القرآن][2] على عثمان بن عفان ، وكان عثمان والي أمر الأمة ، فقال : إنك تشغلني عن النظر في أمور الناس ، فامض إلى زيد بن ثابت فإنه فارغ لهذا الأمر ، يجلس فيه للناس فاقرأ عليه ، فإن قراءتي وقراءته واحدة ، ليس بيني وبينه فيها خلاف[3] , وعن أبي عبيدة وابن الأنباري عن هانئ مولى عثمان ، قال : كنت الرسول بين زيد وعثمان لما كتب المصحف فأرسل إليه زيد يسأله عن لم يتسن أو لم يتسنه ؟ فقال : لم يتسنه[4] , ويأتي أيضا في جمع عثمان ما له ربط بالمقام , وأما الخلفاء فمقامهم في العلم غير خفي كما فصل في محله , حتى أن الأول كان جاهلا بمعنى الكلالة والأب , وقال السيوطي في الإتقان : ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة[5] , نعم فيه عن ابن حجر أنه : قد صح حديث يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه واله في مرضه إماما للمهاجرين والأنصار فدل على أنه كان أقرأهم[6] ., وسبقه إلى ذلك ابن كثير وجوابه مذكور في كتب الإمامة , وأما عمر فذكر الشيخ زين الدين البياضي في صراط المستقيم أنه اجتهد في حفظ سورة البقرة تسعة عشر سنة وقيل اثنتي عشر ونحر جزورا وليمة عند فراغه[7] , وفيه : ورووا أنه لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء[8] , وقد صح أنه أنكر موت النبي صلى الله عليه واله لجهله بالكتاب حتى قريء عليه : إنك ميت الآية , وقد جمع الأصحاب أشياء كثيرة مما يتعلق بهذا الباب , وعن أبي عبيدة في فضايله وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمرو بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب قرأ : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان) فرفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين ، فقال له زيد بن ثابت : والذين اتبعوهم بإحسان فقال عمر : الذين اتبعوهم بإحسان ، فقال زيد : أمير المؤمنين أعلم ، فقال عمر : ائتوني بأبي بن كعب ، فسأله عن ذلك ؟ فقال أبي : والذين اتبعوهم بإحسان ، فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه ، فقال أبي : والله أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه واله وأنت تتبع الخبط ، فقال عمر : نعم إذن فنعم إذن ، فنعم إذن نتابع أبَيا[9] , وذكر قريبا منه في الكشاف[10] . , وفي رواية : أن عمر

---

(1) سنن الترمذي - الترمذي - ج 4 - ص 348 – 349 .
(2) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(3) إمتاع الأسماع للمقريزي ج 4 ص 305 .
(4) كنز العمال - المتقي الهندي - ج 2 - ص 598 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 493 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 194 .
(7) تفسير القرطبي - القرطبي - ج 1 - ص 40 .
(8) البداية والنهاية – ابن كثير – ج10 – ص302 .
(9) كنز العمال - المتقي الهندي - ج 2 - ص 597 .
(10) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 210 .

سمع رجلا يقرأه بالواو فقال : من أقرأك ؟ قال : أبي . فدعاه فقال : أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه واله وإنك لتبيع القرظ بالبقيع . قال : صدقت وإن شئت قلت : شهدنا وغبتم ، ونصرنا وخذلتم ، وآوينا وطردتم[1] , وعن عبد بن حميد وابن جرير وغيرهما عن أبي مجلز أن أبي بن كعب قرأ من الذين استحق عليهم الأوليان قال عمر : كذبت , قال : أنت أكذب , فقال رجل : تكذب أمير المؤمنين ؟ قال (أنا أشد تعظيما لحق أمير المؤمنين منك ولكن)[2] كذبته في تصديق كتاب الله ولم أصدق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله فقال عمر صدق[3] . , وعن كتاب عبد الرزاق عن ابن جريج قال : وجد [عمربن الخطاب][4] مصحفا في حجر غلام في المسجد ، فيه : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم) فقال : احككها يا غلام ! فقال : والله لا أحكها وهي في مصحف أبَي بن كعب ، فانطلق إلى أبي ، فقال له : إني شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق[5] .

نعم يظهر من الأخبار أنه كان يحب ترويج أخبار اليهود وأفعالهم , فعن تفسير الطبري وكتاب ابن سعد وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم[6] ما خلاصته أن عمر كتب من اليهود ما سمع منهم واستحسنه , وفي رواية : أراد أن يكتب فسمع النبي صلى الله عليه واله فتغير تغيرا شديدا وغضب غضبا عظيما[7] . وفي معاني الأخبار : وأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : أمتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي . قوله : " متهوكون " أي متحيرون ، والضمير في بها راجع إلى الملة[8] ., وفي كتاب الاستغائة بعد عد جملة من بدعه ما لفظه : ثم أتبعها بفعل من أفعال اليهود في عقد اليدين في الصلاة وذلك عقد اليدين في الصدر إذا قاموا إلى الصلاة لأن اليهود يفعل ذلك في صلاتهم فلما رآهم الرجل يفعلون ذلك استعمل ذلك موافقا لهم واقتداء بهم فيه وأمر الناس بفعل ذلك[9] , ومن قوله ما رووه بغير خلاف أنه قال للرسول صلى الله عليه واله : إنا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها منهم أفنكتب ذلك ؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وقال : تعرفني يا بن الخطاب لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي , وفي الصراط المستقيم : وأبدع الكتف وهو في الصلاة من فعل اليهود والنصارى ، وحذف البسملة منها ، وزاد آمين فيها وهي كلمة سريانية يهودية[10] .

---

(1) موسوعة الغدير – العلامة الأميني – ج6 – ص303 .
(2) ليس موجودا في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر.
(3) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 344 .
(4) ليس في خ وأثبتناه من المصدر .
(5) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج 10 - ص 181 .
(6) (الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 4 - ص 3 , المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج 6 - ص 112) .
(7) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج 6 – ص112 .
(8) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 282 – 283 .
(9) الاستغاثة في بدع الثلاثة – أبو القاسم الكوفي .
(10) الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج 3 - ص 21 .

وأما عثمان فهو وإن كان من كتاب الوحي إلا أنه لم يكتب منه إلا قليلا , فعن مناقب ابن شهر اشوب في ذكر كتابه صلى الله عليه واله : كان على يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضا غير الوحي ، وكان أبي ابن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحي ، وكان زيد و عبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك ، وعلاء بن عقبة و عبد الله بن أرقم يكتبان القبالات ، والزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات ، وحذيفة يكتب صدقات التمر ، وقد كتب له عثمان وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير والعلاء بن الحضرمي وشرحبيل بن حسنة الطانحي وحنظلة بن ربيع الأسدي و عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو الخائن في الكتابة فلعنه رسول الله وقد ارتد[1] . وظاهره أن ما لم يكتبه امير المؤمنين عليه السلام من الوحي وهو القليل منه شارك في كتابته أبي وزيد وعثمان على ما يظهر من غيره أنه من كتاب الوحي وإن كان يوهم كلامه خلاف ذلك فيكون سهمه منه نزرا يسيرا , ولم يكن دخوله في الكتاب بشوق منه وإنما أدخله النبي صلى الله عليه واله فيهم لمصلحة هي أن لا يكذبوا في أمر القرآن بأن يقولوا أنه مفترى أو أنه لم ينزل به الروح الأمين كما قال أسلافهم , بل قالوا هم أيضا , ذكر ذلك في الأنوار ومع ذلك ففي أربعين المولى الفاضل محمد طاهر القمي وصراط المستقيم العاملي وضياء العالمين وغيرها : روى عكرمة ومجاهد والسدي والفراء والزجاج والجبائي وابن عباس وأبو جعفر عليه السلام أن عثمان كان يكتب الوحي ويغير ، فيكتب موضع غفور رحيم , سميع عليم , (وموضع سميع عليم)[2] عزيز حكيم فأنزل الله فيه : ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله[3] .

قال السيد في الطرايف : ومن طرايف ما ذكروه عن عثمان من سوء إقدامه على القول في ربهم ورسولهم ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى " إن هذان لساحران " روى عن عثمان أنه قال : إن في المصحف لحنا وستقومه العرب بألسنتهم فقيل له : ألا تغيره ؟ فقال : دعوه فإنه لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا ، وذكر نحو هذا الحديث ابن قتيبة في كتاب المشكل[4] .

قال رحمه الله : فليت شعري هذا اللحن في المصحف ممن هو ؟ إن كان عثمان يذكر أنه من الله فهو كفر جديد لا يخفى على قريب ولا بعيد ، وإن كان من غير الله فكيف نزل كتاب ربه مبدلا مغيرا . لقد ارتكب بذلك بهتانا عظيما ومنكرا[5] , وفي محاضرات الراغب الأصفهاني : كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه[6] , وسنفصل القول في ذلك إن شاء الله .

---

(1) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 140 .
(2) كذا في المخطوطة وليس في المصدر .
(3) الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج 3 - ص 36 , كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص 590 .
(4) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص 490 – 491 ,
(5) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص 491 .
(6) محاضرات الراغب – ج2 – ص449 .

وأما معاوية فقد عده جماعة من مخالفينا من كتاب الوحي مع أن جمهور الجمهور نقلوا أنه أسلم بعد فتح مكة وقبل وفاة النبي صلى الله عليه واله بستة أشهر تخمينا , قال في الطرايف : فكيف يقبل العقول أن يوثق في كتابة الوحي بمعاوية مع قرب عهده بالكفر وقصوره في الإسلام حيث دخل فيه[1] , وفي صراط المستقيم : وكان يكتب عن نفسه كاتب الوحي[2] , وفي إحقاق الحق عن المؤرخ المشهور حافظ أبرو من الشافعية : إنه كان كاتب الصدقات انتهى[3] , وقال ابن أبي الحديد : واختلف في كتابته له كيف كانت ، فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي عليه السلام وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وأن حنظلة بن الربيع التيمي ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل ، ويكتبان حوائجه بين يديه ، ويكتبان ما يجبى من أموال الصدقات وما يقسم في أربابها[4] , وقال غيره أنه كان يكتب بعض المكاتب للناس فقط , وقد روى جماعة أن النبي صلى الله عليه واله دعاه لكتابة وأرسل إليه ابن عباس فلم يأته وقال إنه يأكل فقال صلى الله عليه واله : لا أشبع الله بطنه[5] , ومما يؤيد جميع ما ذكرنا أنهم لو كانوا معتنين بالدين ومعتصمين بجميع ما نزل به الوحي الأمين وهم كانوا عالمين بالكتابة مدرجين في سلك الكتاب لكان عند كل واحد منهم قرآنا تاما وكتابا جامعا لوجود الدواعي الكثيرة إليه , ومعه لم يحتاجوا إلى جمعه من الأفواه والصدور , وعلم من احتياجهم إليه أنهم متى أمروا بكتابة آية أو آيات إنما يكتبون ما كانوا يسلمونها إلى النبي صلى الله عليه واله ولم يكن عندهم منها نسخة إلا ما بقي من حفظهم قهرا حفظوها خوفا , وهؤلاء مع ما هم عليه من الجهالة والغباوة وعدم الخبرة بمراتب تفصيل القرآن كما وكيفا , لم يستعينوا في جمعهم بعالم معصوم جامع محيط لم يشذ عنه شيء منه في جميع مراتبه باعترافهم , حتى يعرفهم الزيادة والنقيصة ويبين لهم الوضع والترتيب , ولا بأحد ممن يرجى منه بعض ذلك من الذين لم يفارقوا عنه كسلمان وأبي ذر والمقداد وحذيفة وعمار ومن كان يحذو حذوهم ويرى رأيهم , وفي خبر الزنديق قال عليه السلام : ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله ، فألفه على اختيارهم[6] , حتى أنهم أعرضوا عن أبَي ومصحفه الذي جمعه مع قولهم أن النبي صلى الله عليه واله قال : أقرأكم أبَي , وعن عبد الله ابن مسعود ومصحفه وقد رووا عنه صلى الله ليه واله : من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد[7] ., وذكر الراغب في المحاضرات : أن عثمان أحرق مصحف ابن مسعود و إن ابن مسعود كان يقول لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل الذي صنعوا بمصحفي انتهى[8] , ويأتي شرح ذلك إن شاء الله .

---

(1) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص 502 .
(2) الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج 3 - ص 46 .
(3) إحقاق الحق – التستري – ص262 .
(4) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج 1 - ص 338 .
(5) صحيح مسلم – ج8 – ص27 , مسند أبي داوود – ص359 .
(6) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 383 .
(7) مسند احمد - ج 1 - ص 7 .
(8) المحاضرات – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص448 .

ولم يكن لهم أصل آخر تام محفوظ يعرضون جمعهم عليه ويرجعون في مقام الحاجة إليه , إذ مر أنه كان متفرقا متشتتا في الألواح والصدور , وكان في أكثر من حمله ما يقتضي تضييعه من عدم المبالاة في الحفظ والصيانة وعدم الاهتمام بالضبط والحراسة , ومر ما في الاحتجاج من أن طلحة قال لأمير المؤمنين عليه السلام : وقد سمعت عمر يقول : إنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم ، فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان[1] , وفي محاضرات الراغب الأصفهاني : قالت عايشة لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتا في رقعة تحت سريري وشغلنا بشكاة رسول الله صلى الله عليه واله فدخلت داجن (للحي)[2] فأكلته[3] . وفي ضياء العالمين : وكانت الأصحاب مكتفين برهة من الزمان بما كان منه – أي القرآن – عندهم متفرقا إلى قتل عامة حفاظه في حرب اليمامة , حتى نقلوا أنه كان بعض الأوراق منه عند منبر النبي صلى الله عليه واله فأكلته عنزة , فعند ذلك قعد عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت الخ , مضافا إلى الحوادث الخارجة والسوانح المعترضة كقتل القراء وموتهم قبل جمعهم كما مر , وسهوهم ونسيانهم , ومر في خبر ابن ابي داوود أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن , وفي خبر ابن شهاب أنه كان أنزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه , ولم يعلم بعدهم ولم يكتب , ولما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم , وممن قتل يوم اليمامة سالم بن معقل مولى أبي حذيفة الذي روى البخاري عن عبد اله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال : خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم [مولى أبى حذيفة][4] ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب[5] . وروي ايضا في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا , ويأتي في خبر أبي عبيدة وغيره أن الأحزاب كانت تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه واله مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو عليه الآن , وفي هذا المعنى أخبار كثيرة تأتي في محلها , وبعد ذلك كله احتمال كتمان بعضهم ما كان عنده من الآيات خصوصا ما تضمنت مدح من يعاديه , أو ذم من يواليه , وهذا غير بعيد منهم بعد الرجوع إلى حالاتهم , سيما في كتب الإمامة فقد كتموا أكثرهم ما كان أعظم منه وضوحا كإنكارهم النص الجلي على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وإنكار عمر أخوته عليه السلام مع النبي صلى الله عليه واله , عقد الأخوة بين المهاجرين والأنصار , وبين كل فئتين من المهاجرين وبين كل أثنين من الأنصار , وبينه وبين علي عليه السلام في السنة الأولى من الهجرة بمرأى منهم ومسمع منهم , ولم ينكر عليه أحد , ولما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام حديث غدير خم من الصحابة لم يشهد عليه إلا إثنا عشر

---

(1) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 222 .
(2) كذا في المخطوطة خ ولم أجده في المصدر .
(3) محاضرات الأدباء – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص448 .
(4) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(5) صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 228 .

منهم , وقد كان عدد من حضر غدير خم سبعين ألفا , وهذا عجيب , وأعجب من هذا أن الصديقة الطاهرة عليها السلام لما طلبت إرثها من الأول وكان في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم وأنشدت خطبتها البليغة المشهورة قال في جملة كلامه في جوابها عليها السلام : أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا ، وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة ، وما كان [لنا][1] من طعمة فلولي الأمر[2] , إلى أن قال : وذلك بإجماع من المسلمين لم أنفرد به وحدي ، ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي[3] , ثم لما ردت عليها السلام كلامه بالآيات الظاهرة الباهرة قال ثانيا : هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر ، وهم بذلك شهود[4] , فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الجماعة توبخهم وتخوفهم فلم يتكلم أحد منهم ولم يعتذ إليها واحد ولم ينكر على أبي بكر أحد بأني لم أسمع هذا منه صلى الله عليه واله , مع أن جميعهم لم يسمعوه , أفيُستغرب من قوم أجمعوا على وضع خبر يكذبه ظاهر القرآن أن يكتم بعضهم بعض الآيات والدواعي متحدة موجودة ؟

وفي الأمالي في حديث طويل عن أبي الحمراء مولى النبي صلى الله عليه واله أنه دعا مائة من العرب ، وخمسين رجلا من العجم ، وثلاثين رجلا من القبط ، وعشرين رجلا من الحبشة فأخذ منهم العهد والشهادة بالتوحيد والرسالة وان علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم بعده فأقروا ثم كتب في ذلك صحيفة أثبت فيها شهادتهم[5] , ويأتي إن شاء الله في الجواب عن أدلة النافين ذكر جملة من الموارد التي نسوا أصلها أو ضيعوا حدودها , مما كان يجب على كل واحد منهم أخذه وحفظه والعمل به حتى في كل يوم مرة أو مرات , وبه يزول استغراب كتمان بعضهم أو أكثرهم بعض الآيات أو نسيانهم إياه مع عدم وجوب حفظه عينا على كل واحد منهم بل كفائيا أيضا , لوجود فرد منه عند النبي صلى الله عليه واله , ثم إنه يظهر مما تقدم ويأتي أنهم لم يثبتوا في القرآن الآيات التي كانت مع واحد منهم ولم يشهد عليها اثنان , منها آية الرجم التي كانت مع عمر , ومنها سورتي الحفد والخلع التي كانتا مع أبَي , صرح بذلك العلامة في قنوت التذكرة[6] واعتذروا عن ثبت ما انفرد به خزيمة وهي آخر سورة براءة بأن النبي صلى الله عليه واله جعل شهادته بمنزلة شهادتين , ومما يؤيد الاستلزام المذكور أن الظاهر بل المقطوع عادة أن جماعة ممن كانوا على الحق ومعه ظاهرا وباطنا كسلمان وأصحابه كانوا منفردين أيضا ببعض الآيات كانفراد غيرهم ممن ادعوا في حقهم ذلك , وذلك لشدة حرصهم على تلقي القرآن مع فراغ بالهم وكثرة ملازمتهم للنبي صلى الله عليه واله حتى قالت عايشة : كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه واله ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه واله[7] , وفي الصحيح عنه صلى الله عليه واله : ما حضرني جبرئيل إلا

---

(1) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر.
(2) مواقف الشيعة - الأحمدي الميانجي - ج 1 - ص 465 .
(3) مواقف الشيعة - الأحمدي الميانجي - ج 1 - ص 465 – 466 .
(4) مواقف الشيعة - الأحمدي الميانجي - ج 1 - ص 466 .
(5) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 465 .
(6) تذكرة الفقهاء – العلامة الحلي – ج1 – ص129.
(7) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج 2 - ص 636 .

أمرني عن ربي عز وجل أن أقرئه السلام[1] , وفي أخبار كثيرة أنه قرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر[2] , والظاهر جواز كتمانهم على الجماعة ما كان عندهم من القرآن لعدم وجوب تسليمه عليهم قبل مطالبتهم به , بل وبعدها , ويحتمل كراهيته لهم لكونه داخلا في إعانة الظالمين بل حرمته من حيث كونه إعانة لهم في الظلم لوضوح كون جمعهم هذا في مقابل جمع إمامهم الذي كان يجب عليهم إطاعته والأخذ بما جاء به سيما مع قصدهم بجمعهم الإضرار عليه كما علم , وروى البرقي والكافي والشيخ بأسانيدهم عن موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث طويل فيه : و لا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله بل ارضوا لهم بما رضى الله لهم من ضلال[3] , وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال لثابت : مالكم وللناس ، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم[4] , وقد ورد في خصوص كتمان بعض الأدعية عن المخالفين وحرمانهم عن فيضها أخبار كثيرة , وكتمان القرآن عن هؤلاء في هذا المقام أولى منه من وجوه عديده , بل تسليمه إليهم أشبه ببيع السلاح من أعداء الدين , إذ فيه تقوية للمنافقين ولصوص شريعة سيد المرسلين , ووجود فرد تام محفوظ منه عند الإمام عليه السلام كاف في إسقاط الوجوب الكفائي عن الجماعة المذكورة .

ومما يؤيده أيضا احتمال انفرد جماعة ممن ارتدوا ظاهرا عن الإسلام ببعض القرآن وهم خلق كثير على ما ذكره أرباب السير , وحكى السيد بن طاووس في كشف المحجة عن جماعة منهم العباس بن عبد الرحيم المروزي أنه : ولم يلبث الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه من طوائف العرب إلا في أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف ارتد سائر الناس ، ثم شرح فقال : ارتدت بنو تميم وغيرهم واجتمعوا على مالك ابن نويرة اليربوعي ، وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلاثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب وعسكر مع مغرور الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وائل ، وعسكر مع الحطم العبدي , وارتد أهل اليمن وارتد الأشعث بن قيس في كندة وارتد أهل مأرب مع الأسود وارتدت بنو عامر إلا علقمة بن علافة[5] ., وظاهر أنهم لم يكونوا في مقام الإطاعة كي يسلموا ما عندهم عند المطالبة ولم يكونوا متدينين حتى يحفظوه عن التلف والإضاعة , ومما يؤيده أيضا كثرة الأصحاب وتفرقهم في أقاصي البلاد , فقد مات رسول الله صلى الله عليه واله عن مائة وأربعة وعشرين ألف صحابي , وقال السيوطي في مقام رد قول أنس بن مالك على ما رواه إمامهم في صحيحه عنه من أن النبي صلى الله عليه واله مات ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد[6] ما لفظه : وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة , وقال المازري لا

---

(1) الاختصاص - الشيخ المفيد - ص 222 .

(2) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 9 - ص 158 .

(3) المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج 2 - ص 308 , الكافي - الشيخ الكليني - ج 3 - ص 93 .

(4) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 165 .

(5) كشف المحجة لثمرة المهجة - السيد ابن طاووس - ص 69 .

(6) صحيح البخاري – ج6 – ص103 .

يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه وإلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم إلا إن كان لقي كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه واله وهذا في غاية البعد في العادة[1] .

قلت : وهو في المقام أبعد إذ جمع القرآن كله منقبة عظيمة لم يكن ليخفيها جامعه على أحد كما لا يخفى على من عرف طريقتهم ووقف على سيرتهم , فقد كانوا يفتخرون بما هو دونه بمراتب , وأما وجود آية أو آيتين عند بعض ممن لم يكن معهم من بين تلك الجم الغفير وخفائه عليهم فاحتمال قريب .

والحاصل أن من أنصف نفسه وأمعن نظره في حال القرآن وكيفية نزوله منجما على حسب حدوث الحوادث والوقايع في طول بضع وعشرين سنة في أماكن كثيرة متباعدة في حال السفر والحضر وفي الغزوات وغيرها سرا وعلانية , ثم سرح طرفه وأجال فكره في حال القوم المباشرين لجمع القرآن الذين آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دمائهم , وهم بين جاهل غبي ومعاند غوي ولاه عن الدين وتاه في شيع الأولين , وصارف همته في ترويج كفره , وجبار يخاف من مخالفة نهيه وأمره , ليس فيهم من يرجى خيره ويؤمن شره , لا يكاد يشك أنهم أخس قدرا وأعجز تدبيرا وأضل سبيلا وأخسر عملا وأجهل مقاما وأشر مكانا وأسفه رأيا وأشقى فطرة من أن يوفقوا أو يقدروا على تأليف تمام ما أنزل في تلك المدة على النحو الذي أراده الله من غير أن ينقص منه شيء , أو يزيد فيه حرف أو يؤخر مقدم أو يقدم مؤخر , وسيأتي إن شاء الله تعالى في الجواب عن بعض أدلة من ذهب إلى عدم التغيير فيه ما به ينكشف حال القوم والله العاصم .

الدليل الثالث :

إن أكثر العامة وجماعة من الخاصة ذكروا في أقسام الآيات المنسوخة ما نسخت تلاوتها دون حكمها أو ما نسخت تلاوتها وحكمها معا , وذكروا للقسمين أمثلة ورووا أخبارا كثيرة , ظاهرة بل صريحة في وجود بعض الآيات والكلمات التي ليس لها في القرآن المتداول أثر ولا عين , وأنه كان منه في عصر النبي صلى الله عليه واله يتلونه الأصحاب , وحملوها على أحد القسمين من غير أن تكون فيها دلالة وإشارة على ذلك , وحيث أن نسخ التلاوة غير واقع عندنا , فهذه الآيات والكلمات لا بد وأن تكون مما سقطت او أسقطوها من الكتاب جهلا أو عمدا , لا بإذن من الله ورسوله وهو المطلوب , ولنا في المقام دعويان :

الأولى : عدم نسخ تلاوة بعض الآيات .

الثانية : ورود تلك الأخبار التي أشرنا إليها .

---

(1) الإتقان في علوم القرآن – ج1 – ص193 .

أما الأولى : فاعلم أنهم اختلفوا في نسخ التلاوة وعدمه في مقامين :

أ – في إمكانه وجوازه , ب – في وقوعه ووروده .

أما الأول : فالمنقول من جمهور الأصوليين هم الجواز , بل في نهاية العلامة ذهب إليه أكثر العلماء , ونسب الخلاف إلى شاذ من المعتزلة , واستدلوا للجواز بأن التلاوة حكم شرعي يثاب المكلف عليه , قال صلى الله عليه واله : من قرأ القرآن وأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات(1) , والحكم أيضا شرعي , وقد ثبت إمكان اختلاف الأوقات في نسبة المصلحة لعبادة معينة إليها , فتكون العبادة مصلحة في وقت ومفسدة في آخر , ولهذا يجوز النسخ , , فجاز في هاتين العبادتين أن تكونا مصلحتين في وقت ومفسدتين في آخر , وأن تكون إحداهما مصلحة في وقت والأخرى مفسدة في بعض الآيات دون بعض , أو أن تكون إحداهما مصلحة في وقت , والأخرى في آخر , فلا استبعاد حينئذ في نسخهما معا , ونسخ إحداهما كغيرها من العبادات , وربما يستبعد في وجود الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم , نقل السيوطي عن صاحب الفنون بأن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام والمنام أدنى طريق الوحي(2) , وفيه : أن سد الشارع باب العلم المفتوح إلى حكمه وأمره بالرجوع إلى الطرق الظنية التي لا توصل سالكها إلى الواقع دائما قبيح لتفويت المصلحة الواقعية إلا أن تكون في ترك التلاوة في المقام مثلا مصلحة يتدارك بها ما يفوت من مصلحة الحكم مع تخلف الطريق , أو في التلاوة مفسدة هي أقبح مما يلزم عند التخلف من المفسدة , وكلاهما مستبعدان , هذا على ما يقتضيه ظاهر كلامه من أن نسخ التلاوة سد لباب العلم إلى نفس الحكم كما يظهر من تمثيله بالمنام وإلا بأن يكون ذلك إبطال للطريق المقطوع حجيته لظنية دلالة الكتاب كما هو الحق , فنقول إن الطريق الظني الذي يسلكه المكلف إن دل على وجوب سلوكه دليل قطعي شرعي أو عقلي فلا معنى للامتحان والاختبار بما ذكره , إذ هو حينئذ في عرض ما لم ينسخ من القرآن , والطريق الذي يوصل إلى الواقع قطعا في قطع المكلف باستحقاق العقاب مع عدم سلوكه , وإلا فلا يجب بل لا يجوز الرجوع إليه فيفوت الواقع , وتمام الكلام في الأصول فالإنصاف أن الاستبعاد في محله إلا أن الكلام في أصل الجواز ومجرد الاستبعاد لا ينهض دليلا على الامتناع , مع أن الكلام أعم من الآيات التي تضمنت الأحكام كما يظهر من أمثلة بعضهم فلاحظ وتأمل .

وأما الثاني : فالأكثر منا على عدم وقوعه , ونسب القول بالوقوع في المعارج إلى القيل(3) , ويظهر منه التوقف فيه , وذهب العلامة في النهاية والمحقق الثاني في جامع المقاصد والسيد في المفاتيح وصاحب القوانين إلى الوقوع وهو ظاهر بعض الفقهاء في مسألة وجوب الوضوء لمس

---

(1) المعجم الأوسط – الطبراني – ج7 – ص307 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 66 .
(3) معارج الأصول – المحقق الحلي – ص170 .

كتابة القرآن وأنه هل يجوز مس منسوخ التلاوة أم لا[1] , وهو مذهب أكثر المخالفين والحق هو الأول لوجوه :

الأول : الاتفاق الذي حكاه الشيخ المفيد في المقالات , قال رحمه الله في الكتاب المذكور : القول في ناسخ القرآن ومنسوخه وأقول : إن في القرآن ناسخا ومنسوخا كما أن فيه محكما ومتشابها بحسب ما علمه الله من مصالح العباد . قال الله - عز اسمه - : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير ، منها أو مثلها) . والنسخ عندي في القرآن إنما هو نسخ متضمنه من الأحكام وليس هو رفع أعيان المنزل منه كما ذهب إليه كثير من أهل الخلاف ثم مثل لنسخ الحكم بآية العدة وأنها صارت أربعة أشهر وعشرا بعدما كانت حولا وقال : واستقر هذا الحكم باستقرار شريعة الاسلام ، وكان الحكم الأول منسوخا والآية به ثابتة غير منسوخة وهي قائمة في التلاوة كناسخها بلا اختلاف . وهذا مذهب الشيعة و جماعة من أصحاب الحديث وأكثر المحكمة والزيدية ، ويخالف فيه المعتزلة و جماعة من المجبرة ، ويزعمون أن النسخ قد وقع في أعيان الآي كما وقع في الأحكام انتهى[2] .

الثاني : ظواهر جملة من الأخبار كقول أمير المؤمنين عليه السلام في رواية سليم : هذا كتاب الله مجموعا لم يسقط (عني)[3] منه حرف[4] , وفي رواية أخرى وخبر الاحتجاج : إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد , فلم ينزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله آية إلا وقد جمعتها[5] , وغير ذلك مما مر في المقدمة الأولى , وقد جمع عليه السلام ما أمره بجمعه رسول الله صلى الله عليه واله كي لا يضيع منه شيء .

وظاهر أنه لا يجوز جمع منسوخ التلاوة وكتابتها في القرآن ولا يجب حفظه عن الضياع إذ هو حينئذ كساير الكتب السماوية المنسوخة , بل هو من هذه الجهة أسوأ حالا منها لجواز حفظها بل وجوبها لفائدة الرد على أهلها , وتخصيص تلك الأخبار وتقييدها بما عدا منسوخ التلاوة يحتاج إلى دليل مفقود في المقام , ويمكن أن يؤيد تلك الأخبار بما ورد في وجوب التمسك بالقرآن وحفظه وصيانته وتلاوته وتلاوة آياته وسوره والاستشفاء به لصدق القرآن والآية على ما ادعي نسخ تلاوته حقيقة عند الجميع قبله , فيستصحب فيرتب عليه الآثار المذكورة .

الثالث : عدم ورود خبر من الصادقين عليهم السلام في وقوع هذا القسم من النسخ في القرآن , ولو كان لأشاروا إليه سيما في مقام ذكر الآيات وأقسامها وأنواعها , فقد روى النعماني في تفسيره حديثا مسندا طويلا عن الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام في أقسامها وأنهاها فيه

---

(1) كشف الغطاء – الشيخ جعفر كاشف الغطاء – ج1 – ص122, الحدائق الناظرة – الشيخ يوسف البحراني – ج2 – ص125 .

(2) أوائل المقالات - الشيخ المفيد - ص 122 – 123 .

(3) كذا في المخطوطة خ ولا يوجد في المصدر .

(4) كتاب سليم بن قيس - ص 209 .

(5) كتاب سليم بن قيس - ص 147 , الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 107 .

إلى قريب من ستين , وذكر لجميع الأقسام خصوصا للناسخ والمنسوخ منها امثلة كثيرة وليس فيه ولا في غيره إشارة إليه , وذكر هذا القسم لعله أهم من ذكر كثير من الأقسام التي فيه لوجوب تميز ما هو محل للأحكام الكثيرة التي لا تحصى عن غيره , ولم يذكره أيضا علي بن إبراهيم القمي ولا الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في مقدمة تفسيريهما مع اعتنائهما بذكر غيره , ومما يظهر منه كذب أصل هذه الدعوى .

إن ظاهر العامة الذين هم الأصل في هذا القول أن جبرئيل عليه السلام بين للنبي صلى الله عليه واله في العرضة الأخيرة ما نسخ من القرآن وما بقي منه , ففي الاتقان : أخرج ابن أشته في المصاحف وابن أبي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم , وعن ابن أشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة , وقال البغوي في شرح السنة يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف[1] , وقال أيضا : وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يحتمل رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها[2] . مع أنه قد روى حديث عرض القرآن عليه صلى الله عليه واله في عام وفاته مرتين المفيد في إرشاده وابن شهراشوب في مناقبه وغيرهما[3] , وليس فيه إشارة إلى ترك بعضه بل ليس فيما رووه عن ابن سيرين أيضا دلالة عليه , ومثله ما رواه البخاري في باب كان جبرئيل يعرض القرآن على صلى الله عليه واله عن مسروق عن عائشة عن فاطمة عليها السلام : أسر إلي النبي صلى الله عليه واله أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي[4] , وعن خالد بن يزيد عن أبي بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كان يعرض على النبي صلى الله عليه واله القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض[5] , مضافا إلى ما يأتي في الدليل الخامس بطرقهم أن الذي شهد العرضة الاخيرة عبد الله بن مسعود الذي هجروا مصحفه , ثم كيف يخفى ذلك على أهل بيته ويعلمه زيد بن ثابت الذي عرفت حاله إجمالا , بل يحضره في مجلس عرض جبرئيل عليه صلى الله عليه واله ولم يكن

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 140 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 139 .
(3) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 3 - ص 136 , الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 692 , بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 43 - ص 51 .
(4) صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 183 .
(5) صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 102 .

أمير المؤمنين عليهم السلام حاضرا في ذلك المجلس , ففي رواية الشيخين في مرض وفاته صلى الله عليه واله بعد توجهه إلى البقيع ثم استغفر لأهل البقيع طويلا وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إن جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي الخبر(1) . وهذا عجيب , وأعجب من ذلك إنكار أبَي ابن كعب الذي قال في حقه النبي صلى الله عليه واله : خذوا القرآن من أبي , وأقرأكم أبي ما زعموه من النسخ , فعن الجمع بين الصحيحين للحميدي من أفراد البخاري ومسلم من مسند أبي بن كعب الأنصاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر أقرأنا أبي وأقضانا علي عليه السلام وإنا لندع كثيرا من قراءة أبي فإن أبيا كان يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وقد قال الله تعالى : ما ننسخ من آية أو ننسها(2) , وفي حديث صدقة بن فضل : وأبي يقول أخذته من في رسول الله صلى الله عليه واله(3) ., فلا أتركه لشيء , وكيف يأمر النبي صلى الله عليه واله بأخذ القرآن عنه ولا يُعلّمُه ما يجب تركه ؟ وما يجب إبقاؤه ؟

ومثله عبد الله بن مسعود الذي قال صلى الله عليه واله فيه : من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد , كما يأتي قول من قال أن أكثر ما في مصحفه من الزيادة مما نسخت تلاوته , ويخطر بالبال ولا أراه غريبا أن أئمة الجور أبدعوا أصل هذا المطلب وأدخلوه في أقسام النسخ لرفع الشنار عن أنفسهم حيث شاهدوا في أيدي الناس خصوصا في مصحف عبد الله وأبي آيات وكلمات بعدما جمعوا القرآن وتعمدوا في عدم كتابتها أو سقطت عن أيديهم أو لم تكن جامعة لشرطهم أو غيرذلك من أسباب النقص فحكموا بكونها من منسوخ التلاوة بشهادة زيد أو مثله , وبذلك دفعوا الطعن عن أنفسهم بأنهم كيف ادعوا الخلافة والجلوس مجلس النبي صلى الله عليه واله وليس عندهم تمام ما به قوام دينهم , ووجدوا مندوحة عن معارضة من له الخلافة وجوابا عما عسى أن يتمسك به لإثبات حقه ودفعهم عن مقامهم من الآيات التي فيها ذكر صريح منه ومن فضايله الخاصة التي لا توجد إلا في مستحقي الرياسة الإلهية , والتي فيها ذكر من الأعمال الشنيعة والأفعال الفضيعة التي ارتكبوها وسد هذا الباب لمن ينشأ بعدهم بإعدامها وإذهابها عن القلوب لعدم كتابتها , فإن العلم صيد والكتابة قيد , وليس ذلك ببعيد عن مكايد من حرم المتعة ليفشي الزنا فيكثر أولاد الزنا المبغضون لعلي عليه السلام على ما نص به النبي صلى الله عليه واله فيكثر أتباعه ومحبوه .

ومما يكذب دعواهم وجود هذا القسم في القرآن ما نقله السيوطي في الاتقان عن الطيبي والكرماني في البرهان : أنزل القرآن أولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ انتهى(4) , وإذا خرجت الآيات التي نسخت تلاوتها من القرآن كيف يطابق ترتيبه ترتيب ما في اللوح لوجود تلك الآيات فيه ؟ وهل هذا إلا تهافت ظاهر ؟

---

(1) صحيح البخاري – ج4 – ص183 , صحيح مسلم – ج7 – ص143 .
(2) صحيح البخاري – ج5 – ص149 .
(3) فتح الباري – ابن حجر – ج8 – ص127 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 171 .

الأخبار التي تدل على سقوط شيء من القرآن :

الثانية : في ذكر الأخبار التي تدل على سقوط شيء من القرآن صريحا , وبها تمسك من أثبت وجود منسوخ التلاوة فيه مع عدم إشارة فيها إليه , قال المحقق الكاظمي في شرح الوافية : ومنهم من منع من هذا النوع من النسخ أي نسخ التلاوة وقضية رد تلك الأخبار لكنها مستفيضة فيهم , وهو صريح في صراحة تلك الأخبار في وجود نقص في أصل القرآن , إلا أنه في المحصول بعد منعه من وجود منسوخ التلاوة قال : إن سبيل تلك الأخبار سبيل أخبار التحريف , أي لا بد من طرحها أو تأويلها , ونحن نسوق تلك الأخبار بتمامها حتى يتبين ما ادعينا ويظهر عدم جواز طرحها وعدم قابليتها للتأويل وهي كثيرة :

أ – الشيخ الطوسي في التهذيب بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة[1] , وطريق الشيخ إلى يونس صحيح .

ب – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن عيسى بن أعين عن أبي يعقوب والبرقي عن عثمان بن عيسى عن أبي يعقوب قال : قال أبو عبد الله أقرأت القرآن ؟ قال : أما ما عندنا فقد قرأناه , قال إنما أسألك فيما عندكم بحد السورة التي فيها ذكر الأحزاب , قلت : نيف وسبعين آية , قال : إنها كانت بطول السورة التي يقال لها البقرة , قبل أن ينقص البقرة , وكان فيها آية الرجم , قال : والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من الشهوة نكالا من الله والله عزيز حكيم[2] .

ج – الشيخ علي بن إبراهيم القمي في تفسيره قال : وكانت آية الرجم نزلت : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم[3] , ويأتي في الدليل الثاني عشر طرق أخرى لإسقاط هذه الآية .

د – السيوطي في الإتقان : قال أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : قال لي أبي بن كعب كأي تعد سورة الأحزاب قلت اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية قال إن كانت لتعدل سورة البقرة وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال (إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم . الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 66 , ونقله السيد علي خان في شرح الصحيفة عن أبي عبيد[4] .

---

(1) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج 10 - ص 3 .
(2) كتاب القراءات – ص110 – ح421 .
(3) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 95 .
(4) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ع) - السيد علي خان المدني الشيرازي - ج 5 - شرح ص 392 .

هـ - وعن عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أن خالته قالت لقد أقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة)[1] .

و – مالك في موطأه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة من بطحاء ثم طرح عليها رداءه واستلقى ثم مد يديه إلى السماء فقال : اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط , ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال : أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا وضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم قال إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلى الله عليه واله وقد رجمنا , والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنا قد قرأناها[2] .

ز – الراغب الأصفهاني في المحاضرات : وروي أن عمر قال : لولا أن يقال زاد عمر في كتاب الله لأثبت في المصحف فقد نزلت : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا لأمر[3] الله والله شديد العقاب [4][5] .

ح – السيوطي في جامعه الكبير عن ابن سعد ومالك ومسدد والحاكم في المستدرك عن سعيج بن المسيب كما في تفسير مرآة الأنوار أن عمر بن الخطاب قال في خطبة له : إياكم أن تلهوا عن آية الرجم وأن يقول قائل لم نجد حديثا في كتاب الله , فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه واله رجم ورجمنا بعده , فوالله لولا يقول الناس أحدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف , فقد قرأناها : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة , قال سعيد : فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن عمر[6] .

ط – أحمد بن حنبل في مسنده على ما نقله بعض المعاصرين من علماء الهند سلمه الله تعالى من نسخة عتيقة منه قال : حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني هشيم قال أخبرنا الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود قال أخبرني عبد الله بن عباس قال حدثني عبد الرحمن بن عوف إن عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعه يقول الاوان أناسا يقولون ما بال الرجم في كتاب الله الجلد وقد رجم رسول الله صلى الله عليه واله ورجمنا بعده ولولا أن يقول قائلون أو يتكلم متكلمون إن عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه لأثبتها كما نزلت[7] .

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 66 – 67 .
(2) التمهيد - ابن عبد البر - ج 23 - ص 92 .
(3) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : من .
(4) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : العذاب .
(5) محاضرات أدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص448 .
(6) جامع الجوامع – السيوطي – ج12 – ص273 . كنز العمال – المتقي الهندي – ج5 – ص430 .
(7) مسند أحمد - ج 1 - ص 29 .

ي – وفيه قال : حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : قال عمر إن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأنا بها وعقلناها ووعيناها فأخشى ان يطول بالناس عهد فيقولوا انا لا نجد آية الرجم فتترك فريضة أنزلها الله تعالى وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف[1] .

يا – وفيه قال حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يحدث عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال حج عمر بن الخطاب فأراد ان يخطب الناس خطبة فقال عبد الرحمن بن عوف انه قد اجتمع عندك رعاع الناس فاخر ذلك حتى تأتي المدينة فلما قدم المدينة دنوت منه قريبا من المنبر فسمعته يقول وان ناسا يقولون ما بال الرجم وإنما في كتاب الله الجلد وقد رجم رسول الله صلى الله عليه واله ورجمنا بعده ولولا أن يقولوا أثبت في كتاب الله ما ليس فيه لأثبتّها كما أنزلت[2] .

يب – السيوطي في الإتقان : أخرج ابن أشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل وأن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع خزيمة بن ثابت فقال أكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه واله جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب , وإن عمر أتي بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده[3] .

يج – البخاري في صحيحه في كتاب المحاربين : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذي يريدون أن يغصبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس وانا أخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لا يعوها وان لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في

---

(1) مسند احمد - ج 1 - ص 40 .
(2) مسند احمد - ج 1 - ص 50 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 163 .

عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر , وذكر كلامه وكان فيما قال : إن الله بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه واله ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف الخبر وهو طويل[1] .

يد – وفيه قال عكرمة : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا على حد زنا أو سرقة وأنت أمير فقال شهادتك شهادة رجل من المسلمين قال صدقت قال عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي[2] .

يه – الراغب في المحاضرات قالت عائشة : لقد نزلت آية الرجم و رضاع الكبير و كانتا في رقعة تحت سريري و شغلنا بشكاة رسول الله صلّى الله عليه واله فدخلت داجن (للحي)[3] فأكلته[4] .

يو – الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال عن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وأزواجه ، ثم قال : سورة الأحزاب فيها فضايح الرجال والنساء من قريش وغيرهم ، يا بن سنان ان سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها[5] .

يز – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات ويقال له التنزيل والتحريف أيضا عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سورة الأحزاب فقال : كانت مثل سورة البقرة , مثلها ومثل ثلثيها[6] .

يح – وعن القاسم الأيادي عنهم صلوات الله عليهم قال : كانت الأحزاب سبعمائة آية[7] .

---

(1) صحيح البخاري - ج 8 - ص 25 – 26 .
(2) صحيح البخاري - ج 8 - ص 113 .
(3) كذا في المخطوطة خ وليس موجودا في المصدر.
(4) المحاضرات – الراغب – ج2 – ص448 .
(5) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص 110 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص109 – ح418 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص109 – ح419 .

يط – وعن أحمد بن محمد بن علي والحسن بن علي وعلي بن الحكم وابن أبي عثمان عن أبي المعزا عن سماعة عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر إن الناس يقولون قد ذهب من سورة الأحزاب شيء كثير , قال : سبحان الله ما ذهب ففيه , قلت : أين هو ؟ قال : هو والله عندنا[1] .

ك – الطبرسي في الاحتجاج في جملة احتجاج علي عليه السلام على المهاجرين والأنصار في خبر طلحة وقد مر بعضه في المقدمة ويأتي باقيه وفيه : وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون : إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة ، وإن النور ستون ومائة آية ، والحجر تسعون ومائة آية ، فما هذا ؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس الخبر[2] .

كا – فضل بن شاذان في الإيضاح في جملة كلام له : ثم رويتم أن سورة الأحزاب كانت مائتي آية وخمسا وسبعين آية فذهب منها مائتا آية فقيل لأبي موسى : قد ذهب من سورة واحدة مائتا آية : فقال : نعم وقرآن كبير[3] .

كب – الزمخشري في الكشاف عن زر قال : قال لي أبي بن كعب رضي الله عنه : كم تعدون سورة الأحزاب ؟ قلت : ثلاثا وسبعين آية قال : فوالذي يحلف به أبي بن كعب إن كانت لتعدل سورة البقرة أو أطول ، ولقد قرأنا منها آية الرجم " الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم "[4] .

كج – الراغب الأصبهاني في المحاضرات : و قالت عائشة : كانت الأحزاب تقرأ في زمن رسول الله صلّى الله عليه واله مائة آية ، فلما جمعه عثمان لم يجد إلا ما هو الآن . و كان فيه آية الرجم , نقل هذا والذي قبله في باب ما ادعي أنه من القرآن مما ليس في المصحف[5] .

كد - أبو علي الفارسي في كتاب الحجة كما نقله عنه الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عن زر بن حبيش أن أبَيّاً قال له : كم تقرؤون الأحزاب ؟ قال بضعا وسبعين آية . قال : قد قرأتها ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله أطول من سورة البقرة[6] .

كه – السيوطي في الإتقان عن أبي عبيد قال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي صلى الله عليه واله مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن[7] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص110 – ح420 .
(2) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 222 .
(3) لم أعثر على النص هكذا في الإيضاح لكن هناك ما يقرب منه .
(4) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 248 .
(5) المحاضرات – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص448 .
(6) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 341 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 66 .

كو – السيوطي في الدر المنثور على ما نقله المعاصر المذكور : أخرج ابن الضريس عن عكرمة قال كانت سورة الأحزاب مثل سورة البقرة أو أطول وكان فيها آية الرجم[1] .

كز – وفيه عن البخاري في تاريخه عن حذيفة قال قرأت سورة الأحزاب على النبي صلى الله عليه واله فنسيت منها سبعين آية[2] .

كح – وفيه عن ابن الأنباري وابن مردويه عن عائشة قالت كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه واله مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن[3] .

قلت : هذا ما عثرنا عليه مما ورد في خصوص سقوط آية الرجم من القرآن ونقصان سورة الأحزاب , وقد استشهد بهما العلامة والسيد وغيرهما لإثبات منسوخ التلاوة فيه , قال السيد في الذريعة : ومثال نسخ التلاوة دون الحكم غير مقطوع به ، لأنه من جهة خبر الآحاد ، وهو ما روى أن من جملة القرآن (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) فنسخت تلاوة ذلك[4] , وقال العلامة في النهاية في مقام إثبات جواز نسخ التلاوة : لنا العقل والنقل , أما العقل فلأن التلاوة حكم شرعي الخ , وأما النقل فبما ورد من نسخ التلاوة خاصة فما روي من قوله سبحانه : والشيخ والشيخة إن زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله , وذكر مثالا آخر يأتي ثم قال : وأما نسخهما فما روي أن سورة الأحزاب كانت تعدل البقرة , وفي جامع المقاصد بعد حكمه بعدم تحريم مس منسوخ التلاوة والحكم ما لفظه : وكذا المنسوخ تلاوته دون حكمه ، كآية الشيخ والشيخة ، وهي : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزير حكيم ، فإن حكمها باق وهو وجوب الرجم إذا كانا محصنين[5] , وفي بعض الكتب أن جميع هذه الأقسام واقعة فيكون جائزة , , أما منسوخ التلاوة فقط فلما روي أنه فيما أنزل الشيخ والشيخة الخ , وأما نسخهما فلما روي أن سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة ونسخ ما عدا الموجود منها في المصاحف حكما وتلاوة[6] , وقال الشيخ الطبرسي في أقسام النسخ : ومنها ما يرتفع اللفظ ، ويثبت الحكم ، كآية الرجم ، فقد قيل : إنها كانت منزلة ، فرفع لفظها[7] , وأنت خبير بأنه لا دلالة في هذه الأخبار على نسخ تلاوة هذه الآيات , بل ولا إشارة فيها إليه , بل هي ما بين ما دل على أنهم أسقطوها عمدا وعصيانا من القرآن , وبين ما دل على أنها ضاعت عنهم ولم يقدروا على أعيانها , وبين ما أنهم أسقطوها لعدم اجتماعها للشرط الذي قرروه لجمعها في المصحف , وهي شهادة العدلين , وبين ما دل على أنها كانت منزلة من الله قرآنا , فلا بد من

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 5 - ص 180 .
(2) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 5 - ص 180 .
(3) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 5 - ص 180 .
(4) الذريعة - السيد المرتضى - ج 1 - ص 429 .
(5) جامع المقاصد - المحقق الكركي - ج 1 - شرح ص 271 .
(6) قريب منه في كتاب القرآن والعقيدة – السيد مسلم الحلي – ص109 .
(7) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 338 .

الحكم بطرو النسخ على تلاوتها من إقامة دليل آخر , وهو مفقود في المقام , ولو وجد لكان معارضا لأكثر تلك الأخبار , ولا بد من ملاحظة الترجيح فيهما , وهذا بعد تسليم وجود أصل هذا القسم في الشريعة , وإلا كما قويناه فهو مطروح من أول الأمر .نعم روى السيوطي في الإتقان في خصوص آية الرجم ما يوهم ذلك :

منها : ما أخرجه الحاكم من طريق كثير بن الصامت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) فقال عمر لما نزلت أتيت النبي صلى الله عليه واله فقلت أكتبها فكأنه كره ذلك فقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم[1] .

ومنها ما أخرج النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف قال ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر أنا أكفيكم فقال يا رسول الله اكتب لي آية الرجم قال لا تستطيع[2] .

ومنها ما أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم أن عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه واله فدفعت في صدري وقلت تستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر[3] .

وفي الجميع نظر : أما الأول , ففيه :

أولا : أن زيد بن ثابت كان بزعمهم حاضرا في العرضة الأخيرة عالما بجميع ما نسخ تلاوته ولذا استعانوا به في جمعهم , فكيف أراد كتابتها حتى ردعه عمر ؟

وثانيا : أن عمر هو الذي كان جازما ببقائها عازما على إثباتها في المصحف لولا خشية الناس كما صرح به في أخبار كثيرة , فكيف يروي نسخها ؟

وثالثا : إن كراهته صلى الله عليه واله للكتابة لعلها المانع كان في الكاتب حين السؤال , أو أراد تشريف غيره بها , فقد كان صلى الله عليه واله يخص بعضهم ببعضها , أو لغير ذلك , ولا يظهر منه كونه هو نسخ تلاوتها , بل قوله فكأنه كره ظاهر في عدمه , إذ الأنسب معه ردعه صريحا .

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 70 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 70 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 70 .

ورابعا : إن قو ل عمر ظاهر في أن سبب النسخ هو كون العمل على غير ظاهر الآية من العموم , وقد اعترف بذلك ابن حجر في شرح المنهاج , وفيه أن لازم ذلك نسخ جميع الآيات العامة في الأحكام , إذ ما من آية إلا وهي مخصصة , فإن قوله تعالى : الزانية والزاني , وهي آية الجلد مخصوص بالحُرَّين البالغين البكرين غير محصنين .

وخامسا : أنه لا يقاوم ما مر في خصوص المقام وما ذكرنا في إبطال أصل النسخ , وبذلك كله ظهر ما في الخبر الثاني .

وأما الثالث فدلالته على عدمه أظهر , هذا وظهر أيضا أن ما في الكشاف بعد نقل الخبر عن أبي كما تقدم : أراد أبي أن ذلك من جملة ما نسخ من القرآن , وأما ما يحكى ان تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عايشة فأكلتها الداجن فمن تأليفات الملاحدة والروافض[1] , تحكم ظاهر وتعصب واضح , وليس في ألفاظ الخبر ما يوهم منه تلك الإرادة , وخبر الداجن قد رواه أيضا إمام الشافعية الراغب في محاضراته , بل في أخبارهم التي أوردناها غنى عن هذا الخبر , وصريح رواية ثواب الأعمال أن سورة الأحزاب كانت متضمنة لفضايح القوم فلا معنى لنسخ حكمها .

كط – السيد في الذريعة والمحقق الثاني في جامع المقاصد : روي عن عايشة أنها قالت : كان فيما أنزل الله سبحانه عشر رضعات يحرمن فنسخ بخمس ، وأن ذلك كان يتلى) . ذكراه مثالا لنسخ الحكم والتلاوة[2] .

ل – الزيلعي في تبيان الحقايق شرح كنز الدقايق كما نقله عن المعاصر المذكور : قال الشافعي لا يحرم إلا بخمس رضعات يعني مشبعات لما روي عن عائشة انها قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه واله وهن فيما يقرأ من القرآن , رواه مسلم[3] .

لا – الشيخ الطبرسي في مجمع البيان : وقد رويت[4] أخبار كثيرة بأن أشياء كانت في القرآن ، فنسخ تلاوتها . فمنها ما روي عن أبي موسى ، أنهم كانوا يقرأون : " لو أن لابن آدم واديين من مال ، لابتغى إليهما ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب " ثم رفع[5] .

لب – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات بعد ذكر خبر سنده البرقي عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم عليهم السلام قال : وفي حديث آخر أنه كان في سورة

---

(1) الكشاف – الزمخشري – ج3 – شرح ص248 .
(2) الذريعة - السيد المرتضى - ج 1 - ص 429 , جامع المقاصد – المحقق الكركي – ج1 – ص271 .
(3) صحيح مسلم - ج 4 - ص 167 , وذكره الزيلعي أيضا في نصب الراية - ج 3 - ص 414 .
(4) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : جاءت .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 338 .

الأحزاب لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا بتغى لهما ثالثا ولا يملأ نظر ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب[1] .

لج – الثقة الجليل فضل بن شاذان في الايضاح في جملة كلام تقدم بعضه مثله .

لد – السيوطي في الإتقان عن عبيد قال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا أوحي إليه أتيناه فعلمنا مما أوحي إليه قال فجئت ذات يوم فقال إن الله يقول : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو أن لابن آدم واديا لأحب أن يكون إليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب[2] . ونقله في الدر المنثور عن أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان عن أبي واقد الليثي مثله[3] .

له – السيوطي في الدر المنثور على ما نقله المعاصر المذكور عن أبي عبيد[4] وأحمد وأبي يعلى والطبراني عن زيد بن أرقم قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه واله : لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب[5] .

لو – الراغب في المحاضرات : أثبت ابن مسعود في مصحفه : لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، و يتوب الله على من تاب[6] .

لز – وفي الدر المنثور أخرج أبو عبيد وأحمد عن جابر بن عبد الله قال كنا نقرأ : لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب إليه مثله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب[7] .

لح – وفيه : وأخرج البزار وابن الضريس عن بريدة سمعت النبي صلى الله عليه واله يقرأ في الصلاة لو أن لابن آدم واديا من ذهب لابتغى إليه ثانيا ولو أعطى ثانيا لابتغى إليه ثالثا لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب[8] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص112 – ح430 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 67
(3) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 105 .
(4) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : أبو داوود .
(5) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 105 .
(6) المحاضرات – الراغب الأصفهاني – ج1 – ص611 .
(7) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 105 .
(8) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 106 .

لط – وفيه : وأخرج ابن الأنباري عن ذر قال في قراءة أبي بن كعب ابن آدم لو أعطى واديا من مال لابتغى ثانيا لالتمس ثانيا ولو أعطى واديين من مال لالتمس ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب[1] .

م – السيوطي في الإتقان : عن الحاكم في المستدرك عن أبي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ : (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) ومن بقيتها : لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه سأل ثانيا وإن سأل ثانيا فأعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره[2] .

ما – ابن الأثير الجزري صاحب النهاية في اللغة في جامع الأصول كما نقله الفاضل المذكور عن أبي بن كعب : " أن رسول الله صلى الله عليه واله قال " إن الله أمرني أن اقرأ عليك القرآن فقرأ عليه (لم يكن الذين كفروا) وقرأ فيها : إن الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ، ولا النصرانية ، ولا المجوسية ، من يعمل خيرا فلن يكفره . وقرأ عليه : لو أن لابن آدم واديا من مال لابتغى إليه ثانيا ، لو كان له ثانيا لابتغى إليه ثالثا ، ولا يملا جوف ابن آدم إلا تراب ، ويتوب الله على من تاب " أخرجه الترمذي[3] .

مب – السيوطي في الدر المنثور كما نقله : أخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححاه عن أبي بن كعب إن رسول الله صلى الله عليه واله قال : إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب فقرأ فيها ولو أن ابن آدم سال واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا ولو سأل ثانيا فاعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل ذلك فلن يكفره[4] .

مج – وفيه : أخرج أحمد عن أُبَي بن كعب قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه واله إن الله أمرني أن اقرأ عليك فقرأ على لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعدما جاءتهم البينة ان الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره قال شبعة ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ لو أن لابن آدم واديا من مال لسأل واديا ثانيا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب قال ثم ختم بما لقى من السورة[5] .

مد – وفيه : أخرج أحمد عن ابن عباس قال جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر كم مالك قال أربعون من الإبل قال ابن عباس قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 106 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 67 .
(3) سنن الترمذي - الترمذي - ج 5 - ص 370 .
(4) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 378 .
(5) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 378 .

يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر ما هذا ؟ فقلت هكذا أقرأني أبَي قال فمر بنا إليه فجاء إلى أبَي فقال ما تقول هذا ؟ قال أبَي هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه واله , قال : إذا أثبتها في المصحف ؟ قال : نعم[1] .

مه – وفيه : أخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال قلت يا أمير المؤمنين إن أبَيّا يزعم أنك تركت من آيات الله آية لم تكتبها قال والله لأسألن أبَيّا فان أنكر لتكذبن فلما صلى صلاة الغداة غدا على أبَي فأذن له وطرح له وسادة وقال يزعم هذا أنك تزعم أني تركت آية من كتاب الله لم أكتبها فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما واديا ثالثا ولا يملأ جوف بن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب , فقال عمر : أفأكتبها ؟ قال : لا أنهاك[2] .

مو – ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع إلي أبو الحسن (عليه السلام) مصحفا وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه : " لم يكن الذين كفروا " فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال : فبعث إلي : ابعث إلي بالمصحف[3] .. ويأتي عن الكشي مثله .

مز – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سورة "لم يكن" كانت مثل البقرة وفيها فضيحة قريش فحرفوها[4] .

مح – فضل بن شاذان في الإيضاح : ورويتم لم يكن الذين كفروا كانت مثل سورة البقرة قبل أن يضيع منها ما ضاع فإنما بقي في أيدينا منها ثمان آيات أو تسع آيات[5] .

قلت : وهذه الأخبار أيضا صريحة في سقوط تلك الآية ونقصان سورة لم يكن وان الآية كانت مثبتة في مصحف أبي بن كعب وظاهر بعضها إن عدم إدخالها عمر في المصحف بعد عثورها عليه[6] لانفراد أبي بها وشهادة غيره بها عنده وليس في نسخ تلاوتها أثر في تلك الأخبار بعد الغض عن بطلان أصله , بل صريح بعضها أنهم حرفوا سورة لم يكن لستر الفضيحة عن أنفس القوم , ثم كيف تنسخ الآية ولا يعلمه أبي وهو سيد القراء عندهم ؟ وقد أمر النبي صلى الله عليه واله بقراءة تلك السورة وغيرها عليه كما تقدم ويأتي , وكذا ابن مسعود الذي أمروا بأخذ القرآن عنه , فقد تقدم أنه أثبتها في مصحفه , ويؤيد ما ذكرنا أن الشيخ فضل بن شاذان جعل تلك الروايات من مطاعنهم , وفهم منها أن تلك الآية وغيرها مما ذكرها قد سقطت عن أيديهم ,

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 378 .
(2) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 378 .
(3) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 631 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص187 – ح680 .
(5) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - هامش ص 209 .
(6) كذا في المخطوطة خ والصحيح : إن عدم إدخال عمر إياها في المصحف بعد عثوره عليها الخ .

فقال : فلئن كان الأمر على ما رويتم لقد ذهب عامة كتاب الله عز وجل الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وآله . ورويتم أنه جمع القرآن على عهد رسول الله ستة نفر كلهم من الأنصار [وأنه لم يحفظ القرآن إلا هؤلاء النفر ، فمرة تروون أنه لم يحفظه قوم ، ومرة تروون أنه ذهب منه شئ كثير ، ومرة تروون][1] أنه لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء إلا عثمان فكيف ضاع القرآن وذهب وهؤلاء النفر قد حفظوه بزعمكم ورواياتكم ؟ ! ثم رويتم بعد ذلك كله أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - عهد إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - أن يؤلف القرآن فألفه وكتبه ، ورويتم أن إبطاء علي على أبي بكر البيعة على ما زعمتم لتأليف القرآن فأين ذهب ما ألفه علي (عليه السلام) حتى صار يجمعونه[2] من أفواه الرجال ومن صحف زعمتم كانت عند حفصة الخ[3] ., ولو صح وقوع أصل لنسخ وجاز حمل تلك الأخبار عليه كما يظهر من الشيخ الطبرسي والسيوطي لكان الطعن عليهم بما ذكره في غاية السخافة , مع أنا لم نجد في رواياتهم نسبة نسخها إلى أحد غير ما رواه أبو عبيد عن حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي موسى الأشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها : أن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب[4] .

وفيه مضافا إلى كون رواية أبو[5] موسى وتضمنه لرفع بعض الآيات وإزالتها عن جميع القلوب حتى عن قلب خاتم النبيين صلى الله عليه واله كما صرح به من أجازه وفسر به قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها , بحمل النسيان على ما يقابل الذكر , وأيده بقوله تعالى : سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله , وهذا مما لا نقول به كما قرر في محله وتضمنه لكون تلك الآية من سورة أخرى غير سورة الأحزاب وسورة لم يكن وهو مخالف للأخبار الماضية الصريحة في كونها من إحداهما عدم مقاومته لما مر من وجوه عديدة مضافا إلى معارضته مع خبر آخر منه كما يأتي , وظاهره أنه نسي السورة لا أنها رفعت عن جميع القلوب فلاحظ , ومنه ظهر ما في خبر الطبرسي بل الظاهر اتحاد الخبرين فتأمل .

مط – الطبرسي في مجمع البيان والعلامة في النهاية عن أبي بكر أنه قال : كنا نقرأ (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم)[6] .

ن – السيوطي في الاتقان عن أبي عبيد حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي قال : قال عمر كنا نقرأ (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم) ثم قال لزيد بن ثابت أكذلك قال نعم[7] .

---

(1) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : صرتم تجمعونه.
(3) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 222 – 223 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 67 .
(5) كذا في المخطوطة خ والصحيح : أبي .
(6) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 338 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 68 .

نا – السيوطي في الدر المنثور كما نقله المعاصر المذكور سلمه الله أخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم وأن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم[1].

نب – وفيه : أخرج عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل معه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم ورجمنا بعده ثم قال قد كنا نقرأ ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم[2] .

نج – وفيه : أخرج الطيالسي وأبو عبيد والطبراني عن عمر بن الخطاب قال كنا نقرأ فيما نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت أكذلك يا زيد قال نعم[3] .

ند – البخاري في صحيحه في خبر طويل تقدم بعضه مع سنده في خطبة عمر وفيه : ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو أن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم[4] .

قلت : وهذه الآية أيضا ذكرها الطبرسي والعلامة والسيوطي والنيشابوري في مثال منسوخ التلاوة , ولم أعثر على ما فيه إشارة إلى نسخها ولم يذكروا وجها له فحالها كحال أخواتها والله العالم .

نه – العلامة في النهاية في أمثلة منسوخ التلاوة : وعن أنس بن مالك في قتلى بئر معونة بلغوا إخواننا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا .

نو – الطبرسي في مجمع البيان : وعن انس أن السبعين من الأنصار الذين قتلوا ببئر معونة ، قرأنا فيهم كتابا . " بلغوا عنا قومنا إنا لقينا ربنا فرضي عنا ، وأرضانا) ثم إن ذلك رفع[5] .

نز – السيوطي في الإتقان : عن صحيح مسلم والبخاري عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت يدعو على قاتليهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع (أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا)[6] .

أقول : هذه طائفة من الأخبار الدالة صريحا على سقوط بعض الآيات ونقصان بعض السور مما استشهد بمضمونها بعض الأصحاب لإثبات وقوع منسوخ التلاوة أو أدرجها فيه من لا يعبأ بقوله , ويوجد في كتب العامة أخبار كثيرة غير ما نقلناه , وقد حملها بعضهم عليه , رأينا ذكرها في ضمن ساير ما استخرجنا من كتبهم مما يدل على وقوع التغيير والتحريف في القرآن

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 106 .
(2) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 106 .
(3) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 106 .
(4) صحيح البخاري - البخاري - ج 8 - ص 26 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 338 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 68 .

, وإنما اقتصرنا هنا على ما أشار إليه الأصحاب , وهذه الأخبار الكثيرة التي قد نافت على الخمسين وفيها الصحيح وغيره , ولا معارض لها لما سنبين من ضعف ما تمسك به من منع من وقوع التغيير في القرآن , وقد تلقاها جماعة بالقبول وإن حملوها على غير ظاهرها , لا يجوز طرحها لوجود شرايط الحجية فيها , بل لدواعي القطع بصحة مضمون قدر الجامع منها والمشترك بينها , وهو عدم اشتمال القرآن الموجود على تمام ما نزل قرآنا لم يكن بعيدا , ومن منع من وقوع منسوخ التلاوة ونظر إلى عدم ورود خبر معتبر فيه مع اعترافه بدلالة بعض ما عثر عليه مما مر على وجود النقيصة وأنه لو كان معتبرا لكان دليلا على وقوعه فقد قصر باعه عن الإطلاع على تلك الأخبار الكثيرة القريبة من التواتر , ولتشتتها في محال غير معهودة وتفرقها في أماكن متباعدة , وليس هذا ببعيد منهم ولا طعنا عليهم كما سيأتي التنبيه عليه , ومع ذلك فقد تحكم في حملها على ما ذكر لما عرفت من عدم دلالة لها عليه ولا إشارة فيها إليه بعد تسليم وقوع أصله في الشريعة ووجود فرد منه في القرآن .

ثم لا يخفى أنه لا مجال لتوهم حمل تلك الأخبار على ما حمل عليه جماعة ما يأتي من الأخبار الدالة على التحريف والنقصان , بكون المراد نقصان ما كان في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من التأويل والتفسير , أو ما كان فيه من كلام الله تعالى المنزل على غير وجه الإعجاز المعبر عنه بالأحاديث القدسية , لكونها صريحة في سقوط أعيان المنزل على وجه الإعجاز , ومن جكيع ذلك ظهر أن لا مانع من القول بها والعمل عليها , وقد تمسك ببعضها شارح الصحيفة والشيخ أبو الحسن الشريف وغيرهما لإثبات التحريف فراجع وتأمل والله العاصم من الخطأ والصواب .

<u>الدليل الرابع : أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام قرآنا مخصوصا</u>

جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وعرضه على القوم فأعرضوا عنه فحجبه عن أعينهم وكان عند ولده عليهم السلام يتوارثه إمام عن إمام كساير خصايص الإمامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة عجل الله فرجه يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات بل الكلمات أيضا ومن جهة الزيادة والنقيصة وحيث أن الحق مع علي عليه السلام وعلي مع الحق ففي القرآن الموجود تغيير من جهتين وهو المطلوب , وتوضيح هذا الدليل يتوقف على إثبات أمور :

أ – إثبات وجود مصحف له عليه السلام في عرض مصاحفهم .

ب – مخالفته للموجود من حيث الترتيب .

ج – وجود الزيادة فيه وأنها من أعيان المنزل إعجازا , أي نفس القرآن حقيقة لا من الأحاديث القدسية ولا من التفسير والتأويل .

أما الأول : فهو مقطوع به لا خلاف لأحد فيه , وقد صرح به كل من تعرض لحال الأمة بعد النبي صلى الله عليه واله وعليه روايات كثيرة تقدم بعضها ويأتي ما بقي منها وقد مر في المقدمة الأولى ما فيه كفاية ولا يحتاج معه إلى إعادة الكلام .

وأما الثاني : فهو أيضا مصرح به في كلام جماعة من الخاصة والعامة , وقد مر قول المفيد في المسائل السروية أنه عليه السلام بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه موضعه , وقوله رحمه الله في المقالات : فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب بما ذكرناه[1] , بل ادعى في موضع آخر اتفاق الإمامية على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن[2] , وقال علي بن إبراهيم في أقسام القرآن : ومنه تقديم ، ومنه تأخير[3] , إلى أن قال : وأما التقديم والتأخير فإن آية عدة النساء الناسخة مقدمة على المنسوخة لان في التأليف قد قدمت آية " عدة النساء أربعة اشهر وعشرا " على آية " عدة سنة كاملة " وكان يجب أولا أن تقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعده[4] , ثم عد بعض الأمثلة التي تأتي , ومنه يظهر أن وجوب ترتيب القرآن على النحو الذي ذكره هو والمفيد كان معهودا بينهم وهو الموافق للاعتبار , وقال المجلسي رحمه الله في تاسع بحاره بعد إثبات نزول آية التطهير في شأن أهل البيت عليهم السلام والاستدلال بها على عصمتهم ما لفظه : وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه : الأول أنا لا نسلم أن الآية نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب في سابقها ولا حقها متوجها إليهن ، ويرد عليه أن هذا المنع بمجرده بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤالف غير مسموع وأما السند فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن مما سننقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط ، إلى أن قال : فلعل آية التطهير أيضا وضعوها في موضع زعموا أنها تناسبه ، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيوية ، وقد ظهر من الاخبار عدم ارتباطها بقصتهن ، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان[5] , وقال السيوطي في الإتقان : ومما استدل به لذلك – أي لكون ترتيب السور من اجتهاد الصحابة - اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني[6] , وقد تقدم قول بن سيرين : في جمعه عليه السلام وقد بلغني أنه كتبه على تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير , ويدل على ذلك جملة من الروايات , مثل ما رواه

---

(1) أوائل المقالات - الشيخ المفيد - ص 81 .
(2) أوائل المقالات - الشيخ المفيد - ص 46 .
(3) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 5 .
(4) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 8 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 35 - ص 234 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 171 .

الشيخ المفيد في الإرشاد عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : " إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم ، لأنه يخالف فيه التأليف "[1] , وما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نزلت أفمن كان على بينة من ربه ، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدموا وأخروا في التأليف[2] , ورواه النعماني في تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي آخره : فقدموا حرفا على حرف ، فذهب معنى الآية[3] , وعن مناقب ابن شهر اشوب : إن النبي صلى الله عليه واله قال في مرضه الذي توفى فيه لعلي : يا علي هذا كتاب الله خذه إليك ، فجمعه علي عليه السلام في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس علي عليه السلام فألفه كما أنزله الله وكان به عالما[4] , إلى غير ذلك مما يأتي في محله .

وأما العامة فأجمعوا كما في الإتقان على أن ترتيب الآيات الموجودة أي ترتيب التلاوة كما بأيدينا توقيفي ثابت بأمر من النبي صلى الله عليه واله , وأن جبرئيل عليه السلام كان يقول له صلى الله عليه واله ضع آية كذا موضع كذا , فيأمر به أصحابه وأنه مطابق للترتيب الذي كان في اللوح المحفوظ ومخالف لترتيب النزول[5] , واستدل له فيه بأخبار غير وافية للمراد مع ضعفها ومخالفتها لأخبار الصداقين عليهم السلام , بل وفي رواياتهم أيضا ما يعارضها مثل قول عمر فيما أخرجه ابن أبي داوود وقد مر في المقدمة الأولى : لو كانت ثلاث آيات – أي آخر سورة براءة – لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها[6] .

وأما في ترتيب السور فوافقنا جمهورهم وزعموا أن الموجود إنما هو باجتهاد من الصحابة , ويدل عليه أيضا بعض أخبارهم وخالف فيه القاضي في أحد قوليه , والكرماني والزركشي[7] , والإعراض عن كلماتهم بعدما ظهر أن الرشد في خلافهم أولى .

وأما الثالث : فاعلم أن وجود أصل الزيادة فيه مقطوع به في كلمات الأكثرين حتى من المنكرين للتحريف , كالصدوق وأتباعه , والأخبار فيه متواترة ستقف عليها , وإنما الكلام في إثبات أنها من أعيان المنزل للإعجاز لا من باب تفسير بعض الآيات وتأويل لكلمات , والذي يدل على ذلك أمور :

---

(1) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج 2 - ص 386 .
(2) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 324 .
(3) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 90 - ص 27 .
(4) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 319 .
(5) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – ج1 – ص170 .
(6) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج7 – ص35 .
(7) تفسير البرهان – الزركشي – ج1 – ص38 , الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – ج1 – ص170.

الأول : ما ذكر غير واحد من الأصحاب وبعض المخالفين في مقام إثبات كون بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن وجزء من كل سورة والرد على من ذهب إلى أنها ليست منه , وإنما يأتي بها التالي والكاتب تيمنا وتبركا , كقراء البصرة والشام والمدينة إلا قالون , وفقهاء هذه الأمصار كمالك , وهو المشهور بين قدماء الحنفية وإليه ذهب القاضي والبلخي وجماعة من الأصوليين , من اتفاق السلف على إثباتها في جميع المصاحف قديمة كانت أو حديثة بلون خطها مع مبالغة كل واحد منهم في تجريد القرآن عن غيره مما يوهم أنه منه حتى أنهم غايروا ألوان التراجم , ومنع قوم منهم العجم , فعلم من ذلك أنها من القرآن عند جميعهم بلا خلاف من أحد فيه , وقال بعضهم أنهم منعوا من كتابة أسماء السور والأعشار وغيرها مما ليس منه , قالوا ولا يجوز أن يكون كتابتها للفصل بين السور , لأن فيه تقرير اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا , وهو غير جايز , وأمير المؤمنين عليه السلام أولى الناس بإعمال هذه القاعدة وتجريد قرآنه عن غيره , فإن غرضه عليه السلام من جمعه وعرضه عليهم انتفاعهم به وإن امتنعوا منه , ولم يكن عليه السلام ليوقعهم في محذور اعتقاد مخالفة الواقع بل العمل عليها .

الثاني : ظهور الأخبار التي مرت في المقدمة الأولى في أنه عليه السلام جمع وألف القرآن الذي كان عند النبي صلى الله عليه واله متفرقا في الألواح والأكتاف والأقتاب والصحف والأحجار وغيرها مما كان يكتبه الكتاب الذين عينهم لذلك من غير تصرف فيه بالزيادة والنقصان , والذي كان عنده هو أصل القرآن الذي نزل به الروح الأمين , كما هو صريح رواية علي بن إبراهيم وما في العيون وصحيفة الرضا عليه السلام , ولم يكن صلى الله عليه واله ليذكر تأويل القرآن لهؤلاء الذين مر إلى ذكرهم الإشارة , فثبت أن تمام مصحفه عليه السلام تمام ما نزل إعجازا , ويؤيد هذا ما ورد أن الحجة عجل الله فرجه إذا قام أخرج للناس القرآن الذي جمعه جده عليه السلام , ويأمر الناس بقرائته وهي كثيرة , وعن مناقب ابن شهراشوب عن جبلة بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو ثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت مصحفا كتبته وأملاه علي رسول الله صلى الله عليه واله[1] .

الثالث : دلالة ظواهر كثير من الأخبار على أن كل ما في مصحفه من أصل القرآن :

منها : ما رواه الصدوق في العقايد من أنه عليه السلام - جمعه ، فلما جاءهم به قال : (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم ، لم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف)[2] .

ومنها : قوله في رواية سليم : فهذا كتاب الله مجموعا لم يسقط منه حرف[3] .

---

(1) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 320 .
(2) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 86 .
(3) كتاب سليم بن قيس - ص 209 .

ومنها : قوله عليه السلام في خبر الاحتجاج وسليم بن قيس : أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب ، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها كلها في هذا الثواب ، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها[1] .

ولا يخفى أنه لو كان تأويلها مكتوبا معها لكان الأنسب الإشارة إليه , بل الظاهر أن مقصوده عليه السلام من القراءة وتعليم التأويل إظهار تمام المعرفة بما يتعلق بظاهر القرآن وباطنه وبألفاظه ومعانيه ليتم الحجة عليهم , وتشتد حاجتهم إليه , ولم يبق لهم عذر في الرجوع إليه , وهذا ينافي مع كتابة التأويل معه وعرضه عليهم , إذ في تأويل القرآن تبيان لكل شيء وتفصيل لما يحتاج إليه الناس من المعارف والأحكام ومعالم الحلال والحرام , مع أنه عليه السلام كيف يعرض تأويله وفيه من الأسرار الإلهية واللطايف الغيبية والإشارات الملكوتية ما لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان , بل فيه ما لا يحتمله هؤلاء أيضا .

ومنها : ما في تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلي عن ابن شهرآشوب عن تفسير جابر بن يزيد عن الامام عليه السلام : أثبت الله تعالى بهذه الآية – أي آية أولي الأرحام - ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لان عليا كان أولى برسول الله (صلى الله عليه وآله) من غيره ، لأنه كان أخوه في الدنيا والآخرة ، لأنه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك ، وورث كتابه من بعده ، قال الله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وهو القرآن كله نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخبر[2] .

ومنها : ما في خبر المفضل أن الحسني يقول للحجة عجل الله فرجه : إن كنت قائم آل محمد فأين المصحف الذي جمعه جدك أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل ؟[3]

ومنها : ما في رواية أبي ذر المروية في الاحتجاج أيضا أن عمر بعد خلافته قال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه ، فقال عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا ما جئتنا به أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون[4] .

ومنها : قوله عليه السلام في خبر ابن الضريس : قال رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه[5] .

---

(1) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 107 , كتاب سليم بن قيس – ص149 .
(2) تفسير البرهان – السيد البحراني – ج3 – ص357 – 358 , بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 38 - ص 317 .
(3) روى مثله في بحار الأنوار – ج53 – ص15 .
(4) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 228 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 161 .

ومنها : قوله عليه السلام في عن عبد خير : أقسمت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين[1] .

ومنها : قوله عليه السلام في رواية ابن شهر اشوب بعدما جمع القرآن وجاء إليهم وضع الكتاب بينهم ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي " وهذا الكتاب وأنا العترة[2] .

إلى غير ذلك مما دل على أن ما جمعه عليه السلام وعرضه عليهم هو القرآن الذي هو حقيقة في ما نزل إعجازا وكانوا مأمورين بالتمسك به وله أحكام خاصة في الشرع , والمركب منه ومن غيره تفسيرا كان أو تأويلا أو حديثا قدسيا لا يسمى قرآنا ولا كتاب الله , وصرف اللفظ عن حقيقته يحتاج إلى قرينة معتبرة مفقودة في المقام .

الرابع : دلالة بعض أخبار وجود الزيادة في مصحفه على أن تلك الزيادة من أصل القرآن فيتم المطلوب من وجهين : الأول : إن وجود آية أو كلمة من الكلام المعجز في مصحفه زيادة على ما في المصحف الموجود كاف في ثبوت التغيير والتحريف فيه , ولا يحتاج إلى إثبات كون تمام ما في مصحفه من الزيادة من القرآن . الثاني : عدم القول بالفصل بين تلك الزيادات بكون بعضها من القرآن وبعضها من التفسير أو التأويل أو الاحاديث القدسية .

أ – ما رواه السياري عن هشام عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : والملائكة حول العرش يسبحون بحمد ربهم ولا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين , قلت : إنا نقرأ ويستغفرون لمن في الأرض , قال : ففي الأرض اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان , أفترى أن حملة العرش يستغفرون لها ؟[3], ونسبه الطبرسي في الجوامع إلى الصادق عليه السلام[4] .

ب – ما رواه النعماني عن علي عليه السلام : كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل . قلت : يا أمير المؤمنين ، أوليس هو كما أنزل ؟ فقال : لا ، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأنه عمه "[5] .

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 40 - ص 155 عن أبي نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالاسناد عن السدي .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 40 - ص 155 – 156 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص126 – ح479 .
(4) جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج3 – ص277 .
(5) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 333 – 334 .

ج – ما رواه الكشي عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يزداد ، عن أبي زكريا يحيى بن محمد الرازي ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : لما أتي بأبي الحسن عليه السلام أخذ به على القادسية ولم يدخل الكوفة ، وأخذ به على البر إلى البصرة . قال : فبعث إلي مصحفا وأنا بالقادسية ، ففتحته فوقعت بين يدي سورة لم تكن فإذا هي أطول وأكثر مما يقرأها الناس ، قال : فحفظت منه أشياء قال ، فأتاني مسافر ومعه منديل وطين وخاتم ، فقال : هات ، فدفعته إليه ، فجعله في المنديل ووضع عليه الطين وختمه ، فذهب عني ما كنت حفظت منه ، فجهدت أن أذكر منه حرفا واحدا فلم أذكره[1] , ورواه في الكافي كما يأتي .

د – ما مر في خبر سليم أن الحسن عليه السلام قال لمعاوية إن عمر أرسلني إلى علي عليه السلام : (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف ، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن) . فقال عليه السلام : تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه . إلى أن قال : فمن قال يا معاوية إنه ضاع من القرآن شئ فقد كذب ، هو عند أهله مجموع محفوظ[2] , إلى غير ذلك مما يأتي , ويأتي أيضا مخالفة كثير من آيات مصحفه وكلماته لما هو الموجود .

الخامس : أنه لا يمكن كون بعض تلك الزيادة من غير القرآن كزيادة وصلاة العصر , بعد قوله تعالى : والصلاة الوسطى , وآل محمد على العالمين بعد قوله تعالى : وال عمران , أو بدله , وعايذا بك بعد قوله تعالى : وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا , أو محمد رسولي وعلي أمير المؤمنين بعد قوله تعالى : ألست بربكم , ومظلما بعد قوله تعالى : فاسر بأهلك بقطع من الليل , وحقه بعد قوله تعالى : وإيتاء ذي القربى , وليعموا فيها بعد قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم , وكان كافرا بعد قوله تعالى : وكان أبواه مؤمنين , ولا محدث بعد قوله تعالى : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي , ورهطك المخلصين بعد قوله تعالى : وأنذر عشيرتك الأقربين , وهو أب لهم بعد قوله تعالى : وأزواجه أمهاتهم , واصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان بعد قوله تعالى : هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان , ومنكم بعد قوله تعالى : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه , وإنه فيها إلى آخر الدهر بعد قوله تعالى : إن الإنسان لفي خسر , وأوضح من ذلك ما ورد في إنكار بعض الكلمات الموجودة وأنها مبدلة مغيرة , مثل تكذيب قراءة : وأنتم أذلة , وإنما هو : وأنتم ضعفاء , ففي أخبار كثيرة لا يجوز وصفهم بأنهم أذلة , أو ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه واله أو ما أذل الله رسوله قط , وما ورد في تكذيب قراءة خير أمة والأصل أئمة , وقراءة إلى المرافق والأصل من المرافق , , وقراءة ذوي عدل منكم والأصل ذوا عدل , وقراءة الذين فرقوا دينهم والأصل فارقوا , وقراءة يسألونك عن الأنفال والأصل يسألونك الأنفال , وقراءة جاهد الكفار والمنافقين والأصل بالمنافقين , وقراءة لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأصل بالنبي على المهاجرين , وقراءة خلفوا والأصل خالفوا , وقراءة له معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه والأصل له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه , وقراءة ربنا اعفر لي ولوالدي والأصل ولولدي , وقراءة واجعلنا للمتقين

---

(1) رجال الكشي - ج 2 - ص 853 – 854 .
(2) كتاب سليم بن قيس - ص 369

إماما والأصل واجعل لنا من المتقين إماما , وقراءة فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا والأصل تبينت افنس أن الجن لو كانوا , وقراءة وتجعلون رزقكم والأصل شكركم , وقراءة صغت قلوبكما والأصل زاغت , وقراءة فما يكذبك بعد والأصل فمن يكذبك , والأخبار في التكذيب والإنكار لكون الموجود مما ذكر هو المنزل وأنه في مصحفه وقرائتهم عليهم السلام كما ذكر كثيرة وغير قابلة أيضا للحمل على تعدد القراءات بناء على القول بها وأن ما في مصحفه أحد وجوهها كما لا يخفى على المنصف الخبير .

أقول : وزعم الشيخ الصدوق من منكري التغيير أن تلك الزيادات من الأحاديث القدسية , والمحقق الكاظمي في شرح الوافية حملها تارة على البيان والتأويل تبعا لما نقله الشيخ المفيد عن بعض أهل الإمامة كما مر , وأخرى على بعض وجوه القراءات وإحدى السبعة الأحرف التي زعموا أن القرآن نزل عليها , وأن تلك القراءة مختصة بهم عليهم السلام , فقال الأول في عقايده : إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن ، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية . وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله : (إن الله تعالى يقول لك : يا محمد ، دار خلقي) . ومثل قوله : (اتق شحناء الناس وعداوتهم) . ومثل قوله : (عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه . وشرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزه كف الأذى عن الناس) . ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله : (ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أدرد وأحفر ، وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها ، وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلا يعتق به) . ومثل قول جبرئيل - عليه السلام - للنبي صلى الله عليه وآله حين فرغ من غزوة الخندق : (يا محمد إن الله يأمرك أن لا تصلي العصر إلا ببني قريظة) . ومثل قوله صلى الله عليه وآله : (أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض) . ومثل قوله صلى الله عليه وآله : (إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن لا نكلم الناس إلا بمقدار عقولهم) . ومثل قوله صلى الله عليه وآله : (إن جبرئيل أتاني من قبل ربي بأمر قرت به عيني ، وفرح به صدري وقلبي ، يقول : إن عليا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين) . ومثل قوله صلى الله عليه وآله : (نزل علي جبرئيل فقال : يا محمد إن الله تعالى قد زوج فاطمة عليا من فوق عرشه ، وأشهد على ذلك خيار ملائكته ، فزوجها منه في الأرض ، وأشهد على ذلك خيار أمتك) . ومثل هذا كثير ، كله وحي ليس بقرآن ، ولو كان قرآنا لكان مقرونا به ، وموصلا إليه غير مفصول عنه كما كان أمير المؤمنين - عليه السلام - جمعه ، فلما جاءهم به قال : (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم ، لم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف) . فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، عندنا مثل الذي عندك . فانصرف وهو يقول : (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) الآية انتهى كلامه[1] .

---

(1) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 84 – 86 .

وقوله : قد نزل من الوحي الخ إشارة إلى ما رواه الكليني وغيره كما يأتي أن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام سبعة عشر ألف آية[1] , مع أن الموجود منه على القول المعروف ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية , فحمل القرآن في هذا الخبر على تمام ما أوحى الله إليه صلوات الله عليه واله ونزل عليه , سواء كان مما أريد بألفاظه الإعجاز أو لا .

وفيه : أولا : إن القرآن حقيقة فيما نزل عليه للإعجاز والآية طائفة معينة منه , فإخراجهما عن حقيقتهما بلا صارف أو قرينة غير جايز , ولم يحضرني مورد استعمل في الحديث القدسي أو الأعم منه كما ادعاه في المقام .

وثانيا : إن الذي يظهر من الأخبار الكثيرة التي مر ذكرها أن تلك الزيادات التي كانت في مصحفه عليه السلام من الأسرار المخزونة عندهم عليهم السلام , لم يظهروها ولن يظهروها إلى أن يقو الحجة عجل الله فرجه , وفي حديث أبي ذر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لعمر : أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون من ولدي , فقال عمر : هل وقت لإظهاره معلوم ؟ فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي الخبر[2] .

وإنما أشاروا إلى كلمات قليلة منها وبعض الآيات المحرفة من باب المثال والتحسر لضياع حقهم , عليهم السلام , بما صنعه الأولون , وأما الاحاديث القدسية فهي معروفة مشهورة ذكروها للناس , وقد جمع منها الشيخ المحدث الحر العاملي قدس الله سره ما يقرب من نصف القرآن الموجود وسماها الجواهر السنية في الأحاديث القدسية , وقال معاصره المتبحر الاميرزا عبد الله الأصفهاني تلميذ العلامة المجلسي صاحب رياض العلماء في ديباجة الصحيفة الثالثة : إنه اعتقد أنّه قد أحاط فيه بجميع الاحاديث القدسيّة ، وأنّ أحداً لم يسبقه أيضاً إليه. ولكن كلاهما مجرّد وهم وخيال ، وذلك لأنّه قد صنّف بعض الأصحاب قبله مثل ما ألّفه وزاد عليه بكثير . ومع ذلك لم يحط هو ، ولا هذا الشيخ المعاصر أيضاً بجميع ما ورد من الاحاديث القدسيّة كَمَا لاَيَخْفَي عَلَى مَنْ تَتَبَّعَ وَتَأَمَّلَ وَأَعَادَ وَأَنْعَمَ النَّظَرَ وَأَجَادَ انتهى[3] .

قلت : وهو السيد المحدث الجليل السيد خلف بن السيد عبد المطلب الحسيني المشعشعي الحويزي , وسمي كتابه هذا بالبلاغ المبين على ما صرح به في ترجمته , ثم إن الموجود منها في الجواهر السنية لعله يساوي أو يزيد على العدد المذكور , فكيف صار جميعها بأيدي الناس وقد نصوا على أنها من المخزونات المكنونات عندهم عليهم السلام .

وثالثا : إنه لا يجوز أن يكون تمام الآية من القرآن وكلمة منها مثلا من الأحاديث القدسية على ما يظهر مما دل على أنه كان أو سقط من آية كذا الكلمة الفلانية , وقد مر ويأتي أنه كان في القرآن سبعة أو سبعون من قريش بأسمائهم ترك منها أبو لهب , وكلمة أبي لهب من القرآن حقيقة , فكذا غيرها .

---

(1) الكافي – ج2 – ص634 .
(2) بحار الأنوار – ج89 – ص43 .
(3) الصحيفة الثالثة السجّاديّة - ص 5 – 8 .

ورابعا : الأحاديث القدسية أضعاف ما ذكر من العدد كما لا يخفى عن من تأمل في عمر النبي صلى الله عليه واله وما صدر منه في تلك المدة من الأقوال والحركات والغزوات والبذل والعزل والنصب والوعظ والوصايا , وغير ذلك مما كان أكثره بوحي منه مما يدخل في سلك الأحاديث القدسية على ما يظهر من جملة من تلك المواعظ فلاحظ وتأمل .

وخامسا : إن قوله : ولو كان قرآنا الخ إن كان غرضه دعوى توفر الدواعي على نقله قرآنا لو كان كذلك فيأتي الجواب عنه مفصلا إن شاء الله تعالى , وقد مر إجمالا في الدليل الثاني , وإن كان غرضه كون ذلك من أحكام القرآن وأنه كان يجب عليهم جمعها في مصحف واحد فحيث لم يفعلوا علم أنه ليس منه , ففيه أن من كان مؤتمرا بجميع أوامر الله ومنتهيا عن مناهيه قد جمع بينهما في مصحف وصرح بأنه كتاب الله كما هو ظاهر عبارته , وأما القوم فعدم إطاعتهم لتلك الأوامر التي كانت على خلاف هواهم غير عزيز في الإسلام , وتجاهرهم في إخفاء ما يبطل دعواهم ليس ببدع من القول ولا ينكر في الكلام .

وسادسا : إن قوله : كما إن أمير المؤمنين عليه السلام الخ دليل لنقيض مدعاه , إذ يقال حينئذ إنه لو لم يكن قرآنا لما جمع بينهما ولما قال إنه كتاب ربكم الظاهر في القرآن , وقد مر استظهار آخر من ذيل الخبر فتأمل .

وقال الثاني في شرح الوافية : أما رد ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام فإنما كان للذب عن مناصبهم التي ابتزوها منه والستر على فضايحهم التي عرفوها فيه فقد جاء أنهم قالوا له دعه فقال إن قبلتموه فاقبلوني معه فإن فيه حقنا ووجوب طاعتنا , وقد قال صلى الله عليه واله : إني تارك فيكم الثقلين لن يفترقا , فقال له الثاني : لا حاجة لنا به خذه معك كي لا يفارقك , وأنهم لما فتحوه وجدوا فيه فضايح القوم وأسماء المنافقين وأعداء الدين وأسروا النجوى أن قد جاءكم بما فيه فضايح المهاجرين والأنصار فردوه , وأبوا أن يأخذوه وذلك لما اشتمل عليه من التأويل والتفسير , وقد كان عادة منهم أن يكتبوا التأويل مع التنزيل لا أن ذلك كله كان في التنزيل , ويدل على ذلك قوله عليه السلام في جواب زنديق : ولقد جئتكم بالكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ , فإنه صريح في أن الذي جائهم به ليس تنزيلا كله , ويؤيده ما اشتهر من أن الذي جائهم به كان مشتملا على جميع ما يحتاج إليه الناس حتى إرش الخدش ومن المعلوم ان صريح القرآن غير مشتمل على ذلك كله , وأي غرض يدعوهم إلى إسقاط ما يدل على الأحكام وساير العلوم وهم أشد الناس حاجة إلى ذلك , مع أنه قد جاء في جواب الزنديق أيضا أنهم أسقطوا ما كان عليهم , على أنه لو اشتمل على ذلك صريحا لم يبق لحاجة الإمام وجه , فكل خبر دل على اختصاص علوم القرآن بهم وحاجته إلى القيم لبيانه دليل على عدم صراحته في ذلك , وإنه هذا أو مع ذكر بعض الأسماء , وأما ما نطق به معظم الأخبار من دعوى ثبوت بعض الأسماء كاسم علي وال محمد عليهم السلام كما في بلغ ما أنزل إليك في علي , وسيعلم الذين ظلموا ال محمد , أو أسماء بعض المنافقين , فقد يجوز أن يكون ذلك وجها من الوجوه التي نزل بها الكتاب وأباح الله لنبيه صلى الله عليه واله أن يقرأ بها وبغيرها المسماة عندهم الحروف السبعة , إلى أن قال : فإن قلت : حديث نزول القرآن بالحروف السبعة إنما يعرف فيهم وقد كذبه الرضا عليه السلام وقال : كذبوا إنما هو واحد من عند الواحد , قلت : إن تم هذا وسيجيء الكلام عليه في القراءات قلنا إنما نزل بهذه الزيادات كما قالوا صلوات الله عليهم فكان واحدا لكنه منع أن يلقيه بهذه الزيادة إلا إليهم أو إلى محبيهم وأمر

أن يجرد منها إذا ألقاه إلى السواد للحكمة المقتضية لذلك , إلى أن قال : هذا قول بالسقوط فإن النفاة يدعون أن ما بين الدفتين جميع ما نزل , قلت : المراد جميع ما ألقى إلى الناس وإن لم يبلغهم أكثر من ذلك وأسقطوه لما أشار إليه السيد من توافر الدواعي , إلى أن قال : فإن قلت : إن كان العلم بهذه الزيادات مقصورا عليهم وعلى خاصتهم , فكيف صح لأمير المؤمنين عليه السلام أن يأتيهم بها ؟ أيأتيهم بما لا يعلمون ليكذبوه ؟ قلت : إن لم يأتهم به على أنه تنزيل فقد جائهم به على أنه بيان وتأويل , وقد بينا أنهم مما يكتبون التأويل مع التنزيل إلى آخر ما ذكره مما يأتي .

أقول : مستمدا من آل الرسول عليهم السلام , أما قوله : فقد جاء إنهم قالوا له دعه الخ فليته أشار إلى من رواه ومحل راه[1] , وقد جمعت ما ورد في هذا الباب في المقدمة ولم نعثر على هذا الخبر مع غاية بذل الجهد والتفحص في الكتب المعتمدة , مع أن سبب ردهم تضمنه لفضايحهم كما مر وأشار إليه بقوله : وأسروا الخ , فكيف يقولون له دعه , نعم مر أن الثاني طلبه في خلافته ليعدمه فأبى عليه السلام أن يمسه , وأما قوله : وذلك لما اشتمل عليه إلى قوله والذي يدل على ذلك الخ , ففيه , أولا : أن الخبر لا يدل على أن ذلك كان عادة منهم وإنما دل على أن ما جاء عليه السلام به كان مشتملا عليه , وثانيا : إن في مواضع من هذا الخبر دلالة واضحة صريحة على نقصان أصل القرآن , وحينئذ لابد من التصرف في هذا اللفظ المعارض له بظاهره لوجوب حمل الظاهر على الأظهر بل النص كما لا يخفى .

أ – قوله عليه السلام في موضع : أن الكناية عن أسماء أصحاب الجراير العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وأنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عظين واعتاضوا الدنيا من الدين , وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله تعالى : الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا[2] , وبقوله : وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب[3] , وبقوله : إذ يبيتون ما لا يرضى من القول[4] , بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسبما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والإنجيل وتحريف الكلم عن مواضعه , وبقوله : يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره[5] , يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه وحرفوا فيه[6] .

ب – قوله عليه السلام في موضع آخر منه : وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره ، وغير أنبيائه وحججه في أرضه ، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون ،

---

(1) كذا في المخطوطة .
(2) (البقرة - 79)
(3) (ال عمران - 78)
(4) (النساء - 108)
(5) (التوبة - 32)
(6) الاحتجاج – ج1 – ص370 .

من : إسقاط أسماء حججه منه ، وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت به الرموز ، وأعمى قلوبهم وأبصارهم ، لما عليهم في تركها وترك غيرها ، من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه[1] .

ج – قوله عليه السلام : ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها ، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه ، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه ، كما قال الله تعالى ، " فلله الحجة البالغة " أغشى أبصارهم ، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك ، فتركوه بحاله ، وحجبوا عن تأكيد الملتبس بإبطاله[2] .

د – قوله عليه السلام : ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته ، ورأفته بخلقه ، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه ، قسم كلامه ثلاثة أقسام ، فجعل قسما منه : يعرفه العالم والجاهل وقسما : لا يعرفه إلا من صفى ذهنه ، ولطف حسه ، وصح تميزه ، ممن شرح الله صدره للإسلام[3] , وعد عليه السلام من هذا القسم قوله : " سلام على آل يس " , قال عليه السلام : لأن الله سمى به النبي صلى الله عليه وآله حيث قال : " يس والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين " لعلمه بأنهم يسقطون قول الله : سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره[4] .

هـ - قوله عليه السلام : وأما ظهورك على تناكر قوله : " فإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء " وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء . ولا كل النساء أيتام ، فهو : مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن[5] .

و- قوله عليه السلام : ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجري لطال ، وظهر ما تخطر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ، ومثالب الأعداء[6] .

ز – قوله عليه السلام : وأنزل ، " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل ، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من معناها المحرفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك[7] .

---

(1) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 376 .
(2) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 376 .
(3) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 376 .
(4) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 377 .
(5) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 377 .
(6) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 377 – 378 .
(7) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 379 .

ح – قوله عليه السلام : ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم من موالاة وصيه ، وإيحاشهم منه ، وصدهم عنه ، وإغرائهم بعداوته ، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به ، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل ، وكفر ذوي الكفر ، منه وممن وافقه على ظلمه ، وبغيه ، وشركه ، ولقد علم الله ذلك منهم فقال : " إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا " وقال : " يريدون أن يبدلوا كلام الله "[1] .

ط – قوله عليه السلام : ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله ، إلى جمعه ، وتأليفه ، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهم : من كان عنده شئ من القرآن فليأتنا به ، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله ، فألفه على اختيارهم ، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم ، وافترائهم ، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم ، وهو عليهم[2] .

وثالثا : إنه لا يدل إلا على اشتماله على التأويل , وأما أن جميع ما كان فيه من الزيادة كان منه فهو ساكت عنه , فلا يعارض ما دل على أن منها ما كان من أصل القرآن كما عرفت .

ورابعا : أنه لا يقاوم ما دل على أن ما جمعه عليه السلام وألفه هو ما جمع عند النبي صلى الله عليه واله مما نزل عليه للإعجاز من وجوه عديدة .

وخامسا : أنه يظهر من خبر طلحة المروي في كتاب سليم والاحتجاج أيضا أن تأويل الآيات كان مكتوبا مع الأحكام ويأتي أنه كان كتابا آخر غير القرآن , ففيه قال طلحة بعد العبارة التي تقدمت في المقدمة الأولى , وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون أن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة , وأن النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا ؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس ، وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب ، وحمل الناس على قراءة واحدة[3] ، فمزق مصحف أبي بن كعب ، وابن مسعود ، وأحرقهما بالنار ؟ فقال له علي عليه السلام ، يا طلحة إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد عندي بإملاء رسول الله وخط يدي ، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد وكل حرام وحلال أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي ، حتى أرش الخدش الخبر[4] , فالأولى صرف الخبر عن ظاهره وحمل التأويل في على قسم من الآيات كنظايره المذكورة في هذا الخبر من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه , والمراد منه والله العالم ما دل على أمور حدثت بعد عصر النبي صلى الله عليه واله , من غصب حق ال محمد عليهم السلام وما وعدهم الله من

---

(1) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 382 – 383 .
(2) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 383 .
(3) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : قرآن واحد .
(4) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 222 – 223 .

النصر على أعدائهم ما أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله من أخبار القائم عليه السلام وأخبار الرجعة والساعة وهي كثيرة , ومن التنزيل ما دل على ما حدث قبل عصره أو فيه مقارنا للنزول , وفي الصادقي عليه السلام : إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام[1] , وفي هذا المعنى أخبار كثيرة فلاحظ وتأمل .

وأما قوله رحمه الله : ويؤيده ما اشتهر من أن الذي الخ , ففيه أنا لم نجد ذلك إلا في خبر عبد العزيز المهندي عن الرضا عليه السلام , ولكن الموجود في أخبار كثيرة أنه كان لعلي عليه السلام كتابا يسمى بالجامعة فيه جميع الأحكام وهو غير القرآن قطعا .

ففي الكافي في الصحيح عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر طويل قال : قال يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ، قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا - كأنه مغضب[2] , وفيه في الصحيح عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علما ، قال : له فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهي فيها ، حتى أرش الخدش[3] , وفيه وفي البصاير عن بكر بن كرب الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا مالا نحتاج معه إلى الناس ، وإن الناس ليحتاجون إلينا ، وإن عندنا كتابا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ، صحيفة فيها كل حلال وحرام[4] , وفي الإرشاد والاحتجاج عن الصادق عليه السلام في خبر طويل : وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا ، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه - والله - جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة ، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة "[5] , وفي البصاير عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت إن الناس يذكرون أن عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه الناس وإن هذا هو العلم فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس هذا هو العلم إنما هو أثر عن رسول الله صلى الله عليه واله[6] , وفيه عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام إنه سئل عن الجامعة قال تلك صحيفة سبعون ذراعا في عريض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه[7] , وفيه عن

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 7 - ص 442 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 239 .
(3) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 241 .
(4) الكافي - ج 1 - ص 241 – 242 , بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 162 .
(5) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج 2 - ص 186 , الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 134 .
(6) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 159 .
(7) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 162 .

سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عندنا لصحيفة سبعين ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ما من حلال ولاحرام الا وهو فيها حتى أرش الخدش[1] , وفيه عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام إن عندنا صحيفة من كتب على طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها الخبر[2] , وفيه عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال اخرج إلى أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام و الفرايض قلت ؟ ما هذه قال هذه املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه على بيده قال فقلت فما تبلى قال فما يبليها قلت وما تدرس قال وما يدرسها قال هي الجامعة أو من الجامعة[3] , وفيه عن محمد بن عبد الملك قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحوا من ستين رجلا قال فسمعته يقول عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال أو حرام الا وهو فيها حتى أن فيها أرش الخدش[4] , إلى غير ذلك مما رواه فيه وغيره مما يزيد عن حد التواتر , وأين هذا الكتاب من القرآن الذي ألفه وجمعه من المصحف والقراطيس بعد النبي صلى الله عليه واله , وقد عقد في الكافي والبصاير بابا في أن جميع القرآن عندهم عليهم السلام[5] , وبابا في ما عندهم من كتب علي عليه السلام من الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام[6] , وكيف كان فلو صح ما ذكره فهو من الشواهد على صحة ما ندعيه .

قوله رحمه الله : وأي غرض يدعوهم الخ مما يقضى منه العجب بعد الاطلاع على حال القوم , وأي غرض أهم من تخريب الدين لمن يبغضه , أو يتمكن منه ؟ ومتى كانوا في مقام تعلم الأحكام وتحصيل العلوم غير علم النفاق والخديعة ؟ وقد دخلوا في الإسلام طمعا وأخذوا منه ما يحفظوا به ظاهرهم ويستروا به نفاقهم , وهذا عند الإمامية أشهر من نار على علم , ويأتي تتمة القول في ذلك إن شاء الله .

قوله : مع أنه جاء في خبر الزنديق الخ أعجب من سابقه , فإن فيه كما تقدم أن بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن .

قوله : على أنه لو اشتمل على ذلك صريحا الخ فيه أن هذا وارد عليه حيث ادعى أن ما جاء به كان مشتملا عليه ولو من باب التأويل , وأنه عرضه عليهم ليأخذوه ويعملوا به , وأي فرق في عدم بقاء الحاجة بين كون ما ذكر من صريح القرآن أو من تأويله , بعد ما كتبه وعرضه فإن رافعها تبيين الأحكام لكل أحد وهو حاصل بكل واحد منها .

ثم إن الحاجة للإمام غير منحصرة في أخذ الأحكام ومعرفة الحلال والحرام , فإن الخق كلهم محتاجون في وجودهم وبقائهم ومعاشهم ونظامهم على وجوده على ما تعتقده الإمامية , وكيف

---

(1) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 162 – 163 .
(2) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 163 .
(3) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 164 .
(4) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 164 .
(5) الكافي – ج1 – ص228 , بصائر الدرجات – ص213 .
(6) الكافي – ج1 – ص238 , بصائر الدرجات – ص170 .

تنحصر الحاجة فيه وقد مضى من عمر الحجة عجل الله فرجه أزيد من ألف سنة والناس محتجبون عن أخذ الأحكام عنه فلولا انتفاع الناس بل الخلق كلهم عنه عليه السلام من وجوه أخرى للزم العبث في تطويل عمره عليه السلام , تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

قوله رحمه الله : فقد يكون ذلك وجها الخ , فيه أن من ذهب إلى صحة هذا القول وهم جميع العامة وبعض الخاصة , زعم أن تلك الوجوه والأحرف السبعة كانت متداولة بين الأصحاب مكتوبة في مصاحفهم , وأن عثمان هو الذي منعهم عن القراءة بغير قراءته الموافقة لقراءة زيد بعدما شاع الاختلاف واقتتل عليه الغلمان , فأحرق أو مزق غير مصحفه لاشتماله على الستة الباقية , وقد صرحوا بذلك في مطاعنه وأنه كيف جاز له منعهم عنها مع صدور كلها عن النبي صلى الله عليه واله , وأجابوا بما حاصله أنه اجتهد في ذلك فكان مأجورا , وسنشير إليه عن قريب إن شاء الله تعالى , فالقول بنزولها كذلك وإخفاء حرف منها على غير أهل بيته عليهم السلام مما لم يذهب إليه أحد , وهذا في الحقيقة رجوع إلى القول بالنقيصة كما اعترف به , وما ذكر من الاحتمال مما لا يساعده خبر ولا اعتبار , وضعف تتمة كلامه يظهر مما تقدم , سيما قوله إن لم يأتهم به على أنه تنزيل الخ , فإنه فيه مضافا إلى كونه تفصيلا بين الزيادات التي كانت في مصحفه عليه السلام بحمل بعضها على القرآن المختص بهم وبعضها على البيان والتأويل , وعدم شاهد على أنه عليه السلام جاءهم به على هذا العنوان وعدم خلوصه عن شائبة الكذب إن الحكمة إن اقتضت الاخفاء فكيف ساغ له عليه السلام الإظهار وتغيير العنوان غير مجد بعد استناد البيان والتأويل إلى النبي صلى الله عليه واله فإن الفساد الذي زعم أنه في إلقاءه صلى الله عليه واله مثل قوله تعالى : وسيعلم الذين ظلموا آل محمد إليهم من التنفر والمباينة هو بعينه موجود فيما لو صرح صلى الله عليه واله بأن المراد هو ظلمهم عليهم السلام خاصة , مع أنها لا تأتي فيما اشتملت على الفضايل , ويأتي تمام الكلام بعون الملك العلام .

فائدة : قال المفيد رحمه الله في المقالات : وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتا في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتا منزلا وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز ، وقد يسمى تأويل القرآن قرآنا قال الله تعالى : (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما) فسمى تأويل القرآن قرآنا ، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف انتهى[1] .

وهذا الكلام بمكان من الوهن , أما أولا : فلأن مجرد استعمال لفظ القرآن في مورد في تأويل ما نزل إعجاز لا يصحح حمل لفظه فيما ورد في سقوط بعض ما فيه عليه , وإلا لم يبق لأصالة الحقيقة مورد يمكن إجرائها فيه , إذ ما من لفظ إلا وقد استعمل في معنى مجازي له في مورد أو أزيد , مع أنه لا رابطة في المقام بين الموردين ولا جامع قريب لها , حتى يصير سببا للشك في حمله على معناه الحقيقي , فضلا عن صرفه عنه .

---

(1) أوائل المقالات - الشيخ المفيد - ص 81 .

وأما ثانيا : فلأن في الآية وجهين آخرين كلاهما أظهر مما ذكره , الأول : ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فأنزل الله عز وجل (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى إليك وحيه) اي تفرغ من قراءته[1] , وقال المفيد في شرح عقايد الصدوق : أن جبرئيل - على السلام - كان يوحي إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف ، فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك ويصغي إلى ما يأتيه به جبرئيل ، أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتى يحصل الفراغ منه ، فإذا تم الوحي به تلاه ونطق به وقرأه[2] .

وقال الطبرسي فيه وجوه , أ : إن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرائيل عليه السلام من إبلاغه فإنه صلى الله عليه وآله ، كان يقرأ معه ، ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه أي : تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته ، ولا تقرأ معه ، ثم اقرأ بعد فراغه منه . وهذا كقوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) ، عن ابن عباس والحسن والجبائي , ب : إن معناه ولا تقرأه لأصحابك ، ولا تمله عليهم حتى يتبين لك معانيه ، عن مجاهد وقتادة وعطية وأبي مسلم . ج : إن معناه ولا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه ، لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة ، وقت الحاجة[3] , وفي الكشاف في تفسيرها : وإذا لقنك جبريل ما يوحى إليك من القرآن فتأن عليه ريثما يسمعك ويفهمك ، ثم أقبل عليه بالتحفظ بعد ذلك ، ولا تكن قراءتك مساوقة لقراءته ، ونحوه قوله تعالى - لا تحرك به لسانك لتعجل به - وقيل معناه : لا تبلغ ما كان منه مجملا حتى يأتيك البيان[4] .

الثاني : ما ذكره الصدوق الذي هو رئيس تلك الجماعة بل أول من أحدث هذا القول في الشيعة في عقايده من أن الله تبارك وتعالى علمه القرآن جملة واحدة ثم قال عزوجل : (ولا تعجل بالقرآن الآية) . وقال تعالى : (لا تحرك به لسانك لتعجل به الآية)[5] , ويظهر من المفيد أنه مروي ويساعده اللغة ومذهب أهل اللسان[6] , إلا أنه استبعده بان القرآن لو كان منزلا في السماء الرابعة جملة واحدة كما ذكره الصدوق وعليه جملة من الأخبار لما كان لنهي النبي صلى الله عليه واله عن العجلة بقراءته وجه لأنه لم يكن محيطا علما بما في السماء قبل الوحي ' وإن أحاط بها علما فلا معنى لاختصاصه بالسماء الرابعة لأن ما في صدره وحفظه في الأرض[7] , والجواب عن كلا الشقين غير خفي عن اللبيب .

وأما ثالثا : فلأن ما ذكره من تفسير خروج عن ظاهر الآية من غير قرينة تصرفها عنه من خبر معتبر أو إجماع أو عقل قطعي , وكلها منتفية وإن نسبه إلى المفسرين , إذ لم اجد له قائلا فضلا عن إطباقهم , نعم روى النيشابوري بعدما ذكر قريبا مما نقلنا عن الطبرسي عن الحسن

---

(1) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 65 .
(2) تصحيح اعتقادات الإمامية - الشيخ المفيد - ص 125 – 126 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 59 – 60 .
(4) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 555 .
(5) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 82 .
(6) تصحيح اعتقادات الإمامية - الشيخ المفيد - ص 125 .
(7) تصحيح اعتقادات الإمامية - الشيخ المفيد - ص 126 – 127 .

أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه واله فقالت : زوجي لطم وجهي , فقال : بينكما القصاص , فنزلت الآية فأمسك رسول الله صلى الله عليه واله عن القصاص[1] , والخبر منكر حتى أن راويه غير قائل به كما عرفت .

وأما رابعا : فبعد لزوم ما ذكره بعد تسليم صحة استعمال لفظ القرآن في تأويله وإنما هو تصرف في متعلق التعجيل وتعيين لبعض وجوهه فإن التعجيل بالقرآن يحصل تارة بتعجيل قراءته في نفسه وأخرى بتعجيله في تأديته إلى غيره , ومرة في اعتقاده ظاهره في تعريف الغير ما يقتضيه ظاهره , ولذا اختلفت أقوالهم لصدق التعجيل بالقرآن في الجميع من غير تصرف في لفظه فافهم .

الدليل الخامس :

إن وجود مصحف مخصوص معتبر لعبد الله بن مسعود مخالف للمصحف الموجود مستلزم لعدم مطابقته لتمام ما نزل على النبي صلى الله عليه واله إعجازا , وإن كان في مصحفه أيضا مخالفة لمصحف أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الترتيب كما مر , وعدم اشتماله على تمام ما فيه بل بعض ما في الموجود أيضا إلا أن المطلوب ثبوت اعتبار تمام ما جمعه فيه وعدم شمول الموجود لبعضه , وبه يتم الاستدلال ولا تضره المخالفة المذكورة كما لا يخفى , فالمهم إثبات الدعوى المذكورة المركبة من أمور :

الأول : في ثبوت مصحف له في قبال مصاحفهم , الثاني : اشتماله على ما ليس في مصحفهم أو يخالفه , الثالث : في اعتباره وصحته , الرابع : في بعض ما يتعلق بمصحفه مما توضح به الدعوى .

أما الأول : فهو مما لا ريب فيه , وقد أشرنا إليه في المقدمة الأولى وفي الدليل الثاني , وقد ذكره الأصحاب في باب مطاعن الثالث , وأنه كسر أضلاع عبد الله بن مسعود لما طلب منه مصحفه ليحرقه فامتنع منه , وأجاب المخالفون بما لا يرجع إلى إنكار المصحف , ويأتي أيضا من الأخبار الدالة عليه ما يزيد على التواتر .

وأما الثاني : فتدل عليه جملة من الأخبار وكلمات علماء الآثار , قال ابن شهر اشوب في المناقب كما في تاسع البحار : رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع (اسم)[2] علي عليه السلام[3] , وقال المحقق الثاني في جامع المقاصد بعد تمثيله لمنسوخ التلاوة والحكم بآية الرضاع وللأول بآية الرجم كما تقدم : ويوشك أن يكون بعض ما روي من قراءة ابن مسعود من هذا النوع[4] .

---

(1) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان – القمي النيسابوري – ج4 – ص574 .
(2) كذا في المخطوطة والبحار ولم أجده في المناقب.
(3) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 301 , بحار الأنوار - ج 35 - ص 56 .
(4) جامع المقاصد - المحقق الكركي - ج 1 - شرح ص 271 .

وهذا تصريح منه بوجود الزيادة وإن حملها على ما أوضحنا بطلانه , بل قال هو أيضا في نفحات اللاهوت في جملة مطاعن الثالث : فضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر ضلعين من أضلاعه [وحرق مصحفه][1] وحرم[2] عطائه سنين فمات من ذلك[3] , ثم قال : أجاب أهل النصب بأن ضرب ابن مسعود إن صح فقد قيل أن عثمان لما أراد أن يجمع الناس على مصحف واحد ويرفع الاختلاف بينهم في كتاب الله طلب مصحفه منه فأبى ذلك وقد كان فيه زيادة ونقصان فأدبه[4] , إلى أن قال رحمه الله : إن هذا الجواب وأمثاله من تعرضات[5] أهل العناد ولظهور بطلانه غني عن التعرض لرده[6] , فإن ضرب عثمان لعبد الله بن مسعود أشهر من الصباح فكيف يقول إن صح ؟ وإرادة عثمان جمع الناس على مصحف واحد وامتناع ابن مسعود [من إحضار مصحفه على تقدير الصحة لا يبيح ضرب ابن مسعود][7] لأن[8] غايته أن الزيادة والنقصان الذين فيه لا يكونان متواترين , لكن لا يلزم أن يكونان باطلين عندهم إذ ليسا مخالفين للإجماع وليس في ذلك شيء موجب للتأديب والتعزير ولا مخالف للشرع انتهى[9] . ولا يخفى أن الزيادة لو كانت من باب منسوخ التلاوة لكان ردعه في محله لعدم جواز كتابته في المصحف .

وفي إحقاق الحق : وقد روى الضرب كثير من علماء الجمهور كالشهرستاني في الملل والنحل نقلا عن النظام واعترف به شارح المقاصد وشارح التجريد حيث قال لما أراد عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد طلب مصحفه فأبى ذلك مع ما فيه من الزيادة والنقصان فأدبه عثمان لينقاد[10] , وقال العلامة في نهاية الفقه : فلا يقرأ بمصحف ابن مسعود ، اتصلت به الرواية أو لا[11] , هذا ولنذكر بعض أخبار الباب وهي كثيرة :

أ : حسين بن حمدان الخصيبي في الهداية قال : وجدت في قراءة عبد الله بن مسعود الذي قال النبي (صلى الله عليه وآله) من أراد أن يسمع القرآن غضا طريا كما أنزله الله تعالى فليسمعه من فم عبد الله بن مسعود ، وبهذا كان يدعوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبيه ، ففي قراءته : (إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم إن علينا بيانه)[12] .

---

(1) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : وحرمه .
(3) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت – المحقق الكركي – ص106 .
(4) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت – المحقق الكركي – ص107 .
(5) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : تخرصات .
(6) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : إلى مرده .
(7) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(8) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : فإن .
(9) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت – المحقق الكركي – ص108 .
(10) إحقاق الحق - الشهيد نور الله التستري - ص 253 .
(11) نهاية الإحكام - العلامة الحلي - ج 1 - ص 465 .
(12) الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص 91 – 92 .

ب – ابن شهر اشوب فسي المناقب في حديث عرض أمير المؤمنين عليه السلام مصحفه على القوم وإعراضهم عنه ما لفظه : وفى خبر طويل عن الصادق عليه السلام إنه حمله وولى راجعا نحو حجرته وهو يقول (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) ، ولهذا قرأ ابن مسعود إن عليا جمعه وقرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته[1] .

ج – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات قال : في قراءة بن مسعود : سيقول لك السفهاء من الناس ما ردكم عن القبلة التي كنتم عليها[2] .

د – الثعلبي في تفسيره كما نقله الشيخ يحيى بن البطريق الحلي في العمدة والسيد المحدث في غاية المرام قال : : حدثنا أبو محمد ، عبد الله بن محمد القاضي ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن ميثم بن نعيم ، قال : حدثنا أبو عبادة السلولي ، عن الأعمش ، عن أبي وابل قال : قرأت في مصحف عبد الله ابن مسعود : " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين "[3] .

هـ - الشيخ الطبرسي في مجمع البيان : وقد روي عن جماعة من الصحابة ، منهم أبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، أنهم قرأوا (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن)[4] .

و – السيد الجليل في الطرايف عن ابن مردويه في مناقبه والسيوطي في الدر المنثور كما في شرح الصحيفة بإسنادهما عن زر عن ابن مسعود ، قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك إن عليا مولى المؤمنين وإن الآية[5] .

ز – الطبرسي في مجمع البيان : وروي أن في قراءة عبد الله بن مسعود ، وسالم . (وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين) [6].

ح – ابن شهراشوب في المناقب كما في تاسع البحار : وفي مصحف ابن مسعود حقيق على علي أن لا يقول على الله إلا الحق[7] .

---

(1) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 320 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص20 – ح60 .
(3) العمدة - ابن البطريق - ص 55 , غاية المرام ص 318 , وهو غير موجود في الطبعات الحديثة من تفسير الثعلبي .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 61 .
(5) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - السدي علي خان المدني الشيرازي - ج 5 - شرح ص 393 ولم أجده في الطرائف .
(6) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 4 - ص 262 – 263 .
(7) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 302 , بحار الأنوار – ج35 – ص59 .

ط – الطبرسي : قرأ بن مسعود : (يسألونك الأنفال)[1] , وقال في موضع آخر : وقد صح أن قراءة أهل البيت عليهم السلام : (يسألونك الأنفال) , وكذلك ابن مسعود ، وغيره ، إنما قرأوا كذلك[2] .

ي – الطبرسي : في قراءة أبي وعبد الله بن مسعود ، والأعمش : (التائبين العابدين) بالياء إلى آخرها[3] , وذكره الزمخشري أيضا في الكشاف[4] .

يا – الطبرسي : في مصحف عبد الله ، وقراءة ابن عباس : (من الصادقين)[5] .

يب – السيوطي في الإتقان : عن أبي عبيد في فضائل القرآن إن : في قراءة ابن مسعود (فاقطعوا أيمانهما)[6] .

يج – الصدوق في العيون والأمالي عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور معا عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، في حديث طويل عن الرضا (عليه السلام) وفيه : قالت العلماء : فأخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في إثني عشر موضعا وموطنا ، فأول ذلك قوله عز وجل : (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين) , هكذا في قراءة أبي بن كعب ، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود[7] .

يد – الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن الحسين بن سعيد معنعنا : عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : [لما نزلت علي][8] (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه قراءة عبد الله[9] .

يه – الطبرسي رحمه الله : تفسير وفي قراءة عبد الله بن مسعود (وأنذر عشيرتك الأقربين ، ورهطك منهم المخلصين)[10] .

يو – الطبرسي والزمخشري في الكشاف : وفي قراءة ابن مسعود وبحر يمده[11] .

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 4 - ص 423 .
(2) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 4 - ص 424 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 5 - ص 128 .
(4) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 216 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 5 - ص 139 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 219 .
(7) عيون أخبار الرضا - ج 2 - ص 209 , الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 615 – 617 .
(8) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(9) تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص 302 .
(10) مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 357 .
(11) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 8 - ص 91 , الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 236 .

يز – الترمذي في صحيحه على ما نقله بعض المعاصرين من علماء الهند عن عبد بن حميد عن عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال : " أقرأني رسول الله صلى الله عليه واله : إني أنا الرزاق ذو القوة المتين "[1] , وهذا خبر صحيح عندهم .

يح – أحمد بن حنبل في مسنده كما نقله عنه المعاصر عن أبيه عن يحيى بن آدم ويحيى بن أبي بكير قالا ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود مثله[2] .

يط – الزمخشري في الكشاف : قراءة ابن مسعود : ولكن نبيا ختم النبيين[3] .

ك – المفيد في الإرشاد : روى يوسف بن كليب عن سفيان (بن زيد)[4] عن مرة وغيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ : (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا)[5] .

كا – الشيخ شرف الدين النجفي تلميذ المحقق الثاني في تأويل الآيات الباهرة عن الشيخ الثقة محمد بن العباس الماهيار في تفسيره عن علي بن العباس ، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب ، عن فضل بن القاسم البراد ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد النامي ، عن مرة ، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ " وكفى الله المؤمنين القتال - بعلي - وكان الله قويا عزيزا "[6] .

كب – وعنه عن محمد بن يونس بن مبارك عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن معلى الأسلمي عن محمد بن عمار بن زريق عن أبي إسحاق ، عن أبي زياد بن مطر قال : كان عبد الله بن مسعود يقرأ " وكفى الله المؤمنين القتال " بعلي عليه السلام . قال أبو زياد ، وهي في مصحفه : هكذا رأيتها[7] .

كج – في البحار عن يحيى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن مرة ، عن ابن مسعود مثله[8] .

كد – أبو بكر بن مردويه في مناقبه كما نقله عنه جماعة منهم صاحب كشف الغمة بإسناده عن ابن مسعود إنه كان يقرأ هذا الحرف (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا)[9] .

---

(1) سنن الترمذي - الترمذي - ج 4 - ص 262 .
(2) مسند أحمد - ج 1 - ص 418 .
(3) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 264 – 265 .
(4) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : عن زبيد .
(5) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج 1 - ص 106 .
(6) تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج 2 - ص 450 .
(7) تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج 2 - ص 450 – 451 .
(8) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 36 - ص 26 .
(9) كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج 1 - ص 324 .

كه – السيوطي في الدر المنثور على ما نقله المعاصر المذكور : أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب[1] .

كو – الطبرسي والزمخشري : روي أن ابن مسعود قرأ : لا مستقر لها[2] .

كز – الزمخشري : قرأ بن مسعود : يا ويلتنا من أهبنا[3] .

كح – الطبرسي : روي عن ابن مسعود : (فلما سلما) بغير ألف ، ولام مشددة[4] .

كط – السيوطي في الدر المنثور : أخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني من طرق عن ابن مسعود أنه كان يقرأ فامضوا إلى ذكر الله قال : ولو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي[5] .

ل – الطبرسي رحمه الله والزمخشري : قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا إلى ذكر الله[6] .

لا – الطبرسي : قرأ ابن مسعود : (والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والأنثى) بغير ما[7] .

لب – الزمخشري : وقرأ ابن مسعود : والذي خلق الذكر والأنثى[8] .

لج : أسعد بن إبراهيم بن الحسن الأربلي في أربعينه , الحديث التاسع والثلاثون يرويه : بإسناده إلى المقداد قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اعضدني واشدد أزري واشرح صدري وارفع ذكري ، قال : فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال : اقرأ يا محمد ، قال : وما أقرأ ؟ قال : إقرأ * (بسم الله الرحمن الرحيم * ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الذي أنقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك) * قال : فقرأها عليهم (صلى الله عليه وآله) . وأثبتها ابن مسعود ، وأسقطها عثمان[9] .

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 5 - ص 192 .
(2) تفسير مجمع البيان - ج 8 - ص 272 , الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 322 .
(3) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 326 .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 8 - ص 319 .
(5) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 219 .
(6) تفسير مجمع البيان - ج 10 - ص 13 , الكشاف - الزمخشري - ج 4 - شرح ص 105 .
(7) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 373 .
(8) الكشاف - الزمخشري - ج 4 - شرح ص 260 .
(9) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 168 .

لد : الطبرسي : قيل : إن في قراءة ابن مسعود : والعصر . إن الانسان لفي خسر ، وإنه فيه إلى آخر الدهر[1] .

له : السيوطي في جامعه الكبير كما في تفسير أبي الحسن الشريف بإسناده عن ابن الأنباري عن سليمان بن أرقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري في خبر نقلناه في المقدمة الأولى وفي آخره : وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا والعصر ان الانسان ليخسر وانه فيه إلى آخر الدهر فقال عمر نحوا عنا هذه الأعرابية[2] .

لو – الزمخشري : وقرأ ابن مسعود : صراط من أنعمت عليهم[3] .

لز – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات والزمخشري والنيسابوري : وقرأ عبد الله " ألم تنزيل الكتاب لا ريب فيه "[4] .

لح : الطبرسي رحمه الله والزمخشري : قرأ ابن مسعود نادوا يا مال[5] .

لط : الطبرسي رحمه الله والسيوطي في الإتقان والزمخشري وغيرهم : قرأ ابن مسعود : ثلاثة أيام متتابعات[6] .

م – الزمخشري : وفي مصحف عبد الله : وهذا صراط ربكم[7] .

ما – الطبرسي رحمه الله : قرأ ابن عباس وابن مسعود : هذه الأنعام خالصة مرفوع مضاف[8] , وفي الكشاف : وفي مصحف عبد الله خالص[9] .

مب – الزمخشري : عن ابن مسعود : لا يخفى عليه منهم شئ[10] .

مج – الزمخشري : وفي قراءة ابن مسعود : وإذ قال ربكم لئن شكرتم[11] .

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 436 .
(2) الجامع الكبير – السيوطي - ج11 – ص432 .
(3) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 69 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص17 – ح45 , الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 112 .
(5) تفسير مجمع البيان - ج 9 - ص 95 , الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 496 .
(6) تفسير مجمع البيان - ج 3 - ص 409 , الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 641 , الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 219 , وفي الإتقان : احتج عليه أبو حنيفة في وجوب التتابع .
(7) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 62 .
(8) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 4 - ص 173 .
(9) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 55 .
(10) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 419 .
(11) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 368 .

مد – الراغب الأصفهاني في المحاضرات : أثبت ابن مسعود في مصحفه : لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب[1] .

مه – وفيه عن علقمة والبخاري في صحيحه عن موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن علقمة , واللفظ للأول قال : أتيت الشأم فجاء رجل فقعد إلى جنبي فقيل لي : هو أبو الدرداء ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من الكوفة ، قال : أولم يكن فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة يعني ابن مسعود ، قلت : نعم , فقال : أتحفظ كيف كان يقرأ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى ؟ قلت : نعم هكذا أقرأنيه رسول الله صلّى الله عليه واله وفوه إلى فيّ فما زال هؤلاء بي حتى كادوا يردونني عنهما[2] .

مو – وفيه : عبد الله : فلا إثم عليه لمن اتقى[3] .

مز – وفيه : أثبت ابن مسعود بسم الله في سورة البراءة[4] .

مح – الطبرسي رحمه الله : قرأ ابن مسعود : صوافن[5] .

مط – الطبرسي : قرأ ابن عباس ، والضحاك : تبينت الإنس والجن الآية , إلى أن قال : وأما قوله : تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب ، وهكذا هو في مصحف عبد الله[6] .

ن – الزمخشري : قرأ ابن مسعود ألم يروا من أهلكنا[7] .

نا – الطبرسي : في مصحف عبد الله : وأما اليتيم فلا تكهر[8] .

نب – الكشاف : قرأ عبد الله : حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا[9] .

نج – وفيه : وفي قراءة عبد الله كل سفينة صالحة[10] .

---

(1) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – الراغب الأصفهاني – ج1 – ص611 .
(2) محاضرات الأدباء – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص448 , صحيح البخاري – ج4 – ص216 , ج7 – ص139 .
(3) محاضرات الأدباء – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص449 .
(4) محاضرات الأدباء – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص448 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 152 .
(6) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 8 - ص 197 - 198 .
(7) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 321 .
(8) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 379 .
(9) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 59 .
(10) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 495 .

ند – وفيه : قرأ ابن مسعود أفظن الذين كفروا[1] .

نه – وفيه : قرأ ابن مسعود ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم[2] .

نو – وفيه : في قراءة عبد الله : ولو قطعت قلوبهم[3] .

نز – وفيه : أنه قرأ : ولي (تسع وتسعون نعجة أنثى)[4][5] .

نح – وفيه : أنه قرأ : وعلى الصلاة الوسطى[6] .

نط – وفيه : أنه قرأ : فبئس صباح المنذرين[7] .

س – الشيخ الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة والفضايل قال : وبالاسناد يرفعه إلى الثقاة الذين كتبوا الأخبار أنهم وضح لهم فيما وجدوا وبان لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثمائة اسم في القرآن منها ما رواه بالاسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالى : إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه وقوله تعالى : أن علينا للهدى[8] .

سا – الشيخ الطوسي في التبيان قال : وفي قراءة ابن مسعود (أكثرهم بنو تميم لا يعقلون)[9] .

سب – الطبرسي والزمخشري : روي عن ابن مسعود أنه قرأ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وهو أب لهم[10] .

وأما الثالث : فلوجهين :

الأول : موافقة قراءته لقراءة أهل البيت عليهم السلام وما روي عنهم لما يأتي مفصلا إلا في قليل لمن ينقل خلافه , ولما رواه الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا : كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) ومعنا ربيعة الرأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال ، فقال ربيعة : ضال ؟ فقال : نعم ضال ، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : أما نحن فنقرأ على قراءة أبي[11] .

---

(1) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 500 .
(2) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 124 .
(3) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 216 .
(4) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : نعجة أنثى .
(5) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 369 .
(6) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 376 .
(7) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 357 .
(8) الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 174 .
(9) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 9 - ص 342 .
(10) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 8 - ص 121 – 122 , الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 251 .
(11) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 634 .

وجه الدلالة أن ابن مسعود ليس بضال فقراءته موافقة لقراءتهم , أما الأول : فلما رواه الصدوق في الخصال بسنده عن عيسى بن عبد الله العمري قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام قال : خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون : أبو ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود ، قال علي عليه السلام : وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام[1] , وما رواه فرات في تفسيره عن عبيد بن كثير عنه عليه السلام قال : خلقت الأرض لسبعة[2] , إلى آخره بأدنى تفاوت ويظهر منهما أنه أحد السبعة , فيما رواه الكشي بسنده عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه عن جده عليه السلام ، قال : ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون ، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم وكان علي عليه السلام يقول : وأنا امامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام[3] , ورواه المفيد في الاختصاص كما في البحار بسنده عن ابن الوليد عن الصفار عن بن عيسى عن ابن فضال الخ [4] , ولما رواه الكشي في ترجمة مالك الأشتر عن أبي ذر أنه قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه واله أني أموت في أرض غربة ، وأنه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من أمتي صالحون[5] , وفي رواية الاستيعاب عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين[6] , وقد صح في كتب السير وكتب الإمامة في باب مطاعن الثالث أن من الذين شهدوا على جنازته عبد الله بن مسعود وأن عثمان ضربه لذلك أيضا .

وفي تلخيص الشافي للشيخ الطوسي رحمه الله : روى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي أن عثمان ضرب ابن مسعود أربعين سوطا في دفنه أبا ذر[7] , ومن أراد التفصيل فليراجع الباب المذكور , وفي الكتاب المذكور : فإن قيل : إن عبد الله بن مسعود إنما كان يطعن عليه - إي على عثمان – لأنه عزله , إن عبد الله بن مسعود عند كل من عرفه بخلاف هذه الصورة لأنه لم يكن ممن يحرج دينه ويطعن في أمانته بأمر يعود إلى منفعة الدنيا , وإن كان عزله بمن لا يشبهه في دين ولا أمانة عيبا لا شك انتهى[8] , وفيه رد من زعم أن ضربه عثمان طعن عليه لا على عثمان , لأن للإمام تأديب غيره ما لفظه : وذلك أنه إنما كان طعنا في عثمان دون ابن مسعود ، لأنه لا خلاف بين الأمة في طهارة ابن مسعود ،

---

(1) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 360 – 361 .
(2) تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص 570 .
(3) رجال الكشي - ج 1 - ص 33 – 34 .
(4) الاختصاص - الشيخ المفيد - ص 5 , بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 34 - ص 273 .
(5) رجال الكشي - ج 1 - ص 283 .
(6) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج 1 - ص 254 .
(7) ذكرها السيد المرتضى في الشافي في الامامة - ج 4 - ص 282 – 283 .
(8) ذكره السيد المرتضى في الشافي – ج4 – ص285 .

وفضله وإيمانه ، ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وثنائه عليه وأنه مات على الجملة المحمودة منه ، وفي كل هذا خلاف بين المسلمين في عثمان انتهى[1] , وفي أمالي الصدوق : عن مسروق ، قال : بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه ، إذ يقول له فتى شاب : هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : إنك لحدث السن ، وإن هذا الشئ ما سألني عنه أحد قبلك ، نعم عهد إلينا نبينا (صلى الله عليه وآله) أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة ، بعدة نقباء بني إسرائيل[2] , وله في هذا المعنى أخبار كثيرة , ويأتي في الخصال أنه من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر خلافته ويأتي عن الاستغاثة أنه استشهد المهاجرين والأنصار على أن النبي صلى الله عليه واله قال : رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد فشهدوا جميعا بذلك , ورواه الفضل بن شاذان في الإيضاح عن العامة من غير حكاية الاستشهاد[3], وفي تنبيه الغافلين لبعض علمائنا المعاصرين : للشيخ الطبرسي وأمثاله عن أبي الدرداء قال : العلماء ثلاثة - رجل بالشام يعني نفسه - ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود - ورجل بالمدينة يعني بن أبي طالب ، فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة ، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة ، والذي بالمدينة لا يسأل أحدا – [4]. , وفيه عن عبد الله بن مسعود : لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني لأتيته , قيل : يا أبا عبد الرحمن فعلي عليه السلام ؟ قال : أولم آته ؟

نعم لم يظهر من الآخبار انقطاعه إلى مولاه عليه السلام كغيره ممن ذكر معه في تلك الأخبار بل كان مخالطا للقوم في الظاهر لكنه غير مناف لما أردنا إثباته لما مضى ويأتي عن الغارات .

وأما الثاني : فواضح , إذ تحصل من تلك الأخبار قضية صورتها هكذا : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتهم فهو ضال لكنه ليس بضال فهو يقرأ على قراءتهم .

الثالث[5] : أمر النبي صلى الله عليه واله بأخذ القرآن عنه والقراءة عليه , ويلزمه صحة ما كان عنده لما رواه الشيخ في تلخيص الشافي عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال : من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد[6] , وتقدم قريب منه عن الخصيبي , ونقله الشيخ فضل بن شاذان في الايضاح[7] , وله طرق كثيرة في كتب المخالفين[8] , ويؤيد ذلك ما في البحار عن كتاب الغارات للشيخ محمد بن إبراهيم الثقفي بإسناده عن أبي عمرو الكندي قال : كنا ذات يوم عند علي - عليه السلام - فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا : يا أمير

---

(1) ذكره السيد المرتضى في الشافي - ج 4 - ص 283 .
(2) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 386 .
(3) الايضاح – الفضل بن شاذان – ص224 .
(4) شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج 7 - ص 633 .
(5) في المخطوطة خ الثاني وهو من سهو قلم المؤلف أو الناسخ .
(6) ذكره السيد المرتضى في الشافي – ج4 – ص284 .
(7) الايضاح – ص223 .
(8) منها : مسند احمد – ج1 – ص26 و ص445 , سنن ابن ماجة – ج1- ص49 , فضائل الصحابة – النسائي – ص46 , سنن البيهقي – ج1 – ص452 , صحيح ابن حبان – ج15 – ص543 , صحيح ابن خزيمة – ج2 – ص187 , الاستيعاب – ابن عبد البر – ج3 – ص990 وغيرها كثير .

المؤمنين حدثنا عن أصحابك ، قال : عن أي أصحابي (تسألوني)[1] ؟ قالوا عن أصحاب محمد - صلى الله عليه وآله - قال : كل أصحاب محمد أصحابي ، فعن أيهم تسألونني ؟ فقالوا : عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم ، قال : عن أيهم ؟ قالوا : حدثنا عن عبد الله بن مسعود ، قال : قرأ القرآن وعلم السنة وكفى بذلك ، قالوا : فوالله ما درينا بقوله : وكفى بذلك ، كفى بقراءة القرآن وعلم السنة أم كفى بعبد الله[2] , وروى الصدوق في الأمالي بسنده عن المسيب بن نجبة ، عن علي (عليه السلام) أنه قيل له : حدثنا عن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) ، حدثنا عن أبي ذر الغفاري . إلى أن قال : فعن عبد الله بن مسعود . قال : قرأ القرآن فبرك عنده وفي نسخة فنزل عنده[3] .

فأما الرابع : فهو أمور ينبغي التنبيه عليها :

الأول : أنه قد صح عن ابن مسعود أنه أنكر كون المعوذتين والحمد من القرآن وأسقطهما عن مصحفه , بل كان يحكها من المصاحف , فروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي ابن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال قالت لأبي جعفر عليه السلام : إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال عليه السلام : كان أبي يقول إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن[4] , وفي طب الأئمة لأبي الغياث والحسين ابني بسطام عن إبراهيم البيطار قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان ويقال له يونس المصلى لكثرة صلاته عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن فقال الصادق عليه السلام نعم هما من القرآن فقال الرجل إنهما ليستا من القرآن في قراءة بن مسعود ولا في مصحفه فقال أبو عبد الله عليه السلام أخطأ ابن مسعود أو قال كذب ابن مسعود هما من القرآن[5] , وفي الإتقان عن ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك فأخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه[6] . , وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله[7] , وأخرج البزار والطبراني من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه واله أن يتعوذ بهما .

---

(1) كذا في المخطوطة وليس في المصدر .
(2) الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي - ج 1 - ص 176 – 177 , بحار الأنوار - ج 34 - ص 317 .
(3) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 324 .
(4) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 450 .
(5) طب الأئمة - ابن سابور الزيات - ص 114 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .
(8) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .

وتقدم في المقدمة الأولى في ترتيب سور مصحفه أنه لم يكن فيه الحمد وإذا كان مصحفه كذلك فكيف يمكن تصحيح قراءته ويجوز أمر النبي صلى الله عليه واله بأخذ القرآن عنه ؟

والجواب : إن عدم وجود بعض السور بل بعض الآيات أيضا في مصحفه لا يضر بالموجود منه , ولا يصير سببا للوهن فيه كما يأتي بيان ذلك في الجواب عما ربما يقال من أن النقصان في القرآن الموجود موجب لسقوط اعتباره وعدم جواز التمسك به , بل نظير هذا وارد على الجميع , فإنه لا خلاف ظاهرا في جواز القراءة بإحدى القراءات السبع والتمسك بها سواء قلنا بتواتر كلها أو واحد منها أو لم نقل به , مع أن البسملة ليست في قراءة حمزة وقراء البصرة والشام والمدينة إلا قالون , ولم يجوز أحد من الأصحاب تركها مع تجويزهم القراءة بقراءة من أسقطها ولم يظهر منهم الطعن عليه لعدم اشتمال قراءته عليها , ومما ذكرنا ظهر أن عدم موافقة ترتيب مصحفه لترتيب مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو الأصل والميزان في معرفة التام والناقص , غير مضر بالمطلوب وربما ينكر نسبة ما ذكر إليه , قال في الإتقان : قال النووي في شرح المهذب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح[1] , وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة[2] , وفيه : أن إنكار ذلك بعد إخبار الصادقين عليهم السلام بخلافه مما لا يصغى إليه , بل صحح السيوطي إسناد ما مر بطرقهم[3] , وقال ابن حجر : قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك[4] , قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح أنه صلى الله عليه واله قرأهما[5] في الصلاة[6] , قال ابن حجر فقول من قال إنه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل[7] , ثم نقل عن بعضهم العذر فيما فعله بما لا يوجب الطعن عليه وإن أخطأ فيه ولا حاجة إلى نقله بعدما مر .

الثاني : أن تلك الزيادات والاختلافات لا تجوز أن تكون من باب منسوخ التلاوة ولا من باب تعدد القراءات , أما الأول : فلبطلان أصله أولا وعدم الدليل على وقوع ذلك في المقام ثانيا , ومنافاته لعد ضرب عثمان إياه لامتناعه من تسليم مصحفه من مطاعنه كما أشرنا إليه ثالثا , ووجود الدليل على عدم كونها منه رابعا , وهو ما ذكرنا من مطابقة أكثر تلك القراءات لقراءة أهل البيت عليهم السلام , وما في الإتقان : عن أبي عبيد بسنده عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء[8] , وما رواه شيخ الطايفة في تلخيص الشافي للسيد رحمه الله : عن

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .
(5) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : قرأ بهما .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213 .
(8) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 455 .

ابن عباس رحمه الله أنه قال قراءة ابن أم عبد هي القراءة الأخيرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرض عليه القرآن في كل سنة في شهر رمضان ، فلما كان العام الذي توفي فيه عليه السلام عرض عليه دفعتين ، وشهد عبد الله ما نسخ منه ، وما بدل[1] فهي القراءة الأخيرة[2] , وهذا الخبر وإن كان مردودا عندنا لما تقدم في الدليل الثالث ونقله السيد أيضا من طريقهم للرد عليهم في ترك أئمتهم قراءته واختيارهم قراءة زيد إلا أنه حجة على من اعتقد وجود أصله بمثل هذا الخبر , إذ مر أنه لم يرد من طرقنا ما يدل عليه .

وأما الثاني : فلبطلان القول بتعدد القراءات كما يأتي بل لو قيل بتعددها حتى فيما لو اشتمل بعضها على كلمة أو آية ارتفع الخلاف من أصله بل هو رجوع إلى القول بالنقيصة كما لا يخفى , وقد اعترف به شارح الوافية أيضا فراجع .

الثالث : الظاهر أن اختياره عليه السلام قراءة أبي لاشتماله على أكثر مما اشتمله مصحف عبد الله مما كان في مصحف جده عليه السلام كما يأتي , لا لوهن في مصحفه كما ربما يترائى , وإلا فمصحف أبي مثله في تلك الجهة بالنسبة إلى مصحفه عليه السلام فلا تغفل .

الرابع : الأخبار المتقدمة وإن كان أكثرها ضعافا إلا أن المقصود ليس التمسك بآحادها بل بمجموعها المشتملة على ما هو المعتبر عندنا المؤيد بغيره السليم عما يقبل للمعارضة لإثبات وجود الزيادة فيه مما لا توجد في الموجود , بل لا يبعد دعوى حصول القطع منها بذلك فلا حاجة إلى ملاحظة آحادها , وكون بعضها من طرق العامة لعله أنجح للمطلوب بعدما تقرر أن تطرق النقص في الموجود من سوء صنيع سلفهم , فإن إخبار شخص بخبر له داع إلى كتمانه قرينة على كثرة وضوحه وإباءه عن الخفاء وشاهد على أن الله تعالى صرف قلبه عما أراد لإنفاذ ما يريد من تبيين الحق لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

فائدة : عبد الله هذا هو بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شيخ[3] بن ناد[4] بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم غانم[5] بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر جد النبي صلى الله عليه واله , وأمه أم عبد بنت [عبد ود بن سواء بن قريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وأمها هند بنت عبد بن][6] الحارث بن زهرة , كنيته أبو عبد الرحمن[7] ., أسند عن النبي صلى الله عليه واله نيفا وثلاثماية حديث على ما ضبطه المخالفون , كان رجلا نحيفا قصيرا يكاد الجلوس يواريه من قصره , وهو من السابقين وصاحب الهجرتين ومصلي القبلتين , وكان على قضاء الكوفة زمن عمر ثم رجع إلى المدينة إلى أن

(1) كذا في المخطوطة خ وفي الشافي : صح .
(2) ذكره السيد المرتضى الشافي - ج 4 - ص 284 .
(3) كذا في المخطوطة خ وفي تراجم : شمخ .
(4) كذا في المخطوطة خ وفي التراجم : فأر .
(5) كذا في المخطوطة خ ولا يوجد في التراجم .
(6) ليس في المخطوطة وأثبتناه من كتب السير والتراجم .

(7) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج 3 - ص 150 , الثقات - ابن حبان - ج 3 - ص 208 – 209 .

ضربه عثمان في خلافته . وفي تلخيص الشافي : وبلغ من إصرار عبد الله لمظاهرته – أي عثمان – أنه قال لما حضره الموت : من يتقبل مني وصية أوصيه بها على ما فيها ؟ فسكت القوم وعرفوا الذي يريده فأعادها فقال عمار بن ياسر : أنا أقبلها , فقال ابن مسعود : لا يصلي علي عثمان , قال : ذلك لك , فيقال أنه لما دفن جاء عثمان منكرا لذلك فقال له قائل : إن عمارا ولي الأمر , فقال لعمار : ما حملك على أن [لم][1] تؤذِننّي ؟ فقال إنه عهد إلي ألاّ أؤذنك , فوقف على قبره وأثنى عليه ثم انصرف وهو يقول : رفعتم أيديكم عن خير من بقي , فتمثل الزبير بقول الشاعر :

لأعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه عثمان عايدا فقال : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي , فقال : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي , قال : ألا أدعو لك طبيبا ؟ قال : الطبيب أمرضني , قال : أفلا آمر لك بعطاء ؟ قال : منعتنيه وأنا محتاج إليه وتعطينيه وأنا مستغن عنه ؟ قال : يكون لولدك , قال : رزقهم على الله , قال : استغفر لي يا أبا عبد الرحمن , قال : أسأل الله أن يأخذ لي بحقك[2] انتهى[3] , توفي سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن تسع وستين سنة ودفن بالبقيع .

الدليل السادس :

الدليل السادس : إن هذا المصحف غير شامل لتمام ما في مصحف أبي بن كعب فيكون غير شامل لتمام ما نزل إعجازا لصحة ما [في][4] مصحف أبي واعتباره .

أما الأول : فيدل عليه جملة من الأخبار :

أ – الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عن تفسير الثعلبي بإسناده عن حبيب بن أبي ثابت قال : أعطاني ابن عباس مصحفا ، فقال هذا على قراءة أبي ، فرأيت في المصحف : (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)[5] .

ب – الرازي في تفسيره والنيشابوري : روي أن أبي بن كعب كان يقرأ * (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن) * وبه قرأ ابن عباس أيضا ، والصحابة ما أنكروا عليهما فكان إجماعا[6] .

---

(1) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : منك بحقي .
(3) ذكره السيد في الشافي – ج4 – ص280 .
(4) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه ليستقيم المعنى .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 61 .
(6) تفسير الرازي - الرازي - ج 10 - ص 51 .

ج – الصدوق في العيون والأمالي بسنده المتقدم عن الرضا عليه السلام : أن في قراءة أبي بن كعب : (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين)[1] .

د – السيوطي في الإتقان : نقل عن مصحف أبي : إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) وبها قرأ ابن شنبوذ[2] .

هـ - الطبرسي رحمه الله : وفي قراءة أبي : (التائبين العابدين) بالياء إلى آخرها[3] .

و – الطبرسي : روي عن ابن عباس : (أكاد أخفيها من نفسي) وهي كذلك في قراءة أبي[4] .

ز – الطبرسي : قرأ أبي : حطب جهنم[5] .

ح – روي عن أبي وابن مسعود وابن عباس أنهم كانوا يقرؤون (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وهو أب لهم . وكذلك هو في مصحف أبي[6] .

ط – الطبرسي : قرأ أبي بن كعب : (يا حسرة العباد)[7] .

ي – الطبرسي : روي عن أبي بن كعب أنه قرأ : فامضوا إلى ذكر الله[8] .

يا – الطبرسي : روي عن أبي بن كعب : (فطلقوهن في قبل لعدتهن)[9] .

يب – السيوطي في الإتقان : وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبي ست عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع , أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك الخ , واللهم إياك نعبد[10] .

يج – وفيه : قال ابن الضريس أنبأنا أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك أنبأنا الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك

---

(1) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 617 , عيون أخبار الرضا - الشيخ الصدوق - ج 2 - ص 209 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 275 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 5 - ص 128 .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 13 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 113.
(6) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 8 - ص 121 – 122 .
(7) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 8 - ص 267 .
(8) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 13.
(9) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 37 .
(10) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 177 – 178 .

ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق[1] .

يد – وفيه : أخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه[2] .

يه – وعن در المنثور : قال ابن الضريس في فضائله أخبرنا موسى بن إسماعيل أنبأنا حماد قال قرأنا في مصحف أبي بن كعب اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك الخ[3] .

يو – وفيه : أخرج محمد بن نصر عن ابن إسحاق قال قرأت في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق الخ[4] .

يز – وعنه : وأخرج محمد بن نصر عن الشعبي قال قرأت أو حدثني من قرأ في بعض مصاحف أبي بن كعب هاتين السورتين اللهم إنا نستعينك والأخرى بينهما بسم الله الرحمن الرحيم قبلهما سورتان من المفصل وبعدهما سور من المفصل[5] .

يح – وفي الإتقان : أخرج ابن أشتة في المصاحف عن محمد بن يعقوب عن أبي داود عن أبي جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصحف أبي , وساق كما مر إلى قوله : ثم العصر ثم الخلع ثم الحفد ثم ويل لكل , الخبر , وفيه أنه كتب أول الزمر حم[6] .

قلت : ويأتي لهاتين السورتين طرق أخر .

يط – الحاكم في المستدرك كما حكي عنه عن أبي إدريس عن أبي بن كعب رضي الله عنه انه كان يقرأ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله[7] .

ك – الشيخ أبو الحسن الشريف في تفسيره قال : روى ابن أبي داوود عن أبي إدريس الخولاني أن أبا درداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل الشام ومعهم المصحف الذي جاء به أهل الشام

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 178 – 179 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 178 .
(3) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 420 .
(4) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 421 .
(5) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 421 – 422 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 175 .
(7) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 225 .

ليعرضوه على أبي بن كعب وزيد وعلي عليه السلام وأهل المدينة , فقرأ يوما على عمر بن الخطاب , فلما قرأ هذه الآية : إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام , فقال عمر من أقرأك هذا ؟ قال أبي بن كعب , فقال : ادعولي أبَي فجاءه أبي وهو مشمر , فسأله عمر عن قراءتهم الآية فقال أبي أنا أقرأتهم , فقال عمر لزيد إقرأ , فقرأ زيد قراءة العامة فقال عمر : اللهم لا أعرف إلا هذا , فقال أبَي والله يا عمر إنك لتعلم أني كنت أحضر وتغيبون وأدعى وتحجبون ويصنع بي , والله لئن أحببت لألزمن بيتي فلا أحدث أحدا بشيء[1] .

كا – وعن در المنثور : أخرج النسائي والحاكم وصححه من طريق أبى إدريس عن أبي بن كعب انه كان يقرأ : إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث إليه فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال من يقرأ منكم سورة الفتح فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فغلظ له عمر فقال أبى : أأتكلم ؟ قال : تكلم , فقال : لقد علمت أنى كنت أدخل على النبي صلى الله عليه واله ويقرئني وأنت بالباب فإن أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت وإلا لم أقرئ حرفا ما حييت قال بل أقرئ الناس[2] .

كب – الشيخ أبو الحسن عن عبد الرزاق في كتابه عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال : سمعت بجالة التيمي قال : وجد عمر بن الخطاب مصحفا في حجر غلام في المسجد ، فيه : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم) فقال : احككها يا غلام ! فقال : والله لا أحكها وهي في مصحف أبَي بن كعب ، فانطلق إلى أبَي ، فقال له : إني شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق الخبر[3] .

كج – وعن الدر المنثور : أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وإسحاق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي عن بجالة قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغلام وهو يقرأ في المصحف النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فقال يا غلام حكها فقال هذا مصحف أبَي فذهب إليه فسأله فقال إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق[4] .

كد – الزمخشري في الكشاف : وفي مصحف أبي : وهذا صراط ربك[5] .

كه – وفيه : وفي قراءة أبي : فإن الله لا هادي لمن يضل[6] .

---

(1) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال – ج2 – ص595 .
(2) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 79 .
(3) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج 10 - ص 181 .
(4) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 5 - ص 183 .
(5) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 62 .
(6) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 409 .

كو – الراغب في المحاضرات : عن أبَي أنه قرأ : فإن فاءوا فيهن فإن الله غفور رحيم[1] .

كز – الكشاف : قرأ أبَي ابن كعب الله سماكم من قبل وفي هذا[2] .

كح – وفيه : في قراءة أبَي حتى تستأذنوا[3] .

كط – وفيه : في مصحف أبَي ألا في الفتنة سقط[4] .

ل – وفيه : وفي قراءة أبَي : وإذا لا يلبثوا[5] .

لا – وفيه : وفى قراءة أبَي ثلاثمائة سنة[6] .

لب – وفيه : في قراءة أبَي كل سفينة صالحة[7] .

لج – وفي تفسير الشيخ أبي الحسن رحمه الله : روى عبد بن حميد وابن جرير وابن عدي عن أبي مجلز أن أبَي بن كعب قرأ من الذين استحق عليهم الأوليان قال عمر كذبت قال أنت أكذب فقال رجل تكذب أمير المؤمنين قال أنا أشد تعظيما لحق أمير المؤمنين منك ولكن كذبته في تصديق كتاب الله فقال عمر صدق[8] .

لد – الطبرسي : وفي قراءة أبَي بن كعب : (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا) من غير أن يقرأ (إن خفتم)[9] .

قلت : نسب الزمخشري تلك الزيادة والنقصان إلى عبد الله بن مسعود[10] .

له – الطبرسي : روي أن أبَي بن كعب لم يفصل بين ألم تر ولإيلاف في مصحفه[11] .

قلت : وتقدم في الدليل الثالث من طرق كثيرة أنه كان في مصحفه آيات أخرى مثل آية الرجم وغيرها , وتقدم أيضا قول عمر فيما رواه الحميدي : إنا لندع كثيرا من قراءة أبَي , فإن أبَيّا كان يقول : لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله , وقد قال اله تعالى : ما ننسخ الآية , وقول أبَي أخذته من في رسول الله صلى الله عليه واله فلا أتركه لشيء .

---

(1) المحاضرات – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص449 وفيه عن أبي ذر وليس أبي .
(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 24 .
(3) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 59 .
(4) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 194 .
(5) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 462 .
(6) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 481 .
(7) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 495 .
(8) ذكره في الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 344 .
(9) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 173 .
(10) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 559 .
(11) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 449 .

كلام في مدح أبي بن كعب

وأما الثاني : فلما مر من قول الصادق عليه السلام في الخبر الصحيح : وأما نحن فنقرأ على قراءة أبي[1] , وعن ابن شهرآشوب في المناقب : روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال له إن الله أمرني أن أقرأ عليك فقال يا رسول الله بأبي وأمي أنت وقد ذكرت هناك ؟ قال : نعم باسمك ونسبك فارعد فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سكن وقال : قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا وهو خير مما يجمعون[2] , وفي الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية : روى البخاري ومسلم والترمذي عن أنس بن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني ؟ قال نعم , فبكى . قيل فعل ذلك لتعلم آداب القراء , وأن تكون القراءة سنة . وروى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبي بن كعب إن الله أقرءك القرآن قال الله سماني لك ؟ قال نعم , قال : وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال نعم فذرفت عيناه[3] .

ومما اشتهر في كتب القوم رووه بعدة طرق قوله صلى الله عليه واله : أبي أقرأكم , وقوله صلى الله عليه واله : خذوا القرآن من أربعة منهم أبي , ومما يؤيد صحة قراءته مخالفته لزيد بن ثابت وطعنه عليه في قراءته وهجر القوم قراءته , قال فضل بن شاذان في الإيضاح : وأما أبي بن كعب فقد نبذتم قراءته ، وكذلك قراءة ابن مسعود , فيما تروون منها عن النبي صلى الله عليه وآله , فلئن كان الذي رويتموه عن رسول الله حقا " لقد خالفتم النبي صلى الله عليه واله فيما قال في هؤلاء النفر[4] , وقال في موضع آخر : وقد رويتم أنه صلى الله عليه وآله قال : من أراد أن يقرأ القرآن الخ ما مر[5] , وقال : كما زعمتم : أبي أقرأكم , فقد تركتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأتم قراءة زيد خلافا لقول رسول الله صلى الله عليه واله انتهى[6] .

وكيف لا يهجر قراءة من كان منقطعا إلى من لم يكن لهم هم إلا خلافه , فإن أبي كان من الاثني عشر نفر الذين أنكروا على أبى بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله[7] , فروى الطبرسي في الاحتجاج عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أن أبي بن كعب قام فقال : يا أبا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصدف عن أمره ، أردد الحق إلى أهله تسلم ، ولا تتماد في غيك فتندم ، وبادر الإنابة يخف وزرك ، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما

---

(1) الكافي – ج2 – ص634 .
(2) كذا في أعيان الشيعة للعاملي ج 2 ص 455 ولم اقف عليه في المناقب .
(3) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد علي خان المدني - ص 324 .
(4) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 315 .
(5) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 223 .
(6) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 232 .
(7) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد على خان المدنى – ص324.

جنيت وما ربك بظلام للعبيد[1] , وفي الدرجات الرفيعة ك روي عن أبي بن كعب أنه قال مررت عشية يوم السقيفة بحلقة الأنصار فسألوني من أين مجيئك قلت من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا كيف تركتهم وما حالهم ؟ قلت وكيف تكون حال قوم كان بينهم إلى اليوم موطئ جبرئيل ومنزل رسول رب العالمين وقد زال اليوم ذلك وذهب حكمهم عنهم ثم بكى أبَى وبكى الحاضرون . وأخرج النسائي عن قيس بن عبادة قال بينا انا في المسجد في الصف المقدم فجذبني رجل جذبة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما أنصرف إذا هو أبَي بن كعب فقال يا فتى لا يسوؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وآله إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثم قال والله ما آسى عليهم ولكن آسى على من أضلوا قلت يا أبا يعقوب من تعنى بأهل العقد قال الأمراء[2] .

وعن كتاب بن أبي داوود وأبي عبيد عن محمد بن أبي بن كعب أن ناسا من أهل العراق قدموا عليه فقالوا ، إنا تحملنا إليك من العراق ، فأخرج لنا مصحف أبَي ، فقال محمد قد قبضه عثمان قالوا : سبحان الله أخرجه ، قال : قد قبضه عثمان[3] , ويأتي ما يؤيد ذلك في جمع عثمان . ونقل بعض علمائنا عن قتيبة من أكابر علماء السنة أنه ذكر : أنه لم يبايع أبا بكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ثمانية عشر رجلا وكانوا رافضية وعد منهم أبي بن كعب[4] , وروى الصدوق في الخصال عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن جده عن النهيكي عن خلف بن سالم عن محمد بن جعفر عن شعبة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب قال : كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثنى عشر رجلا من المهاجرين والأنصار وكان من المهاجرين خالد بن سعيد ابن العاص والمقداد بن الأسود وأبي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي وكان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان الخبر وهو طويل[5] , ونقله السيد الأجل علي بن طاووس في كشف اليقين عن أحمد بن محمد الطبري بإسناده عن زيد بن وهب مثله إلا أنه عد أبَي من الأنصار[6] , وفي الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية : (أبى ابن كعب) قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل وأبا يعقوب من فضلاء الصحابة شهد العقبة مع السبعين[7] وكان يكتب الوحي آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وشهد بدرا والعقبة الثانية وبايع لرسول الله صلى الله عليه وآله كان يسمى سيد القراء[8] , وقال ابن حجر في التقريب : اختلف

---

(1) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 102 .
(2) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد على خان المدنى - ص 325 .
(3) كنز العمال - المتقي الهندي - ج 2 - ص 585 .
(4) المعارف – ابن قتيبة الدينوري – ص128 .
(5) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 461 .
(6) اليقين - السيد ابن طاووس - ص 336 .
(7) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : التسعين .
(8) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد على خان المدنى - ص 323 – 324 .

في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك[1] , قال بعض المؤرخين : الأصح أنه مات في زمن عمر فقال عمر : اليوم مات سيد المسلمين[2] . ولأبي بن كعب حديث شريف في النص على الأئمة الاثني عشر بأساميهم الشريفة علمه النبي إياها مع دعاء مختص بكل إمام يظهر منه غاية شفقته صلى الله عليه واله إليه , وهو موجود في العيون والإكمال[3] .

الدليل السابع :

أن ابن عفان لما استولى على الأمة جمع المصاحف واستخرج منها نسخة بإعانة زيد بن ثابت وكتابته وقراءته وقراءة نفسه وسماها بالإمام , وأحرق أو مزق ساير المصاحف , وما فعل ذلك إلا لإعدام ما بقي فيها مما كان بأيدي الناس أو غفل عنه أخواه مما كان يلزمهم حذفه , صونا لسلطتهم عما يوهم الوهن فيها , وصادفه بعض الدواعي الأخر مما لزم , منها سقوط بعض الكلمات بل الآيات أيضا , كما يستفاد من أخبار الباب , فالكلام تارة في إثبات صدور هذا العمل منه , وأخرى في كون غرضه منه ما ذكرنا , إلا ما ذكره بعض المخالفين من ان ما جمع في خلافة الأول لم يكن مرتبا فجمعه ورتبه , ولا ما قيل من أنه أراد منه حذف ما نسخ تلاوته من بين المصاحف , ولا ما ذكره بعضهم وتبعه بعض أصحابنا من أنه أراد جمع الناس على قراءة واحدة , وإن كان فيه أيضا تأييد لما ندعيه .

أما الأول : فهو في غاية الوضوح : قال الشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين وغيره روى القاضي عبد الله بن طاهر في كتاب لطايف المعارف وغيره أن عثمان لما جمع المصحف كتب أربع نسخ , وأخذ ساير ما كان عند الناس من القرآن فحرق الجميع بالنار لينحصر في نسخة , وكان عند ابن مسعود مصحف فأبى أن يعطيه فضربه حتى كسر ضلعه وأخذه منه قهرا فحرقه ومنعه العطاء , فلنا مرض عاده عثمان وسأله الاستغفار له فقال : أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقي ووصى أن لا يصلي عليه عثمان , قال رحمه الله : وهو مسلم عند المخالف والموالف .

وروى البخاري في صحيحه بسنده عن أنس أن عثمان أرسل إلى حفصة ان أرسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن

---

(1) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج 1 - ص 71 .
(2) انظر تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 7 - ص 346 , وتذكرة الحفاظ للذهبي ج1 – ص17 , وكذلك وسير أعلام النبلاء .
(3) عيون أخبار الرضا – ج2 – ص62 , إكمال الدين – ص265 .

فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[1] , وفي الإتقان : قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى[2] , وأخرج ابن أبي داوود وابن الأنباري وغيرهما عن أبي قلابة ، قال : لما كان في خلافة عثمان ، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون ، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين . قال أيوب : فلا أعلمه إلا قال : حتى كفر بعضهم بقراءة بعض . فبلغ ذلك عثمان[3] , وساق الخبر إلى أن قال : قال أنس بن مالك (القشيري)[4]: كنت فيمن يملي عليهم . قال : فربما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله (صلى الله عليه واله) ، ولعله أن يكون غائبا أو في بعض البوادي ، فيكتبون ما قبلها وما بعدها ويدعون موضعها ، حتى يجئ أو يرسل إليه . فلما فرغ من المصحف ، كتب عثمان إلى أهل الأمصار : إني قد صنعت كذا وكذا ، ومحوت ما عندي ، فامحوا ما عندكم[5] .

وفي الإتقان : أخرج ابن أشته من طريق أيوب عن أبي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له أنس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيبا وأكثر لحنا يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماما الخبر[6] , وفيه : أخرج ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والأنصار فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخروه قال محمد فظننت أنما كانوا يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهدا بالعرضة الأخيرة فيكتبونه على قوله[7] ., وفيه أخرج ابن أشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان أنبأنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم أن يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات بها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني إلى عائشة فجئت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم أمر بسائرها فشققِّت[8] ., وفيه قال ابن اشته أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث أنبأنا أحمد بن مسعدة أنبأنا إسماعيل أخبرني الحارث

---

(1) صحيح البخاري - ج 6 - ص 99 , ورواه الترمذي والنسائي عنه مثله . سنن الترمذي - الترمذي - ج 4 - ص 348 , السنن الكبرى - النسائي - ج 5 - ص 6 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 165 .
(3) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج 1 - ص 45 .
(4) كذا في المخطوطة خ ولم أجده في المصدر .
(5) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج 1 - ص 45 – 46 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 165 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 165 .
(8) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 538 – 539 .

بن عبد الرحمن عن عبد الأعلى ابن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف أتي به عثمان فنظر فيه فقال أحسنتم وأجملتم أرى شيئا سنقيمه بألسنتنا[1] , وفيه قال أبو عبيد في فضايل القرآن حدثنا حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فإن العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف , أخرجه من هذا الطريق ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن أشته في كتاب المصاحف , وأخرج ابن الأنباري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وابن أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر[2] .

وروى أبو عمرو الكشي عن حمدويه وإبراهيم ابنا[3] نصير ، قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن أبي بصير ، عن عمرو بن سعيد ، قال حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري ، قال بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزق عثمان المصاحف ، فقال : ادع أباك فجاء أبي إليه مسرعا ، فقال : يا أبا ذر أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم ، مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد ، وحق على الله أن يسلط الحديد على من مزق كتابه بالحديد الخبر[4] , ورأيته في أصل كتاب عاصم بن حميد كما نقله الكشي[5] , وروى السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب كشف المحجة من كتاب الرسائل للكليني عن علي بن إبراهيم بإسناده أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب بعد منصرفه من نهروان[6] كتابا وأمر أن يقرأ على الناس وهو طويل وفيه جملة شكاية طلحة وزبير عن عثمان أنه استعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله تعالى يمزقه ويحرقه , فقال عليه السلام كل هذا قد علمت الخبر[7] . . وفي كتاب حبل المتين في المعجزات : أنه أحرق أربعين ألف قرآن , وكذا نقله التقي المجلسي في شرحه الفارسي على الفقيه في باب ما لا يسجد عليه ويسجد عليه .

وروى البخاري في صحيحه وابن أبي داوود وابن الأنباري بأسانيدهم عن مصعب بن سعد قال : أدركت الناس متوافرين حين أحرق عثمان المصاحف ، فأعجبهم ذلك أو قال : لم ينكر ذلك منهم أحد[8] , وروى النسائي عنه قال : سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ فخطب الناس ثم قال : إنما قبض نبيكم صلى الله عليه واله منذ خمس عشرة سنة ، وقد اختلفتم في القرآن ،

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 539 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 536 – 537 .
(3) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر والصحيح : ابني .
(4) رجال الكشي - ج 1 - ص 108 .
(5) الأصول الستة عشر – أصل عاصم بن حميد الحناط - ص 36 .
(6) كثيرا ما نجد أن الشيخ يورد كلمات منَكّرة وكان حقها أن تحلى بأل وهذا منه بسبب العجمة .
(7) كشف المحجة لثمرة المهجة - السيد ابن طاووس - ص 183 .
(8) لم أجده في صحيح البخاري وهو في عمدة القاري - العيني - ج 20 - ص 18 , وفي فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 18 ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال - ج 2 - ص 580 إلى ابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف .

عزمت على من عنده شئ من القرآن سمعه من رسول الله صلى الله عليه واله ، لما أتاني به ، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسيب فيه الكتاب ، إلى أن قال : قال عثمان : فليكتب زيد وليمل سعيد بن العاص ، فكتب مصاحف فقسمها في الأمصار ، فما رأيت أحدا عاب ذلك عليه[1] .

ويظهر من هذا الخبر وغيره أن طريق جمع عثمان أيضا كان كطريق جمع أخويه أولا , بأن جمع ما كان عند الناس من القرآن متفرقا بالشرط المتقدم لما يأتي عن العلامة في التذكرة , وما رواه البخاري في ذيل الحديث الأول بعد قوله : وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق , قال زيد فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه واله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه , فألحقناها في سورتها في المصحف[2] , وما رواه أيضا عن موسى بن إسماعيل كما تقدم في المقدمة الأولى , فالظاهر أنه في هذا المقام كما لا يخفى والفرق بين الجمعين هو أن الجمع الأول لم يكن عند أحد قرآنا مجموعا لا مرتبا ولا غير مرتب كما بيناه , وفي الجمع الثاني كانت النسخة التي جمعت أولا موجودة عند حفصة أو عايشة , ولما كان غرض عثمان في جمعه إعدام غير ما أراد بقاءه لما ذكرنا أو ذكروه لم يتكل على ما في تلك النسخة فقط , إذ لا يترتب عليها ما قصده , فجمع أعيان ما كان عند الأصحاب مجموعا , مثل ما كان عند عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ , أو متفرقا وهو ما كان عند غيرهم , ثم استخرج من تلك النسخ التامة بالنسبة والناقصة هذا القرآن الموجود , وأتلف غيرها , وقد علم أيضا أن ما جمعه ابني قحافة وخطاب لم يكن متداولا بين الناس وإنما كانت له نسخة واحدة أخذها عثمان وبعد قضاء وطره منها ردها إلى حفصة , وفي رواية ابن أبي داوود عن ابن شهاب عن سالم وخارجة ما لفظه : فكانت الكتب عند أبي بكر حتى توفي ثم عند عمر حتى توفي ثم كانت عند حفصة , فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها حتى عادها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فنسخها عثمان هذه المصاحف ثم ردها إليها فلم تزل عندها[3] , وقال سالم أن مروان كان يرسل إلى حفصة ، يسألها الصحف التي كتب فيها القرآن ، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها ، فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها ، أرسل مروان [بالعزيمة][4] إلى عبد الله بن عمر ليرسل إليه بتلك الصحف ، فأرسل بها عبد الله بن عمر ، فأمر بها مروان فشققت ، وقال : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وخط في المصاحف ، فخشيت إن طال في الناس زمان أن يرتاب في شأن هذا المصحف مرتاب ، أو يقول قائل : قد كان فيها شئ لم يكتب[5] .

والظاهر أن ما كان يخشى منه مروان كان حقا وإنما لم يتلفها عثمان إما للعهد الذي عهده أو كان مطمئنا بعدم انتشارها أو كان بانيا عليه فغفل عنه , بل لا يبعد أن يكون ما فعله مروان من

---

(1) كنز العمال - المتقي الهندي - ج 2 - ص 585 .
(2) صحيح البخاري - ج 6 - ص 99 .
(3) فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 18 .
(4) ليست في المخطوطة خ وأثبتناها من المصدر .
(5) مسند الشاميين - الطبراني - ج 4 - ص 235 .

أمره ووصيته , وكيف كان فما جمعه عثمان وهذبه بزعمه بمشاركة من علم انحرافهم عن الدين مثل زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وأنس بن مالك وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ومروان وزياد , كان قابلا أيضا للتغيير والنقصان ومعرضا لإنجاز مكايد الشيطان , مضافا إلى ما أسسوه من احتمال تطرق نسخ التلاوة على بعض الآيات كما مر في خبر ابن سيرين , وسهولة إقامة شهود الزور عليه , وقد مر أنهم لم ينكروا عليه إحراقه تلك المصاحف وقد كان ذلك في أول خلافته وهو من الأمور العظيمة التي كان الطعن عليه بها أظهر وأعذر مما نقموا عليه مما جعلوه سببا لقتله , فكيف ينكرون عليه إخراج بعض الكلمات او الآيات منه ولو للاحتمال المذكور ؟ ويؤيد ذلك أنه لم يدخل في هذا العمل أحدا ممن كان حميد الطريقة مرضي الدين والسريرة .

نعم نقل السيد الأجل رضي الدين بن طاووس في أواخر كتاب سعد السعود عن أبي جعفر محمد بن منصور بن يزيد المقري ما لفظه : إن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت وخالفه في ذلك أبي وعبد الله ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ثم عاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب وأخذ عثمان مصحف أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها غسلا وكتب عثمان مصحفا لنفسه ومصحفا لأهل المدينة ومصحفا لأهل مكة ومصحفا لأهل الكوفة ومصحفا لأهل البصرة ومصحفا لأهل الشام انتهى[1] , وهو في الغرابة بمكان مثل ما رواه السيوطي في الإتقان عن ابن أبي داود عن سويد بن غفلة قال : قال علي لا تقولوا في عثمان إلا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رأيت[2] .

وفيه : مع ضعفه وظهور علائم الوضع فيه على مذهبنا تناقض يدخله في أقسام المنكرات , فإن قرب قول من فضل بين القراءات على بعض إلى الكفر لأن فيه شائبة توهين المفضل عليه المأخوذ عن النبي صلى الله عليه واله متواترا على ما زعموا , كما نص عليه في آخر الباب السابع والعشرين , قال : إنه قد ترجح إحدى القرائتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لأن كلا منهما متواتر , وقد حكى أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب أنه قال إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أفضل إعرابا على إعراب فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى , وقال أبو جعفر النحاس السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءتان ألا يقال إحداهما أجود لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه واله فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا[3] . , وقال أبو شامة أكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى إن بعضهم يبالغ إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى وليس هذا بمحمود بعد

---

(1) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 278 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 165 – 166 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 220 .

ثبوت القراءتين[1] , وعن النووي[2] كانوا يكرهون أن يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة أبي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان يقرأ بوجه كذا[3] .

فإذا كان التفضيل قريبا من الكفر فإعدام ستة من القراءات المأخوذة عن النبي صلى الله عليه واله كذلك , وانحصارها في واحدة عين الكفر والزندقة , وظاهر الخبر أنه أراد ردعهم عن الأول فأوقعهم في أشد منه بمراتب كما قيل سترت شيئا وظهرت أشياء .

واعلم أنه قد مر أن مدعي السقوط والتغيير في الجمع الثاني يحتاج إلى إقامة الدليل ولكنه يمكن أن يقال بعدما ذكرنا من كيفية هذا الجمع وأن الوجود بأيدي الناس هو ما جمعه وانعدام جميع المصاحف حتى ما جمعه الأول وتابعيه أن العلم بمطابقة ما جمعه لتمام المنزل إعجازا أو لما جمعه الأول بناء على اجتماع جميعه عنده وأنه الأصل الذي استنسخ مصحفه منه , متوقف على أحد أمور , بعضها معلوم الانتفاء مثل عدالة الناسخين والكاتبين أو صدقهم أو العرض على المصحف الصحيح التام , وبعضها مشكوك يحتاج إلى الإثبات كإخبار المعصوم عليه السلام بالمطابقة , أو الإجماع عليها أو غير ذلك مما يأتي ذكره مع الجواب عنه مفصلا إن شاء الله تعالى .

وأما الثاني : فيتضح بذكر ما ورد مما يدل صريحا على إسقاطه بعض الآيات أو الكلمات أو سقوطه من مصحفه , مضافا إلى بطلان غيره من الدواعي كما يأتي , فينحصر فيه , وتصريح جماعة , قال السيد علي بن أحمد الكوفي في كتاب الاستغاثة وقد صنفه في أيام استقامته : ومن بدعه – أي عثمان – أنه جمع ما عند الناس من صحف القرآن فلم يترك عند أحد صحيفة فيها شيء من القرآن إلا أخذها منه غير عبد الله بن مسعود فإنه امتنع من دفع صحيفته إليه فطالبه بدفعه فأبى فضربه حتى كسر له ضلعين , وحمل من موضعه ذلك لما به , فبقي عليلا أياما فلاموا عثمان في أمره فنهض ومعه مال ليدفعه إليه ويستحل مما فعله به فدخل عثمان ومن معه إلى ابن مسعود فكلمه في ذلك فدمعت عيناه فنادى : يا معشر المهاجرين والأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله قال : رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد ؟ قالوا : اللهم نشهد , قال : فاشهدوا علي أني ما أرضى لأمة حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله عثمان , قال : فنهض عثمان من عنده حنقا عليه , وبعد أيام أخبر عثمان بموته , وكان مات بضرب عثمان , ثم عمد إلى المصاحف فألف منها هذا المصحف الذي في أيدي الناس فأمر مروان بن الحكم وزياد بن سمية وكانا كاتبيه يومئذ أن يكتبا هذا المصحف مما ألفه من تأليف المصحف , ودعا زيد بن ثابت فأمره أن يجعل له قراءة يحمل الناس عليها ففعل ذلك , ثم طبخ تلك الصحف بالماء على النار وغسلها ورمى بها وهذه بدعة في الإسلام عظيمة الذكر فظيعة الأمر لأنه لا يخلو من أن تكون في تلك الصحف ما هو في هذا المصحف أو كان فيها زيادة على ما هو في أيدي الناس فإن كان فيها ما هو في أيدي الناس فلا معنى لفضله من الطبخ[4] إذ

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 220 .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : النخعي .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 220 .
(4) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : فلا معنى لما فعله بها والطبخ لها .

كان جايزا أن يكون عند قوم بعض القرآن في بعض المصحف من غير أن يكون عنده القرآن كله وهذا ما لا يظنه ذو فهم فإن كان فيها زيادة على ما في أيدي الناس فقد منع المسلمين منه وقصد إبطال بعض كتاب الله عز وجل وتعطيل بعض شريعته ومن قصد ذلك فقد حق عليه قول الله تعالى : أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية , هذا مع ما يلزمه من الحجة أنه لم يترك ذلك ويطرحه تعمدا إلا وفيه ما قد كره , ومن يكره ما انزل الله في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى : ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم , وهو ممن أخذ بتحقيق هذه الآية فهي له أحق لأنه ممن قصد إلى صحف القرآن فطبخها بالماء وغسلها تعطيلا لما كان فيها من القرآن , وقد اجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام أن هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله , وأنه ذهب من القرآن ما ليس هو في أيدي الناس وبهذا تحقق ما قلناه أنه كان في تلك الصحف شيء من القرآن كرهه عثمان فأزاله عن أيدي الناس , وكفى بذلك عناده لله ورسوله انتهى[1] .

وقال السيد الأجل علي بن طاووس رحمه الله تعالى في كتاب سعد السعود : ذكر أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي في أواخر تفسيره الذي ذكر أنه في عشرة مجلدات ما لفظه : محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين أعظم من محنة الزنادقة ثم شرع يدعى بيان ذلك بأن الرافضة تدعى نقصان القرآن وتبديله وتغييره فيقال له كلما ذكرته من طعن وقداح على من يذكر أن القرآن وقع فيه تبديل وتغيير فهو متوجه على سيدك عثمان بن عفان لأن المسلمين أطبقوا أنه جمع الناس على هذا المصحف الشريف وحرف وأحرق ما عداه من المصاحف فلولا اعتراف عثمان بأنه وقع تبديل وتغيير من الصحابة ما كان هناك مصحف محرف وكانت تكون متساوية انتهى[2] . وذكر الشيخ علي بن محمد المقابي في مشارق الأنوار الملكوتية قريبا مما ذكره صاحب الاستغاثة , ويأتي كلام الشيخ في تلخيص الشافي , وقال الفاضل المقداد في اللوامع الإلهية في مطاعنه : التاسع حمل الناس على قراءة زيد وأسقط ما شك أنه قرآن , وقال الفاضل الشيخ يحيى المفتي تلميذ المحقق الثاني في كتاب الإمامة في الطعن التاسع كلاما يقرب مما ذكره صاحب البدع وقد مر بعضه في نقل الأقوال , وأما الأخبار فهي كثيرة :

أ – ما مر عن البخاري وأبي عبيدة وابن الأنباري وابن مردويه والراغب بطرقهم أن الأحزاب كانت تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه واله مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الان .

ب – الشيخ شاذان بن جبريل القمي في كتابي الروضة والفضايل بإسناده إلى المقداد بن الأسود الكندي قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اعضدني واشدد أزري ، واشرح صدري ، وارفع ذكري ، قال : فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال : اقرأ يا محمد ، قال : وما أقرأ ؟ قال : إقرأ * (بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك)

---

(1) الاستغاثة في بدع الثلاثة – علي بن أحمد أبي القاسم الكوفي – ص90-92 .
(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 144 .

قال : فقرأها عليهم (صلى الله عليه وآله) . وأثبتها ابن مسعود ، وأسقطها عثمان[1] , وتقدم الخبر عن أربعين أسعد بن إبراهيم الحنبلي بأدنى تفاوت .

ج – السيوطي في الإتقان : قال - أي عبيدة - عن حميدة بنت أبي يونس قالت قرأ علي أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الأول) قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف[2] .

د – العلامة رحمه الله في بحث القنوت من التذكرة : روى واحد من الصحابة صورتين : إحداهما : (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونستنصرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك) . والثانية : (اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك وإن عذابك بالكفار ملحق) ، فقال عثمان : اجعلوهما في القنوت ، ولم يثبتهما في المصحف لانفراد الواحد ، وكان عمر يقنت بذلك ، ولم ينقل ذلك من طريق أهل البيت عليهم السلام ، فلو قنت بذلك جاز لاشتماله على الدعاء , انتهى[3] .

قلت : قال الشيخ محمد المشهدي المقدم على العلامة في المزار الكبير : أخبرني الشيخ الجليل المقرئ مسلم بن نجم المعروف بابن الأخت البزاز الكوفي الزيدي إملاء من لفظه ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ ، قال : حدثني عبد الله بن حمدان ويعرف بنميس المعدل ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو نعيم ، عن حمزة الزيات ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمان بن الأسود الكاهلي . وأخبرني الفقيه الجليل العالم عز الدين أبو المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي إملاء من لفظه وأراني المسجد وروى لي هذا الخبر عن رجاله عن الكاهلي قال : قال لي : ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فنصلي فيه ، قلت : وأي المساجد هذا ، قال : مسجد بني كاهل ، وأنه لم يبق منه سوى أسه وأس مئذنته ، قلت : حدثني بحديثه ، قال : صلى علي بن أبي طالب بنا في مسجد بني كاهل الفجر فقنت بنا ، فقال : اللهم إنا نستعينك و نستغفرك ونستهديك ، ونؤمن بك ، ونتوكل عليك ، ونثني عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من ينكرك . اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعي ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكافرين ملحق . اللهم اهدنا فيمن هديت , الدعاء[4] .

ورواه في البحار عن مزار الشهيد عن حبيب بن أبي ثابت مثله[5] , والسيد عبد الكريم بن طاووس المعاصر للعلامة ينقل في كتابه فرحة الغري عن المزار المتقدم , فقوله رحمه الله لم

---

(1) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 168 , الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 151 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 67 .
(3) تذكرة الفقهاء - العلامة الحلي - ج 3 - ص 263 .
(4) المزار - محمد بن المشهدي - ص 120 – 121 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 97 - ص 452 .

ينقل من طريق أهل البيت عليهم السلام لعله في غير محله .

هـ - ما مر عن العياشي بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي بصير قال : قال جعفر بن محمد : خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فقال له : يا علي بيتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة فقال أمير المؤمنين لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم فيه وغيرتم وبدلتم تسع مأة حرف ، ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله " إلى آخر الآية ومما يكسبون[1] .

و – فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن إسماعيل بن إبراهيم معنعنا عن ميسرة بن فلان الشك من الحسن قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو يقول : لا والله لا يرى في النار منكم اثنان أبدا لا والله ولا واحد . قال : قلت له : أصلحك الله أين هذا في كتاب الله ؟ قال : هو في الرحمان وهو قوله تبارك وتعالى : (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان) . قال قلت : ليس فيها منكم . قال : بلى والله إنه لمثبت فيها وإن أول من غير ذلك لابن أروى الخبر[2] .

ز – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن محمد بن عباد عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : لا يرى في النار منكم اثنان لا والله ولا واحد ذلك في كتاب الله تعالى , قلت أين هو من كتاب الله تعالى ؟ فسكت عني حولا ثم اجتمعت معه في الطواف فقال عليه السلام : ما أذن لي إلا الساعة قال الله تعالى : لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان , قلت ليس منكم قال : بلى ولكن محاها ابن أروى[3] .

ح – الصدوق في بشارة الشيعة على ما في تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلي عن محمد بن ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن حنظلة عن ميسر قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال فقلت أين ذا من كتاب الله فأمسك عني هنيئة وفي نسخة سنة , قال فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال يا ميسر أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا . قال قلت فأين هو من القرآن فقال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل (فيومئذ لا يسال عن ذنبه منكم إنس ولا جان) فقلت له ليس فيها (منكم) قال إن أول من قد غيرها ابن أروى وذلك أنها عليه وعلى أصحابه ولو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه إذا لم يسأله عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب الله إذا يوم القيامة[4] . وأروى هي أم عثمان بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

---

(1) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 47 – 48 .
(2) تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص 461 – 462 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص150 – ح551 .
(4) فضائل الشيعة - الشيخ الصدوق - ص 40 – 41 , وعنه تفسير البرهان – ج7 – ص393 .

قلت : ويدخل في سلك تلك الأخبار ما ورد في تغليط بعض الكلمات الموجودة والحروف المثبتة , وأنه من خطأ الكتاب إذ جميع ما في المصحف الموجود ينتهي إلى مصحفه ويستند إلى فعله وفعل كتابه .

ط – أحمد بن محمد عن بن سالم عن بن حبيب السجستاني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام , والعياشي بإسناده عنه عليه السلام : إن القرآن قد طرح منه آي كثيرة ، ولم يزد فيه إلا حروف أخطأت بها الكتبة ، وتوهمتها الرجال[1] .

ي – الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل " ذوا عدل منكم " قال : العدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والامام من بعده ثم قال : هذا مما أخطأت به الكتاب[2] .

يا – وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال : تلوت عند أبي عبد الله عليه السلام : ذوا عدل منكم , فقال : ذو عدل منكم , هذا مما أخطأت به الكتاب[3] .

يب – السياري عن البرقي عن حماد بن عيسى عن ربعي بن الجارود عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ : يحكم به ذو عدل منكم , ثم قال وهذا مما أخطأت به الكتاب[4] .

يج – العياشي عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : (رب اغفر لي ولوالدي) قال : هذه كلمة صحفها الكتاب ، إنما كان استغفاره لأبيه عن موعدة وعدها إياه وإنما قال : (رب اغفر لي ولولدي) يعنى إسماعيل واسحق ، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله[5] .

يد – السيوطي في الإتقان : أخرج ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله * (حتى تستأنسوا وتسلموا) * قال إنما هي خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ هو فيما أحسب مما أخطأت به الكتاب[6] .

يه - وفيه أخرج ابن الأنباري من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له إنها في المصحف * (أفلم ييأس) * فقال أظن الكاتب كتبها وهو ناعس[7] .

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 15 - ص 179 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 4 - ص 396 .
(3) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 205 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص46 – ح167 .
(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 2 - ص 235 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 541 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 542 .

يو – وفيه : أخرج سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى * (وقضى ربك) * إنما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد[1] .

يز – وفيه : أخرج ابن أشته بلفظ استمد الكاتب منه مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد[2] .

يح – وفيه : أخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ ووصى ربك ويقول أمر ربك إنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد[3] .

يط – وفيه : أخرج ابن أشته من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال * (وقضى ربك) * قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس إنما هو ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتصقت الواو بالصاد ثم قرأ * (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) * ولو كانت قضى من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب ولكنه وصية أوصى بها العباد[4] .

ك – وفيه : أخرج سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ * (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء) * ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هنا (والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) . . . الآية [5].

كا – وفيه : وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في * (الذين يحملون العرش ومن حوله) *[6] .

كب – وفيه عن أبي عبيد في فضائل القرآن حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى * (إن هذان لساحران) * وعن قوله تعالى * (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة) * وعن قوله تعالى * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) * فقالت : يا بن أخي هذا عمل الكتاب أخطئوا في الكتاب (الرد من جهة الإجمال في عبارة السيوطي , منه .) , هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين[7] .

كج – وفيه : أخرج ابن الأنباري وابن أشته من طريق أبي بشير عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ * (والمقيمين الصلاة) * ويقول هو لحن من الكاتب[8] .

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 541 – 542 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 542 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 542 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 542 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 542 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 542 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 536 , ورواه الراغب في المحاضرت – ج2 – ص449 عن هشام مثله وفيه : يا بن أختي .
(8) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 537 .

قلت : وتقدم بطرق عديدة أنه لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها من اللحن فقال لا تغيروها فإن العرب ستغيرها , وفي رواية الثعلبي وابن قتيبة في كتاب المشكل دعوه فإنه لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا[1] , وقال السيد علي بن طاووس رحمه الله في الطرايف : إن كان عثمان يذكر أنه من الله فهو كفر جديد لا يخفى على قريب ولا بعيد ، وإن كان من غير الله فكيف نزل كتاب ربه مبدلا مغيرا . لقد ارتكب بذلك بهتانا عظيما ومنكرا[2] , وقال رحمه الله في سعد السعود : عن البلخي في الجزء العاشر من تفسيره ما لفظه : أم لهم شركوا بالواو والألف وكذلك الذي في عسق أم لهم شركوا وليس في القرآن بالواو والألف غير هذين الحرفين كذلك كتبوا والضعفوا بواو لا ألف قبلها وتعصو أشركوا وبنوا الدار وقل هو نبأ نقطة على صدر الواو ليست قدام الفآت الزوائد الإعراب في الواو مع همزتها لأن هذه الواو هي الأعراب وإنما كتب في المصاحف بالواو على لفظ المملى وليست الواو منها وإنما ادخلها سعد بن ابان الذي كتب مصحف عثمان على لفظ المملى وليست في الوقف واوا بل هي همزة خفيفة انتهى[3] , ولا تخلو نسختي من سقم .

وفي الكشاف : وقد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التي بنى عليها علم الخط والهجاء ، ثم ما عاد ذلك بصير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ ، وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف[4] , وفي كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ومنها علم خط المصحف على ما اصطلح عليه الصحابة عند جمع القرآن الكريم على ما اختاره زيد بن ثابت ويسمى الاصطلاح السلفي انتهى[5] , وقال المتعصب المتبحر عبد الرحمن بن خلدون المغربي في مقدمات تاريخه في جملة كلام له في صناعة الخط : فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمة أصحاب الرسول صلى الله عليه واله وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولي أو عالم تبركا ويتبع رسمه خطأ أو صوابا وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه فاتبع ذلك وأثبت رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه يقولون في مثل زيادة الألف في لا أذبحنه إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع وفي زيادة الياء في بأييد إنه تنبيه على كمال القدرة الربانية وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه

---

(1) نقله عن الثعلبي علي بن يوسن العاملي في السراط المستقيم – ج3 – ص37 .
(2) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص 491 .
(3) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 200 .
(4) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 95 .
(5) كشف الظنون - حاجي خليفة - ج 1 - ص 713 .

ونسبوا إليهم الكمال بإجادته وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه وذلك ليس بصحيح[1] , وقال الراغب في المحاضرات : كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه[2] وفي الأنوار: وهذا القرآن الموجود الآن في أيدي الناس هو خط عثمان ، وسموه الإمام وأحرقوا ما سواه أو أخفوه ، وبعثوا به زمن تخلفه إلى الأقطار والأمصار ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية مثل كتابة الألف بعد المفرد وعدمها بعد واو الجمع وغير ذلك وسموه رسم الخط القرآني ولم يعلموا أنه من عدم اطلاع عثمان على قواعد العربية والخط انتهى[3] , وقد أفرد لبيان المواضع التي خالف فيها رسم القرآن لقاعدة الكتابة بعض علمائنا , ودلالة أغلب مواضعها على قلة معرفة كتّاب الأصل وجهلهم بقواعد الكتابة في غاية الظهور بل منها ما لو قريء بظاهر الخط لكان لحنا ظاهرا مثل لا أوضعوا ولا أذبحنه بالألف بعد لا والظالمين بواو وألف وبأييد بيائين كما نص عليه السيوطي[4] وغيره .

هذا وأما المخالفون فلحسن ظنهم بعثمان عدوا ذلك من علوم القرآن وسموه علم رسم المصحف كما عرفت , وصنفوا فيه كتبا مثل أبحاث الجليلة في شرح العقيلية , وكتاب المقنع لأبي عمرو الداني , وقد نظمه أبو القاسم المغربي وتعرف قصيدته بالرائية والعقيلة الرائية للشاطبي , وعنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل لأبي العباس المراكشي , وكشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار , وإيضاح الخوالف في رسم مصاحف السوالف لمحمد بن محمد السمرقندي المقري , وله أيضا مشجر في ذلك , وفي الإتقان عن أحمد أنه يحرم مخالفة خط مصحف عثمان[5] , وبعضهم لما ضاق به الخناق رام تضعيف بعض الأخبار المتقدمة , فقال ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان كما في الإتقان : في الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لأنها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو إنصاف وتمييز إلى آخر ما ذكره[6] , لا يصلح عن حديث عائشة لأن إسناده صحيح وأيده بما تقدم من الأخبار وأجاب هو تبعا لابن أشته بأن المراد أخطأوا في الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لا أن الذي كتب كان خطأ خارج عن القرآن فمعنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو أولى من الآخر[7] . وكذا سايرها , وهذه الكلمات ينبغي أن تكتب بغسلين على وجنات الشياطين , أما مباشرة عثمان لهذا الأمر بمشاركة من ذكر فإنها السبب الأعظم لتطرق تلك التغييرات في المصحف ولا يتولد من الفاسد إلا الفساد , وكل إناء بالذي فيه ينضح , فكيف تصير دليلا على صيانة المصحف ؟ ونزول القرآن على الأحرف

---

(1) تاريخ ابن خلدون - ج 1 - ص 419 .
(2) المحاضرات – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص449 .
(3) الأنوار النعمانية – السيد نعمة الله الجزائري – ج2 – ص360 – 362 .
(4) الإتقان في علوم القرآن – ج1 – ص537 .
(5) لم اجده في الاتقان ووجدته في البرهان للزركشي – ج1 – ص379 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 537 – 538 .

(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 539 .

السبعة باطل عندنا لوجوه تأتي إن شاء الله تعالى , مع أنه يظهر من أخبارهم أن تصرفاتهم لم مبتنية عليها مثل قول عثمان في خبر البخاري وغيره : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه إنما نزل بلسانهم , فإن ظاهره كون ما انفرد به زيد وماكان بلسان غير قريش غير منزل , وما مر مرارا من تخطئة أبي وعبد الله لبعض الكلمات صريحا , وقول الثاني على ما رواه الراغب : لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل الذي صنعوا بمصحفي , بل ما روي عن ابن عباس في هذا المعنى مما لا يقبل التأويل , وما ذكره السيوطي قريب من الهذيان وعلى زعمهم وحسن ظنهم بإمامهم كيف يشهد العقل بأنه يوكل أمر اختيار أحد الأحرف السبعة الذي لأجله ارتكب إحراق المصاحف على ما ذكروا إلى كاتب ناعس غير متدبر يختار كل ما يريد ؟ وهل هذا إلا كر إلى ما فر منه ؟ مع تصريح ابن أشته بأن القوم كانوا يتخيرون أجمع الحروف للمعاني وأسلسها على الألسنة وأقربها في المأخذ وأشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف , وهذا الأمر لا يقوم به إلا من أخذ من العلم حظا وافرا , وأما من لم يعرف من العلم قواعد الكتابة وهي مما تلاعب به الصبيان فهو عنه بمراحل , ثم غذا تبين أن ما اختاره غير الوجه الذي هو الأولى به فما يمنعهم من التبديل وزمام الأمر بيدهم ؟

والحاصل أن من أنصف النظر إلى ما ذكرنا لا يرتاب في سهولة وقوع الخلل والتغيير والتحريف في هذا الجمع من وجوه عديدة , ووقوعه كذلك , ويقطع بأن القوم كانوا غير معتنين بضبط ما أخذوه عن النبي صلى الله عليه واله وغير مواظبين لحفظ مقدار ما تلقوه عنه صلى الله عليه واله كعدم اعتنائهم بضبط غيره من الأحكام .

هذا ولنذكر بعض ما لفقوه لتصحيح عمل عثمان , والجواب عنه ليتضح انحصار غرضه فيه فيما ذكرنا :

قال قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي في كتاب المغني في الإمامة على ما في شرح ابن أبي الحديد : أن الوجه في جمع القرآن على قراءة واحدة تحصين القرآن وضبطه ، وقطع المنازعة والاختلاف فيه . قولهم : لو كان ذلك واجبا لفعله الرسول صلى الله عليه واله غير لازم ، لأن الإمام إذا فعله صار كأن الرسول صلى الله عليه واله فعله ، ولأن الأحوال في ذلك تختلف ، وقد روي أن عمر كان عزم على ذلك فمات دونه . وليس لأحد أن يقول : إن إحراقه المصاحف استخفاف بالدين ، وذلك لأنه إذا جاز من الرسول صلى الله عليه واله أن يخرب المسجد الذي بنى ضرارا وكفرا ، فغير ممتنع إحراق المصاحف انتهى[1] , وفي الإتقان : قال القاضي أبو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإلغاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد[2] , وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس إن جامع القرآن عثمان وليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من

---

(1) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج 3 - ص 46 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 166 .

المهاجرين والأنصار لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي نزل بها القرآن فأما السابق إلى الجمع من الحملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف عمل عثمان بها[1] , وقال ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب جملته لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه واله وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بأنه نزل بلغتهم وإن كان قد وسع قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الأمر فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة[2] , وقال الحاكم : جمع القرآن ثلاث مرات , إلى أن قال : والجمع الثالث هو في ترتيب السورة كان في خلافة عثمان ثم أورد حديث البخاري المتقدم[3] , وتقدم ما نقله الكركي رحمه الله عنهم , وقال محمود الآلوسي المعاصر في الفائدة السادسة من مقدمات تفسيره : وما اشتهر إن جامعه عثمان فهو على ظاهره باطل لأنه إنما حمل الناس في سنة خمس وعشرين على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات , ثم أورد حديث البخاري وغيره , وقال : وهذا الذي ذكرناه من فعل عثمان هو ما ذكره غير واحد من المحققين حتى صرحوا بأن عثمان لم يضع شيئا فيما جمعه أبو بكر من زيادة أو نقص أو تغيير وترتيب سور سوى أنه جمع الناس على القراءة بلغة قريش محتجا بأن القرآن نزل بلغتهم الخ , وفي الإتقان : اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى ذلك وبنوا عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء منها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك , وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يحتمل رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها[4] , قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه , ويجاب عن الأول بما ذكره ابن جرير أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة وإنما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فيه , فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك أن القرآن نسخ منه في العرضة الأخيرة وغير فاتفق الصحابة على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرضة الأخيرة وتركوا ما سوى ذلك انتهى ما أردنا نقله من كلماتهم[5] .

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 166 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 166 .

(3) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 229 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 139 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 139 – 140 .

أقول : وبالله التوفيق : لا يخفى على الناظر في تلك الكلمات من التهافت والتناقض الكاشف عن كون أصلها شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار , فإن بعضها صريح في أن سبب الجمع كثرة القراءات واختلافها زيادة على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه واله من الأحرف السبعة فاختار واحدا منها وأتلف غيرها , ولازمه كون تلك المصاحف على حرف واحد وإنما فعل ذلك لرفع التشاح ولولاه لكانت القراءة بكل واحد منها جايزة , وصريح ابن جرير أنهم تركوا ما لم يكن جايزا ثبوته في المصحف لكونه منسوخا , وإن لم يكن هناك اختلاف , ولازمه نسخ الأحرف الستة الباقية , وبعضها صريح في أن الوجه ثبوت الاختلاف من جهة تقديم ما حقه التأخير في الترتيب من السور والآيات أيضا , وهو مع اختلاط التأويل مع التنزيل , وكيف كان فالمحصل من كلامهم أن الداعي أحد أمور :

الأول : تشتت القراءات زيادة على ما ثبت عنه صلى الله عليه واله من السبعة بزعمهم فردهم إليها .

وفيه , أولا : أنه لم يقع إلا في كلام الباقلاني وهو مخالف لكلام الأكثرين منهم حتى من تعرض لدفع ما أورده الإمامية على إمامهم من المطاعن أن هذا الجواب أقعد لهم من غيره لعدم جواز القراءة بغير ما ثبت عنه صلى الله عليه واله عند كل أحد ولو كان فيه احتمال صدق لذكروه لتشبثهم في هذا المقام وغيره بكل حشيش .

وثانيا : أنه مجرد دعوى لم يقم عليها شاهد ودليل .

وثالثا : أنه مناف لطريقة الصحابة بزعمهم للزوم إعراضهم عن القراءات المتواترة واختراعهم قراءة أو قراءات مستحدثة وهذا قريب من الكفر .

ورابعا : أن مما أتلفه سيدهم وتركوه سلفهم مصحف أبي وعبد الله وقراءتهما , وهما داخلتان في الأحرف السبعة على ما صرحوا به في غير موضع .

الثاني : حصول الاختلاف في أصل الحروف السبعة والقراءات المجوزة عنه صلى الله عليه واله فاختار منها قراءة زيد وجمعهم عليها وأعدم سواها , وهذا هو المعروف عندهم , وعليه جملة من أصحابنا الذين أنكروا وقوع التغيير في القرآن , قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي في الجواب عما ذكره صاحب المغني كما تقدم : إن اختلاف الناس في القراءة [والأحرف][1] ليس بموجب لما صنعه عثمان لأنهم يروون أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف) فهذا الاختلاف عندهم في القرآن مباح مسند عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف يحظر عليهم عثمان من التوسع في الحروف ما هو مباح ؟ فلو كان في القراءة الواحدة تحصين القرآن كما ادعى لما أباح النبي صلى الله عليه وآله في الأصل إلا القراءة الواحدة لأنه أعلم بوجوه المصالح من جميع أمته ، من حيث كان مؤيدا بالوحي ، موفقا في كل ما يأتي ويذر ، وليس له أن يقول : (حدث من الاختلاف في أيامه[2] ما

(1) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : أيام عثمان .

لم يكن في أيام الرسول صلى الله عليه وآله ولا من جملة ما أباحه ، وذلك أن الأمر لو كان على هذا لوجب أن ينهى عن القراءة الحادثة ، والأمر المبتدع ، ولا يحمله ما حدث من القراءة على تحريم المتقدم المباح بلا شبهة الخ[1] .

وفيه : أولا : أنه يأتي إن شاء الله أن القرآن نزل على وجه واحد وحرف واحد من عند واحد , وإنما ظهر الاختلاف من سوء ضبط رواته وقلة مبالاة حملته وحفاظه , وإن ما اشتهر من نزلوه على سبعة أحرف بالمعنى المعروف في هذا المقام من موضوعات العامة وخرافاتهم , وعليه فالذي أراد تمييز الصحيح من السقيم والمنزل من غيره بحيث يظهر لكل أحد ولا يختلف فيه اثنان لا بد وأن يكون إما عالما معصوما عندهم أو مستعينا بعصبة من أهل التقى الواقفين على حقيقة الأمر الذين تزول الشبهة باتفاقهم على شيء , وإلا فإما يبقى الاختلاف بحاله أو يزول بالقهر والسلطنة كما نراه في المقام , وكلاهما مفقودان في المقام , أما الأول فواضح , وأما الثاني فلأن الجماعة المستعان بهم ممن سبقت أسامي رؤسائهم في الأخبار المتقدمة مجروحون متهمون بالكذب واتباع الشهوات , بل وفوق ذلك عندنا , وأما عند المخالفين فهم وإن كانوا في أعلى درجات العدالة إلا أنهم صرحوا بمخالفة قراءة أبي وعبد الله وسالم ومعاذ الذين ذكروا فيهم المدايح والمناقب ما لم يذكروا لهؤلاء , بل ومخالفة قراءة أمير المؤمنين عليه السلام , على ما نقله في الإتقان عن بعضهم من أن المراد بالأحرف السبعة هي قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب[2] , وما يظهر من كتبهم من نقل قراءته عليه السلام فهم معترفون بوجود الاختلافات في مصاحف الصحابة وقراءاتهم الراجعة إلى الأحرف السبعة عندهم , وحيث ثبت بطلان أصلها فهذا الاختلاف الواقع راجع إلى الاختلاف بالزيادة والنقيصة في الممدوحين منهم , كما صرح به المحقق الثاني في نفحات اللاهوت في عبارته المتقدمة في الدليل الخامس , وفي تلخيص الشافي للشيخ الطوسي : ثم [من][3] عظيم ما أقدم عليه من جمعه الناس على قراءة زيد وإحراقه المصاحف ، وإبطاله ما شك أنه منزل من القرآن ، وأنه مأخوذ عن الرسول[4] ., ويدل عليه قول عمر في رواية البخاري : أنا لنترك كثيرا من قراءة أبي , وقول أبي لا أترك شيئا أخذته من في رسول الله صلى الله عليه واله لشيء , وقول زيد في روايته الأخرى في الجمع الثاني ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف الخ , وقد تنبه لذلك محمود الآلوسي حيث قال عبارته المتقدمة : ويشكل عليه ما مر آنفا من قول زيد ففقدت آية من الأحزاب , فإنه بظاهره يستدعي أن في المصاحف العثمانية زيادة لم تكن في هاتيك الصحف والأمر في ذلك هين لأن إذ مثل برة الزيادة اليسيرة لا توجب مغايرة يعبأ بها ولعلها تشبه مسألة التضاريس ولو كان هناك غيرها لذكر , وليس فليس , ولا تقدح أيضا في الجمع السابق إذ يحتمل ان يكون سقوطها منه من باب الغفلة وكثيرا ما يعتري السارحين في رياض خطاير قدس كلام رب العالمين , فيذكرهم سبحانه بما غفلوا فيتداركون ما غفلوا , وزيد هذا كان في الجمعين ولعله فرد المعول عليه في البين

(1) الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج 4 - ص 284 – 285 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 138 .
(3) ليست في المخطوطة خ وأثبتناها من المصدر .
(4) ذكره السيد في الشافي - ج 4 - ص 229

, لكن عراه في أولهما ما عراه وفي ثانيهما ذكره من تكفل بحفظ الذكر وتدارك ما نساه , انتهى . فلينظر البصير المنصف إلى كلام هذا الجهول المتعسف كيف فتح باب الطعن على السلف وسهولة دخول التغيير والنقصان في المصحف وهو في مقام الذب والتعديل فجعل الله كيده في تضليل , فإنه إذا جاز أن ينسى الجميع في الجمع الأول هذه الآية وهي : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا , ولم ينههم خزيمة الذي انفرد بحملها في هذه المدة التي تزيد على عشر سنين بل لولا تذكروا مطالبته , فظاهر الخبر أنه كان كسابقه جاز نسيانهم غيرها وعدم تذكرهم بل وعدم معرفتهم أولا لجواز انفراد غيرهم به كما شرحناه سابقا , ثم كيف شبه نسبته تلك الآية إلى تمام القرآن في القلة إلى نسبة أعظم الجبال إلى كرة الأرض من حيث عدم خروجها به من الكروة الحسية[1] , فلا يخرج القرآن بنقصانها عن صدق القرآنية عرفا , مع أن الكلام في إثبات مطابقة مصحفهم لتمام ما نزل ولا يتم مع نقصان حرف فكيف بآية ؟ ولا ينفعه الصدق العرفي الذي يتسامح فيه بأزيد من ذلك , أرأيت أحدا صحح صلاة من نقص من الفاتحة حرفا ؟ أو حكم بوفاء نذر من نذر تلاوة القرآن فترك منه آية ؟ وأما تشبثه بأذيال ألطاف اللطيف الخبير فحقيق أن يقطع بقوله تعالى : وما للظالمين من نصير , وقد أرانا الله بمنه إمارات الخذلان والغواية بعدم تذكرهم في خلال تلك المدة هذه الآية , ويحتمل رجوع بعض الاختلافات في غير قراءة علي عليه السلام إلى اختلاف بعض الكلمات على وجه لا ينافي عدالة بعضهم وضبطه , كالحاصل من الخطأ والنسيان , أو ينافيها كالمتولد من قلة المبالاة في الحفظ الموجودة في أكثرهم , ومن ذلك ما في الإتقان عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن [عن عبد الله بن مبارك حدثنا أبو وائل شيخ من أهل اليمن][2] عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها (لم يتسن) وفيها (لا تبديل للخلق) وفيها (فأمهل الكافرين) قال فدعا بالدواة فمحا أحد اللامين فكتب * (لخلق الله) * ومحى فأمهل وكتب * (فمهل) * وكتب * (لم يتسنه) *[ألحق فيها الهاء][3][4] , وفي مشكاة الأنوار عن أبي عبيد وابن جرير وابن الأنباري عن هانئ مولى عثمان ، قال : كنت الرسول بين زيد وعثمان لما كتب المصحف فأرسل إليه زيد يسأله عن لم يتسن أو لم يتسنه ؟ فقال : لم يتسنه ، بالهاء[5] , ثم إن الاتفاق على مصحف عثمان وقراءة زيد نظير الاتفاق على خلافة الأول من حيث خروج جملة من الذين لا يتخلف الحق عنهم عنه في الأول ودخولهم فيه بعد ذلك كرها , وفي المشكاة : ويستفاد منها - أي من الاخبار - أيضا من أنهم لم يدخلوا عليا عليه السلام في ذلك أصلا وأنهم محوا ساير المصاحف[6] ., ويأتي أنه قرأ عنده عليه السلام رجل وطلح منضود فقال : ما شأن الطلح إنما هو وطلع كقوله تعالى : ونخل طلعها هضيم , فقيل له : ألا تغيره ؟ فقال : إن القرآن

---

(1) يقصد أن كروية الأرض لا تنتفي بانتساب أعلى الجبال لها .
(2) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(3) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .

(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 538 .
(5) ذكره في كنز العمال - المتقي الهندي - ج 2 - ص 598 .
(6) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار - ص70 .

لا يهاج اليوم ولا يحرك . وتقدم قول ابن مسعود لو ملكت كما ملكوا الخ , وغرضه هجر الموجود لنقصانه لا إحراقه وتمزيقه لكونه أجل من أن يتمنى ما يهان به الدين , وفي ثامن البحار : ومن جملة القراءات التي حظرها وأحرق المصحف المطابق لها قراءة أبي بن كعب ومعاذ بن جبل[1] , هذا وليس لأبي ذر وعمار وأضرابهما ذكر في هذا الجمع أيضا فتأمل .

وثانيا : إنا لم نعثر في جميع أخبارهم في هذا الباب ما فيه إشارة إلى ذلك , بل صريح رواية البخاري التي هي الأصل فيه نفي أصله , وإن ما كان بغير لسان قريش غير منزل , ويؤيده ما رواه الزمخشري في سورة يوسف عن عمر أنه سمع رجلا يقرأ عتى حين فقال : من أقرأك ؟ قال ابن مسعود ، فكتب إليه : إن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيا وأنزله بلغة قريش ، فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل والسلام[2] , وأين هذا من الاتساع والسهولة التي جعلوها حكمة أو علة لتسبيع الأحرف , ويؤيد ذلك جميع ما مر من التخطئة والتغليط المنافي لاعتقاد النزول عليها , وأنها منشأ التشاح الداعي لما فعله .

وثالثا : إن المصاحف العثمانية في نفسها مختلفة في كثير من الحروف والكلمات غير ما فيها مما صار سببا لتشعب القراءات السبع أو العشر كما يأتي في مقامه , فمع صحة جميعها المتفرعة على قراءة واحدة وحرف واحد يلزم الالتزام بنزول القرآن على أزيد من سبعة أحرف , إذ لا يخفى أنه لا يجب أن تكون في السبعة كل كلمة كما صرحوا به , وهذا مما لم يقل به أحد خصوصا من أصحابنا , فهو دليل على عدم كون الداعي ما ذكر وإلا لكان الجميع على نسق واحد لئلا يلزم نقض الغرض من رفع الخلف بين الأمة , ولم يكن اختلافهم في جميع الكلمات حتى يتسامح بالموجود مع كونه كثيرا أيضا , وهذا واضح بحمد الله تعالى فلنذكر أصل الاختلاف الموجود فيها :

فاعلم أنهم اختلفوا في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق , قال السيوطي : المشهور أنها خمسة , وأخرج ابن أبي داود من طريق حمزة الزيات قال أرسل عثمان أربعة مصاحف , قال ابن أبي داود وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فأرسل إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البحرين وإلى البصرة وإلى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا[3] .

قلت : وتقدم عن محمد بن منصور أنها ستة , وكيف كان ففي سعد السعود للسيد الأجل علي بن طاووس عن محمد بن بحر الرهني من الجزء الثاني من مقدمات علم القرآن من التفاوت في المصاحف التي بعث عثمان إلى الأمصار من ثالث كراس من الوجهة الأولة منها في أول قائمة من اخر سطر بلفظه اتخذ عثمان سبع نسخ فحبس منها مصحفا بالمدينة وبعث إلى أهل مكة مصحفا وإلى أهل الشام مصحفا وإلى أهل الكوفة مصحفا وإلى أهل البصرة مصحفا وإلى أهل اليمن مصحفا وإلى أهل البحرين مصحفا , فالخلاف بين مصحف المدينة ومصحف البصرة أربعة عشر حرفا وقيل بل أحد وعشرون حرفا منها في البقرة وأوصى بها إبراهيم بزيادة الف وفي آل عمران لعلكم ترحمون سارعوا بغير واو وفي المائدة في أنفسهم نادمين يقول بغير واو

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 31 - ص 216 .
(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 319 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 167 .

وقوله من يرتد منكم عن دينه بزيادة دال وفي براءة عليهم حكيم الذين اتخذوا بغير واو وفي الكهف لعله لأجدن خيرا منهما منقلبا بزيادة ميم وفي المؤمنين سيقولون لله لله لله ثلثهن وفي الشعراء فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء وفي مصحف البصريين بالواو وفي مصحف المدنية ان يبدل دينكم وان يظهر بحذف الألف وفي عسق من مصيبة بما كسبت بغير فاء وفي الزخرف وما تشتهيه الأنفس بزيادة هاء وفي الحديد فان الله هو الغني الحميد بنقصان هو وفي الشمس فلا يخاف عقباها بالفاء وهو عند البصريين بالواو فهذه أربعة عشر حرفا وزعم آخرون ان في مصحف أهل المدينة في يوسف وقال الملك ائتوني به وفي بني إسرائيل قال سبحان ربي وفي الكهف ما مكنني فيه بنونين وعند البصريين بنون واحد وفي الملائكة من ذهب ولؤلؤا بزيادة الف وفي الزخرف يا عبادي لا خوف عليكم وفي هل أتى قواريرا قواريرا بزيادة الف في الثانية وفي قل أوحى إنما أنا أدعوا ربي بنقصان ألف وعند البصريين قال إنما أدعوا ربي وهو تمام أحد وعشرون حرفا ثم ما بين مصحف أهل مكة والبصرة حرفان ويقال خمسة عند أهل مكة في اخر النساء فامنوا بالله ورسوله وعند البصريين ورسله وفي براءة تجرى من تحتها الأنهار وعندهم تجرى تحتها الأنهار بغير من وما مكنني ربى خيرا أو ليأتنني بسلطان مبين بزيادة نون وفيه وان يظهر في الأرض الفساد بغير الف ثم ما بين مصحف أهل الكوفة والبصرة عشرة أحرف ويقال أحد عشر حرفا في مصحف أهل الكوفة في يسن وما عملته أيديهم بغير هاء وفي الأحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا وفي الانعام لئن أنجانا من هذه بالألف وعند البصريين لئن أنجيتنا وفي بني إسرائيل نقرئه قال بالألف وفي الأنبياء قال ربي يعلم القول في السماء وفي اخرها قال رب احكم وهي ثلثهن عند البصريين قل قل قل وفي المؤمنين سيقولون لله الثانية والثالثة فحذف الفين وفي الملائكة ولؤلؤا بالألف وفي سورة الإنسان قواريرا قواريرا بزيادة ألف في الثانية ثم جاء في مصحف أهل حمص الذي بعث عثمان إلى أهل الشام وما خالف المصاحف تسعة عشر حرفا ويقال أحد وعشرون حرفا في مصحفهم في البقرة واسع عليهم قالوا اتخذ بنقصان الواو وفي آل عمران بالبينات بزيادة باء وفي النساء ما فعلوه إلا قليلا وفي الأنعام ولدار الآخرة بلام واحدة ومصحف البصريين وللدار الآخرة وفي الانعام زين مضمومة لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم وهذا غير جائز في الكلام وجائز منه في الضرورات الشعر وفي الأعراف في أولها قليلا ما تتذكرون بتائين وفيها تجرى من تحتها الأنهار مكان تحتهم وفيه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي بغير واو وفيها وإذا نجاكم من آل فرعون بالألف وفيها ثم كيدوني بإثبات الياء وفي الأنفال والله مع الصابرين ما كان للنبي بلامين وفي يونس هو الذي ينشركم في البر والبحر وفيها وقال اتخذوا بالواو وفي الكهف ولو شئت لاتخذت بلامين وفى النمل وآبائنا اننا بنونين منقلبين وفي اخر المؤمنين كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منكم بالكاف وفي الرحمن والحب ذا العصف بنصب الألف وفي اخر الرحمن تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام بالواو مرفوع مثل الأول في صدر السورة وفي الحديد وكل وعد الله الحسنى بغير الف مرفوع وفي المدثر والليل إذا أدبر بألفين أفغير الله تأمرونني بزيادة نون وأهل مصر يقرؤن بمثل قراءة أهل الشام

وكل وعد الله الحسنى [بالرفع][1] وهو الذي ينشركم في البر والبحر في سورة وقيل إن في

(1) ليست في المخطوطة خ وأثبتناها من المصدر .

قبلة مسجد مصر مكتوب وكل وعد الله الحسنى بغير ألف انتهى[1] , وصرح الشيخ الطوسي في بعض مواضع التبيان وكذا الشيخ الطبرسي في المجمع في كثير من تلك الأحرف باختلافها لاختلاف المصاحف , ويأتي إن شاء الله عن المخالفين في ضابط القراءة المتواترة أن كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه , ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها , وفي الكشاف : أن في مصاحف أهل الكوفة وما عملت أيديهم بدون الضمير , وفي مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير[2] , وفيه : وفي بعض المصاحف قطعا متجاورات[3] , وفي مجمع البيان في سورة الأنبياء : وقرأ ابن كثير : (ألم ير) بغير واو ، وكذلك هو في مصاحف مكة . والباقون : (أو لم يروا) بالواو[4] , وقال السيوطي : قال ابن الجزري ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر * (قالوا اتخذ الله) * في البقرة بغير واو و * (وبالزبر وبالكتاب) * بإثبات الباء فيهما فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي , وكقراءة ابن كثير * (تجري من تحتها الأنهار) * في آخر براءة بزيادة من فإنه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فإن لم تكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذ[5] , وذكر المثال الثاني في المجمع أيضا , إلى غير ذلك مما يدل على وجود اختلاف في أصل تلك المصاحف , بل في الإتقان أن ابن جبير المكي صنف كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة , اختار من كل مصر إماما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة – أي البصرة والكوفة ومكة[6] والمدينة والشام - ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين[7] , إلى آخر ما يأتي .

ومن الغريب ما ذكره بعض المتأخرين من الأصوليين بعدما ذكر أنه لم يسقط من المصحف الموجود بعد الجمع الثاني شيء ما لفظه : وأما أنه في نفسه هل وضع على نحو واحد أو على وجوه مختلفة وأطوار متشعبة , فظاهر أصحابنا بل ظاهر المسلمين على الأول , وذهب بعض إلى الثاني مستندا إلى ما ذكره ابن طاووس في كتاب سعد السعود عن محمد بن بحر الرهني الخ , وأنت خبير بأنه يمكن دعوى عكس ما ادعاه بل هو كذلك , ولكن ليس لداء قلة التتبع دواء إلا تعب المراجعة .

ورابعا : أنا نسلم كون غرضه في الظاهر رفع الاختلاف بجمعهم على قراءة واحدة وإعدام الستة الأخرى , لكنه لا ينافي ما مر مما دل على إسقاطه بعض الكلمات وما شك أنه من القرآن لوجود مقتضيه , ولم يكن له مانع منه عدا ما يتوهم من ثبوتها في الصدور , قال السيد الكاظمي في شرح الوافية : وأما الآخرون – أي أصحاب الجمع الثاني – فإن عملهم في حد ذاته وإن

(1) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 279 - 281 .

(2) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 322 .

(3) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 349 .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 78 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 204 – 205 .
(6) في المخطوطة المكة وهي عجمة واضحة .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 216 .

كان صالحا لذلك إلا أنه بعد المدة المتطاولة ما كانوا ليقدروا على انتزاعه من صدور الناس . وفيه : أنهم كيف قدروا على إتلاف الأحرف الستة بإحراق المصاحف وتهديد الناس من القراءة بها مع ثبوتها في صدورهم واعتقادهم بكونها من النبي صلى الله عليه واله على ما زعموا ؟ بل وعلم أكثرهم بحرمة ما فعله عثمان , وأي فرق في مقام السهولة بين إتلاف قوله تعالى : ورهطك منهم المخلصين مثلا في قراءة أبن مسعود الداخلة في الأحرف السبعة , وإتلاف مثله أو أنقص منه مما يتعلق بمدح اهل البيت عليهم السلام ؟ أو ينافي طريقتهم مثلا ؟ وقد كان لهم في إسقاطه ظاهرا عذران . أحدهما : كونه في غير قراءة زيد التي بني على ترويجها , وثانيهما : كونه مما نسخت تلاوته مضافا إلى قهر السلطة وهيمنة الخلافة التي بها أحرق المصاحف , ولم ينكر عليه أحد كما تقدم , ثم كيف تمكنوا من انتزاع قول حي على خير العمل في فصول الذان من صدور الناس وقد سمعه الصغير والكبير والعالم والجاهل ؟ في مدة تزيد على عشر سنين في كل يوم أزيد من خمس مرات , ولم يتمكنوا من انتزاع ما يمكن إن لم يذكره النبي صلى الله عليه واله بعد نزوله إلا مرة أو مرتين , ولم يعيه من أصحابه إلا المصطفين , فما ذكره مجرد استغراب لا يليق بمن عرف حقيقة أمرهم وكيفية سيرتهم , قال السيد الأجل في الطرايف بعد ما طعن على عمر بأنه زاد في الأذان الصلاة خير من النوم مع عدم كونه مرويا عنه صلى الله عليه واله معدودا من فصوله , وأنه استمر العمل به إلى الآن ما نصه : ومن طريف[1] ما رأيت [في][2] سبب اندراس سنن نبيهم التي غيرها عمر وظهور سنن عمر ما ذكره بعض المسلمين العارفين بضلال من ضل منهم قال إن السبب في ذلك ما تقدم بعض الدلالة على إيضاحه من تعصب كثير من المسلمين على أهل بيت النبي " عليهم السلام " الذين تقدمت روايتهم في صحاحهم عن نبيهم أن أهل بيته لا يفارقون كتابه ، وأن التمسك بهم أمان من الضلال ، واطراح المتعصبين وأتباعهم للاقتداء بأهل بيت نبيهم ، وكون كثير من البلاد فتح في خلافة عمر ، وتلقن أصحاب تلك البلاد سنن عمر في خلافته من نوابه رهبة ورغبة ، كما تلقنوا شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله ، فنشأ عليهما الصغير ومات عليهما الكبير ، ولم يعتقد أصحاب البلاد التي فتحت أن عمر تقدم على تغيير شئ من سنن نبيهم ، ولا أن أحدا من المسلمين يوافقه على ذلك ، فاضل عمر نوابه التابعين له وأضل نوابه من تبعهم ، فما أقرب وصفهم يوم القيامة بما تضمنه كتابهم " إذ تبرأ الذين اتُّبِعوا [من الذين اتَّبَعوا][3] ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتَّبَعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار " انتهى[4] , فتأمل فيه حتى ينفتح لك باب عظيم في رفع الغرابة من أمثال تلك الأمور مما كان معروفا فجعلوه منكرا وما كان منكرا فجعلوه معروفا .

الثالث : الاختلاف المتولد من اختلاف ترتيب السور فرتبه عثمان على الترتيب الموجود وأحرق غيرها مما كان على خلاف ترتيبه , وهو صريح الحاكم منهم , وفي شرح الوافية للسيد

(1) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : طرائف .
(2) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(3) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(4) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص 478 – 479 .

الكاظمي : وأما الثاني – أي الجمع الثاني – فلم يزد عثمان أن قصره على لغة قريش ورتب سوره على ما هو عليه الآن , نعم قصد إلى إتلاف ما لم يكن بهذا الترتيب وكتبه نسخا عديدة وبثه في البلدان , وحمل الناس على تلاوته والإعراض عنه .

وفيه : مضافا إلى منافاته لما ذكره بعضهم كالآلوسي وغيره من أنه لم يغير ترتيب السور ومنافاته لإحراق كل ما وجد من القرآن في كل صحيفة أو مصحف كما مر في حديث البخاري , وعدم منافاته لإسقاطه بعض الكلمات والآيات لم مر أن اختلاف الترتيب في السور لا يصير سببا للتشاح بين اثنين فضلا عن جماعة فيكون داعيا لهم إلى ارتكاب هذا الأمر العظيم , ثم اعلم أن في أخبارهم ما هو صريح في كون ترتيب السور توقيفي , وعليه جملة من علمائهم , فإن كان الموجود هو الثابت عن النبي صلى الله عليه واله فيلزم مخالفة امير المؤمنين عليه السلام وابن مسعود وأبي وسالم ومعاذ لأمره صلى الله عليه واله , أو جهلهم به لكون مصاحفهم على خلاف هذا الترتيب كما تقدم , وجلالة قدرهم جميعا عندهم وعلمهم بخصوص ما يتعلق بالمقام ينافي ذلك , وإلا فيلزم أن يحملهم عثمان على مخالفة ما ثبت عنه صلى الله عليه واله ولا يلتزمون به , وفي الإتقان : قال أبو بكر الأنباري أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه واله على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه واله فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن[1] , وقال الكرماني في البرهان : ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه واله يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه , وقال الطيبي أنزل القرآن أولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ [2] , وأخرج أحمد وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال : قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني ، وإلى براءة وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطول ، ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان : كان رسول الله صلى الله عليه واله مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشئ دعا بعض من كان يكتب ، فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيا كذا وكذا ، فإذا نزلت عليه الآية فيقول : ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله صلى الله عليه واله ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، فوضعتها في السبع الطول "[3] . ولهم في المقام أخبار متناقضة وكلمات متهافتة من أرادها راجعها .

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 171 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 171 .
(3) مسند احمد - ج 1 - ص 57 , سنن الترمذي - ج 4 - ص 336 – 337 , المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 330 .

الرابع : وجود منسوخ التلاوة في خلال المصاحف , وفيه مضافا إلى بطلان أصله وإنكار أبي وجوده في مصحفه وحضور ابن مسعود كما مر في العرضة الأخيرة التي تبين فيها بزعمهم المنسوخ من غيره وعدم شاهد عليه في تلك الأخبار أن جعل ذلك داعيا , والاعتماد على تمييز المنسوخ من غيره على شهادة عثمان أو زيد الذي صرحوا بأن استعانتهم به في الجمعين لذلك لكونه الذي شهد العرضة الأخيرة أو شهادة من تقدم ذكرهم ممن لا يثبت بشهادة جميعهم فضلا عن آحادهم باقة بقل في الشريعة , فكيف بخروج ما نزل للإعجاز عن القرآنية , اعتراف بضياع جملة من الآيات وفتح باب عظيم لهم للتحريف والنقصان , ومن جميع ذلك ظهر بطلان احتمال كون الغرض إخراج ما كتب من التأويل من بين التنزيل , والحمد لله الذي أرسل عليهم بأيدينا أحجارا من سجيل .

الدليل الثامن :

الأخبار الكثيرة التي رواها المخالفون زيادة على ما مر في المواضع السابقة الدالة صريحا على وقوع التغيير والنقصان في المصحف الموجود ولكثرتها ووثاقة بعض ناقليها ووجود الداعي على ترك روايتها لرجوعها بالآخرة إلى الطعن على الخلفاء تطمئن النفس بصدق مضمونها مضافا إلى عدم وجود الدواعي القريبة لهم لوضعها وعدم وجود معارض لها في أخبارنا , بل فيها من المؤيدات ما يجعلها قريبا من المتواترات :

أ – السيد علي خان في شرح الصحيفة عن أبي عبيد – صاحب كتاب الفضايل - بسنده عن ابن عمر ، قال : لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ، وما يدريه ما كله ، قد ذهب منه قرآن كثير . ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر[1] .

ب – الحاكم في المستدرك على ما نقل منه : عن أبي حرب بن أبي الأسود [عن أبيه][2] قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير انى قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير انى حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم[3] .

---

(1) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - السيد علي خان المدني - ج 5 - شرح ص 392 .
(2) ليس في المخطوطة خ ونقلناه من المصدر .
(3) لم أجده في المستدرك ونقلته من صحيح مسلم - ج 3 - ص 100 .

ج – السيوطي في الدر المنثور على ما نقله بعض المعاصرين من علماء الهند : أخرج مسلم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن أبي موسى الأشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير انى حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوفه الا التراب وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات أولها سبح الله ما في السماوات فأنسيناها غير انى حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة[1] .

د – السيوطي في الإتقان : أخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها المسبحات فأنسيناها غير أني حفظت منها (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا مالا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)[2] .

هـ - الشيخ الجليل فضل بن شاذان في الإيضاح فيما رواه عنهم : وقد سقط من نسختي سطور وهذا لفظ الباقي : ويتوب الله على من تاب * ولقد نزلت علينا سورة كنا نشبهها بالمسبحات فنسيناها غير أني أحفظ منها حرفا " أو حرفين : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة[3] .

و – السيوطي في الإتقان : أخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الأسدي عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك ولقد علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما أنت ولا أبوك اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق[4] .

ز – وفيه : أخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقمتك إن عذابك بالكافرين ملحق , قال ابن جريج حكمة البسملة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة[5] .

ح – وفيه وفي مجمع الزوايد : وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال أَمّنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين إنا نستعينك ونستغفرك[6] .

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 105 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 67 – 68 .

(3) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - هامش ص 224 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 178 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 178 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - ج 1 - ص 179 , مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 157 .

ط – وفيه : وأخرج البيهقي وأبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله : (ليس لك من الأمر شيء)[1] .

ي – السيوطي في الدر المنثور على ما نقل عنه : أخرج ابن الضريس عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال صليت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السورة الثانية قال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير كله ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وفي مصحف ابن عباس قراءة أبَي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك[2] .

يا – الراغب في المحاضرات : أثبت زيد بن ثابت سورتي القنوت في القرآن[3] .

يب – السيوطي في الإتقان والدر المنثور : عن أبي عبيدة قال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي وحدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) فإنا لا نجدها قال أسقطت فيما أسقط من القرآن[4] .

يج – وفيه عنه قال : حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)[5] .

يد – وفيه : عن الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال ما تقرءون ربعها يعني براءة[6] .

يه – وفيه : عنه عن مالك أن أولها لمّا سقط , سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها[7] .

يو – السيوطي في الدر المنثور كما نقل عنه : أخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب والله ما

---

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 179 .
(2) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 420 – 421 .
(3) محاضرات الأدباء – الراغب الأصفهاني – ج2 – ص448 .

(4) الإتقان في علوم القرآن - ج 2 - ص 68 , الدر المنثور - ج 1 - ص 106 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 68 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 68 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 177 .

تركت أحدا إلا نالت منه ولا تقرؤن منها مما كنا نقرأ إلا ربعها[1].

يز – وفيه : أخرج أبو الشيخ عن حذيفة قال ما تقرؤن ثلثها يعنى سورة التوبة[2] .

قلت : ويؤيد تلك الأخبار ما في الدر المنثور عن أبي عبيد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا أن لن يبقى منا أحد إلا ذكر فيها[3] .

وأخرج [أبو عوانة][4] وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قيل له سورة التوبة قال هي إلى العذاب أقرب ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحدا[5] , وعن أبي الشيخ عن عكرمة قال : قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة[6] , وعن تفسير الرازي : عن حذيفة : إنكم تسمونها سورة التوبة ، والله ما تركت أحدا إلا نالت منه[7] , وعن ابن عباس في هذه السورة قال : إنها الفاضحة ما زالت تنزل فيهم وتنال منهم حتى خشينا أن لا تدع أحدا[8] , فإن ظاهر تلك الأخبار أنه كان في تلك السورة ذكر معايب أكثر الصحابة ومثالبهم وليس في القدر الموجود منه إلا مذمة قليل منهم , فالباقي لا بد وأن يكون مما أسقط أو أسقطوه عنه وهو المطلوب , ويأتي هذا الخبر بطريق آخر .

يح – مسلم في صحيحه كما نقله بعض المعاصرين عن يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فأذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فأملت علي : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه واله[9] .

يط – السيوطي في الدر المنثور : أخرج عبد الرزاق والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن أبي رافع مولى حفصة قال استكتبتني حفصة مصحفا فقالت إذا أتيت على هذه الآية فتعال حتى أمليها عليك كما أقرئتها فلما أتيت على هذه الآية حافظوا على الصلوات قالت اكتب : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فلقيت أبي بن كعب فقلت أبا المنذر إن حفصة قالت كذا وكذا فقال هو كما قالت أوليس أشغل ما نكون عند

---

(1) الدر المنثور - ج 3 - ص 208 , المعجم الأوسط - الطبراني - ج 2 - ص 86 .
(2) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 3 - ص 208 .
(3) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 3 - ص 208 .

(4) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(5) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 3 - ص 208 .
(6) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 3 - ص 208 .
(7) تفسير الرازي - الرازي - ج 15 - ص 215 .
(8) تفسير الرازي - الرازي - ج 15 - ص 215 .
(9) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 2 - ص 112 .

صلاة الظهر في عملنا ونواضحنا ؟[1]

ك – وفيه : أخرج مالك وأبو عبيد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه واله فقالت إذا بلغت هذه الآية فأذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين وقالت أشهد أني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه واله[2] , وقال الحافظ الهيتمي المصري في مجمع الزوايد بعد نقل الخبر عن أبي يعلى : ورجاله ثقات[3] .

كا – وفيه : أخرج عبد الرزاق عن نافع أن حفصة دفعت مصحفا إلى مولى لها يكتبه وقالت إذا بلغت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فأذني فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر[4] .

كب – وفيه : أخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن أبي يونس مولى عائشة قال أمرتني عائشة وساق كما مر[5] .

كج – وفيه : أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن أم حميد بنت عبد الرحمن أنها سألت عائشة عن الصلاة الوسطى فقالت كنا نقرؤها في الحرف الأول على عهد النبي صلى الله عليه واله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين[6] .

كد – ابن حجر العسقلاني في فتح الباري كما نقله المعاصر : روى ابن المنذر من طريق عبيد الله بن رافع أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفا وذكر نحوه[7] .

كه – الزمخشري في الكشاف : عن حفصة أنها قالت لمن كتب لها المصحف : إذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى أمليها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقرؤها ، فأملت عليه : والصلاة الوسطى صلاة العصر (بدون الواو)[8][9] .

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 302 .
(2) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 302 .
(3) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 6 - ص 320 .
(4) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 302 .

(5) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 302 .
(6) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 302 .
(7) فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 148 .
(8) كذا في المخطوطة وليس موجودا في المصدر .
(9) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 376 , ومثله الراغب في محاضرات الأدباء – ج2 – ص448 .

كو – وفيه : روى عن عائشة وابن عباس : والصلاة الوسطى وصلاة العصر بالواو[1] .

كز – السيد الأجل علي بن طاووس في فلاح السائل : روى الْحَاكِمُ النَّيْشَابُورِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ تَارِيخِ نَيْشَابُورَ مِنْ طَرِيقِهِمْ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ السُّلَمِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَمَرَتْ حَفْصَةُ ابْنَةُ عُمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهَا مُصْحَفٌ فَقَالَتْ لِلْكَاتِبِ إِذَا أَتَيْتَ إلى[2] آيَةِ الصَّلَاةِ فَأَرِنِي حَتَّى آمُرَكَ أَنْ تَكْتُبَهَا كَمَا سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله , فَلَمَّا أَرَاهَا أَمَرَتْهُ أَنْ يَكْتُبَ حٰافِظُوا عَلَى الصَّلَوٰاتِ وَ الصَّلاٰةِ الْوُسْطىٰ وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ . قال السيد رحمه الله : ذكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني في الجزء الأول من كتاب جمع المصاحف ستة أحاديث أن ذلك كان في مصحفها – أي عائشة- و ثماني أحاديث أنه كذلك في مصحف حفصة و روى حديثين أن ذلك كان كذلك في مصحف أم سلمة[3] .

كح – البخاري في كتاب البيوع من صحيحه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله ليس عليكم جناح في مواسم الحج (أن تبتغوا فضلا من ربكم)[4] قرأ ابن عباس كذا[5] .

كط – البخاري في كتاب التفسير من صحيحه عن محمد قال : أخبرني ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتّجروا في المواسم فنزلت : ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج[6] .

ل – السيوطي في الإتقان : قرأ ابن الزبير (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم)[7] .

لا – الثعلبي في تفسيره كما نقله الطبرسي وغيره بإسناده عن أبي نضرة قال : (سألت ابن عباس عن المتعة ، فقال : أما تقرأ سورة النساء ؟ فقلت : بلى . فقال : فما تقرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) قلت لا أقرؤها هكذا . قال ابن عباس : والله هكذا أنزلها الله تعالى - ثلاث مرات "[8] .

لب – وفيه : بإسناده عن سعيد بن جبير أنه قرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)[9] .

---

(1) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 376 .

(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : عَلَى .
(3) فلاح السائل – السيد علي بن طاووس – ج1 – ص94 .
(4) كذا في المخطوطة خ وليس موجودا في المصدر .
(5) صحيح البخاري - البخاري - ج 3 - ص 15 .
(6) صحيح البخاري - البخاري - ج 5 - ص 158 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 209 .
(8) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 61 .
(9) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 61 .

لج – الشيخ فضل بن شاذان في الإيضاح من طريق العامة عن هشام عن ابن جريج عن عطاء في حديث قال : سمعت ابن عباس يراها الآن حلالا , وأخبرني أنه كان يقرأ : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى[1] .

لد – وفيه : عن بشر بن المفضل قال : حدثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة قال : سألت ابن عباس عن متعة النساء فقال : أو ما تقرأ سورة النساء ؟ قلت : بلى ، قال : وما تقرؤ فيها : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى " ؟ قال : لو قرأتها هكذا لم أسألك عنها قال : فإنها كذلك[2] .

له – وفيه : عن وكيع قال : حدثنا عيسى القاري عن عمر بن مرة عن سعيد بن جبير أنه قرأ : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى[3] .

وقال الرازي في تفسيره : الطريق الثاني : أن نقول : هذه الآية مقصورة على بيان نكاح المتعة ، وبيانه من وجوه : الأول : ما روي أن أبي بن كعب كان يقرأ * (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن) * وهذا أيضا هو قراءة ابن عباس ، والأمة ما أنكروا عليهما في هذه القراءة ، فكان ذلك إجماعا من الأمة على صحة هذه القراءة[4] , ولم يتعرض في مقام الجواب عن حجج المجوزين لمنع تلك القراءة وعدم صحتها فتأمل .

لو – الحاكم في المستدرك كما في تفسير الشيخ أبي الحسن الشريف من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجئ يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة ، يقول المصحف : [يا رب][5] حرّفوني ومزّقوني ، ويقول المسجد : يا رب عطّلوني وضيّعوني ، وتقول العترة : يا رب قتلونا وطردونا وشرّدونا ، وجثوا باركين[6] للخصومة ، فيقول الله جل جلاله : (ذلك إلي)[7] وأنا أولى بذلك[8] , ويأتي وجه الدلالة في هذا الخبر إن شاء الله .

لز – وفيه عن أبي عبيد في فضائله عن ابن راهويه[9] أن عثمان كتب في آخر المائدة لله ملك السماوات والأرض والله سميع بصير[10] .

لح – السيوطي في الإتقان : أخرج ابن أشته وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى * (مثل نوره كمشكاة) * قال هي خطأ من الكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل

(1) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 438 – 440 .
(2) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 441 – 442 .
(3) الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 442 .
(4) تفسير الرازي - الرازي - ج 10 - ص 51 .
(5) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(6) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : فاجثوا للركبتين .
(7) كذا في المخطوطة خ وليس في المصدر .
(8) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 174 – 175 , وعنه بحار الأنوار - ج 7 - ص 222 – 223 .
(9) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : أبي الزاهرية .
(10) أخرجه السيوطي في الدر المنثور - ج 2 - ص 350 , وأخرجه في كنز العمال - المتقي الهندي - ج 2 - ص 599 .

نور المشكاة إنما هي مثل نور المؤمن كمشكاة[1] .

لط – الثعلبي في تفسيره كما نقله غير واحد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي " وقال : هكذا أنزلت[2] .

م – البخاري في كتاب التفسير من صحيحه عن الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث طويل أنه كان يقرأ : وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا[3] , وكان يقرأ : وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين[4] , ورواه في موضع آخر عن قتيبة عن سفيان ابن عيينة عن عمرو مثله .

ما – الشيخ أبو الحسن في تفسيره عن الخطيب بإسناده عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف : ألم يكن فيما تقرأ قاتلوا في الله آخر مرة كما قاتلتم أول مرة ؟ قال : متى ذاك ! قال : إذا كانت بنو أمية الامراء وبنو مخزوم الوزراء[5] .

مب – الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه كما نقله الشيخ يحيى بن بطريق الحلي في العمدة والسيد صاحب غاية المرام عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي عن أبي : علي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن جابر في حديث : وأنزل الله تعالى على أثر ذلك : " فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون " بعلي " أو نرينك , إلى أن قال : ثم نزلت : " فاستمسك بالذي أوحى إليك – في علي - إنك على صراط مستقيم " . وإن عليا لعلم للساعة " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون " عن علي بن أبي طالب[6] .

مج – مالك في موطأه كما نقل عنه بعض المعاصرين في كتابه : أنه سأل ابن شهاب عن قول الله تبارك وتعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فاسعوا إلى ذكر الله فقال ابن شهاب : كان عمر بن الخطاب يقرؤها إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله [7].

مد – السيوطي في الدر المنثور : أخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة [وابن المنذر][8] وابن الأنباري في المصاحف عن خرشة [بن][9] الحر قال رأى معي عمر

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 542 .
(2) نقله عن الثعلبي ابن البطريق في العمدة - ص 99 , وفي الغدير - الأميني - ج 1 - ص 217 .
(3) صحيح البخاري - ج 5 - ص 233 .
(4) صحيح البخاري - ج 5 - ص 234 .
(5) رواه عن الخطيب كنز العمال - المتقي الهندي - ج 11 - ص 271 .
(6) العمدة - ابن البطريق - ص 448 . غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج4 – ص140 .
(7) موطأ مالك – ج1 – ص106 .
(8) ليس في المخطوطة خ واثبتناه من المصدر .
(9) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .

بن الخطاب لوحا مكتوبا فيه إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله فقال من أملى عليك هذا ؟ قلت أبي بن كعب قال إن أبَيّا أقرؤنا للمنسوخ قرأها فامضوا إلى ذكر الله[1] .

مه – وفيه : أخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال قيل لعمر إن أُبَيّا يقرأ فاسعوا إلى ذكر الله قال عمر أبَي أعلمنا بالمنسوخ وكان يقرؤها فامضوا إلى ذكر الله[2] .

مو – وفيه : أخرج الشافعي في الأم وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا فامضوا إلى ذكر الله[3] .

مز – وفيه : وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال لقد توفى عمر وما يقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا فامضوا إلى ذكر الله[4] .

مح – وفيه : أخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرة قبل أن يمسها فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وقرأ النبي صلى الله عليه واله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن[5] .

مط – وفيه : أخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه واله قرأ فطلقوهن في قبل عدتهن[6] .

ن – أخرج عبد الرزاق وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس أنه كان يقرأ فطلقوهن لقبل عدتهن[7] .

نا – وفيه : أخرج ابن الأنباري عن ابن عمر أنه قرأ فطلقوهن لقبل عدتهن[8] .

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 219 .

(2) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 219 .
(3) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 219 .
(4) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 219 .
(5) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 229 .
(6) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 229 – 230 .
(7) المصنف – عبد الرزاق الصنعاني – ج6 – ص303 , معرفة السنن والآثار – البيهقي – ج5 – ص449 .
(8) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 230 .

نب - وفيه : أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي عن مجاهد أنه كان يقرأ فطلقوهن لقبل عدتهن[1] .

نج - عن ابن عباس قال : كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة . وعمر على بغل و أنا على فرس ، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر , الخبر[2] .

ند – وفيه وفي الكشاف والمجمع : كان عمر يقرأ : غير المغضوب عليهم وغير الضالين[3] .

نه – وفيه : قرأ عبد الله بن الزبير صراط من أنعمت عليهم[4] .

نو – وفيه : قرأ بدل كالعهن المنفوش كالصوف المنفوش[5] .

نز – وقرأ بدّل فهي كالحجارة أو أشد قسوة , فكانت كالحجارة[6] .

نح – وفيه : وقرأ أبو بكر وجاءت سكرة الحق بالموت[7] .

نط – وفيه : قرأ : اصبروا وصابروا (واربطوا)[8] ورابطوا[9] .

س – وفيه : وقرأ بعضهم : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم[10].

سا – وفيه : و قرأ بعضهم إن هذا أخي له تسع[11] وتسعون نعجة أنثى[12] .

سب – وفيه : وقرأ والسارق[13] والسارقات فاقطعوا أيديهما[14] .

---

(1) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 230 .
(2) محاضرات الأدباء – ج2 – ص496 .
(3) محاضرات الأدباء – ج2 – ص449 , الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 73 , تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 67 .
(4) محاضرات الأدباء – ج2 – ص449 .

(5) محاضرات الأدباء – ج2 – ص448 .
(6) محاضرات الأدباء – ج2 – ص448 .
(7) محاضرات الأدباء – ج2 – ص449 .
(8) كذا في المخطوطة خ وليس في المصدر .
(9) محاضرات الأدباء – ج2 – ص449 .
(10) محاضرات الأدباء – ج2 – ص449 .
(11) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : تسعة .
(12) محاضرات الأدباء – ج2 – ص449 .
(13) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : السارقون .
(14) محاضرات الأدباء – ج2 – ص449 .

سج – وفيه : وقرأ : إن الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم أكثرهم لا يعقلون[1] .

سد – وفيه : وقرأ سعد : فإن كان له أخ أو أخت من أبيه , قال الراغب : ومثل هذا كثير فلنقتصر على هذا القدر[2] , ذكر ذلك في باب ما روي في القرآن من الزيادة .

سه – الشيخ أبو الحسن الشريف في تفسيره عن كتاب عبد الرزاق وكتاب ابن المنذر بسندهما عن [أبي][3] عبد الرحمن السلمي قال : قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر إن الله يقول وآتيتم إحداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر إن امرأة خاصمت عمر فخصمته[4] .

سو – وفيه : روى ابن جرير وابن الأنباري وغيرهما عن عكرمة أن عمر ابن الخطاب كان يقرأ : وإن كاد مكرهم بالدال المهملة[5] .

سز – أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي في كتابه على ما نقله عنه السيد الأجل علي بن طاووس في الباب الرابع والعشرون بعد المائة من كتاب اليقين عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي العدل وعلي بن أحمد بن حاتم التميمي وعلي بن العباس البجلي وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري والحسن بن السكن الأسدي الكوفيون ، قالوا : حدثنا عبابة بن يعقوب ، قال : أخبرنا علي بن هاشم بن زيد عن أبي الجارود ، وزياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكيال عن مالك بن ضمرة[6] الروّاسي عن أبي ذر الغفاري ، قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : * (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) * ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ترد أمتي يوم القيامة على خمس رايات : فأولها مع عجل هذه الأمة ، فآخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه وجوه أصحابه . فأقول : ما فعلتم بالثقلين ؟ فيقولون : أما الأكبر فحرقناه ومزقناه ، وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه ، فأقول : ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم . فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة . ثم ترد علي راية فرعون هذه الأمة ، فأقوم فآخذ بيده ثم ترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما فعلتم بالثقلين بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فمزقناه وأما الأصغر فبرئنا منه ولعناه . فأقول : ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ، فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة . ثم ترد علي راية ذي الثدية معها أول خارجة وآخرها ، فأقوم فآخذ بيده فترجف قدماه وتسود وجهه ووجوه أصحابه ،

فأقول : ما فعلتم بالثقلين بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فمرقنا منه ، وأما الأصغر فبرئنا منه ولعناه . فأقول : ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة . ثم ترد علي راية أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، فأقوم فآخذ

---

(1) لم أجد هذا في محاضرات الراغب .
(2) محاضرات الأدباء – ج2 – ص449 .
(3) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(4) أخرجه في الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 133 .
(5) ذكر مثله الطبري في تفسيره ج13 – ص321 .
(6) كذا في المصدر وفي المخطوطة : حمزة .

بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما فعلتم بالثقلين بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا . فأقول : ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين ، وهو قول الله عز وجل : * (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)[1] , وإنما ذكرنا تمام الخبر تبركا بذكر مثالب القوم ومناقب الأئمة الراشدين من لسان المخالفين , ويأتي إن شاء الله أن الظاهر من التحريف تحريف اللفظ لا المعنى .

سح – صاحب كتاب دبستان المذاهب بعد ذكر أصول عقايد الشيعة ما معناه : وبعضهم يقولون أن عثمان أحرق المصاحف وأتلف السور التي كانت في فضل علي وأهل بيته عليهم السلام , منها هذه السورة : بسم الله الرحمن الرحيم , يا أيها الذين آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم , نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم , إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات النعيم , والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم , ظلموا أنفسهم وعصوا لوصي الرسول أولئك يسقون من حميم , إن الله الذي نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم , قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم , إن الله قد أهلك عادا وثمود بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون , وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين , ليكون لكم آيته وإن أكثرهم فاسقون , إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون , إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم , يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون , قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي (معرضون)[2] , مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم , إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم , وإن عليا من المتقين , وإنا لنوفيه حقه يوم الدين , ما نحن عن ظلمه بغافلين , وكرمناه على أهلك أجمعين , فإنه وذريته لصابرون , وإن عدوهم إمام المجرمين , قل للذين كفروا بعدما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون , يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن

يتوليه من بعدك يظهرون , فأعرض عنهم إنهم معرضون إنا لهم محضرون , في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون , إن لهم في جهنم مقاما عنه لا يعدلون , فسبح باسم ربك وكن من الساجدين , ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون , فاصبر فسوف يبصرون , ولقد اتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين , وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون , ومن يتول عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسأل عن الناكثين , يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين امنوا عهدا , فخذه وكن من الشاكرين , إن عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الآخرة

---

(1) اليقين - السيد ابن طاووس - ص 329 – 330 .

(2) كذا في المخطوطة وهو لحن واضح .

ويرجو ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون سيجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون إنا بشرناك بذريته الصالحين , وإنهم لأمرنا لا يخلفون , فعليهم مني صلوات ورحمة أحياءا وأمواتا يوم يبعثون , وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون , والحمد لله رب العالمين .

قلت : ظاهر كلامه أنه أخذها من كتب الشيعة ولم أجد لها أثرا فيها , غير أن الشيخ محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني ذكر في كتابه المثالب على ما حكي عنه أنهم أسقطوا من القرآن تمام سورة الولاية ولعلها هذا السورة والله العالم .

سط – علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة من طريق العامة عن زر عن عبد الله قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه واله : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليا مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)[1] .

ع – الشيخ محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه في المناقب المائة من طريق المخالفين السادس والخمسون عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة أسري بي إلى السماء السابعة سمعت نداء من تحت العرش : إن عليا آية الهدى (وحبيب من يؤمن بي بلغ عليا)[2] . فلما (نزل عن السماء نسي)[3] ذلك فأنزل الله تعالى [يا أيها الرسول] بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته , الآية[4] .

عا – صاحب غاية المرام عن أبي نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (سلام على آل يس) قال : آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله[5] .

عب – وفيه : عنه – يعني أبا نعيم الاصفهاني - في كتابه الموسوم بنزول القرآن في علي عن مرة عن عنبسة أنه كان يقرأ هذه الآية * (وكفى الله المؤمنين القتال) * بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)[6] .

عج – ابن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة الخامس والثمانون : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : (لمّا)[7] قام عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه

وآله فقال : إنك لا تزال تقول لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليا عليه السلام . فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا غليظ يا أعرابي أما تسمع قول الله تعالى { هذا صراط علي مستقيم } ؟[8]

---

(1) كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج 1 - ص 326 .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : ووصي حبيبي ، فبلغ .
(3) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : نزلت من السماء نسيت .
(4) مائة منقبة - محمد بن أحمد القمي - ص 89 – 90 .
(5) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام – السيد هاشم البحراني – ج4 – ص136 .
(6) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام – السيد هاشم البحراني – ج4 – ص272 - 273 .
(7) كذا في المخطوطة خ وليس في المصدر .
(8) مائة منقبة - محمد بن أحمد القمي - ص 160 – 161 .

عد – الزمخشري في الكشاف : وقراءة أهل البيت زوجتكها[1] , وقيل لجعفر بن محمد : أليس تقرأ على غير ذلك ؟ فقال : لا والذي لا إله إلا هو ما قرأتها على أبي إلا كذلك ، ولا قرأها الحسن بن علي على أبيه إلا كذلك ، ولا قرأها علي بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه واله إلا كذلك[2] .

عه – وفيه : قرأ علي عليه السلام أمثال الجنة على الجمع[3] .

عو – وفيه : قرأ علي عليه السلام وابن عباس وزيد بن علي وجعفر بن محمد وعكرمة : يحفظونه بأمر الله[4] .

عز – الطبرسي في مجمع البيان : وروت العامة عن علي عليه السلام أنه قرأ عنده رجل (وطلح منضود) فقال : ما شان الطلح ؟ إنما هو وطلع كقوله . : (ونخل طلعها هضيم) فقيل له : ألا تغيره ؟ فقال : إن القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك[5] .

عح - محمد بن بحر الرهني في كتابه كما في منبع الحياة للسيد المحدث الجزايري مرسلا الصحابة يقولون لنبيهم عليه الصلاة والسلام على الحوض إذا سألهم : كيف خلفتموني في الثقلين من بعدي : أما الأكبر فحرفناه وبدلناه وأما الأصغر فقلينا ثم يذادوا عن الحوض[6] , ذكر ذلك في مقام الطعن على القراء السبعة .

عط – أبو إسحاق إبراهيم الزجاج في إعراب القرآن على ما حكى عنه في سعد السعود : أن سعد بن أبي وقاص قرأ يسألونك الأنفال[7] .

قلت : يأتي أنه قراءة أهل البيت عليهم السلام .

ف – عبد الرشيد ين الحسين بن محمد الاسترابادي في كتاب تأويل الآيات التي تعلق بها أهل الضلال كما في الكتاب المذكور : روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا علي بن موسى الرضا عليهما السلام عند المأمون لعنه

الله بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان فقال الرضا عليه السلام : نعم ، أخبروني عن قول الله عز وجل (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على سراط مستقيم) فمن عنى بقوله ياسين ؟ قالت العلماء : ياسين محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه

---

(1) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 263 .
(2) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 263 .
(3) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 534 .
(4) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 352 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 9 - ص 364 .
(6) منبع الحياة – السيد نعمة الله اجزائري – ج1 – ص69 .
(7) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 275 .

أحد ، فقال أبو الحسن عليه السلام : فإن الله أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من غفل[1] ، وذلك أن الله عز وجل لا[2] يسلم على أحد إلا [على][3] الأنبياء . فقال (سلام على نوح في العالمين) (سلام على إبراهيم) (سلام على موسى وهارون) ولم يقل : سلام على آل نوح ولا آل إبراهيم ولا آل موسى وهارون وقال (سلام على آل ياسين) يعني آل محمد صلى الله عليه وآله[4] .

فا – السيوطي في الإتقان : أخرج الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ (متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان)[5] . ورواه البزار أيضا كما في مجمع الزوائد[6] .

فب – وفيه : أخرج الحاكم من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرأت أعين)[7] .

فج – وفيه : وأخرج عن ابن عباس أنه صلى الله عليه واله قرأ * (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) * بفتح الفاء .

فد – وفيه : وأخرج عن عائشة أنه صلى الله عليه واله قرأ * (فرُوح وريحان) * يعني بضم الراء[8] .

فه – الكشاف : قرأ زيد بن علي عليهما السلام ربَّ العالمين بالنصب على المدح[9] .

فو – وفيه : قرأ غير المغضوب عليهم بالنصب على الحال ، وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه واله وعمر بن الخطاب ورويت عن ابن كثير[10] .

فز – السيوطي في الإتقان : أخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم أبي إياس تكلم فيه الذهبي لهذا

الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضا إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد[11].

---

(1) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : عقله , وهو الصحيح .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : لم , وهو الصحيح .
(3) ليس في المخطوطة خ وأثبتناه من المصدر .
(4) تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج 2 - ص 500 – 501 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 208 .
(6) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 156 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 208 .
(8) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 208 .
(9) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 53 .
(10) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 71 .
(11) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 190 .

قلت : الموجود أقل من النصف وتقدم بطلان نسخ الرسم مع أن الأجر على التلاوة ينافي الحمل المذكور وإن صح أصله وليس في المتن نكارة بها يضعف ناقله , ولكن الغريق يتشبث بكل حشيش .

فح – الكشاف : وفى مصحف الحرب[1] بن سويد صاحب عبد الله وكانوا أهلها وأحق بها ، وهو الذي دفن مصحفه أيام الحجاج لعنه الله[2] .

فط – الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي في مجمع الزوايد : عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب وما يقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات[3] .

ص – وفيه عن الطبراني بإسناده عن ابن عباس أنه كان يقرأ (قلوبنا غلف) مثقلة[4] .

صا – وفيه : عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه واله قرا (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين) بنصب النفس ورفع العين - قلت رواه أبو داود غير قوله نصب النفس ورفع العين - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح[5] .

صب - وفيه : عن عائشة قالت قرأها رسول الله صلى الله عليه واله (إنه عمل غير صالح) . رواه الطبراني في الأوسط[6] .

---

(1) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : الحرث .
(2) الكشاف - الزمخشري - ج 3 - شرح ص 549 .
(3) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 28 .
(4) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 154 .

(5) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 154 .
(6) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 155 .

الدليل التاسع :

إن الله تبارك وتعالى قد ذكر أسامي أوصياء خاتم النبيين وابنته الصديقة الطاهرة عليهم السلام وبعض شمائلهم وصفاتهم في تمام الكتب المباركة التي أنزلها على رسله وصرح فيها بوصايتهم وخلافتهم وأن ختمها بهم , وذلك إما للعناية التامة بتلك الأمم ليتبركوا بتلك الأسامي التي وجدوها في صحف نبيهم بهذه الصفات الشريفة ويجعلونها وسيلة لإنجاح سؤلهم وإنجاز مأمولهم وكشف ضرهم ودفع بأسهم على ما يظهر من جملة من الأخبار , أو لارتفاع قدرهم وإعلاء شأنهم بذكرهم قبل ظهورهم بهذه الصفات الكاشفة عن بلوغهم أشرف محل المكرمين وأعلى منازل المقربين , أو بما يقتضي كون معرفتهم بها كمعرفة الله جل جلاله واجبة على جميعهم وأنهم إنما بعثوا إلى العباد لذلك وأرسلوا لتعليمهم تلك المسالك وهذا ظاهر كثير من الأخبار , خصوصا فيما ورد في علة عذابهم بما ترجع إلى آبائهم عن قبول ولايتهم عليهم السلام .

وعلى تلك الوجوه الراجعة حقيقة إلى أمر واحد , كيف يحتمل المنصف أن يهمل الله تعالى ذكر أساميهم في كتابه المهيمن على جميع الكتب الباقي على مر الدهور الواجب التمسك به إلى قيام الساعة ولا يعرفهم لأمة نبيه الذين هم أشرف من جميع الأمم السالفة والعناية بتكميلهم أشد واستحكام أمرهم عليهم السلام ورفع قدرهم وإعلاء ذكرهم بدرجهم فيه أظهر , ووجوب طاعتهم ومودتهم على هذه الأمة أشد من غيرهم وهو أهم من غيره من الواجبات التي تكرر ذكرها في الكتاب الكريم , وهذا الوجه بظاهره وإن كان مجرد الاستبعاد إلا أن مرجعه حقيقة إلى الاستقراء التام أو إلى تنقيح المناط القطعي , يظهر ذلك بعد المراجعة إلى أخبار الباب والتأمل فيها بعين الانصاف , وملاحظة شدة الاهتمام في تلك الكتب بهذا الأمر مع أنه لو كان استبعادا لكان أحسن مما ذكره النافون في حججهم بما حاصله استبعاد سقوط شيء من القرآن مع شدة اهتمام الصحابة في حفظه وحراسته , وهو عمدة ما لهم في هذا المقام كما يأتي , فالواجب علينا أن نسوق تلك الأخبار ليزول الريب عن القلوب والغشاوة عن الأبصار فنقول :

أخرج الصدوق رحمه الله في المجلس الثامن والثمانين في أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم [بن هاشم][1] ، عن بن سنان عن زياد بن المنذر عن ليث بن سعد ، قال : قلت لكعب وهو عند معاوية : كيف تجدون صفة مولد النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهل تجدون لعترته فضلا ؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه فأجرى الله عز وجل على لسانه ، فقال : هات - يا أبا إسحاق رحمك الله - ما عندك ؟ فقال كعب : إني قد قرأت اثنين وسبعين كتابا كلها أنزلت من السماء ، وقرأت صحف دانيال كلها ، ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته ، وأن اسمه لمعروف ، ثم ذكر ما يتعلق بمولده , إلى أن قال : ونجد في الكتب أن عترته خير الناس بعده ، وأنه لا يزال الناس في أمان من العذاب ما دام من

(1) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .

عترته في دار الدنيا خلق يمشي . فقال معاوية : يا أبا إسحاق ، ومن عترته ؟ قال كعب : ولد فاطمة . فعبس وجهه ، وعض على شفتيه ، وأخذ يعبث بلحيته . فقال كعب : وإنا نجد صفة الفرخين المستشهدين ، وهما فرخا فاطمة ، يقتلهما شر البرية ، قال : ومن يقتلهما ؟ قال : رجل من قريش . فقام معاوية وقال : قوموا إن شئتم ، فقمنا[1] .

وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية علي صلى الله عليهما والهما[2].

وفي تفسير العياشي[3] عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام أنه قال : من دفع فضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع من بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة ، فإنه ما نزل شئ منها إلا وأهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى والإقرار بالنبوة : الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليه السلام[4] .

وفي إكمال الدين في حديث بحيرا الراهب وبشارته بالنبي صلى الله عليه واله أنه قال لأبي طالب عليه السلام : أما أنت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحتفظ فيه وصية أبيك فإن قريشا ستهجرك فيه فلا تبال ، وإني أعلم أنك لا تؤمن به ظاهرا ولكن ستؤمن به باطنا ، ولكن سيؤمن به ولد تلده وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السماوات البطل الهاصر ، والشجاع الأنزع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام ، فقال أبو طالب : والله قد رأيت كل الذي وصفه بحيرى وأكثر[5] .

وفي تفسير الإمام عليه السلام قال الحسن بن علي عليهما السلام : من دفع فضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع من بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور

وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة ، فإنه ما نزل شئ منها إلا وأهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة : الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليه السلام[6] .

---

(1) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 698 – 700 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 437 .
(3) كذا في المخطوطة خ ولم أجده فيه والصحيح أنه في تفسير الإمام العسكري عليه السلام.
(4) تفسير الإمام العسكري (ع) - ص 88 – 89 .
(5) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص 187 .
(6) تفسير الإمام العسكري (ع) - ص 88 – 89 . وقد كرره هنا لاشتباهه بوجوده في تفسير العياشي .

ما في صحيفة أبي البشر آدم على نبينا واله وعليه السلام :

وفي الأربعين للشيخ أسعد بن إبراهيم الحنبلي , الحديث العشرون عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما خلق الله آدم (عليه السلام) سأل ربه أن يريه من يكون من ذريته من الأنبياء والأوصياء والمقربين ، فأنزل الله إليه صحيفة قرأها كما علمها الله ، إلى أن انتهى إلى محمد النبي (صلى الله عليه وآله) . فوجد عند اسمه اسم علي (عليه السلام) . فقال : هذا نبي ولا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله) . قيل له : لا بل هذا وارث علمه ، ووصيه , فلما وقع آدم في الخطيئة وتوسل إلى ربه ، جعل عليا ممن توسل به وبأهل بيته , ورواه الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في الروضة مع اختلاف يسير[1] .

وقال السيد الجليل علي بن طاووس في خلال أعمال يوم المباهلة من كتاب الإقبال : روينا بالأسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبى المفضل محمد بن المطلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة ، ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجة ، فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة ، لا حاجة إلى ذكر أسمائهم ، لأن المقصود ذكر كلامهم ، قالوا : لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة ، وانقادت له العرب ، وأرسل رسله ودعاته إلى الأمم ، وكاتب الملكين ، كسرى وقيصر ، يدعوهما إلى الاسلام ، وإلا أقرا بالجزية والصغار ، وإلا أذنا بالحرب العوان ، أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بنى عبد المدان وجميع بنى الحارث بن كعب ، ومن ضوي إليهم ، ونزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك في دين النصرانية من الأروسية والسالوسية وأصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية ، إلى أن ذكر ورود رسل النبي صلى الله عليه واله إليهم وأنهم اجتمعوا للمشورة في بيعتهم العظمى وأسرعت إليهم القبائل من مذحج ، وعك وحمير وأنمار ، ومن دنا منهم نسبا ودارا من قبائل سبا كلهم , فتكلم رؤسائهم كأبي حامد حصين بن علقمة - أسقفهم الأول صاحب مدارسهم , وزعيم بنى الحارث بن كعب وأمير حروبهم كرز بن سبرة الحارثي ، وأمير رأيهم العاقب عبد المسيح بن شرحبيل ، والسيد أسقف نجران اهتم بن النعمان ، وجهير بن سراقة البارقي من زنادقة نصارى وحارثة بن أثال من ربيعة من نزار في أمر النبي صلى الله عليه واله أربعة أيام , وذكر في هذا الخبر الشريف جميع كلماتهم , إلى ان

اتفقت كلمتهم النظر إلى الكتب المباركة والعمل بما فيها , فمضى غلام وأتى بالجامعة يحملها على رأسه لا يكاد يتماسك بها اثقلها , ففتح أبو حارثة طرفها واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عزو جل جلاله وما ذرء وما برء في أرضه وسمائه وما وصلهما جل جلاله من ذكر عالميه ، وهي الصحيفة التي ورثها شيث عن أبيه آدم عليه السلام عما دعا من الذكر المحفوظ . فقرء القوم السيد والعاقب وحارثة في الصحيفة تطلبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس إليهم مضجون مرتقبون لما يستدرك من ذكرى ذلك ، فألفوا في المصباح[2] الثاني من فواصلهما : بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم ، معقب الدهور وفاصل الأمور ، سبقت

---

(1) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 165 – 166 .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : المسباح .

بمشيتي الأسباب وذللت بقدرتي الصعاب ، فأنا العزيز الحكيم الرحمان الرحيم ، أرحم وأترحم ، سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي ، خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجتي ، ألا إني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي ، أبرم ذلك من لدن أول مذكور من بشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي ، ذاك الذي أجعل عليه صلواتي وأسلك في قلبه بركاتي وبه أكمل أنبيائي ونذري . قال آدم عليه السلام : إلهى من هؤلاء الرسل ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرفت ؟ قال : كل من ذريتك وأحمد عاقبهم ، قال : رب بما أنت باعثهم ومرسلهم ؟ قال : بتوحيدي ، ثم أقفي ذلك بثلاثمائة وثلاثين شريعة ، أنظمها وأكملها لأحمد جميعا فاذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الإيمان بي وبرسلي أن أدخله الجنة ، ثم ذكر ما جملته : أن الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الأنبياء عليهم السلام وذريتهم ونظرهم آدم . ثم قال ما هذا لفظه : ثم نظر آدم عليه السلام إلى نور قد لمع فسد الجو المنخرق ، فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سمى حتى بلغ ملكوت السماء ، فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا الأكناف به قد تضوعت طيبا وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه أشبه شئ به أرجا ونورا ويتلوها أنوار من بعدها تستمد منها ، وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونشرها ، ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها ونظر ، فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جدا جدا ، وبعض هذه أضوء من بعض وهي في ذلك متفاوتة جدا ، ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة وأوب ، فأقبلوا كذلك حتى ملؤوا القاع والأكم فإذا هم أقبح شئ صورا وهيئة وأنتنه ريحا . فبهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك وقال : يا علام[1] الغيوب وغافر الذنوب وياذا القدرة القاهرة والمشية الغالبة من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له ؟ فأوحى الله عزو جل إليه : يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي ، هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون ، وهذا أحمد سيدهم وسيد بريتي ، اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي ، فأنا المحمود وهو محمد ، وهذا صنوه ووصيه ، آزرته به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه ، وهذه سيدة إمائي والبقية في علمي من أحمد نبيي ، وهذان السبطان والخلفان لهم ، وهذه الأعيان الصادع[2] نورها أنوارهم بقية منهم ، ألا إن كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت ، فكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي .

ونظر فإذا شبح في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا ، فقال الله تبارك وتعالى : وبعبدي هذا السعيد أفك عن عبادي الأغلال وأضع عنهم الآصار وأملء أرضي به حنانا ورأفة وعدلا كما ملئت من قبله قسوة وجورا . قال آدم عليه السلام : رب أن الكريم من كرّمت وإن الشريف من شرّفت ، وحق يا الهي لمن رفعت وأعليت أن يكون كذلك ، فياذا النعم التي لا تنقطع والاحسان الذي لا يجازى ولا ينفد ، بم بلغ عبادك هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك ، وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين ؟ قال الله تبارك وتعالى : إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمان الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب ، أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون ، وما لا يكون كيف لو كان يكون ، وإني اطلعت يا

---

(1) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : عالم .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : المضارع .

عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيائي ورسلي ، فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي وألزمتهم عبء حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحيي ، ثم ألقيت بمكانتهم تلك في منازلهم حوامهم وأوصيائهم من بعدى ودائع حجتي والسادة في بريتي ، لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم ذلك إني بهم وبقلوبهم لطيف خبير ، ثم اطلعت على قلوب المصطفين من رسلي ، فلم أجد فيهم أطوع ولا أنصح لخلقي من محمد خيرتي وخالصتي ، فاخترته على علم ورفعت ذكره إلى ذكرى ، ثم وجدت قلوب حامته اللاتي من بعده على صبغة قلبه فألحقهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي وأوكار حكمتي ونوري ، وآليت بي ألّا أعذب بناري من لقيني معتصما بتوحيدي وجعل مودتهم أبدا[1] .

ما في صحيفة شيث النبى عليه السلام

وفي الخبر المذكور : ثم أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي انتهى ميراثها إلى إدريس النبي عليه السلام ، قال : وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم ، وهو الذي كتب به من بعد نوح عليه السلام من ملوك الهياطلة وهم النماردة ، قال : فاقتص القوم الصحيفة وأفضوا منها إلى هذا الرسم . قال : اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته ، وهو يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان ، فخبرهم فيما اقتص عليهم ، قال : إن بنى أبيكم آدم عليه السلام الصلبية وبنى بنيه اختصموا فيما بينهم وقالوا : أي الخلق عندكم أكرم على الله عز وجل وارفع لديه مكانه وأقرب منه منزلة ؟ فقال بعضهم : أبوكم آدم عليه السلام خلقه الله عز وجل بيده واسجد له ملائكته وجعله الخليفة في ارضه وسخر له جميع خلقه ، وقال آخرون : بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل ، وقال بعضهم : لا بل رؤساء الملائكة الثلاثة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام , وقال بعضهم : لا بل أمين الله جبرئيل عليه السلام . فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه ، فقال : يا بنى أنا أخبركم بأكرم الخلائق جميعا على الله عز وجل ، انه والله لما ان نفخ في الروح حتى استويت جالسا فبرق لي العرش العظيم ، فنظرت فيه فإذا فيه : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلان صفوة الله فلان امين الله فلان خيرة الله عز وجل ، فذكر عدة أسماء مقرونة بمحمد صلى الله عليه وآله . قال آدم : ثم لم

أر في السماء موضع أديم - أو قال : صفيح - منها ، الا وفيه مكتوب : لا إله إلا الله ، وما من موضع مكتوب فيه : لا إله إلا الله وفيه مكتوب خلقا لا خطا : محمد رسول الله ، وما من موضع في مكتوب : محمد رسول الله ، إلا ومكتوب : فلان خيرة الله فلان صفوة الله فلان أمين الله عز وجل ، فذكر عدة أسماء تنتظم حساب المعدود ، قال آدم عليه السلام : فمحمد صلى الله عليه وآله يا بنى ومن خط من تلك الأسماء معه أكرم الخلائق على الله تعالى جميعا[2] .

(1) إقبال الأعمال – ج2 - ص310 - 336 .
(2) إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج 2 - ص 336 – 337 .

صحيفة أدريس النبى على نبينا واله وعليه السلام :

في كتاب سعد السعود للسيد الجليل علي بن طاووس : فصل فيما نذكره من صحائف إدريس وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تاريخها من مأتين من السنين بخزانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد ذهب أولها واخرها فكان الموجود منها نحو سبعة كراسا[1] .

ثم نقل شطرا وافيا إلى أن نقل من الكراس الثاني عشر منه بعد وصف الموت ما لفظه : ثم يقول الله لمحمد يا محمد وقد انجزت لك وعدي وأتممت عليك نعمتي وشفعتك فيما سألت لإخوانك من الأنبياء والمؤمنين ويجاور ذلك من أهل التوحيد ، وألحقت بك أوليائك الذين امنوا بك وتولوك بموالاتي ووالوا بذلك وليك وعاد وعدوك وشفيت صدرك ممن اذاني وأذاك وأذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وخلفتك في عقبك وأولياءك من أهلك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأوليائك من أهل بيتك ومن اتبعهم منهم ومن غيرهم فهم منهم ومعهم وأعذب الذين آذوني فيك وأذوك نفاق في قلوبهم في الدنيا إلى يوم يلقوني ولعنتهم بذلك في الدنيا وأعددت لهم عذابا أليما بما أخلفوا عهدي ونقضوا ميثاقي فعادوك وعادوا أوليائك ووالوا عدوك فتمت في الفريقين كلمة ربك ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا ، ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا[2] .

صحيفة خليل الرحمن إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام :

وفي الخبر المذكور : ثم ذكر أن أبا حارثة سأل السيد والعاقب ان يقفا على صلوات إبراهيم عليه السلام الذي جاء بها الأملاك من عند الله عز وجل فقنعوا بما وقفوا عليه في الجامعة ، قال أبو حارثة : لا بل شارفوها بأجمعها واسبروها ، فإنه أصرم للمعذور وأرفع لحكة الصدور ، وأجدر ألا ترتابوا في الأمر من بعد ، فلم يجد من المصير إلى قوله من بد ، فعمد القوم إلى

تابوت إبراهيم عليه السلام قال : وكان الله عز وجل بفضله على من يشاء من خلقه ، قد اصطفى إبراهيم عليه السلام بخلته وشرفه بصلواته وبركاته وجعله قبلة وإماما لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والإمامة والكتاب في ذريته يتلقاها آخر عن أول وورّثه تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طرا . فنظر إبراهيم عليه السلام في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الأنبياء المرسلين وأوصيائهم من بعدهم ونظرهم ، فإذا شكل عظيم يتلألأ نورا فيه : هذا صنوه ووصيه المؤيد بالنصر ، فقال إبراهيم عليه السلام ، إلهي وسيدي من هذا الخلق الشريف ؟ فأوحى الله عزو جل : هذا عبدي

---

(1) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 32 .

(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 38 – 39 .

وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا الوارث ، قال : رب ما الفاتح الخاتم ؟ قال : هذا محمد خيرتي وبكر فطرني وحجتي الكبرى في بريتي ، نبئته واجتبيته إذا آدم بين الطين والجسد ، ثم إني باعثه عند انقطاع الزمان لتكملة ديني وخاتم به رسالاتي ونذري ، وهذا علي أخوه وصديقه الأكبر ، آخيت بينهما واخترتهما وصليت وباركت عليهما وطهرتهما وأخلصتهما والأبرار منهما وذريتهما قبل أن أخلق سمائي وأرضي وما فيهما من خلقي ، وذلك لعلمي بهم وبقلوبهم إني بعبادي عليهم خبير . قال : ونظر إبراهيم عليه السلام فإذا إثني عشر تكاد تلألأ أنوارهم[1] بحسنها[2] نورا ، فسأل ربه عز وجل وتعالى فقال : رب نبئني بأسماء هذه الصور المقرونة بصورة محمد ووصيه وذلك لما رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكلي محمد ووصيه عليهم السلام ، فأوحى الله عز وجل إليه : هذه أمتي والبقية من بني فاطمة الصديقة الزاهرة[3] وجعلتها مع خليلها عصبة لذرية نبيي ، هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذا كلمتي التي أنشر به رحمتي في بلادي وبه أنتاش ديني وعبادي ذلك بعد إياس منهم وقنوط منهم من غياثي ، فإذا ذكرت محمدا نبيي لصلواتك فصل عليهم معه يا إبراهيم . قال : فعندها صلى عليهم إبراهيم عليه السلام فقال : رب صل على محمد وآل محمد كما اجتبيتهم وأخلصتهم إخلاصا ، فأوحى الله عز وجل لتهنك كرامتي وفضلي عليك فإني صاير بسلالة محمد صلى الله عليه وآله ومن اصطفيت معه منهم إلى قناة صلبك ومخرجهم منك ثم من بكرك إسماعيل عليه السلام ، فأبشر يا إبراهيم فإني واصل صلواتك بصلواتهم ومتبع ذلك بركاتي وترحمي عليك وعليهم وجاعل حناني وحجتي إلى الأمد المعدود واليوم الموعود الذي أرث فيه سمائي وأرضي وأبعث له خلقي لفصل قضائي وإفاضة رحمتي وعدلي[4] .

وفي إثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب في حديث طويل في بشارة الأحبار والكهان بالنبي صلى الله عليه واله أن فاطمة بنت أسد قالت لبعض أحبار : اقسمت عليك بدينك وسفرك وكتابك لتخبرني بالأمر على حقيقته فإن الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحة يقوى بها [بصيرته][5] فنظر الحبر إلى رسول الله صلى الله عليه واله نظرا مستقصيا ثم قال : والله هذا غلام همام أبائه كرام يكفله الأعمام دينه الإسلام شريعته الصلاة والصيام يظله الغمام يجلي بوجهه الظلام من كفله رشد ومن ارتضعه سعد هو للأنام سيد يبقى ذكره ما بقي الأبد , ثم ذكر كفالة أبي طالب إياه وعدد سيرته وخاتمة أمره وعقباه . ثم قال وتكفله منكم امرأة تطلب بذلك زيادة العدد فسيكون هذا المبارك المحمود لها [في][6] طيب

الغرس أفضل ولد , (فيحبوه بسره ونصيحته ويهدي إليه أفضل النساء كريمته)[7] قالت فقلت له لقد أصبت فيما وصفت إلى حيث انتهيت , وقلت الحق فيما شرحت , أنا المرأة التي أكفله زوجة عمه الذي يرجوه ويأمله , فقال لها إن كنت صادقة فستلدين غلاما رابع أربعة من أولادك

---

(1) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : أشكالهم .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : لحسنهما .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : الزهراء .
(4) إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج 2 - ص 338 – 339 .
(5) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(6) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(7) لم أجده في ما بين يدي من الكتاب .

شجاعا عالما قمقاما إماما مطواعا هماما بدينه قواما لربه مصليا صواما غير خرق ولا نزق ولا أحيَف ولا جنف اسمه على ثلاثة أحرف يلي هذا النبي في جميع أموره ويواسيه في قليله وكثيره يكون سيفه على أعدائه وبابه الذي يؤتى منه أوليائه يقطع[1] في جهاد الكفار [قصعا][2] ويدع أهل النكث والغدر والنفاق دعا يفرج عن وجه نبيه الكربات ويجلي به دياجر حندس الغمرات أقربهم منه رحما وأمسهم لحما وأسخاهم كفا وأنداهم يدا يصاهر على أفضل كريمته ويوقيه بنفسه في أوقات شدته تعجب من صبره ملائكة الحجاب إذا قهر أهل الشرك بالطعن والضراب يهاب صوته أطفال المهاد وترعد من خيفته الفرايص يوم الجلاد مناقبه معروفة وفضايله مشهورة , هزبر دفاع شديد مناع كرار مصدق غير فرار خمش الساقين غليظ الساعدين عريض المنكبين رحب الذراعين شرفه الله بأمينه واختصه لدينه واستودعه سره واستحفظه علمه عماد دينه مظهر شريعته يصول على الملحدين ويغيظ الله به المنافقين , ينال شيم الخيرات ويبلغ معالي الدرجات يجاهد بغير شك ويؤمن من غير شرك له بهذا الرسول وصلة منيعة ومنزلة رفيعة يزوجه ابنته ويكون من صليه ذريته يقوم بسنته ويتولى دفنه في حفرته , قائد جيشه والساقي من حوضه والمهاجر معه من وطنه الباذل دونه دمه , سيصح لك ما ذكرته من ولادته إذا رزقته وترين ما قلته فيه عيانا كما صح لي دلائل محمد المحمود بالله إن ما وصفته من أمرهما موجود مذكور في الأسفار والزبور وصحف إبراهيم وموسى , ثم أنشأ يقول :

لا تعجبي من مقالي سوف تخبري	عما قليل تري ما قلته وضحا
أما النبي الذي قد كنت أذكره	فالله يعلم ما قوله له مرحا
يأوي الرشاد إليه مثلما سكنت	أم إلى ولد إذ صادفت نجحا
ثم الموازر والموصى إليه إذا	تتابع الصيد من إفراطه كلحا
فأحمد المصطفى يعطيه رايته	يحبوه بابنته ناهي بها سمحا
بذاك أخبرنا في الكتب أوّلنا	والجن تسترق الأسماع والبطحا (كذا في المخطوطتين وفي المصدر : متضحا)

فاستبشري لا تراعي إن خطوته   قد خطها صهره من نضلها ربحا[3]

وعن مناقب ابن شهراشوب قال : قال صاحب كتاب الأنوار إن اسم علي في صحف إبراهيم عليه السلام حزبيل[4] .

---

(1) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : يقصع .
(2) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(3) هذا البيت غير موجود في كتاب إثبات الوصية الذي بين يدي .
(4) مناقب ال أبي طالب – ج3 – ص66 .

وفي سعد السعود للسيد الأجل علي بن طاووس عن كتاب التفسير للثقة محمد بن العباس بن الماهيار عن الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي قال حدثنا محمد بن الفيض بن الفياض حدثنا إبراهيم بن عبد الله ابن همام حدثنا عبد الرزاق معمر عن ابن هماد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله بينما انا في الحجر أتاني جبرئيل فنهرني برجلي فاستيقظت فاخذ بضبعي فوضعني في شئ كوكر الطير فلما أطرقت ببصري طرفة فرجعت إلي وانا في مكاني ، فقال أتدري أين أنت فقلت لا يا جبرئيل فقال هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والنشر ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في أذنه فأذن مثنى مثنى ، يقول في اخرها حي على خير العمل حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى وقال في اخرها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فبرق نور في السماء ففتحت به قبور الأنبياء فاقبلوا من كل أوب يلبون دعوه جبرئيل فوافى أربعة آلاف وأربع مائة وأربعة عشر نبي فأخذوا مصافهم ولا شك ان جبرئيل سيقدمنا فلما استووا على مصافهم اخذ جبرئيل بضبعي ، ثم قال يا محمد تقدم فصل بإخوانك فالخاتم أولى من المختوم فالتفت من يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم (عليه السلام) عليه حلتان خضراوان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري وإذا أنا بأخي ووصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام) عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتززت سرورا فغمزني جبرئيل بيده فلما انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم فقام إلى فصافحني وأخذ يميني بكلتي يديه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث الصالح في الزمان الصالح وقام إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام فصافحه وأخذ بيمينه بكلتي يديه ، وقال مرحبا بالابن الصالح ووصى الصالح يا أبا الحسن فقلت يا أبت كنيته بأبي الحسن ولا ولد له فقال كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربى باسمه علي وكنيته بابي الحسن والحسين ووصي خاتم أنبياء ربي[1] .

التوراة التام الذي لم يتغير ولم يبدل والمفقود عن أعين الناس :

حدث الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش في الجزء الثاني من كتابه مقتضب الأثر عن أبي الخير(الحسن)[2] ثوابة بن أحمد الموصلي الوراق الحافظ ، قال : حدثني أبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحراني قال : حدثني موسى بن عيسى بن عبد الرحمن الإفريقي ، قال

: حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال : حدثني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان اله تعالى أوحى إلى ليلة اسرى بي يا محمد : من خلفت في الأرض ؟ - وهو أعلم بذلك - قلت : يا رب أخي ، قال : يا محمد علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب ! قال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة اخترتك منها

---

(1) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 100 – 101 .

(2) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .

فلا أذكر حتى تذكر معي ، انا المحمود وأنت محمد ، ثم انى اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك ، فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ، ثم اشتققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد أين خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمة من نور واحد ، ثم عرضت ولا يتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان من المقربين ، ومن جحدها كان من الكافرين ، يا محمد لوان عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع النفس ، ثم لقيني جاحدا لولايتهم أدخلته نرى ، ثم قال : يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم ، قال : تقدم امامك ، فتقدمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم , فقلت يا رب من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم - يا محمد - من أعدائي ، يا محمد أحببه واحبب من يحبه . قال جابر : فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته ، فقلت : يا أبا عمرو أنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء ؟ قال : اللهم أما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا ، ولكني كنت مع أبي عند كعب الأحبار ، فسمعته يقول : إن الأئمة من هذه الأمة بعد نبيها على عدد نقباء بني إسرائيل ، وأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال كعب : هذا المقفى أولهم وأحد عشر من ولده ، وسماه كعب بأساميهم[1] في التورية : **تقوبيث ، قيذوا ، دبيرا ، مفسورا ، مسموعا ، دوموه ، مشيو ، هذار ، يثمو ، بطور ، نوقس ، قيذمو** . قال أبو عامر هاشم الدستواني : لقيت يهوديا بالحيرة يقال له عتو بن اوسو ، وكان حبر اليهود وعالمهم ، فسألته عن هذه الأسماء وتلتها عليه ، فقال لي : من أين عرفت هذه النعوت ، قلت : هي أسماء قال : ليست أسماء لو كانت أسماء لتطرزت في تواطى الأسماء ، ولكنها نعوت لاقوام وأوصاف بالعبرانية صحيحة نجدها عندنا في التورية ، ولو سالت عنها غيري لعمي عن معرفتها أو تعامى ، قلت : ولم ذلك ؟ قال : أما العمه فللجهل بها ، وأما التعامي لئلا تكون على دينه ظهير أو به خبيرا ، وانما أقررت لك بهذه النعوت لانى رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أسر ذلك عن بطانتي من اليهود الذين لم أظهر لهم الاسلام ولن أظهره بعدك لأحد حتى أموت ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : لانى أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون ألا نؤمن لهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهرا ، ونؤمن به باطنا حتى يظهر المهدى القائم من ولده ، فمن أدركه منا فليؤمن به ، وبه نعت الأخير من الأسماء قلت : وبما نعت به ، قال : بأنه يظهر على الدين كله ويخرج إليه المسيح فيدين به ويكون له صاحبا ، قلت : لي هذه النعوت لأعلم علمها ، قال : نعم فعه عنى وصنه إلا

عن أهله وموضعه إن شاء الله تعالى . أما تقويث فهو أول الأوصياء ووصى آخر الأنبياء ، وأما قيذوا فهو ثاني الأوصياء وأول العترة الأصفياء وأما دبيرا فهو ثاني العترة و سيد الشهداء وأما مفسورا فهو سيد من عبد الله من عباده ، وأما مسموعا فهو وارث علم الأولين والآخرين ، وأما دوموه فهو المدرة الناطق عن الله الصادق ، وأما مشيو فهو خير المسجونين في سجن الظالمين ، وأما هذا فهو المنخوع بحقه النازح الأوطان الممنوع وأما يثمو فهو القصير العمر الطويل

(1) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : أسمائهم .

الأثر ، وأما بطور فهو رابع اسمه ، وأما نوقس فهو سمي عمه ، وأما قيذمو فهو المفقود من أبيه وأمه ، الغائب بأمر الله وعلمه والقائم بحكمه[1] .

وروى النعماني رحمه الله في كتاب الغيبة عن ابن عقدة عن علي بن الحسن عن محمد بن علي ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس بن بزرج ، عن حمزة بن حمران ، عن سالم الأشل ، قال : " سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول : نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل محمد من التمكين والفضل ، فقال موسى : رب اجعلني قائم آل محمد . فقيل له : إن ذاك من ذرية أحمد . ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك ، فقال مثله ، فقيل له مثل ذلك[2] .

وفي الجزء الثاني من المقتضب للشيخ أحمد بن عياش : قال حدثني ثوابة بن أحمد الموصلي قال : حدثني الحسن بن أحمد بن حازم المصيصي ، قال : حدثني حاجب بن سليمان أبو موزج الصيدوي قال : لقيت ببيت المقدس عمران بن خاقان الوافد إلى المنصور المنصوب على يهود الجزيرة وغيرها أسلم على يد أبى جعفر المنصور ، وكان قد حج اليهود ببيانه وكانوا الا يستطيعون جحده لما في التورية من علامات رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء من بعده ، فقال لي يوما : يا أبا موزج انا نجد في التورية ثلثة عشر اسما منها محمد صلى الله عليه وآله واثنى عشر من بعده من أهل بيته ، هم أوصيائه وخلفائه مذكورون في التورية ليس فيهم القائمون بعده ، من تيم ولا عدى ولا بنى أمية ، وأين لأظن ما يقوله هذه الشيعة حقا ؟ قلت : فأخبرني به ، قال لتعطيني عهد الله وميثاقه ان لا تخبر الشيعة بشئ من ذلك فيظهروه على ؟ قلت ، : وما تخاف من ذلك ؟ والقوم من بني هاشم قال : ليست أسمائهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأول منهم ، وهو محمد صلى الله عليه وآله ومن بقيته في الأرض من بعده ، فأعطيته ما أراد من المواثيق ، و قال لي : حدث به بعدي إن تقدمتك وإلا فلا ، عليك أن لا تخبر به أحدا ، قال : نجدهم في التورية **شموعل شما عسحوا وهي بيرختى ايثوا بمايذيثم عوشود بستم بوليد وبشير العوى قوم لوم كود ودعان لا مذبور وهومل** قال : وفى التورية إن شموعل يخرج من صلبه ابن مبارك صلواتي عليه وقدسي ، يلد اثنى عشر ولدا يكون ذكرهم باقيا إلى يوم القيمة ، وعليهم القيمة تقوم ، طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم[3] .

وأخرج الصدوق في أماليه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني إلى أن قال : فجعل الله لي عليا وزيرا وأخا وذكر بعض مناقبه وقال : واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي[4] . وقد تقدم شطر من مناقبهما فيه في رواية المسعودي في إثبات الوصية .

وفيه : بإسناده عن الصادق عليه السلام عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه واله على منبره : يا علي , وذكر صلى الله عليه واله من فضايله

(1) مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص 23 – 29 .
(2) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 246 .
(3) مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص 39 – 40 .
(4) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 73 – 74 .

شطرا منها : يا علي ، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير الخبر[1] .

وقال الجليل محمد بن أبراهيم النعماني تلميذ الكليني في كتاب الغيبة : أقرأني عبد الحليم بن الحسين السمري (رحمه الله) ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرجان يقال له الحسين بن سليمان من علماء اليهود بها من أسماء الأئمة (عليهم السلام) بالعبرانية وعدتهم ، وقد أثبته على لفظه ، وكان فيما قرأه أنه يبعث من ولد إسماعيل في التوراة اشموعيل يسمى مابد يعني محمدا (صلى الله عليه وآله) يكون سيدا ، ويكون من آله اثنا عشر رجلا أئمة وسادة يقتدى بهم ، وأسماؤهم : **تقوبيت ، فيذوا ، ذبيرا ، مفسورا ، مسموعا ، دوموه ، ثبو ، هذار ، يثمو ، بطور ، نوقس ، قيدموا** . وسئل هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أي صورة هي ؟ فذكر أنها في مشلى سليمان يعني في قصة سليمان (عليه السلام)[2] .

قلت : المراد بالتوراة في هذا الخبر إما معناه الآخر الذي أشرنا إليه في أول الدليل الأول , أو المراد بقصة سليمان هي السورة التي اخبر الله تعالى فيها بوجوده وأنه يأتي بعد موسى عليهما السلام كما أخبر عن نبينا صلى الله عليه واله فيه كذلك فإنه بعث بعد موسى بمدة تقرب من ألف سنة .

ثم قال النعماني : وقرأ منها أيضا قوله : **وليشمعيل شمعتيخا هنيي برختي اوتو وهيفريتي وهيريتي اتو بميئد مئدشنيم عاسار ، نسيئيم يولد وتتتو لغوى غادل**[3] .

وقال : تفسير هذا الكلام : أنه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك ، عليه صلاتي وعليه رحمتي ، يلد من آله اثنا عشر رجلا يرتفعون ويبجلون ، ويرتفع اسم هذا الرجل ويجل ويعلو ذكره ، وقرئ هذا الكلام والتفسير على موسى بن عمران بن زكريا اليهودي فصححه ، وقال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه بحسون اليهودي الفسوي مثل ذلك ، وقال سليمان بن داود النوبنجاني مثل ذلك[4] .

وبالإسناد المتقدم في خبر المباهلة : ثم صار القوم إلى ما نزل على موسى صلى الله عليه وآله فألفوا في السفر الثاني من التوراة إني باعث في الأميين من ولد إسماعيل رسولا أنزل عليه كتابي وابعثه بالشريعة القيمة إلى جميع خلقي ، أوتيته حكمتي وأيدته بملائكتي وجنودي يكون ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبلين لهما كإسماعيل وإسحاق ، أصلين لشعبتين عظيمتين أكثرهم جدا جدا ، يكون منهم اثنى عشر فيما أكمل بمحمد صلى الله عليه وآله وبما أرسله به من بلاغ وحكمة ديني واختم به أنبيائي ورسلي فعلى محمد صلى الله عليه وآله وأمته تقوم الساعة[5] .

(1) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 657 .
(2) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 108 .
(3) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 108 .
(4) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 108 – 109 .
(5) إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج 2 - ص 339 – 340 .

وروى الصدوق في الباب التاسع والعشرين من توحيده مسندا عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان ، قد آمنا بموسى رسول الله ، وأتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و سمعا منه ، وقد كانا قرءا التوراة وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام ، وعلما علم الكتب الأولى ، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله ، أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده ، وقالا : إنه لم يمت نبي قط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته ، عظيم الخطر ، جليل الشأن ، فقال أحدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي ؟ قال الآخر : لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة ، وهو الأصلع المصفر ، فإنه كان أقرب القوم من رسول الله . فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا إلى أبي بكر ، فلما نظرا إليه قالا : ليس هذا صاحبنا ، ثم قالا له : ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : إني رجل من عشيرته ، وهو زوج ابنتي عائشة ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : ليست هذه بقرابة ، قالا : فأخبرنا أين ربك ؟ قال : فوق سبع سماوات ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : دلنا على من هو أعلم منك ، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته ، قال : فتغيظ من قولهما وهم بهما ، ثم أرشدهما إلى عمر ، وذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشئ بطش بهما ، فلما أتياه قالا : ما قرابتك من هذا النبي ؟ قال : أنا من عشيرته ، وهو زوج ابنتي حفصة ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : ليست هذه بقرابة ، و ليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة ، ثم قالا له فأين ربك ؟ قال : فوق سبع سماوات : قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : دلنا على من هو أعلم منك ، فأرشدهما إلى علي صلوات الله عليه فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه : إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته و أبو السبطين والقائم بالحق من بعده ، ثم قالا لعلي عليه السلام : أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله ؟ قال : هو أخي ، وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به ، وأنا زوج ابنته فاطمة ، قالا له : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة ، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة . ثم قالا له : فأين ربك عز وجل ؟ قال لهما علي عليه الصلاة والسلام : إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام ، وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، قالا : أنبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام ، قال علي عليه السلام : أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق ، وملك من المغرب ، وملك من السماء ، وملك من الأرض ، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربي ، وقال : صاحب المغرب لصاحب المشرق : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربي ، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربي ، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربي ، فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه

السلام ، وأما ما كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه : (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا الآية)[1] قال اليهوديان : فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك

(1) سورة المجادلة – آية 7 .

الذي أنت أهله ؟ ! فوالذي أنزل التوراة على موسى إنك لأنت الخليفة حقا ، نجد صفتك في كتبنا الخبر[1] .

وفي البحار عن مناقب ابن شهر اشوب عن أبي بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، عن مقاتل ، عن عطاء في قوله تعالى : ولو آتينا موسى الكتاب كان في التوراة : يا موسى غني اخترتك ووزيرا هو أخوك يعني هارون ، لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد اليا هو اخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين اليا أبو السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبرا وشبيرا ومشبرا[2] .

وفي خبر الراوندي في الخرايج كما يأتي عن الرضا عليه السلام قال لرأس الجالوت : بحق العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران عليه السلام في التوراة ، هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلي العدل والفضل ؟ قال : نعم ، ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه . قال له الرضا عليه السلام : فخذ الان علي سفر كذا من التوراة . فأقبل الرضا عليه السلام ، يتلو التوراة ، وأقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه ، وفصاحته ولسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت : نعم ، هذا أحماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبير ، وتفسيره بالعربية : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين . فتلا الرضا عليه السلام السفر إلى تمامه الخبر[3] ., ورواه أيضا صاحب الثاقب في المناقب[4] .

وفي تفسير الإمام عليه السلام : (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة المشتمل على أحكامنا ، وعلى ذكر فضل محمد وعلي وآلهما الطيبين ، وإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه بعده ، وشرف أحوال المسلمين له ، وسوء أحوال المخالفين عليه[5] .

وفي كنز الفوائد للشيخ شرف الدين الغروي نقلا عن خط الشيخ أبي جعفر الطوسي من كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : دخل سلمان على أمير المؤمنين فسأله عن نفسه . فقال : يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار وأنا خازنها عليهم حقا أقول يا سلمان : إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملا الأعلى . قال : ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال : يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين ، وبهما تشرق الجنان ، وأمهما خيرة النسوان ، أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار ، وأنا الحجة البالغة والكلمة الباقية ، وأنا سفير السفراء . قال سلمان : يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك الخبر[6] .

(1) التوحيد - الشيخ الصدوق - ص 180 – 181 .
(2) مناقب ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 255 , بحار الأنوار - ج 38 - ص 145 .
(3) الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 1 - ص 346 .
(4) الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص 192 .
(5) تفسير الإمام العسكري (ع) - ص 371 .
(6) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 26 - ص 292 – 293 .

قلت : قد نسبنا هذا الخبر في كتابنا المسمى بنفس الرحمن إلى العلامة الكراجكي في كنزه وهو من طغيان القلم وقد تنبهت بذلك بعد انتشار النسخ .

وفي تاسع البحار عن مناقب بان شهر اشوب عن بعض الأصول قال سلمان : والذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل علي في التوراة لقالت طائفة منكم إنه لمجنون ولقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان[1] .

وفيه : عن جابر الأنصاري قال : يا رسول الله وجدت في التوراة أيقظوا شبرا وشبيرا فلم أعرف أساميهم فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم ؟ فقال : تسعة من صلب الحسين والمهدي منه ، الخبر[2] .

وفيه عن (مجالس المفيد)[3] علي بن بلال ، عن العباس بن الفضل ، عن علي بن سعيد الرازي ، عن محمد بن أبان ، عن محمد بن تمام بن سابق ، عن عامر بن سار ، عن أبي الصباح ، عن أبي همام عن كعب الخير قال : جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يسلم فقال : يا رسول الله ما اسم علي فيكم ؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : عندنا الصديق الأكبر ، فقال عبد الله : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إنا لنجد في التوراة : محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة[4] .

وفي كتاب الروضة للشيخ الفقيه شاذان بن جبريل القمي الحديث الثاني عشر : بالإسناد - يرفعه - إلى عبد الله بن أبي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال : (إنه) لما فتحت خيبر ، قالوا له إن بها حبرا قد مضى له من العمر مائة سنة ، وعنده علم التوراة فأحضر بين يديه ، فقال له : أصدقني بصورة اسمي في التوراة ، وإلا ضربت عنقك . قال : فانهملت عيناه بالدموع ، وقال له : إن صدقتك قتلني قومي ، وإن كذبتك قتلتني أنت ، فقال له : قل وأنت في أمان الله وأماني . قال له الحبر : أريد الخلوة بك ، قال : لست أريد إلا أن تقول جهرا . قال : إن في سفر من أسفار التوراة اسمك وابنتك وأتباعك ، وإنك تخرج من جبل فاران ، وهو جبل عرفات ، وينادونك بأسمائك على كل منبر ، ورأيت في علامتك بين كتفيك خاتم مختم به النبوة ، أي لا نبي من بعدك ، ومن ولدك إحدى عشر نقيبا يخرجون من ابن عمك ، واسمه علي . ويبلغ اسمك المشرق والمغرب ، وتفتح خيبر ، وتبلغ بابها ، ثم يعبر الجيش على الكف والزند ، لئن كان فيك هذه الصفات ، آمن بك ، وأسلمت على يديك ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا حبر ، أما الشامة فهي لي ، ثم كشفها . وأما العلامة فهي لناصري علي بن أبي طالب (عليه السلام) صاحب العلامة . قال : فالتفت الحبر إلى علي (عليه السلام) وقال : أنت قاتل مرحب

الأعظم ؟ قال : بل الأحقر ، أنا جدلته بحول الله وقوته ، أنا معبر الجيش على كفي ، وزندي .

(1) مناقب ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 90 – 91 , بحار الأنوار - ج 38 - ص 47 .
(2) مناقب ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 254 , بحار الأنوار - ج 36 - ص 271 .
(3) في المخطوطة خ بياض وما أثبتناه من المصدر .
(4) بحار الأنوار - ج 38 - ص 51 , الأمالي - الشيخ المفيد - ص 106 .

قال : فعند ذلك قال : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، أنك معجزته وأنه يخرج منك أحد عشر نقيبا ، فاكتب لي عهدا ولقومي ، فإنهم كنقباء بني إسرائيل ، أبناء يعقوب (عليه السلام) . فكتب له بذلك عهدا[1] .

وروي فيه وفي كتاب الفضائل أن اسم علي عليه السلام في التوراة إليا[2] . وفيه وفي غيره في حديث الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له : هل تعرف وصيي ؟ قال : إذا (نظرت إليه)[3] عرفته [بصفته][4] ، واسمه الذي قرأته في الكتب , إلى أن قال : والذي بعثك بالحق نبيا إن اسمك في التوراة : (ميد ميد) واسم وصيك : (إليا) , قال : فما معنى اسم وصيي في التوراة إليا ؟ قال : إنه الولي من بعدك . الخبر[5] .

وروى الصدوق في معاني الأخبار مسندا عن الباقر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان , وذكر الخطبة وفيها : أنا اسمي في التوراة " برئ "[6] , قال الصدوق : أي برئ من الشرك[7] , وروى الخطبة عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى وفيها بريها بدل بريا[8] .

وفي أمالي الصدوق بإسناده عن الحسن بن علي (عليهما السلام) ، قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) , إلى أن قال : قال اليهودي : فأخبرني عن السادسة ، عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة , وساقه إلى أن قال : فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله ، وهي بالعبرانية : طاب ، ثم تلا رسول الله هذه الآية (يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) و (مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ، وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين ، وفي السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ، وفي التوراة اسم وصيي أليا ، واسم سبطي شبر وشبير ، وهما نورا فاطمة . فقال اليهودي : صدقت يا محمد[9] .

وعن مناقب ابن شهر اشوب عن كتاب الأنوار أن اسم علي في التوراة إيليا[10] , إلى غير ذلك من الأخابر المودعة في كتب الأخيار .

(1) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 166 – 167 .
(2) الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 175 .

(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : رأيته .
(4) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(5) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 218 – 222 .
(6) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 59 .
(7) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 60 .
(8) بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص 33 .
(9) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 254 – 259 .
(10) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 3 - ص 67 .

التوراة المحرفة المتداولة بين الناس :

في النسخة التي عندي بالعربية وعليها خط بعض العلماء وأظنه القاضي سعيد القمي في الفصل العشرين من السفر الأول وهو سفر التكوين هكذا قال الله لإبراهيم : سارى زوجتك لا تسمها سارى بل سمها ساره فإني أبارك فيها وأعطي منها لك ابنا وأباركها , ويكون منها أمة , وملوك الشعب منها يخرجون فوقع إبراهيم على وجهيه وضحك وقال في قلبه : ألا ابن مائة سنة يولد أو سارة ابنة تسعين سنة تلد ؟ فقال إبراهيم : الله ليت إبراهيم يجيء بين يديك , فقال الله : لكن سارة زوجتك ستلد لك ابنا تسميه إسحاق وأثبت عهدي معه عهدا مؤبدا ومع نسله بعده , وقد سمعت قولك في إسماعيل وها أنا مبارك فيه وأثمره وأكثره جدا جدا ويولد اثني عشر شريفا واجعل منه أمة عظيمة الخ .

وأما النسخة العبرانية على ما نقله العلامة المجلسي رحمه الله في تاسع البحار عن جماعة من الثقات من أهل الكتاب ونقله عنها الفاضل الحاج المولى رضا الهمداني في مفتاح النبوة وقال إنه في الفصل السابع عشر من باراش لخلخا , والشيخ أوب الحسن الشريف في ضياء العالمين في تفسيره مرآة الأنوار فهكذا : وليشمعيل شمعتيك هينه برختي اوتو وهيفريتي اوتو وهيبريتى اوتو بماود ماود شنيم عاسار نسيئيم يوليدو نتيتو لكوى كدول " .

قال في البحار : وسمعتهم يترجمونه هكذا : ومن إسماعيل أسمعتك أني باركت إياه وأوفرت إياه وأكثرت إياه في غاية الغاية اثني عشر رؤساء يولدون ، ووهبته قوما عظيما . أقول : الذي يظهر من الأخبار أن " مادماد " اسم محمد صلى الله عليه وآله بالعبرانية ، أي أكثرت نسل إسماعيل بسبب محمد صلى الله عليه وآله فحرفوه لفظا ومعنى ، وعلى ما ذكروه أيضا المراد بغاية الغاية هو النبي صلى الله عليه وآله لأنه في غاية الغاية من الكمال انتهى[1] . وذكر الأخير عن بعض من أسلم من علمائهم ترجمة كل كلمة منها بما لا حاجة لنا إلى نقلها .

وفي غيبة النعماني : فمما ثبت في التوراة مما يدل على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ما ذكره في السفر الأول فيها من قصة إسماعيل بعد انقضاء قصة سارة وما خاطب الله تعالى به إبراهيم في أمرها وولدها قوله عز وجل : وقد أجبتك[2] دعاءك في إسماعيل ، وقد سمعتك ما باركته ، وسأكثره جدا جدا ، وسيلد اثني عشر عظيما أجعلهم أئمة كشعب عظيم[3] .

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 36 - ص 214 – 215 .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أجبت .
(3) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 108 .

كتاب يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام :

السيد بن طاووس في مهج الدعوات عن كتاب فضل الدعاء لسعد بن عبد الله القمي بِإِسْنَادِهِ إِلَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ وَجَدَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ صَحِيفَةً فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَمَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ ذَكَرٌ وَلَا أُنْثَى فَرَقِيَ الْمِنْبَرَ فَقَرَأَهَا فَإِذَا كِتَابُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيِّ مُوسَى وَأُذِنَ فِيهَا و إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ الْخَفِيُّ وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى وَأَنْ يُؤَدِّيَ الْحُقُوقَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَلْيَقُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَقَدْ أَلَحُّوا فِي الدُّعَاءِ فَصَبَرَ هُنَيْئَةً ثُمَّ رَقَى الْمِنْبَرَ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلُوَ ثَنَاؤُهُ عَلَى ثَنَاءِ الْمُجَاهِدِينَ فَلْيَقُلْ هَذَا الْقَوْلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ قُضِيَتْ أَوْ عَدُوٌّ كُبِتَ أَوْ دَيْنٌ قُضِيَ أَوْ كَرْبٌ كُشِفَ وَخَرَقَ كَلَامُهُ السَّمَاوَاتِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ[1] .

زبور داوود على نبينا واله وعليه السلام :

في خبر هام المتقدم , قال هام : واسمك في الزبور : ماح ماح محى بك كل كفر وشرك واسم وصيك فيها : " قاروطيا "[2] , إلى أن قال : صلوات الله عليه واله : فما معنى اسمه في الزبور " قاروطيا " ؟ قال : حبيب ربه[3] .

وفي معاني الأخبار وبشارة المصطفى في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام : أنا اسمي في الزبور أريا[4] .

وعن مناقب ابن شهر اشوب عن كتاب الأنوار أن اسمه عليه السلام : في الزبور اريا[5] .

وفي كتاب الروضة والفضايل لشاذان بن جبريل القمي أن اسمه عليه السلام في الزبور : فريا[6] .

---

(1) مهج الدعوات – السيد ابن طاووس – ج1 – ص309 -310 .
(2) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 222 .
(3) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 222 .
(4) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 60 , بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص 33 .

(5) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 3 - ص 67 .
(6) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 233 , الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 175 .

وفي خبر الراوندي الآتي : فتلا الرضا عليه السلام السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : سألتك يا رأس الجالوت بحق الله أهذا في زبور داود ؟ ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق . فقال رأس الجالوت : نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم الخبر[1] .

وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى : ولقد كتبنا في الزبور الآية , قال : وأنزل عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من ذريتهما عليهم السلام وأخبار الرجعة والقائم عليه السلام[2] .

<u>كتاب دانيال عليه السلام :</u>

قال السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس قدس سره في كتاب كشف المحجة ما لفظه : ووقفت أنا على كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم وهو عندنا الآن يتضمن ما يقتضي أن أبا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي صلى الله عليه وآله وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه أبيك[3] علي عليه السلام وصفتهما فلما رأيا الصفة في محمد جدك صلى الله عليه وآله تبعاه وأسلما معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه[4] .

وفي الإنجيل الموجود الآن بين يدي أهل الكتاب في الفصل التاسع منه على ما نقله سيف الأمة ما معناه : أن جبرئيل أخبر دانيال بأنه يبعث بعد سنين نبي الأنبياء ويبني الإسلام مرة أخرى ووصيه يصير شهيد وليس من أمته من أنكره .

<u>الإنجيل المنزل على روح الله عيسى على نبينا واله وعليه الصلاة والسلام :</u>

في الأمالي في الخبر المتقدم عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال : يا علي ، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، و كذلك في الإنجيل ، فسل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن إليا يخبروك ، مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب ، وإن أهل الإنجيل ليتعاظمون إليا وما يعرفونه ، وما يعرفون شيعته ، وإنما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم[5] .

وفيه في المجلس السادس والأربعون : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثنا عبد

---

(1) الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 1 - ص 346 .
(2) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 126 .
(3) خطاب إلى ولده محمد الذي كتب لأجله هذا الكتاب , منه رحمه الله .

(4) كشف المحجة لثمرة المهجة - السيد ابن طاووس - ص 61 .
(5) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 657 .

العزيز ابن يحيى الجلودي ، قال : [حدثنا محمد بن عطية ، قال : حدثنا عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري ، قال : حدثنا][1] هشام بن جعفر ، عن حماد ، عن عبد الله بن سليمان ، وكان قارئا للكتب ، قال : قرأت في الإنجيل : يا عيسى ، جد في أمري ولا تهزل ، واسمع وأطع ، يا بن الطاهرة الطهر البكر البتول ، أتيت من غير فحل ، أنا خلقتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة ، فسر لأهل سوريا السريانية ، وبلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي (صلى الله عليه وآله) الأمي صاحب الجمل والمدرعة والتاج - وهي العمامة - والنعلين والهراوة - وهي القضيب - الأنجل العينين ، الصلت الجبين ، الواضح الخدين ، الأقنى الانف ، المفلج الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة ، شثن الكف والقدم ، إذا التفت التفت جميعا ، وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذهم ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ ، وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، نكاح النساء ذو النسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة ، لا صخب فيه ولا نصب ، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ، ودينه الاسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيامه ، وسمع كلامه . قال عيسى (عليه السلام) : يا رب ، وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة ، أنا غرستها ، تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظلما بعدها أبدا . فقال عيسى (عليه السلام) : اللهم اسقني منها . قال : حرام - يا عيسى - على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي ، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على العين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة[2] .

وفي معاني الأخبار وبشارة المصطفى في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام : أنا اسمي في الإنجيل " إليا " فهو علي بلسان العرب[3] .

وفي كتاب الروضة والفضايل ومناقب ابن شهر اشوب عن كتاب الأنوار : أن اسمه عليه السلام في الإنجيل بريا[4] .

وفي الأول في حديث هام : واسمك في الإنجيل : (حمياطا) و اسم وصيك فيها (هيدر) غلى أن قال النبي صلى الله عليه واله : فما معنى " هيدار " ؟ قال : الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم[5] .

---

(1) ليس موجودا في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 345 – 347 .
(3) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 60 .

(4) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 233 , الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 175 , مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 3 - ص 67 .
(5) الروضة في فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمي - ص 222 .

وروى ابن عياش في مقتضب الأثر بسنده عن أبي هارون العبدي عن عمر بن سلمة قال : شهدت مشهدا ما شهدت مثله كان أعجب عندي ، ولا أوقع على قلبي منه ، قال : فقيل : يا أبا جعفر فما ذاك ؟ قال : لما مات أبو بكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطاب إذ إقبل يهودي قد أقر له بالمدينة يهودها انه أعلمهم ، و كذلك كان أبوه من قبل فيهم ثم ذكر سؤاله عمر عن أعلم الأمة وإشارته إلى علي عليه السلام وذكر سؤالاته عنه عليه السلام وإسلامه وتصديقه أن ما أجاب به موجود في كتاب أبيه هارون وإملاء موسى عليه السلام , إلى أن قال : ثم أخرج الهاروني من كمه كتابا مكتوبا بالعبرانية ، فأعطاه عليا عليه السلام فنظر فيه علي عليه السلام فبكا ، فقال له الهاروني : ما يبكيك ؟ قال له علي عليه السلام : يا هارون : هذا فيه اسمي مكتوبا ، فقال له : يا علي ! اقرأ اسمك في أي موضع هو مكتوب فإنه كتاب بالعبرانية وأنت رجل عربي ؟ ! فقال له علي عليه السلام : ويحك يا هاروني ! هذا اسمي أنا في التورية اسمي هابيل وفى الإنجيل حيدار فقال له اليهودي ، صدقت والذي لا إله إلا هو ، إنه لخط أبي هارون و إملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتى صار إلي ، قال : فأقبل علي يبكي ويقول : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي أثبتني في صحف الخيار[1][2] .

وعن الراوندي في الخرايج في حديث طويل في ذكر دخول الرضا عليه السلام البصرة بعد وفاة أبيه عليه السلام إعجازا وحضور الفرق عنده منهم جاثليق النصارى ورأس الجالوت واحتجاجه على الأول باستخراج اسم محمد وذكر نبوته صلى الله عليه واله في السفر الأول من الإنجيل وإقراره به إلى أن قال عليه السلام : فخذ علي في السفر الثاني ، فإني أوجدك ذكره ، وذكر وصيه ، وذكر ابنته فاطمة ، وذكر الحسن والحسين . فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل فقالا : والله قد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه ، إلا بجحود التوراة والإنجيل والزبور الخبر[3] , ورواه صاحب ثاقب المناقب أيضا[4] .

وأخرج الحافظ رجب البرسي في مشارق الأنوار : أن معاوية لمّا أراد حرب علي عليه السلام [وجمع أهل الشام][5] ، سمع بذلك ملك الروم فقيل له : رجلان قد خرجا يطلبان الملك ، فقال : من أين ؟ فقيل له : رجل بالكوفة ورجل بالشام ، فقال : (صفوهما لي)[6] ، فوصفوهما له ، [ثم قال لخزان بيوت خزائنه : أخرجوا إلى الأصنام ، فنظر إليها][7] فقال: الشامي ضال و الكوفي هاد[8], ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك ، و بعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ابعث إلي أعلم أهل بيتك ، حتى أجمع بينهما وأنظر في الانجيل من أحق بالملك منكما وأخبركما

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : الأبرار .
(2) مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص 14 – 17 .
(3) الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج 1 - ص 345 .
(4) الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص 190 .
(5) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .

(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فسألهم عن صفتهما .
(7) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(8) في المخطوطة : الشامي مبطل والحق في يد الكوفي .

، فبعث إليه معاوية ابنه يزيد ، و بعث إليه أمير المؤمنين الحسن عليه السلام , فلما دخل يزيد أخذ الرومي يده فقبّلها ، و لما دخل الحسن عليه السلام قام الرومي فانحنى على قدميه فقبلهما ، فجلس الحسن عليه السلام لا يرفع بصره ، فلما نظر ملك الروم إليهما أخرجهما معا ، ثم استدعى يزيد وحده ، و أخرج له من خزانته 113 صنما تماثيل الأنبياء وصورهم وقد زيّنت بكل زينة ، فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ، ثم عرض آخر فلم يعرفه ، ثم سأله عن أرزاق العباد وعن أرواح المؤمنين ، و أرواح الكفار ، أين تجمع بعد الموت ؟ فلم يعرف ، فدعا الحسن بن علي عليه السلام وقال : إنّما بدأت بهذا حتى يعلم أنّك تعلم ما لا يعلم ، وأن أباك يعلم (ما لا يعلم)[1] أبوه وأن أباك ربّانيّ هذه الامّة ، وقد نظرت في الإنجيل فرأيت الرسول محمدا والوزير عليا ونظرت إلى الأوصياء فرأيت أباك فيها وصي محمد ، فقال للرومي : سلني عمّا بدا لك من علم التوراة ، والإنجيل والفرقان ، أخبرك ، فدعا الأصنام ، فأوّل صنم عرضه عليه على صفة القمر فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة آدم أبي البشر، إلى أن قال : وإنا نجد في الإنجيل أن أوّل فتنة هذه الامّة و ثوب شيطانها الضليل على ملك نبيّها و اجتراؤه على ذريته الخبر[2] .

وبالإسناد السابق في خبر المباهلة الذي رواه السيد في الإقبال قال : فقال أبو حارثة : اعتبروا الامارة الخاتمة من قول سيدكم المسيح عليه السلام فصار إلى الكتب والأناجيل التي جاء بها عيسى عليه السلام ، فألفوا في المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح عليه السلام : يا عيسى بن الطاهرة البتول اسمع قولي وجد في أمرى ، إني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية للعالمين ، فإياي فأعبد وعلى فتوكل ، وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لأهل سوريا وأخبره انى أنا الله لا اله الا أنا الحي القيوم الذي لا أحول ولا أزول ، فآمنوا بي وبرسولي النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الأول والاخر ، قال : أول النبيين خلقا وآخرهم مبعثا ، ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني إسرائيل . قال عيسى عليه السلام : يا مالك الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي ولم تره عيني ، قال : ذلك خالصتي ورسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته علانيته أنزل عليه توراة حديثة ، أفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ، فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه طوبى أمته . قال : رب ما اسمه وعلامته وما أكمل أمته - يقول : ملك أمته - وهل له من بقية - يعنى ذرية ؟ قال : سأنبئك بما سألت ، اسمه أحمد صلى الله عليه وآله منتخب من ذرية إبراهيم ومصطفى من سلالة إسماعيل عليه السلام ، ذو الوجه الأقمر والجبين الأزهر راكب الجمل ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، يبعثه الله في أمة أمية ما بقي الليل والنهار مولده في بلد أبيه إسماعيل - يعنى مكة - كثير الأزواج قليل الأولاد نسله من مباركة صديقة ، يكون له منها ابنة ، لها فرحان سيدان يستشهدان ، أجعل نسل أحمد منهما ، فطوباهما ولمن أحبهما وشهد أيامهما فنصرهما . قال عيسى عليه السلام ، إلهى وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة ساقها وأغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدي الابكار ، أحلى من العسل وألين من الزبد وماؤها من تسنيم لو أن

غرابا طار وهو فرخ لا دركه الهرم من قبل أن يقطعها ، وليس منزل من منازل أهل الجنة إلا

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : لا .
(2) مشارق أنوار اليقين – ج1 – ص135 .

وظلاله فنن من تلك الشجرة الخبر[1] .

وفي البحار عن مناقب ابن شهر اشوب عن الحارث الأعور وعمرو بن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنا السواد فقال له راهب : لا ينزل ههنا إلا وصي نبي يقاتل في سبيل الله ، فقال علي (عليه السلام) : فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء ، قال فإذا أنت أصلع قريش وصي محمد خذ علي الاسلام ، إني وجدت في الإنجيل نعتك ، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : فاجلس يا حباب قال : وهذه دلالة أخرى ، ثم قال : فأنزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجدا فبنى حباب الدير مسجدا ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة ، فلم يزل به مقيما حتى قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فعاد حباب إلى مسجده ببراثا[2] .

وفي رواية ان الراهب قال : قرأت انه يصلي في هذا الموضع إيليا وصي البار قليطا محمد نبي الأميين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله في كلام كثير فمن ادركه فليتبع النور الذي جاء به ألا وأنه تغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها[3] .

كتاب شمعون الصفا عليه السلام :

في تاسع البحار عن مناقب ابن شهر اشوب عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن عباس في خبر أنه اتي براهب قرقيسيا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما رآه قال : مرحبا ببحيرا الأصغر أين كتاب شمعون الصفا ؟ قال : وما يدريك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إن عندنا علم جميع الأشياء وعلم جميع تفسير المعاني ، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف ، فقال (عليه السلام) : أمسك الكتاب معك ، ثم قرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ) وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده إلى أن قال : (ثم يظهر رجل من أمته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق وذكر من سيرته ، ثم قال : (ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن نصرته عبادة ، والقتل معه شهادة) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا ، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار ، فقتل الرجل في صفين[4] .

(1) إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج 2 - ص 340 – 341 .
(2) بحار الأنوار - ج 38 - ص 50 , مناقب ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 100 .
(3) بحار الأنوار - ج 38 - ص 50 , مناقب ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 100 – 101 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 38 - ص 48 – 49 .

بعض الكتب المنزلة من السماء :

في كتاب سليم بن قيس الهلالي والاحتجاج للطبرسي عنه بإسناده إلى سلمان الفارسي رحمه الله في حديث غصب الخلافة وهو خبر طويل وفيه : فقال عمر : يا سلمان أما إذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له . قال : قلت فإني أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته إلى يوم القيامة ومثل عذابهم . وقال : قل ما شئت أليس قد بايع ولم يقر الله عينك بأن يليها صاحبك . قال ، قلت فإني أشهد أني قرأت في بعض كتب الله المنزلة آية باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم . قال : قل ما شئت أليس قد عزلها الله عن أهل البيت الذين قد اتخذتموهم أربابا من دون الله الخبر[1] .

أقول : وقد روي أخبار كثيرة في ذكر صفاتهم عليهم السلام وأفعالهم وما يجري عليهم في الكتب التي كانت بخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام , وفي الكتب التي كانت بإملاء عيسى وخط وصيه عليهما السلام وفي غيرها تركناها مخافة الإطالة , وفيما ذكرناه كفاية لمن نظر إليه بعين البصائر وتأمل في شدة اعتناء الله تعالى بذكر أساميهم وصفاتهم ووصايتهم وهلاك أعدائهم في تلك الكتب الشريفة والصحف المطهرة وظاهر أن ما وصل إلينا شيء قليل بالنسبة إلى ما لم يصل إلينا , وهل يبقى معه ريب في أنه تعالى لا يهمل ذكرهم كذلك في كتابه المنزل لهداية الأنام إلى يوم القيام ؟ ومن العجب خلوه عما يدل صريحا على وجود وصي بعد نبيه الخاتم المرسل على الكافة وعدم جواز خلو الزمان عن حجة منه تعالى , من لا يعرفه كانت ميتته ميتة الجاهلية , فضلا عن تعيينه بالاسم والصفات المختصة التي لا مجال لإنكارها مع أن في الصحف السابقة الموجودة مع ما هي عليها من التحريف والتغيير تصريح باسم الأوصياء ومقاماتهم , وفي آخر السفر الخامس من التوراة ما لفظه : ويوشع بن نون مليء روحا وحكمة إذ أسند موسى يديه عليه وقبل منه بنو إسرائيل عملوا كما أمر الله موسى .

وفي سعد السعود : اعلم أن قول النبي * ص * لمولانا علي بن أبي طالب (ع) أنت مني بمنزلة هارون من موسى يشتمل على خصائص عظيمة نحو الخلافة ولقد وجدت في التوراة من منازل هارون من موسى ما يضيق ما قصدناه بفصول هذا الكتاب مما ينتفع بمعرفتها ذوي الألباب[2] , ثم ساق من هذا الباب شطرا وجدناه فيه كما نقله , وفي الأناجيل في فضايل الحواريين الاثني عشر خصوصا بترس وهو شمعون الصفا رئيس الجماعة أشياء كثيرة .

فإن قلت : التصريح بالاسم والوصاية مناف لقانون الحكمة وطريق الهداية من بيان مصالح العباد ومفاسدهم مع إبقاء مواضع الامتحان والاختبار وتسليك الناس غليه تعالى سلوكا فيه مجال لتطرق الشبهة في قلب من فيه مرض حتى يخرج المدرة من بين حب الحصيد , ويعرف المطيع الطيب من العاصي العنيد , ألا ترى كيف من يصرح النبي صلى الله عليه واله لعلي

---

(1) كتاب سليم بن قيس – ص159 , الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 111 .
(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 43 .

عليه السلام بالخلافة بعده بلا فصل في يوم الغدير وأشار إليها بكلام مجمل مشترك بين معان يحتاج في تعيين ما هو المقصود منها إلى قرائن حالية أو مقالية بعد إخلاء الدخائل من الهواجس الردية والنزغات الشيطانية وقد ضل من ضل لشبه عرضت لهم تنتهي كلها إلى إجماله ظاهرا وإنكار تلك القرائن جهلا أو تجاهلا مع إن إظهار وصايته عليه السلام والأئمة من بعده فيه كذلك مخالف لما استقامت عليه طريقة النبي صلى الله عليه واله في معاشرة القوم وتألف قلوبهم , وقد ملئت منه عليه السلام أحقادا وضغاين لإسباب كثيرة مذكورة في محله لإيجابه النفور الذي يوجب انفضاضهم من حوله وهو مناف لغرض البعثة , كما أشير إليه في قوله تعالى : ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك , ومن هنا قال بعض[1] من اعترف بوجود أمثال ذلك في القرآن أن النبي صلى الله عليه واله منع أن يلقيه بهذه الزيادة إلا إليهم أي الأئمة عليهم السلام أو إلى محبيهم , وأمر أن يجرده منها إذا ألقاه إلى السواد للحكمة المقتضية لذلك , خصوصا ما جاء في المنافقين وأنى يصح إظهاره وهو صلى الله عليه واله يتألف قلوبهم ويثني لهم الوسائد ويجزل لهم العطاء , ويقدمهم على خاصة نفسه وأهله , أترى أن من ينطوي على عداوته وعداوة أهل بيته من الرؤساء وغيرهم كان يتلى عليه لعن نفسه في المجامع ويلعن نفسه كل آذان , لأعادوها جذعاء , أم ترى أنه كان يتيسر لهم دعوى الخلافة لولا إسبال ذيل الستر عليهم والغض عنهم .

قلت : هذه شبهة أوهى من بيت العنكبوت التي هي أوهن البيوت فإنه منقوض : أولا بذكر أوصياء الأنبياء عليهم السلام في كتاب نبيهم وطريق الإرشاد والتسليك واحد والأزمان متقاربة وقلوب الناس متشابهة ومقاصد الأنبياء متحدة .

وثانيا : بذكر علي والأئمة من ولده عليهم السلام في تلك الكتب الشريفة وهو أقعد لأهل اللجاج وأتقن للاحتجاج وقد كان كثير من الأصحاب من أهل الكتاب , وهل يبقى لهم بعد اطلاعهم على ما فيها من ذلك شك وارتياب , ومن كان منهم من المشركين وعبدة الأوثان كانوا بعد الإسلام مأمورين بالإيمان بها , قال تعالى : والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله[2] , وقال تعالى مشيرا إلى التوراة والقرآن : قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين[3] , وكانوا مختلفين مع الطائفة الأولى في آناء الليل وأطراف النهار وكانت نسخ التوراة وغيرها في المدينة وأطرافها في غاية الانتشار كما لا يخفى على من راجع التفاسير وطالع السير خصوصا ما ورد في احتجاجات خير البشر فتئول تلك الشبهة إلى الطعن فيما في الصحف الأولى وهو أشد محذورا مما فر منه .

وثالثا : بتصريح النبي صلى الله عليه واله بخلافتهم كذلك على ما نراه معاشر الإمامية من ثبوت النص الجلي في الأخبار المتواترة في مرات عديدة كما قرر في محله خصوصا الشافي وتلخيصه , قال العلامة في شرح الياقوت بعد قول المصنف : و أصحابنا على كثرتهم

(1) هو السيد الكاظمي في شرح الوافية رحمه الله , منه رحمه الله .
(2) سورة البقرة – آية 285 .
(3) سورة القصص – آية 49 .

ينقلون أنّه استخلفه بألفاظ صريحة الخ[1] : الثّاني أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله نصّ على عليّ عليه السّلام بالأقوال الصّريحة فإنّ الشّيعة على اختلاف طبقاتهم وتباعد أمكنتهم ينقلون تواترا أنّ جماعة متواترين أخبروهم إلى أن انتهى النقل كذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه استخلفه ، وقال له : أنت الخليفة من بعدى وقال لهم هذا خليفتى عليكم وإمامكم من بعدي انتهى[2] . ومن تأمل الخطبة التي رواها الطبرسي في الاحتجاج والسيد بن طاووس في كشف اليقين بطرق عن النبي صلى الله عليه واله في يوم الغدير وقد تكمل مستمعيها سبعين ألفا عرف أنه صلى الله عليه واله لم يكن متألفا لقلوبهم بكل ما تهواه أنفسهم ولم يثبطه في إبلاغ ما يتعلق بفضايلهم نفور نافرهم ولومة لائمهم , وأي فرق في هذا المقام بين الكتاب والسنة ؟ نعم ذكر ذلك في الكتاب أتقن وأبقى وأدوم وأولى بمراعاة اللاحقين الذين أخرتهم الدهور وأحاطت بهم شبهات الشياطين من كل جانب ليس لهم نبي ناصر ولا إمام حاضر يغدون بلا راعي ويروحون بلا حامي .

ورابعا : أن الموجب لمزيد النفور الذي يجب الاحتراز عنه هو التصريح بالخلافة بعده على ما زعموا وأما ذكر الفضايل الخاصة والمناقب المختصة بهم عليهم السلام صريحا فهو سليم عن هذا المحذور ليس بغريب أن يكون اسم علي مكتوبا بإمارة المؤمنين بعد التهليل والرسالة على قوائم العرش ومجرى الماء وقوائم الكرسي وفي اللوح وعلى جبهة إسرافيل وجناح جبرائيل وأكناف السموات وأطباق الأرضين ورؤوس الجبال والشمس والقمر على ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام , وفي آخر هذا الخبر : فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله ، محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين (ولي الله)[3][4]. ولم يذكر صريحا مقترنا بأدنى فضيلة من فضايله في موضع من القرآن مع أنه قد روى المؤالف والمخالف نزول آيات كثيرة في شأنه عليه السلام وفيها جمة وافرة من مناقبه عليه السلام , وقد بينها لهم رسول الله صلى الله عليه واله فأي مانع بعد الوقع فيما يخاف منه من ذكره عليه السلام باسمه فيها حتى لا يحتاج في إثبات نزولها فيه عليه السلام إلى شيء آخر إلا أن يتعلق الغرض بإلقاء الغائبين في بحار الشكوك وظلم الحيرة وهو مناف للرأفة التي هم أحوج إليها ممن سمع ذلك منه صلى الله عليه واله , ومن هنا ظهر أن ذكر علي عليه السلام وكذا الأئمة من ولده عليهم السلام في القرآن بالعناوين الكلية التي هي في نفسها قابلة الصدق على غيرهم أيضا وإنما يظهر اختصاصهم بها بعد ضم القرائن الحالية أو المقالية الثابتة من طريق السنة التي فيها مداخل كثيرة وأبواب واسعة لدخول أفواج شبهات الأبالسة لا يغني عن التصريح بهم بأساميهم الشريفة أو بما لا يحتمل صدقه على غيرهم للغرض الذي لأجله مرت أساميهم الشريفة في الكتب السالفة واقترنت أسامي الأوصياء باسم نبيهم , قال الشيخ رحمه الله في تلخيص الشافي : إن أقوى ما يدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من نصوص القرآن قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين

---

(1) أنوار الملكوت في شرح الياقوت – العلامة الحلي – ج1 – ص213 .
(2) أنوار الملكوت في شرح الياقوت – العلامة الحلي – ج1 – ص213 .
(3) كذا في المخطوطة ولا يوجد في المصدر .
(4) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 231 .

آمنوا الآية[1] , ومن راجعه وراجع تفسير إمام المشككين يظهر عليه صدق ما ادعيناه , ومحصل القول في دفع أصل الشبهة أن ما ينبغي أن يكون الحجة المعصوم عنه منزها في خَلقه وخُلقه وأفعاله وأطواره مما يوجب نفور الناس عنه وانتشارهم عن حوله حفظا للغرض الذي بعث عليهم لأجله هو ما يكون في نفسه موجبا لتنفر الأكثرين من حيث طباعهم المجبولة عليهم كالأخلاق الذميمة من الحسد والكبر والخرق والسفه والشمايل القبيحة كالعور والقصر المفرط والأفعال الشنيعة كالكذب والسباب واللعب وأمثال ذلك لا ما لا يوجب ذلك في نفسه وإن نفرت عنه طباع الجماعة من حيث مخالفته لما هم عليه مما بنوا عليه أمر دينهم ومعاشهم وقرروه لمخالطتهم ومعاشرتهم مما تنتهي أصول كلها إلى الهوى والأنس بالطريقة الملتقاة من الآباء كالإتيان بأكثر العبادات والأمر بها خصوصا ما فيه بذل الأموال والنفوس , قال تعالى : ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون[2] , وقال تعالى : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون[3] , وقال تعالى : قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير[4] , وكذا لا يجب عليه الإتيان بما يتعلق بالأمور العادية مما يوجب منه جلب القلوب وجذب الأفئدة كبذل الأموال الكثيرة والعفو عن الجرائم الكبيرة خصوصا ما يتعقبه الإخلال بما علق على إبلاغه إبلاغ الرسالة , وهكذا كان بفعل صلوات الله عليه واله من تقريب الأقصين وهجر الأقربين والمساواة بين الأحمر والأسود والشريف والوضيع في المحافل والمناقل والإعطاء والمنع وإقامة الحدود , وكان يقسم العطايا بين الناس بالسوية ولا يفضل شريفا لشرفه ويقول لهم إن كان بينكم تفاضل في الدرجات يكون بينكم في الدرجات , وأول من وضع ديوان العطية وجعل التفاوت على قدر تفاوت درجاتهم في الدنيا عمر بن االخطاب كما رواه في العيون[5] , كل ذلك مما كان يتنفر عنه طباع أكثرهم خصوصا في تأمير غير الشريف عندهم عليهم مثل تأمير أسامة المعدود من الموالي وهو من أبناء عشرين على صناديد القوم وكهول قريش , ولقد كان الموت أحب إليهم من هذه الإمارة , وهذا ظاهر على من عرف أخبارهم وجاس ديارهم .

وأما ما ذكره البعض من أنه صلى الله عليه واله كان مأمورا بتجريد القرآن عن تلك الزيادة التي كانت منه فهو افتراء محض , إذ لا يوجد له شاهد وليس له في الأخبار أثر بل لم يقل به قائل , فليت شعري كيف جزم بهذا الأخبار المنافي لطريقة الأخيار , نعم مر غير مرة أن أمير المؤمنين عليه السلام ستر تلك الزيادات عنهم بعد إعراضهم عنها وحرمان أنفسهم عن بركاتها وكذا الأئمة من ولده عليهم السلام إلى أن يظهر الحق الجديد ويظهر الكتاب الجديد .

وأما ما ذكره من الاستغراب في إلقائه صلى الله عليه واله لعن أنفسهم إليهم ففيه :

---

(1) سورة المائدة – آية 55 .

(2) سورة التوبة 58- آية .

(3) سورة الأنفال آية 4 - 5 .

(4) سورة الأحزاب آية 18 - 19 .

(5) عيون أخبار الرضا – ج1 – ص201 .

أما أولا : أن الموجود في أكثر أخبار التحريف أنه كان فيه لعن المنافقين وتهديدهم بالعناوين العامة كقوله تعالى : ظلموا آل محمد عليهم السلام , أو ظالمي آل محمد عليهم السلام , أو المشركين بولاية علي عليه السلام أو الكافرين بولاية علي عليه السلام وأمثال ذلك , وهو نظير الآيات التي ذكر فيها لعن الذين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه واله أو تهديدهم مما ليس فيها ما يوجب خللا في تقمصهم بالخلافة بعد وجود المندوحة عن شمولها لهم بما ارتكبوه من فضايع الأعمال وشنايع الأفعال من الإيذاء والظلم والشرك وغيرها لإمكان إخراج أنفسهم من موضوعها بإبداء الاحتمالات التي كانت شياطينهم يلقونها إليهم نظير إخراج معاوية نفسه وأصحابه عن موضوع الفئة الباغية التي صح عندهم وغيرهم عن النبي صلى الله عليه واله أنها هي التي تقتل عمار بأن من يخرجه إلى البراز وقد بلغ من العمر أربعا وتسعين سنة هو الذي يستند القتل إليه , ومن هذا الباب ما في كتاب سليم في حديث غصب الخلافة وإنكار سلمان وبيعته مكرها , قال : فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولا شيئا قال عمر : يا سلمان ، ألا تكف كما كف صاحباك ؟ والله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما ولا أشد تعظيما لحقهم منهما ، وقد كفا كما ترى وبايعا . فقال أبو ذر : يا عمر ، أفتعيرنا بحب آل محمد وتعظيمهم ؟ لعن الله - وقد فعل - من أبغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الأمة القهقرى على أدبارها . فقال عمر : آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء[1] .

وأما ثانيا : فبالنقض بذم جماعة أحياء فيه لأفعال مخصوصة مع ذكره باسمه كأبي لهب وامرأته , أو بالوصف المختص كالشاني الأبتر لعمرو بن العاص والفاسق الوليد بن عقبة والمنافق لعبد الله بن أبي وإغفال القلب لعيينة بن حصين والمجيىء بالإفك لحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن أبي سلول وهو الذي تولى كبره , أو هو أحد الأولين والخصيم المبين لأبي بن أبي خلف والمتولي الذي أعطى قليلا وأكدى لعثمان بن عفان أو للوليد بن المغيرة وأمثال ذلك كثير في القرآن ممن ذكر اسمه جمع فيه بوصف معين مخصوص مفردا أو جمعا , وبعد معلوميته لهم من جهة الاختصاص أو ببيان منه صلى الله عليه واله يلزم المحذور الذي ذكره , ويقال في دفعه أيضا أن الكفر والفسق والذم في زمان لأمر لا ينافي الإيمان والعدالة والمدح في زمان آخر لارتفاع الأمر المذكور كعكسه على ما نراه معاشر الإمامية من ارتداد جميع الصحابة إلا القليل منهم بعده صلى الله عليه واله مع ذكر جميعهم أو أكثرهم بالمدح العظيم في مواضع منه , وحيث يبقى مورد التلبيس ومحل استحواذ الشيطان على أولياءه سليما كدعوى المخالفين رجوع الحميراء وقرينها عن خلاف خليفتهم ونقض بيعته وحرب من حربه حرب الله ورسوله , وفي الخبر المذكور أن عثمان قال : يا أبا الحسن ، أما عندك وعند أصحابك هؤلاء حديث في ؟ فقال علي عليه السلام : بلى ، سمعت رسول الله يلعنك مرتين ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك الخبر[2] .

---

(1) كتاب سليم بن قيس - ص 160 .

(2) كتاب سليم بن قيس - ص 162 .

وأما ثالثا : فبالنقض بلعنه صلى الله عليه واله جماعة منهم بنو أمية قاطبة وقد نزل في كفرهم آيات رواها المخالفون أيضا ومع ذلك نالوا من الخلافة في مدة ألف شهر أقصى مناها , ولعن معاوية وأباه إذ أقبلا يتبع الأول الثاني فقال صلى الله عليه واله : اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالأقيعس أي معاوية[2] , وخرج من فج فنظر إليه صلى الله عليه واله وإلى اخيه وإلى أبي سفيان وهو راكب وأحدهما قايد والآخر سايق فقال صلى الله عليه واله : اللهم العن القائد والسايق والراكب[2] , وقد استفاض قوله صلى الله عليه واله : إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه[3] , ولعن صلى الله عليه واله ابنه يزيد في كل موطن وموقف وقف فيه كما في الزيارة وقد استوليا على الأمة سنين , وقال امير المؤمنين عليه السلام كما في العيون : لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد أن أهل صفين قد لعنهم الله على لسان نبيه وقد خاب من افترى[4] , وقال أيضا كما في البحار عن الكافية لإبطال توبة الخاطئة : لقد علم المستحفظون من آل محمد صلى الله عليه واله , وفي حديث آخر : من أصحاب عائشة ابنة أبي بكر وها هي ذه فاسألوها - أن أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله)[5] , ولعن صلى الله عليه واله مروان بن الحكم بن ابي العاص علانية . قال في حياة الحيوان : وروى الحاكم في المستدرك ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به للنبي صلى الله عليه واله فيدعو له ، فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال : هو الوزغ ابن الوزغ المعلون ابن الملعون . ثم قال : صحيح الإسناد , وفيه عن عمرو بن مرة الجهني إن الحكم استأذن على رسول الله صلى الله عليه واله ، فعرف صوته فقال صلى الله عليه واله : " ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الخبر[6] , ومع ذلك ولي نيابة المدينة مرات وقام بأمر الخلافة بعد معاوية ابن يزيد , ومن راجع ثامن البحار وآخر الجزء الخامس من شرح النهج وغيرهما يعلم أن ما ذكره مجرد استبعاد لا ينبغي صدوره عمن له خبرة بسير النبي صلى الله عليه واله وأحوال السلف فضلا عن جعله أصلا يتفرع عليه الأمور ومانعا عن حمل الأخبار على ظاهره والله العالم ومن اختاره لإتمام المكارم وتعليم المعالم .

---

(1) معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص345 .
(2) بحار الأنوار – ج33 – ص190 .
(3) الملاحم والفتن – السيد ابن طاووس – ص231 .
(4) عيون أخبار الرضا - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 69 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 32 - ص 196 .
(6) حياة الحيوان الكبرى – ج2 – ص247 .

الدليل العاشر :

أنه لا إشكال ولا خلاف بين أهل الإسلام في تطرق اختلافات كثيرة وتغييرات غير محصورة في كلمات القرآن وحروفه وهيئاته من زيادة كلمة ونقصانها وزيادة حرف ونقصانه وتبديل كلمة وإثبات أخرى وتأنيث لفظ وتذكيره وإفراده مرة وجمعه أخرى وامثال ذلك من وجوه التغيير الذي مر ذكرها إلى أن بلغ من الكثرة بمكان خرج عن اندراجه تحت الضبط فاستقر آراء المخالفين إلى اختيار ما اختاره سبعة منهم أو عشرة بما فيه من الاختلاف كإجماعهم على اختيار الأربعة من ساير المذاهب بعد تشتتها لكن لم ينصوا على بطلان جميع ما ينسب إلى غيرهم , بل اعتنوا بتوجيهه وتفسيره بإرجاعه مهما تيسر إلى مختار المشهور , ثم إنه لا بد من انتهاء ما اختاروه وغيره مما يحتمل صحته إلى النبي صلى الله عليه واله كما زعموه أيضا وادعوه في المقام فيكون القرآن في نفسه وعند نزوله مبنيا على الاختلاف وموضوعا على المغايرة في المراتب المذكورة , وحيث أن القرآن نزل في جميع مراتبه بنحو واحد لا تغيير فيه ولا اختلاف كان جميع ما ذكروه غير الوجه الواحد المجهول المردد فيه غير منته إلى رسول الله صلى الله عليه واله وقراءة القرآن به قراءة بغير ما أنزله وظاهر أن المصحف الموجود الدائر غير خالص عن بعضه أو أكثره , فهو حينئذ غير مطابق لما أنزل عليه صلى الله عليه واله إعجازا وهو المقصود , وهذا الدليل وإن كان غير واف لإثبات نقصان السورة والآية والكلمات لعدم شمول تلك الاختلافات لها إلا أنه يمكن تتميمه بعدم القول بالفصل , أو بأن يقال إذا لم يكن اعتنائهم في حفظ القرآن وصيانته عن تطرق الاختلافات بمقام لم يحفظوا سورة الفاتحة كما هي وقد كانوا يتلونها في كل يوم مرات عديدة في أزيد من عشرين سنة , وكانوا يسمعونها عنه صلى الله عليه واله كذلك , حتى قرأ بعضهم مالك وبعضهم مَلِك وبعضهم مَلَّك وبعضهم مَلَكَ وبعضهم مَلْك وبعضهم اهدنا وبعضهم أرشدنا وبعضهم صراط وبعضهم سراط وبعضهم زراط وبعضهم صراط الذين وبعضهم صراط من وبعضهم ولا الضالين وبعضهم وغير الضالين , وهكذا في اختلاف إعراب كلماتها , وذكروا في قوله تعالى عليهم سبعة وجوه والمفروض أن المنزل المقروء عليهم واحد , فعدم حفظهم غيرها , فعدم حفظهم غيرها مما لم تكن لهم ضرورة إلى تلاوتها في كل سنة مرة مثلا بحيث يلزم منه ما ذكرنا من التحريف والنقصان أولى , بل هو حينئذ في غاية الوضوح , فالمهم إثبات نزوله على نسق واحد وإبطال نزوله على وجوه عديدة في التلاوة , وأن منشأ تلك الاختلافات سوء الحفظ وقلة المبالاة وبعضها النسيان العادي وبعضها التصرف العمدي وبعضها اختلاف مصاحف عثمان لبعض تلك الوجوه كما مر , وبعضها اختلاف الأفهام في مرسوم مصحفه كما ستعرف , إلى غير ذلك مما يعود إلى تقصير أو قصور في أنفسهم لا إلى إذن أو رضا من نبيهم صلى الله عليه واله , والذي يدل على ذلك أمور :

الأول : قوله تعالى : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا[1] , فإن الاختلاف فيه

(1) سورة النساء – آية 82 .

كما يصدق على الاختلاف في المعنى وتناقضه كنفيه مرة وإثباته أخرى كذلك , وعلى اختلاف النظم كفصاحة بعض فقراتها البالغة حد الإعجاز وسخافة بعضها الأخرى , وعلى اختلاف مراتب الفصاحة ببلوغ بعضها أعلى درجاتها ووصول بعضها إلى أدنى مراتبها , وعلى اختلاف الأحكام كوجوب شيء فيه لحسن موجود في غيره مع عدم وجوبه أو حرمته كذلك , كذلك يصدق على اختلاف تصاريف كلمة واحدة وهيئتها في موضوع واحد واختلاف أجزاء آية واحدة في التلاوة والكتابة , وهذا إطلاق شايع في العرف صحيح في اللغة كما يقال نسخ هذا الحديث أو هذا الشعر أو هذا الكتاب مختلفة إذا كان فيه اختلاف بأحد الوجوه السابقة , سواء اختلف المعنى بالعموم والخصوص أو بالتباين , أو لم يختلف , بل هذا المعنى أظهر في الآية من الأول وإن كان أوضح أفراده , إذ العاقل المدعي للنبوة ولو كان كاذبا لا يأتي في كلامه الذي جعله مصدقا لرسالته ودلالة على نبوته بالتناقض الصريح الذي لا يقبل التأويل ولا يمكن إرجاع أحدهما إلى الآخر المكذب لدعواه عند كل من له أدنى شعور , وأما الاختلاف بالمعنى الأخير فكثيرا ما يصدر من غير المعصوم في كلامهم وزبرهم ومصنفاتهم سهوا أو عمدا لاعتقادهم كون هذه مثلا أفصح مما ذكره أو أثبته في كتابه , أو هذا الكلام بتغيير هذا اللفظ أبلغ في تأدية المراد , لكنه غير جايز على محصي كل شيء الذي لا يجوز عليه السهو والنسيان , ثم إن الشيخ أمين الدين الطبرسي بعدما نقل عن الذين يفسرون القرآن في معنى الاختلاف ما يرجع إلى أحد الوجوه المذكورة غير الوجه الأخير قال رحمه الله : والاختلاف في الكلام ، يكون على ثلاثة أضرب : اختلاف تناقض ، واختلاف تفاوت ، واختلاف تلاوة : واختلاف التفاوت يكون في الحسن والقبح ، والخطأ والصواب ، ونحو ذلك ، مما تدعو إليه الحكمة ، وتصرف عنه ، وهذا الجنس من الاختلاف لا يوجد في القرآن البتة ، كما لا يوجد اختلاف التناقض . وأما اختلاف التلاوة : فهو ما يتلاوم في الجنس ، كاختلاف وجوه القرآن ، واختلاف مقادير الآيات والسور ، واختلاف الاحكام في الناسخ والمنسوخ ، فذلك موجود في القرآن ، وكله حق ، وكله صواب انتهى[1] , وظاهره تسليم صدق الاختلاف على الاختلاف المذكور فالآية بظاهرها تنفي وقوعه فيه فعلى مدعيه إثباته كما ثبت وجود الناسخ والمنسوخ فيه , ويأتي ضعف ما تمسكوا به في المقام إن شاء الله تعالى , مع أنه قد يستلزم الاختلاف في القراءة الاختلاف في المعنى كقراءة يطهرن من الطهر الظاهر من انقطاع الدم ويطّهّرن من التطهير الظاهر في الاغتسال , ويعصرون من عصر العنب وغيره ويُعصرون على البناء للمفعول أي يمطرون ومتكا بلا همزة وهو الأترج ومتَّكأ معها أي ما يتكى عليه والشمس تجري لمستقر لها والشمس تجري لا مستقر لها , وقال السيد علي بن طاووس في سعد السعود بعدما نقل عن الجزء الخامس عشر من تفسير القرآن أن عبد الله بن مسعود قرأ بدل قوله تعالى وزوجناهم بحور عين وأمددناهم بعيس عين , والعيس البيضاء والحوراء , ما لفظه : وما أدري كيف ذكر قراءة عبد الله واختلاف اللفظين على اختلاف الصحف وكذا يتضمن تأويل القرآن اختلافا كثيرا وكيف احتمل المسلمون نحو من صحة هذا والطعن على لفظ المصحف الشريف انتهى[2] . , وأمثال ذلك كثيرة خصوصا ما يلزم منه نسبة الفعل الواحد إلى متعدد ولا تسبيب في البين

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 142 .
(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 269 .

بحسب قراءة اللفظ على الخطاب والغيبة فلاحظ وتأمل .

الثاني : الأخبار الكثيرة الدالة على نزول القرآن على وجه واحد وقراءة واحدة وأنه لا اختلاف فيما نزل على النبي صلى الله عليه واله أصلا , وتكذيب ما جاء على أنه نزل على سبعة أحرف مطلقا أو على كون المراد منه سبعة قراءات :

أ – ثقة الإسلام في الكافي عن الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيئ من قبل الرواة[1] .

ب – وفيه عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : إن الناس يقولون : إن القرآن نزل على سبعة أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد[2] .

ج – الصدوق في عقايده مرسلا عن الصادق - عليه السلام - : القرآن واحد ، نزل من عند واحد على واحد ، وإنما الاختلاف من جهة الرواة [3] .

د – أبو عبد الله أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن البرقي وغيره عن ابن أبي عمير عن صفوان بن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصر عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن القرآن واحد نزل من عند رب واحد إلى (نبي الرحمة)[4] واحد ولكن الاختلاف يجيئ من قبل الرواة[5] .

هـ - عنه عن البرقي وغيره عن حماد بن عيسى عن جابر بن عبد الله قال قيل لأبي عبد الله (عليه السلام) إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف فقال : كذبوا أنزل حرف واحد من عند رب واحد إلى نبي واحد[6] .

و – وعنه عن الحميري عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه عن أبيه سيف بن عميرة النخعي عن يحيى بن صالح عن أبي نصر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له قول الناس نزل القرآن على سبعة احرف فقال عليه السلام واحد من عند واحد[7] .

ز – وعنه بإسناده عن زرارة بن أعين قال سأل سائل أبا عبد الله عليه السلام عن رواية الناس في القرآن نزل على سبعة أحرف فقال : كذبوا الناس في رواياتهم بل هو حرف واحد من عند

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 630 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 630 .
(3) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 86 .
(4) كذا في المخطوطة خ وهو غير موجود في المصدر .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص6– ح1 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص6 – ح2 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص7 – ح5 .

واحد نزل به الملائكة على واحد[1] .

ح – وعنه عن سيف عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن القرآن لواحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيئ من قبل الرواة[2] .

ط – وعنه عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن بكر بن الربيع الأسدي عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله : على كم حرف نزل القرآن ؟ فقال : على حرف واحد[3] .

ي - وعنه عن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث يأتي وفيه قال : من أني جاء الاختلاف ؟ فقال عليه السلام : من قبل الرواة إن القرآن كان مكتوبا في الجريد والأدم وكان الناس يأتون فيأخذون منه[4] .

وفي شرح الوافية للسيد المحقق الكاظمي أن حديث نزول القرآن بالحروف السبعة إنما يعرف فيهم وقد كذبه الرضا عليه السلام وقال : كذبوا إنما هو واحد نزل من عند الواحد , ولم نعثر على هذا الخبر ولا أشار إليه أحد ولعله من طغيان القلم .

الثالث : الإجماعات المنقولة , منها ما يظهر من كلام السيد الجليل علي بن طاووس قال في سعد السعود في الطعن على الجبائي الذي طعن على الإمامية بأنهم يدعون الزيادة والنقيصة في القرآن ما نصه : ويقال له أنت مقر بهؤلاء القراء السبعة الذين يختلفون في حروف واعراب وغير ذلك من القرآن ولولا اختلافهم ما كانوا سبعة بل كانوا يكونون قاريا واحدا وهؤلاء السبعة منكم وليسوا من رجال من ذكرت أنهم رافضة ويقال له أيضا إن القراء العشرة أيضا من رجالكم وهم قد اختلفوا في حروف ومواضع كثيرة من القرآن وكلهم عندكم على الصواب فمن ترى ادعى اختلاف القرآن وتغيره أنتم وسلفكم لا الرافضة ومن المعلوم من مذهب الذي تسميهم رافضة أن قولهم واحد في القرآن انتهى[5] . ويؤيده ما ذكره السيد المحدث الجزايري في منبع الحياة أن السيد المرتضى مع منعه عن العمل بأخبار الآحاد عول على ما روي عنهم عليهم السلام من أن القرآن واحد نزل من عند واحد على نبي واحد والاختلاف من جهة الرواة , وقال الطبرسي : إن الشايع في أخبارهم أن القرآن نزل بحرف واحد[6] ., ويمكن استظهار الإجماع من عقايد الصدوق أيضا وممن صرح بالإجماع الشيخ في التبيان فقال على ما حكي عنه : المعروف من مذهب الإمامية (كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : أصحابنا) (والتطلع في)[7] أخبارهم ورواياتهم أن القرآن نزل بحرف واحد[8] , وقال الاستاذ الأكبر في حاشية المدارك : (

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص7 – ح6 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص7 – ح7 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص8 – ح10 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص8 – ح10 وهو مروي في ذيل الحديث السابق بلا فصل عن الحسن الصيقل وليس عن بن سالم .
(5) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 144 – 145 .
(6) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 38 .
(7) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : والشايع من .

(8) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 1 - ص 7 .

لا يخفى أن القراءة عندنا نزلت بحرف واحد ، والاختلاف جاء من قبل الرواية ، فالمتواتر ما تواتر صحة قراءته في زمان الأئمة عليهم السلام بحيث يظهر أنهم كانوا يرضون به ويصححون ويجوزون ارتكابه في الصلاة ، لأنهم صلوات الله عليهم كانوا راضين بقراءة القرآن على ما هو عند الناس ، وربما كانوا يمنعون من قراءة الحق ، ويقولون : هي مخصوصة بزمان ظهور القائم عليه السلام انتهى[1] , وقريب منه ما ذكره رحمه الله في شرح المفاتيح وفي الجواهر أن المعلوم عندنا خلافه أي كونها متواترة عن النبي صلى الله عليه واله ، ضرورة معلومية[2] مذهبنا بأن القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد ، والاختلاف فيه من الرواة[3] .

الرابع : الأخبار الكثيرة الدالة على تخطئة بعض القراءات الشايعة وتكذيب قاريها ومن يرى نزول القراءات مختلفة الوجوه والكلمات لا يتجاوز عن السبع أو العشر ولا يقصر عن الأولى , فمع بطلان بعضها يظهر حال باقيه وحال أصل الاختلاف لعدم القول بالتفصيل بيننا , فمما روي في هذا المعنى ما مر من قول الصادق عليه السلام : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال , إذ مع تعدد القراءات لا يكون القاري بغير قراءتهم ضالا , وقد أشرنا إلى تلك الأخبار في الدليل الخامس فلاحظ ويأتي مسندا إن شاء الله تعالى في الدليل الثاني عشر وتقدم أيضا تخطئة أبي وعبد الله بن مسعود وابن عباس بعض القراءات وتخطئة غيرهم بعض قراءتهم أيضا , ورى السياري عن الصادق عليه السلام : أصحاب العربية يحرفون الكلم عن مواضعه[4] .

الخامس : القرائن الكثيرة التي تظهر منها كون تلك الاختلافات غير منسوبة إلى النبي صلى الله عليه واله بل بعضها منسوبة إلى آراء القراء واجتهاد أهل العربية وما استحسنوه بأفهامهم القاصرة وعقولهم الفاسدة وبعضها إلى تضييع سلفهم ما كان في حفظهم كما أشرنا وغير ذلك مما لا ترجع إلى كهف حصين ومعقل حريز :

أ – للسيد الجليل زيد بن علي عليهما السلام قراءة منفردة عن تلك القراءات المعروفة , وقد أفرد لها بالتصنيف مر بن موسى , فقال الشيخ في الفهرست : عمر بن موسى الوجيهي ، زيدي . له كتاب قراءة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، أخبرنا به أحمد بن عبدون ، عن أبي بكر الدوري ، عن أبي بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محبوب ، عن أصل كتابه ، قال : حدثني إبراهيم بن مسكين ، أبو إسحاق البصري ، كتبت عنه في الحربية سنة إحدى وستين ومائتين ، قال : حدثني يحيى بن كهمش أبو بكر الفزاري ، قال : حدثني عمر بن موسى الوجيهي ، قال : هذه القراءة سمعتها عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : وسمعت زيد بن علي يقول : هذه قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وما رأيت اعلم بكتاب الله عز وجل ، وناسخه

---

(1) جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - ج 9 – ص 292 – 294 .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : معروفية .

(3) جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - ج 9 - ص 294 .
(4) ورواه المؤلف في ج4 – ص279 من مستدرك الوسائل عن عبد الأعلي عن الصادق عليه السلام .

ومنسوخه ، ومشكله وإعرابه منه[1] , وتقدم عن سعد السعود أن غيره أيضا جمع قراءته , وكثيرا ما يشير المفسرون إلى قراءته ويعدونها في قبال قراءة القراء وحاشا أن يترك القراءات الصحيحة المتواترة عن جده صلى الله عليه واله ويستبد برأيه ومذهبه , نعم الظاهر أن بعض قراءته أيضا كان مبنيا على الاجتهاد ولا يضر بحاله لما يأتي .

ب - إن للثقة الجليل الذي أمره الإمام عليه السلام بالإفتاء في المدينة وهو حي بين أظهرهم أبان بن تغلب أيضا قراءة مفردة , ولا يجتمع ذلك مع كون القراءات الشائعة مأثورة عن النبي صلى الله عليه واله , واحتمال الخفاء عليه وعلى زيد مما لا ينبغي الاصغاء إليه , قال الشيخ في الفهرست : ولأبان رضي الله عنه قراءة مفردة ، أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن يوسف الرازي المقري بالقادسية سنة إحدى وثمانين ومائتين ، قال : حدثني أبو نعيم الفضل بن عبد الله بن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني ، ساكن سواد البصرة سنة خمس وخمسين ومائتين بالري ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ ، قال : سمعت أبان بن تغلب - وما أحد اقرأ منه - يقرأ القرآن من أوله إلى آخره وذكر القراءة ، وسمعته يقول : إنما الهمزة رياضة[2] , وفي رجال النجاشي : ولأبان قراءة مفردة مشهورة عند القراء . أخبرنا أبو الحسن التميمي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن يوسف الرازي المقرئ بالقادسية سنة إحدى وثمانين ومائتين قال : حدثني أبو نعيم الفضل بن عبد الله بن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني ساكن سواد البصرة سنة خمس وخمسين ومائتين قال : حدثنا محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ قال : سمعت أبان بن تغلب - وما رأيت أحدا أقرأ منه قط[3] , وأعزب المحقق الكاظمي في شرح الوفية , فإنه بعدما استدل على صحة الأخذ بالقراءات السبعة بل عدم جواز الأخذ بغيرها بشيوعها في عصر الأئمة عليهم السلام بين الأصحاب وعدم إنكارهم عليهم السلام عليهم قال : مع أن فيهم من وجوه القراء وأئمتهم مثل أبان الذي قال له أبو جعفر الباقر عليه السلام اجلس في مسجد المدينة الخ , وقال الصادق عليه السلام لما أتاه نعيه : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان بن تغلب قال رحمه الله : في هذه المدة في هذه المدة لم يرد خبر ولا خرج توقيع في إنكار شيء من ذلك الخ .

وأنت خبير بأن جعل استبداد أبان بقراءة متميزة عن القراءات المشهورة كما هو صريح عبارة الشيخين وما يظهر من بعض المنقول منها كقراءته ونحشُرْه بالجزم على ما ذكره الطبرسي[3] دليلا على عدم جواز الأخذ بالسبعة معينا أولى بل هو المتعين فأنه أجل من أن يفعل أمثال هذه الأمور من غير رضا منهم , وأي خبر أنجح من فعله مع ما مر ويأتي من الأخبار الخاصة في تخطئة بعض القراءات الشايعة مع أنه لو كانت قرائته مأثورة عن النبي صلى الله عليه واله سواء كانت موافقة لإحدى السبع أم لا ولم تكن باجتهاد منه في العربية لأسندها إلى مولاه الصادق عليه السلام الذي روى عنه ثلاثين ألف حديث أو غيره عليه السلام ممن كان يعتمد

(1) الفهرست - الشيخ الطوسي - ص 186 .

(2) الفهرست - الشيخ الطوسي - ص 58 – 59 .
(3) رجال النجاشي - النجاشي - ص 11 .
(4) مجمع البيان – ج7 – ص61 .

عليه , ولو كان لذكروها مع أنه لا وجه لنسبة القراءة إليه حينئذ كما لا يخفى .

ج – أنهم كثيرا ما يجعلون قراءة أمير المؤمنين وعلي بن الحسين والصادقين عليهم السلام بل وقراءة رسول الله صلى الله عليه واله في قبال القراءات المشهورة , فإن كان الكل ينتهي إليه فما وجه التفكيك في النسبة ؟ قال السيد رحمه الله في سعد السعود : قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي في كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن : والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء والأصل في عليهم بضم الهاء وهي لغة رسول الله صلى الله عليه واله , وقد قرء بذلك حمزة وإنما كسر الهاء من كسرها لمجاورة الياء وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون عليهموا قالوا الواو علامة الجمع كما كانت الألف في عليهما علامة التثنية[1] , ثم قال السيد : ما الجواب لمن يقول إذا كانت لغة رسول الله (صلى الله عليه واله) ضم الميم والقرآن فأحق ما نزل بلغته وعلام كان ظاهر قرائة أهل الاسلام في الصلوات وغيرها بكسر الهاء ولأي حال صار مجاورة الهاء للياء حجة على قرائة رسول الله صلى الله عليه واله وهو أفصح العرب وإذا اختلفت لغاتهم كان هو الحجة عليهم وأعجب من ذلك أن يكون أهل المدينة وأهل مكة البلدين الذين أقام فيهما . . . على خلاف قرائته وأن يقدم أحد بذكر هذا عنهم أو عن مسلم من المسلمين كيف جاز ذكر مثل هذا من العلماء العارفين ؟ انتهى[2] . ثم إن الشيخ في التبيان والزمخشري في الكشاف لم يفرقا في النقل بين القراءات الشايعة وقراءة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم , وأما الطبرسي رحمه الله فجعل السبعة في مقام النقل من المتواترات وغيرها من الشواذ وذكر أن الناس اجتمعوا على السبعة لسببين . الأول : إنهم تجردوا لقراءة القرآن ، واشتدت بذلك عنايتهم مع كثرة علمهم ، ومن كان قبلهم ، أو في أزمنتهم ، ممن نسب إليه القراءة من العلماء ، وعدت قراءتهم في الشواذ . لم يتجرد لذلك تجردهم ، وكان الغالب على أولئك الفقه ، أو الحديث ، أو غير ذلك من العلوم . الثاني : إن قراءتهم وجدت مسندة لفظا ، أو سماعا ، حرفا حرفا ، من أول القرآن إلى آخره ، مع ما عرف من فضائلهم ، وكثرة علمهم بوجوه القرآن[3] .

قلت : المعروف بين العامة الذين عنهم أخذ هذا الكلام خلاف ذلك , ففي الإتقان : قال أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والأعمش ونحوهم فإن هؤلاء مثلهم أو فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وأبو العلاء الهمذاني وآخرون من أئمة القراء[4] , وقال أبو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر اليسير[5] , وقال مكي من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة وغيرهم ووافق خط المصحف ألا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فإن الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي

---

(1) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 259 .

(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 259 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 38 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 215 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 215 .

حاتم السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي قد ذكروا أضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب الخ[1] , وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر وأوهم أنه لا تجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به أحد[2] .

هذا مع أن قد اطلعنا على سند كثير مما نسب إلى أهل البيت عليهم السلام وإلى غيرهم في الأخبار المعتبرة التي يعتمدها الأصحاب كما تقدم ويأتي , ولم نقف على سند واحد معتبر لإحدى القراءات فضلا عن جميعها فضلا عن تواترها كما ستعرف , وقد صرح البغوي كما في الإتقان : أن في السبعة شيئا كثيرا من الشواذ[3] , ويأتي تمام الكلام إن شاء الله .

د – إن قاضي القضاة عبد الجبار الهمداني وأبا القاسم البلخي في تفسيرهما كما في سعد السعود والقاضي أبا بكر وجماعة من الأصوليين كما في النهاية وقراء البصرة والشام والمدينة إلا قالون وفقهاء هذه الأمصار كمالك والأوزاعي وحمزة من قراء الكوفة كما في العروة الوثقى للبهائي رحمه الله وغيرها ومشهور الحنفية كما قيل والمالكية كما صرح في الإتقان أنكروا كون التسمية آية من القرآن , فكيف يحتمل المنصف أن يكون قراءاتهم الخالية عن مائة وثلاثة عشر آية متصلة إلى النبي صلى الله عليه واله ؟ ولم يقرأ سورة بدون التسمية كي يعيها بدونها سامعها منه صلى الله عليه واله ولم تكن القراءة بها مختصة بوقت دون وقت وبسورة دون سورة فتقل حملتها وتكثر نقلة غيرها من الآيات والسور فتشتبه حال الأولى وتتواتر الثانية عند الجميع , فإنه لا مجال للتفكيك بينهما كما لا يتصور الفرق بين ساير أجزاء سورة الفاتحة مثلا , إذ كل من سمعها من النبي صلى الله عليه واله في حال الصلاة وغيرها في تلك المدة المتطاولة سمع جميع أجزائها , وتكرر الآيات ليس مختصا بها , فأين موضع الشبهة التي احتملها بعض الأصوليين لمنكرها خوفا من لزوم تكفيرهم ؟ بل للكلام في عدم تكفيرهم وإن كان إنكارهم عن شبهة أخرجهم عن حد الوضوح إلى حد الإشكال كما صرح به مجال لرجوعه إلى القول بكون تكفيرهم في أمثال المقام مشروط بحصول القطع عند المنكر اللازم منه عدم جواز تكفير الخوارج والنواصب المتقربين أكثرهم سيما في القرون المتأخرة إلى الله تعالى بسب أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام ونصب بغضهم وعداوتهم فضلا عن احتمالهم أو ظنهم أو قطعهم يكون مودتهم من الدين الذي يجب التدين به , وهو خلاف المعروف بين الأصحاب , وتمام الكلام في محله , ولا ينفع في دفع هذا الطعن كون التسمية مكتوبة في مصاحفهم وإن لم يعتقدوا قرآنيتها لعدم الفرق بين وجودها وعدمها بعد عدم الانتفاع بها بما أراد الله تعالى وأمر به فإنها حينئذ بمنزلة أسماء السور وآمين عندهم وغيرها , ويشير إلى ذلك

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 215 – 216 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 216 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 217 .

قول ابن عباس : استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم , فإنه لم يسترق ذاتها لوجودها عند جميعهم , قال السيد الأجل في سعد السعود في الطعن على الجبائي ما لفظه : ويقال له قد رأينا في تفسيرك ادعيت ان بسم الله الرحمن الرحيم ما هي من القرآن الشريف وقد أثبتها عثمان فيه وهو مذهب لسلفكم أنهم لا يرونها آية من القرآن وهي مائة وثلاثة عشر آية في المصحف الشريف تزعمون أنها زائدة وليست من القرآن فهل هذا الاعتراف منك يا أبا علي بزيادتكم في المصحف الشريف والقرآن ما ليس فيه , إلى أن قال : ويقال له قد رأيناك قد طولت الحديث بأن سورة الحمد كانت تقرء مدة زمان البعثة وكيف يمكن أن يكون فيها تغير فهل قرأت هذا الكلام على نفسك وعيرته بميزان عقلك فكيف ذكرت مع هذا ان بسم الله الرحمن الرحيم المذكورة في أولها في كل مصحف وجدناه ليست منه وكيف اختلف المسلمون في بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الحمد هل آية منها أم لا ؟ وكيف قرء عمر بن الخطاب غير المغضوب عليهم وغير الضالين بزيادة غير قبل ولا الضالين على ما حكاه الزمخشري عنه في تفسيره ؟ أما سمع المسلمون رسول الله صلى الله عليه واله يقرء الحمد في صلاته وغيرها ؟ فعلى م اختلفوا بها في هذا وأمثاله منها ؟ فهل ترى إلا أن كلما طعنت به على الذي تسميهم رافضة متوجه إلى سلفك وإليك وإلى سيدك الذي تتعصب به[1][2] , وكيف يصدق مع ذلك قول من يدعي كون تلك القراءات بما فيها من المواد والهيئات والكيفيات بل وصفات الحروف وغيرها مما هو مسطور في كتبهم متواترة عن النبي صلى الله عليه واله ويشتبه حال بسم الله الرحمن الرحيم ؟ وهل هذا إلا زور من القول وتهافت في الكلام , ثم إن شيخنا البهائي أورد شبهة في المقام وأجاب عنها ولا بأس بنقلها , قال في تفسيره المسمى بعروة الوثقى : ثم إن في المقام بحثا يحسن التنبيه عليه وهو أنه لا خلاف بين فقهائنا رضوان الله عليهم في أن كل ما تواتر من القرآن يجوز القراءة به في الصلاة ولم يفرقوا بين تخالفها في الصفات أو في إثبات بعض الحروف والكلمات كملك ومالك , وقوله تعالى : تجري من تحتها الأنهار بإثبات لفظة من وتركها , فالمكلف مخير في الصلاة بين الترك والإثبات , إذ كل منهما متواتر , وهذا يقتضي الحكم بصحة صلاة من ترك البسملة أيضا لأنه قد قرأ بالمتواتر من قراءة أبي عمرو وحمزة وابن عامر وورش عن نافع , وقد حكموا ببطلان صلاته , وقد تناقض الحكمان , فإما أن يصار إلى القدح في تواتر الترك وهو كما ترى أو يقال بعدم كلية تلك القضية وإن عقدوها كلية ويجعل حكمهم هذا منها على تطرق الاستثناء إليها , فكأنهم قالوا كلما تواتر يجوز الصلاة به إلا ترك البسملة قبل الصلاة , ولعل هذا أهون وللكلام في هذا المقام مجال واسع والله أعلم , انتهى .

قلت : إن أراد بالمتوار ما تواتر عن النبي صلى الله عليه واله فنختار الشق الأول وهو الحق الذي لا محيص عنه , وإن أراد ما تواترت القراءة به عن القراء فنختار الشق الثاني ولا محذور فيه أصلا , وإن أراد ما تواتر جواز القراءة به في عصر الأئمة عليهم السلام على ما أشار إليه الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك فالإشكال ساقط من أصله , إذ المتواتر عندنا عدم جواز القراءة بالترك في عصرهم عليهم السلام مع أن في صدق التواتر على الترك نوع خفاء .

(1) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : له .
(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 145 – 146 .

حكاية ظريفة : قال السيد المحدث الجزايري في لوامع الأنوار في شرح عيون الأخبار إني لما تشرفت بزيارة قبر النبي صلى الله عليه واله وقبور أئمة البقيع عليهم السلام رأيت الشيعة يزورون أئمة البقيع من غير مبالاة ولا تقية شديدة فعجبت من ذلك فحدثني من أثق به من صلحاء لشيعة من ساكنيها في عشر المائة بعج الألف أنه قبل هذا بأربع أعوام تقريبا أمر القاضي أن تفتش الكتب التي في خزانة البقيع فلما فتشوها وجدوا فيها كتاب المزار للشيخ المفيد نور الله ضريحه وفيه لعن الأول والثاني والثالث فطلبوا من المفتي أن يكتب لهم فتوى في جواز هدم القبة الشريفة فلم يجتر على ذلك خوفا من السلطان فاجتمع رأي علمائهم أن يمضوا إلى السلطان محمد في استنبول , فلما وصلوا أمر لهم السلطان بالضيافة واحترمهم بما لا يوصف لأنهم من علماء الحرمين , فلما حضر يوم الجمعة أمر الوزير بأن هؤلاء العلماء ينبغي أن يعينوا منهم عالما يصلي بنا صلاة الجمعة , فعينوا رجلا اسمه ملا إبراهيم , فلما قرأ الفاتحة ترك البسملة فسأل السلطان بعد الفراغ من الصلاة عن مذهب الإمام فقال مذهبي مذهب الشافعي , فقال : لم تركت قراءة البسملة وهو يوجبها في الصلاة ؟ فقال : تركتها رعاية لمذهب السلطان وهو حنفي المذهب , فقال السلطان : إن الصلاة عبادة لله تعالى لا طاعة للسلطان وأيضا إذا كان مذهب الشافعي وجوب البسملة فتركها يبطل الصلاة باعتقادك وإذا بطلت صلاة الأمام بطلت صلاة المأمومين فبطلت صلاتنا كلنا هذا اليوم , فأمر عليهم بشق البطون , فالتمس لهم الوزير العظم بأنهم من علماء المدينة فعفى عنهم وأمر بإخراجهم ذلك الحين فأخرجوهم وركبوا سفينة قاصدين المدينة فمات جماعة منهم في السفينة ورموهم في البحر لحيتانه وبلغ الباقون فانهدم عليهم سقف بيت كانوا تحته فماتوا بأجمعهم وعلم الناس وتحققوا أن ما وقع عليهم أولا وآخرا فإنما هو من إعجاز أئمة البقيع عليهم السلام فزال عن الشيعة ما كانوا يخافونه منهم وارتفعت التقية فصار المر كما ترى , انتهى[1] , كلامه والحمد لله أولا وآخرا .

هـ - كثرة طعن بعضهم على بعض في ترجيح قرائته عليه وإنكار قراءة الآخر وعدم تجويز القراءة عليها واعتمادهم في الغالب على المناسبات الاعتبارية والقوانين المختلفة في النحو والصرف واللغة لا الآثار النبوية والأسانيد المتواترة الحاسمة لمادة النزاع , وكثيرا ما يقولون أن القراءة الكذائية كانت أحب عند فلان وجمود بعضهم على رسم خط المصاحف العثمانية التي تقدم شطر من حال كتابها , بل جل الاختلافات الراجعة إلى الاعراب والنقط والاعجام راجع إليه , فإن تلك المصاحف وغيرها كانت عرية عنها كما شهد بذلك جماعة , وشاهدنا ما كان منها بخط مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الخزانة الرضوية , على صاحبها ألف سلام وتحية على ظهرها خط شيخنا البهائي وخاتم الشاه عباس الصفوي ووقفها عليها , ولما وقعت بأيديهم تصرفوا فيها بآرائهم , وفي منبع الحياة للسيد الجزايري ذكر جلال الدين السيوطي في كتابه الموسوم بالمطالع السعيدة أن أبا الأسود الدئلي أعرب مصحفا واحدا في خلافة معاوية[2] , وعن كتاب الأوائل له أيضا أن أول من خط المصحف أبو الأسود الدئلي بأمر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري , وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحجاج : حكى أبو أحمد

العسكري في كتاب التصحيف أن الناس غبروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله

(1) لوامع الأنوار في شرح عيون الأخبار – السيد نعمة الله الجزائري – مخطوط .
(2) منبع الحياة وحجية قول المجتهد من الأموات – السيد نعمة الله الجزائري – ج1 – ص69 .

عنه نيفا وأربعين سنة إلى إيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الثقفي إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف بين أماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون إلا منقوطا فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التصحيف فأحدثوا الإعجام فكانوا يتبعون النقط والإعجام فإذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين[1] , وفي كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : واعلم أن الصدر الأول أخذ القرآن والحديث من أفواه الرجال بالتلقين ثم لما كثر أهل الاسلام اضطروا إلى وضع النقط والإعجام فقيل إن أول من وضع النقط مرار والاعجام عامر وقيل الحجاج وقيل أبو الأسود الدؤلي بأمر[2] علي عليه السلام[3] .

قلت : الظاهر أنه أبو الأسود على ما يظهر من جماعة ذكروا كيفية حدوث علم النحو وأول من اخترعه وأنه سمع قاريا يقرأ : إن الله بريء من المشركين ورسوله , بجر رسوله فذهب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره بذلك فكتب له صحيفة فيها أصول النحو وقال انح نحو هذا , وقال الشيخ أبو الخير سلامة بن عياض بن أحمد الشامي النحوي المعروف في أوايل كتاب المصباح في النحو على ما حكي عنه : ولما رسم علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي الأسود الدؤلي حرفا يعلمها الناس حين فسدت ألسنتهم بمعاشرة الأعاجم كان أبو الأسود لا يحب أن يظهر ذلك بخلا به على أهل زمانه ولم يزل يدافع عن إظهاره حتى سمع قاريا يقرأ : إن الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام , فقال : لا يحل لي بعد ذلك أن أترك الناس فاستدعى كاتبا مجيدا وقال : إذا رأيتني قد ضممت فمي بخرف فانقط نقطة بين يدي الحروف وإذا رأيتني قد فتحت فمي فانقط نقطة على أعلاه وإذا رأيتني قد كسرت فانقط نقطة تحت الحرف فإذا اتبعت ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين ففعل فكان الشكل حينذاك نقطا ثم لطفت الصناعة لطفا ورقت حاشيته تهذيبا حسنا وظرفا فاشتق للضمة من نقطها إذا أشبعتها في الشكل واو لطيفة وللفتحة ألف صغيرة وللكسرة مثلها من تحت فرقا لاشتراك الجر والنصب في أشياء إلى آخر ما ذكره .

وقال محمد بن بحر الرهني في الجزء الأول من مقدمات علم القرآن على ما في سعد السعود : ان كل واحد منهم قبل ان يتحدد القارئ الذي بعده كانوا الا يجيزون إلا قرائته ثم لما جاء القارئ الثاني انتقلوا من ذلك المنع إلى جواز قراءات الثاني وكذلك في قراءاته السبعة فاشتمل كل واحد منهم على إنكار قرائته ثم عادوا إلى خلاف ما أنكروه ثم اقتصروا على هؤلاء السبعة مع أنه قد حصل في علماء المسلمين والقائلين (العالمين في القراءة)[4] بالقرآن أرجح منهم ومع من أن زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عددا معلوما للصحابة من الناس يأخذون القرآن عنهم[5] .

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - ج 2 - ص 32 .
(2) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : بتلقين .
(3) كشف الظنون - حاجي خليفة - ج 1 - ص 712 .
(4) هكذا في المخطوطة ولم أجده في سعد السعود .
(5) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 227 .

وفي الكشاف في سورة الأنعام : وأما قراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشئ لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد * زج القلوص أبى مزاده * فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ، والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ، ولو قرئ بجر الأولاد والشركاء لكان الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب[1] .

وقال في سورة النساء في قوله تعالى : واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام : أنه قرئ بالحركات الثلاث ، قال : والجر على عطف الظاهر على المضمر ، وليس بسديد لأن الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشئ واحد ، فكانا في قولك مررت به وزيد ، وهذا غلامه وزيد شديدي الاتصال ، فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز ووجب تكرير العامل كقولك : مررت به وبزيد ، وهذا غلامه وغلام زيد . ألا ترى إلى صحة قولك : رأيتك وزيدا ، ومررت بزيد وعمرو لما لم يقو الاتصال لأنه لم يتكرر ، وقد تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار[2] .

قلت : وقراءة الجر قراءة حمزة , قال السيد الرضي في الرد على استدلال الكوفيين لجواز العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار بقراءة حمزة إن هذا بناء على مذهب الكوفيين وهو كوفي ولا نسلم بتواتر القراءات السبع[3] , إذا كان المراد كل حرف منها لا إنكار أن يكون فيها متواتر للقطع باشتمالها على المتواتر , لا يقال إن تم هذا كانت جميع القراءات متواترة إذ ما من قراءة إلا وبعض ما تألفت منه بل أكثره متواترة وهو مواقع الإجماع كبسم الله ولله والعالمين والدين وإياك نستعين واهدنا والمستقيم وأنعمت المغضوب والضالين فإنه مشترك بين الكل مع تواتره , بل أغلب مواقع الإجماع بين كثير منها فضلا عن اجتماع الكل متواتر لأنا نقول إنما أرادوا بالبعض المذكور ما به الامتياز , والمعنى أن ما يفارق به غير السبع السبع مثلا لا متواتر فيه بخلاف السبع فإن ما تفارق به غيرها أكثره متواتر , لكن لنا بعد ذلك كله في التواتر نظر فإن تواتر ما به امتياز كل قراءة عن البواقي مع عدم علم صاحبها بمكانة البعد , كيف يطلع من جاء بعدهم على تواتر الجميع ولا يطلع بعضهم على بعض ؟ مع أنها من فن واحد والمأخذ واحد , إن هذا خارج عن مجاري العادات , أم كيف يصح هذا وكل إمام في زمانه يمنع من أن يؤخذ إلا بقراءته ؟ ومن ثم اتخذها طريقة , وكذلك أهل زمانه الذين يعتدون به , فكيف صار من جاء بعد الكل يجيزون الكل ويزعمون أن جميعها متواتر وأن كل واحد منها جاء على وجه من الوجوه التي جاء بها الكتاب ؟ أتراهم اطلعوا على ما لم يطلع عليه الأئمة وأهل زمانهم وعرفوا من وجوه القراءات ما لم يعترفوا ؟ غير أن هذا كله لا يقدح في دعوى الاقتصار على السبع أو العشر وذلك إن يقين القراءة إنما يحصل بالاقتصار عليها إذ لا كلام في الأخذ بها إلا ما علم شذوذه أو رفضه , إنما الكلام في فيما عداها أنتهى .

(1) الكشاف - الزمخشري - ج 2 - شرح ص 54 .
(2) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 493 .
(3) شرح الرضي على الكافية – ج2 – ص336 .

ومما يظهر منه الطعن على قراءة كثير من تلك القراءات اشتراطهم في صحة القراءة موافقتها لأحد المصاحف العثمانية وأن ما خالفها شاذ ضعيف مع مخالفة كثير منها لجميعها , قال السيوطي في الإتقان : قال أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف [عن أحد منهم][1] خلافه , قال أبو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وأنها أنزلت هكذا إلا إذا دخلت في ذلك الضابط[2] .

وقال المكي : والأصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم[3] .

وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ[4] , إلى غير ذلك من كلماتهم التي جمعها في الإتقان .

ولما رأى الجزري مخالفة كثير من السبع لمرسوم الخط زاد في الشرط الثاني قوله ولو احتمالا وقال : وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كـ (ملك يوم الدين) فإنه كتب في الجميع بلا ألف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الألف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا انتهى[5] .

وهذا الكلام تضحك منه الثكلى إذ فتح باب الموافقة التقديرية وخرج عوامل الاشتراط فإن كل كلمة قرأت بوجه صحيح أو غير صحيح توافق المرسوم قطعا إما تحقيقا أو تقديرا , فأين موضع المخالفة ؟ مع أنه لا يصدق توافق الكلمتين عرفا إلا أن يكون تحقيقا فإن التوافق التقديري نظير توافق الخمسة للعشرة لو سقط منها خمسة , وكونهم كتبوا ملك بلا ألف ونبغ بدون ياء مثلا للاختصار دعوى لا شاهد لها بل غير جايز كترخيم ما وقع منادى في القرآن لذلك إلا أن يثبت جواز القراءة بالأصل والمرسوم كليهما ومعه يسقط اعتبار هذا الشرط , ولهم في هذا المقام كلمات متهافتة وعبارات متضادة تنبيء عن اجتثاث أصلها واضطراب فرعها أنزه الكتاب عن نقلها , وفيما نقلناه كفاية للمتأمل البصير .

(1) ليس موجودا في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 203 – 204 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 216 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 216 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 205 .

و- أن تلك القراءات والاختلافات لو كانت مسندة إلى النبي صلى الله عليه واله ومنتهية إليه صلى الله عليه واله لكان ضبطها وتحملها من أهم الأمور التي ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بحفظها وحراستها , وأحق الناس بذلك الذين وقفوا انفسهم على مرضاة الله ورسوله ونشر أحكامه واتباع حرامه وحلاله وهم الخلص من الأصحاب الذين اتبعوا نبيهم في حياته ولم يخالفوه بعد وفاته , ثم كان من تلاهم من رواة أصحابنا الإمامية الذين لولاهم لاندرست آثار النبوة وانطمست أعلام الهداية وكان عليهم أن يتلقونها[1] خلفا عن سلف ويحرسونها[2] عن الضياع والتلف ويحفظونها عن تطرق الشبهات والارتياب بالسؤال عمن هم المرجع وإليهم المآب ومعه كان يكثر فيهم التصنيف في هذا الباب , ولم يفتقر أصحابنا إلى النزول بعقوة دار شيعة ابن الخطاب , ولما اشتهر نسبة كل قراءة إلى طاغوت من أتبع ابن عفان بحيث يشتبه كون التواتر الداير على الألسن إليهم أو إلى من نزل عليه القرآن , وإذا سرحت بريد الطرف إلى تلك الأكناف والربوع تراها خالية عن هؤلاء الجموع وترى أول طبقات المتسمين بالقراء هم الذين استبدوا الآراء ولم يبايعوا إمام زمانهم أمير المؤمنين [عليه السلام] واعتزلوا عن معسكره بصفين ثم مدائمة للضلال لها باعا واتخذوها لسوقهم الكاسد متاعا , فألفوا وصنفوا ودونوا فأكثروا وتزينوا بها المجالس والمحافل وأشغلوا الناس بها عن تحصيل الفواضل واكتساب الفضايل وجعلوا الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون غرضا لنبال الرموز والإشارة عن أسامي طواغيت صادين عما ينفع في الآخرة فترى القرآن كشمس منيرة غشها سحاب مظلم مركوم , أو ماء عذب في إناء بالقطران مختوم . وقد نقل المخالفون الذين هم الأصل في ذلك أن الصحابة كانوا يمنعون أن يكتب في المصحف ما ليس منه كأسماء السور وآمين والأعشار , ذكر ذلك السيوطي في الإتقان[3] .

وآل أمر أولياء الرحمن الذين نزل لهم وعليهم القرآن إلى أن اقترنوا مع كل مارد وشيطان , شاع في النقل قرأ علي عليه السلام أو محمد بن علي أو جعفر بن محمد عليهما السلام وفلان وفلان ممن نصبوا عداوتهم في السر والإعلان وتكاد تميز من غيظهم النيران كذا وكذا , وأين هذا من احترام مقدس الحضرة النبوية وإعلاء شأن الكلمة العلوية فإن كان ما نقل عن تلك البيوت المطهرة صدقا وحجة فينبغي الاقتصار عليه إذ لا فائدة في الاقتران إلا التأييد المنفي في المقام , وإلا فلا فائدة في النقل غير انخراط أساميهم الشريفة في سلك أسامي أعدائهم الموهم لقرب مقام بعضهم من بعض وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه : الدهر أنزلني وانزلني حتى يقال معاوية وعلي[4] وفي الخطبة الشقشقية : حتى إذا مضى - أي عمر - لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول حتى صرت أقرن إلى هذه النظاير الخ[5] .

---

(1) هكذا في المخطوطة والصحيح يتلقوها .

(2) هكذا في المخطوطة والصحيح يحرسوها .
(3) الاتقان – ج1 – ص210 .
(4) فرحة الغري لابن طاووس – ص7 .
(5) نهج البلاغة – ج1 – ص34 .

ز - إنه ليس لما ذكروه من الاختلافات وادعوه من تعدد القراءات سند واحد معتبر متصل إلى النبي صلى الله عليه واله , فضلا عن تعدده وتكثره , فضلا عن اجتماعه لشرايط التواتر , وما في المدارك عن جده الشهيد من أن بعض محققي القراء أفرد كتابا في أسماء الرجال الذين نقلوا هذه القراءات في كل طبقة وأنهم يزيدون عما يعتبر في التواتر[1] , موهون :

أولا : بأن عرضه الانتهاء كذلك إلى القراء السبعة لا إلى النبي صلى الله عليه واله كما أشار إليه شارح الوافية , وثانيا : بأن السند الموجود في كتبهم المعتبرة الذي عليه عول محققوهم موضوع مدلس من جهات مع أن دأب أصحاب الأسانيد وطريقتهم في مقام الاختصار هو ذكر السند الصحيح المعتبر فكيف بما لم يذكروه وحذفوه وأشار إليه من لا يعرف حاله بل الظاهر من كثير منهم انحصار الطريق في ما ذكره خصوصا في بعض الطبقات ولا بئس بذكره وبعض ما فيه .

فنقول : ذكر محمد بن محمود سبط أبي الليث السمرقندي وهو من أكابر محققيهم في هذا الفن في كتابيه في القراءة ووافقه في أكثر ما ذكره السيوطي والنيشابوري وابن خلكان والشيخ أبو علي الطبري رحمه الله وغيرهم ما محرره :

نافع وهو أبو رويم أو أبو عبد الله أو أبو عبد الرحمن أو أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى بني ليث الأصفهاني الأصل المتوفي سنة 169 أو سنة 167 أو سنة 166 في خلافة الهادي , يروي عن خمسة وهم أبو جعفر يزيد بن قعقاع المدني مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وأبو داوود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح القاضي وأبو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي القاضي وأبو روح يزيد بن رومان المدني مولى الزبير بن العوام والخمسة تروي عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عياش المتقدم والثلاثة تروي عن أبَي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه واله وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن رومان مكان أبي هريرة عروة بن الزبير[2] .

ابن كثير وهو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري أو الدارمي المكي مولى عمرو بن علقمة الكتابي المتوفي سنة 120 قرأ على ثلاثة وهم عبد الله بن السايب المخزومي من الصحابة وأبو الحجاج مجاهد بن جبير مولى قيس بن السايب ودرباس مولى بن عباس والأول يروي عن أُبَي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله والاخرين عن ابن عباس عن أبَي بن كعب وزيد بن ثابت عنه صلى الله عليه واله[3] .

أبو عمرو وهو زيان أو العريان أو يحيى أو جزء أو عيينة أو محبوب أو اسمه كنيته كما اختاره المبرد وصاحب الوفيات , ابن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري , أو عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن

(1) مدارك الأحكام – السيد محمد العاملي - ج3 – ص338 .
(2) وفيات الأعيان – ابن خلكان – ج5 – ص368 , ج6 – ص277 .
(3) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج5 – ص322 .

بن مالك بن عمرو بن تميم المتوفي سنة 154 أو سنة 157 أو سنة 159 يروي من أهل مكة عن مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير وعكرمة بن خالد وعطاء بن رياح وعبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محتصن وحميد بن قيس الأعرج ومن أهل المدينة عن يزيد بن قعقاع ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح ومن أهل البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري ويحيى بن يعمر , قال ويروون عمن تقدم من الصحابة وغيرهم عنه صلى الله عليه واله , والذي تقدم منهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت , ويروي أبو عمرو عن بن كثير أيضا وذكر النيشابوري أنه يروي عن مجاهد والسعيد عن بن عباس عن أبَي بن كعب[1] .

ابن عامر وهو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصني الدمشقي القاضي المتوفي سنة 118 يروي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه واله وعن المغيرة بن شهاب المخزومي عن عثمان عن النبي صلى الله عليه واله وقيل أنه قرأ على عثمان أيضا , وفي الإتقان أخذ بن عامر عن ابي الدرداء وأصحاب عثمان[2] .

وعاصم وهو أبو بكر عاصم بن أبي النجود ويقال بن بهدلة وهي أمه كما قبل أو هو اسم أبي النجود مولى جذيمة بن مالك بن قعين بن أسد المتوفي سنة 127 أو سنة 128 أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب السلمي وأبي مرة زر بن حبيش , والأول يروي عن زيد بن ثابت وأبَي بن كعب وعلي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود وابن عفان , والثاني يروي عن الأخيرين والخمسة عن رسول الله صلى الله عليه واله[3] .

وحمزة وهو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى ال عكرمة بن ربعي التميمي أو لميمي أو التيملي المتوفي سنة 150 في خلافة المنصور أخذ القراءة عن أبي محمد بن سليمان بن مهران الأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن [أبي] ليلى القاضي وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام , وذكر في الإتقان من مشايخه عاصم أيضا[4] , وهؤلاء يروون عن يحيى بن وثاب الكوفي عن علقمة والأسود وعبيد بن نضيلة وزر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي جميعا عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه واله , وذكر النيشابوري مع عبد الله بن مسعود علي بن أبي طالب عليه السلام[5] .

والكسائي وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء الكوفي النحوي الذي كان يشرب النبيذ ويأتي الغلمان ويؤدب ولد الرشيد المتوفي سنة 189 , أخذ القراءة عن حمزة الزيات بسنده المتقدم وعن عيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن أبي ليلى ولم يذكر في الكتابين لهما سندا , وفي الإتقان أنه أخذ عن حمزة وأبي بكر بن أبي

(1) وفيات الأعيان – ابن خلكان – ج3 – ص466 .
(2) الاتقان – ج1 – ص198 .
(3) وفيات الأعيان – ابن خلكان – ج3 – ص9 .
(4) الاتقان – ج1 – ص198 .
(5) وفيات الأعيان – ابن خلكان – ج2 – ص216 .

العياش[1] , وزاد في تاريخ ابن خلكان سفيان بن عيينة وقال السمرقندي إن أصل قراءته واعتماده على حمزة بسنده هذا ما ذكروه من الأسانيد التي تلوح عنها آثار الوضع وعلائم الكذب وقال السيد السعيد في سعد السعود : ومن عجيب ما وقفت عليه ورويته من تفاسير القرآن المجيد والاختلاف فيه نيل الموصوفين بالتأبيد اقتصار كثير من المسلمين في المعرفة بمكيته من مدنيته وعدد آياته ووجوه قرائته على القراء السبعة والعشرة وعلى مجاهد وقتادة وعطاء والضحاك وأمثالهم وقد كان ينبغي نقل ذلك مسندا عن المهاجرين الأولين والأنصار السابقين والبدريين ومن كان حاضر لأول الاسلام واخره ومطلعا على سرايره[2] .

وهذا صريح في إنكاره لأصل تلك الأسانيد وكفى به مكذبا غير أنا نشير إلى بعض ما فيها من قرائن التدليس مضافا إلى أن ناقلها آحاد المخالفين الذين لم يوثقهم أحد من أصحابنا كبعض من تقدمهم من رواتهم وعدم بلوغ طبقة واحدة منها إلى أدنى مرتبة التواتر غير ما في الإتقان من أن نافع يروي عن سبعين من التابعين[3] , وهو معارض بصريح كلام السمرقندي من أن مشايخه خمسة , قال الزركشي : والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة ، أما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر ; فإن إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات ، وهي نقل الواحد عن الواحد[4] . وفيه عن مكي كلام في طويل يأتي بعضه : وأصح القراءات سندا نافع وعاصم وأفصحها أبو عمرو والكسائي[5] . ومع تواتر الجميع لا معنى للصحيح والأصح .

منها : ما في طريق نافع وأبي عمرو من أن ابن عباس يروي القرائتين عن أبَي , وفي طريق ابن كثير أنه أخذ قراءته عنه وعن زيد بن ثابت وهو في الغرابة بمكان , فإن ابن عباس من خصايص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكلما كان عنده خصوصا ما يتعلق بالقرآن فهو منسوب إليه عليه السلام , قال في سعد السعود : وأما ابن عباس كان تلميذ مولانا أمير المؤمنين علي (ع) فهو من الأمور المشهورة بين أهل الاسلام وقد ذكر محمد بن عمر الرازي في كتاب الأربعين ما هذا لفظه ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن أبي طالب[6] .

والعجب أن زر بن حبيش وأبا عبد الرحمن السلمي يأخذان القراءة عنه عليه السلام وابن عباس الذي كان معه سفرا وحضرا سرا وعلانية يأخذها عن غيره , وفي السيرة النبوية للسيد أحمد الشافعي المعاصر المفتي بمكة المعظمة عن ابن عباس : كل ما تكلمت به في التفسير فإنما أخذته عن علي عليه السلام[7] .

(1) الاتقان – ج1 – ص198 .
(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 283 .
(3) الاتقان – ج1 – ص198 .
(4) البرهان - الزركشي - ج 1 - ص 319 .
(5) البرهان - الزركشي - ج 1 - ص 331 .
(6) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 266 .
(7) السيرة الحلبية - الحلبي - ج 2 - ص 474 .

وأعجب من ذلك كله أخذه عن زيد بن ثابت العثماني مع ما كان بينهما غاية المنافرة والمخاصمة على ما يظهر من أخبار الفرايض والمواريث , وأيضا ذكر ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في معرفة الصحابة عن ابن منده وأبي نعيم وابن عبد البر أن بن عباس يروي عن علي وعمر ومعاذ بن جبل وأبي ذر[1] . ولم يذكروا غيرهم , وأيضا تقدمت أخبار كثيرة وتأتي مثلها في مخالفة كثيرة من قراءة ابن عباس لقراءة جميع السبعة وزيادة حروف فيها ليست في المشهورة .

منها : ما في طريق نافع أن أبا هريرة أخذ القراءة عن أبَي مع ما ذكروا في حقه أنه بعد إسلامه في عام فتح خيبر لازم النبي صلى الله عليه واله وواضب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صلى الله عليه واله وكان يقول : إنكم تقولون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله والله الموعد كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه واله على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم[2] , وقال البخاري : روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع[3] فكيف لم يأخذ قراءته عنه صلى الله عليه واله ؟ مع هذه المواظبة الشديدة في تلك المدة الطويلة وأخذها بزعمه عمن كان مشغولا بماله ؟

منها : انتهاء طريق قراءة نافع إلى أبَي بن كعب وقد مر مشروحا أن عثمان أجمع الناس على قراءة زيد وهي التي بأيدي الناس وأتلف ساير القراءات الستة التي منها قراءة أبَي وقد مر أيضا إنكاره لكثير من القراءات الشايعة الموافقة لقراءة نافع وغيره ومخالفة كثير من قراءته لقراءة السبعة وقد ذكرنا بعضها ومن أراد الزيادة فليراجع الكشاف فقد ذكر منها شطرا وافيا .

منها : ما في طريق ابن كثير وأبي عمرو وعاصم من انتهاء قراءتهم إلى أبَي بن كعب وزيد بن ثابت إذ لم يكن لكل واحد منهما إلا قراءة واحدة مختصة به على القول بتعدد القراءات بل وعلى المختار لما أشرنا إليه من إنكار بعضهم لبعض , نعم لما كان سبب اختلاف كثير من القراءات السبعة تردد رسم المصاحف واحتماله لوجوه أو اختلافها وقد وضعت جميعها على قراءة زيد يمكن فرض التعدد بالنسبة إليه , وفيه أيضا تأمل لكون منشأ تلك الاختلافات هل الجهل أو الغفلة أو التصرف العمدي للأغراض الفاسدة كما مر مشروحا .

منها : ما في طريق أبي عمرو من أن الحسن البصري يروي عن أبَي وقد تولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر كما في تاريخ ابن خلكان[4] ويظهر من ابن حجر أيضا لأنه قال مات سنة عشرة ومائة لأنه قارب التسعين[5] , بل صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب[6] بأنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر , وقد تقدم أن الأصح أن أبَي مات في خلافة عمر وعلى القول الآخر كان

(1) أسد الغابة - ابن الأثير - ج 3 - ص 194 .
(2) صحيح مسلم - ج 7 - ص 166 . أسد الغابة – ابن الأثير – ج5 – ص317 .
(3) الصحيح أنه في عمدة القاري للعيني ج2 – ص 124 وليس البخاري .
(4) وفيات الأعيان – ابن خلكان – ج2 – ص72 .
(5) تقريب التهذيب – ابن حجر – ج1 – ص202 .
(6) تهذيب التهذيب – ج2 – ص230 .

عمره حين وفاة أبَي إحدى عشرة سنة فكيف أخذ القراءة عنه ؟

منها : ما في طريق ابن كثير من أنه أخذ القراءة عن عبد الله بن السايب المخزومي على ما صرح به السيوطي في الاتقان[1] والسمرقندي مع أن ابن عبد البر وابن منده وأبا نعيم صرحوا على ما في أسد الغابة لابن الأثير الجزري أن ابن كثير قرأ على مجاهد وقرأ مجاهد على عبد الله[2] , ثم إن عبد الله كان شريك النبي صلى الله عليه واله في الجاهلية[3] على ما في الكتاب المذكور عن هشام بن محمد الكلبي فهو أقدم من أبَي فيبعد أن لا يكون قد أخذ القراءة عنه صلى الله عليه واله وأخذها عن أبَي مع أنهم لم يصرحوا في ترجمته توسيط أبَي .

منها : أن أبا عمرو يروي عن ابن كثير أيضا وكيف كان يروي عنه ولا يجوز أحدهما القراءة بقراءة الاخر ؟ على ما صرح به محمد بن بحر الرهني والشيخ الرضي كما تقدم .

منها : أن ابن عامر أخذ عن أبي الدرداء , وقد تقدم في الدليل الخامس عن الراغب وغيره تصديقه لقراءة عبد الله بن مسعود المغايرة لقراءة السبعة على نحو يظهر منه تكذيبه لها وتقدم أيضا تكذيبه لها وتقدم أيضا أخذه عنه .

منها : ذكر علي بن أبي طالب في طريق عاصم مع زيد وأبَي وابن مسعود وابن عفان الظاهر في اتحاد قراءتهم , وفيه مضافا إضافة إلى ما تقدم ويأتي من مخالفة قراءة علي عليه السلام للقراءة المشهورة وعدم معهودية القراءة عليه وإلا لأخذ عنه عليه السلام من كان أقرب إليه ما ذكره الطبرسي رحمه الله في سورة الكهف ما لفظه : قرأ أبو بكر في رواية الأعشى ، والبرجمي عنه ، وزيد عن يعقوب : (أفحسب الذين كفروا) برفع الباء وسكون السين ، وهو قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والضحاك وابن أبي ليلى ، وهذا من الأحرف التي اختارها أبو بكر وخالف عاصما فيها ، وذكره أنه أدخلها في قراءة عاصم من قراءة أمير المؤمنين عليه السلام حتى استخلص قراءته[4] .

وقال في سورة الطلاق : قرأ الكسائي وحده : (عرف) بالتخفيف . والباقون : (عرّف) بالتشديد . واختار التخفيف أبو بكر بن عياش ، وهو من الحروف العشر التي قال : إني أدخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام[5] .

وهذا صريح في عدم انتهاء قراءة عاصم إليه عليه السلام وإن كان في دعوى أبي بكر انحصار المخالفة في الحروف العشرة ما لا يخفى , و أيضا فإن قراءة زيد بن علي بن الحسين عليهما

السلام تخالف قراءة عاصم كما ياتي الإشارة إلى بعضها , وقد تقدم نصه على أن قراءته هي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام .

(1) الاتقان في علوم القرآن - ج1 – ص198 .
(2) أسد الغابة – ج3 – ص169 .
(3) أسد الغابة – ج2 – ص253 .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 6 - ص 390 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 52 .

منها : ذكر عبد الله بن مسعود في طريق عاصم وانتهاء قراءة حمزة إليه , وفيه مضافا إلى ما تقدم من اتحاد قراءته أن مخالفة قراءته للقراءة المشهورة أوضح من نار على علم , وقد تقدم إنكاره له وإنكارهم لقراءته وإحراقهم لمصحفه , وقد مر بعض ما في مصحفه مما يخالف المشهور والباقي موكول إلى الكشاف وأمثاله .

منها : ما ذكره السمرقندي والنيشابوري في طريق عاصم أن أبا عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي هو معلم الحسن والحسين عليهما السلام[1] , وزاد الثاني في حياة رسول الله صلى الله عليه واله , خذلهم الله ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه واله وما أقل حياء من يدعي العلم والإيمان ثم يرى ويكتب مثل هذا البهتان الذي لا يحتمله إلا الظلوم الجهول من الناس فليتهم قلداو قرينهم في الهاوية وابن خالهم يزيد ابن معاوية حيث يقول وهو في مقامه من العناد مشيرا إلى مولانا السجاد عليه السلام : إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا[2], ثم إن احدا من علماء الرجال لم يذكر السلمي في الصحابة مع استقصائهم لكل من احتمل في حقه المصاحبة وانهاهم الجزري في أسد الغابة إلى سبعة آلا وخمسمائة واستدرك كل ما فات عن صاحب الاستيعاب وغيره وليس فيهم عبد الله بن حبيب , والبرقي من أصحابنا ذكره في عداد خواص امير المؤمنين عليه السلام فكيف كان معلما لهما عليهما السلام في عهده عليه السلام ؟ , فالحمد لله الذي افتضح الكاذب ورماهم بأيدينا بشهاب ثاقب .

منها : عد مولانا الصادق عليه السلام من مشايخ حمزة في عداد الأعمش والسبيعي وابن أبي ليلى وأخذ القراءة عن يحيى بن وثاب وانتهاء قراءته عليه السلام إلى عبد الله بن مسعود , ولنعم ما قيل : جه كفته است سعدي در زليخا : ألا أيها الساقي أدر كأسا وناولها , وفيه انحاء من الكذب الصريح لا يخفى على ذي شعور , سيما في أخذه عليه السلام القراءة عن يحيى كتعلم الحسنين عليهما السلام على السلمي , وقد تقدم في الخبر الصحيح نصه عليه السلام على أن قراءته موافقة لقراءة أبَي , وفي مجمع البيان في سورة الأنبياء : قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر : (وحِرم) بكسر الحاء بغير ألف . والباقون : (وحرام) وهو قراءة الصادق عليه السلام[3] .

وروى السياري في كتاب القراءات عن البرقي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال : لا يقرأ وحِرمٌ على قرية[4] , وعن ابن مسكان عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أحرف في القرآن وحِرمٌ ؟ قال اعزب ثم اعزب إنما هي وحرامٌ[5] , إلى غير ذلك من الأخبار التي تأتي , والغرض التنبيه على مخالفة حمزة لقراءته عليه السلام , ثم إن في

التفريق بينه عليه السلام وبين جده عليه السلام بجعله في طريق حمزة وجعل أمير المؤمنين عليه السلام في طريق عاصم اللازم منه اختلاف قراءتهما عليهما السلام ما تضحك منه الثكلى .

(1) مناهل المعرفة في علوم القرآن – الزرقاني – ج1 – ص314 .
(2) بحار الانوار – الشيخ المجلسي – ج45 – ص138 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 110 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص89 – حديث 346 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص89 – حديث 349 .

منها : أن جماعة مما ذكروه وأدرجوا في تلك الأسانيد المجعولة كمجاهد وسعيد بن جبير والأعمش والحسن تخالف كثير من قراءتهم لقراءة السبعة كما لا يخفى على مراجع الكشاف ومجمع البيان , بل في الأخير في ذكر أسامي القراء المشهورين : أما المدني : فأبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وليس من السبعة[1] .

وغرضه ان قراءته غير قراءتهم . وفي الإتقان : القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير[2] .

منها : أخذ عبد الله بن مسعود تمام القرآن عن رسول الله صلى الله عليه واله مع أنه قد روى شيخ الطائفة في أماليه أنه لم يأخذ عنه صلى الله عليه واله إلا سبعين سورة منه[3] وأخذ الباقي عن أمير المؤمنين عليه السلام , فإن أسند إليه وأسقطوه فهو تدليس منهم وإلا فهو تدليس منه .

منها : انتهاء قراءة الكسائي إلى حمزة وهو لا يجامع الخلاف بينهما ومنع كل منهما عن قراءة الآخر .

واعلم أن الشيخ أبا علي الطبرسي في مجمع البيان زاد في طرق حمزة أنه قرأ على حمران بن أعين ، وهو قرأ على أبي الأسود الدؤلي ، وهو قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام[4] .

وهذا منه رحمه الله في غاية البعد فإن أبا الأسود توفي سنة سبع أو تسع وستين وحمران من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام على ما صرح به الشيخ في رجاله[5] وفي رسالة أبي غالب الزراري أنه لقي السجاد عليه السلام[6] , وهذه العبارة تذكر غالبا في مقام رآه في آخر عمره عليه السلام مرة أو مرات معدودة , وعلى ما ذكره فهو من أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام , وإن فرض أنه اخذ القراءة عنه في أوائل بلوغه فلا بد أن يذكر في المعمرين وممن تشرف بخدمة أربعة من الأئمة عليهم السلام , وأن يكثر روايته عن السجاد لطول مدته والكل كما ترى , بل لم نعثر له على رواية واحدة عنه عليه السلام فضلا عن الكثير منها , وذكر رحمه الله في طريق الكسائي أنه قرأ على أبان بن تغلب أيضا[7] , وهو كسابقه في الغرابة فإنه مما انفرد هو رحمه الله بذكره , وقد تقدم عن الشيخ والنجاشي أن له قراءة مفردة وذكرا طريقها وليس فيه الكسائي ولم يذكره أيضا أحد منه رواته , مع شدة المباينة بين اللاطي

وشارب المسكر وحالة من موته أوجع قلب الإمام عليه السلام , والقراءة تحتاج إلى كثرة المراودة والمواظبة , وقد ذكر الأعمش كما في الخلاصة عن يحيى بن وثاب فرغ من قراءة

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 36 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 203 .
(3) أمالي الطوسي – ص387 , ص606 .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 37 .
(5) رجال الطوسي – ص132 , ص190 .
(6) رسالة في آل أعين – أبو غالب الزراري – ص2 .
(7) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 37 .

القرآن على عبيد بن نضلة بعد سبع وأربعين سنة , هذا ولعل المتتبع يجد أكثرها وجدانه من إمارات الكذب والتدليس .

ومن جميع ما ذكرناه ظهر بطلان نزول القرآن على وجوه مختلفة وظهر بطلان عمدة دليل المخالفين وهو التواتر , مضافا إلى ما أشرنا إليه سابقا من أن القول بتواتر السبع عن النبي صلى الله عليه واله مستلزم للقول بنزوله على ثلاثة عشر وجها مختلفا لما ذكروا في مطاعن الثالث من أنه أعدم ستة من القراءات التي كانت دائرة بين الصحابة وهو خلاف الإجماع .

فإن قلت : فما معنى ما رواه الصدوق في الخصال عن محمد بن علي بن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني آت من الله فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : يا رب وسع على أمتي فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : يا رب وسع على أمتي فقال : إن الله عز وجل يأمرك (أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت يا رب وسع على أمتي فقال : إن الله يأمرك) أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف[1] .

قلت : هذا الخبر مما لا يجوز العمل بظاهره , أما أولا : فبأن في طريقه أحمد بن هلال العبرتائي الملعون الذي ورد لعنه ووجوب البراءة منه التوقيعات العديدة في أحدها : احذروا الصوفي المتصنع[2] , وفي الأخرى : قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه ، ولا أقاله عثرته الخ[3] .

نعم استثنى من رواياته ما رواه الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة ومحمد بن أبي عمير من نوادره , وليس الخبر المذكور مرويا عن أحدهما وكفاه ضعفا أن الصدوق الناقل له لم يعمل به فجعل في عقايده نزول القرآن على حرف واحد .

وأما ثانيا : فبمعارضته لما تقدم من الأخبار الصريحة بعضها في تكذيب هذا الخبر وأنه من موضوعات أعداء الله .

وأما ثالثا : فبُعد ظهور الأحرف السبعة في القراءات السبعة بل الظاهر من أخبار عديدة كون المراد منها غيرها وعليه فيرجع التكذيب إلى تكذيب فهمهم من النزول على سبعة أحرف على القراءات السبعة كما أشار إليه المحقق القمي[4] , ولعل الصدوق أيضا فهم منه ذلك فقال في باب أن القرآن نزل على سبعة أحرف من كتاب الخصال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن

(1) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 358 .
(2) رجال الكشي – ج2 – ص816 , كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص489 .
(3) رجال الكشي - ج 2 - ص 816 , بحار الأنوار - ج 50 - ص 318 .
(4) قوانين الاصول – الميرزا القمي – ص407 .

محمد بن يحيى الصيرفي ، عن حماد ابن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الأحاديث تختلف عنكم قال : فقال : إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ، ثم قال : " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " [1].

ثم ساق الخبر المتقدم والظاهر أنه فهم منها معنى واحدا هو ما دل عليه هذا الخبر وإلا لأشار إلى الاختلاف . وروى الصفار في بصايره بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال تفسير القرآن على سبعة أحرف منه ما كان و منه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الأئمة عليهم السلام[2] .

وروى النعماني في تفسيره بسنده الآتي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بعد قوله عليه السلام إن المفسر يحتاج إلى معرفة أقسام القرآن من الناسخ والمنسوخ والخاص والعام الخ , ولقد سأل أمير المؤمنين عليه السلام شيعتُه عن مثل هذا فقال : إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل قسم منها كاف شاف وهي : أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص[3] .

وقال الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في تفسيره نهج البيان بعد نقل الحديث : واختلف علماء التأويل في معنى ذلك فقال جماعة منهم هي سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن[4] , وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال : " نزل القرآن على سبعة أحرف : زجر ، وأمر ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وقصص وأمثال . "

وقال قوم من المفسرين : نزل على سبعة أحرف ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، ومجمل ومفصل ، وتأويل لا يعلمه إلا الله (والراسخون في العلم من اله عليه السلام)[5] .

وقال الآخرون : الأحرف السبعة : وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج .

وقال الآخرون : حلال وحرام وأمر ونهي (وخبر ما كان)[6] [وزجر] وخبر ما هو كائن بعد وأمثال .

وروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : نزل القرآن على سبعة أحرف أمر وزجر وترغيب وترهيب وقصص ومثل وجدل انتهى[7] .

---

(1) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 358 .
(2) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 216 .
(3) بحار الأنوار – ج90 – ص4 .
(4) ذكر ذلك ايضا الشيخ الطوسي في التبيان – ج1 – ص7 .
(5) هكذا في االمخطوطة وليس موجودا في المصدر .
(6) هكذا في المخطوطة ولم اجده في المصدر .
(7) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – محمد بن الحسن الشيباني – ج1 – ص21-22 .

ولم ينقل عن أحد الحمل على سبع قراءات , وروى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان[1] حديث بن مسعود وليس فيه وليس فيه وقصص على ما رواه الشيباني فلا بد من عد أحد الزوجين واحدا لئلا يزيد العدد .

وفي الإتقان : أخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال[2] .

وفي المجمع أيضا : روى أبو قلابة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : نزل القرآن على سبعة أحرف : أمر ، وزجر ، وترغيب ، وترهيب ، وجدل ، وقصص ، ومثل[3] .

وفي مجمع الزوايد للحافظ الهيثمي المصري عن الطبراني بإسناده عن عمر بن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وامر وزجر[4] .

وفيه عن عبد الله يعني ابن مسعود قال إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حدو لكل حد مطلع[5] .

ومن العجب أن يحمل حديث النزول على سبعة أحرف على سبع قراءات مع أن العامة الذين هم الأصل في رواية هذا الخبر وادعوا تواترها وذكروا له قريبا من أربعين معنى أنكروا الحمل المذكور أشد الإنكار , ففي الإتقان بعد نقل المعاني المحتملة فيه : وقال المرسي هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت , إلى أن قال : وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح[6] .

وقال أبو شامة : ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل , وقال أبو العباس بن عمار :

لقد نقل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة[7].
وقال مكي من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي في الحديث

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 39 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 135 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 39 .
(4) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 153 .
(5) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 153 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 139 .
(7) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 215 .

فقد غلط غلطا عظيما[1] .

إلى أن قال : وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر إماما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من مصحف البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع الخ[2] .

وفي القاموس : ونزل القرآن على سبعة أحرف " : سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه ، وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ، ولكن المعنى : هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن[3] .

وفي نهاية ابن الأثير في غريب الحديث : نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف , أراد بالحرف اللغة ، يعني على سبع لغات من لغات العرب : أي إنها مفرقة في القرآن ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن ، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه[4] .

وفي الإتقان عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات[5] .

وإذ ظهر بعون الله تعالى بطلان نزول القرآن على أزيد من حرف واحد ووجه واحد وأن تلك الاختلافات الموجودة سواء كانت من السبعة أو من غيرها من اختلاف الرواة فينبغي التبيه على أمور :

الأول : إنا بعد أن أبطلنا التواتر عن النبي صلى الله عليه وآله فلا حاجة لنا إلى إبطال ما اشتهر من ثبوت التواتر إلى هؤلاء السبعة وإثبات أن الراوي عن بعضهم كأبي عمرو وابن عامر وحمزة واحد , فعن الأول أبي محمد يحيى اليزيدي , وعن الثاني يحيى الزماري وعن الثالث سليم بن عيسى الحنفي الكوفي , وعن بعضهم إثنان . بل التعرض لذلك تضييع للوقت والكتاب , وفيما ذكرنا بلغة لمن أراد انكشاف الأمر فليدخل فيه من هذا الباب .

الثاني : أن الوجه المنزل عليه القرآن وإن كان واحدا إلا أن جماعة ادعوا الإجماع على جواز القراءة بإحدى السبع أو العشر بل تعيينها بل ادعى تواتر ذلك عن الأئمة عليهم السلام , وتقدم عن الأستاذ الأكبر ما يظهر منه حمله التواتر الدائر على ألسن الأصحاب على هذا المعنى وهو فيما يتعلق بالكمية والمباني من حروف أو حركات وسكنات ومؤيد بما يأتي من الأخبار الآمرة

(1) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 215 .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 216 .
(3) القاموس المحيط - الفيروز آبادي - ج 3 - ص 127 .
(4) النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج 1 - ص 369 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 133 .

بالقراءة كما يقرأ الناس أو كما تعلموه منهم , الصريحة بملاحظة صدرها أو ذيلها في ترك ما كانوا يسمعونه أحيانا من الأئمة عليهم السلام من الزيادات في السور أو الآيات او الكلمات أو من الكلمات الأصلية التي غيرها محرفوا الكلم عن مواضعه والقراءة بما وصل إليهم مما بقي منه من تصرف أيدي أئمة الضلال بتوسط من سيقت إلى بعض أساميهم الإشارة , وأما فيما يتعلق بالإعراب والبناء وما يقتضيه القواعد العربية والهيئات ومخارج الحروف وصفاتها وأمثال ذلك مما ذكروه من الواجب أو المستحب بزعمهم مراعاته في التلاوة ففيه تفصيل موكول إلى الكتب الفقهية .

الثالث : قال العلامة في المنتهى كما حكي عنه : وأحب القراءات إلي ما قرأه عاصم من طريق أبي بكر بن عياش وقراءة أبي عمرو بن أبي العلا فإنهما أولى من قراءة حمزة والكسائي لما فيهما من الادغام والإمالة وزيادة المد وذلك كله تكلف ولو قرأ به صحت صلاته بلا خلاف انتهى[1] .

وعن مناقب ابن شهراشوب قال : قالوا أفصح القراءات قراءة عاصم لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه [غيره] ويحقق من الهمز ما ليّنه غيره ويفتح من الألفات ما أماله غيره[2][3] .

وفيه نظر من وجهين الأول : أن قول العلامة وطريق أبي عمرو عطف على قوله طريق ابي بكر فيدل على أن أبا عمرو كأبي بكر يروي عن عاصم فيكون ما أحبه وحكم بأولويته من بين القراءات السبع قراءة عاصم من طريقهما وهو خلاف الواقع , إذ قراءة ابي عمرو كنفسه في عرض قراءة عاصم وطبقته بل ليس له رواية عنه كرواية بعض السبعة عن بعض على ما تقدم

, وإنما الذي يروي عن عاصم غير أبي بكر فهو أبو عمرو حفص بن سليمان والظاهر أن مقصوده غير ما يظهر من كلامه ويؤيد قوله فإنهما أولى الخ فإنه صريح في التعدد .

الثاني : أن القراءات السبعة إذا كانت متواترة عن النبي صلى الله عليه واله على ما ذهب إليه رحمه الله فترجيح بعضها على بعض بقلة ما ذكره من الإدغام والمد وأمثالها وكثرة ترجيح من غير دليل , فإنه حينئذ كترجيح بعض أفراد الواجب المخير على الآخر للسهولة على المكلف وهوغير معهود منهم مع ان أفضل الأعمال على ما ورد أحمزها بل وجود هذه الكلفة في قراءتهما لا يوجب مرجوحية ما فيهما مما ليس فيه ما ذكر سيما بعد تصريحهم بجواز التركيب بين القراءات المعتبرة ما لم يرتب بعضها على بعض آخر بحسب العربية فيجب مراعاته كتلقى آدم من ربه كلمات , فإنه لا يجوز فيهما الرفع ولا النصب وإن كان كل منهما متواترا بأن يؤخذ رفع آدم من غير قراءة بن كثير ورفع كلمات من قراءته , فإن ذلك لا يصح لفساد المعنى , ونحوه وكفلها زكريا بالتشديد مع الرفع أو بالعكس , واحتمال أن يكون مراده من التواتر ما كان

---

(1) منتهى المطلب - العلامة الحلي - ج 1 - ص 273 , ونقله عنه في غنائم الأيام - الميرزا القمي - ج 2 - ص 501 , ونقله أيضا في كتاب الصلاة - الشيخ الأنصاري - ج 1 - ص 368 .

(2) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 1 - ص 321 .

(3) إذا عرفنا أن القرآن نزل بلغة قريش وأن قريشا لا تلفظ الهمز وان الصادق عليه السلام كان يكره الهمز تبين لنا عدم صحة ما قاله العلامة ومن وافقه .

من جوهر اللفظ ومقوماته , وما ذكره من الأوصاف الخارجة عنه مما استبده القراء بآراهم غير نافع بعد عدم وجوب مراعاة ما تبين كونه من اجتهادهم بل ولا استحبابه فإنه كما ذكره كاشف الغطاء كإيجاب مقدار الحرف في علم الكتابة والمحسنات في علم البديع , وحينئذ يبقى الترجيح من غير مرجح أصلا لعدم وجوب الكلفة في المأثور عن النبي صلى الله عليه واله , والأولى بعد وحدة المتواتر وتردده بين السبع بل على القول الآخر في وجه غير خفي ترجيح قراءة بعضهم على بعض وإن كان في بعض فيوجب التركيب المجوز في الأغلب فلا يبعد إلحاقه غيره به بأحد أمور ترجع إلى انكشاف مطابقتها لقراءة الأئمة عليهم السلام التي كانوا يقرأون بها ظاهرا وتصديقهم لها :

أ – ورود خبر معتبر على المطابقة أو تصديق المعتنين بذكر القراءات لذلك وهذا كثير يأتي متفرقا .

ب – تكذيبهم عليهم السلام لبعض القراءات فإنه تعيين للأخرى إذا قرأت على وجهين .

ج – وجود الكلمة المختلفة قراءتها أو الآية مطابقة لإحدى السبع في الأخبار الكثيرة في مقام الاستشهاد أو التفسير أو بيان الثواب أو الخاصية في الخطب والمواعظ وكذا في تفاسير القدماء المقتصرين على ذكر الأخبار التي ليس فيها من اسم القراء واختلاف قراءاتهم عين ولا أثر كتفسير العياشي وفرات وعلي بن إبراهيم ومحمد بن العباس والنعماني وكذا في تفسير العسكري عليه السلام , فإنا نعلم يقينا أن وجودها في الجميع على ضبط واحد لا يجوز أن يكون من باب المسامحة من حيث جواز التلاوة والكتابة بما يطابق إحدى السبع لقضاء العادة بالتخلف في أكثر من موضع واحد فيكشف ذلك عن وصولها إليهم كذلك عن الأئمة عليهم السلام , مثلا

ترى أن الفاتحة وأجزائها قد تكرر ذكرها في أخبار تزيد عن الإحصاء والموجود في الجميع اهدنا لصراط المستقيم بالصاد ولا تجدها مضبوطا في موضع بالزاي المعجمة , وهذا أيضا باب واسع يمكن بعد الدخول فيه الوقوف على كثير من قراءاتهم الظاهرة .

د – تفسيرهم عليهم السلام للآية بما لا ينطبق إلا على بعض القراءات كقول أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء عليهم السلام[1] ومثله ما ورد عن الباقر عليه السلام[2] فإنه ظاهر في كون القراءة في لتركبن بالجمع خطابا للأمة لا بالفتح خطابا للإنسان , وكما في تفسير القمي في قوله تعالى متكا أي أترجا فإنه ظاهر في أن القراءة بإسكان التاء وحذف الهمزة وهكذا , والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فهو حسبي ونعم الوكيل .

---

(1) تفسير نور الثقلين – ج5 – ص540 .
(2) تفسير نور الثقلين – ج5 – ص539 .

الدليل الحادي عشر :

الأخبار الكثيرة المعتبرة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن زيادة على ما مر متفرقا في ضمن الأدلة السابقة وأنه أقل من تمام ما نزل إعجازا على قلب سيد الإنس والجان من غير اختصاصها بآية أو سورة وهي متفرقة في الكتب المعتبرة التي عليها المعول وإليها المرجع عند الأصحاب , جمعت ما عثرت عليها في هذا الباب بعون الله الملك الوهاب :

أ – ثقة الإسلام في آخر كتاب فضل القرآن من الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن القرآن الذي جاء به جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) سبعة عشر ألف آية[1] .

ب - المولى محمد صالح في شرح الكافي عن كتاب سليم بن قيس الهلالي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفات رسول الله (صلى الله عليه وآله) لزم بيته وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه والمحكم والمتشابه والوعد والوعيد وكان ثمانية عشر ألف آية[2] .

ج – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه واله عشرة آلاف[3] آية[4] , كذا في نسختي وهي سقيمة والظاهر سقوط كلمة سبعة لاتحاده متنا وسندا لما في الكافي بل لا يبعد كون ما فيه مأخوذ منه فإن محمد بن يحيى يروي عن السياري , أو ثمانية لمطابقته للموجود في كتاب سليم بن قيس , وكيف كان فلا إشكال في اعتبار ما في الكافي وأشار غليه الصدوق في عقايده وإن أوله بالأحاديث القدسية كما تقدم نقله وتضعيفه بما لا مزيد عليه ولم يطعن عليه المفيد في شرحه عليه كما هو دأبه فيه من تضعيفه كثيرا مما رواه فيه وطعنه على الصدوق بنقله وكذا في دلالته على المطلوب بعد وضوح كون المراد من القرآن

عند كافة المسلمين وفي جميع إطلاقات النبي صلى الله عليه واله والأئمة عليهم السلام والأصحاب هو ما نزل عليه صلى الله عليه واله إعجازا والآية طائفة معينة منه تعرف بالتوقيف انقطاعها عن الكلام الذي بعدها في أوله وعن قبلها في آخره وعنهما في غيرهما , والموجود منه ستة آلاف ومائتا آية وأربع آيات أو وأربع عشرة أو تسع عشرة أو خمس وعشرون أو وست وثلاثون آية على اختلاف من القراء في كيفية العدد وتحديد المفاصل , وأما ما رواه الطبرسي عن طريق العامة عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 634 .
(2) شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج 11 - ص 87 .
(3) وفي نسخة سبعة عشر وفي أخرى ثمانية عشر آية .
(4) كتاب القراءات – للسياري – ص9- ح16 .

أنه قال : سألت النبي عن ثواب القرآن ، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء[1] .

إلى أن قال : ثم قال النبي صلى الله عليه وآله جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، وجميع آيات القرآن ستة آلاف ومائتان . وست وثلاثون آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف وواحد وعشرون ألف ومائتان وخمسون حرفا[2] .

فهو مع معارضته بما رواه ابن الضريس كما في الإتقان بإسناده عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة آلاف وستمائة وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفا[3] .

وما فيه عن الديلمي في فردوسه بإسناده عن الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية الخبر[4] غير قابل لمعارضة ما في الكافي من وجوه عديدة , وتقدم في الدليل الثامن منه ما رواه الطبراني من أن أحرف القرآن ألف ألف حرف وسبعة عشرة ألف حرف[5] .

وهو مؤيد للخبر المذكور لأن ستة آلاف ومائتا آية إذا كانت ثلاثمائة ألف وإثنين وعشرين ألفا وستمائة وسبعين حرفا على ما ذكر أبو الليث السمرقندي ونقله في الوافي عن السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي تلميذ فخر المحققين في تفسيره الموسوم بالمحيط الأعظم عن أكثر القراء فسبعة عشر ألف آية تقرب من العدد المذكور وظهر ايضا ضعف آخر لرواية الطبرسي لأن عدد حروفها ينقص عن الموجود بألف ومائتين وعشرين حرفا , هذا وفي الوافي بعد نقل الخبر ورواية الطبرسي رحمه الله : فلعل البواقي تكون مخزونة عند أهل البيت عليهم السّلام و تكون فيما جمعه أمير المؤمنين عليه السّلام أو جاء الاختلاف من قبل تحديد الآيات وحسابها أو تكون مما نسخ تلاوته انتهى[6] . وضعف الوجهين الأخيرين غير خفي على المنصف الخبير , وأعجب منه أن الموجود في النسخ المشهورة من الكافي المقررة كثيرة منها

على أجلة العلماء ما نقلناه وكذا شرحه الفاضل الطبرسي ولم يتعرض لاختلاف النسخ وربما يوجد في بعض النسخ سبعة الاف واقتصر عليه في الوافي ولم يتعرض لما في النسخ المشهورة وهو منه قريب من الخيانة , وظن أنه قد سقط في نسخة لفظ عشر فجعل الكاتب او الناظر كلمة ألف آلاف مراعاة لقواعد النحو من غير مراجعة إلى غيرها مع أن فيما نقله أيضا كفاية[7] , ثم

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 212 .
(2) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 212 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 182 .
(4) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 182 .
(5) المعجم الأوسط - الطبراني - ج 6 - ص 361 .
(6) الوافي – ج1 – المقدمة الخامسة – ص274 .
(7) في الهامش الأيسر : ويأتي نقل ما كتبه العلامة المجلسي بخطه في هذا الموضع من نسخة كان يقرؤها على والده رحمه الله في آخر الدليل الثاني .

العجب من السيد شارح الوافية وغيره ممن تعرض لذكر بعض أخبار التحريف حيث لم ينقلوا هذا الخير الصريح فإن لم يعثروا عليه فعدم عثورهم على ما ليس في الكافي أولى وإلا فهم أعرف بما فعلوا .

د – في الكافي : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم ، فهل نأثم ؟ فقال : لا ، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم[1] .

هـ - وفيه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم (عليه السلام) قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) إلى آخر ما تقدم في المقدمة[2] , ورواه الصفار في البصائر عن محمد بن الحسين مثله[3] .

و – وعن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، ، عن عبد الله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) : عن تنزيل القرآن قال : اقرؤوا كما علمتم[4] .

ز – الثقة الجليل محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى ، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن[5] .

قال المحدث البحراني في الدرر النجفية : يمكن حمل الزيادة في هذا الخبر على التبديل حيث أن الأصحاب ادعوا الإجماع على عدم الزيادة فيه ، والأخبار الواردة في هذا الباب مع كثرتها ليس فيها ما هو صريح في الزيادة ، فتأويل هذا الخبر بما ذكرنا لا بعد فيه انتهى . وهو حسن إلا أنه يأتي الإشارة إلى زيادة بعض الحروف ، ويأتي ذكره في محله[6] .

ح - وعنه بإسناده عن الصادق عليه السلام : لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسَمَّين[7] .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 619 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 632 – 633 .
(3) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 213 .
(4) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 631 .
(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 13 .
(6) الدرر النجفية – ج4 – ص79 – الدرة 69 .
(7) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 13 .

ط - وعنه بإسناده عن إبراهيم بن عمرو، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن ، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت ، وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاة. ورواه الصفار في (البصائر) عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمرو عنه (عليه السلام)[1] .

ي - وعنه بإسناده عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن القرآن طرح منه آي كثير ولم يزد فيه إلا حروفاً أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال[2] .

يا - علي بن إبراهيم في تفسيره عن علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : لو أن الناس قرؤوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان"[3] , قال في (الدرر) : وهو واضح الدلالة في المطلوب والمراد , ولا تعتريه شائبة الشبهة والإيراد[4] .

قلت : وهو كذلك , إذ الظاهر أن المراد رفع الاختلاف في أمر الإمامة والرياسة أو ما هو مثلها والظاهر أن ما به يزول الاختلاف من جهة قراءته كما أنزل هو وجود اسم الرئيس فيه بحيث لا يحتمل غيره ، وإلا فالاختلاف موجود وحمل الخبر على حمله على أسباب نزوله ينافي كون رافع الاختلاف القراءة كما أنزل إذ هو على ما ذكر تفسيره كذلك وهو خلاف ظاهر مع أن رافع الاختلاف في أسباب النزول لتعارض ما ورد فيه هو ظاهر القرآن أيضاً ، فلا يتوقف هو عليه .

يب - الشيخ أبو عمرو الكشي في رجاله في ترجمة أبي الخطاب عن أبي خلف بن حماد عن أبي محمد الحسن بن طلحة عن أبي فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم، فمحت قريش سبعة وتركوا أبا لهب الخبر[5] .

يج - محمد بن إبراهيم النعماني في غيبته عن أحمد بن هوذه عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن الحصيرة عن أصبغ بن نباتة ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول : كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل : قلت : يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل ؟ فقال : لا ، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا للإزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه[6] .

---

(1) تفسير العياشي - ج 1 - ص 12 .
(2) تفسير العياشي - ج 1 - ص 180 .
(3) تفسير القمي – ج2 – ص451 .
(4) الدرر النجفية – ج4 – ص74 – الدرة 69 .
(5) رجال الكشي – ج2 – ص577 .
(6) كتاب الغيبة – للنعماني – ص333 .

قال بعض الأفاضل : لا ينافي هذا الخبر وخبر البزنطي المتقدم الذي مر في الدليل الثالث من أنه كان في سورة لم يكن سبعون رجلا من قريش خبر الكشي لعدم حجية مفهوم العدد ولعل الاقتصار على السبعة فيه لعدم تحمل السامع أزيد منها فإنهم كانوا يكلمون الناس على قدر عقولهم ولهذا في الأخبار نظائر لا تحصى وهو أحد الوجوه التي يجمع بها الأخبار المختلفة في ثواب زيارة أبي عبد الله عليه السلام .

يد – محمد بن العباس ماهيار في تفسيره على ما نقله عنه الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة في سورة زخرف عن محمد بن مخلد الدهان عن علي بن أحمد العريضي بالرقة عن إبراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام , إلى أن قال : قال الصادق عليه السلام : ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر : محي من كتاب الله ألف حرف وحرِّف منه بألف حرف وأعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحي " إن شانئك هو الأبتر" فقالوا لا يجوز , فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي ؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه : قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك[1] .

يه – عماد الدين محمد بن ابي القاسم الطبري في بشارة المصطفى عن الشيخ أبي البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءتي عليه في المحرم سنة ست عشر وخمسمائة بمشهد مولينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي طالب محمد بن الحسن بن عتبة ، عن أبي الحسن محمد بن الحسين ابن أحمد ، عن محمد بن وهبان الدبيلي ، عن علي بن أحمد بن كثير العسكري ، عن أحمد بن أبي سلمة محمد بن كثير عن أحمد بن أحمد بن الفضل الأصفهاني ، عن أبي راشد بن علي بن وائل القرشي ، عن عبد الله بن حفص المدني ، عن أبي محمد بن إسحاق ، عن سعيد بن زيد بن أرطاة عن كميل بن زياد عن امير المؤمنين عليه السلام في وصية له وهي طويلة شريفة جامعة لفوائد كثيرة وفيها : يا كميل إن الله عز وجل كريم حليم عظيم رحيم دلنا على أخلاقه ، وأمرنا بالأخذ بها ، وحمل الناس عليها فقد أديناها

غير مختلفين ، وأرسلناها غير منافقين ، وصدقناها غير مكذبين ، وقبلناها غير مرتابين ، لم يكن لنا والله شياطين نوحي إليها ، وتوحي إلينا كما وصف الله تعالى قوما ذكرهم الله عز وجل بأسمائهم في كتابه لو قرء كما أنزل " شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا " الوصية[2] .

ورواها الشيخ حسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول مرسلا[4] . وتوجد أيضا في بعض نسخ نهج البلاغة قبل الحديث الآخر المروي عن كميل أيضا وعندي منه نسخة .

يو – الحسين بن حمدان الخصيبي في هدايته وفي كتابه الآخر الذي وصل إلينا منه ما يتعلق بالإمام الثاني عشر عليه السلام عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيين عن أبي

---

(1) تأويل الآيات الباهرة – ص350 .

(2) بشارة المصطفى – ص91 – طبعة دار الكفيل 2015 , بحار الأنوار - ج 74 - ص 274 – 275 .

(3) تحف العقول - ابن شعبة الحراني - ص 171 .

شعيب عن محمد بن نصير عن عمر بن فرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في احوال القائم عليه السلام وفيه : أنه يسند القائم ظهره إلى الكعبة ويقول , إلى أن قال : ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي أنزله الله على محمد فما اسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من أسقطه وبدله وحرفه[1] .

وفي موضع آخر منه : أن الحسني يقول للمهدي صلوات الله عليه : ان كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاتمه وبردته ودرعيه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه البرقوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وتاجه السني والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) بغير تغيير ولا تبديل[2] [3] .

يز – غير واحد من أجلة المحدثين عن الحسن بن سليمان الحلي قال : وجدت بخط مولانا أبي محمد العسكري (عليه السلام) : أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ، ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الأعظم ، وفينا النبوة والولاية والكرم ، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى ، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ، ويقتفون من آثارنا[4] .

يح – الشيخ الطبرسي في الاحتجاج قال : جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له : لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم وساق الخبر[5] .

وهو طويل وفيه تسعة مواضع فيها دلالة صريحة على النقصان والتحريف ذكرناها في حال مصحف أمير المؤمنين عليه السلام , واعلم أنه رحمه الله قال في أول كتابه : ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه ، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف ، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام الخ[6] .

وروى هذا الخبر الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد عن أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر قال : حدثنا محمد بن الحسن ابن عبد العزيز الأحدب الجند بنيسابور ، قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : حدثنا طلحة بن يزيد ، عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني أن رجلا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[7] , وساق الخبر مع نقصان كثير عما في الاحتجاج , منه ما يتعلق بنقصان القرآن وتغييره إما لعدم الحاجة إليه كما يفعل كثيرا فيه وفي

---

(1) الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص 398 .
(2) في الهداية بغير تبديل ولا تغيير .
(3) الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص 404 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 26 - ص 264 .
(5) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 358 .
(6) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص المقدمة 10 .
(7) التوحيد - الشيخ الصدوق - ص 254 – 255 .

ساير كتبه أو لعدم موافقته لمذهبه .

قال المحقق النحرير الشيخ أسد الله الكاظمي في كشف القناع : وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جدا ولا يحصل من فتواه غالبا علم ولا ظن لا يحصل من فتاوى أساطين المتأخرين , وكذلك الحال في تصحيحه وترجيحه , وقد ذكر صاحب البحار حديثا عنه في كتاب التوحيد ، عن الدقاق ، عن الكليني ، بإسناده عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام) , ثم قال : هذا الخبر مأخوذ من الكافي وفيه تغييرات عجيبة ، تورث سوء الظن بالصدوق ، وأنه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل[1] ، انتهى .

وربما طعن عليه بعض القدماء بمثل ذلك في حديث رواه في العمل في الصوم بالعدد وهذا عجيب من مثله وكيف كان فالأول أظهر .

يط – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال : قرأ أبو جعفر عليه السلام بين يدي آيات من كتاب الله جل ثناؤه فقلت له : جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا , فقال : صدقت نقرأه كما نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله , ما يعرف القرآن إلا من خوطب به[2] .

ك – وعن سيف - وهو ابن عميرة – عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو ترك القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمّين كما سمي من كان قبلنا[3] . ورواه المفيد في المسائل السروية[4] كما تقدم في المقدمة الثالثة .

كا – وعن ابن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل ، قال : يا حبيب إن القرآن طرح منه آي كثير ولم يزد فيه إلا حروفاً أخطأت به الكتّاب[5] وتوهمتها الرجال[6] .

كب – وعن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمير النخعي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) إن القرآن فيه خبر ما مضى وما يحدث وما هو كائن وكانت فيه أسماء الرجال فألقيت[7] .

---

(1) بحار الأنوار – ج5 – ص156 , كشف القناع – ص213 . (قال السيد الخوئي : جلالة مقام الصدوق قدس الله نفسه تمنع إساءة الظن به ، ولم يوجد أي شاهد من أن ما ذكره من الخبر مأخوذ من الكافي ، وإنما رواه الصدوق قدس سره عن الدقاق (علي بن أحمد بن موسى) ، عن الكليني ، فلعل السقط منه غفلة أو لأمر آخر ، فمن أين ظهر أن الصدوق قدس سره هو الذي اختصر الحديث ، وأسقط منه ما أدى نظره إلى إسقاطه ؟ معجم رجال الحديث – ج17 – ص348) .

(2) كتاب القراءات – أحمد بن محمد السياري – ص6 – ح3 .

(3) كتاب القراءات – أحمد بن محمد السياري – ص6 – ح4 .

(4) المسائل السروية – الشيخ المفيد - ص79 .

(5) هكذا في المخطوطة وفي تفسير العياشي الكتبة .

(6) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 180 .

(7) كتاب القراءات – أحمد بن محمد السياري – ص9 – ح14 .

كج – وعن علي بن النعمان عن ابيه عن عبد الله بن مسكان عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : لولا إنه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن[1] .

كد – وعن بن فضال عن داوود بن زيد عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل القرآن في سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة وتركت أبا لهب[2] .

كه - وعن الحجال ، عن قطبة بن ميمون ، عن عبد الأعلى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أصحاب العربية يحرفون الكلم عن مواضعه[3] .

والظاهر أنه عليه السلام أشار إلى التغييرات التي وقعت في القرآن من جهة تصرفات القراء وأرباب الأدبية فيه بما تقتضيه قواعدهم الغير المنتهية إلى النبي صلى الله عليه واله ولا إلى أهل اللسان كما أشرنا وكفى في ذلك بعض أقسام الإدغام الواجب عند بعضهم المغير لهيئة الكلمة لسقوط حرف منها وتبديله بآخر يقاربه في المخرج وهكذا .

كو – النعماني في غيبته عن ابن عقدة عن علي بن الحسن عن الحسن ومحمد ابني [علي بن][4] يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبة العرني ، قال : " قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة ، قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل ، أما إن قائمنا إذا قام كسره ، وسوى قبلته[5] .

كز – النعماني رحمه الله في تفسيره عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول

: إلى أن قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكم ومتشابه إلى أن عد عليه السلام من الأقسام ومنه حرف مكان حرف ومنه ما هو محرف عن وجهه ومنه ما هو على خلاف تنزيله ثم شرح الإمام وذكر لكل واحد أمثلة إلى أن قال : : وأما ما حرف من كتاب الله فقوله تعالى : كنتم خير أمة وعد صلوات الله عليه بعض الآيات المحرفة كما يأتي وقال : عليه السلام : ومثل هذا كثير[6] .

كح : الشيخ الكشي في أول رجاله : عن حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي قال حدثني علي بن حبيب المدايني ، عن علي بن سويد النسائي ، قال كتب إلي أبو الحسن الأول وهو في السجن ، وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك : لا تأخذون معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله

(1) كتاب القراءات – أحمد بن محمد السياري – ص9 – ح15 .
(2) كتاب القراءات – أحمد بن محمد السياري – ص9 – ح17 .
(3) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج 4 - ص 280 .
(4) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(5) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 333 .
(6) بحار الأنوار – ج90 – ص15 – ص25 .

ورسوله وخانوا أماناتهم ، انهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيمة(1) .

كط : محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن إبراهيم عن عمار عن إبراهيم بن الحسين عن بسطام عن عبد الله بن بكير قال حدثني عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوما فيها قوم لم يعصوا الله قط , إلى أن قال : إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إليه إذا حبسنا ظنوا أن ذلك من سخط يتعاهدون ساعة التي نأتيهم فيها لا يسئمون لا يفترون يتلون كتاب الله كما علّمناهم وإن فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به ولأنكروه الخبر[2] .

ل - الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في أول تفسيره المسمى بنهج البيان قال : ذكر بعض المفسرين ممن روى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال : إن القرآن المجيد يشتمل على أمر ونهي وناسخ ومنسوخ محكم ومتشابه وبيان ومبين ومجمل ومفسر ومطلق ومقيد وحقيقة ومجاز وعام وخاص ومقدم ومؤخر وعلى المعطوف المنقطع وعلى الحرف مكان الحرف وفيه ما هو على خلاف الظاهر التنزيل إلى أن ذكر من أمثلة الأخير قوله تعالى : ولما ضرب بن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقوله تعالى : بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي عليه السلام فمحو اسمه[3] .

لا – الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن أبي ذر رحمة الله عليه قال لما نزلت هذه الآية يوم " تبيض وجوه وتسود وجوه " قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد علي أمتي يوم القيامة على خمس رايات ، فراية مع عجل هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه ، فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم يرد علي راية مع فرعون هذه الأمة ، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه ، فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد علي رأيه مع سامري هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون أما الأكبر فعصيناه وتركناه وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه وصنعنا به كل قبيح فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية ذي الثدية مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون أما الأكبر فمزقناه وبرئنا منه وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه ، فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم

---

(1) رجال الكشي - ج 1 - ص 7 – 8 .
(2) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 510 – 511 .
(3) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – محمد بن الحسن الشيباني – ج1 – ص27 – ص40 .

ترد علي راية مع أمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين ، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهرقت فيهم دماؤنا ، فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله " يوم تبيض الآية[1] .

لب - السيدان الجليلان : أبو القاسم بن رضي الدين ابن طاوس - ره - في كتاب زوايد الفوائد والسيد المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية عن الشيخ العالم محمد بن جرير الطبري قال أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك أحمد بن محمد بن أردشير الدستاني قال أخبرنا السيد ابو البركات محمد الجرجاني قال أخبرنا هبة الله القمي واسمه يحيى قال حدثنا إسحاق بن محمد البغدادي قال حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري أنه قال كنت أنا ويحيي بن محمد بن حويج البغدادي ، قصدنا أحمد بن إسحاق البغدادي[2] صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم ، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسئلناها عنه ، فقالت : هو مشغول بعيده ، فإنه يوم عيد ، فقلت : سبحان الله إنما الأعياد أربعة للشيعة : الفطر ، والأضحى ، والغدير ، والجمعة ، قالت : فان أحمد ابن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أن هذا اليوم يوم عيد ، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم ، إلى أن ذكر خروج احمد بن إسحاق إليهم وروايته عن العسكري عليه السلام عن أبيه أن حذيفة بن اليمان دخل في يوم التاسع من ربيع الأول على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكره صلى الله عليه واله بعض فضايل هذا اليوم ومثالب من يقتل فيه . قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أمتك وأصحابك من ينتهك هذه المحارم ؟ قال : نعم يا حذيفة

جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي ، ويستعمل في أمتي الريا ، ويدعوهم إلى نفسه ، و يتطاول على الأمة من بعدي ، ويستخلب أموال الله من غير حلها ، وينفقها في غير طاعة الله ، ويحمل على كتفه درة الخزي ويظل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي إلى أن قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت أم سلمة رضي الله عنها ورجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الثاني حتى رأيته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد فتح الشر وأعاد الكفر ، والارتداد عن الدين ، وحرف القرآن[3] .

لج – الشيخ الجليل سعد بن عبد الله القمي في بصايره على ما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في منتخبه عن القاسم بن محمد الأصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري المعروف بالشاذكوني ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك بن عبد الله ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : " دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس بمنى فقال : أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : أيها الناس إني تارك فيكم حرمات ثلاث : كتاب الله ، وعترتي ، والكعبة البيت الحرام . ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) : أما كتاب الله

---

(1) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 109 .
(2) كذا في المخطوطة وفي البحار القمي .
(3) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 95 - ص 351 – 353 .

فحرفوا ، وأما الكعبة فهدموا وأما العترة فقتلوا وكل ودائع الله قد نبذوا ومنها قد تبرأوا "[1] .

ورواه الصفار في الجزء الثامن من بصايره عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد مثله[2] .

لد – الصدوق في الخصال عن محمد بن عمر الجعابي عن عبد الله بن بشير عن الحسن بن الزبرقان المرادي عن أبي بكر ابن عياش ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يجئ يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل : المصحف ، والمسجد ، والعترة . يقول المصحف : يا رب حرقوني ومزقوني ، ويقول المسجد : يا رب عطلوني وضيعوني ، وتقول العترة : يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فأجثوا للركبتين للخصومة ، فيقول الله جل جلاله لي : أنا أولى بذلك[3] .

له – ثقة الإسلام في روضة الكافي عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد والحسن بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) وهو في الحبس كتابا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي أشهر ثم أجابني بجواب هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، إلى أن قال : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا

أماناتهم وتدري ما خانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه[4] , ورواه الصدوق بسند صحيح مثله[5] .

لو – الثقة الجليل الحسين بن سعيد الأهوازي في كتابه على ما نقله عنه في البحار عن أبي الحسن بن عبد الله ، عن ابن أبي يعفور قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه - فقال : يا بن أبي يعفور هل قرأت القرآن ؟ قال : قلت : نعم هذه القراءة ، قال : عنها سألتك ليس عن غيرها ، قال : فقلت : نعم جعلت فداك ولم ؟ قال : لأن موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، ولان عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وهو قول الله عز وجل : " فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين " وأنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم ، وهي آخر خارجة يكون الخبر[6] .

---

(1) مختصر البصائر - الحسن بن سليمان الحلي - ص 275 – 277 .
(2) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 433 .
(3) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 174 – 175 .
(4) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 124 – 125 .
(5) لم أعثر عليه في كتب الصدوق .
(6) بحار الأنوار – ج7 – ص284 , ج52 – ص375 .

قال المجلسي رحمه الله : قوله ولم " أي ولم لم تسألني عن غير تلك القراءة ، وهي المنزلة التي ينبغي أن يعلم فأجاب عليه السلام بأن القوم لا يحتملون تغيير القرآن ولا يقبلونه واستشهد بما ذكر[1] .

لز - الشيخ الطوسي في المصباح في دعاء قنوت الوتر : اللهم العن الرؤساء والقادة والأتباع من الأولين والآخرين ، الذين صدوا عن سبيلك اللهم أنزل بهم بأسك ونقمتك ، فإنهم كذبوا على رسولك ، وبدلوا نعمتك ، وأفسدوا عبادك ، وحرفوا كتابك ، وغيروا سنة نبيك الدعاء[2] .

لح – وفيه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه يستحب أن يصلى على النبي صلى الله عليه واله بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة ثم ساقها وفيها : اللهم العن الذين بدلوا دينك وكتابك ، وغيروا سنة نبيك عليه سلامك[3] .

لط – الشيخ رحمه الله في غيبته عن أحمد بن علي الرازي عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي ، قال : حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني - في منصرفه من إصفهان - قال : حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين[4] .

وقال في متهجده : دعاء آخر مروي عن صاحب الزمان عليه السلام خرج إلى أبي الحسن الضراب الأصفهاني بمكة بإسناد لم نذكره اختصارا نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم , إلى قوله عليه السلام : اللهم جدد به ما امتحى من دينك وأحي به ما بدل من كتابك الدعاء[5] .

م – الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة عن محمد بن جعفر الرزاز الكوفي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن يزيد بن إسحاق ، عن الحسن بن عطية ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : إذا دخلت الحائر فقل , إلى قوله : اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك ، وحرفوا كتابك الزيارة[6] .

ما – وفيه عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق ابن سعد ، قال : حدثنا سعدان بن مسلم قائد أبي بصير ، قال : حدثنا بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : إذا أتيت القبر بدأت فأثنيت على الله عز وجل , إلى أن قال عليه السلام في سياق الدعاء : اللهم العن الذين كذبوا رسولك ، وهدموا كعبتك ، وحرفوا كتابك ، وسفكوا دم أهل بيت نبيك صلى الله عليه واله[7] .

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 52 - ص 375 .
(2) مصباح المتهجد – ص122 , بحار الأنوار - ج 84 - ص 274 .
(3) مصباح المتهجد – 276 , بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 87 - ص 86 .
(4) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص 273 – 274 .
(5) مصباح المتهجد – ص291 .
(6) كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص358 – 362 .
(7) كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص 385 – 387 .

مب – العلامة المجلسي في البحار عن مزار المفيد في زيارة أبي عبد الله عليه السلام غير مقيدة بوقت وفيها : اللهم العن الذين كذبوا رسلك ، وهدموا كعبتك ، واستحلوا حرمك وألحدوا في البيت الحرام ، وحرفوا كتابك[1] .

مج – السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله في الإقبال : رويناه بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا الحسن بن علي الكوفي ، عن الحسن بن محمد الحضرمي ، عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام في زيارة فيها : وخالفوا السنة ، وبدّلوا الكتاب[2] .

مد – الشيخ الطوسي في المصباح في زيارة يوم عاشوراء روى عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام في حديث شريف فيه ذكر زيارة فيها : اللهم إن كثيرا " من الأمة ناصبت المستحفظين من الأئمة , إلى قوله عليه السلام : وحرفت الكتاب[3] .

ورواه محمد بن المشهدي في مزاره كما في البحار عن عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي على بن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه والصدوق عن الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان[4] .

مه – الكفعمي في البلد الأمين وفي جنته المعروف بالمصباح عن عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت بدعاء صنمي قريش , وقال : إن الداعي به [كان] كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم[5] .

وقال أيضا : إنه من غوامض الاسرار ، وكرائم الأذكار ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحار[6] , وفيه : وحرفا كتابك[7] , وفي موضع آخر : اللهم العنهما بكل آية حرفوها[8] .

وللشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر شرح على هذا الدعاء سماه رشح الولا في شرح الدعا , كما فيهما وفي أمل الآمل للمحدث الحر العاملي , وشرحه أيضا المولى علي العراقي في سنة 1878 وكذا الفاضل الماهر المولى مهدي بن العالم الجليل المولى علي أصغر القزويني في أواخر الصفوية .

مو – السيد بن طاووس رحمه الله في مهج الدعوات بإسناده إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء عن أبي جعفر محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام وبكير بن صالح ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قالا : دخلنا عليه وهو [ساجد] في

---

(1) المزار - الشيخ المفيد - ص 107 , بحار الأنوار - ج 98 - ص 209 .
(2) إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج 3 - ص 65 – 67 .
(3) مصباح المتهجد – 545 , بحار الأنوار - ج 98 - ص 305
(4) المزار - محمد بن المشهدي - ص 473 – 476 , بحار الأنوار - ج 98 - ص 313 .
(5) المصباح - الكفعمي - ص 553 .
(6) البلد الأمين ص 551 - 552 . بحار الأنوار - ج 82 - ص 261 .
(7) المصباح – الكفعمي – ص552 , ص554 .
(8) البلد الأمين – ص552 , عنه بحار الأنوار – ج82 – ص261 .

سجدة الشكر فأطال في سجوده ثم رفع رأسه فقلنا له : أطلت السجود ، فقال : من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ، قالا قلنا فنكتبه ؟ قال اكتبا إذا أنت سجدت سجدة الشكر فقل : اللهم العن اللذين بدلا دينك ، إلى قوله : وحرفا كتابك[1] .

مز – ابن شهر اشوب في المناقب كما في البحار بإسناده إلى عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن بد الله في خطبة أبي عبد الله عليه السلام يوم عاشورا وفيها : فإنما أنتم من طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان ، وعصبة الآثام ، ومحرفي الكتاب الخطبة[2] .

ونسبته عليه السلام التحريف إليهم مع كونه من فعل أسلافهم كنسبة قتل الأنبياء إلى اليهود المعاصرين لجده صلى الله عليه واله في القرآن العظيم لرضاهم جميعا بما فعلوه واقتفائهم بآثارهم واقتدائهم بسيرتهم .

مح – السيد بن طاووس في مصباح الزائر ومحمد بن المشهدي في مزاره كما في البحار عن الأئمة عليهم السلام في زيارة جامعة طويلة معروفة وفيها ذكر ما حدث بعد النبي صلى الله عليه واله : وعقت سلمانها ، وطردت مقدادها ، ونفت جندبها ، وفتقت بطن عمارها ، وحرفت القرآن ، وبدلت الأحكام[3] .

مط – السيد قدس سره في مهجه عن نسخة عتيقة فيها : حدثني الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن المحسن بن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده عن ابيه عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن صدقة عن سلامة بن محمد الأزدي عن أبي [محمد] جعفر بن عبد الله العقيلي وعن أبي الحسن محمد بن بريك الرهاوي عن أبي القاسم عبد الواحد الموصلي [إجازة] عن أبي محمد جعفر بن عقيل بن عبد الله بن عقيل ابن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب عن أبي روح النسائي ، عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام , في دعاء طويل له شرح عجيب وفيه : وأدل ببواره الحدود المعطلة ، والاحكام المهملة ، والسنن الدائرة ، والمعالم المغيرة والآيات المحرفة[4] .

ن – الكشي في ترجمة زرارة عن حمدوية بن نصير عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن زرارة . ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن هارون بن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين ، عن عبد الله بن زرارة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام , إلى أن قال : عليكم بالتسليم والرد إلينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ، ولو قد

(1) مهج الدعوات – ص239 , بحار الأنوار - ج 83 - ص 223 .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 45 - ص 8 .
(3) مصباح الزائر – ص240 , المزار - بن المشهدي - ص 297 , بحار الأنوار - ج 99 - ص 166 .
(4) مهج الدعوات – ص248 , بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 92 - ص 234 – 239 .

قام قائمنا وتكلم متكلمنا ، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والأحكام والفرائض ، كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لأنكر أهل البصائر فتكم ذلك اليوم إنكار شديد . ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه ، إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم ، . إن الناس بعد نبي الله عليه السلام ركب الله به سنة من كان قبلكم ، فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه ، فما من شئ عليه الناس اليوم الا وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله[1] .

قال المحق الداماد : لام التعليل الداخلة على أن باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ متعلقة باستيناف التعليم . و " فتكم " بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب لو . و " ذلك اليوم " منصوب على الظرف ، و " انكار شديد " مرفوع على الفاعلية . والمعنى : شق عصاكم ، وكسر قوة اعتقادكم ، وبدد جمعكم ، وفرق كلمتكم . وفي بعض النسخ إنكارا شديدا نصبا على التمييز وعلى نزع الخافض وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية , وربما يوجد في بعض النسخ لأنكر بفتح اللام للتأكيد وأنكر على الفعل من الإنكار وأهل البصاير بالرفع على

الفاعلية وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية ، أو بمعنى منكم ، وذلك اليوم بالنصب على الظرف ، وانكارا شديدا منصوبا على المفعول المطلق ، أو على التمييز فليعرف[2] .

نا – النعماني رحمه الله في غيبته عن علي بن الحسين ، بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن أبي بصير ، قال : " قال أبو جعفر (عليه السلام) : يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وقضاء جديد ، على العرب شديد ، ليس شأنه إلا السيف ، ولا يستتيب أحدا ، ولا تأخذه في الله لومة لائم "[3] , ورواه ايضا بطريق آخر[4] .

نب – السياري في كتاب القراءات عن سيف بن عميرة عن أبي بكر بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو قُرِيء القرآن على ما أنزل ما اختلف فيه اثنان[5] .

نج – ثقة الإسلام في الكافي عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعا عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : نزل القرآن أثلاثا : ثلث فينا وفي عدونا ، وثلث سنن و أمثال ، وثلث فرائض وأحكام[6] .

ند – وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجال ، عن علي بن عقبة ، عن داود بن فرقد ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن القرآن نزل أربعة أرباع :

---

(1) رجال الكشي - ج 1 - ص 349 – 352 .
(2) حاشية رجال الكشي - ج 1 - شرح ص 350 – 351 .
(3) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 238 .
(4) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص 270 .
(5) كتاب القراءات – ص8 – ح8 .
(6) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 627 .

ربع حلال وربع حرام وربع سنن وأحكام وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم[1] .

نه – وعن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام[2] .

نو – العياشي في تفسيره عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام : يقول نزل القرآن على أربعة أرباع ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع في فرايض واحكام ، وربع سنن وأمثال ولنا كرائم القرآن[3] .

نز - وعن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة قال : قال أبو جعفر يا خيثمة القرآن نزل أثلاثا ثلث فينا وفى أحبائنا ، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل[4] .

نح – فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن أحمد بن موسى عن الحسين بن ثابت عن أبيه عن شعبة بن الحجاج عن الحكم عن ابن عباس قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله يد علي صلوات الله عليهما فقال النبي صلى الله عليه وآله : بما تعجبون ؟ إن القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام ، وإن الله أنزل في علي كرائم القرآن[5] . ورواه ابن المغازلي من الجمهور في مناقبه كما نقله عنه في البرهان[6] .

نط – وعن محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني ومحمد بن عيسى بن زكريا قالا عن عبد الرحمان بن سراج عن حماد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمان عن الأصبغ بن نباتة : عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : القرآن أربعة أرباع ، ربع فينا وربع في عدونا وربع فرائض وأحكام وربع حلال وحرام ولنا كرائم القرآن[7] .

س – وعن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح والحسن بن علي بن الحسن بن عبيدة بن عتبة بن نزار بن سالم السلولي عن محمد بن الحسن بن مطهر عن صالح ابن الأسود عن جميل بن عبد الله النخعي عن زكريا بن ميسرة عن الأصبغ بن نباتة قال : قال علي بن أبي طالب

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 627 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 628 .
(3) تفسير العياشي - ج 1 - ص 9 .
(4) تفسير العياشي - ج 1 - ص 10 .
(5) تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص 248 – 249 .
(6) المناقب لابن المغازلي : ص 328 رقم 375 . تفسير البرهان – السيد هاشم البحراني – ج1 – ص54 .
(7) تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص 46 .

عليه السلام : نزل القرآن أرباعا[1] .

سا – السياري في كتاب القراءات عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن أرباعا بعا في عدونا وربعا فينا وربعا في سنن وأمثال وربعا فيه فرائض وأحكام[2] .

قلت : هذا الطائفة من الأخبار قد استدل بها المفيد رحمه الله في المسائل السروية كما تقدم في المقدمة الثالثة وهو مبني على كون بناء التقسيم فيها على التسوية الحقيقية كما هو ظاهر التربيع والتثليث لا مجرد التقسيم وإن زاد بعضه على بعض فإن المناسب حينئذ أن يقال نزل على ثلاثة أقسام أو أربعة وعلى أن المراد تقسيم ظاهر القرآن بحسب تنزيله لا ما يشمل البطون والتأويل , والمفروض أن الموجود لا يلايم هذه القسمة فإن المشهور أن آيات الأحكام نحو من خمسمائة آية أو يزيد عليها أو ينقص بقليل , وجميع الآيات كما تقدم ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون

على قول , فهي لا تبلغ العشر بل ولا تبلغ أحد التحديدين وإن اعتبر بحسب الكلمات والحروف وضم آيات الأصول إلى الفروع واكتفى بمجرد الإشعار الغير البالغ حد الظهور كما أشار إليه العلامة الطباطبائي في فوايده , ولذا رفع اليد عن ظهور الربع والثلث والتقسيم الحقيقي وقال : والوجه حمل الأثلاث والأرباع على مطلق الأقسام والأنواع وإن اختلف في المقدار وحمل الربع على ما يشمل البطون والثلث على ما يعمه وبطون البطون والأول على غاية ما يصل إليه أفكار العلماء والثاني على ما يعمه والمختص بالأئمة عليهم السلام أو حملها على أحكام الآيات دون آيات الأحكام مع الاكتفاء في الثلث بالإشعار أو تعميمه بحيث يشمل البطون , ولا ريب أن الأول أكثر من الثاني انتهى .

وقد تقدمه في الحمل على مطلق الأقسام شيخ شيخه الشيخ أبو الحسن الشريف في تفسيره , وهو غير بعيد بالنظر إلى الاختلاف الواقع في تلك الأخبار في تثليثه تارة وتربيعه أخرى ثم الاختلاف في كل واحد منها , ففي خبر الأصبغ أدرج ما نزل في أعدائهم عليهم السلام في ثلثهم وذكر الفرايض والأحكام ثلثا مستقلا وفي خبر خيثمة أدرج الثاني في السنن والأمثال وذكر لعدوهم ثلثا برأسه ومثله في أخبار التربيع ولا حاجة لنا إلى التمسك بها لأن في الأخبار المتقدمة غنى وكفاية لتماميتها سندا ومتنا .

أما الأول فواضح لأن فيها الصحيح والموثق مع أن جلها موجودة في الكتب المعتبرة التي ضمن بعض أربابها أن لا يدرج فيها إلا الصحيح بالمعنى القديم الذي عليه البناء وأن ملاحظة السند في تلك الأخبار الكثيرة توجب سد باب التواتر المعنوي فيها بل هو أشبه بالوسواس الذي ينبغي الاستعاذة منه .

وأما الثاني فكذلك بالنسبة إلى أكثرها خصوصا فيما تضمن لفظ السقط والمحو والإلقاء والحذف والطرح والنقص وتحديد القرآن , فلو أراد أحد أن يذكر مثل تلك الدعاوى في كتاب أو رسالة لما يزيد في كلامه على تلك الكلمات شيئا , وكذا ما اشتمل على لفظ التحريف على ما هو

---

(1) تفسير فرات الكوفي - ص 46 – 47 .

(2) كتاب القراءات – ص8 - ح11 .

الظاهر المتبادر منه فإن معناه التغيير , قالوا : وتحريف الكلام تغييره عن مواضعه وهو ظاهر في تغيير صورته بأحد الوجوه المتقدمة بل وهو الشايع منه في استعماله في أمثال تلك الموارد , فروى الصدوق في الفقيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا ؟ فقال عليه السلام : لعن الله المحرفين الكلم عن واضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك إنما قال عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي الخ[1] .

وفي طب الأئمة مسندا عن الصادق عليه السلام ان رجلا قال له يا بن رسول الله إن قوما من علماء العامة يروون أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله يبغض اللحامين ، ويمقت أهل بيت

الذي يؤكل فيه كل يوم اللحم فقال غلطوا غلطا بينا إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يبغض أهل بيت يا كلون في بيوتهم لحوم الناس أي يغتابونهم ، ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا إلى الكلام فحرّفوه بكثرة رواياتهم[2] .

وفي صفات الشيعة للصدوق بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : همكم معالم دينكم وهم عدوكم بكم ، وأشرب قلوبهم لكم بغضا ، يحرفون ما يسمعون منكم كله ، ويجعلون لكم أندادا ، ثم يرمونكم به بهتانا ، فحسبهم بذلك عند الله معصية[3] .

وفي تفسير الإمام عليه السلام : (وقد كان فريق منهم) يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل (يسمعون كلام الله) في أصل جبل طور سيناء ، وأوامره ونواهيه (ثم يحرفونه) عما سمعوه إذا أدوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل (من بعد ما عقلوه) وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون (وهم يعلمون) أنهم في قيلهم كاذبون[4] .

وفي الكشاف في قوله تعالى في سورة النساء : (يحرفون الكلم عن مواضعه) يميلونه عنها ويزلونه لانهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلما غيره فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وأزالوه عنها ، وذلك نحو تحريفهم أسمر ربعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ، ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله[5] .

وقال قريبا من ذلك في قوله تعالى : (يسمعون كلام الله ثم يحرفونه)[6] .

---

(1) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 421 .
(2) طب الأئمة - ابن سابور الزيات - ص 139 .
(3) صفات الشيعة - الشيخ الصدوق - ص 15 – 16 .
(4) تفسير الإمام العسكري (ع) - ص 292 .
(5) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 530 .
(6) الكشاف - الزمخشري - ج 1 - شرح ص 291 .

وقال الشيخ الطبرسي : (يحرفون الكلم عن مواضعه) : أي يبدلون كلمات الله وأحكامه عن مواضعها . وقال مجاهد : يعني بالكلم التوراة ، وذلك أنهم كتموا ما في التوراة من صفة النبي صلى الله عليه واله[1] .

ومن ذلك جميع الأخبار الدالة على وقوع التحريف في التوراة والإنجيل وهو بهذا المعنى عند الجميع , ثم إنه لو سلمنا عدم ظهوره فيه فنقول لا بد لنا من حمل التحريف في تلك الأخبار على التحريف اللفظي والتغيير الصوري لا التحريف المعنوي لقرائن كثيرة :

منها : أن الألفاظ المذكورة في تلك الأخبار من السقط والمحو وغيرها صريحة في المطلوب فتكون قرينة لحمل التحريف عليه أيضا لوحدة سياق تلك الأخبار مع ما ورد من أن أخبارهم يفسر بعضها بعضا .

منها : ذكره مع بعض الألفاظ المذكورة كقوله عليه السلام لعن الله من أسقطه وبدله وحرفه وقوله فحرفوه وبدلوه ووقوعه بيانا له كقوله : محي من كتاب الله ألف حرف وحرّف منه بألف درهم ويظهر منه حال غيره بالتقريب .

منها : تمثيله عليه السلام للآيات المحرفة بما غيرت صورتها وحذف حرف أو كلمة منها كما في خبري النعماني والشيباني .

منها : أنا لم نعثر على التحريف المعنوي الذي فعله الخلفاء الذين نسب إليهم التحريف في تلك الأخبار في آية أو اكثر وتفسيرهم لها بغير ما أراد الله تعالى منها ولو وجد ذلك لكان في غاية القلة وإنما شاع التحريف المعنوي والتفسير بالرأي والأهواء في الطبقات المتاخرة عنهم من المفسرين الذين عاصروا الأئمة عليهم السلام كقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل أو تأخروا عنهم كالبلخي والقاضي والزمخشري والرازي وأضرابهم , وإنما الذي صدر من الخلفاء مخالفة القرآن في مقام العمل للدواعي النفسانية والشبهات الإبليسية وليس هذا تحريفا , ويوضح ما ذكرنا ما في أخبار المناشدة وغيرها من تصديقهم ما عده أمير المؤمنين عليه السلام من مناقبه من الآيات البينات وإن لم يعملوا بلازمه , نعم فسرها الزمخشري والرازي وأمثالهما بما يلزم منه التحريف المعنوي فلاحظ ما ذكروه في قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ , وقوله تعالى : إنما وليكم الله الآية .

منها : قلة إطلاق التحريف على تغيير المعنى في مقام بيانه مع ذكره بغيره من الألفاظ كالنهي عنه في أخبار كثيرة ادعي تواترها وليس في خبر منها من حرّف القرآن فهو كذا , أو مثال ذلك , وإنما الموجود منها : من فسر القرآن برأيه ومثله , ومن ذلك كثير من الآيات المفسرة عند العامة بغير ما أنزله الله الشايعة في عصر الأئمة عليهم السلام كآية الوضوء والتيمم والسرقة [و]أمثالها ولم توصف بالتحريف في خبر أو كلام أحد من الأصحاب .

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 98 .

منها : مناسبة هدم الكعبة وقتل الذرية لكون المراد من تحريف القرآن المذكور معهما تنقيص بعض أجزائه الظاهرة .

منها : ما مر من تشبيه تحريف المنافقين بتحريف اليهود والنصارى ومر ان تحريفهم كان تحريفا لفظيا كما هو صريح القرآن في مواضع كثيرة , إلى غير ذلك من القرائن التي يجدها المتأمل المنصف بل يظهر للمتتبع أنه بهذا المعنى هو الشايع في كلمات الأصحاب قديما وحديثا زفي ألسنة المخالفين , حتى أنهم عبروا في تحرير الخلاف في سقوط بعض القرآن وعدمه بهذا اللفظ , وتقدم في المقدمة الثالثة ذكر الكتب المصنفة في التحريف اللفظي من القدماء والتعبير عنها بكتاب التحريف أو بكتاب التحريف والتبديل , وأما ما في رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير : وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا

يرعونه[1] . فهو إشارة إلى الأحبار والرهبان من أهل الكتاب لقوله عليه السلام قبل ذلك : وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الخ[2] .

وقوله عليه السلام بعد شرحه لذلك : ثم أعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده[3] .

ثم إن الظاهر من الفقرتين أن علماء اليهود والنصارى وعلماء العامة أقاموا حروفه يعني بفطرتهم[4] له بالأصوات الحسنة والألحان المستحسنة والمحافظة على الآداب المذكورة في علم القراءة والواجبات والمستحبات المصطلح عليها بينهم والمداومة على ختمه وحرفوا حدوده بتفسيرهم له بآرائهم وعقولهم من غير استناد في معرفة أحكامه وحلاله وحرامه إلى أهل الذكر المأمور بالرجوع إليهم في ذلك وهذا مما لا ننكره وليس في الخبر دلالة ولا إشارة إلى كون المراد من التحريف في ساير الأخبار تغيير المعنى , إذ المحرف فيها هو القرآن أو الآيات او الحروف وفي هذا الخبر حدود القرآن ولا يخفى اختلاف مفاد العبارتين بحسب الظهور ولا منافاة بينهما توجب رفع اليد عن إحداهما , والمحرفون فيها الخلفاء وفيه علماء العامة , وأشرنا إلى تغاير فعلهما , مع أن عدم كونه صارفا لما ورد في تحريف التوراة مما قامت عليه الضرورة وجعله صارفا في المقام يةجب التفكيك المستهجن فيه بل صرف الأخبار المذكورة الصريحة بعضها على المطلوب لظاهر هذا الخبر الضعيف المبني على التقية لقوله عليه السلام في آخره : ولولا أن تذهب بك الظنون عني لجليت لك عن أشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكني أتقيك الخ[5] , وظاهر الخبر أن الحق المكتوم هو ما يشبه الأمر المذكور لا الأسرار المخزونة خروج عن الاستقامة والانصاف .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 53 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 53 .
(3) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 54 .
(4) كذا في المخطوطتين ولعل الصحيح : بضبطهم .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 55 .

الدليل الثاني عشر :

الأخبار الواردة في الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بأحد الصور المتقدمة وهي كثيرة جدا حتى قال السيد نعمة الله الجزائري في بعض مؤلفاته كما حكي عنه أن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجلسي وغيرهم بل الشيخ رحمه الله أيضا صرح في التبيان بكثرتها , بل ادعى تواترها جماعة يأتي ذكرهم في آخر البحث , ونحن نذكر منها ما يصدق دعواهم مع قلة البضاعة ونبين في آخرها ضعف بعض الشبهات التي أوردها عليها جماعة مما لا ينبغي صدورها عنهم من ضعفها مرة وقلتها أخرى وعدم دلالتها على المطلوب تارة ومخالفتها للمشهور أخرى .

واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية , إلا كتاب القراءات لأحمد بن محمد السياري فقد ضعفه أئمة الرجال , فالواجب علينا ذكر بعض القرائن الدالة على جواز الاستناد إلى هذا الكتاب ليكون حاله كحال غيره مما نقلنا عنه في هذا الباب , فنقول :

قال الشيخ في الفهرست : أحمد بن محمد بن سيار ، أبو عبد الله الكاتب ، بصري ، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ، ويعرف بالسياري ، ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ، مجفو الرواية ، كثير المراسيل . وصنف كتبا كثيرة ، منها كتاب ثواب القرآن ، كتاب الطب ، كتاب القراءة ، كتاب النوادر ، أخبرنا بالنوادر خاصة الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا السياري ، إلا بما كان فيه من غلو وتخليط . وأخبرنا بالنوادر وغيرها جماعة من أصحابنا ، منهم الثلاثة الذين ذكرناهم ، عن محمد بن أحمد بن داود ، قال : حدثنا سلامة بن محمد ، قال : حدثنا علي بن محمد الجبائي ، قال : حدثنا السياري[1] .

وقال النجاشي رحمه الله : أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب ، بصري ، كان من كتاب ال طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام . ويعرف بالسياري ، ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله . مجفو الرواية كثير المراسيل . له كتب وقع إلينا منها : كتاب ثواب القران كتاب الطب كتاب القراءات كتاب النوادر ، كتاب الغارات ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى وأخبرنا أبو عبد الله القزويني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه قال : حدثنا السياري ، إلا ما كان من غلو وتخليط[2] .

---

(1) الفهرست - الشيخ الطوسي - ص 66 – 67 .
(2) رجال النجاشي - النجاشي - ص 80 .

وظاهرهما بعد كون [تضعيفه][1] مستندا لتضعيف ابن الغضائري المعروف[2] [بـ]ضعف تضعيفاته , الاعتماد على رواياته الخالية عن الغلو والتخليط وإلا فلا داعي لذكر الطريق إليها , وكيف يروي عنه شيخ القميين محمد بن يحيى العطار الثقة الجليل ؟

وقد قال النجاشي في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك بعد تضعيفه وذكر فساد مذهبه : ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام ، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله[3] .

وفي باب الفيء والأنفال من الكافي عن علي بن محمد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا أظنه السياري[4] . وظاهره عدم الاعتناء بما قيل فيه بناء على ظهور أصحابنا في مشايخ الإمامية أو مشايخ أرباب الرواية والحديث المعتبرة رواياتهم , ويؤيده ما ذكره الشيخ محمد بن إدريس في آخر كتاب السراير ما لفظه : باب الزيادات وهو آخر أبواب هذا الكتاب مما استنزعته واستطرفته من كتب المشيخة المصنفين والرواة المحصلين وستقف على أسمائهم[5] .

إلى أن قال : ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب السياري واسمه أبو عبد الله صاحب موسى والرضا عليهما السلام[6] .

وفي قوله : صاحب موسى والرضا عليهما السلام الخ نظر لا يخفى على الناظر , ومما يؤيد الاعتماد على روايات خصوص كتاب قراءاته وإن قلنا بفساد مذهبه , كثرة رواية الشيخ محمد بن العباس بن ماهيار[7] عنه عن كتابه هذا في كتاب تفسيره بتوسط أحمد بن القاسم وعدم وجود حديث فيه يشعر بالغلو حتى على ما اعتقده القميون نفيه فيهم عليهم السلام ومطابقة أكثر روايات العياشي لما فيه بل لا يبعد أخذه منه إلا أنه لم يصل إلينا سند الأخبار المودعة في تفسيره لحذف بعض النساخ بل ما تفرد به في هذا الكتاب قليل لا نكارة فيه فلا بأس بتخريجه شاهدا على كل حال . فنقول مستمدا من ال الرسول عليهم السلام :

---

(1) ليس في المخطوطة وأثبتناه لعدم استقامة المعنى بدونه .
(2) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص 40 .
(3) رجال النجاشي - النجاشي - ص 122 .
(4) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 543 .
(5) مستطرفات السرائر - ابن إدريس الحلي - ص 547 – 549 .
(6) مستطرفات السرائر - ابن إدريس الحلي - ص 568 .
(7) محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله ، البزاز ، المعروف بابن الجحام ، ثقة ثقة ، من أصحابنا ، عين ، سديد ، كثير الحديث . له كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدواجن ، كتاب ما نزل من القران في أهل البيت عليهم السلام . وقال جماعة من أصحابنا : إنه كتاب لم يصنف في معناه مثله . وقيل : إنه ألف ورقة . رجال النجاشي - النجاشي - ص 379 .

سورة الفاتحة :

أ – علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين الخبر[1] .

ب – الطبرسي في مجمع البيان : قرأ " صراط من أنعمت عليهم " عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير وروي ذلك عن أهل البيت (عليهم السلام)[2].

ج – أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن محمد بن خالد عن علي بن النعمان عن داوود بن فرقد ومعلى بن خنيس أنهما سمعا أبا عبد الله يقول : صراط من أنعمت عليهم[3] .

د – وعن الحلبي عن يحيى بن مسكان عن عبد الحميد الطائي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقرأ (في كتب السياري : يقول) صراط من أنعمت عليهم[4] .

هـ - وعن حماد عن حريز عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقرأ : صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين[5] .

و – علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين والشكاك الذين لا يعرفون الإمام[6] .

ز – العياشي في تفسيره عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم " فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله من علي بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول فيها : " وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا " " والحمد لله رب العالمين " دعوى أهل الجنة حين شكروا لله حسن الثواب ، و " مالك يوم الدين " قال جبرئيل ما قالها مسلم قط إلا صدقه الله وأهل سماواته " إياك نعبد " إخلاص العبادة و " إياك نستعين " أفضل ما طلب به العباد حوائجهم " اهدنا الصراط المستقيم " صراط الأنبياء وهم الذين أنعم الله عليهم " غير المغضوب عليهم " اليهود " وغير الضالين " النصارى[7] .

---

(1) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 29 .
(2) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 67 .
(3) كتاب القراءات – أحمد السياري – ص15 – ح34 .
(4) كتاب القراءات – أحمد السياري – ص15 – ح38 .
(5) كتاب القراءات – أحمد السياري – ص15 – ح35 .
(6) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 29 .
(7) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 22 .

ح - وعن رجل عن أبي عمير رفعه في قوله " غير المغضوب عليهم وغير الظالين " وهكذا نزلت قال : المغضوب عليهم فلان وفلان وفلان والنصاب ، والظالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام عليه السلام[1] .

ط – الطبرسي : وقرأ : (غير الضالين) عمر بن الخطاب ، وروي ذلك عن علي عليه السلام[2].

ي – السياري عن بن ابي عمير عن بن اذينة عن فضيل بن يسار وزرارة عن أحدهما عليهما السلام في قوله تعالى غير المغضوب عليهم قال النصارى وغير الضالين قال اليهود[3] .

يا - وعن صفوان عن علا عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام الخ ما في تفسير العياشي[4] .

يب – العياشي عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام : أنه كان يقرأ ملك يوم الدين ويقرأ اهدنا السراط (في العياشي : الصراط) المستقيم[5] .

يج – وعنه عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ما لا أحصى ملك يوم الدين[6] .

وهذه العبارة تحتمل وجهين :

الأول : أنه سمعه عليه السلام يقرأ في الصلوات الكثيرة وفي غيرها ملك دون مالك وغرضه بيان خصوص قراءته عليه السلام .

الثاني : أن يكون المراد بيان تكرار الآية الواحدة في الصلاة الواحدة بعد مفروغية كون قراءته كذلك , وهذا أظهر يؤيده ما رواه العياشي أيضا عن الزهري قال : قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قرأ مالك يوم الدين يكررها حتى كاد[7] أن يموت[8] .

ثم إن كون قراءتهم عليهم السلام ملك لا ينافي كثرة قراءتهم كما في البحار[9] , إذ بعد نزول القرآن على نحو واحد يفهم كون الأول هو الأصل من جهة كون القراءة به وكونه خلاف

---

(1) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 24 .
(2) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 67 .
(3) كتاب القراءات – أحمد السياري – ص15 – ح36 .
(4) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 22 .
(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 24 .
(6) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 22 – 23 .
(7) كذا في المخطوطة وفي العياشي : ويكاد .
(8) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 23 .
(9) قال المجلسي : وفي أخبارنا وردت القراءتان ، وإن كان مالك أكثر . بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 82 - ص 23 .

المشهور وأيده شيخنا البهائي في آخر مفتاح الفلاح بوجوه خمسة ولولا النص لما كان لما ذكره وقع عندنا والله الهادي .

يد – الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي في باب تحريف الآيات من كتاب ناسخ القرآن قال : قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام سورة الحمد على ما في المصحف فرد عليه وقال اقرأ : " صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين "[1] .

سورة البقرة :

أ – ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا : " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (في علي) فأتوا بسورة من مثله[2] , قال الفاضل الطبرسي في شرح الكافي بعد نقل الخبر : دل ظاهرا على أن قوله تعالى « في علي » كان في نظم القرآن ، وأن بناء كونهم في ريب مما نزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) على كونهم في ريب من النبوة ومن كون القرآن من عند الله ولذلك خاطبهم على سبيل التعجيز بقوله : (فأتوا بسورة من مثله) ليعلموا أن القرآن من قبله تعالى وأن محمدا نبيه وأن كل ما جاء به في حق علي من قبله تعالى[3] .

ب – السياري عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام مثله[4] .

ج – الكليني عن أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا " فبدل الذين ظلموا (آل محمد حقهم) قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا (آل محمد حقهم) رجزا من السماء بما كانوا يفسقون[5] .

د – العياشي عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية " فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم الخ [6].

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 60-62 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 417 .
(3) شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج 7 - ص 66 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص25 – ح87 .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 423 – 424 .
(6) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 45 .

هـ - السياري عن الحسين بن يوسف عن أخيه عن أبيه عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وذكر مثله[1] .

و – وعن محمد بن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2] .

ز – وعن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[3] .

قال الفاضل المذكور : ولعل الغرض من نزول جبرئيل (عليه السلام) بالآية هكذا هو الإشعار بأن هذه الامة يخالفون قول الله تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم وهو الولاية كما خالف بنو إسرائيل أمره بأن يقولوا حطة عند دخول الباب سجدا وبدلوها بغيرها حذو النعل بالنعل ، وإلا فالظاهر أن الآية نزلت في ذم بني إسرائيل بقرينة التفريع وقد صرح علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية بما ذكره (عليه السلام) قال قوله تعالى (وقولوا حطة) أي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا : حنطة وقال الله تعالى (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا (آل محمد حقهم) رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)[4] .

ح – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن كما في البحار قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا " وقال الظالمون آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجزا من السماء بما كانوا يفسقون "[5] .

قلت : لا منافاة بين نزول الآية في ذم بني إسرائيل وبين ظاهر الخبر من سقوط آل محمد حقهم في موضعين منها فإن الحق أعم من الخمس والولاية والطاعة وغيرها كما صرح به قبيل هذا

الكلام فمن لم يقبل ولايتهم فقد ظلمهم فلا مانع من كون المراد من الظالمين هم الذين لم يقبلوا ولايتهم ولم يقروا بفضايلهم عليهم السلام من بني إسرائيل بل هو المعين في المقام لظاهر الأخبار المذكورة وصريح ما في تفسير العسكري عليه السلام , قال عليه السلام : قال الله تعالى : واذكروا يا بني إسرائيل " إذ قلنا " لأسلافكم : " ادخلوا هذه القرية " - وهي " أريحا " من بلاد الشام ، وذلك حين خرجوا من التيه " فكوا منها " من القرية - " حيث شئتم رغدا " واسعا ، بلا تعب [ولا نصب] " وادخلوا الباب " باب القرية " سجدا " . مثل الله تعالى على الباب مثال محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وأمرهم أن يسجدوا تعظيما لذلك المثال ، ويجددوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما . " وقولوا حطة " أي قولوا : إن سجودنا لله تعالى تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا . قال الله عز وجل : " نغفر لكم " [أي] بهذا الفعل " خطاياكم " السالفة ، ونزيل عنكم آثامكم الماضية . " وسنزيد المحسنين " من كان منكم لم يقارف الذنوب

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص20 – ح63 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص21 – ح64 .
(3) كتاب القراءات – السياري - ص24 – ح81 .
(4) شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج 7 - ص 89 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 64 .

التي قارفها من خالف الولاية ، وثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية فإنا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات[1] .

إلى أن قال : (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم " إنهم لم يسجدوا كما أمروا ، ولا قالوا ما أمروا ، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاههم وقالوا : هطا سمقانا - أي حنطة حمراء نتقوتها - أحب إلينا من هذا الفعل وهذا القول . قال الله تعالى : (فأنزلنا على الذين ظلموا) غيروا وبدلوا ما قيل لهم ، ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين (رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) يخرجون عن أمر الله وطاعته . قال : والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفا ، وهم من علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون ، ولم ينزل هذا الرجز على من علم أنه يتوب ، أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله ، وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه وأخيه صلى الله عليهما والهما[2] .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا الخبر[3] .

ويؤيده قول أمير المؤمنين عليه السلام فيما رواه الشيخ شرف الدين النجفي عن خط الشيخ الطوسي : يا سلمان أنا الذي دُعِيَت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار[4] .

وإليه الإشارة بقوله عليه السلام : والباب المبتلى به الناس وبهذا المضمون أخبار كثيرة .

ط – الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل

جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : " بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله (في علي) بغيا[5] .

ي – العياشي : قال أبو جعفر نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا " بئسما اشتروا الخ[6] .

يا – السياري عن محمد بن سنان مثله[7] .

---

(1) تفسير الإمام العسكري (ع) ص 259 – 260 .
(2) تفسير الإمام العسكري (ع) - ص 260 – 261 .
(3) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 426 – 427 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 26 - ص 292 .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 417 .
(6) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 50 .
(7) السياري – كتاب القراءات – ص20 – ح61 .

يب – فرات بن إبراهيم في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزاري عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان مثله[1] .

يج – ابن شهر اشوب في المناقب كما نقله في البحار عن كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام : بئس ما اشتروا به الآية[2] .

يد – السياري عن محمد بن علي بن سنان عن عمار بن مروان عن علي بن يزيد عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله في علي قالوا نؤمن بما أنزل علينا[3] .

يه – العياشي : قال جابر : قال أبو جعفر : نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا والله " وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي " يعنى بنى أمية " قالوا نؤمن بما أنزل علينا " يعنى في قلوبهم بما أنزل الله عليه " ويكفرون بما وراءه " بما أنزل الله في علي " وهو الحق مصدقا لما معهم " يعنى عليا[4] , كذا عنه في البحار[5] , وفي البرهان : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي الخ[6] , وفيه سهو إما من النساخ أو من قلم العياشي والله العالم[7] .

يو – العياشي : عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها " فقال : كذبوا ما هكذا هي إذا كان ينسى وينسخها أو يأت بمثلها لم ينسخها قلت : هكذا قال الله قال ليس هكذا قال تبارك وتعالى ، قلت : فكيف قال ؟ قال ليس فيها الف ولا واو ، قال : " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها " يقول : ما نميت من امام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله[8] .

يز – السياري عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن حماد بن عبد الله عن عمر بن يزيد قال : قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها فقال : إذا كان ينسخها ويأتي بمثلها فلم ينسخها ؟ قلت : هكذا قال الله عز وجل , قال : ليس هكذا قال الله جل وعز , قلت : كيف قال ؟ قال : ليس فيها ألف ولا واو أيضا , قال : نأت بخير منها مثلها[9] .

---

(1) تفسير الفرات الكوفي – ص61 .
(2) مناقب ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 302 . بحار الأنوار – ج35 – ص58 .
(3) السياري – كتاب القراءات – ص19 – ح53 .
(4) تفسير العياشي - ج 1 - ص 50 – 51 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 31 - ص 641 .
(6) تفسير البرهان – السيد هاشم البحراني – ج1 – ص28 .
(7) كون الآية في سورة البقرة : وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله , والعياشي يستشهد بقوله تعالى : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم .. الخ .
(8) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 56 .
(9) كتاب القراءات - السياري – ص22 – ح72 .

يح – علي بن إبراهيم في تفسيره : و[أما] قوله " أو مثلها " فهي زيادة إنما نزل " نأت بخير مثلها "[1] .

قال المجلسي رحمه الله : لعل المراد أنه خير بحسب المصلحة ، لا بحسب الفضائل[2] .

وقال بعض الأفاضل : ويحتمل أن لا يقصد بخير خير الأفعلية وبمن من الأفضلية بل يجعل قوله عليه السلام من صلبه وقع موقع البدل من منه وخير كناية عن الإمام عليه السلام لأنه خير محض , بين عليه السلام أن معنى منها والتأنيث باعتبار لفظ الآية من صلب المنسوخ وهو الممات ومثله بدل من خير أو وصفه أي بإمام مثله في الإمامة نقص عنه في الفضيلة أو زاد فيكون عليه السلام قد أوضح ذلك ردا على من يختلج بخاطره أن خيرا منها بمعنى أفضل منها والتقدير حينئذ نأت بإمام مثله من صلبه بناء على الأغلب لئلا ينتقض بالحسنين عليهما السلام , ولقد أفاد عليه السلام أنه ليس المراد بنسخ الإمام إبطال إمامته في مستقبل الأزمنة كنسخ الحكم الشرعي بل إخفاء اشخاصهم بحيث لا يبصرهم من هو في هذا العالم وإلا فهم أحياء عند ربهم يرزقون , والإمام إمام دائما في الدنيا والآخرة بل قبل الدنيا كما قال صلى الله عليه واله : كنت نبيا وادم بين الماء والطين[3] , ففي الآية دلالة على اتصال الإمامة إلى يوم القيامة وأن الأرض لا تخلو عن حجة .

يط – الكليني عن علي بن إبراهيم . عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) " واتبعوا ما تتلوا الشياطين (بولاية الشياطين) على ملك سليمان[4] .

ك – السياري عن محمد بن علي عن بن أسباط مثله[5] .

قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول : الظاهر أن هذه الفقرة كانت في الآية فالمراد بالشياطين أولا شياطين الإنس أي الكهنة أي اتبعوا ما كانت الكهنة تتلوه عليهم بسبب استيلائهم على ملكه بعده وافترائهم عليه كما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره " هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخاير كنوز العلم من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا " ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان عليه السلام يغلبنا إلا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره " واتبعوا الآية[6] .

---

(1) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 58 .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 23 - ص 208 .
(3) شرح الاسماء الحسنى – ملا هادي السبزواري – ج1 – 203 .
(4) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 290 .
(5) كتاب القراءات - السياري – ص20 – ح58 .
(6) مرآة العقول – المجلسي – ج26 – ص316 – 317 .

فعلى هذا يحتمل أن يكون الظرف في قوله على ملك متعلقا بقوله تتلو وبقوله بولاية , ويحتمل أيضا أن يكون بولاية بيانا لما كانوا يتلونه أي اتبعوا واعتقدوا ما كان يقوله الشياطين من أن الجن والشياطين كانوا مسلطين على ملك سليمان وإنما كان يستقيم ملكه بسحرهم .

قلت : ويؤيد ظهور الخبر في السقوط ذيله كما يأتي .

كا – الكليني بالإسناد المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام : ويقرأ أيضا : " سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة (فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل) ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب[1] .

كب – السياري عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله[2] .

كج – العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله[3] .

كد – العياشي عن ابن أبي عميه عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام " ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى في علي عليه السلام[4] .

كه – السياري عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى في علي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون[5] .

كو – الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سلمان الأزدي ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل (بظلمه وسوء سيرته) والله لا يحب الفساد[6] .

كز – العياشي عن أبي إسحاق عنه عليه السلام مثله[7] .

كح – السياري عن ابن محبوب مثله[8] .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 290 – 291 .
(2) القراءات - السياري – ص20 ح59 .
(3) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 103 .
(4) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 71 .
(5) القراءات – السياري – ص23 – ح77 .
(6) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 289 .
(7) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 101 .
(8) كتاب القراءات - السياري – ص19 – ح54 .

كط – الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن يوسف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي بكر بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ " وزلزلوا (ثم زلزلوا) حتى يقول الرسول[1] .

قال في مرآة العقول : الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه قوله أبي من النساخ , ويدل على أنه سقط من الآية قوله ثم زلزلوا انتهى[2] .

ل – السياري عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : وزلزلوا ثم زلزلوا , حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه . السياري عن ابن محبوب مثله[3] .

لا - وعن الحسين بن يوسف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي بكر بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : وذكر مثله . السياري عن ابن محبوب مثله[4] .

ومنه يظهر عدم الاختلال في سند الكافي مع أن رواية سيف الذي هو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام عن بكر بن محمد الذي صرح الشيخ بأنه من أصحاب الرضا عليه السلام أيضا بعيد ولم يذكره أحد من رواته .

لب – علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن ابن سنان أبي عبد الله عليه السلام انه قرأ " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين "[5] .

لج – العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له الصلاة الوسطى فقال : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين " والوسطى هي الظهر وكذلك كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وآله[6] .

لد – السيد الأجل علي بن طاووس في فلاح السائل : رويت عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كتبت امرأة الحسن بن علي مصحفا فقال الحسن للكاتب : لما بلغ هذه الآية اكتب : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين "[7] .

له – وفيه : رويت من كتاب إبراهيم الخزاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر الآية[8] .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 290 .
(2) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج26 – ص316 .
(3) كتاب القراءات - السياري – ص19 – ح55 .
(4) كتاب القراءات - السياري – ص21 – ح66 .
(5) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 79 .
(6) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 127 .
(7) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 79 - ص 289 , عن فلاح السائل ص 93 .
(8) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 79 - ص 289 – 290 , عن فلاح السائل ص 93 .

لو – وفيه : رأيت في كتاب تفسير القرآن عن الصادقين عليهم السلام من نسخة عتيقة مليحة عندنا الآن أربعة أحاديث بعدة طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قرأ " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر " الآية[1] .

لز – السيد رحمه الله في سعد السعود في الفصل المنقول عن الكشاف في جملة الاستدلال بأن الوسطى هي الظهر ما لفظه : ومنها الرواية عن ابن عباس وعايشة والصلاة الوسطى وصلاة العصر وكذلك روينا عن غير ابن عباس من أهل البيت بالواو المعطوفة في العصر على الأقرب منها وهي صلاة الظهر[2] .

لح – الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار عن علي بن عبد الله الوراق ، وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني معا سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن [أحمد بن أبي خلف الأشعري][3] عن سعد بن داود عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قال : أمرتني عائشة أن اكتب لها مصحفا وقالت : إذا بلغت هذه الآية فاكتب " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين ثم قالت عايشة سمعتها والله من رسول الله صلى الله عليه واله[4] .

لط – وفيه بالإسناد عن سعد عن أحمد بن الصباح عن محمد بن عاصم عن الفضل بن دكين ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي يونس ، قال : كتبت لعائشة مصحفا فقالت : إذا

مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك ، فلما مررت بها أملتها علي " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر "[5] .

م – وفيه بالإسناد عن سعد بن داود ، عن أبي دهر ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عمرو بن نافع ، قال : كنت أكتب مصحفا لحفصة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فقالت : إذا بلغت هذه الآية فاكتب " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر "[6] .

ما – الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعا ، عن حماد بن عيسى عن حريز ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز وجل من الصلاة فقال ، خمس صلوات في الليل والنهار ، فقلت : فهل سماهن وبينهن في

---

(1) بحار الأنوار - ج 79 - ص 290 – 291 , عن فلاح السائل ص 95 .
(2) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 130 .
(3) ليس في الخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(4) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 331 .
(5) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 331 .
(6) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 331 .

كتابه ؟ قال : نعم قال الله تعالى , إلى أن قال : وفي بعض القراءة : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين الخبر[1] .

ورواه الصدوق في علل الشرايع عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد وعبد الرحمان بن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن حريز مثله[2] .

وروا الشيخ في التهذيب بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله[3] , ورواه في الفقيه بإسناده عن زرارة[4] .

والظاهر أن السؤال لما كان عما فرض الله من الصلوات اليومية بقرينة الاقتصار في الجواب على ذكرها فلا بد وأن يكون غرض زرارة معرفة استخراج ذلك من القرآن للاحتجاج مع العامة وغيرهم لأنه أجلّ من الجهل بها ويشهد لذلك قوله عما فرض الله الظاهر عما فرضه في كتابه على ما يظهر من أخبار كثيرة , وحينئذ فقوله هل سماهن وبينهن أي على التفصيل والبيان الظاهر لا مطلقا ولو إجمالا لمعلوميته بالجواب الأول , فظهر أن الاستشهاد لبيان ذكر صلاة العصر في القرآن ببعض القراءات المعتبرة عنده عليهم السلام المتحد مع قراءتهم عليهم السلام بقرينة عدم ذكرها فيه في موضع آخر وإلا لأشار إليه عليه السلام ولما مضى ويأتي من الأخبار مع ما تقدم من وحدة ما نزل هو إلزام المخالفين لشدة اعتمادهم على الصحابة , وقد تقدم انه قراءة جمع منهم , وهذا نظير قوله عليه السلام في محضر جمع من العامة : وأما نحن فنقرأه على قراءة أبي , مع أنهم عليهم السلام هم المتبوعون لا التابعون واحتمل بعضهم كون

ذلك من كلام الراوي بقرينة أن الصدوق اسقطه في معاني الأخبار , وهو في غاية البعد للزوم سقوط بيان ذكرها فيه عن كلامه مع أنه عليه السلام في مقام التفصيل وقد ذكر أربعا منها فنسبة السهو إلى الصدوق أولى من نسبته إليه عليه السلام , مع أن الظاهر من تلك الأسانيد كون الخبر مأخوذا من كتاب حريز الذي صدقه الإمام عليه السلام مع عدم معهودية الإدراج في الأخبار من تلك الطبقة , ثم إن نسخ الحديث مختلفة ففي التهذيب وعلل الشرايع وصلاة العصر وفي الكافي والفقيه بدون الواو , وقد تقدم عن الكشاف أن بالواو قرأ بن عباس وعيشة وبدونها قرأ حفصة ولا يبعد ترجيح الأولى لتأييدها بجميع الأخبار المصرحة بوجودها فيها , واحتمال ذكرها بدون الواو تقية كما في شرح التهذيب للمجلسي بعيد , فإن عايشة أعظم شأنا عندهم من غيرها , ثم إن في الفقيه هكذا : وقوموا لله قانتين في الصلاة الوسطى[5] , قال التقي المجلسي قدس سره في شرحه : ويمكن أن يكون – أي قوله في صلاة الوسطى – داخلا في القراءة , والظاهر أنه عليه السلام أراد أن هذا مراد الله تعالى والله العالم .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 3 - ص 271 .
(2) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج 2 - ص 354 .
(3) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 241 .
(4) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 195 .
(5) من لا يحضره الفقيه – ج1 – ص196 .

مب - السياري عن صفوان ، عن علي ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما الصلاة الوسطى ؟ فتلا : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين ثم قال : الوسطى : الظهر . وكذلك كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه واله[1] .

مج - وعنه : عن محمد بن جمهور ، يرويه عنهم (عليهم السلام) : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي الظهر وهي وسط النهار " وكذلك سمعت وصلاة العصر وقوموا لله قانتين[2] .

مد – وعن الحسين بن يوسف عن أخيه عن أبيه عن بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه واله كان يقرأ والوسطى وصلاة العصر[3] .

مه – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه قال : وكان يقرأ – أي الصدق عليه السلام - " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر[4] .

مو – وعن عبد الملك بن [حسين عن أبي إسحاق][5] عن علي بن مريم عن ابن عباس أنه كان يقرأها هكذا[6] .

مز – عن أبان بن عثمان عن عبد الحميد عن بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه واله يقرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين[7] .

مح – وبهذا الإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[8] .

مط – وعن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن عمرو بن جابر في قوله تعالى الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج مخرجات[9] .

ن – ثقة الإسلام في روضة الكافي عن علي بن إبراهيم . عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان عن أبي جرير القمي - وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبد الله - عن أبي الحسن (عليه السلام) : " له ما في السماوات وما في الأرض (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه "[10] .

---

(1) القراءات - السياري – ص21 – ح67 .
(2) القراءات - السياري – ص22 – ح68 .
(3) القراءات - السياري – ص22 – ح69 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 62 – 63 .
(5) هنا فراغ في المخطوطة أثبتناه من المصدر .
(6) القراءات - السياري – ص22 – ح71 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص24 – ح79 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص24 – ح80 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص22 -23 – ح73 .
(10) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 289 – 290 .

نا – وبالإسناد عن محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن إسماعيل بن عباد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) " ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء " وآخرها " وهو العلي العظيم " والحمد لله رب العالمين وآيتين بعدها[1] .

نب – عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر (عليه السلام) " والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت[2] .

نج – تاسع البحار عن ابن شهر اشوب في مناقبه قال : وجدت في كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام : والذين كفروا بولاية علي بن أبي طالب أولياؤهم الطاغوت قال : نزل جبرئيل بهذه الآية كذا[3] .

ند – الشيخ الجليل أحمد بن علي القمي في كتاب العروس عن الصادق عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهدا أن من قرأها قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكملة سبعين زوالها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فان مات في عامه ذلك مات مغفورا غير محاسب . الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في

الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحدا من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم إلى قوله : فيها خالدون[4] .

وفيه عن الحسن[5] بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن آية الكرسي في لوح من زمرد أخضر مكتوب بمداد مخصوص بالله ، ليس من يوم الجمعة إلا صك ذلك اللوح جبهة إسرافيل ، فإذا صك جبهته سبح فقال سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له ، ولا العبادة والخضوع إلا لوجهه ، ذلك الله القدير الواحد العزيز ، فإذا سبح سبح جميع من في السماوات من ملك وهللوا ، فإذا سمع أهل السماء الدنيا تسبيحهم قدسوا ، فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا دعا لقارئ آية الكرسي على التنزيل[6] .

نو – السيد الجليل علي بن طاووس في مهج الدعوات عن الشيخ علي بن عبد الصمد عن السيد الإمام أبي البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي رحمه الله قال : حدثنا الشيخ المفيد أبو الوفا عبد الجبار بن عبد الله المقري قال : حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي , وعنه عن الشيخ الفقيه أبي القاسم الحسن بن علي بن محمد الجويني رحمه الله , وأخبرني الحسن بن أحمد بن الطحال المقدادي رحمه الله ، قال حدثنا أبو علي ابن محمد بن الحسن الطوسي قال : حدثني والدي , وعنه عن جده عن والده أبي الحسن ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال : حدثنا عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ابن سعيد

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 290 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 289 .
(3) بحار الأنوار - ج 35 - ص 58 , عن مناقب ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 302 .
(4) بحار الأنوار - ج 86 - ص 356 , مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج 6 - ص 116 – 117 .
(5) في نسخة البحار الحسين .
(6) بحار الأنوار - ج 86 - ص 355 , مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج 6 - ص 116 .

قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال[1] قال : حدثنا محمد بن أورمة قال : حدثنا احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : رقعة الجيب عوذة لكل شئ وهي : وساقها إلى قوله عليه السلام : وتكتب آية الكرسي على التنزيل وتكتب " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الخ[2] .

قال التقي المجلسي في شرحه الفارسي على الفقيه ما ترجمته : في آية الكرسي على ما نزلت في روايات أهل البيت عليهم السلام بعد العظيم والحمد لله رب العالمين , وبعد له ما في السموات وما في الأرض ورود ما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم , وهذا رواة علي بن إبراهيم والكليني والشيخ الطبرسي وابن طاووس وغيرهم ويسمونها بآية الكرسي على التنزيل , وقال ولده العلامة في مرآة العقول في ذيل خبر أبي جرير المتقدم وهذا الخبر يدل على أنه قد سقط من آية الكرسي كلمات , وقد ورد في بعض الأدعية المأثورة فليكتب آية الكرسي على التنزيل وهو إشارة إلى هذا , وقال المحقق الداماد في حواشي القبسات والأحاديث من طرقهم وطرقنا متظافرة بأنه كان في آية المتعة فما استمتعتهم به منهن إلى أجل مسمى , إلى أن قال : وأن آية الكرسي على التنزيل فيها ما ليس الآن في المصاحف , وفي

حواشي بعض النسخ القديمة من المهج عند قوله ويكتب آية الكرسي على التنزيل : وهي قوله تعالى بعد قوله فيها : له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى من ذا الذي يشفع عنده إلى آخرها .

نز – علي بن إبراهيم في تفسيره قال : وأما آية الكرسي فإنه حدثني أبي عن الحسين بن خالد انه قره أبو الحسن الرضا عليه السلام : الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده , إلى قوله : هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين) كذا نزلت[3] .

نح – السياري عن سهل بن زياد عن حمزة بن عبيد عن إسماعيل بن عباد البصري عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال في آية الكرسي : وآية له ما في السموات وما في الأرض وما تحت الثرى وآية عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم[4] .

نط - وعن محمد بن جرير ، عن بن سنان التيمي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) : " له ما في السماوات وما في الأرض وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم[5] .

---

(1) كذا في المخطوطة , وفي البحار علي بن الحسن ابن فضال .
(2) بحار الأنوار - ج 91 - ص 344 – 345 , عن مهج الدعوات ص 44 .
(3) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 84 – 85 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص17 – ح46 .
(5) كتاب القراءات - السياري – ص17 – ح47 .

س – وعن بن أبي عمير عن صفوان عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام : له ما في السموات وما في الأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده[1] .

سا – وعن المنقري عن جابر بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال في آية الكرسي : عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم[2] .

سب – وعن محمد بن خالد عن عمر بن يحيى التستري وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت في بيت له عند السقف مكتوبا حول البيت آية الكرسي وفيها : له ما في السموات وما في الأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم فقلت له : جعلت فداك في هذا الكتاب شيء لا أعرفه وليس هكذا نقرأها قال عليه السلام : هكذا فاقرأها فإنها كما أنزلت[3] .

سج – وعن سهل بن زياد عن حمزة عن إسماعيل عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام : وما يحيطون من علمه من علمه إلا بما شاء وآخرها وهو العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وآيتين بعدها[4] .

سد – وعن غير واحد أنهم رووا : ولا يحفظون من علمه إلا بما شاء[5] .

سه – وعن بن محبوب عن بن رئاب عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام والذين كفروا أوليائهم الطواغيت[6] .

واعلم أن الاختلاف في تلك الأخبار بكون التحميد بعد العلي العظيم في بعضها وبعد "هم فيها خالدون" في بعضها ووجود هو قبل الرحمن في بعضها وعدم ذكرها في بعضها وغير ذلك من الاختلاف لا ينافي دلالة مجموعها على وقوع التغيير في تلك الآية وهو المطلوب .

ثم إن قوله تعالى في آخر رواية إسماعيل بن عباد الذي رواه الكليني والسياري وآخرها وهو العلي العظيم وقوله وآيتين بعدها يحتمل وجوها :

الأول : أن يكون المراد أي ذكر آيتين بعدها وعدهما من آية الكرسي فيدل على كون آخر آية الكرسي هم فيها خالدون بناء على أن مرجع الضمير في قوله وآخرها آية الكرسي , كما هو ظاهر , وهو أحد القولين ويؤيده بعض الأخبار المذكورة .

الثاني : ما قيل أن المراد أنه عليه السلام ذكر آيتين بعد الحمد لله رب العالمين من سورة الحمد .

---

(1) كتاب القراءات - السياري – ص24 – ح82 .
(2) كتاب القراءات - السياري – ص24 – ح83 .
(3) كتاب القراءات - السياري – ص25 – ح85 .
(4) كتاب القراءات - السياري – ص18 – ح48 .
(5) كتاب القراءات - السياري – ص18 – ح49 .
(6) كتاب القراءات - السياري – ص19 – ح57 .

الثالث : ما قيل أن العامة غيروا آيتين بعد آية الكرسي أيضا نقلهما في مرآة العقول[1] ولا يخفى بعدهما .

الرابع : ما ذكره الفاضل السيد علي خان في شرح الصحيفة من أن الرواية وردت بنصب آيتين[2] ولا وجه للنصب إلا بعامل مقدر والتقدير إقرأ آيتين بعدها فيكون الكلام قد تم عند قوله عليه السلام والحمد لله رب العالمين وهو في محل النصب على تقدير القول أي وقل : الحمد لله رب العالمين . واقرأ آيتين بعدها وهو كما ترى والفعل المقدر لا ينحصر فيما ذكر .

الخامس : ما احتمله بعض الأفاضل من كون الضمير في آخرها راجعا إلى أصل الآية نظرا إلى اختلاف المفسرين وعد بعضهم لا إله إلا هو الحي القيوم آية , ففي الخبر إشارة إلى رده وفساد قوله بأن آخر الآية المصدرة بقوله تعالى الله لا إله العلي العظيم وفيه من البعد وعدم الملائمة لذيل الخبر ما لا يخفى .

السادس : ما خطر بالبال من أن يكون المراد بيان تفسير آية الكرسي لا تحديدها والمراد بالآيتين هو ما مر برواية إسماعيل بالسند المذكور في الحديث "نو" وليس المراد بالبعدية هو

من البعدية بحسب الترتيب بل هو نظير قولهم في فلان كذا وكذا من الصفات وبعد ذلك فيه خصلة أو خصال أخرى , ومنه قوله تعالى : والأرض بعد ذلك دحاها , أي مع ذلك كما في المجمع وغيره , ومحل التغيير فيها على رواية الكليني موضعان وعلى رواية السياري ثلاثة مواضع فتقدير الكلام والله العالم أنه عليه السلام قرأ في آية الكرسي وما يحيطون الخ , وفي آخرها الذي هو العلي العظيم والحمد الخ , وقرأ أيضا منها آيتين بعد هذه الآية وأما إن موضعهما بعد الحمد أو قبله فهو ساكت عنه ويعرف أنه قبله من الحديث المذكور .

ثم إن ما في رواية السياري من ذكر الواسطة بين إسماعيل والإمام عليه السلام هو المطابق لما في كتب الرجال من كونه من أصحاب الرضا عليه السلام ولم يذكره أحد في أصحاب الصادق عليه السلام ففي سند خبر الكافي اختلال فلا تغفل .

سو – السياري مرسلا عن ابي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل : الذين يأكلون الربا لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس[3] .

سز – وعنه عليه السلام في قوله عز وجل كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مأة حبة أو أكثر من ذلك[4][5] . وعن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن منصور بن حازم عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم إلى الحول غير إخراج مخرجات[6] .

---

(1) مرآة العقول – ج26 – ص315 .
(2) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين – السيد علي خان المدني – ج7 – ص425 .
(3) كتاب القراءات - السياري – ص27 – ح93 .
(4) كتاب القراءات - السياري – ص27 – ح94 .
(5) كان حق الترتيب تقديم هذا الجزء وما بعده ولكن النسيان من لوازم طبيعة الإنسان . منه رحمه الله .
(6) كتاب القراءات - السياري – ص27 – ح96 .

سح – النعماني في تفسيره بالسند المتقدم عن مير المؤمنين عليه السلام في جملة الآيات المحرفة : و[كذلك][1] جعلناكم أئمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " ومعنى وسطا بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها " أمة "[2] .

سط – السياري عن إسحاق بن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا[3] .

ع – سعد بن عبد الله القمي في كتبا ناسخ القرآن في باب الآيات المحرفة قال : وقوله تعالى : " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس " وهو " أئمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس "[4] .

سورة آل عمران :

أ – علي بن إبراهيم في تفسيره قال : قال العالم عليه السلام نزل " وآل عمران وآل محمد على العالمين " فأسقطوا آل محمد من الكتاب[5] .

ب – فرات بن إبراهيم في تفسيره معنعنا : عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذه الآية : إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين : قلت : ليس يقرأ هكذا , قال : أدخل حرف مكان حرف[6] .

ج – العياشي عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " إن الله اصطفى آدم ونوحا " فقال : هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين ، فوضعوا اسما مكان اسم[7] .

د - وعن أيوب قال : سمعني أبو عبد الله عليه السلام وانا اقرأ " ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين " فقال لي وآل محمد كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران[8] .

---

(1) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 90 - ص 27 .
(3) كتاب القراءات - السياري – ص31 – ح10 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 61 .
(5) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 100 .
(6) تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص 78 .
(7) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 168 .
(8) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 169 .

هـ - عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله (عليه لسلام) قال : قلت له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم أهل بيته ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد " هكذا نزلت " على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " ولا يكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم وقال : " اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وآل عمران و آل محمد (رواية أبى خالد القماط)[1] .

و – الشيخ الطوسي في التبيان قال : وفي قراءة أهل البيت "وآل محمد على العالمين"[2] .

ز- الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام عن محمد بن عيسى عن هارون عن أبي عبد الصمد إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن عبد الصمد قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين " قال : هكذا نزلت[3] .

ح – السياري عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ : إن الله اصطفى ادم ونوحا وال إبراهيم وال عمران وال محمد على العالمين ثم قال عليه السلام : هكذا والله نزلت[4] .

ط – وعن بعض أصحابنا أسنده إليهم عليهم السلام : وال إبراهيم وآل محمد على العالمين قلت : يقرؤنها الناس[5] وآل عمران قال : فقال : حرف مكان حرف[6] .

ي – وعن علي بن الحكم عن داوود بن النعمان عن أيوب الحر قال : سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ : إن الله اصطفى ادم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين فقال عليه السلام : آل محمد كان فيها فمحوها وتركوا ما سواها[7] .

يا – الشيخ الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قال : وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام : وال محمد على العالمين[8] .

يب – الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان وروي في قراءة أهل البيت عليهم السلام : وآل محمد على العالمين[9] .

---

(1) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 169 – 170 .
(2) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 441 .
(3) بحار الأنوار - ج 23 - ص 222 , عن أمالي ابن الشيخ : ص188 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص30 – ح104 .
(5) في كتاب القراءات : إن الناس يقرؤونها .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص30 – ح105 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص30 – ح106 .
(8) مجمع البيان – ج2 – ص278 .
(9) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – محمد بن الحسن الشيباني – ج2 – ص24 .

قلت : اتفقت تلك الأخبار على نزول آل محمد في الآية لكنها اختلفت في نزول آل عمران فصريح بعضها كونه موضوعا مكان آل محمد وظاهر بعضها نزوله , ويمكن حمل الأخير على عدم انتقال الراوي سقوطه في قراءة الإمام عليه السلام فنقله كما هو الموجود المركوز في الأذهان , بل يظهر من ذيل رواية أبي عمرو الزبيري أنه لم ينقل آل محمد غير أبي خالد فيمكن الحمل على سهو النساخ أيضا , بل خبر أبي خالد الذي رواه عن حمران الظاهر في وجوده معارض بصريح خبره الآخر المروي في تفسير فرات الدال في عدم نزوله وتقدم في الدليل الخامس أنه كان كذلك في مصحف بن مسعود .

يج – علي بن إبراهيم في موضعين من تفسيره أنه نزل : يا مريم اقنتي لربك واركعي واسجدي مع الراكعين[1] .

يد – محمد بن الحسن الشيباني في مقدمة تفسيره في مثال ما قدم حرف على حرف في التأليف : وكقوله تعالى : يا مريم اقنتي لربك واركعي واسجدي مع الراكعين[2] .

يه – السياري عن بن أبي عمير عن أبي أيوب الخراز عن زياد بن سوقه عن الحكم بن عيينة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : يا مريم اقنتي لربك واسجدي شكرا لله واركعي مع الراكعين , وفي قوله تعالى : إذ يختصمون في مريم عند ولادتها الخبر , هكذا أورد السياري الخبر في المقام[3] , وكأنه فهم منه دخول الكلمتين في القراءة , ولكن العياشي أورده بنحو يظهر منه عدمه , ففيه عن الحكم بن عيينة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله في الكتاب " إذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين " اصطفاها مرتين والاصطفاء إنما هو مرة واحدة ، قال : فقال لي يا حكم إن لهذا تأويلا وتفسيرا ، فقلت له فسره لنا أبقاك الله ، قال : يعنى اصطفاها إياها أولا من ذرية الأنبياء المصطفين المرسلين ، وطهرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأمهاتها سفاحا واصطفاها بهذا في القرآن " يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي " شكرا لله , إلى أن قال : وفى رواية أخرى عن ابن خرزاد " أيهم يكفل مريم " حين ائتمت من أبويها " وما كنت لديهم " يا محمد " إذ يختصمون " في مريم عند ولادتها بعيسى يكفلها ويكفل ولدها الخبر[4] .

يو – السياري عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل ذكره إني رافعك إلي ومتوفيك هكذا نزلت[5] .

قلت : ويؤيد هذه القراءة ما رواه الصدوق بإسناده عن الرضا عليه السلام قال : ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه على الناس إلا أمر عيسى ابن مريم عليهما السلام وحده لأنه رفع من

---

(1) تفسير القمي - ج1 – ص8 , ص102 .
(2) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – محمد بن الحسن الشيباني – ج1 – ص36 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص35 – ح123 .
(4) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 173 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص35 – ح124.

الأرض حيا وقبض روحه بين السماء والأرض ، ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه[1] .

وظاهر القراءة المشهورة كون التوفي في الأرض , وذكر المفسرون لها وجوها رابعها ما عن النحويين منهم من أن الآية على التقديم والتأخير كقوله تعالى : فكيف كان عذابي ونذر , ونسبه الشيخ في التبيان إلى الفراء[2] , وأيده الطبرسي بما رواه عن النبي صلى الله عليه واله : إن عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة[3] .

يز – محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان قال : وروي في أخبارنا عن أئمتنا عليهم السلام إني رافعك إلي ومتوفيك بعد نزولك على عهد القائم من آل محمد عليهم السلام[4] .

ولا يبعد دخول تمام الكلام في القراءة والله العالم .

يح – العياشي عن حبيب السجستاني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه " فكيف يؤمن موسى بعيسى وينصره ولم يدركه ؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمد صلى الله عليه وآله وينصره ولم يدركه ؟ فقال : يا حبيب إن القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف أخطئت بها الكتبة وتوهمها الرجال ، وهذا وهم فاقرأها " وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه " هكذا أنزلها الله يا حبيب ، فوالله ما وفت أمة من الأمم التي كانت قبل موسى بما اخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها ، ولقد كذبت الأمة التي جاءها موسى لما جاءها موسى ولم يؤمنوا به ولا نصروه إلا القليل منهم ولقد كذبت أمة عيسى بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا به ولا نصره لما جاءها إلا القليل منهم ولقد جحدت هذه الأمة بما أخذ عليها رسول الله صلى الله عليه وآله من الميثاق لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم أقامه للناس ونصبه لهم ودعاهم إلى ولايته وطاعته في حياته ، وأشهدهم بذلك على أنفسهم ، فأي ميثاق أوكد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام ، فوالله ما وفوا به بل جحدوا وكذبوا[5] .

يط – السياري عن بن سالم عن حبيب السجستاني مثله إلى قوله عليه السلام : هكذا أنزل[6] الله يا حبيب[7] .

---

(1) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 529 , عيون أخبار الرضا - الشيخ الصدوق - ج 2 - ص 193.
(2) التبيان – الشيخ الطوسي – ج2 – ص478 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 306 , ولم يورد الطبرسي مثل هذا النص في المقام بل أورد الخبر المروي : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم .
(4) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – محمد بن الحسن الشيباني – ج2 – ص37 .
(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 180 .
(6) كذا ورد في المخطوط وفي السياري : أنزلها .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص33– ح115.

ك – وعنه قال : وروي عنهم عليهم السلام : ميثاق أمم النبيين عليهم السلام[1] .

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله في التبيان : قال الصادق (عليه السلام) : تقديره وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق كل أمة نبيها ، والعمل بما جاءهم به ، وإنهم خالفوهم فيما بعد ، وما و ؟ به وتركوا كثيرا من شريعته ، وحرفوا كثيرا منه انتهى[2] .

والظاهر أنه نقل الخبر بالمعنى وحمل وجود لفظ الأمم في الآية وكونه منزلا فيها على كونه مقدرا فيها وإلا فهذا الاصطلاح غير معهود في كلام الأئمة عليهم السلام مع أن [في][3] كون

المقام مقام التقدير تأمل لعدم ما يدل عليه شيء في المذكور وتمامية الكلام بدونه من غير إخراج له عن ظاهره .

كا – السيد رضي الدين علي بن طاووس في سعد السعود عن كتاب عتيق لبعض القدماء جمع فيه قلاءة رسول الله صلى الله عليه والأئمة صلوات الله عليهم ما لفظه : حدثني أبو العباس قال أخبرنا الحسن بن القسم قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (عليه السلام) { لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون } بميم واحدة[4] .

كب – السياري عن يونس بن ضبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون " هكذا اقرأها[5] .

كج – ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) " لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما[6] تحبون " هكذا فاقرأها[7] .

كد - العياشي عن يونس عنه عليه السلام مثله[8] .

قال المجلسي رحمه الله : في قوله هكذا فاقرأها , هذا يدل على جواز التلاوة على غير القراءات المشهور والأحوط[9] عدم التعدي عنها لتواتر تقرير الأئمة عليهم السلام أصحابهم على القراءات المشهورة وأمرهم بقراءتهم كذلك والعمل بها حتى يظهر القائم عليه السلام انتهى .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص33– ح117.
(2) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 514 .
(3) غير موجود في المخطوطة وأثبتاه لمناسبته لتمام الكلام .
(4) سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص 121 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص34– ح119.
(6) كذا في المخطوطة وفي الكافي : مما .
(7) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 183 .
(8) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 184 .
(9) قول المجلسي : والأحوط عدم التعدي الخ غير صحيح بل الصحيح : أن أمرهم بالقراءة كما يقرأ الناس ليس مطلقا بل هو مقيد بحال التقية والقرائن الدالة على ذلك كثيرة جدا ذكرها المؤلف في كتابه هذا .

قلت : يحتمل أنه كانت تلك القراءة أيضا متداولة بين الناس في عهده عليه السلام وصيرورتها شاذة بعد ذلك لا يضر بالجواز , أو الغرض بيان القراءة الصحيحة والأمر بالاعتقاد بها .

كد - وعن الحسين بن خالد قال : قال أبو الحسن الأول كيف تقرأ هذه الآية " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون " ماذا ؟ قلت : مسلمون فقال : سبحان الله يوقع (الله)[1] عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام ، والإيمان فوق الإسلام ؟ قلت : هكذا يقرأ في قراءة زيد , قال إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل

على محمد عليهما الصلاة والسلام " إلا وأنتم مسَلِّمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الإمام من بعده "[2] .

كو – السياري عن هارون بن الجهم عن الحسين بن خالد مثله[3] , ويحتمل غير بعيد دخول تمام ما ذكره عليه السلام في القراءة .

كز – الشيخ الطوسي في التبيان : وروي عن أبي عبد الله عليه السلام " وأنتم مسلمون " بالتشديد ، ومعناه إلا وأنتم مستسلمون لما أتى به النبي صلى الله عليه وآله ومنقادون له[4] .

كح – أبو علي الطبرسي : يروى عن أبي عبد الله عليه السلام : (ولتكن منكم أئمة)[5] .

كط – علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان قال قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام " كنتم خير أمة أخرجت للناس " فقال أبو عبد الله عليه السلام " خير أمة " يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ؟ فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت ؟ قال نزلت " كنتم خير أئمة أخرجت للناس " الا ترى مدح الله لهم " تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله "[6] .

ل – العياشي : عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في قراءة علي عليه السلام " كنتم خير أئمة أخرجت للناس " قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله[7] .

لا – وعن أبي بصير عنه قال : إنما أنزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله [فيه و][8] في الأوصياء خاصة فقال : " كنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وأوصيائه صلوات الله عليهم[9] .

---

(1) كذا في المخطوطة ولا يوجد في المصدر .
(2) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 193 – 194 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص34– ح120 .
(4) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 544 – 545 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 358 .
(6) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 110 .
(7) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 195 .
(8) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(9) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 195 .

لب – عن بن شهر اشوب في مناقبه عن الباقر (عليه السلام) (أنتم خير أمة أخرجت للناس) بالألف إلى آخر الآية ، نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمدا وعليا والأوصياء من ولده صلى الله عليه وآله[1] .

لج – النعماني في تفسيره عن بن عقدة عن (جعفر بن)[2] أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، [عن أبيه][3] عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام : وأما ما حرف من كتاب الله فقوله : " كنتم خير أئمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " فحرفت إلى خير أمة[4] .

لد – السياري عن محمد بن علي عن بن مسلم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت كنتم خير أمة أخرجت للناس فقال [أبو عبد الله عليه السلام : متى كانوا خير أمة أخرجت للناس ؟ فقلت][5] : لا أدري , [فقال][6] إنما أنزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وفي أوصياءه خاصة فقال : أنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . ثم قال : نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله هكذا فما عنى بها إلا محمد وأوصياءه عليهم السلام[7] .

له – وعن بن سنان عن حماد بن عيسى عن أبي بصير قال : قرأ أبو عبد الله عليه السلام : كنتم خير أئمة أخرجت للناس[8] .

لو – الشيخ الطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام : و (كنتم خير أئمة أخرجت للناس)[9] .

لز – في المجلد التاسع عشر من البحار : ووجدت في رسالة قديمة سنده هكذا : جعفر بن محمد بن قولويه ، عن سعد الأشعري [القمي][10] أبي القاسم رحمه الله وهو مصنفه روى مشايخنا رحمة الله عليهم عن العلماء من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم . قوله عز وجل : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية : ويحك خير أمة يقتلون ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله فقال : جعلت فداك فكيف هي ؟ فقال : أنزل الله " كنتم خير أئمة " أما ترى إلى مدح الله لهم في قوله : " تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " فمدحه لهم دليل على أنه لم يعن

---

(1) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 3 - ص 170 .
(2) كذا في المخطوطة ولم اجده في البحار .
(3) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من البحار .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 90 - ص 26 .
(5) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(6) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص32– ح114.
(8) كتاب القراءات – السياري – ص30– ح102.
(9) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 358 .
(10) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .

الأمة بأسرها ، ألا تعلم أن في الأمة الزناة واللاطة والسراق وقطاع الطريق والظالمين والفاسقين ، أفترى أن الله مدح هؤلاء وسماهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ؟ كلا ما مدح الله هؤلاء ولا سماهم أخيارا بل هو الأشرار[1] .

قلت : الظاهر إن هذا الكتاب هو بعينه هو كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه الذي عده النجاشي من كتب سعد بن عبد الله واستظهر ذلك العلامة المذكور في المجلد الأول من بحاره .

لح – ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى : " وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (بمحمد) " هكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله)[2] .

هكذا فيما رأيت من النسخ وفي بعض النسخ على ما حكاه في مرآة العقول[3] عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عنه عليه السلام وهو الصحيح المطابق لما في كتب الرجال من عدم لقاء محمد بن خالد أبا عبد الله عليه السلام وكونه الراوي عن محمد بن سليمان ويؤيده الموجود في العياشي .

لط – العياشي عن محمد بن سليمان البصري الديلمي عن أبيه عن الصادق عليه السلام مثله[4].

م – علي بن إبراهيم في قوله تعالى : " ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة " قال أبو عبد الله عليه السلام ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما نزل " لقد نصركم ببدر وأنتم ضعفاء "[5] .

ما – الطبرسي رحمه الله : وروي عن بعض الصادقين انه قرأ (وأنتم ضعفاء) وقال : لا يجوز وصفهم بأنهم أذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[6] .

مب – السياري عن محمد بن سنان وحماد بن عثمان عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : لقد نصركم الله بدر وأنتم ضعفاء[7] .

مج – العياشي عن أبي بصير قال : قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام " ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة " فقال : مه ليس هكذا أنزلها الله إنما أنزلت وأنتم قليل[8] .

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 60 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 183 .
(3) مرآة العقول – ج26 – ص74 .
(4) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 194 .
(5) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 122 .
(6) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 381 .
(7) كتاب القراءات - السياري – ص29 – ح100 .
(8) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 196 .

مد - وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله أبى عن هذه الآية " لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة " قال : ليس هكذا أنزله الله ما أذل الله رسوله قط إنما أنزلت وأنتم قليل[1] . ورواه السياري أيضا (بسنده عن بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام)[2] .

مه - وعن عيسى عن صفوان ابن سنان مثله[3] .

مو - وعن ربعي بن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام انه قرأ " ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء " وما كانوا أذلة ورسول الله فيهم عليه وعلى آله الصلاة والسلام[4] .

قلت : لما كان الغرض في تلك الأخبار نفي نزول الموجود واستنكار نزوله مع تعين القراءة به عبروا عن الأصل المحذوف تارة بلفظه وتارة بمعناه لحصول الغرض مع عدم فائدة في لفظه بعد عدم جواز القراءة به .

مز – الثقة سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : وقرأ " ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كانوا أذلة و فيهم رسول الله صلوات الله عليه وآله[5][6] .

مح – وفيه في قوله تعالى : " ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون " فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما أنزل الله " [ليس][7] لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أن يعذبهم[8] فإنهم ظالمون "[9] .

مط - وعن الجرمي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ : " ليس لك من الأمر شئ أن تتوب عليهم و[10] تعذبهم فإنهم[11] ظالمون "[12] .

ن – السياري عن المفضل عن صالح بن علي الجرمي وسيف عن زرارة جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام ليس لك من الأمر شيء إن تبت عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون[13] .

---

(1) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 196 .
(2) كتاب القراءات - السياري – ص29 – ح101 .
(3) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 196 .
(4) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 196 .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : ورسول الله فيهم .
(6) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 63 .
(7) غير موجود في المخطوطة واثبتناه من المصدر .
(8) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أن يتوب عليهم أو تعذبهم .
(9) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 61 .
(10) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أو .
(11)كذا في المخطوطة وفي المصدر : فهم .
(12) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 198 .
(13) كتاب القراءات – السياري – ص30 – ح103 .

نا – وعن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا قال تلوت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام هذه الآية : ليس لك من الأمر شيء , فقال : بلى [والله][1] وشيء وهل الأمر كله إلا له صلى الله عليه واله ولكنها نزلت : ليس لك من الأمر [شيء][2] إن تبت عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون , وكيف لا يكون من الأمر شيء والله عز وجل يقول : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا , وقال عز وجل : من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ[3] .

نب – النعماني بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام : وقال سبحانه في سورة آل عمران : " ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون لآل محمد " فحذفوا آل محمد[4] .

نج – السياري عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام : ويتخذ منكم شهيدا[5] .

ند – وعن يعقوب بن يزيد عن بن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل وعز : سيطوقون ما بخلوا به من الزكاة يوم القيامة[6] .

قلت : الظاهر أن قوله من الزكاة بيان للموصولة من الإمام عليه السلام بقرينة ما في الكافي في ذيل خبر عنه عليه السلام[7] .

نه – وعن أبي طالب عن يونس عن علي بن أبي حمزة عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات والزبر فلم قتلتموهم[8] .

نو – العياشي عن محمد بن يونس عن بعض أصحابنا قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : " كل نفس ذائقة الموت أو منشوره " [كذا] نزل بها على محمد عليه السلام إنه ليس أحد من هذه الأمة إلا سينشرون ، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة عين ، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم . تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 210 .

نز – الشيخ الجليل سعد بن عبد الله القمي في بصائره كما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في منتخبه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : "

---

(1) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(3) كتاب القراءات - السياري – ص 35 – 36 – ح125 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 90 - ص 27 .
(5) كتاب القراءات - السياري – ص31 – ح108 .
(6) كتاب القراءات - السياري – ص31 – ح110 .
(7) الكافي – ج3 – ص502 قال : سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة , يعني : ما بخلوا به من الزكاة .

(8) كتاب القراءات - السياري – ص31 – ح111 .

ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة ، إنه من قتل نشر حتى يموت ، ومن مات نشر حتى يقتل " ثم تلوت على أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية * (كل نفس ذائقة الموت) * فقال : " ومنشورة " . قلت : قولك ومنشورة ما هو ؟ فقال : " هكذا نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) : كل نفس ذائقة الموت ومنشورة "[1] .

نح – السياري عن محمد بن سنان عن فضيل عن أبي حمزة قال قرأت على أبي جعفر عليه السلام : (كل نفس ذائقة الموت) * فقال : " ومنشورة " نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا , إنه ليس أحد من هذه الأمة إلا وهو منشور ، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم ، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم[2] .

نط – عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل عن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كل نفس ذائقة الموت ومنشورة[3] .

س : سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : قرأ رجل على أبي جعفر عليه السلام " كل نفس ذائقة الموت " فقال : أبو جعفر عليه السلام " ومنشورة " هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلوات الله عليهما إنه ليس من أحد من هذه الأمة إلا سينشر فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم وأما الفجار فيحشرون إلى خزي الله وأليم عذابه[4] .

سا – العياشي عن يزيد[5] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله " اصبروا " يعنى بذلك عن المعاصي " وصابروا " يعنى التقية " ورابطوا " يعنى الأئمة ثم قال : تدرى ما معنى لبدو ما لبدنا فإذا تحركنا فتحركوا " واتقوا الله ما لبدنا نار بكم لعلكم تفلحون " قال قلت : جعلت فداك إنما نقرؤها " واتقوا الله " قال : أنتم تقرؤونها كذا ونحن نقرؤها كذا[6] .

قال في البحار : لبد كنصر وفرح لبودا ولبدا : أقام ولزق ، كألبد ، ذكره الفيروز - آبادي ، والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء والصحيحة وعلامات خروج القائم عليه السلام ، و ظاهره أن تلك الزيادات كانت داخلة في الآية ، ويحتمل أن يكون تفسيرا للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوز في قوله عليه السلام : نحن نقرؤها كذا ، ويحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النساخ ، ويكون : واتقوا ما لبدنا ربكم ، كما يومي إليه كلام الراوي انتهى[7] .

---

(1) مختصر البصائر - الحسن بن سليمان الحلى - ص 103 – 104 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص32 – ح113 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص31 – ح112 .
(4) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 65 .
(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 213 – 214 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر بريد .

(7) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 24 - ص 218 .

واحتمال التفسير بعيد في الغاية عن سياق الكلام ويحتمل أن يكون المراد من الرب المضاف هو الإمام عليه السلام كما استعمل كذلك فيهم عليهم السلام في مواضع كثيرة من القرآن , والمعنى والله العالم واتقوا الله في الخروج ما أقمنا إمامكم وأمرناه بالوقوف وأن لا يبرح من مكانه , ولعل النساخ أسقطوا تمام الآية من كلام الراوي أو لم يذكروه إحالة على الموجود في المصاحف .

سورة النساء :

أ – الشيخ الطبرسي في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للزنديق : وأما ظهورك على تناكر قوله تعالى : " فإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء " وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء . ولا كل النساء أيتام ، فهو : مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن الخبر[1] .

ب – علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنه قال : " فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة " فهذه الآية دليل على المتعة[1] .

ج – ثقة الإسلام في الكافي : [عن علي بن إبراهيم][3] عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنما نزلت : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة[4] .

د - كتاب عاصم بن حميد الحناط : برواية الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التعكبري عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب عن حميد بن زياد عن أحمد بن عبد الله بن نهيك عن مساور وسلمة عن حميد بن عاصم عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : " قال علي (عليه السلام) : لولا ما سبقني ابن الخطاب ما زنى إلا شقي ، ثم قرأ هذه الآية (فما استمتعتم به منهن - إلى أجل مسمى - فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة) ، قال : يقول : إذا انقطع الأجل فيما بينكما استحللتها بأجل آخر ترضيها ، ولا يحل لغيرك حتى ينقطع الأجل ، وعدتها حيضتان "[5] .

هـ - الصدوق رحمه الله في الفقيه بإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن أبان ، عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال ، " إنه سئل عن المتعة ، فقال : إن المتعة اليوم ليست كما كانت قبل

---

(1) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 377 .
(2) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 136 .
(3) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(4) الكافي - الشيخ الكليني - ج 5 - ص 448 – 449 .

(5) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج 14 - ص 466 – 467 .

اليوم ، إنهن كن يؤمَن يؤمئذ ، فاليوم لا يؤمَن فاسألوا عنهن " . وأحل رسول الله صلى الله عليه وآله المتعة ولم يحرمها حتى قبض . وقرأ ابن عباس " فما استمتعتم به منهن - إلى أجل مسمى - فآتوهن أجورهن فريضة من الله "[1] .

والظاهر أن قوله : وقرأ الخ من تتمة كلام الإمام عليه السلام بقرينة ما يأتي عن العياشي والوجه في ما مر في ذيل الحديث الأربعين من سورة البقرة , وزعم الفاضل المولى مراد التفريشي أنه من كلام الصدوق حيث قال : قوله قرأ الخ مقصود المؤلف من الاستشهاد ضم إلى أجل مسمى إلى الآية فيصير نصا في المتعة والانضمام لبيان معنى الآية دون أن [يكون][2] المنضم منها , حتى يقال أنه لو كان منها لوجب تواتره , وطرح الخبر أهون من هذا الحمل الذي يأباه كل من له دراية بأساليب الكلام ويأتي الجواب عن كلامه الأخير إن شاء الله تعالى .

و – العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله : انهم غزوا معه فأحل لهم المتعة ولم يحرمها ، وكان علي عليه السلام يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب يعنى عمر ما زنى إلا شقي , وكان ابن عباس يقرأ[3]: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة وهؤلاء يكفرون بها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحلها ولم يحرمها[4] .

ز – وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يقرأ " فما استمتعتم به منهن إلى اجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة " فقال : هو ان يتزوجها إلى اجل مسمى ثم يحدث شيئا بعد الأجل[5] .

ح - وعن عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما تقول في المتعة قال قول الله : " فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة إلى اجل مسمى ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة " قال : قلت : جعلت فداك أهي من الأربع ؟ قال : ليست من الأربع إنما هي إجارة فقلت أرأيت إن أراد أن يزداد و تزداد قبل انقضاء الأجل الذي أجل قال : لا بأس أن يكون ذلك برضى منه ومنها بالأجل والوقت ، قال : سيزيدها[6] بعد ما يمضى الأجل[7] .

كذا في النسخة ولا يبعد كون السهو من الراوي لاتفاق جميع الأخبار هنا وفيما تقدم في مصحف عبد الله بن مسعود وأبَي أن الزيادة بعد قوله تعالى : منهن .

---

(1) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج 3 - ص 459 .
(2) ليس موجودا في المخطوطة وأثبتناه لاستقامة المعنى .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : يقول .
(4) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 233 .
(5) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 233 – 234 .

(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : يزيدها .
(7) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 234 .

ط – السياري عن البرقي عن علي بن النعمان عن داوود بن فرقد عن عامر بن سعيد الجنهي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة الآية[1] .

قال المحقق الداماد في حاشية القبسات : والأحاديث من طرقهم وطرقنا متظافرة بأنه كان في آية المتعة فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى , وقد كان مكتوبا في مصحف بن مسعود وابن عباس وكانا يقرءانه كذلك .

قلت : وكذلك كان في مصحف أبَي وتقدم بعض تلك الطرق فليلاحظ .

ي – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه قال : وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام " فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن "[2] .

يا – السياري عن محمد بن علي بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية على رسول الله صلى الله عليه واله هكذا : يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا في علي مصدقا لما معكم[3] .

يب – السيد المحدث التوبلي في تفسير البرهان مرسلا عن عمرو بن شمر عن جابر قال ، قال أبو جعفر عليه السلام ، نزلت هذه الآية على محمد هكذا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في علي مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم) إلى قوله (مفعولا)[4] .

يج – ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : " يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا (في علي) نورا مبينا[5] .

كذا متن الحديث في نسخ الكافي , قال المولى محمد صالح في شرحه : ظاهر هذا الحديث على أن قوله « في علي نورا مبينا » كان في نظم القرآن والمنافقون حرفوه وأسقطوه (ونورا) حال عن « علي » عليه السلام[6] .

---

(1) كتاب القراءات – السايري – ص41 – ح148 .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 65 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص38 – ح135 .
(4) تفسير البرهان – السيد هاشم البحراني التوبلي – ج5 – ص239 .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 417 .
(6) شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج 7 - ص 66 .

قلت : الذي ظهر لي أنه قد أسقط الراوي أو الناسخ منه كلمات وهي عجز تلك الآية كما نقلناها على ما هو الموجود في المصاحف وصدر آية أخرى في آخر هذه السورة وهي قوله تعالى : يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا[1] , وأن لفظ " في علي " متوسطا بين نزّلنا ومصدقا في الأولى وبين إليكم ونورا في الثانية موجود أسقط من الموضعين , وكان الأصل بعد قوله في علي هكذا : مصدقا لما معكم وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن عمار عن منخل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل , إلى قوله : وأنزلنا إليكم في علي نورا مبينا , ويوضح ذلك أنه رحمه الله أورد سندا قبل هذا هكذا : علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان ، عن منخّل ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام[2] .

وذكر سقوط " في علي " في قوله تعالى : " بئسما اشتروا به أنفسهم " الآية , ثم قال : وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان الخ , وذكر سقوط في " في علي " في قوله تعالى " وإن كنتم في ريب الآية كما تقدم ثم قال : وبهذا الاسناد ، وذكر الحديث المذكور .

والسياري أورد في كتابه تلك الأخبار بهذا السند وزاد بعد قوله : لما معكم , وبإسناده , ثم ذكر الآية الأخيرة المتضمنة لقوله : في علي[3] .

واحتمال كون ما في مصحفهم عليهم السلام موافقا لما في الخبر ومخالفا لما عندنا كما ظنه الفاضل المذكور بعيد .

يد – السياري عن البرقي عن الديلمي عن داوود الرقي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم وآل عمران وآل محمد الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما , ثم قال عليه السلام : نحن والله الناس الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه ونحن والله المحسودون ثلاثا[4] .

يه – علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت " فإن تنازعتم في شئ فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم "[5] .

يو – العياشي عن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال : فكان جوابه أن قال : " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت " فلان وفلان " , إلى أن قال عليه السلام : ثم قال للناس " يا أيها الذين آمنوا " فجمع المؤمنين إلى يوم القيمة " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " إيانا عنى خاصة فإن خفتم تنازعا في الأمر فارجعوا إلى الله وإلى الرسول

---

(1) سورة النساء - آية 174 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 417 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص39 – ح136 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص40 – ح142 .

(5) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 141 .

وأولي الأمر منكم ، هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخص لهم في منازعتهم ، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم[1] .

يز – وعن العجلي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء وزاد في آخره تفسير بعض الآيات[2].

يح – وعن عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام " فان تنازعتم في شئ - فارجعوه - إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم "[3] .

يط – السياري عن البرقي عن محمد بن ابي عمير عن يزيد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا يا أيها الذين آمنوا فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم إيانا عنى خاصة فإن خفتم تنازعا في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم كذا نزلت[4] .

ك – العياشي في ذيل خبر محمد بن مسلم : وفى رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه عليه السلام : وأولي الأمر [من آل محمد صلى الله عليه وآله][5] عليهم السلام[6] .

كا – السياري عن علي بن الحكم عن عامر بن سعيد الجهني عن ابي جعفر عليه السلام قال : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم من آل محمد صلوات الله عليهم هكذا نزل بها جبرئيل[7] .

كب – ثقة الإسلام في الكافي عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد ابن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال : " سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " قال : إيانا عنى ، أن يؤدي الأول إلى الامام الذي بعده الكتب والعلم السلاح " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم ، ثم قال للناس : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " إيانا عنى خاصة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا ، فإن خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم ؟ إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم ، " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "[8] .

---

(1) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 246 – 247 .
(2) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 247 .
(3) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 254 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص38 – ح132 .
(5) ليس موجودا في المخطوطة وأثبتاه من المصدر .
(6) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 254 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص41 – ح147 .

(8) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 276 .

كج – وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : تلا أبو جعفر (عليه السلام) " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " فإن خفتم تنازعا في الامر فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الامر منكم ثم قال : كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول "[1] .

كد – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن مما رواه عن مشايخه قال : كان الصادق عليه السلام يقرء " فإن تنازعتم من شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم "[1] .

كه – كتاب سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل عن علي عليه السلام في ذكر اختلاف الأخبار واقسام الرواية إلى أن قال : فقلت : يا نبي الله ، ومن شركائي ؟ قال : الذين قرنهم الله بنفسه وبي معه ، الذين قال في حقهم : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) فإن (خفتم التنازع في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم الخبر[3] .

قلت : وفي تلك الأخبار دلالة صريحة على فساد قول من قال إن الخطاب في تنازعتم لأولي الأمر على سبيل الالتفات من الغيبة إلى الخطاب , وفساد ما في الكشاف من أن المراد فإن اختلفتم أنتم وأولوا الأمر منكم في شيء من أمور الدين فارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة , ووجه الفساد وجود أولي الأمر في الموضع الثاني أيضا وضرورة حكم العقل بعدم تصور منازعة من أمر الله بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله كما لا يتصور منازعة الله ومنازعة رسوله , فإن جاز منازعتهما جاز منازعتهم , فالمخاطبون بالرد والرجوع المؤمنون المخاطبون بالطاعة , وهذا من أجلى الضروريات لا ينكره إلا مكابر أو مباهت وهو أيضا بنفسه قرينة على لزوم وجود أولي الأمر في الموضع الثاني , وقال المجلسي : و ظاهر كثير من الأخبار أن قوله:" وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" كان مثبتا هيهنا فأسقط[4] .

وزعم الفاضل الطبرسي أنه يفهم أمرهم بالرجوع إلى ولاة الأمر عند التنازع على تقدير عدم وجوده أيضا كما في هذا المصحف الذي جمعوه على عهد عثمان بقرينة الأمر بطاعتهم أولا , وإنما لم يذكرهم هنا للتنبيه على أن الرجوع إليهم رجوع إلى الله وإلى الرسول , وفيه أن الذي يفهم من صدر الآية عدم جواز منازعتهم في شيء من أمور الدين والدنيا لمنافاتها لمُطاعيتهم , وأما أنهم المرجع أيضا في صورة التنازع فعدم ذكره معهما قرينة على عدمه , نعم لو اقتصر في الموضع الثاني على الأمر بالرد إلى الله كان لما ذكره وجه , للعلم بكون الرجوع إلى

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 184 – 185 .
(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 63 .
(3) كتاب سليم بن قيس - ص 184 .
(4) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول - ج26 - ص77 .

الرسول رجوع إليه تعالى , فيكون قرينته على أنهم أيضا كذلك , ومن هنا قال الرازي في تفسيره في وجوه الرد على ما زعمه الإمامية من كون المراد بأولي الأمر هم الأئمة عليهم السلام : وايضا إنه تعالى قال : فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول (وعلى هذا ينبغي)[1] أن يقال : فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الإمام انتهى[2] , والتعرض للجواب عن أوهامه خروج بالكتاب عن وضعه .

كو – ثقة الإسلام في روضة الكافي عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق ابن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) في قول الله عز وجل : " أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا[3] .

قَالَ العلامة الْمَجْلِسِيُّ فِي مِرْآةِ العقول : ظاهر الخبر أنّ هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية ، ويحتمل أن يكون (عليه السّلام) أوردهما للتفسير، أي إنّما أمر تعالى بالإعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم ، أي علمه تعالى بشقائهم ، وسبق تقدير العذاب لهم ، لعلمه بأنّهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم[4] .

قلت : ما احتمله في غاية البعد عن ظاهر السياق مع أنهما ليستا تفسيرا للموجود وكشفا لمعناه وذكر علة الإعراض فيهما لا يجعلهما تفسيرا له بل يجعلهما مربوطا به .

ثم قال : وتركه , أي قوله تعالى : وعظهم , في الخبر إما من النساخ أو لظهوره أو لعدمه في مصحفهم عليهم السلام .

قلت : والأول بعيد , لأن العياشي والسياري أيضا أورداه كذلك , وكذا الثاني وإلا لم يحتج إلى ذكر تمام الآية .

كز – السياري عن الحسين بن سيف عن أبي جنادة الحصين بن المخارق مثله[5] .

كح – العياشي عن محمد بن علي عن أبي جنادة مثله , إلا أن فيه عن أبي الحسن الأول عن أبيه عليهما السلام الخ[6] .

كط – السياري عن يونس عن حمزة بن الربيع عن عبد السلام بن المثنى قال[7] : قال أبو

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : ولو كان المراد بأولي الأمر الامام المعصوم لوجب .
(2) تفسير الرازي - الرازي - ج 10 - ص 146 .
(3) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 184 .
(4) مرآة العقول - ج26- ص 76 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص40 – ح145 .
(6) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 255 .

(7) كان حق الخبر أن يقدم على سابقه , منه رحمه الله .

عبدالله عليه السلام يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول وظلموا آل محمد حقهم أن تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا[1] .

ل – علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما " هكذا نزلت[2] .

لا – ثقة الإسلام عن العدة عن البرقي عن أبيه عن بن (ساباط)[3] عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : في هذه الآية " ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت من أمر (الولاية)[4] ويسلموا لله الطاعة تسليما[5] .

لب – السياري عن بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : في قوله عز وجل: " لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت من أمر الولي ويسلموا لله تسليما[6] .

لج – العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضى محمد وآل محمد عليه السلام ويسلموا تسليما "[7] .

لد - وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : والله لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له ، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت ، وصاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا الينا لكانوا بذلك مشركين ، فعليهم بالتسليم ، ولو أن قوما عبدوا الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا الرمضان ثم قالوا لشئ صنعه رسول الله : لو صنع كذا وكذا خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين ، ولو أن قوما عبدوا الله ووحدوه ثم قالوا لشئ صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله لم صنع كذا وكذا ووجدوا ذلك في أنفسهم لكانوا بذلك مشركين ، ثم قرأ " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم [مما قضى محمد وال محمد][8] " إلى قوله " يسلموا تسليما "[9] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص42 – ح152 .
(2) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 142 .
(3) كذا في المخطوطة والصحيح كما في الكافي : أسباط .
(4) كذا في المخطوطة وفي الكافي : الوالي .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 184 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص39 – ح141 .
(7) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 256 .
(8) كذا في المخطوطة وغير موجود في المصدر .
(9) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 255 – 256 .

له – السياري عن سليمان بن إسحاق عن يحيى بن مبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حتى يحكموا محمدا وآل محمد [في ما شجر بينهم][1] ولا يجدون في أنفسهم حرجا الآية[2] .

لو – ثقة الإسلام في الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) " ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم وسلموا للإمام تسليما أو اخرجوا من دياركم رضى له ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أن أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا[3] .

لز – السياري عن ابن أسباط مثله[4] .

لح – العياشي عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله سواء إلا أنه ليس فيهما كلمة وسلموا بعد أنفسكم[5] .

قال العلامة المجلسي : ظاهر الخبر أنه – أي قوله وسلموا - كان داخلا في الآية في قراءتهم[6] عليهم السلام ويحتمل أن يكون من كلامه عليه السلام إضافة للتفسير ، أي المراد بالقتل القتل الذي يكون في أمر التسليم للإمام عليه السلام[7] .

وفيه بُعد يُعرف وجهه مما تقدم , ويؤيد نقله السياري[8] في هذا الباب قوله رضى له أي يكون خروجكم لرضاء الإمام عليه السلام أو على وفق رضاه , وقال بعض المفسرين : وهذا الحديث يحتمل التأويل ويكون قوله وسلموا الخ عطفاً تفسيرياً لاقتلوا أنفسكم فإن في التسليم للإمام (عليه السلام) نوع قهر شديد للنفس عبر عنه بالقتل لشدته أو سلموا له في قتل الأنفس لو أمر بالجهاد ويحتمل التنزيل باللفظ انتهى[9] .

والوجه الأول وإن كان حسناً في نفسه إلا أنه في غاية البعد عن سياق الآية ومقابلة قتل النفس بالخروج من الديار فإن الظاهر منه إما عرض النفس للقتل بالجهاد أو قتلـها كما قتل بنو إسرائيل .

لط - الكليني عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي طالب بن يونس

---

(1) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص40 – ح143 .
(3) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 184 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص39 – ح140 .
(5) تفسير العياشي – ج1 – ص256 .
(6) كذا في المخطوطة والموجود في المصدر : قرآنهم .
(7) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج26 – ص75 .
(8) كذا في المخطوطة وهو من الركة بمكان وكان عليه أن يقول : نقل السياري له .
(9) لم أعثر على صاحب هذا القول .

بن بكار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم[1] .

م - وعن أحمد بن مهران (رحمه الله) عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن بكار عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية "ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم"[2] .

ما - السياري عن علي بن الحكم عن داوود بن النعمان عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله جل وعلا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فأنا قضيتها[3].

مب ـ وعن بعض الهاشميين عن ابن أورمة عن يونس عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وإن تلووا أو تعرضوا عما أمرتم به فإن الله كان بما تعملون خبيراً[4] .

مج ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وإن تلووا أو تعرضوا : قال إن تلووا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به فإن الله كان بما تعملون خبيراً[5] .

وظاهر الخبر وإن كان في مقام التفسير إلا أنه يمكن استظهار نزوله كذلك بملاحظة صدر الآية وذيلها , فإن صدرها هكذا : عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى فستعلمون من هو في ضلال مبين يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت[6][7] .

وذيلها وفي قوله تعالى فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية أمير المؤمنين عذاباً شديداً في الدنيا ولنجزينهم أسوأ الذين كانوا يعملون[8] .

وهما ظاهران في كونه (عليه السلام) في مقام بيان النزول اللفظي ويؤيده خبر يونس وذكر السياري في هذا المقام .

مد ـ العياشي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي[9] .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 417 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 424 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص41 – ح146 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص43 – ح156 .
(5) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 421 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أنزلت .
(7) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 421 .
(8) الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 421 .
(9) تفسير العياشي – ج1 – ص285 .

مه ـ السياري عن البرقي عن القاسم بن محمد عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : قال الله عز وجل إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده[1] .

مو ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما نزلت لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً[2] .

مز- سعد بن عبد الله القمي في الكتاب المذكور قال قرأ أبو جعفر عليه السلام لكن الله وذكر مثله[3] .

مخ- العياشي عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وذكر مثله[4] .

مط - السياري عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه واله : لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه[5] .

ن - ثقة الإسلام عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: إن الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم الآية[6] .

كذا في نسختي المقروءة على المجلسي رحمه الله وعليها خطه , والآية هكذا : " إن الذين كفروا وظلموا الخ"[7] .

قال المولى محمد صالح : ولعل الاختصار للدلالة على أن العطف للتفسير مع احتمال عدم نزوله[8] .

قلت : والأولى الحمل على سهو النساخ أو الراوي لوجود تلك الكلمة وفي رواية القمي والعياشي والسياري .

نا ـ العياشي عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية[9] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص41 – ح151 .
(2) تفسير القمي – ج1 – ص159 .
(3) بحار الأنوار – ج89 – ص64 .
(4) تفسير العياشي – ج1 – ص285 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص41 – ح150 .
(6) الكافي - الشيخ الكليني – ج1 - ص 421 .
(7) سورة النساء – آية 167 .
(8) شرح أصول الكافي – المولى المازندراني – ج7 – ص89 .

(9) تفسير العياشي – ج1 – ص285 .

نب ـ سعد بن عبد الله القمي في الكتاب المذكور قال قرأ أبو جعفر عليه السلام هذه الآية وقال هكذا نزل به جبرائيل (عليه السلام) على محمد صلى الله عليه واله : إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم إلى قوله يسيراً[1] .

نج - السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة والحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا وذكر (عليه السلام) مثله[2] .

ند - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ هذه الآية هكذا : إن الذين كفروا الخ[3] .

قال الفاضل المذكور بعد نقله في ذيل شرحه للحديث المتقدم : وفيه دلالة على أن ذلك نزل قرآناً . ويقرب من الروايتين ما ذهب إليه بعض المفسرين من أن المراد أن الذين كفروا وظلموا الناس بصدهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم من العذاب لأن من ظلم آل محمد حقهم فقد ظلم الناس وهم التابعون له عما فيه صلاحهم وخلاصهم من العذاب انتهى[4] .

واعلم أن القمي رحمه الله نقل الحديث السابق بهذا السند ثم قال بعده من غير فصل : وقرأ أبو عبد الله عليه السلام الخ[5] , والظاهر أنه منقطع عن الخبر السابق فيكون مرسلاً , وكذا فهمه جماعة فنقلوه كذلك , إلا أن الفاضل المذكور أدخله في الخبر السابق فأورده بسنده كما نقلنا والأمر عندنا سهل بعد ما كان مرسلات مثله كالمسانيد .

نه ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم قال نزلت في فلان وفلان وفلان الخبر[6] .

والموجود في المصحف هكذا : "ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً"[7] .

وليس فيها قول "لن تقبل توبتهم" نعم هو في آية في سورة آل عمران وهي: "إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون"[8] .

واحتمل الفاضل المتقدم أن يكون ذكر آية النساء وضم إليها بعض آية آل عمران للتنبيه على أن مورد الذم في الآيتين واحد وأن كل واحدة منها مفسرة للأخرى[9] .

---

(1) بحار الأنوار – ج89 – ص64 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص39 – ح138 .
(3) تفسير القمي – ج1 – ص159 .
(4) شرح أصول الكافي – المولى المازندراني – ج7 – ص89 – 90 .
(5) تفسير القمي – ج1 – ص159 .
(6) الكافي – الشيخ الكليني – ج1 – ص420 .

(7) سورة النساء – آية 136 .
(8) سورة آل عمران – آية 90 .
(9) شرح أصول الكافي – المولى المزندراني – ج7 – ص76 .

وقال بعض المفسرين : ولا يبعد أن يكون السهو من الراوي حين نقله الحديث أو من القلم وأن الراوي سأل الإمام (عليه السلام) خالطاً للآيتين فأجابه الإمام (عليه السلام) على قدر سؤاله لبيان أن مفادهما ومورد نزولهما واحد وأن ما في مصحفهم خلاف ما في المصاحف والراوي اطلع على ما فيه[1] , وأنت خبير بما في غير الاحتمال الأخير من التكلف وارتكاب خلاف الظاهر فتأمل .

نو ـ السياري عن يونس عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً[2] .

نز ـ الطبرسي في (مجمع البيان) وروي عن أبي جعفر القارئ من بعض الطرق لست مؤمناً بفتح الميم الثانية وحكى أبو القاسم البلخي أنه قراءة أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ثم قال ومن قرأ مؤمناً فإنه من الأمان ومعناه لا تقولوا لمن استسلم لكم لسنا نؤمنكم[3] .

نح ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولايته فإن لله ما في السماوات والأرض[4][5] .

نط ـ العياشي عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزل جبرئيل وذكر مثله[6] .

س ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة والحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا: يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا بولايته خيراً لكم وإن (يكفروا)[7] بولايته , الخبر[8] .

سا ـ وعن محمد بن علي بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم في علي نوراً مبيناً[9] , وقد مر احتمال كون هذا الخبر في (الكافي) أيضاً.

---

(1) لم أقف على أسم المفسر القائل بذلك .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص42 – ح153 .
(3) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج3 – ص162 – 163 .
(4) كذا في المخطوطة وفي المصدر : وما في الأرض .
(5) الكافي – الشيخ الكليني – ج1 – ص424 .
(6) تفسير العياشي – ج1 – ص285 .
(7) كذا في المخطوطة , وفي المصدر : تكفروا .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص39 – ح139 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص39 – ح136

سورة المائدة :

أ - علي بن إبرهيم عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال إن رسول الله صلى الله عليه واله عقد عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين صلوات الله عليه[1] .

ب ـ السياري قال حدثني أبو عمرو الأصبهاني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قول الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت لعلي بن أبي طالب عليه السلام[2] .

ج ـ الكليني عن محمد بن الحسن وغيره عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن الهيثم بن عروة التميمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق فقلت هكذا ومسحت من ظهر كفي إلى المرافق فقال ليس هكذا تنزيلها إنما هي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق ثم أمرّ يده من مرفقه إلى أصابعه[3] .

د ـ الشيخ الطوسي في (التهذيب) بإسناده عن الكليني مثله[4] .

هـ ـ أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي صاحب (البدع المحدثة في بدع الثلاثة) ويعرف الاستغاثة أيضاً فيما ذكره من بدع الثاني بعد ذكر الآية : وفي مصحف أمير المؤمنين صلوات الله عليه برواية الأئمة من ولده صلوات الله عليهم من المرافق وإلى الكعبين , حدثنا بذلك علي بن إبراهيم بن هاشم القمي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن جعفر بن محمد الباقر عن آبائه صلوات الله عليهم أن التنزيل في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق الآية . ثم ذكر كلاماً طويلاً[5] .

ثم أن الظاهر من تلك الأخبار بل صريح الأخير وجود من في الآية لا إلى , ولذا قال الشيخ في (التهذيب) بعد إيراد الخبر ما لفظه وعلى هذه القراءة يسقط السؤال عن أصله[6] .

والمراد من السؤال هو كون ظاهر ما في المصحف الابتداء من الأصابع , فقول البهائي رحمه الله : لعل المراد من التنزيل التأويل , كما يقول ينبغي تنزيل الحديث على كذا وإلا فهي متواترة , فكيف يمكن نفيها خلاف الظاهر , بل إرادة التأويل من التنزيل لا يخلو من ركاكة , ورده

---

(1) تفسير القمي – ج1 – ص160 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص45 – ح162 .
(3) الكافي – الشيخ الكليني – ج3 – ص28 .
(4) تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج1 – ص57 .
(5) الاستغاثة في بدع الثلاثة – علي بن أحمد الكوفي – ص57 .
(6) تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج1 – ص57 .

المجلسي رحمه الله في (شرح التهذيب) بأنه : إن أردتم تواترها إلى القراء أو تواتر ما اشترك بينها إلى من جمع القرآن فمسَلَّم , وأما تواترها عن النبي صلى الله عليه واله فغير مسَلَّم , وقد دلت الأخبار المتواترة بالمعنى على النقص والتغيير في الجملة لكن لا يمكن الجزم في خصوص موضع وأمرنا بقراءته والعمل به على ما ضبطه القراء إلى أن يظهر القائم عليه السلام انتهى . وهو جيد وتقدم ما يوضحه .

و ـ الشيخ في (التهذيب) عن المفيد رحمه الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أحمد بن إدريس وسعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله عن حماد عن محمد بن النعمان عن غالب بن الهذيل قالت سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: فامسحا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين على الخفض هي أم على النصب قال بل هي على الخفض[1] .

ز ـ العياشي عن غالب بن الهذيل عنه عليه السلام مثله[2] , إلا أن فيه السؤال الرفع بدل النصب ويحمل على سهو النساخ .

ح ـ دعائم الإسلام للقاضي النعماني قوله تعالى وأرجلكم إلى الكعبين بالكسر قراءة أهل البيت عليهم السلام وكذلك قال أبو جعفر (عليه السلام)[3] .

قلت : ظاهر تلك الأخبار انحصار القراءة بالجر ونفي النزول بالنصب , وكذا صرح الشيخ في (التهذيب) حيث قال : فإن قيل فأين أنتم من القراءة بنصب الأرجل وعليها أكثر القراء وهي موجبة للغسل ولا يحمل سواه , قلنا : أول ما في ذلك أن القراءة بالجر مجمع عليها والقراءة بالنصب مختلف فيها لأنا نقول القراءة بالنصب غير جائزة وإنما القراءة المنزلة هي القراءة بالجر[4] , ثم استدل بالخبر السابق , وهذا منه صريح في عدم تواتر السبعة عن النبي صلى الله عليه واله , ونزول القرآن على حرف واحد وترجيح بعض القراءات بالأخبار كما شرحنا كله سابقاً , ثم أن الموجود في نسختي بل وفي أكثر النسخ كما أشار إليه المجلسي رحمه الله فامسحوا بالفاء ولا يبعد حمله على سهو النساخ ويؤيده كونه بالواو في خبر العياشي مع اتحاد الراوي .

ط ـ علي بن إبراهيم في أول تفسيره : وأما [ما][5] هو محرف منه فهو , إلى أن قال : وقوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك [من][6] ربك في علي كذا نزلت[7] .

ي ـ وفيه في سورة سبأ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أمر الله تعالى نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي , الخبر[8] .

---

(1) تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج1 – ص70 .
(2) تفسير العياشي – ج1 – ص301 .
(3) دعائم الإسلام – القاضي نعمان المغربي – ج1 – ص108 .
(4) تهذيب الأحكام – ج1 – ص70 .
(5) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من الأصل .
(6) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(7) تفسير القمي – ج1 – ص11 .
(8) تفسير القمي – ج2 – ص201 .

يا ـ فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره قال حدثنا الحسين معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي أمر رسول الله صلى الله عليه واله أن يبلغ فيه الخبر[1] .

يب ـ الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة والسيد التوبلي في (غاية المرام) عن علي بن إبراهيم ـ والظاهر أنه من غير تفسيره ـ عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عز وجل ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين قال لما أمر الله نبيه بنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس وهو قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته, الخبر[2] .

يج ـ أحمد بن علي الطبرسي في (الاحتجاج) عن مهدي بن أبي حرب عن أبي محمد العلوي من ولد الأفطس وكان من عباد الله الصالحين عن محمد بن همام عن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : حج رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية , إلى أن قال : فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرائيل على خمس ساعات من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي , إلى أن قال بعد كلام طويل ثم تلا (عليه السلام) : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي الخبر , وهو طويل شريف[3] . ورواه الشيخ الجليل الشهيد ابن الفارسي في (روضة الواعظين) مثله[4] .

ورواه السيد الأجل رضي الدين بن طاووس قدس سره عن أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليل في كتابه في المناقب عن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن الحسن بن علي أبي محمد الدينوري عن محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة إلى آخره متناً وسنداً مع اختلاف في بعض الألفاظ[5] .

يد ـ السيد رضي الدين بن طاووس في (كشف اليقين) عن كتاب الشيخ الثقة أبي بكر محمد بن أبي الثلج مرسلاً عن الصادق عليه السلام قال أنزل الله عز وجل على نبيه بكراع الغميم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل الآية[6] .

يه ـ الرسالة الموضحة تأليف المظفر بن جعفر بن الحسين عن محمد بن معمر عن حمدان المعافى عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده جعفر عليهما السلام قال يوم غدير خم يوم عظيم شريف إلى أن قال ثم أنزل الله تبارك وتعالى وعيداً وتهديداً يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي الخ . الخبر[7] .

---

(1) تفسير فرات الكوفي – ص131 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – شرف الدين الاسترابادي – ص29 , غاية المرام وحجة الخصام – السيد هاشم البحراني – ج1 – ص310 .
(3) الاحتجاج – الطبرسي – ج1 – ص67 .
(4) روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص90 .
(5) اليقين – السيد بن طاووس – ص349 .
(6) بحار الأنوار – ج37 – ص138 , عن اليقين – ص46 .

(7) بحار الأنوار – ج37 – ص325 .

يو ـ ابن شهر آشوب في المناقب كما في البحار عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده في قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فإن[1] لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً فطرح عدوي اسم علي عليه السلام[2] .

يز ـ الأمالي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس في قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي . الخبر [3].

يح ـ السياري عن ابن عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل ذكره يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته[4] .

يط ـ علي بن عيسى في (كشف الغمة) عن زر عن عبد الله قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه واله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك إن علياً مولى المؤمنين الآية[5] .

ك ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) في عداد الآيات المحرفة وكقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فمحوا اسمه (عليه السلام)[6] .

كا ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داوود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل في ذكر وجوه الصيام وفيه قال : قال الله تعالى ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوي[7] عدل منكم الخبر[8] .

كب ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل يحكم به ذوي عدل يعني به الإمام (عليه السلام)[9] .

كج ـ الطبرسي قرأ محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام يحكم به ذوي[10] عدل[11] .

كد ـ العياشي عن حريز عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله يحكم به ذوا

---

(1) كذا في المخطوطة , وفي الأصل : وإن .
(2) مناقب آل أبي طالب – ابن شهر اشوب – ج2 – ص302 .
(3) لم أجده في أي من كتب الأمالي ورواه في البحار – ج31 – ص650 عن تأويل الآيات الظاهرة بسنده عن علي بن إبراهيم .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص45 – ح165 .
(5) كشف الغمة – ابن ابي الفتح الأربلي – ج1 – ص326 .
(6) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – محمد بن الحسن الشيباني – ج1 – ص40 .
(7) كذا في المخطوطة , وفي الأصل : ذوا .
(8) الكافي – الشيخ الكليني – ج4 – ص85 .
(9) هذا الحديث غير موجود في كتاب القراءات .
(10) كذا في المخطوطة وفي الإصل : ذو .

(11)تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج3 – ص415 .

عدل منكم قال العدل رسول الله صلى الله عليه واله والإمام من بعده ثم قال : وهذا مما أخطأت به الكتّاب[1] .

كه ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام وذكر مثله[2] .

كو ـ سعد بن عبد الله القمي في كتابه عن مشائخه أن الصادق عليه السلام قرأ يحكم به ذو عدل منكم يعني الإمام[3] .

وتقدم في الدليل السابع طرق أخرى لهذا الخبر من الكليني والسياري فلاحظ , وقال المجلسي : اشتهر بين المفسرين أن قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد وقال الطبرسي رحمه الله : وأما ذوا عدل فقد قال أبو الفتح فيه إنه لم يوحد ذوا لأن الواحد يكفي لكنه أراد معنى من أي يحكم به من يعدل , ومن يكون للاثنين كما يكون للواحد كقوله يكن مثل ما فأذنت بصطحيان وأقول إن هذا الوجه الذي ذكره ابن جني بعيد غير مفهوم وقد وجدت في تفسير أهل البيت (عليه السلام) منقولاً عن السيدين عليهما السلام أن المراد بذي العدل رسول الله وأولي الأمر من بعده صلوات الله عليهم وكفى بصاحب القراءة خبراً بقراءته[4][5] .

وفي الكشاف : وقرأ محمد بن جعفر ذو عدل منكم أراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الوحدة وقيل أراد الإمام[6] .

والظاهر أنه اشتبه عليه جعفر بن محمد عليهما السلام فنقله مقلوباً قلب الله أفئدتهم .

كز ـ الطبرسي رحمه الله : وروي أن في قراءة جعفر بن محمد عليها السلام تطعمون أهاليكم[7].

وفي الكشاف : قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام أهاليكم بسكون الياء والأهالي اسم جمع لأهل كالليالي في جمع ليلة والأراضي في جمع أرض وقولهم أهلون كقولهم أرضون بسكون الراء وأما تسكين الياء في حال النصب فللتخفيف كما قالوا رأيت معدي كرب تشبيهاً للياء بالألف[8] .

كح ـ الكليني عن العدة عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام لا تسألوا عن أشياء لم تبد لكم إن تبد لكم تسؤكم[9] .

---

(1) تفسير العياشي – ج1 – ص344 .
(2) الكافي – الشيخ الكليني – ج4 – ص397 .
(3) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص64 .
(4) كذا في المخطوطة وما في الأصل : بمعنى قراءته .
(5) تفسير مجمع البيان – ج3 – ص417 .
(6) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – الزمخشري – ج1 – شرح ص645 .
(7) تفسير مجمع البيان – ج3 – ص406 .
(8) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – الزمخشري – ج1 – شرح ص640 .
(9) الكافي – الشيخ الكليني – ج8 – ص205 .

كط ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياءكم لم تبد لكم إن تبد لكم تسؤكم[1] , قال في (مرآة العقول) : ظاهره أنه كانت هذه الزيادة في مصحفهم (عليهم السلام) ويحتمل أن يكون (عليه السلام) ذكرها للتفسير انتهى[2] .

ل ـ السياري عن النضر بن يزيد عن الجلبي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام والمفضل بن صالح بن أبي يعقوب قال : سمعته يقول : اقرأ وإذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل ربك يستطيع ولا يقرأ هل يستطيع ربك[3] .

لا ـ العياشي عن يحيى الحلبي في قوله تعالى هل يستطيع ربك قال قرأتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع أن تدعو ربك[4] .

قلت: هذا صريح في كون القراءة بالتاء وهي قراءة الكسائي وحده والباقون بالياء , قال الطبرسي : والمراد هل تستطيع سؤال ربك وذكروا الاستطاعة في سؤالهم لا لأنهم شكوا في استطاعته ولكن كأنهم ذكروه على وجه الاحتجاج عليه منهم كأنهم قالوا إنك مستطيع فما يمنعك ؟ فمثل ذلك قولك لصاحبك أتستطيع أن تذهب عني فإني مشغول أي اذهب لأنك غير عاجز عن ذلك , ثم ذكر أنه لا بد أن يكون تقدير الآية هل تستطيع أن تسأل ربك إنزال مائدة وقال وروي عن أبي عبد الله عليه السلام ما يقارب هذا التقدير قال (عليه السلام) : يعني هل يستطيع أن تدعوا ربك[5] .

قلت : وهذه القراءة أنسب بحال الحواريين ومقامهم الذي أشير إليه قبل هذه الآية بقوله تعالى : " وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون"[6] , وإلا فظاهر القراءة الموجودة تدل على شكهم في القدرة وبطلان دعواهم بالإيمان أولاً كما صرح به في الكاشف[7] .

سورة الأنعام :

أ ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن (عباية الأسدي)[8] قال : قرأ رجل عند أمير المؤمنين عليه السلام " فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون"[9] , فقال : بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل

---

(1) كتاب القراءات - السياري – ص45 – ح164
(2) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج26 – ص120 . ولا يخفى بعده .
(3) كتاب القراءات - السياري – ص46 – ح168 .
(4) تفسير العياشي – ج1 – ص350 .
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج3 – ص451 .
(6) سورة المائدة – آية 111 .
(7) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – ج1 – شرح ص 654 .
(8) كذا في المخطوطة والموجود في المصدر : أبي عبد الله عليه السلام .

(9) سورة الأنعام – آية 33 .

يكذبون به حقك[1] .

ب ـ العياشي عن (عمران)[2] بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال رجل عند أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله[3] .

ج ـ السياري عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام في من يقرأ فإنهم لا يكذبونك مثقلة فقال : إنما هي لا يكذبونك مخففة[4] .

د ـ وعن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران إلى آخر ما مر[5] .

هـ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك فإنها قرئت على أبي عبد الله فقال : بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب وإنما نزلت لا يكذبونك أي لا يأتونك بحق يبطلون حقك[6] .

و ـ الطبرسي : قرأ نافع والكسائي والأعشى عن أبي بكر لا يكذبونك بالتخفيف وهو قراءة علي عليه السلام المروي عن جعفر الصادق عليه السلام والباقون بفتح الكاف والتشديد , إلى أن قال : وروي عن علي عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق أحق من حقك[7].

ز ـ علي بن إبراهيم عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة [عن أبي بصير][8] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي[9] .

ح ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير مثله[10] .

قلت: روى الكليني عن علي بن نوح بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عز وجل ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام[11] . وعليه فقوله (عليه السلام) بولاية علي عليه السلام في الخبرين تفسير لا تنزيل وإنما نقلناه تبعاً للسياري .

---

(1) الكافي – ج8 – ص200 .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عمار .
(3) تفسير العياشي – ج1 – ص359 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص49 – ح180 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص49 – ح181 .
(6) تفسير القمي – ج1 – ص196 .
(7) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج4 – ص41 – 43 .
(8) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(9) تفسير القمي – ج1 – ص199 .
(10) كتاب القراءات – السياري – ص48 – ح177 .
(11) الكافي – ج8 – ص287 .

ط ـ الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن عبد الله بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب لا يابس إلا في كتاب مبين قال فقال : الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما يحيى (الناس به)[1] واليابس ما يغيظ وكل ذلك في إمام مبين[2] .

قال المجلسي رحمه الله : يحتمل أن يكون في مصحفهم (عليهم السلام) هكذا ثم استظهر كونه تفسيراً وأيده بما رواه الخاصة والعامة في تفسير قوله تعالى وكل شيء أحصيناه في إمام مبين أن النبي صلى الله عليه واله أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد نزولها وقال هذا هو الإمام المبين[3] . وفي التأييد نظر .

ي ـ العياشي عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله وما تسقط من ورقة إلى أن قال : قال قلت في كتاب مبين قال في إمام مبين[4] .

قال الفاضل المذكور: وظاهر خبر الحسين [بن خالد][5] أيضاً أنه (عليه السلام) فسر الكتاب بالإمام وإن احتمل أن يكون مراده (عليه السلام) أن الآية نزلت هكذا انتهى[6] .

والإنصاف أنه لا ظهور لهما في أحد المحتملين وإن كان سياق الثاني في بيان التفسير , فإنهم (عليهم السلام) كثيراً ما بيّنوا كيفية النزول وتغيير اللفظ بأمثال هذه العبارة كما تقدم ويأتي فتأمل .

يا ـ الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام وتمت كلمة ربك الحسنى صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فقلت جعلت فداك إنما نقرأها وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً فقال (عليه السلام) إن فيها الحسنى[7] .

يب ـ السياري : عن رجل عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وتمت كلمة ربك الحسنى صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فقلت إنا نقرأها بغير الحسنى فقال يا ابن مروان إن فيها الحسنى[8] .

قال في (مرآة العقول) : الخبر ضعيف ويدل على أنه كان فيها الحسنى فتركت[9] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : من الناس .
(2) الكافي – ج8 – ص287 .
(3) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج26 – ص222 .
(4) تفسير العياشي – ج1 – ص361 .
(5) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(6) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج26 – ص222 .
(7) الكافي – ج8 – ص205 .

(8) كتاب القراءات – السياري – ص49 – ح182 .
(9) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج26 – ص121 .

قلت : لا يضر ضعف سنده بعد تكرره وتأيده بساير الأخبار وخصوصاً بعد ملاحظة كونه مما رواه الكليني في (الكافي) كما سنشير إليه إن شاء الله .

يج ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها [خيرا][1][2] : قال (عليه السلام) نزلت أو اكتسبت في إيمانها خيراً[3] .

يد ـ السياري : عن أخيه عن أبيه عن معلى بن عثمان عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو اكتسبت في إيمانها[4] .

يه ـ سعد بن عبد الله الأشعري في كتابه ناسخ القرآن ومنسوخه أنه قرأ الباقر أو الصادق عليهما السلام : يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو اكتسبت في إيمانها خيراً[5] .

يو ـ وفيه قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام فإنهم لا يكذبونك فقال أمير المؤمنين عليه السلام بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكن نزلت بالتخفيف يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون أي لا يأتون بحق يطلبون حقك[6] .

يز ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : " إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً "[7] , قال : فارقوا القوم والله دينهم[8] .

يح ـ وعنه في قوله تعالى إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال : قال فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وصاروا أحزاباً[9] .

ومرجع المستتر في "قال" راجع إلى الصادق عليه السلام كما لا يخفى على من عرف عادته وطريقته .

يط ـ العياشي عن الصادق عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقرأها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم[10] .

---

(1) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصحف .
(2) سورة الأنعام – آية 158.
(3) تفسير القمي - ج1 – ص222 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص49 – ح179 .
(5) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص65 .
(6) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص66 .
(7) سورة الأنعام – آية 159 .
(8) تفسير القمي – ج1 – ص222 .
(9) تفسير القمي – ج1 – ص222 .

(10) تفسير العياشي – ج1 – ص385 .

ك ـ الطبرسي : قرأ حمزة والكسائي فارقوا بالألف وهو المروي عن علي عليه السلام والباقون فرّقوا بالتشديد[1] .

سورة الأعراف :

أ - السياري : عن البرقي عن ابن سيف عن القاسم بن (كذا)[2] عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا عائذاً بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين[3] .

ب ـ وعن محمد بن علي عن علي بن صالح عن الحسين بن أبي العلا مثله وفيه وإذا صرفت[4].

ج ـ الطبرسي وروى أن في قراءة عبد الله بن مسعود وسالم وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا عائذاً بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[5] . قلت وفي (الكشاف) أن أعمش قرأ وإذا قلبت[6] .

د - السياري عن محمد بن إسماعيل وغيره عن ابن سنان عن منصور عن أبي السفاح عن جابر بن يعقوب عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القزاز عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين[7] .

كذا في نسختي ولا تخلوا من سقم وفي السند اختلال ظاهر والصواب وعن جابر بن يعقوب فإن أبا السفاح من أصحاب الباقر عليه السلام .

هـ ـ وعن البرقي عن بعض أصحابه مثله إلا أنه قال وعلي وصيه تنزيل قال بلى[8] .

و ـ فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره قال : حدثنا علي بن عتاب معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سمى أمير المؤمنين عليه السلام لم ينكروا أن الله تبارك وتعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد صلى الله

---

(1) تفسير مجمع البيان – ج4 – ص202 .
(2) كذا ورد في المخطوطة والموجود في المصدر : عروة .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص52 – ح192 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص52 – ح194 .
(5) تفسير مجمع البيان – ج4 – ص262 .
(6) الكشاف – الزخشري – ج2 – شرح ص 81 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص52 – ح195 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص53 – ح196 .

عليه واله في كتابه فنزل به جبرائيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله ؟ يقول : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين فوالله لسماه أمير المؤمنين في الأظلة حيث أخذ ميثاق ذرية آدم[1] .

ز ـ وعن أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخرساني معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله متى سمي أمير المؤمنين فقال إن الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرية ولد آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد صلى الله عليه واله كما قرأناه وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علياً أمير المؤمنين فسماه الله أمير المؤمنين حيث أخذ ميثاق ذرية بني آدم[2] .

ح ـ وعن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أن الجهال من هذه الأمة يعلمون متى سمى علي أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته قال فسألته متى سمي علي أمير المؤمنين قال حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم هكذا نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه واله : وإذ أخذ ربك من بني آدم ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم إن محمداً عبدي ورسولي وإن علياً أمير المؤمنين قالوا بلى ثم قال أبو جعفر عليه السلام والله لقد سماه باسم ما سمى به أحد قبله[3] .

ط ـ وعن جعفر بن محمد الأودي معنعناً عن جابر الجعفي قال قلت : متى سمى علي عليه السلام أمير المؤمنين ؟ قال : قال لي أو ما تقرأ القرآن ؟ قال قلت بلى , قال فاقرأ قلت وما أقرأ؟ قال : اقرأ " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم"[4] , فقال لي : هبه وإلى أيش ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين فثم سماه يا جابر أمير المؤمنين[5] .

ي ـ العياشي عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام متى سمي أمير المؤمنين قال والله نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه واله: وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين فسماه الله والله أمير المؤمنين[6] .

يا ـ وعن جابر قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر لو يعلم الجهّال متى سمي أمير المؤمنين علي عليه السلام لم ينكروا حقه , قال : قلت جعلت فداك متى سمي ؟ فقال لي : قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم إلى ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين , قال ثم قال لي : يا جابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه واله[7] .

يب ـ رضي الدين علي بن طاووس في (كشف اليقين) عن الثقة الجليل محمد بن العباس في تفسيره عن علي بن العباس البجلي عن محمد بن مروان الغزال عن زيد بن المعدل عن أبان بن

---

(1) تفسير فرات الكوفي – ص146 .
(2) تفسير فرات الكوفي – ص146 .
(3) تفسير فرات الكوفي – ص146 – 147 .
(4) سورة الأعراف – آية 172 .
(5) تفسير فرات الكوفي – ص145 - 146 .
(6) تفسير العياشي – ج2 – ص41 .

(7) تفسير العياشي – ج2 – ص41 .

عثمان عن خالد بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أن جهال هذه الأمة يعلمون متى سمي أمير المؤمنين عليه السلام لم ينكروا ولايته وطاعته قلت متى سمي أمير المؤمنين؟ قال حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم كذا نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه واله : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين قالوا بلى ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) والله لقد سماه الله باسم ما سمى به أحد قبله[1] .

يج ـ ثقة الإسلام في (الكافي) عن علي بن إبراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : لم سمي أمير المؤمنين (أمير المؤمنين)[2] ؟ قال الله سماه وهكذا أنزل الله في كتابه وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين[3] .

يد ـ تاسع البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن أمالي ابن سهل بإسناده إلى جابر مثله[4] .

يه ـ وعن تفسير محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر قريباً منه[5] .

يو ـ وعن دلائل محمد بن جرير الطبري الشيعي عن الحسين بن عبد الله البزاز عن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ البزاز عن أحمد بن عبد الله بن زياد عن عيسى بن إسحاق عن إبراهيم بن هراسة عن عمرو بن شمر عن جابر مثله[6] .

يز ـ وعن السيد فخار بن معد عن الخليفة الناصر عن أحمد بن أحمد عن ابن نبهان عن ابن شاذان عن أحمد بن زياد مثله , نقل كل ذلك السيد رضى الدين بن طاووس في (كشف اليقين)[7] .

قال المولى محمد صالح في شرح الحديث المتقدم : قوله عن أبي الربيع القزاز لم أجده بهذا الوصف في كتب الرجال وبدونه مجهول , وقوله قال الله تعالى سمّاه الخ . السائل سأل عن سبب التسمية وهو (عليه السلام) أجاب بها من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقبه للتنبيه بأن الأهم له أن يعرف التسمية ويصدق بها والجهل بسببها لا يضره , قوله وأن محمداً رسولي الخ أشار (ع) إلى أن هذا كان منزلاً حذفه المحرفون المنافقون حسداً وعناداً انتهى[8] .

---

(1) كشف اليقين – السيد بن طاووس – 284 .
(2) كذا في المخطوطة وليس موجودا في الأصل .
(3) الكافي – الشيخ الكليني – ج1 – ص412 .
(4) مناقب ال أبي طالب – ابن شهر اشوب – ج2 – ص254 .
(5) كشف اليقين – السيد بن طاووس – ص231 .
(6) دلائل الإمامة – محمد بن جرير الطبري الشيعي – ص53 , كشف اليقين – السيد بن طاووس – ص231 .

(7) كشف اليقين – السيد بن طاووس – ص282 .
(8) شرح أصول الكافي – المولى محمد صالح المازندراني – ج7 – 49 .

ولا يخفى أن جهالة أبي الربيع غير مضر بعد كون الراوي عنه ابن أبي عمير الذي لا يروي بل لا يرسل إلا عن ثقة مع كون الخبر في المقام مؤيداً بما يزيد عن حد الاستفاضة , ويحتمل غير بعيد أن تكون الأصل متى سمي ويكون الموجود من تصحيف النساخ بقرينة الأخبار المذكورة أو يكون الغرض السؤال عن وجه التسمية عند الناس بذلك فأبان عنه (عليه السلام) أن ذلك للتعبد والتعبير عنه (عليه السلام) بما عبر الله به عنه (عليه السلام) وليس ذلك من تلقاء أنفسهم وهذا هو الظاهر فتأمل .

يح ـ السياري عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن حميد بن جابر العبدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تلا من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق الحلال قل هي للذين آمنوا[1] , باختلاف يسير في كل منهما فالأول بعد لعباده من القطن والكتان والطيبات الخ , والثاني لا يوجد فيه كلمة الحلال .

يط ـ أبو جعفر محمد بن علي الطوسي في كتاب (ثاقب المناقب) عن محمد بن قتيبة عن مؤدب كان لأبي جعفر عليه السلام قال : أنه كان بين يدي يوماً يقرأ في اللوح إذ رمى باللوح من يده وقام فزعاً وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون قضى والله مات أبي فقلت من أين علمت هذا؟ فقال دخلني من جلال عظمته شيء لا أعهده فقلت وقد مضى قال دع عنك هذا ائذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك واستعرضني القرآن سأفسر لك وتحفظ ودخل البيت وقمت ودخلت في طلبه إشفاقاً مني عليه فسألت عنه فقيل دخل هذا البيت ورد الباب دونه وقال لا تأذنوا لأحد علي حتى أخرج عليكم فخرج علي متغيراً وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله أبي فقلت جعلت فداك قد مضى قال نعم وتوليت غسله وتكفينه وما كان ذلك ليلي منه غيري ثم قال لي دع عنك استعرضني القرآن أفسر لك تحفظه فقلت الأعراف فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم فقلت آلمص فقال هذا أول السورة وهذا ناسخ وهذا منسوخ وهذا محكم وهذا متشابه وهذا عام وهذا خاص وهذا ما غلط به الكتاب وهذا ما اشتبه على الناس[2] .

سورة الأنفال :

أ ـ السياري عن النضر عن الحلبي عن شعيب عن الثمالي عن ابن جعفر عليه السلام قال سألته عن (قول الله)[3] عز وجل يسألونك عن الأنفال فقال (عليه السلام) قل يسألونك الأنفال[4] .

ب ـ وعن علي بن الحكم عن إبان بن عثمان عن عمه الواسطي (عن أبي عبد الله الواسطي)[5]

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص53 – ح198 – 199 .
(2) الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص509 .
(3) كذا في المخطوطة , وفي المصدر : قوله .

(4) كتاب القراءات - السياري – ص56 – ح207 .
(5) كذا في المخطوطة وهي زيادة من سهو المؤلف او الناسخ غير موجودة في المصدر .

عن أبي عبد الله عليه السلام يسألونك عن الأنفال قال (عليه السلام) : إنما هي يسألونك الأنفال[1] .

ج ـ وعن خلف عن أبي المعز عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام يسألونك عن الأنفال قال (عليه السلام) : إنما هي يسألونك الأنفال , قالوا : يا رسول الله أعطنا من الأنفال فإنها لك خاصة فأنزل الله عز وجل يسألونك الأنفال قل الأنفال لله ورسوله[2] .

د ـ النعماني في تفسيره بسنده المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له (عليه السلام) في كيفية تقسيم الخمس – إلى أن قال – ثم إن للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى يسألونك الأنفال فحرفوها وقالوا يسألونك عن الأنفال وإنما سألوا الأنفال ليأخذوها لأنفسهم فأجابهم الله تعالى بما تقدم ذكره والدليل على ذلك قوله تعالى فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين أي الزموا طاعة الله في أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه , الخبر[3] .

هـ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) عن مشايخه أن الصادق عليه السلام قرأ يسألونك الأنفال[4] , والطبرسي رحمه الله : قرأ ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وعلي بن الحسين وأبو جعفر محد بن علي الباقر عليهم السلام وزيد بن علي وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وطلحة بن مصرف يسألونك الأنفال[5] , وقال في موضع آخر : قد صح أن قراءة أهل البيت (عليهم السلام) يسألونك الأنفال[6] .

قلت : الظاهر من قولهم سألت فلاناً عن الشيء الفلاني أنه طلب منه معرفة ماهيته أو صفاته أو بعض جهاته المجهولة قال تعالى يسألونك عن الروح يسألونك عن ذي القرنين يسألونك عن الجبال , ومن قولهم سألت فلاناً شيئاً كذا أنه طلب أخذه منه وليس السؤال في الآية عن الماهية إذ المناسب للجواب حينئذ ذكر الغنيمة وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك وبطون الأودية وغيرها مما ذكر في محله , وأما السؤال عن معرفة حكمه وأنه حلال أو حرام كما كانت على من قبلهم وإن احتمله بعض المفسرين كما نقله الطبرسي[7] لكنه لا يناسب التهديد الظاهر من قوله فاتقوا الله كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في الخبر السابق , إذ لا قبح ولا محذور في هذا السؤال يوجب الردع والإنكار عليه فتعين كون الغرض من السؤال استدعاء تقسيمها عليهم وأن يجعل لهم سهماً منها ونصيباً فيها كما ذهب إليه جماعة ونقله الطبرسي رحمه الله عن ابن عباس وابن جريج والضحاك وعكرمة والحسن والطبري[8] , وقال رحمه الله وقد صحت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا إن الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال , إلى أن قال وقالا إن غنائم بدر كانت للنبي صلى الله عليه واله فسألوه أن

---

(1) كتاب القراءات - السياري – ص56 – ح208 .
(2) كتاب القراءات - السياري – ص56 – ح211 .
(3) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج90 – 47 .
(4) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج98 – 75
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج4 – ص423
(6) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج4 – ص423 .

(7) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج4 – ص425 .
(8) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج4 – ص424 .

يعطيهم لكن الجماعة المذكورين ذهبوا إلى أن عن صلة ومعناه يسألونك عن الأنفال أن تعطيهم[1] , ولا يخلوا عن تكلف , وعلى الروايات فالآية بظاهرها مستقيمة كما لا يخفى .

ز ـ السياري عن محمد بن سنان عن عبد الرحيم القصير والبرقي عن [أحمد][2] عن أبي بصير عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل واتقوا فتنة لتصيبين الذين ظلموا منكم خاصة[3] .

ح ـ الطبرسي رحمه الله : قرأ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن ثابت وأبو جعفر الباقر عليه السلام والربيع ابن أنس وأبو العالية لتصيبين[4] .

ط ـ علي بن إبراهيم : في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون نزلت في أبي لبابة بن عبد (الله)[5] المنذر فلفظ الآية عام ومعناه خاص وهذه الآية نزلت في غزوة بني قريضة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه مع أخبار بدر وكانت بدر على رأس ستة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه واله المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة "وآخرون اعترفوا بذنوبهم" الآية نزلت في أبي لبابة فهذا (الدليل)[6] على أن التأليف على خلاف ما أنزله الله على نبيه صلى الله عليه واله[7] .

ي ـ السياري عن بكار عن أبيه عن حسان عن أبي جعفر عليه السلام هكذا نزلت هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم في آل محمد وأنتم تعلمون[8] .

سورة براءة :

أ ـ العياشي عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند أبي الحسن الثاني ومعي الحسن بن الجهم فقال له الحسن : إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار , قال : وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله فأنزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير , قال قلت له : جعلت له فداك وهكذا تقرؤنها ؟ قال هكذا قراءتها[9] .

ب ـ وعن الحلبي عن زرارة قال أبو جعفر (ع) فأنزل الله سكينته على رسوله ألا ترى أن السكينة إنما نزلت على رسوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى فقال هو الكلام الذي تكلم به عتيق[10] .

---

(1) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج4 – ص424 .
(2) هنا فراغ في المخطوطة وما أثبتناه من المصدر .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص56 – ح210 .
(4) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج4 – ص449 .
(5) كذا في المخطوطة وهو من سهو المؤلف أو الناسخ لأنه غير موجود في المصدر .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : دليل .
(7) تفسير القمي – ج1 – ص271 .
(8) كتاب القراءات - السياري – ص56 – ح209 .

(9) تفسير العياشي – ج 2 – ص88-89 .
(10) تفسير العياشي – ج 2 – ص89 .

ج ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام : فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها قلت هكذا ؟ [قال : هكذا][1] نقرأها وهكذا تنزيلها[2] .

د ـ السياري عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام فأنزل الله سكينته على رسوله , فقلت له : عليه , فقال : على رسوله ألا ترى أن السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله[3] .

هـ ـ وعن حماد عن حريز عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بروح القدس منه قلت ليس هكذا نقرأها قال لا هكذا فاقرأها لأن تنزيلها هكذا[4] .

قلت : وللأصحاب كلام طويل في المقام في استهجان عود الضمير في عليه إلى الصاحب وأن الآية تدل على عدم إيمان الصاحب والعامة قبحهم الله يفتخرون بها , حتى إني رأيت بعض مصاحفهم كانت الآية المذكورة مكتوبة فيها بماء الذهب , ومما تضحك منه الثكلى أن السيوطي قال في (الإتقان) : وقوله تعالى إلا تنصروه الآية فيها اثنا عشر ضميراً كلها للنبي صلى الله عليه واله إلا ضمير "عليه" فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الأكثرين لأنه صلى الله عليه واله لم تزل عليه السكينة[5] , مع أنه قال قبل ذلك من غير فصل : قاعدة : الأصل توافق الضمائر في المرجع حذراً من التشتيت ولهذا لما جوز بعضهم أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم إن الضمير في الثاني للتابوت وفي الأول لموسى , عابه الزمخشري وجعله تنافراً مخرجاً للقرآن عن إعجازه فقال والضمائر كلها راجعة إلى موسى ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة لما يؤدي إليه من تنافر النظم الذي هو أم إعجاز القرآن ومراعاته أهم ما يجب على المفسر . وقال في قوله ليؤمنوا[6] بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه[7] ويسبحوه[8] الضمائر لله تعالى ومن فرق الضمائر فقد أبعد انتهى[9] , وتمام الكلام يطلب من محله , والطبرسي في جوامعه في القراءة المذكورة أنها قراءة الصادق عليه السلام[10] .

ز ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ويلك [لا تحزن هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه واله ولكن محيت ويلك][11] من كتاب الله[12] .

---

(1) ليس موجودا في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) الكافي – الشيخ الكليني – ج8 – ص378 .
(3) كتاب القراءات - السياري – ص59 – ح218 .
(4) كتاب القراءات - السياري – ص59 – ح220 .
(5) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – ج1 – ص550 .
(6) كذا في المخطوطة وفي الأصل : لتؤمنوا .
(7) كذا في المخطوطة وفي الأصل : وتعزروه وتوقروه .
(8) كذا في المخطوطة وليس موجودا في الأصل .
(9) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – ج1 – ص550 .
(10) تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج2 – ص65 .
(11) ليست موجودة في المخطوطة واثبتاه من المصدر .

(12)كتاب القراءات – السياري – ص59 – ح221 .

ح ـ عن مثالب بن شهر آشوب عنهم عليهم السلام أن الآية المذكورة هكذا ويلك لا تحزن[1][2] .

ط ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى : لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة , قال الصادق عليه السلام : هكذا نزلت[3] .

ي ـ الشيخ الطبرسي في (الاحتجاج) في حديث طويل وفيه : أن الصادق عليه السلام قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين[4] .

يا ـ وفيه عن أبان بن تغلب قلت له : يا ابن رسول الله العامة لا تقرأ كما عندك , قال : وكيف تقرأ يا أبان ؟ قال : قلت إنها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار , فقال : ويلهم (وأي)[5] ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه واله حتى تاب الله منه إنما تاب الله به على أمته[6].

يب ـ الطبرسي وروي عن الرضا علي بن موسى (الرضا)[7] عليهما السلام أنه قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين[8] .

يج ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل كيف تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار قال فقال (نقرؤها هكذا)[9] قال ليس هكذا قال الله إنما قال لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار[10] .

يد ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن الحسين بن مياح عمن أخبره قال قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال ليس هكذا هي إنما هي والمأمونون (ونحن)[11] المأمونون[12] .

يه ـ علي بن إبراهيم قال نزلت يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لأن النبي صلى الله عليه واله لم يجاهد المنافقين بالسيف[13] .

يو ـ الطبرسي وروى في قراءة أهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا عليهم السلام لأن النبي صلى الله عليه واله لم يكن يقاتل المنافقين وإنما كان يتألفهم لأن المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الإيمان[14] .

---

(1) مخطوط .
(2) حق الترتيب تأخر تلك الأخبار . منه رحمه الله .
(3) تفسير القمي – ج1 – ص297 .
(4) الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج1 – ص98 .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فأي .
(6) الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج1 – ص98 .
(7) كذا في المخطوطة وليس موجودا في الأصل .
(8) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج5 – 138 .
(9) كذا في المخطوطة , وفي المصدر : هكذا نقرؤها .

(10) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص66 .
(11) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فنحن .
(12) الكافي – الشيخ الكليني – ج1 – ص424 .
(13) تفسير القمي – ج1 – ص302 .
(14) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج5 – ص59 .

يز ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين يعني (من)[1] قتل من الفريقين كان فتح[2] .

يح ـ السياري عن صفوان عن الأزرق عن إسماعيل عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ : وآخرون يرجون لأمر الله إما أن يعذبهم وإما أن يتوب عليهم[3] .

يط ـ وعن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلى أن تقطع قلوبهم[4] .

ك ـ الطبرسي في قوله تعالى : "لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم"[5] , قال : قرأ يعقوب وسهل : إلى أن , على أنه حرف الجر وهو قراءة الحسن وقتادة والجحدري وجماعة , ورواه البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام[6] , ونقل عن جوامعه أن الصادق عليه السلام قرأ هكذا[7] .

كا ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلوت التائبون العابدون , فقال : لا , إقرأ التائبين العابدين إلى آخرها , فسأل عن العلة في ذلك فقال (عليه السلام) اشترى من المؤمنين التائبين العابدين[8] .

كب ـ السياري عن أبي طالب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله[9] .

كج ـ العياشي عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون إلى آخر الآية فقال (عليه السلام) : ذلك في الميثاق , ثم قرأت : التائبون العابدون , فقال أبو جعفر عليه السلام : لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ التائبين العابدين إلى آخر الآية , ثم قال : إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني الرجعة. الخبر[10] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : كل .
(2) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – الشيخ محمد بن الحسن الشيباني – ج3 – ص45 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص60 – ح223 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص60 – ح222 .
(5) سورة التوبة – آية110 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج5 – ص121 .
(7) سير جوامع الجامع – ج2 – ص97 .
(8) الكافي – ج8 – ص377 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص59 – ص219 .

(10) تفسير العياشي – 2 – ص112 .

كد ـ سعد بن عبد الله القمي في بصائره كما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي عن (الحسين بن أبي الخطاب)[1] عن وهب بن حفص عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام الخ[2] .

كه ـ الطبرسي : قرأ أبَي وعبد الله بن مسعود والأعمش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ثم قال : أما الرفع في قوله التائبون العابدون فعلى القطع والاستيناف أي هم التائبون ويكون على المدح وقيل أنه رفع على البدل على الابتداء وخبره محذوف بعد قوله والحافظون لحدود الله أي لهم الجنة عن الزجاج وقيل أنه رفع على البدل عن الضمير في يقاتلون أي يقاتلون التائبون وأما التائبين العابديون فيحتمل أن يكون جراً وأن يكون نصباً أما الجر فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين أي من المؤمنين التائبين وأما النصب فعلى إضمار فعل بمعنى المدح فكأنه قال أعني أو أمدح التائبين انتهى[3] , وظاهر الأخبار أنها أوصاف لقوله المؤمنين وصاحب البيت أدرى بالذي فيه .

كو ـ العياشي عن فيض [بن][4] المختار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف تقرأ هذه الآية في التوبة ؟ وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال قلت خلفوا (قالوا)[5] لو خلفوا لكانوا في حال طاعة , وزاد الحسين بن المختار عنه (عليه السلام) لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا , عثمان وصاحباه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة سلاح إلا قالوا أتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا[6] .

كز ـ علي بن إبراهيم قال : قال العالم عليه السلام : إنما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن (لهم)[7] عيب[8] .

كح ـ الكليني عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن فيض بن المختار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كيف تقرأ وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال لو كانوا خلفوا لكانوا الخ ما مر عن العياشي[9] .

كذا في النسخ والظاهر سقوط قوله قال قلت خلفوا من الخبر بقرينة الخبر السابق وما رواه السياري وعدم تلائم الكلام بدونه .

كط ـ السياري عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن فيض بن المختار مثله سواء[10] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي الأصل : محمد بن الحسين بن الخطاب .
(2) مختصر بصائر الدرجات – الشيخ حسن بن سليمان الحلي – ص21 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج5 – ص128 .
(4) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : قال .

(6) تفسير العياشي – ج2 – ص115 .
(7) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عليهم .
(8) تفسير القمي – ج1 – ص298 .
(9) الكافي – الشيخ الكليني – ج8 – ص376 .
(10)كتاب القراءات – السياري – ص58 – ح217 .

ل ـ وعن أحمد بن محمد عن أبي بصير عن ثعلبة عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : وعلى الثلاثة الذين خالفوا ثم قال والله لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل[1] .

لا ـ وعن ابن جمهور عن بعض أصحابه مثله[2] .

لب ـ الطبرسي : قرأ علي بن الحسين زين العابدين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وأبو عبد الرحمن السلمي خالفوا انتهى[3] .

والآية نزلت في غزوة تبوك وهذه الأخبار تدل على أنه وقع في الثلاثة تخلف عند خروج النبي صلى الله عليه واله إلى تبوك فسلط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبتها وسعتها وضاقت عليهم أنفسهم لكثرة خوفهم وحزنهم حتى أصبحوا ولحقوا بالنبي صلى الله عليه واله واعتذروا إليه .

لج ـ الطبرسي : في مصحف عبد الله بن مسعود وقراءة ابن عباس من الصادقين وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[4] .

لد ـ الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هكذا أنزل الله لقد جاءكم رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف الرحيم[5] .

له ـ السياري عن سليمان بن إسحاق عن يحيى بن المبارك القرشي عن عبد الله مثله[6] .

قال المجلسي ره في (مرآة العقول) : ويدل - أي هذا الخبر - على أن مصحفهم (عليهم السلام) كان مخالفاً لما في أيدي الناس في بعض الأشياء[7] .

وفي (الكشاف) : وقرأ من أنفسكم أي من أفضلكم وأشرفكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة عليها السلام وعائشة[8] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص58 – ح215 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص58 – ح216 .
(3) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج5 – ص135 .
(4) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج5 – ص134 .
(5) الكافي – الشيخ الكليني – ج8 – ص378 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص60 – ح226 .

(7) مرآة العقول – العلامة الملجلسي – ج26 – ص566 .
(8) الكشاف - الزمخشري – 2 – شرح ص223 .

سورة يونس :

أ ـ السياري عن سهل بن زياد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام : قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أنذرتكم به[1] , وفي (الكشاف) نسب القراءة الأولى إلى ابن عباس , قال ورواه الفراء ولا أدرأكم بالهمزة[2][3] .

سورة هود :

أ ـ الطبرسي : روى ابن عباس ومجاهد ويحيى بن يعمر وعن علي بن الحسين وأبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام وزيد بن علي وجعفر بن محمد (ع) يثنوني على [مثال][4] يفعوعل[5] , وفي (الكشاف) : إنها بناء مبالغة كأحلولي من الحلاوة وأصلها من الثن وهو ما هش وضعف من (الكلام)[6] يريد مطاوعة صدورهم للثني كما ينثني الهش من النبات أو أراد ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم[7] .

ب ـ السياري عن ابن جنادة المكنون عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وعلي بن الحسين عليهما السلام : إلا الذين صبروا على ما صنعتم به من بعد نبيهم وعملوا الصالحات[8].

ج ـ النعماني بسنده المتقدم في تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام في عداد الآيات المحرفة وقوله تعالى : أفمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه واله ويتلوه شاهد منه وصيه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون , فحرفوها وقالوا أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة , فقدموا حرفاً على حرف فذهب معنى الآية[9] .

د ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما نزلت أفمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه واله ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدموا وأخروا في التأليف[10] .

---

(1) السياري – ص62 – ح232 . والموجود ولا أدراكم .
(2) كذا في المخطوطة والموجود في المصدر : أدرأتكم به بالهمز .
(3) الكشاف – الزمخشري – ج2 – ص229 .
(4) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج5 – ص242 .

(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : الكلأ وهو الصحيح بدليل قوله بعدها كما ينثني الهش من النبات .
(7) الكشاف – الزمخشري – ج2 – شرح ص259 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص64 – ح239 .
(9) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج90 – ص27 .
(10)تفسير القمي – ج1 – ص324 .

هـ ـ وعن الصادق عليه السلام مرسلاً : إنما نزل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى[1] .

و ـ السياري عن محمد بن سنان عن بكير الحساني وعبد الله البسامي عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله جل ذكره من قائل : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة , قال أبو عبد الله عليه السلام : فوضع هذا الحرف بين حرفين ومن قبله موسى وإنما هي شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى[2] .

ز ـ الشيباني في (نهج البيان) في أمثلة المقدم والمؤخر : وكقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة , فقدموا (حرفاً)[3] بأحرف في التأليف[4] .

ح ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن في باب تحريف الآيات قال : ومنه في سورة هود (عليه السلام) أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله ما هكذا أنزلها إنما هو أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى[5] .

ط ـ السياري عن بكر بن محمد وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ونادى نوح ابنَهَ ابنها وهي لغة طي يعني ابن امرأته[6] .

ي - وبالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام ونادى نوح ابنه قال إنما هي لغة طي ابنه فنصب الألف[7] .

يا ـ علي بن إبراهيم عن أحمد بن إدريس عن موسى بن أكيل النميري عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ونادى نوح ابنه [فقال ليس بابنه][8] إنما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه[9] .

يب ـ العياشي عن موسى عن العلا بن سيابة في قول الله تعالى ونادى نوح ابنه قال ليس بابنه إنما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه[10] .

---

(1) تفسير القمي – ج1 – ص8 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص62 – ح231 .
(3) كذا في المخطوطة , وفي المصدر : أحرفا .
(4) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – الشيخ محمد بن الحسن الشيباني – ج1 – ص36 .
(5) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص61 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص64 – ح237 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص64 – ح238 .
(8) ليس موجودا في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .

(9) تفسير القمي – ج1 – ص328 .
(10) تفسير العياشي – ج2 - ص148 .

يج ـ الطبرسي وروي عن علي بن أبي طالب [عليه السلام][1] وأبي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وعروة بن الزبير ونادى نوح ابنه[2] .

يد ـ العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وقال ونادى نوح ابنه قال إنما في لغة طي ابنه بنصب الألف يعني ابن امرأته[3] .

يه ـ الحميري في (قرب الإسناد) عن أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمد (الأزدي)[4] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونادى نوح ابنه أي ابنها وهي لغة طي[5] .

يو ـ السياري عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام ونادى نوح ابنه وكان ابن امرأته بلغة طي[6] .

هذا والعجب ما في (الكاشف) حيث قال : وقرأ علي عليه السلام ابنها والضمير لامرأته وقرأ محمد بن علي عليهما السلام وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء والضمير لامرأته وقرأ محمد بن علي عليهما السلام وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء يريدان ابنها فاكتفيا بالفتحة عن الألف , وبه ينصر مذهب الحسن , قال قتادة : سألته فقال والله ما كان ابنه فقلت إن الله تعالى حكى عنه إن ابني من أهلي وأنت تقول لم يكن ابنه وأهل الكتاب لا يختلفون في أنه كان ابنه فقال ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب ؟[7]

قلت : المخالفة بين أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الحجج (عليهم السلام) في القراءة وغيرها معقول كالوفاق بين رؤساء أهل الضلال في غالب أحكام الحرام والحلال وما جاء به الرسول المفضال وأما أنه ابنه وابن امرأته ففيه كلمات وأقوال مختلفة كالأخبار ومن أرادها فليرجع إلى التفاسير وكتب السير .

يز ـ العياشي عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل مظلماً ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وهكذا قراءة أمير المؤمنين عليه السلام[8] .

يح ـ السياري عن سعدان عن ابن أبي حمزة مثله سواء[9] .

---

(1) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج5 – ص273 .
(3) تفسير العياشي – ج2 - ص148.
(4) كذا في المخطوطة وغير موجود في المصدر .
(5) قرب الإسناد – الحميري القمي – ص41 .
(6) كتاب القراءات – السياري - ص64 – ح240 .

(7) الكشاف – الزمخشري – ج2 – شرح ص270 .
(8) تفسير العياشي – ج1 – ص158 .
(9) كتاب القراءات – السياري - ص63 – ح236 .

يط ـ العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر أهل النار استثناء وليس في ذكر أهل الجنة استثناء وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض عطاء غير مجذوذ[1] .

ك ـ السياري عن حماد عن حريز وسعدان عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد وذكر مثله[2] .

كا ـ وعن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه عطاء غير مجدود بالدال[3] .

كب ـ العياشي وفي رواية أخرى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[4] .

كج ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قرأ فمنها قائماً وحصيداً بالنصب ثم قال يا أبا محمد لا يكون حصيداً إلا بالحديد[5] .

كد ـ وفيه وفي رواية أخرى فمنها قائم وحصيد (أويكون)[6] الحصيد إلا بالحديد ؟[7]

كه ـ السياري عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل الخبر الأول[8] .

سورة يوسف :

أ ـ السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي يعقوب[9] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله هيت لك قال إنما هي هيئت لك[10] . وفي (الكشاف) أنها قرئت كذلك[11] وهي كذلك في تفسير علي بن إبراهيم[12] .

---

(1) تفسير العياشي – ج2 – ص161 .
(2) كتاب القراءات – السياري - ص63 – ح235 .
(3) كتاب القراءات – السياري - ص63 – ح234 .
(4) تفسير العياشي – ج2 – ص161 وفيه بالذال .
(5) تفسير العياشي – ج2 – ص159 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أيكون .
(7) تفسير العياشي – ج2 – ص159 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص65 – ح243 .
(9) الرواية في المصدر ليست بهذا السند بل هي بحسب الظاهر عن محمد بن علي عن عثمان عن ربعي عن فضيل قال .

(10) كتاب القراءات – السياري – ص67 – ح254 .
(11) الكشاف – الزمخشري – ج2 – شرح ص310 .
(12) لم أجده في تفسير القمي .

ب ـ الطبرسي وروي عن علي عليه السلام وأبي رجا وأبي وابل ويحيى بن وثاب (هيئت)[1] لك بالهمزة وضم (الياء)[2][3] .

ج ـ السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي يعقوب وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ قد شعفها بالعين[4] .

د ـ وعن القاسم بن عروة عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله[5].

هـ ـ الطبرسي ورى عن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وعن الحسن ويحيى بن يعمر وقتادة ومجاهد وابن محيصن قد شعفها بالعين , وهو من شعف البعير إذا هتأه فأحرقه بالقطران أي أحرق قلبها[6] .

و ـ السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي يعقوب قال تلا أبو عبد الله عليه السلام أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه[7] .

ز ـ العياشي عن ابن أبي (يعقوب)[8] عن أبي عبد الله عليه السلام قال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً قال أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه[9] .

ح ـ السياري عن النضر بن سويد عن يحيى الطوى عن معلى بن عثمان عن معلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سبع سنابل خضر وأخر يابسات[10] .

ط ـ وعن سيف بن عميرة مثله[11] .

ي ـ علي بن إبراهيم قرأ أبو عبد الله عليه السلام سبع سنابل خضر[12] .

يا ـ الطبرسي وقرأ جعفر بن محمد عليهما السلام سبع سنابل[13] .

يب ـ السياري عن النضر عن الحلبي عن معلى بن عثمان عن معلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ : يأكلن ما قربتم لهن[14] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : هئت .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : التاء .
(3) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج5 – ص382 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص66 – ح246 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص66 – ح247 .
(6) تفسير مجمع البيان - ج5 – ص392 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص66 – ح251 .

(8) كذا في المخطوطة وفي المصدر : يعفور .
(9) تفسير العياشي – ج2 – ص176 .
(10) كتاب القراءات – السياري – ص66 – ح248 .
(11) كتاب القراءات – السياري – ص66 – ح249 .
(12) تفسير القمي – ج1 – ص345 .
(13) تفسير مجمع البيان – ج5 – ص406 .
(14) كتاب القراءات – السياري – ص66 – ح248 .

يج ـ وعن سيف بن عميره مثله[1] .

يد ـ علي بن إبراهيم قال : قال الصادق عليه السلام إنما نزل ما قربتم[2] .

يه ـ الطبرسي قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام ما قربتم[3] .

يو ـ سعد بن عبد الله في كتاب ناسخ القرآن كما في البحار قال : وقرأ أبو عبد الله عليه السلام إني أرى سبع بقرات سمان وسبع سنابل خضر وأخر يابسات[4] .

يز ـ وفيه وقرأ (عليه السلام) : يأكلن ما قربتم لهن[5] .

يح ـ علي بن إبراهيم قال : قال الصادق عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام : ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يَعصِرون , فقال : ويحك أي شيء يعصرون ؟ يعصرون الخمر ؟ قال الرجل يا أمير المؤمنين كيف أقرأها قال إنما نزلت : عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصَرون أي يُمطَرون بعد سنين المجاعة والدليل على ذلك قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً[6] .

يط ـ النعماني بالسند المتقدم عن علي عليه السلام وأما ما حرف من كتاب الله إلى قوله (عليه السلام) وقوله : ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون , أي يمطرون فحرفوه وقالوا يعصرون وظنوا بذلك الخمر قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً[7] .

ك ـ السياري عن ابن سيف عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام : عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون بضم الياء يعني يُمطرون , ثم قال : أما سمعت قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً ؟[8]

كا ـ العياشي عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام : عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون بضم الياء يُمطرون ثم قال أما سمعت الخ[9] .

كب ـ وعن علي بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى : عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون مضمومة , ثم قال : وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً[10] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص66 – ح249 .
(2) تفسير القمي – ج1 – ص345 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج5 – ص406 .
(4) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص65 .

(5) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص65 .
(6) تفسير القمي – ج1 – ص346 .
(7) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج90 – ص27 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص68 – ح259 .
(9) تفسير العياشي – ج2 – ص180 .
(10) تفسير العياشي – ج2 – ص180 .

كج ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن في باب تحريف الآيات قال : وروي أن رجلاً قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام : ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يَعصِرون [قال : ويحك أي شيء يعصرون ؟ يعصرون][1] الخمر ؟ (كذا)[2] فقال الرجل : يا أمير المؤمنين فكيف ؟ فقال إنما أنزل الله عز وجل : ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون أي فيه يُمطرون وهو قوله وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً[3] .

كد ـ السياري عن النضر عن يحيى الحلبي عن شعيب العقرقوني عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) حتى إذا (استيأس)[4] الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة[5] .

كه ـ العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله الله تعالى : حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة[6] .

كو ـ الطبرسي في (الجوامع) كذا بالتخفيف قراءة أئمة الهدى عليهم السلام[7] .

سورة الرعد:

أ ـ الشيخ المفيد أبو سعيد محمد أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسن النيسابوري جد الشيخ جمال الدين أبي الفتوح الرازي الخزاعي صاحب التفسير المشهور في أربعين الحديث الواحد والثلاثون أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد الشعري بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر الجرجاني قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بحلب قال حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان القاضي قال حدثنا أبو بشر الأحمدي قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الذهلي الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن راشد الأسدي المقري قال حدثنا إسحاق بن يعقوب العطار عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي إن الناس خلقوا من شجر شتى وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة وذلك بأن الله تبارك وتعالى قال وفي الأرض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد هكذا قرأها رسول الله صلى الله عليه واله[8] .

ب ـ المحقق الداماد في (حاشية القبسات) عند قوله وأتبعته بالذكر المحفوظ أن الأحاديث من طرقنا وطرقهم متظافرة بأنه كان التنزيل إنما أنت منذر لعباد وعلي لكل قوم هاد[9] .

---

(1) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) كذا في المخطوطة وليس موجودا في المصدر .
(3) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص61 .

(4) كذا في المخطوطة وفي المصدر : استيأست .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص68 – ح260 .
(6) تفسير العياشي – ج2 – ص201 .
(7) تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج2 – ص244 .
(8) لم أعثر على المصدر .
(9) القبسات – القبس الأول – ص26 , عنه الوجيز في معرفة كتاب الله العزيز (مقدمة كتاب آلاء الرحمن) – محمد جواد البلاغي – ص87 .

ج ـ شمس الدين محمد بن بديع الرضوي في (حبل المتين) عن تفسير كازر والمولى فتح الله في سياق الآيات المحرفة وفي سورة الرعد : إنما أنت منذر لعباد وعلي لكل قوم هاد[1] .

د ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فإنها قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها : ألستم عرباً ؟ فكيف يكون المعقبات من بين يديه وإنما العقب من خلفه فقال الرجل : جعلت فداك كيف هذا ؟ فقال : إنما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب بين يديه يحفظونه بأمر الله ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشي من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس[2] .

هـ ـ العياشي عن بريد العجلي قال سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فقال : مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه ؟ إنما يكون المعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله[3] .

و ـ السياري عن القاسم بن عروة عن بكير عن حمران قال تلا رجل له معقبات من بين يديه ومن خلفه فقال : أنتم قوم عرب كيف يكون المعقبات من بين يديه ؟ – كذا –[4] يحفظونه بأمر الله[5] .

ز ـ الطبرسي روى عن أبي عبد الله عليه السلام له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله[6] .

ح ـ علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام يحفظونه من أمر الله يقول بأمر الله[7] .

ط ـ العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى يحفظونه من أمر الله قال بأمر الله[8] .

ي ـ ابن شهر آشوب في المناقب مثله . مناقب آل أبي طالب – ابن شهر اشوب – ج3 – 329 . نقله في (الصافي)[9] .

وهذه الروايات الثلاثة وإن لم تكن صريحة في المطلوب لجواز كون المراد أن كلمة من هنا بمعنى الباء كما نقله الطبرسي عن الحسن والمجاهد والجباني , قال : وروى ذلك عن ابن

---

(1) مخطوط .

(2) تفسير القمي – ج1 – ص360 .
(3) تفسير العياشي – ج2 – ص205 .
(4) في المصدر : قلت : فكيف نقرأها ؟ قال : له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص69 – ح267 .
(6) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص15.
(7) تفسير القمي – ج1 – ص360 .
(8) تفسير العياشي – ج2 – ص205 .
(9) تفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج3 – 60 .

عباس وهذا كما يقال هذا الأمر من تدبير فلان وبتدبير فلان[1][2] , إلا أنه يجب حملها عليه بقرينة ما تقدم ويأتي .

يا ـ الطبرسي في (المجمع) وروي عن علي وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي يحفظونه بأمر الله[3] .

يب ـ السياري عن محمد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الحسين عن كثير بن سعيد عن مروان بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أفلم يتبين للذين آمنوا[4] .

يج ـ الطبرسي : قرأ علي عليه السلام وابن عباس وعلي بن الحسين (عليه السلام) وزيد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري وابن يزيد المزني : أفلم يتبين , والقراءة المشهورة ييأس[5] .

وتقدم عن السيوطي في الاتقان عن ابن عباس في تخطئة الكاتب أنه كتبها وهو ناعس[6] .

يد ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : قرأ الصادق عليه السلام أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً[7] .

يه ـ السياري عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سواء على الله من أسر القول أو جهر به[8] .

سورة إبراهيم :

أ ـ العياشي عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقرأ هذه الآية وآتاكم من كل ما سئلتموه , قال ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) الثوب والشيء لم (يسأله)[9] إياه أعطاك[10] .

---

(1) في المصدر : بتدبير فلان ومن تدبير فلان .
(2) تفسير مجمع البيان – ج6 – ص19 .
(3) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص15 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص69 – ح265 .
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص38 .

(6) الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي – ج1 – ص541 .
(7) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص63 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص69 – ح268 .
(9) كذا في المخطوطة وفي المصدر : تسأله .
(10) تفسير العياشي – ج2 – ص230 .

ب ـ السياري عن ابن أبي عمران عن أبي هارون المكفوف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وايتكم من كل ما سألتموه[1] .

ج ـ الطبرسي قرأ زيد عن يعقوب : من كلٍ ما سألتموه بالتنوين وهو قراءة ابن عباس والحسن ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام والضحاك (وعمر)[2] بن قايد[3].

د ـ علي بن إبراهيم : وأما قوله رب اغفر لي ولوالدي , قال : إنما نزلت ولولدي إسماعيل وإسحاق[4] .

هـ ـ السياري : عن حماد عن حريز عن أحدهما عليهما السلام كان يقرأ : رب اغفر لي ولولدي يعني إسحاق ويعقوب[5] .

و ـ وعن إسماعيل[6] ومحمد بن علي وأبي جميلة[7] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله , وقال هذا الحسن والحسين[8] .

ز ـ وعن محمد بن علي عن أبي جميلة عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام حججت أناساً من المرجئة وكانوا يذكرون إسماعيل وإسحاق وأذكر الحسن والحسين عليهما السلام , فقال أما إذا قلت ذاك لقد قال إبراهيم رب اغفر لي ولولدي وإن هذين لابنا رسول الله صلى الله عليه واله[9] .

ح ـ الطبرسي وقرأ الحسن بن علي وأبو جعفر محمد بن علي عليهم السلام والزهري وإبراهيم النخعي ولولدي[10] . وقال في (الجوامع) إن هذه قراءة أهل البيت عليهم السلام[11] .

ط ـ العياشي عن حريز بن عبد الله عمن ذكره عن أحدهما (عليهما لسلام) أنه كان يقرأ : رب اغفر لي ولولدي يعني إسماعيل وإسحاق[12] .

ي - وعن جابر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي , قال هذه كلمة صحّفها الكتّاب إنما كان استغفار إبراهيم لأبيه عن مودة وعدها إياه وإنما قال رب

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص69 – ح264 .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : وعمرو .
(3) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص79 .
(4) تفسير القمي – ج1 – ص371 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص71 – ح271 .
(6) كذا في المخطوطة وليس في المصدر : وعن إسماعيل .

(7) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عن أبي جميلة .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص71 – ح272 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص72 – ح278 .
(10) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص82 .
(11) تفسير جوامع الجامع – ج2 – ص288 .
(12) تفسير العياشي – ج2 – ص234 .

اغفر لي ولولدي يعني إسماعيل وإسحاق والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه واله[1] .

يا ـ سعد بن عبد الله القمي في الكتاب المتقدم مما رواه عن مشائخه عن الصادق عليه السلام قال : وقرأ هذه الآية [في دعاء إبراهيم][2] رب اغفر لي ولولدي يعني إسماعيل وإسحاق[3] .

يب ـ الطبرسي رحمه الله : وقرأ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو جعفر الباقر وجعفر بن محمد عليهم السلام تهوي إليهم بفتح الواو[4] .

يج ـ السياري عن أبي طالب عن يونس عن السندي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله شأن شيء في الأرض ولا في السماء[5] .

يد ـ العياشي عن السندي[6] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ : ربنا إنك تعلم وذكر مثله[7].

يه ـ السياري عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فاستجبتم لي وعدلتم عن الولي (كذا)[8] فلا تلوموني ولوموا أنفسكم[9] .

يو ـ السياري بالأسناد : قد تبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال لكن لا تعلقون[10] .

سورة الحجر :

أ ـ الشيخ حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد عن سعد بن عبد الله في بصائره عن الحسين بن علي بن النعمان عن أبيه عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا كامل أتدري ما قول الله عز وجل قد أفلح المؤمنون ؟ إلى أن قال : وزاد فيه غيره

---

(1) تفسير العياشي – ج2 – ص235 .
(2) ليس في المخطوطة وأثبتاه من المصدر .
(3) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص63 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج6 – ص82 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص71 – ح273 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : السدي والظاهر أنه توهم من النساخ .

(7) تفسير العياشي – ج2 – ص234 .
(8) غير موجود في المصدر .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص72 – ح276 .
(10) كتاب القراءات – السياري – ص72 – ح276 .

(أنه)[1] (عليه السلام) في قول الله عز وجل : ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسَلِّمين بفتح مثقلة هكذا قرأها[2] .

ب ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال هذا صراط علي[3] مستقيم[4] .

ج ـ الشيخ حسن بن سليمان عن سعد عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام وقال : سألته عن قول الله عز وجل هذا صراط علي مستقيم , قال : [هو][5] والله علي عليه السلام (وهو)[6] والله الميزان والصراط المستقيم[7] .

د ـ السيد في الطرائف عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت للحسن ما معناه ؟ فقال يقول هذا صراط علي بن أبي طالب ودينه طريق مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه[8] .

هـ ـ السياري عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام وأن هذا صراط علي مستقيم[9] .

و ـ وعن منصور [عن][10] بن أسباط عن الحكم بن بهلول عن أبي تمامة[11] عن ابن أذينة عن رجل عن أحدهما عليهما السلام قال : قام الثاني إلى رسول الله صلى الله عليه واله فقال إنك لا تزال تقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقد ذكر الله عز وجل هارون في القرآن ولم يذكر علياً فقال صلى الله عليه واله ما عليك أما سمعت قول الله عز وجل وإن هذا صراط علي مستقيم[12] .

ز ـ عن ابن شهر آشوب في (المناقب) عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليهما السلام قال قال يوم الثاني لرسول الله صلى الله عليه واله وذكر مثله فقال (عليه السلام) يا غليظ يا جاهل أما سمعت الخ[13] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : قال وقال .
(2) مختصر بصائر الدرجات – الحسن بن سليمان الحلي – ص71 .
(3) كذا في المخطوطة وليس موجودا في المصدر , ويظهر من المولى المازندراني أنه موجود في بعض النسخ راجع شرح أصول الكافي – ج7 – ص91 .
(4) الكافي – الشيخ الكليني – ج1 – ص424 .
(5) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : هو .
(7) مختصر بصائر الدرجات – الحسن بن سليمان الحلي – ص68 .

(8) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد بن طاووس – ص96 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص74 – ح282 .
(10) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(11) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أبي تمام وفي بعض النسخ أبي همام .
(12) كتاب القراءات – السياري – ص74 – ح286 .
(13) مناقب ال أبي طالب – ابن شهر اشوب – ج2 – ص302 .

ح ـ وعن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهما السلام هذا صراط علي مستقيم[1] .

ط ـ وعنه قال وقرأ مثله في رواية جابر[2] .

ي ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان في (المناقب) المائة : الخامسة والثمانون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قام عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه واله وذكر مثل ما مر وفيه : يا غليظ يا أعرابي (إنك ما تسمع الله يقول)[3] الخ[4] .

يا ـ فرات بن إبراهيم عن الحسين بن سعيد معنعناً عن سلام بن المستنير الجعفي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت جعلني الله فداك إني أكره أن أشق عليك فإن أذنت لي أسألك سألتك فقال (ع) سلني عما شئت قال قلت أسالك عن القرآن قال نعم قال قلت ما قول الله عز وجل هذا صراط علي مستقيم قال صراط علي بن أبي طالب فقلت صراط علي فقال صراط علي بن أبي طالب عليه السلام[5] .

يب ـ وعن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال حدث أبو برزة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله إذ قال وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن قال وأما قول الله هذا صراط علي مستقيم فإني قلت لربي مقبلاً عن غزوة تبوك الأولى اللهم إني (قد)[6] جعلت علياً بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي فصدق كلامي وأنجز وعدي واذكر علياً كما ذكرت هارون فإنك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية إلى أن قال فنزل هذا صراط علي مستقيم[7] .

يج ـ الصفار في (البصائر) عن أبي محمد عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي إلى آخر ما مر عن سعد بن عبد الله[8] .

يد ـ الطبرسي : قرأ يعقوب صراط علي مستقيم بالرفع وهي قراءة أبي رجا وابن سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عمار وعمرو بن ميمون وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقرأ الباقون على[9] .

قلت : وهو عجيب فإن المروي والمفهوم من الرواية بالكسر والإضافة وأن المراد بعلي علي بن أبي طالب عليه السلام وقد مرّ رواية قتادة عن الحسن أيضاً أنه كان يقرأ بالكسر ولعله اقتصر على النظر في رواية الكافي المحتمل في بادي النظر لما ذكره مضافاً إلى تأييده بقراءة الجماعة وفيه أن الكليني رحمه الله ذكر الخبر في باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية , ولا دلالة

(1) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج35 – ص59 .
(2) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج35 – ص59 .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أما تسمع قول الله تعالى .
(4) مائة منقبة – محمد بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان – ص160 -161 .
(5) تفسير فرات الكوفي – ص225 .
(6) كذا في المخطوطة وليست موجودة في المصدر .
(7) تفسير الفرات – ص137 , وعنه بحار الأنوار – ج24 – ص14 .
(8) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص532 .
(9) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص116 .

لها عليها حينئذ بوجه , فلولا أنه وصل إليه بالكسر ما أدخله في هذا الباب .

قال الفاضل الطبرسي في شرحه : لعله إشارة إلى أن قراءة قوله تعالى في سورة الحجر هذا صراط علي مستقيم بتنوين صراط وفتح اللام في علي تصحيف وأن الحق هو الإضافة وكسر اللام , يعني أن الإخلاص أو طريق المخلصين طريق علي مستقيم لا انحراف عنه ولا اعوجاج فيه , يؤدي سالكه إلى المقصود , وقرأ علِي بكسر اللام من علو الشرف كما صرح به القاضي وغيره , وفيه خروج عن التصحيف في الجملة وإخفاء للحق ولا ينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به , ثم ذكر ما رواه قتادة انتهى[1] . وكذا ابن شهر آشوب ساق ما نقلنا عنه وغيره في مقام ذكر أسمائه وما ورد منها في القرآن .

يه ـ العياشي : عن أبي جميلة عن (أبي عبد الله عن أبي جعفر عن أبيه)[2] عليهم السلام عن قوله هذا صراط علي مستقيم قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام[3] .

سورة النحل :

أ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين يعني أكاذيب الأولين , حدثني أبي عن جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إلى أن قال : ونزلت هذه الآية هكذا : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين[4] .

ب ـ ابن شهر آشوب في المناقب في ذكر أساميه (عليه السلام) وجدت في كتاب المنزل عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى وإذا قيل لهم الخ[5] .

ج ـ العياشي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين يعنون بني إسرائيل[6] .

د ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم[7] .

---

(1) شرح أصول الكافي – المولى المازندراني – ج7 – ص91 .

(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عبد الله بن أبي جعفر عن أخيه .
(3) تفسير العياشي : ج2 – ص242 .
(4) تفسير القمي – ج1 – ص383 .
(5) مناقب ال أبي طالب – ابن شهر اشوب – ج2 – ص302 .
(6) تفسير العياشي – ج2 – ص257 .
(7) تفسير العياشي – ج2 – ص258 .

هـ ـ فرات بن إبراهيم قال : حدثني محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي حمزة الثمالي قال قرأ جبرائيل (عليه السلام) على محمد صلى الله عليه واله هكذا قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين[1] .

و ـ الطبرسي وروي عن أهل البيت (عليهم السلام) فأتى (الله بيتهم)[2] من القواعد[3] .

ز ـ العياشي عن أبي (السفايج)[4] عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قرأ فأتى الله بيتهم من القواعد يعني بيت مكرهم[5] .

ح ـ وعن كليب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سألته عن قول الله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد قال : لا , فأتى الله بيتهم من القواعد , وإنما كان بيتاً[6] .

ط ـ وعن الباقر عليه السلام قال كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر[7] .

ي - السياري عن البرقي عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ : فأتى الله بيتهم من القواعد[8] .

يا ـ وعن محمد بن أبي نصر عن الحسن بن موسى عن الحسن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قد مكر الذين من قبلهم ولم يقل الذين آمنوا فأتى الله بيتهم من القواعد[9] .

يب ـ وعن حماد بن عيسى عن أبي يعقوب إسحاق بن أبي السفايج[10] الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول فأتى الله بيتهم من القواعد قال ثلث عدد كانوا يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر[11] .

يج ـ وعن البرقي عن محمد بن سليمان عن إسماعيل الجريري عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى حقه هكذا في قراءة أمير المؤمنين عليه السلام[12] .

يد ـ العياشي عن إسماعيل الجريري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال : اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل , إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى حقه , فقلت : جعلت فداك إنا لا

---

(1) تفسير فرات الكوفي – ص234 .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : بنيتهم .
(3) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص149 .
(4) كذا في المخطوطة وفي المصدر : السفاتج .
(5) تفسير العياشي – ج2 – ص258 .

(6) تفسير العياشي – ج2 – ص258 .
(7) تفسير العياشي – ج2 – ص258 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص75 – ح287 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص75 – ح288 .
(10) كذا في المخطوطة وفي المصدر : السفاتج .
(11) كتاب القراءات – السياري – ص75 – ح289 .
(12)كتاب القراءات – السياري – ص76 – ح293 .

نقرأ هكذا في قراءة زيد , قال : (ولكنها)[1] نقرأها هكذا في قراءة علي عليه السلام الخبر[2] .

يه ـ علي بن إبراهيم عن أبيه رفعه عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قرأ : أن تكونوا[3] أئمة هي أزكى من أئمتكم فقيل يا ابن رسول الله نحن نقرأها هي أربى من أمة قال ويحك وما أربى وأومى بيده بطرحها ؟ الخبر[4] .

يو ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما نزلت ولاية علي عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه واله سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فكان مما أكده الله عليهما يا زيد قول رسول الله صلى الله عليه واله لهما قوماً فسلما عليه بإمرة المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه واله من الله ومن رسوله فأنزل الله عز وجل ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله صلى الله عليه واله وقولهما أمن الله أو من رسوله ؟ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكونوا أئمة هي أزكى من أئمتكم قال قلت جعلت فداك أئمة قال أي والله أئمة قلت فإنا نقرأ أربى فقال : ما أربى ؟ وأومى بيده فطرحها[5] .

يز ـ السياري عن بن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن أبي عبد الله عليه السلام : أن تكونوا[6] أمة هي أربى من أمة قال أي شيء أربى ؟ إنما هي أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم[7] .

يح ـ وعنه في حديث آخر عنهم عليهم السلام : ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً يعني ألحميراء تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكونوا أئمة هي أزكى من أئمتكم[8] .

يط ـ العياشي عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم , قال : قلت جعلت فداك إنما نقرأها أن تكون أمة هي أربى من أمة , فقال : ويحك يا زيد وما أربى ؟ أن يكون والله هي أزكى من أئمتكم[9] .

ك ـ النعماني في تفسيره بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام في سياق الآيات المحرفة وعنه قوله عز وجل في سورة النحل : أن تكون أئمة هي (أزكى من أئمتكم)[10] فجعلوها أمة[11] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : ولكنّا .
(2) تفسير العياشي – ج2 – ص267 .

(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : تكون .
(4) تفسير القمي – ج1 – ص389 .
(5) الكافي – ج1 – ص292 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : تكون .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص75 – ح290 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص76 – ح294 .
(9) تفسير العياشي – ج2 – ص268 .
(10) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أربى من أئمة .
(11) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج90 – ص27 .

كا ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه كما في (البحار) باب التحريف من الآيات قال وفي سورة النحل وهي قراءة من قرأ أن تكون هي أربى من أمة فقال أبو عبد الله عليه السلام لمن قرأ هذا عنده : ويحك ما أربى ؟ فقلت [1] : جعلت فداك فما هو؟ فقال : إنما أنزل الله عز وجل أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم إنما يبلوكم الله به[2] .

قال المجلسي رحمه الله في (مرآة العقول) بعد تفسير الآية على النحو الشائع : قوله أن تكون أئمة لعله على هذا التأويل مفعول له لقوله تتخذون أي تضمرون نقض العهد لأن يكون أئمة من أئمة الضلال أزكى من أئمتكم أئمة الهدى أو المعنى تفعلون ذلك كراهة أن تكون أئمة الحق أزكى من أئمتكم الضالة والظاهر أن في قراءتهم (عليهم السلام) كانت الآية هكذا , وقد يأول بأن المراد أن أربى [هنا][3] معناه أزكى والمراد بالأمة في الموضعين الأئمة وهو بعيد[4] .

قلت : الأخبار خصوصاً الأخير نص في التغيير .

وقال الفاضل المولى محمد صالح : أي تتخذون بسبب أن يكون أو لأجل أن يكون أو كراهة أن يكن أئمة هي أزكى أي أظهر وأفضل من أئمتكم والتفضل هنا مجرد عن الزيادة إذ لا طهارة في غيرهم من الأئمة . قال : وقوله أئمة كأن السائل كان في مقام الشك حيث لم ير في القرآن إلا أمة بمعنى جماعة ولو كان هذا لتم المقصود أيضاً فليتأمل[5] .

قلت : يتم مع ملاحظة غيرها من مواضع التغيير ومعها لا يخلوا من تكلف .

كب ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال وقرأ الصادق عليه السلام : فأتى الله بيتهم من القواعد قال أبو عبد الله عليه السلام : بيت مكرهم هكذا نزلت[6] .

سورة الإسراء وبني إسرائيل :

أ ـ الطبرسي في (المجمع والجوامع) أن علياً عليه السلام قرأ : بعثنا عليكم عبيداً لنا[7] .

ب ـ السياري عن ابن محبوب عن علي بن رياب عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فبعثنا عليهم عباداً لنا[8] .

ج ـ وعن محمد بن جمهور بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه[9] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فقال .
(2) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص60 .

(3) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(4) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول – العلامة المجلسي – ج3 – ص368 .
(5) شرح أصول الكافي – المولى محمد صالح المازندراني – ج6 – ص127 .
(6) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص64 .
(7) تفسير جوامع الجامع – ج2 – ص360 , تفسير مجمع البيان – ج6 – ص219 .
(8) كتاب القراءات - السياري – ص79 – ح302 .
(9) كتاب القراءات - السياري – ص79 – ح303 .

د ـ وعن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال كان أبو عبد الله (عليه السلام) يقرأ : فإذا جاء وعد الآخرة لنسّوه وجوهكم بالنون[1] .

هـ ـ وعن الحسين بن الجحال عن عبد الرحمن بن أبي حماد المنقري عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله[2] .

و ـ العياشي عن عمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى وإذ أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها مشددة ميمه[3] , تفسيرها كثرنا وقال لا قراءتها مخففة[4] .

ز ـ الطبرسي قرأ يعقوب آمرنا بالمد وهي قراءة علي بن أبي طالب (عليه السلام) والحسن وأبي العالية وقتادة وجماعة وقرأ أمّرنا بتشديد الميم ابن عباس وأبو عباس النهدي وأبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام بخلاف[5] .

قلت : وتفريقه بين قراءة الإمامين (عليه السلام) تبعاً لما وجده في بعض كتب العامة من غير إشارة إلى نكارته عجيب[6] .

ح ـ علي بن إبراهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا الآية قال : نزلت لما رأى النبي صلى الله عليه واله في نومه كأن قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غماً شديداً فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعنة في القرآن كذا نزلت وهم بنو أمية[7] .

ط ـ السياري عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عمن ذكره قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ وما جعلنا الرؤيا التي أيناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها[8] .

ي - وعن محمد بن علي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ ليعمهوا فيها[9] .

يا ـ وعن حفص الأعور الأموي عن محمد بن مسلم قال دخل سلام الجعفي علي أبي جعفر عليه

(1) كتاب القراءات - السياري – ص80 – ح309 .
(2) كتاب القراءات - السياري – ص79 – ح304 .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : منصوبة , وفي تفسير الصافي : ميمه .

(4) تفسير العياشي – ج2 – 284 .
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص232 .
(6) أقول : لا عجب من ذلك إذا عرفنا أن الشيخ الطبرسي قد تأثر كثيرا بما في كتب التفسير لدى المخالفين وأصلا كتابا التفسير اللذان كتبهما نسجهما على منوال ما في كتب العامة التفسيرية كتفسير الزمخشري والرازي .
(7) تفسير القمي – ج2 – ص21 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص78 – ح296 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص78 – ح297 .

السلام فقال حدثني خيثمة عن قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ليعمهوا فيها فقال صدق خيثمة[1] .

يب ـ العياشي عن حريز عمن سمع عن أبي جعفر عليه السلام : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني أمية[2] .

يج ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه قال : وقرأ أي الصادق عليه السلام وما جعلنا وذكر مثله[3] .

يد ـ السياري عن الحسين بن الجحال عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك في علي[4] .

يه ـ وعن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن أبي البراء عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام : وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك في علي ليفتري علينا غيره[5] .

يو ـ الشيخ الثقة السديد الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار بالياء بعد الهاء والراء أخيراً أبو عبد الله البزاز بالزاي قبل الألف وبعدها المعروف بابن الجحام بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها [ثقة في أصحابنا عين سديد كثير الحديث][6] في تفسيره في ما نزل في أهل البيت (عليه السلام) الذي صرح جماعة من الأصحاب أنه لم يصنف مثله في معناه وأنه ألف ورقة[7] , ما نقله عنه العالم الجليل الشيخ شرف الدين تلميذ المحقق الكركي في تأويل الآيات الباهرة ولم يصل إليه منه إلا من هذا الموضع إلى آخر الكتاب وكلما نذكر في هذا الكتاب منه فإنما هو بتوسطه عن أحمد بن القاسم قال حدثنا أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن ابن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك في علي[8] .

يز ـ العياشي عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل أن النبي صلى الله عليه واله اجتمع عنده رؤوسهما[9] فتكلموا في علي (عليه السلام) وكان من النبي صلى الله عليه واله أن يلين لهما[10] في بعض القول فأنزل الله لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً ثم لا تجد بعدك مثل علي ولياً[11] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص78 – ح298 .
(2) تفسير العياشي – ج2 – ص297 .
(3) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص63 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص79 – ح305 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص80 – ح307 .
(6) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(7) تأويل الآيات الظاهرة – السيد شرف الدين الاسترابادي – ص174 .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – السيد شرف الدين الاسترابادي – ص175 .
(9) كذا في المخطوطة وفي المصدر : رؤسائهم .
(10) كذا في المخطوطة وفي المصدر : لهم .
(11) تفسير العياشي – ج2 – ص306 .

يح ـ العياشي عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه واله بهذه الآية هكذا ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خساراً[1] .

يط ـ محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي الصيرفي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ولا يزيد ظالمي آل محمد حقهم إلا خساراً[2] .

ك ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا : وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم[3] .

كا ـ وعن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داوود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليهما السلام قال نزلت هذه الآية : وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين لآل محمد إلا خساراً[4] .

كب ـ السياري عن الوشا ومحمد بن علي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا : وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ربك للمؤمنين ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خساراً[5] .

واختلاف تلك الأخبار في لفظ القدر المقدر بكونه في بعضها بالإضافة وفي بعضها بدونها وزيادة حرف الجر غير مضر بالمقصود ويأتي إن شاء الله وجهه في آخر الباب .

كج ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه واله : فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً[6] .

كد ـ الكليني رحمه الله عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً[7] .

كه ـ محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان بولاية علي إلا كفوراً[8] .

(1) تفسير العياشي – ج2 – ص315 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص178 , عنه بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج24 – ص225 .
(3) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص65 .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص179 , عنه بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج24 – ص226 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص78 – ح300 .
(6) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص65 .
(7) الكافي – ج1 – ص424 .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – ص179 , عنه بحار الأنوار – ج23 – ص381 .

كو ـ السياري عن الوشا ومحمد بن علي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه واله هكذا وساق مثله[1] .

كز ـ العياشي عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال نزل جبرائيل بهذه الآية[2] هكذا وذكر مثله[3] .

كح ـ الطبرسي : قرأ الكسائي وحده لقد علمتُ بضم التاء والباقون بفتحها , إلى أن قال : وزعموا أن هذه القراءة رويت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[4] .

كط ـ الطبرسي : روي عن علي (عليه السلام) وابن مسعود وابن عباس وأبَي بن كعب والشعبي وقتادة وعمرو بن فايد فرّقناه بالتشديد[5] .

سورة الكهف :

أ ـ علي بن إبراهيم في قوله : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً هذا مقدم ومؤخر لأن معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً فقد قدم حرف على حرف[6] .

ب ـ علي [بن إبراهيم][7] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم (في)[8] ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد ناراً[9] .

ج ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا وقل الحق وذكر مثله[10] .

د ـ السياري : عن البرقي عن الحريز[11] عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام : وقل الحق من ربكم في ولاية أمير المؤمنين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين من آل محمد حقهم ناراً[12] .

(1) كتاب القراءات – السياري – ص79 – ح301 .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : الآيات .
(3) تفسير العياشي – ج2 – ص318 .
(4) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص298- 299 .
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص301- 302 .
(6) تفسير القمي – ج2 – ص30 .
(7) غير موجود في المخطوطة .
(8) كذا في المخطوطة وفي المصدر : يعني .
(9) تفسير القمي – ج2 – ص35 .
(10) الكافي – الشيخ الكليني – ج1 – ص425 .
(11) كذا في المخطوطة وفي المصدر : حريز .
(12) كتاب القراءات – السياري – ص83 – ح321 .

هـ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أنا أعتدنا ظالمي[1] آل محمد [حقهم][2] ناراً أحاط بهم سرادقها[3] .

و ـ وعن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام في قوله تعالى : وقل الحق من ربكم (في ولاية علي)[4] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر , قال : وقرأ إلى قوله أحسن عملاً , ثم قال : قيل للنبي صلى الله عليه واله اصدع بما تؤمر في إمرة[5] علي (عليه السلام) فإنه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر , فجعل الله تركه معصية وكفراً ثم [قال][6] : قرأ إنا أعتدنا للظالمين لآل محمد [حقهم][7] ناراً أحاط بهم سرادقها[8] .

ز ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن في عدد الآيات المحرفة قال : قال أبو جعفر عليه السلام ونزل جبرائيل بهذه الآية هكذا : وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً أحاط بهم سرادقها[9] .

ح ـ علي بن إبراهيم في أول تفسيره في مثال ما قدم وأخر من القرآن في التأليف قوله : فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا , وإنما هو فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفاً إن لم يؤمنوا بهذا الحديث[10] .

ط ـ الطبرسي قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعكرمة ويحيى بن يعمر ينقاص بصاد غير معجمة وبالألف[11] .

ي ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى وكان وراءهم أي وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا[12] .

يا ـ السياري عن حماد عن ربعي رفعه إلى زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل يأخذ كل سفينة صالحة غصباً هكذا في قراءة أمير المؤمنين عليه السلام[13] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : لظالمي .

(2) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – شرف الدين الاسترابادي – ص180 , عنه بحار الأنوار – ج24 – ص226 .
(4) كذا في المخطوطة وهو غير موجود في المصدر .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أمر .
(6) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(7) ليس في المخطوطة واثبتناه من المصدر .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – شرف الدين الاسترابادي – ص180.
(9) بحار الأنوار – ج89 – ص65 .
(10) تفسير القمي – ج1 – ص8 .
(11) تفسير مجمع البيان – ج6 – ص371 .
(12) تفسير القمي – ج2 – ص39 .
(13) كتاب القراءات – السياري – ص82 – ح316 .

يب ـ العياشي عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ : وكان وراءهم [يعني أمامهم][1] ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً[2] .

يج ـ الكشي في رجاله في ترجمة زرارة عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن زرارة وعن محمد بن قولويه والحسين بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن هارون بن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن زرارة رحمه الله وابنيه الحسن والحسين عن عبد الله بن زرارة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام وقل له إني إنما أعيبك دفاعاً مني عنك , إلى أن قال : فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك لقول الله عز وجل : أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً , هذا التنزيل من عند الله صالحة , الخبر[3] .

ي ـ السياري في رواية أخرى يأخذ كل سفينة صحيحة[4] .

يه ـ الطبرسي رحمه الله : قال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً , إلى أن قال : وروى أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) أيضاً أنه كان يقرأ كل سفينة صالحة غصباً , وروي ذلك أيضاً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : وهي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام[5] . قلت وتقدمت تلك القراءة من طرق العامة أيضاً .

يو ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : وقرأ أي الصادق عليه السلام وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً[6] .

يز ـ وفيه أنه (عليه السلام) كان يقرأ وكان أبواه مؤمنين وطبع كافراً[7] .

يح ـ علي بن إبراهيم قال في قوله تعالى : وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وطبع كافراً كذا نزلت[8] .

يط ـ العياشي عن حريز عمن ذكره عن أحدهما (عليهما لسلام) أنه قرأ وكان أبواه مؤمنين وطبع[9] كافراً[10] .

ك ـ السياري عن البرقي عن حريز عن ربعي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان أبواه مؤمنين وطبع كافراً[11] .

---

(1) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) تفسير العياشي – ج2 – 335 .
(3) رجال الكشي – ج1 – ص349 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص82 – ح317 .
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص365 .
(6) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص63 .
(7) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص63 .
(8) تفسير القمي – ج2 – ص39 .
(9) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فطبع .
(10) تفسير العياشي – ج2 – ص336 .
(11) كتاب القراءات – السياري – ص83 – ح320 .

كا ـ وفي رواية أخرى : وكان كافراً , قال : هكذا في قراءة علي عليه السلام[1] .

كب ـ الطبرسي قال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقرأ : وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين[2] .

كج ـ السياري عن حماد عن ربعي رفعه إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ما فعلته يا موسى [عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا , قال : قلت وما فعلته يا موسى ؟][3] , قال : هكذا في قراءة أمير المؤمنين عليه السلام[4] .

كد ـ وعن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل : أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بربه فسوف نعذبه بعذاب الدنيا , ثم يرد إلى ربه فيعذبه في مرجعه (فيعذبه)[5] عذاباً نكراً , وفي قوله عز وجل ثم اتبع ذو القرنين الشمس سبباً[6] .

كه ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : هل أتبعك على أن تعلمن فما علمت رشداً[7] .

كو ـ الطبرسي : قرأ أبو بكر برواية الأعشى والبرجمي عنه وزيد عن يعقوب أفحسبُ الذين كفروا برفع الباء وسكون السين وهو قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وضحاك وابن أبي ليلى , وهذا من الأحرف التي اختارها أبو بكر وخالف عاصماً فيها , وذكر أنه أدخلها في قراءة عاصم من قراءة أمير المؤمنين عليه السلام حتى استخلص قراءته وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الباء[8] .

كز ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقرأ أفحسب الذين كفروا بالجزم , وقال : هكذا قرأها أمير المؤمنين عليه السلام[9] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص82 – ح318 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج6 ص365 .
(3) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص83 – ح319 .
(5) تكرر سهوا في المخطوطة .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص83 – ح322 , 323 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص83 – ح324 .
(8) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص490 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص84 – ح325 .

سورة مريم :

أ - السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : يرثني وارث من آل يعقوب[1] .

ب - الطبرسي : قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس وجعفر بن محمد عليهما السلام وابن يعمر والحسن والجحدري وقتادة وأبو نهيك : يرثني وارث[2] من آل يعقوب[3] .

ج - الطبرسي : قرأ عثمان وابن عباس وزيد بن ثابت وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر عليهم السلام وابن يعمر وسعيد بن جبير : وأني خفت الموالي بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء[4] .

د - علي بن إبراهيم في قوله تعالى : إني نذرت للرحمن صوماً وصمتاً كذا نزلت[5] .

هـ - السياري عن البرقي عن رجاله عنهم (عليهم السلام) : إني نذرت للرحمن صوماً وصمتاً[6].

و - وعن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قوله جل ثناؤه صوماً وصمتاً , قال : قلت صمتاً من أي شيء ؟ قال : من الكذب , قال : قلت صوماً وصمتاً تنزيل ؟ قال : نعم[7] .

ز - وعن محمد بن حكيم عن أبيه قال : قرأ أبو عبد الله عليه السلام إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً[8] , كذا في نسختي وهي سقيمة ولم يظهر لي موضع الاختلاف ولعله شقياً بدل تقياً والله العالم .

ح - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور أنه قرأ أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام في سورة مريم : إني نذرت للرحمن صمتاً[9] .

ط ـ الصدوق في (العيون) بإسناده عن رجل من أهل الري في حكاية طويلة ذكر فيها أنه كان يقرأ في مشهد الرضا عليه السلام ليلة سورة مريم وكان يسمع من القبر الشريف قراءة القرآن مثل قراءته إلى أن بلغ الرجل إلى قوله : "يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص85 – ح328 .
(2) في النسخة المطبوعة –وأرث- على الفعلية لكن ما بعدها من كلام يدل على أنها اسم .
(3) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص398 .
(4) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص398 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص49 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص85 – ح330 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص85 – ح331 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص85 – ح332 .
(9) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص65 .

المجرمين إلى جهنم ورداً"[1] , سمع صوتاً من القبر : يوم يُحشَر المتقوم إلى الرحمن وفداً ويُساق المجرومون إلى جهنم ورداً , إلى أن قال سألت من قراء نوقان ونيشابور عن هذه القراءة فلم يعرفوا حتى رجع إلى الري فسئل عن بعض القراء فقال : هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه واله من رواية أهل البيت عليهم السلام[2] .

قال الطبرسي : في الشواذ (قراءة)[3] قتادة عن الحسن : يحشر المتقون ويساق المجرمون , قال فقلت : إنها بالنون يا ابا سعيد , قال : فهي للمتقين إذاً , إلى أن قال : حجة من قرأ يحشرون ويساقون قوله " وسيق الذين كفروا " الآية[4][5] .

سورة طه :

أ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى : "إن الساعة آتية أكاد أخفيها"[6] قال : من نفسي هكذا نزلت , قلت : كيف يخفيها من نفسه ؟ قال : جعلها من غير وقت[7] .

ب ـ السياري عن البرقي عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام وعن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ : إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي , قال : أراد أن لا يجعل لها وقتاً[8] .

ج ـ الطبرسي : وروى ابن عباس : أكاد أخفيها من نفسي , وهي كذلك في قراءة أبَي وروي ذلك عن الصادق عليه السلام[9] .

د ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : وكان أي الصادق عليه السلام يقرأ : إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي[10] .

هـ ـ محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داوود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن

قول الله عز وجل يومئذ لا ينفع الشفاعة إلا من اذن له الرحمن الآية إلى أن قال ثم قال وعنت الوجوه للحي القيم وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد صلى الله عليه واله , كذا نزلت[11] .

---

(1) سورة مريم – آية 85 – 86.
(2) عيون أخبار الرضا – الشيخ الصدوق – ج1 – ص315 .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : رواية .
(4) سورة الزمر – آية 71 .
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج6 – ص449 .
(6) سورة طه – آية 15 .
(7) تفسير القمي – ج2 – ص60 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص87 – ح338 .
(9) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج7 – ص13 .
(10) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج89 – ص63 .
(11) تأويل الآيات الظاهرة – ص196 , وعنه بحار الأنوار – ج24 – ص257 .

و ـ السياري عن بعض أصحابنا عن محمد بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة من ذريته , هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه واله[1] .

ز ـ وعن جعفر بن محمد بن عبد الله عن محمد بن (موسى)[2] القمي عن (سليمان)[3] عن عبد الله بن سنان مثله[4] .

ح ـ الكليني عن الحسين عن محمد عن (علي)[5] بن محمد عن جعفر بن محمد بن (عبد الله)[6] (بن)[7] محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان [عن ابي عبد الله عليه السلام][8] في قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي , هكذا والله (أنزلت)[9] على محمد صلى الله عليه واله[10] .

ط ـ عن ابن شهر آشوب في مناقبه عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل قال كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام كذا نزل على محمد صلى الله عليه واله[11] .

ي ـ الطبرسي : قرأ أبو جعفر لنَحرقنه بفتح النون وسكون الحاء وتخفيف الراء وهو قراءة علي عليه السلام وابن عباس[12] .

سورة الأنبياء :

أ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى : " وإن كان مثقال حبة من خردل آتينا بها" أي جازينا بها (ممدودة)[13][14] .

(1) كتاب القراءات – السياري – ص87 – ح339 .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عيسى .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : محمد بن سليمان .
(4) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص91 .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : معلى .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عبيد الله .
(7) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عن .
(8) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(9) كذا في المخطوطة وفي المصدر : نزلت .
(10) الكافي – ج1 – ص416 .
(11) مناقب آل أبي طالب – ابن شهراشوب – ج3 – ص102 .
(12) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج7 – ص52 .
(13)كذا في المخطوطة وفي المصدر : وهي ممدودة آتينا بها .
(14)تفسير القمي - ج2 – ص71 .

ب ـ الطبرسي : وقرأ آتينا بها بالمد ابن عباس وجعفر بن محمد عليهما السلام ومجاهد وسعيد بن جبير والعلا بن سيابة والباقون أتينا (بها)[1] بالقصر[2] .

ج ـ السياري عن عبد الله بن المغيرة عن سهل عن جميل الخياط عن وليد قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ : وإن كان مثقال حبة آتينا بها , مثقلة ممدودة قلت : إنما يقرأ الناس أتينا بها , قال : إنما هي جازينا بها[3] .

د ـ السياري عن ابن مسكان عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أحرف في القرآن وحِرمٌ , فقال : اغرب ثم اغرب وإنما هي وحرامٌ[4] .

هـ ـ وعن صفوان عن المنذر عن زيد الشحام قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام هذه الحروف التي يقرأ بها الأعمش وأصحابه : أن الله يبشرك مثقلة , وحرم حرام[5] , كذا في النسخة ولا تخلوا من سقط[6] .

و ـ وعن البرقي عن ابن أبي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يقرأ وحرم على قرية[7] .

ز ـ الطبرسي : قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر حرم بكسر الحاء بغير الألف والباقون وحرام وهو قراءة الصادق عليه السلام[8] .

ح ـ السياري عن القاسم بن عروة عن أبي عبد الله عليه السلام وعن غيره (عليه السلام) أنه كره وحرم[9] .

ط ـ الطبرسي : قرأ علي عليه السلام وعائشة وابن الزبير وأبَي بن كعب وعكرمة حطب بالطاء[10] .

ي ـ السياري عن محمد بن علي عن علي بن حماد عن عمير وجابر : وأسروا النجوى الذين ظلموا آل محمد حقهم هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم لا تبصرون[11] .

---

(1) غير موجود في المصدر .
(2) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص90 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص89 – ح348 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص89 – ح349 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص88 – ح343 .
(6) يقصد في قوله : حرم حرام , ففي بعض النسخ : حرم قال حرام .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص89 – ح346 .
(8) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص110 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص90 – ح352 .
(10) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص113 .
(11) كتاب القراءات – السياري – ص89 – ح347 .

سورة الحج :

أ ـ الطبرسي : قرأ ابن عباس وابن مجاز[1] ومجاهد وعكرمة والحسن : رجالاً بالتشديد والضم [وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام][2][3] .

ب ـ السياري عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن محمد عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام : يأتوك رجالاً , قال : فهم الرجّالة[4].

ج ـ الطبرسي : قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمرو وأبو جعفر الباقر عليه السلام وقتادة [وعطاء][5] والضحاك : صوافن بالنون[6] .

د ـ الطبرسي : قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام : وصُلُوات بضم الصاد واللام[7] .

هـ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن زيد بن أسامة قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام قرأ ليحضروا منافع لهم[8] .

و ـ وعن محمد بن علي عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام : هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي عليه السلام قطعت لهم ثياب من نار[9] .

ز ـ الكليني عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي (عليه السلام) قطعت لهُم ثياب من نار[10] .

ح ـ محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داؤد النجار عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين والعاكفين[11][12].

ط ـ السياري عن البرقي عن النضر عن يحيى بن أيوب عن أبي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : وابن مجلز .
(2) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر لعدم اكتمال الفائدة بدونه .
(3) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص141 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص91 – ح357 .
(5) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(6) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص152 .
(7) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص152 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص91 – ح355 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص91 – ح357 .
(10) الكافي – ج1 – ص422 .
(11) كذا في المخطوطة وفي المصدر : القائمين .
(12) تاويل الآيات الظاهرة – ص208 , وعنه بحار الأنوار – ج24 – ص359 .

السلام) وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم في الدنيا والآخرة[1] .

ي - وعن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محَدّث[2] .

يا ـ محمد بن الحسن الصفار في البصائر عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان رسولاً نبياً قلت : ما هو الرسول من النبي ؟ قال : هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين ثم تلا وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محَدّث[3] .

يب ـ في (البحار) عن المفيد في (الاختصاص) مثله[4] .

يج ـ الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن الحرث البصري قال : أتانا الحكم بن عينية قال : إن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة , قال : فخرج حمران بن أعين فوجد علي بن الحسين عليهما السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السلام إن الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة قال أبو جعفر (عليه السلام) : وما تدري ما هو؟ قال قلت لا قال : هو قول الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محَدّث[5] .

يد ـ وعن أحمد بن محمد بن الجحال عن ثعلبة عن زرارة قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى وكان رسولاً نبياً , إلى أن قال : ثم تلا عليه السلام وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محَدّث[6] .

يه ـ عن المفيد في (الاختصاص) كما في (البحار) وتفسير البرهان عن ابن أبي الخطاب أو أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة مثله[7] .

يو ـ الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن هارون بن مسلم عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث , قلت : جعلت فداك لعيشت هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث ؟ الخبر[8] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص91 – ح356 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص90 – ح350 .
(3) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص388 .
(4) بحار الأنوار – ج26 – ص70 .
(5) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص389 .
(6) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص390 .
(7) بحار الأنوار – ج26 – ص74 . تفسير البرهان – ج5 –ص310 وما بعدها .
(8) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص391 .

يز ـ وعن عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار[1] عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال : سألته عن قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال (عليه السلام) الرسول الذي يأتيه جبرائيل (عليه السلام) . الخبر[2] .

يح المفيد في (الاختصاص) كما في (البحار) عن إبراهيم بن محمد الثقفي مثله[3] .

يط ـ الصفار عن أبي محمد عن عمران عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : (كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال : لقد سمعت من أبى جعفر عليه السلام حديثا ما سمعه أحد قط فسألناه فأبى ان يخبرنا به فدخلنا عليه فقلنا إن الحكم بن عينيه أخبرنا انه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قط فأبى ان يخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فقلنا ليست هكذا هي فقال في كتاب علي وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته)[4] سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته[5] .

ك ـ الصفار بالإسناد عن علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً عليه السلام يقول : إني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون , إلى أن قال سليم الشامي : سألت محمد بن أبي [بكر][6] قلت : كان علي عليه السلام محدثاً ؟ قال : نعم , قلت : وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : أما تقرأ وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث ؟[7]

كا ـ المفيد في (الاختصاص) عن إبراهيم بن محمد مثله[8] .

كب ـ وعن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال لي : يا حكم هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الأمور

العظام التي كان يحدث بها الناس ؟ قال الحكم : فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين عليهما السلام أعلم بذلك تلك الأمور العظام , قال : فقلت لا والله لا أعلم به أخبرني بها يا ابن رسول الله , قال : هو والله قول الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث , فقلت : وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً ؟ قال : نعم وكل إمام منا أهل البيت فهو محدث[9] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : يسار .
(2) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص392 .
(3) بحار الأنوار – ج26 – ص78 .
(4) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(5) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 344 .
(6) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(7) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 392 .
(8) بحار الأنوار – ج26 – ص79 .
(9) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 339 .

كج ـ الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد مثله , وزاد بعد قوله : ولا محَدّث وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي بن الحسين عليه السلام لأمه : سبحان الله محدثاً كأنه ينكر فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك قال فلما قال ذلك سكت الرجل فقال هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحَدّث والنبي[1] .

أقول : لا يخفى عدم ملايمة ذيل الخبر لصدره فإن الصدر يدل على كون ذلك في مجلس السجاد عليه السلام وذيله على كونه بعد وفاته في مجلس أبي جعفر عليه السلام , ولذا التزم بالتفكيك بعض الشراح وقال : إن قوله "فقال" كلام زياد بن سوقة وضمير "له" للحَكَم , وهذه الحكاية كانت بعد وفاة علي بن الحسين عليهما السلام في مجلس الباقر عليه السلام , وفيه ما لا يخفى[2] , والحق[3] أنه اشتبه على الكليني أو بعض نساخ كتابه , أو الكتاب أخذ الحديث منه فوصلوا ذيل الخبر بذيل الآخر . ولعله سقط من البين صدر الآخر سنداً ومتناً وقد مر نظير ذلك منه رحمه الله أيضاً ونبهنا عليه وذلك لأن الصفار روى بسند آخر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله من أهل بيتي اثنا عشر محدثاً فقال له عبد الله بن زيد وكان أخا علي بن الحسين عليهما السلام لأمه سبحان الله الخ , وأما كون عبد الله أخاه (عليه السلام) لأمه فقال الذهبي في (مختصر تهذيب الكمال) علي بن الحسين عليهما السلام أمه أم ولد اسمها غزالة خلف عليها بعد الحسين عليه السلام زيد مولى للحسين بن علي عليهما السلام فولدت له عبد الله بن زيد[4] .

وكذا اشتهر بين المخالفين المفترين وأمه (عليه السلام) شهربانويه توفت في نفاسها به (عليه السلام) كما ذكره الكليني في ولادته[5] .

وقد كذبهم الرضا عليه السلام وبين سبب اشتهار ذلك فيهم كما رواه الصدوق في العيون عنه (عليه السلام) في ذكر بنتي يزدجرد اللتين بعث بهما عبد الله بن عامر وكانت صاحبة الحسين (عليه السلام) نفست بعلي بن الحسين عليهما السلام فكفل علياً عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه , فنشأ وهو لا يعرف أماً غيرها ثم علم أنها مولاته وكان الناس يسمونها أمه (عليه السلام)

, وزعموا أنه (عليه السلام) زوج أمه ومعاذ الله , إنما زوج هذه على ما ذكرنا وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نساءه ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه فقال إنها إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي الله وأعلميني فقال نعم فزوجها فقال ناس زوج علي بن الحسين عليهما السلام أمه[6].

وفي بعض الأخبار أنها كانت سرية أخيه علي المقتول بالطف وقيل أن أم عبد الله كانت أرضعته فكان أخاً رضاعياً له وقال ابن داؤد عبد الله كان أمه وشيكة ظرأ علي بن الحسين عليهما السلام وكان يدعوها أماً وهي التي زوجها فعابه عبد الملك بن مروان بأنه زوج أمه توهماً أنها والدته وكانت والدته شهربانويه قد توفت وهو طفل .

---

(1) الكافي – ج1 – ص270 .
(2) كذا في المخطوطة وفي المرآة : ولا يخفى ما فيه من التكلف .
(3) كذا في المخطوطة وفي المرآة : والذي ظهر لي .
(4) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج3 – ص162-163 .
(5) الكافي – ج1 – ص467 .
(6) عيون أخبار الرضا – الشيخ الصدوق – ج1 – ص135 .

كه ـ الصفار عن عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن [احمد بن محمد الثقفي عن][1] أحمد بن يونس الحجال عن أيوب بن حسن عن قتادة أنه كان يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسل ولا نبي ولا محدث[2] .

كو ـ الصفار عن أبي محمد عن عمران عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال كنت أنا والمغيرة بن سعد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال لقد سمعت من أبي جعفر (عليه السلام) حديثاً ما سمعه أحد قط فسألنا فأبى أن يخبرنا به فدخلنا عليه (عليه السلام) فقلنا إن الحكم بن عيينة أخبرنا أنه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قط فأبى أن يخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية كتاب الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فقلنا ليست هكذا هي فقال (عليه السلام) في كتاب علي عليه السلام وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته . الخبر[3] .

والمراد بكتاب علي (عليه السلام) هو كتاب الله الذي ألفه بعد النبي صلى الله عليه واله والإضافة كقولهم مصحف عبد الله ومصحف أبَي لا الكتاب الجامعة الذي كان فيه الأحكام كما تقدم وهذا في غاية الظهور .

كز ـ المفيد في (الاختصاص) عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن أسباط مثله[4] .

كح ـ الصفار عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحرث بن المغيرة عن حمران قال : حدثنا الحكم بن عيينة عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال : إن علم علي عليه السلام في آية من القرآن , قال : وكتمنا الآية , قال : فكنا نجتمع فنتدارس القرآن فلا نعرف القرآن , قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له إن الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال إن علم علي عليه السلام في آية من القرآن وكتمنا الآية قال اقرأ

يا حمران فقرأت وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي قال أبو جعفر عليه السلام وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث[5] .

كط ـ تفسير البرهان عن ابن شهر آشوب قال : قرأ ابن عباس وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث[6] .

ل ـ سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال سمعت محمد بن أبي بكر : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث[7] .

---

(1) لا يوجد في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) بصائر الدرجات – ص341 .
(3) بصائر الدرجات – ص343 .
(4) الاختصاص – الشيخ المفيد – ص287 .
(5) بصائر الدرجات – ص343 .
(6) تفسير البرهان – السيد هاشم البحراني – ج5 – ص315 .
(7) كتاب سليم بن قيس الهلالي – ص351 .

لا ـ محمد بن العباس في تفسيره عن جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد الخياط[1] عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة قال : قال لي علي بن الحسين عليهما السلام يا حكم هل تدري ما كانت الآية التي يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ؟ قلت : لا والله فأخبرني بها يا ابن رسول الله , قال : هي قول الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث , قلت : فكان علي عليه السلام محدثاً ؟ قال : نعم وكل إمام منا أهل البيت محدث[2] .

لب ـ وعن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن داوود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النضري قال : قال لي الحكم بن عيينة إن مولاي علي بن الحسين عليهما السلام قال , إلى آخر ما مر عن الصفار[3] .

لج ـ علي بن إبراهيم بعد ما ذكر ما رواه العامة في سبب نزول الآية المذكورة قال : وأما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه واله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام ؟ قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقاً وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه واله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي (ع) بعدهما فأنزل الله في ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني أبو بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما. الخبر[4] .

لد ـ الكشي في رجاله عن العياشي عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال :اقال حمران بن أعين إن الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين عليهما السلام في آية نسأله فلا يخبرنا قال حمران سألت أبا جعفر عليه السلام فقال إن

علياً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً ثم قال : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث , قال : فعجب أبو جعفر عليه السلام[5] .

له ـ الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل وكان رسولاً نبياً وما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه , إلى أن قال (عليه السلام) : ثم تلا (عليه السلام) وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث[6] .

لو ـ وعن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن أبي فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم بن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ليست هذه قراءتنا فما الرسول . الخبر[7] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : الحناط .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص215 , وعنه بحار الأنوار – ج26 – ص81 .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – ص215 , وعنه بحار الأنوار – ج26 – ص81 .
(4) تفسير القمي – ج2 – ص85 – 86 .
(5) رجال الكشي – ج1 – ص412 .
(6) الكافي – ج1 – 176 .
(7) الكافي – ج1 – ص177 .

لز ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه قال : وقرأ أي الصادق عليه السلام وما أرسلنا من قبلك من نبي ولا رسول ولا محدث يعني الأئمة (عليه السلام)[1] .

قال بعض المفسرين بعد إيراد جملة من هذه الأخبار ما لفظه : وبالجملة فهذه الأخبار وغيرها مما رواه الصفار أيضاً بطرق عديدة في مواضع شريدة متحد الدلالة على أن كلمة "ولا محدث" هي التي نزل بها جبرائيل من الرب الجليل وهي موجودة في مصحفهم , وفي بعض ما رواه الصفار في (البصائر) أنها قراءة قتادة , وهو من مشاهير العامة , وهذا أعني سقوط هذا القدر هو الغرض من سوق الأخبار واختلافها بسقوط من قبلك ونصب الظرف على الظرفية في بعضها وثبوتها جارّة له في أكثرها لعله محمول على نقل الإمام الآية في أخبار السقوط على المعنى أو على السهو من بعض الرواة وليس الكلام في ذلك تحته طائل يعتدّ به .

قلت : كلمة من موجودة في جميع أخبار الباب إلا في الخبر الذي رواه الكليني وأشرنا إلى ما وقع فيه من الاختلاط , وهذه الأخبار كما ذكره صريحة الدلالة في السقوط وصرح بذلك المولى محمد صالح في شرح (الكافي) والعلامة المجلسي في (البحار)[2] و(مرآة العقول)[3] وغيرهما , والمحدَّث بفتح الدال من يحدِّثُهُ الملائكة وقد أوضحنا ذلك في كتاب نفس الرحمن[4] .

سورة المؤمنون :

أ ـ السياري عن أبي طالب عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام فتبارك الله أحسن الخالقين قال إنما هي فتبارك الله رب العالمين[5] .

ب - الطبرسي في (الشواذ) قراءة النبي صلى الله عليه واله وابن عباس : يأتون ما أتوا , مقصورة[6][7] .

قلت : يدل على تلك القراءة ما رواه في (الكافي) عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة , هي شفقتهم[8] ورجائهم يخافون الله أن يرد عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عز وجل ويرجون أن يقبل منهم[9] .

وفي تفسير محمد بن العباس عنه (عليه السلام) قال : يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون أنهم يثابون عليه , وفيه عنه (عليه السلام) قال يعملون ويعلمون أنهم مثابون عليه . وفي تفسير

---

(1) بحار الأنوار – ج89 – ص63 .
(2) بحار الأنوار – ج26 – ص67 .
(3) مرآة العقول – ج3 – ص162 .
(4) نفس الرحمن في فضائل سلمان للمؤلف .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص93 – ح362 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : مقصورا .
(7) مجمع البيان - ج7 – ص196 .
(8) كذا في المخطوطة وفي المصدر : شفاعتهم ولعل الأصح هو شفقتهم .
(9) الكافي – ج8 – ص229 .

علي بن إبراهيم يؤتون ما أتوا , قال : من العبادة والطاعة[1] , وفي (الكافي) ما يقرب منه[2] , وفي (المحاسن) عن الصادق عليه السلام : يعملون ما عملوا من عمل[3] , وغير ذلك مما يدل على تلك القراءة , قال الطبرسي رحمه الله : معنى قوله يؤتون ما آتوا أنهم يعطون الشيء ويشفقون أن لا يقبل منهم ومعنى يؤتون ما أتوا أنهم يعملون العمل وهم يخافونه[4] .

سورة النور :

أ ـ آية الرجم الساقطة منها وقد مر طرقها في الدليل الثالث .

ب ـ السياري قال وفي رسالة أبي عبد الله (عليه السلام) إلى المفضل بن عمر قال الله عز وجل إن الذين يرمون المحصنين الغافلين لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم[5] .

ج ـ الطبرسي : وروي عن علي عليه السلام خطأت بالهمزة وقد تقدم القول في ذلك في سورة البقرة[6] .

د ـ السياري عن حماد عن حريز قرأ أبو عبد الله عليه السلام : وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً بالمتعة حتى يغنيهم الله من فضله , هكذا التنزيل[7] .

هـ ـ وعن حماد بن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم[8] .

و ـ الطبرسي في (الشواذ) قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير : من بعد إكراههن لهن غفور رحيم وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)[9] .

ز ـ علي بن إبراهيم وقال أبو عبد الله عليه السلام : ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك[10] .

ح ـ السياري عن ابن أسباط عن ابن بكير عن أبي بصير قال : وقرأ أبو جعفر عليه السلام ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك[11] .

---

(1) تفسير القمي – ج2 – ص91 .
(2) الكافي – ج2 – ص457 .
(3) المحاسن – البرقي – ج1 – ص247 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص196)
(5) كتاب القراءات – السياري – ص96 – ح374 .
(6) لم أجده في المصدر .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص95 – ح372 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص95 – ح371 .
(9) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج7 – ص243 .
(10) تفسير القمي – ج2 – ص107 .
(11) كتاب القراءات – السياري – ص95 – ح370 .

ط ـ الطبرسي رحمه الله : وقال أبو جعفر عليه السلام : ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك[1] .

ي ـ الطبرسي : وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام يضعن من ثيابهن , وروي ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير[2] .

يا ـ الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ : يضعن من ثيابهن[3] .

يب ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور أنه قرأ رجل : ليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة , فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس عليهن جناح أن يضعن من ثيابهن[4].

سورة الفرقان :

أ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه

السلام نزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله صلى الله عليه اله بهذه الآية هكذا : وقال الظالمون لآل محمد حقهم إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً[5] .

ب ـ محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن أحمد[6] بن خالد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قرأ : وقال الظالمون لآل محمد حقهم إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً[7] .

ج ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله[8] .

د ـ السياري عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة وعن أبن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه واله هكذا وذكر مثله[9] .

---

(1) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص260 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص268 .
(3) الكافي – الشيخ الكليني – ج5 – ص522 .
(4) بحار الأنوار – ج89 – ص62 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص111 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : محمد .
(7) تأويل الآيات الظاهرة – ص231 .
(8) تفسير القمي – ج2 – ص111 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص97 – ح378 .

هـ ـ فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت يقول نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه واله بهذه الآية هكذا وساق مثله[1] .

و ـ سعد بن عبد الله في باب الآيات المحرفة من كتابه قال : ورووا ـ أي مشايخه ـ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً[2] .

ز ـ الطبرسي : وقرأ أبو جعفر وزيد عن يعقوب : إن نتخذ , بضم النون وفتح الخاء , وهو قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء , وروي عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام وزيد بن علي والباقون بفتح النون وكسر الخاء[3] .

ح ـ الطبرسي : وروي عن علي عليه السلام : ويُمشَّون في الأسواق بضم الياء وفتح الشين المشددة[4] .

ط ـ علي بن إبراهيم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول علياً ولياً[5] .

ي ـ السياري عن ابن محبوب عن أبي أيوب الحذاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه واله وإنها لفي مصحف علي بن أبي طالب عليه السلام يا ليتني لم أتخذ زفر خليلاً[6] .

يا ـ وعن البرقي عن خلف بن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في الكتاب لتغييراً كبيراً ليست إنكم (وقد تعلمونه مستأنفاً) (كذا في المخطوطة وفي المصدر : تعلمونه مستأنفا وقد جعلتم تعلمونه) حتى يعرف ما كنى عنه وغير مكنى عنه فإن الله تبارك وتعالى سمى رجلاً باسمه فقال القوم : يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً فكنوا عن اسمه[7] .

يب ـ وعن محمد بن إسماعيل عن محمد بن غذافر عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً وإنما هي في مصحف علي عليه السلام يا ويلتى ليتني لم أتخذ زفر خليلاً وسيظهر يوماً [ما][8][9] .

يج ـ وعن حماد عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام : ويوم يعض الظالم على يديه

---

(1) تفسير فرات الكوفي – ص291 .
(2) بحار الأنوار – ج89 – ص62 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص283 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص283 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص113 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص98 – ح380 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص98 – ح381 .
(8) ليست في المخطوطة وأثبتناها من المصدر .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص98 – ح382 .

ويقول يا ليتني لم أتخذ زفر خليلاً يقول الأول للثاني[1] .

يد ـ عن محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام مثل خبر السياري[2] .

يه ـ وعن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال وذكر مثله[3] .

يو ـ الطبرسي في (الاحتجاج) في خبر الزنديق الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام [عن][4] متناقضات القرآن بزعمه قال (عليه السلام) بعد سؤاله عن هذه الآية والكناية عن أسماء ذوي الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وإنها من فعل المغيرين المبدلين الذين جعلوا القرآن عضين . الخبر[5] .

يز ـ الطبرسي : قرأ مسلمة بن محارب فدمرانهم تدميراً على التأكيد بالنون الثقيلة وروي ذلك عن علي عليه السلام وعنه (عليه السلام) فدمراهم تدميراً[6] .

يح ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً[7] .

يط ـ الشيخ شرف الدين (في كنز الآيات) عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء .

ك ـ محمد بن العباس عن محمد بن جمهور عن الحسين بن محبوب عن أبي أيوب الحذا عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : واجعلنا للمتقين إماماً , قال : لقد سألت ربك عظيماً إنما هي : واجعل لنا من المتقين إماماً[8] .

كا ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : قرأ عند أبي عبد الله عليه السلام والذين يقولون [ربنا][9] هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً , فقال : قد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمة , فقيل له : كيف هذا يا ابن رسول الله ؟ قال : إنما أنزل الله : والذين يقولون هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماماً[10] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص99 – ح383 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص233 .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – ص234 .
(4) ليست في المخطوطة وأثبتناها لمناسبة سياق الجملة .
(5) الاحتجاج – ج1 – ص370 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص294 .
(7) الكافي – ج1 – ص424 .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – ص240 , وعنه بحار الأنوار – ج24 – ص135 .
(9) غير موجودة في المخطوطة وأثبتناها من المصدر .
(10) تفسير القمي – ج2 – ص117 .

كب ـ الطبرسي وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام واجعل لنا من المتقين إماماً[1] .

كج ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن قال : ومثله الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً قال أبو عبد الله (عليهم السلام) لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم أئمة للمتقين إنما أنزل الله الذين يقولون إلى قوله واجعلنا من المتقين إماماً كذا في النسخة ولا تخلوا من سقم[2] .

سورة الشعراء :

أ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن عبد الكريم بن عمير عن سليمان بن خالد قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ : في الناس شافعين ولا صديق حميم[3] .

ب ـ وعن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل : وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين[4] .

ج ـ علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : نزلت ورهطك منهم المخلصين[5] .

د ـ الصدوق في (العيون) و(الأمالي) عن ابن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور معاً عن محمد الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام في حديث طويل وفيه : قالت العلماء فأخبرني هل فسر الله الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام : فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطناً وموضعاً فأول ذلك قوله عز وجل وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين , هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود[6] .

هـ ـ فرات بن إبراهيم قال حدثني الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه واله وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين[7] .

و ـ محمد بن العباس عن عبد الله بن زيد عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلي بن محمد بن خالد الدهان عن الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار عن محمد بن عبد الله بن علي بن [أبي][8] رافع : قال إن رسول الله صلى الله عليه واله جمع بني

---

(1) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص313 .
(2) بحار الأنوار – ج89 – ص62 .
(3) كتاب القراءات – ص100 – ح387 .
(4) كتاب القراءات – ص100 – ح386 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص124 .
(6) عيون اخبار الرضا – ج2 – 209 , أمالي الصدوق – ص617 .
(7) تفسير الفرات – ص302 .
(8) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .

عبد المطلب في الشعب , إلى أن قال : فقال لهم إن الله عز وجل أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون . الخبر[1] .

ز ـ وعن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ورهطك منهم المخلصين قال علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد صلوات الله عليهم خاصة[2] .

ح ـ علي بن إبراهيم في قوله ورهطك منهم المخلصين : علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والأئمة من آل محمد عليهما السلام وفي بعض النسخ وقوله وأنذر عشيرتك الأقربين فهم رهطك منهم المخلصين علي عليه السلام الخ[3] .

ط ـ محمد بن العباس في تفسيره على ما نقله عن السيد الأجل علي طاووس في (سعد السعود) عن محمد بن هوبة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عمار بن حماد الأنصاري عن عمر بن شمر عن مبارك بن فضالة والعامة عن الحسن بن رجل من أصحاب النبي صلى الله

عليه واله قال إن قوماً خاضوا في بعض مر علي عليه السلام بعد الذي كان من وقعة الجمل قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث : ويلكم ما تريدون ومن أول السابق بالإيمان بالله والإقرار بما جاء من عند الله ؟ لقد كنت عاشر عشر من ولد عبد المطلب إذ أتانا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أجيبوا رسول الله صلى الله عليه واله إلى غد في منزل أبي طالب , إلى أن ذكر دخولهم عليه صلى الله عليه واله وإشباعهم من طعام قليل , إلى أن قال : قال صلى الله عليه واله وإن الله قد أرسلني إلى الناس كافة وأنزل علي وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين . الخبر[4] .

ي - الطبرسي وفي قراءة ابن مسعود : وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)[5] .

يا ـ علي بن إبراهيم : ثم ذكر أعدائهم ومن ظلمهم فقال : وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون , هكذا والله نزلت[6] , وذكره أيضاً في صدر كتابه في أمثلة ما حرف من القرآن[7] .

يب ـ السياري عن البرقي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله جل ثناؤه وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون[8] .

---

(1) تأويل الآيات الظاهرة – ص245 , وعنه بحار الأنوار – ج38 – ص249 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص246 , وعنه بحار الأنوار – ج25 – ص213 .
(3) تفسير القمي – ج2 – ص126 .
(4) سعد السعود – السيد علي بن طاووس – ص105 , وعنه بحار الأنوار – ج18 – ص215 .
(5) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص357 .
(6) تفسير القمي – ج2 – ص125 .
(7) تفسير القمي – ج1 – ص11 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص101 – ح392 .

يج ـ الطبرسي في (الجوامع) عن الصادق عليه السلام أنه قرأ : وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون[1] .

سورة النمل :

أ ـ الطبرسي : قرأ علي بن الحسين عليهما السلام وقتادة : مَبصَرَة , بفتح الميم والصاد[2] .

ب ـ السياري عن البرقي عن غير واحد عنهم صلوات الله عليهم في قوله عز وجل : علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ليس فيها من[3] .

ج ـ الصفار في الخبر (والسابع) من البصائر عن أحمد بن محمد عن محمد بن خلف عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تلا رجل عنده هذه الآية علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء فقال أبو عبد الله (ع) ليس فيها من إنما هي وأوتينا كل شيء[4] .

د ـ السياري عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن هشام بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ولقد آتينا داوود وسليمان منا فضلاً , فقالا الحمد لله الذي فضلنا بالإيمان وبمحمد على كثير من عباده المؤمنين[5] .

هـ ـ وعن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت له إن من الناس من يقرأ دابة من الأرض تكلمهم فقال أبو جعفر (عليه السلام) كَلَمَ الله من قرأ تَكلِمُهُم ولكن يُكَلِّمُهُم[6] .

و ـ الطبرسي في جوامعه عن الباقر عليه السلام : قال كلم الله من قرأ تَكلِمُهُم ولكن يُكَلِّمهم[7], وقال في (المجمع) قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والجحدري وابن زرعة تَكلِمُهم بالتاء والتخفيف , قال : ومن قرأ تكلمهم فمعناه تجرحهم بأكلها إياه[7] .

---

(1) تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج2 – ص695 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص366 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص102 – ح397 .
(4) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص362 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص103 – ح398 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص103 – ح399 .
(7) تفسير جوامع الجامع – ج2 – ص724 .
(8) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص401 – 402 .

سورة العنكبوت :

أ ـ الطبرسي قرأ علي عليه السلام فليُعلِمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين بضم الياء وكسر اللام فيهما وهو المروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام ومحمد بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن ووافقهم الزهري في وليعلمن الكاذبين[1] .

سورة الروم :

أ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت فإن الزهري قرأ ثم يعيده وهو هين قال وهو كما قال[2] .

ب ـ وعن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه قال : ليس بشيء إنما تنزيلها وهو هين عليه ولو كان شيء هو أهون عليه من شيء لكان أحدهما أشد عليه [3].

ج ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قرأ بين يديه : إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً قال هم أهون على الله أن يفرقوا ولكن فارقوا دينهم لعنهم الله كذلك نزلت[4] , ونسب الطبرسي تلك القراءة إلى حمزة والكسائي[5] .

د ـ الطبرسي : روي عن علي عليه السلام وابن عباس والضحاك : من خلله[6] .

هـ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ولا يستفزنك الذين لا يوقنون[7] .

سورة لقمان :

أ ـ الطبرسي قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام والبحر مداده[8] .

ب ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه

---

(1) تفسير مجمع البيان – ج8 – ص6 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص107 – ح412 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص107 – ح413 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص108 – ح415 .
(5) تفسير مجمع البيان – ج8 – ص60 وأيضا ج4 – ص202 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج8 – ص67 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص108 – ح414 .
(8) تفسير مجمع البيان – ج8 – ص91 .

السلام في قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر مداده[1] .

سورة السجدة :

أ ـ الطبرسي : وقرأ علي عليه السلام وابن عباس وأبان بن سعيد بن العاص والحسن بخلاف أإذا ضَلِلنا بالضاد مكسورة اللام[2] .

ب ـ الطبرسي : وروي في (الشواذ) عن النبي صلى الله عليه واله وأبي هريرة قرأت أعين[3] .

سورة الأحزاب :

أ ـ الطبرسي : وروي عن أُبَي وابن مسعود وابن عباس أنهم كانوا يقرؤون : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم : وكذلك هو في مصحف أبي وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[4] .

ب ـ علي بن إبراهيم قال : نزلت وهو أب لهم[5] .

ج ـ الشيخ الطوسي في آخر باب الخمس من (التهذيب) عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل عن الوشا عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن عبد الله بن أبي يعفور ومعلى بن خنيس عن أبي الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أكبر الكبائر سبع , إلى أن قال : وأما عقوق الوالدين فإن الله عز وجل قال في كتابه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فعقوه في ذريته الخبر[6] .

د ـ السياري عن جعفر بن محمد عن المدايني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل وأزواه أمهاتهم وهو أب لهم[7] .

هـ ـ سعد بن عبد الله القمي في بصائره كما نقله عنه الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد رحمه الله عن القاسم بن الربيع الوراق ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن صباح المدايني عن المفضل بن عمر أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام كتاباً فجاء جواب

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص109 – ح417 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج8 – ص100 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج8 – ص106 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج8 – ص122 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص175 .
(6) تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج4 – ص150 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص110 – ح424 .

أبي عبد الله (عليه السلام) وهو طويل وقال تبارك وتعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ثم قال ولا تنكحوا[1] .

و ـ الصفار عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح عن المفضل مثله[2] .

ز ـ فرات بن إبراهيم في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام : أكبر الكبائر سبع الشرك بالله العظيم , إلى أن قال : وأما عقوق الوالدين فقد قال تعالى في كتابه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فعقوه في ذريته[3] .

ح ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن قال : وقرأ الصادق عليه السلام النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم[4] .

ط ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى : ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً[5] .

ي - محمد بن العباس عن علي بن العباس عن أبي سعيد عباد بن يعقوب عن فضل بن القاسم البزاز عن سفيان الثوري عن زبيد النامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ : كفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً[6] وتقدم هذا مع طرق أخرى في ذكر مصحف عبد الله بن مسعود .

يا ـ السياري عن جعفر بن محمد عن المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب[7] .

يب ـ وعن يونس عن أبي حمزة عن فيض بن المختار قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن القرآن فقال : فيه الأعاجيب من قوله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب[8] .

يج ـ علي بن إبراهيم عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم (عليهم السلام) : قال يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والأئمة (عليهم السلام) كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا[9] .

يد ـ الكليني عن الحسين بن محمد مثله[10] .

---

(1) مختصر بصائر الدرجات – الحسن بن سليمان الحلي – ص78 – 85 .
(2) بصائر الدرجات – ص552 .
(3) تفسير فرات الكوفي – ص103 .
(4) بحار الانوار – ج89 – ص63 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص189 .
(6) تأويل الآيات الظاهرة – ص25 , وعنه بحار الأنوار – ج36 – ص25 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص111 – ح425 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص111 – ح426 .
(9) تفسير القمي – ج2 – ص197 .
(10) الكافي – ج1 – ص414 .

يه ـ السياري عن البرقي عن أحمد بن النضر عن ابن مروان مثله[1] .

يو ـ علي بن إبراهيم عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت [والله][2][3] .

يز ـ الكليني عن الحسين بن محمد مثله[4] .

يح ـ السياري عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة مثله[5] .

يط ـ محمد بن العباس عن أحمد بن (القاسم)[6] عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً[7] .

ك ـ الطبرسي في جوامعه : وقرأ في الشواذ "زوّجتكَها" وإنها قراءة أهل البيت عليهم السلام وقال الصادق عليه السلام ما قرأتها على أبي إلا كذلك إلى أن قال (عليه السلام) : وما قرأ علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله إلا كذلك[8] .

قلت : وقد مر أن سورة الأحزاب كانت أطول من سورة البقرة وأنهم نقصوها وحرفوها وصرح بعض المحققين باختلال الترتيب في آية التطهير وعدم ربطها بسابقها ولاحقها المرتبطين من وجوه مذكورة في كتب الإمامة .

كا ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور أن الصادق عليه السلام قرأ الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قد قضيا الشهوة[9] .

كب ـ الصدوق في الفقيه قال : روى هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : في القرآن رجم ؟ قال نعم , قلت : كيف ؟ قال : الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة[10] .

وإنما ذكرنا الخبرين هنا لما مر في منسوخ التلاوة أن الآية من سورة الأحزاب .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص111 – ح429 .
(2) غير موجود في المخطوطة وأقبتناه من المصدر .
(3) تفسير القمي – ج2 – ص197 .
(4) الكافي – ج1 – ص414 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص111 – ح428 .
(6) كذا في المخطوطة وفي تأويل الايات وفي البحار : الهيثم .
(7) تأويل الآيات الباهرة – ص89 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص301 .
(8) تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج3 – ص68 .
(9) بحار الأنوار – ج89 – ص63 .
(10) من لا يحضره الفقيه – ج4- ص26 .

سورة سبأ :

أ ـ علي بن إبراهيم في سياق قصة سليمان (عليه السلام) : فلما خر [على وجهه][1] تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين , فكذا نزلت هذه الآية , وذلك أن الإنس كانوا يقولون أن الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا[2] الإنس أن لو يعلمون[3] الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حياً[4] .

ب - الصدوق في العيون و(الإكمال)[5] عن أحمد بن زياد بن جعفر عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام في حديث طويل وفي آخره قال : قال الصادق عليه السلام : والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا الآية[6] .

ج - السياري عن البرقي عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا الآية[7] .

د ـ الطبرسي وفي الشواذ قرأ ابن عباس والضحاك تبينت الإنس وهو قراءة علي بن الحسين وأبي عبد الله عليهما السلام[8] .

هـ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن قال : وقرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين , فقال أبو عبد الله عليهم السلام : الجن كانوا يعلمون أنهم لا يعلمون الغيب , فقال الرجل : فكيف هي ؟ فقال : إنما أنزل الله : فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين[9] .

و ـ السياري عن ابن محبوب عن جميل بن صباح عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا نعمة الله وهل نجازي إلا الكفور[10] .

---

(1) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : علم .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : يعلم .
(4) تفسير القمي – ج2 – ص199 .
(5) كذا في المخطوطة والصحيح : في العلل .
(6) عيون أخبار الرضا – ج2 – ص240 , علل الشرايع – ج1 – ص74 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص113 – ح432 .
(8) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج8 – ص197 .
(9) بحار الأنوار – ج89 – ص61 .
(10) كتاب القراءات – السياري – ص113 – ح435 .

سورة يس :

أ ـ الكليني في باب الذنوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشا عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالباً يقول أحدكم أذنب وأستغفر الله إن الله عز وجل يقول : سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين . الخبر[1] .

ب ـ السياري وفي حديث آخر عنهم (عليهم السلام) سنكتب ما قدموا وآثارهم الآية[2] .

ج ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح برواية أبي محمد [بن][3] هارون موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب السبيعي عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا هذه المحقرات وذكر مثله[4] .

د ـ الطبرسي : قرأ[5] علي بن الحسين (عليه السلام) وأُبَي بن كعب وابن عباس والضحاك ومجاهد يا حسرة العباد[6] .

هـ ـ السياري عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما يأكلون[7] .

و ـ الطبرسي : وروي عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وأبي جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن أبي رباح : لا مستقر لها[8] .

ز ـ السياري عن محمد بن علي عن موسى بن فرات عن يعقوب بن زيد بن مرشد الحارثي عن إبراهيم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ أمير المؤمنين عليه السلام يس فقرأ والشمس تجري لا مستقر لها . الخبر[9] .

ح ـ وعن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : يقولون متى هذا الوعد يا محمد إن كنتم صادقين[10] .

---

(1) الكافي – الشيخ الكليني – ج2- ص270 .
(2) كتاب القراءات – ص117 – ح451 .
(3) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(4) الأصول الستة عشر – أصل جعفر بن محمد الحضرمي – ص67 .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : قراءة .
(6) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج8 – ص267 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص116 – ح447 .
(8) تفسير مجمع البيان – ج8 – ص267 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص115 – ح439 .
(10) كتاب القراءات – السياري – ص116 – ح448 .

ط ـ وبالإسناد : وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم من ولاية الطواغيت فلا تتبعوهم لعلكم ترحمون[1] .

ي - الطبرسي : وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قرأ يا ويلنا مِن بعثِنا من مرقدنا[2] .

يا ـ السياري بالإسناد اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون في الحياة الدنيا[3] .

سورة الصافات :

أ ـ الطبرسي في (الجوامع) عن علي عليه السلام أنه قرأ : بل عجبت بضم التاء[4] وقال في (المجمع) إنها قراءة أهل الكوفة غير عاصم[5] .

ب ـ السياري عن عبد الرحمن بن حماد عن زياد الكندي عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يقرأ هذه الآية هكذا فلما سلما وتله للجبين قال هكذا نزلت[6] .

ج ـ الطبرسي : وروي عن علي عليه السلام وابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضحاك والأعمش وجعفر بن محمد عليهما للسلام فلما سلما بغير ألف ولام مشدّدة[7] .

د ـ السياري عن البرقي عن حماد بن شعيب العقرقوني عن أبي الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ولقد نادينا نوحاً[8] .

هـ ـ وعن علي بن الحكم عن سيف عن داوود بن فرقد قال : قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام ولقد نادينا نوحاً[9] .

و ـ علي بن إبراهيم : ثم ذكر عز وجل آل محمد عليهم السلام قال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل يس فقال يس محمد صلى الله عليه واله , وآل محمد الأئمة عليهم السلام[10] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص116 – ح447 .
(2) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج8 – ص280 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص117 – ح449 .
(4) تفسير جوامع الجامع – ج3 – ص159 .
(5) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج8 – ص298 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص118 – ح455 .
(7) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج8 – ص319 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص118 – ح454 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص118 – ح457 والحديث في المصدر ليس كما نقله في المخطوطة بل هو بالاسناد المذكور : قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام ولقد نادانا نوح , فقال عليه السلام : امهَل فإن اسمه نوحاً .
(10) تفسير القمي – ج2 – ص226 .

ز ـ فرات : قال حدثني عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عباس (رض) في قوله سلام على آل يس فقال هم آل محمد عليه السلام[1] .

ح ـ وعن أحمد بن الحسن معنعناً عن سليمان بن قيس العامري قال سمعت علياً عليه السلام يقول رسول الله صلى الله عليه واله يس ونحن آله[2] .

ط ـ محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن الحسين بن الحكم عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه واله [اسمه][3] ياسين ونحن الذين قال الله : سلام على آل يس[4] .

ي - وعن محمد بن سهل العطار عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي عن وهب[5] بن نافع عن كادح بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن آباءه عن علي عليهم السلام في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد صلى الله عليه واله ونحن آل محمد[6] .

يا ـ وعن محمد بن سهل عن إبراهيم بن داهر عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الرحمن الأسلمي عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ سلام على آل يس , قال : (علي عليه السلام نحن)[7] آل محمد عليهم السلام[8] .

يب ـ وعن محمد بن الحسن الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس , قال : أي على آل محمد عليهم السلام[9] .

يج ـ وعن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن رزيق بن مرزوق البجلي عن داوود بن علية عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس قال أي على آل محمد (عليهم السلام)[10] .

يد ـ الصدوق في (معاني الأخبار) عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن سهل عن الخضر بن أبي فاطمة عن وهيب بنا نافع عن كادح عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام في قوله الله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد صلى الله عليه واله[11] .

---

(1) تفسير فرات الكوفي – ص356 .
(2) تفسير فرات الكوفي – ص356 .
(3) ليس في المخطوطة واثبتناه من المصدر .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص309 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص168 .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : وهيب .
(6) تأويل الآيات الظاهرة – ص309 .
(7) كذا في المخطوطة وفي المصدر : على .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – ص309 .
(9) تأويل الآيات الظاهرة – ص309 .
(10) تأويل الآيات الظاهرة – ص309 .
(11) معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص122 .

يه ـ وعن أبي عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن محمد بن أبي عمرو النهدي عن أبيه عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن أبي عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس قال على آل محمد عليهم السلام[1] .

يو ـ وعن الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن معمر عن عبد الله بن داهر الأحمري عن أبيه عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الرحمن السلمي إلى آخر ما مر عن تفسير الماهيار[2] .

يز ـ وفي (العيون) عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت في حديث مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون والعلماء وذكره (عليه السلام) الآيات الدالة على الاصطفاء إلى أن قال : قال المأمون فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟ فقال (عليه السلام) نعم : أخبروني عن قول الله يس قال العلماء يس محمد صلى الله عليه واله لم يشك فيه أحد , قال أبو الحسن عليه السلام : الله أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقل وذلك أن الله لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وسلام على إبراهيم وقال سلام على موسى وهارون ولم يقل سلام على آل نوح ولا على آل موسى ولا على آل إبراهيم وقال سلام على آل يس يعني آل محمد عليهم السلام[3] .

يح ـ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج في خبر الزنديق المكرر إليه الإشارة قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوله سلام على آل يس إن الله سمى النبي صلى الله عليه واله بهذا الاسم حيث قال يس "صلى الله عليه واله" والقرآن الحكيم لعلمه أنهم يسقطون سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره[4] .

يط ـ الصدوق عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أبي محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي عن أبيه عن علي بن الحسن بن عبد الغني المغاني عن عبد الرزاق عن مندل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس قال السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه واله والسلامة لمن تولاهم في القيامة[5] .

ك ـ وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز بن يحيى عن الحسين بن معاذ عن سليمان بن داؤد عن الحكم بن ظهير عن السدي[6] عن أبي مالك[7] في قوله عز وجل : سلام على آل يس قال : يس (اسم)[8] محمد صلى الله عليه واله .

---

(1) معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص122 .
(2) معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص123 .
(3) عيون أخبار الرضا – الشيخ الصدوق – ج2 – ص213-214 .
(4) الاحتجاج – ج1 – ص377 .
(5) معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص122 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : السندي .
(7) كذا في المخطوطة وفي المصدر – ملك .
(8) كذا في المخطوطة وليس في المصدر .
(9) معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص122 .

كا ـ الطبرسي في جوامعه عن ابن عباس آل يس آل محمد أو [1] يس اسم من أسمائه صلى الله عليه واله[2] .

كب - محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) قال وجاء في أخبارنا عن أئمتنا عليهم السلام : أن آل يس آل محمد صلى الله عليه واله , وروي ذلك عن ابن عباس رحمه الله أيضاً[3] .

كج ـ الطبرسي : قرأ ابن عامر ونافع ورويس عن يعقوب : آل يس , بفتح الألف وكسر اللام المقطوعة من (يس)[4] , إلى أن قال : [وقال][5] أبو علي من قرآ آل يس فحجته أنها في المصحف مفصولة من يس وفي فصلها دلالة على أن آل هو الذي تصغيره أهيل , إلى أن قال : قال ابن عباس : آل يس آل محمد عليهم السلام انتهى[6] .

قال العلامة في (كشف الحق) في قوله تعالى سلام على آل يس : عن ابن عباس هم آل محمد صلى الله عليه واله[7] .

وقال الناصبي[8] : إن صح هذا وآل يس آل محمد وعلي عليه السلام منهم والسلام عليهم ولكن أين هو دليل المدعي ؟

وقال السيد الشهيد في رده : قد خص الله تعالى في آيات متفرقة (في)[9] هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام فقال سلام على نوح في العالمين سلام على إبراهيم سلام على موسى وهارون ثم قال سلام على آل يس ثم ختم السورة بقوله سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين , ومن البَيّن أن السلام عليهم في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين , ومن هو في درجتهم لا يكون إلا إماماً معصوماً , ولا أقل من كونه نصاً في الأفضلية , ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي أنه قال : أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء , في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل يس انتهى[10] .

ثم أن الرازي ومن تبعه أردوا إطفاء نور الله تعالى وزادا في طنبور خرافاتهم نغمة أخرى فذكروا في وجه تلك القراءة المنسوبة إلى ثلاثة من السبعة : أن ياسين أبا إلياس فإلياس آل يس والسلام عليه وجعله الرازي أقرب[11], واحتملوا أيضاً أن المراد منه القرآن أو غيره من الكتب أو محمد صلى الله عليه واله .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : و .
(2) تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج3 – ص175 .
(3) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – ج4 – ص300 .
(4) كذا في المخطوطة وفي المصدر : ياسين .
(5) غير موجود في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(6) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج8 – ص328 – 329 .
(7) نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص205 .
(8) يقصد ابن تيمية .
(9)) كذا في المخطوطة وفي المصدر : من .
(10) إحقاق الحق وإزهاق الباطل – القاضي نور الله التستري – ج3 – ص451 .
(11) تفسير الرازي – ج26 – ص162 .
(12) تفسير الرازي – ج26 – ص162 .

ويكذبهم تصريح أهل الكتاب بأن إلياس ابن العاذر بن هارون , ويعبر عنه في التوراة كثيراً بلفظ بيخاس , وما في (مجمع البيان) عن ابن عباس ومحمد بن إسحاق وغيرهما : أنه ابن يستر

بن فنحاص بن الغيراد بن هارون[1] لا يلائم قصصه وأحواله وكونه على خيمة المجمع في عسكر موسى (عليه السلام) وكونه ابن عم اليسع النبي صلى الله عليهم أجمعين كما لا يخفى على من سبر أحوالهم .

كد ـ السياري عن محمد بن علي عن عمر بن عثمان عمن حدثه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون[2] .

كه ـ الطبرسي قرأ جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ويزيدون[3] .

سورة ص :

أ ـ السياري عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي خالد بن أبي عبد الله عليه السلام عطاؤنا فأمسك أو أعط بغير حساب[4] .

ب ـ وعن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الرحمن القصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذا عطاؤنا فامسك أو أعط بغير حساب[5] .

ج - الصفار في (الجزء الثامن)[6] من (البصائر) عن الحسن بن علي عن عيسى بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال (عليه السلام) في آخره : هذا عطاؤنا فأمسك أو أعطه بغير حساب , وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام[7] .

د ـ وعن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن سليمان عنه (عليه السلام) مثله[8].

هـ ـ السياري عن محمد بن إسماعيل عن يونس عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحارثي عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أعطه بغير حساب , قلت : أو أعطه ؟ قال : نعم[9] .

---

(1) تفسير مجمع البيان – ج4 – ص104 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص118 – ح456 .
(3) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج8 – ص330 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص121 – ح466 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص121 – ح466 .
(6) كذا في المخطوطة .
(7) لم أجده في البصائر ووجدته في غيره من المصادر مثل اختصاص الشيخ المفيد ص306 .
(8) بصائر الدرجات – الشيخ محمد بن الحسن الصفار – ص381 .
(9) كتاب القراءات – السياري – ص120 – ح464 .

و ـ قال : وحدثني غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[1] , وتقدمت الإشارة إلى وجه الاختلاف في تلك الأخبار .

ز ـ وعن البرقي عن أبيه عن سدير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال هو نبأ عظيم في صدور الذين أوتوا العلم أنتم عنه معرضون[2] .

سورة زمر :

أ ـ محمد بن العباس عن محمد بن علي عن (عمر)[3] بن سليمان عن أبي بصير عن عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً , فقال : إن الله يغفر لكم جميعاً الذنوب , قال : فقلت ليس هكذا نقرأه , فقال : يا أبا محمد فإذا غفر الذنوب جميعاً فلمن يعذب والله ما عنى عباده غيرنا وغير شيعتنا , وما نزلت إلا هكذا إن الله يغفر لكم جميعاً الذنوب[4] .

ب ـ السياري عن محمد بن علي مثله[5] .

قلت : وهذه الآية نظير ما يأتي في سورة الرحمن من سقوط منكم من قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان .

ج ـ وعن بعض أصحابه أسنده في قوله عز وجل : واضرب لهم مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سالماً لرجل قال أمير المؤمنين عليه السلام سالماً لوليه . الخبر[6] .

د ـ الطبرسي : قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل : سالماً , وقال : قال أبو علي يقوي قراءة من قرأ سالماً قوله فيه شركاء متشاكسون فكما أن الشريك عبارة عن اسم العين وليس باسم حدث فكذلك الذي بإزاءه ينبغي أن يكون فاعلاً ولا يكون اسم حدث[7] .

هـ ـ محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن يزكى[8] عن محمد بن الفضل عن محمد بن شعيب عن محمد بن قيس[9] عن المنذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبيه (عليه السلام) في قول الله عز وجل : ورجلاً سالماً لرجل , أنا ذلك الرجل السالم لرسول

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص120 – ح465 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص120 – ح462 .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عمرو بن عثمان عن عمران .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص321 , وعنه بحار الأنوار- ج24 – ص260 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص123 – ح473 .
(6) كتاب القراءات – السياري – ص123 – ح474 .
(7) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج8 – ص396 .
(8) كذا في المخطوطة وفي المصدر : تركي .
(9) كذا في المخطوطة وفي المصدر : قيس بن الربيع .

الله صلى الله عليه واله[1] .

و ـ وعن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن حمران قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل وضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكون ورجلاً سالماً هو علي عليه السلام لرجل هو النبي صلى الله عليه واله , الخبر[2] .

ز ـ وعن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن سالم عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي عن بكير بن الفضيل[3] عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ورجلاً سالماً لرجل قال الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته[4] .

ح ـ تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلي عن ابن شهر آشوب والطبرسي بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر عليه السلام قال : الرجل السالم علي عليه السلام حقاً وشيعته[5] .

ط ـ وعن حسن بن زيد عن آباءه عليهم السلام : ورجلاً سالماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت[6] .

سورة مؤمن :

أ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن وليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم[7] .

ب ـ السياري عن علي بن أسباط مثله[8] .

قال الفاضل الطبرسي : هكذا في جميع النسخ وفي القرآن ذلكم على خطاب الجمع أي ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب بسبب أنه إذا دعى الله وحده وأهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وأنكرتموها[9] .

---

(1) تأويل الآيات الظاهرة – ص318 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص318 .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : الفضل .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص318 .
(5) تفسير البرهان – ج6 – ص539 .
(6) تفسير البرهان – ج6 – ص539 .
(7) الكافي – ج1 – ص421 .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص126 – ح480 .
(9) شرح أصول الكافي – المولى محمد صالح المازندراني – ج7 – ص81 .

وحمله بعض المفسرين على سهو النساخ وقال : عطف أهل الولاية أما بيان على حد ما تقدمه فالمجاز إما عقلي أو لغوي وإما تقديري من قبيل من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وأراد بالمتقدم الخبر الآتي[1] .

ج ـ محمد بن العباس عن البرقي عن عثمان بن أذينة عن زيد بن الحسن قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فقال فأجابهم الله تعالى ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم . الخبر[2] .

د ـ السياري عن ابن أذينة عن زيد مثله[3] .

هذا ولكن روى علي بن إبراهيم في تفسيره بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى إذا دعي الله وحده الآية يقول : إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر بولايته كفرتم . الخبر[4] , وظاهره كون ما ذكر تأويلاً لا تنزيلاً والله العالم .

هـ ـ تفسير البرهان عن ابن شهر آشوب عن ابن فياض في (شرح الأخبار) عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه اله يقول : لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين وذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الأرض[5] .

سورة السجدة :

أ ـ محمد بن العباس عن علي بن محمد بن مخلد الدهان عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي قال بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لداوود الرقي : أيكم ينال السماء ؟ فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتناول العرش كل ليلة جمعة , يا داوود قرأ أبي محمد بن علي عليهما السلام حم السجدة حتى بلغ فهم لا يسمعون ثم قال نزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله صلى الله عليه واله بأن الإمام بعده علي عليه السلام ثم (قال)[6] حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون حتى بلغ فأعرض أكثرهم عن ولاية علي فهم لا يسمعون[7] .

ب ـ فرات بن إبراهيم عن علي بن محمد الجعفي عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي مثله[8] .

---

(1) لم أقف على القائل بذلك .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص327 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص364 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص125 – ح478 .
(4) تفسير القمي – ج2 – ص256 .
(5) تفسير البرهان – السيد البحراني – ج7 – ص13 .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : قرأ .
(7) تأويل الآيات الظاهرة – ص328 , وعنه بحار الأنوار – ج26 – ص97 .
(8) تفسير الفرات – ص381 .

ج ـ وعن علي بن أسباط (عن علي بن محمد)[1] عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قال الله عز وجل فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية علي بن أبي طالب عذاباً شديداً في الدنيا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون[2] .

د ـ السياري عن ابن أسباط عن علي مثله[3] .

هـ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية علي بن أبي طالب عذاباً شديداً الآية[4] .

و ـ العياشي عن جابر قال : قلت لمحمد بن علي عليهما السلام قول الله في كتابه الذين آمنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً , قال : لما توجه[5] النبي صلى الله عليه واله علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر رحمة الله إلى أهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون علياً الصبي لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله تعالى : من أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وهو صبي وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين[6] .

سورة حمعسق :

أ ـ السياري عن عبد[7] الأصم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : والملائكة حول العرش يسبحون بحمد ربهم ولا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين , قلت : ما هذا جعلت فداك ؟ قال : هذا القرآن كما أنزل على محمد صلى الله عليه واله بخط علي صلوات الله عليهم , قلت إنا نقرأ : ويستغفرون لمن في الأرض , قال : ففي الأرض اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان افترى أن حملة العرش يستغفرون لها ؟![8]

ب ـ الطبرسي في (الجوامع) عن الصادق عليه السلام : ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين[9] .

---

(1) كذا في المخطوطة وليس موجودا في المصدر .
(2) الكافي – ج1 – ص421 .
(3) كتاب القراءات – السياري – ص129 – ح489 .
(4) غير موجود في الكافي بهذا السند ويبدو أنه توهم من المؤلف لأن الصحيح هو ما أورده في ج .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : وجه .
(6) تفسير العياشي – ج1 – ص279 .
(7) هنا فراغ في المخطوطة وفي المصدر : الله .
(8) كتاب القراءات – السياري – ص126 – ح479 .
(9) تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج3- ص277 .

ج ـ علي بن إبراهيم ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون لآل محمد حقهم مالهم من ولي ولا نصير[1] .

د ـ سعد بن عبد الله في بصائره كما نقله حسن بن سليمان الحلي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الحارثي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه واله وقد وصيناك بما وصينا به آدم ونوحاً وإبراهيم (وموسى وعيسى)[2] والنبيين من قبلك أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من تولية علي بن أبي طالب . الخبر[3] .

هـ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي (هذا)[4] في الكتاب (المخطوطة)[5][6].

و ـ السياري عن محمد بن سنان مثله[7] .

ز ـ علي بن إبراهيم : ثم قال ترى الظالمين [يعني الذين ظلموا][8] لآل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا , قال : قال خائفون مما اركتبوا[9] .

ح ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن محمد بن علي بن صوفي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قرأ : وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي عليه السلام هو العذاب الخبر[10] .

ط ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل مثله سواء[11] .

ي ـ علي بن إبراهيم : قوله تعالى وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل ؟ أي إلى الدنيا[12] .

يا ـ وعن جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول ولمن انتصر بعد ظلمه , إلى أن قال : ثم قال وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب , إلى أن قال : خاشعين من الذل لعلي ينظرون إلى علي من طرف خفي . تفسير القمي – ج2 – ص278 .

---

(1) تفسير القمي – ج2 – ص273 .
(2) كذا في المخطوطة وليست في المصدر .
(3) مختصر بصائر الدرجات – الحسن بن سليمان الحلي – ص63 .
(4) كذا في المخطوطة وفي المصدر : هكذا .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : مخطوطة .
(6) الكافي – ج1 – ص418 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص131 – ح491 .
(8) ليست في المخطوطة ووأثبتناها من المصدر .
(9) تفسير القمي – ج2 – ص274 .
(10) تأويل الآيات الظاهرة – ص339 .
(11) كتاب القراءات – السياري – ص131 – ح490 .
(12) تفسير القمي – ج2 – ص277 .

يب ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن أيوب البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : خاشعين من الذل لعلي ينظرون إليه من طرف خفي[1] .

يج ـ السياري بالإسناد : ألا إن الظالمين آل محمد في عذاب مقيم[2] .

يد ـ علي بن إبراهيم بالإسناد المتقدم عن الباقر عليه السلام مثله[3] .

سورة زخرف :

أ ـ السياري عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبي القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام : لولا أن يكون الناس أمة واحدة كفاراً لجعلنا لمن يكفر بالرحمن , ثم قال : والله لو فعل الله عز وجل لفعلوا[4] .

ب ـ علي بن إبراهيم عن جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هاتان الآيتان هكذا : قول الله حتى إذا جاءنا يعني فلاناً وفلاناً يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين , فقال الله لنبيه صلى الله عليه واله قل لفلان وفلان (وأتباعهم ولن)[5] ينفعكم اليوم إذا ظلمتم آل محمد حقهم إنكم في العذاب مشتركون[6] .

ج ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن أسلم عن أيوب البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم إنكم في العذاب مشتركون[7] .

د ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن ابن أسلم عن أيوب البزاز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : ولن ينفعكم وذكر مثله[8] .

هـ ـ الطبرسي : قرأ أهل العراق غير أبي بكر حتى إذا جاءنا على الواحد والباقون جاءانا على الإثنين[9] .

---

(1) كتاب القراءات – السياري – ص132 – ح494 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص132 – ح495 .
(3) تفسير القمي – ج2 – ص278 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص133 – ح496 .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : وأتباعهما لن .
(6) تفسير القمي – ج2 – ص286 .
(7) كتاب القراءات – السياري – ص133 – ح498 .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – ص343 , وعنه بحار الأنوار – ج24 – ص230 .
(9) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج9 – ص81 .

و ـ الطبرسي : روى جابر بن عبد الله قال : إني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع بمنى حتى قال : لألفينكم[1] ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض , وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم , ثم التفت إلى خلفه ثم قال : أو علي , ثلاث مرات فرأينا جبرائيل (عليه السلام) غمزه فأنزل الله على أثر ذلك : فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون بعلي بن أبي طالب[2] .

ز ـ محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن محمد بن الربيع قال : قرأت على يوسف الأزرق حتى انتهيت في الزخرف : فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون , فقال : يا محمد أمسك فأمسكت , فقال يوسف : قرأت على الأعمش فلما انتهيت إلى هذه الآية قال : يا يوسف أتدري فيمن أنزلت ؟ قلت : الله أعلم , قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام فإنا[3] نذهبن بك فإنا منهم بعلي منتقمون , محيت والله من القرآن واختلست والله من القرآن[4] .

ح ـ الشيخ في أماليه بإسناده عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : إني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع فقال : لأعرفنكم ترجعون إلى آخر ما رواه الطبرسي[5] .

ط ـ علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كفيل عن أبي صادق عن أبي الأغر عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : بينا رسول الله صلى الله عليه واله جالس في أصحابه إذ قال : أنه يدخلكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه واله ليكون هو الداخل , فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضي محمد صلى الله عليه واله أن فضل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم ؟ والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية لأفضل منه , فأنزل الله في ذلك المجلس : ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك [إلا][6] جدلاً بل هم قوم خصمون إن علي إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل فمحى اسمه وكشط من هذا الموضع[7] .

ي ـ الشيباني في أول تفسيره الموسوم بـ (نهج البيان) في أمثلة ما في القرآن خلاف ما أنزل وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : نزلت هذه الآية هكذا قوله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون[8] .

يا ـ محمد بن العباس عن محمد بن مخلد الدهان عن علي بن أحمد العريضي بالرقة عن إبراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر عن أبيه عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه واله نظر إلى علي عليه السلام وهو مقبل فقال : أما إن فيك لشبهاً من

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : لا ألفينكم .
(2) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص83 .
(3) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فإما .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص345 , وعنه بحار الأنوار – ج32 – ص313 .
(5) الأمالي – الشيخ الطوسي – ص363 .
(6) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(7) تفسير القمي – ج2 – ص286 .
(8) نهج البيان عن كشف معاني القرآن – محمد بن الحسن الشيباني – ج1 – ص39 – 40 .

عيسى بن مريم , إلى أن قال : فأنزل الله جل اسمه ولما ضرب بن مريم إلى قوله ولو نشاء لجعلنا من بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون , قال فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : ليس في القرآن بني هاشم , قال : محيت والله فيما محي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر محي من كتاب الله ألف حرف وحُرِّف منه ألف حرف . الخبر[1] . تقدم في الأخبار العامة .

يب ـ السياري عن سهل بن زياد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام فمنها ما تشتهيه الأنفس[2] .

يج ـ الطبرسي : قرأ ابن مسعود والأعمش ويحيى : يا مال , وروي ذلك عن علي عليه السلام[3] .

سورة الدخان :

أ ـ السياري عن أحمد بن محمد وابن فضال وأبي شعيب عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ : كم تركوا من جنات ونعيم[4] .

ب ـ وعن جعفر بن محمد عن عبد الله بن منصور عن أبي عبد الله أنه قال في قوله تعالى : ذق إنك أنت الضعيف اللئيم[5] .

سورة الجاثية :

أ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن همام عن جعفر محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن أيوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت هذا كتابنا يَنطِق عليكم بالحق قال إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه واله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى : هذا كتابنا يُنطَق عليكم بالحق فقلت إنا لا نقرأها هكذا , فقال : هكذا والله نزل بها جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه واله ولكنه مما حرف من كتاب الله[6] .

---

(1) تأويل الآيات الظاهرة – ص350 , وعنه بحار الأنوار – ج35 – ص315 .
(2) كتاب القراءات – السياري – ص133 – ح499 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص95 .
(4) كتاب القراءات – السياري – ص135 – ح501 .
(5) كتاب القراءات – السياري – ص135 – ح502 .
(6) تفسير القمي – ج2 – ص295 .

ب ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان عمن رواه عن أبي بصير مثله[1] .

ج ـ عن الكليني في (الروضة) عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي البصري عن أبيه عن أبي بصير عن عبد الله (عليه السلام) مثله[2] .

قال العلامة المجلسي في المجلد الثاني عشر من (مرآة العقول) : الظاهر أنه (عليه السلام) قرأ يُنطَق على البناء للمفعول وكان يقرأ بعض مشايخنا رضوان الله عليهم عليُّكم بتشديد الياء المضمومة , والأول أظهر[3] .

وأغرب بعض المفسرين فقال بعد الاحتمال الأول الذي ذكره في (البحار) أيضاً ما لفظه : ويحتمل أيضاً أن يراد الكتاب المذكور في الآية هو محمد وآله الناطقون بصحائف الأعمال بل ذواتهم صحائف الأعمال لأنهم عالمون بما كان وما يكون فالكتاب في الخبر غير الكتاب في الولاية ويجوز اتحادهما ومعنى الخبر أن نسبة النطق إلى كتاب مجاز وفي الحقيقة أن الناطق به هو محمد وأهل بيته عليهم الصلاة انتهى[4] . فإن ما ذكره صحيح في نفسه لا ربط له بمضمون الخبر .

وقال الكاشاني في (الوافي) بعد ذكر رواية الكليني : يعني أن ينطق في الآية على البناء للمجهول ويقال إنه هكذا في قرآن علي (عليه السلام)[5] .

قلت : وفي بعض النسخ الصحيحة المقروءة على المشايخ هذا كتّابنا على وزن عمّال جمع كاتب والله العالم .

سورة الأحقاف :

أ ـ الطبرسي : قرأ علي عليه السلام وأبو عبد الرحمن السلمي وأثرة بسكون الثاء من غير ألف[6] .

ب ـ الشيخ شرف الدين النجفي في (تأويل الآيات) قال : روي مرفوعاً عن محمد بن خالد البرقي عن أحمد بن النضر عن أبي مريم عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله : قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم , يعني في حروبه قال[7] قريش : فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما

---

(1) كتاب القراءات – ص136 – ح505 .
(2) الكافي – ج8 – ص50 .
(3) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول – العلامة المجلسي – ج25 – ص108 .
(4) لم أقف على القائل لهذا الكلام .
(5) الوافي – الفيض الكاشاني – ج3 – ص902 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص137 .
(7) كذا في المخطوطة وفي المصدر : قالت .

يفعل به ولا بنا ؟ فأنزل الله : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً , وقال : قوله إن أتبع إلا ما يوحى إلي في علي هكذا نزلت[1] .

ج ـ السياري مثله في خبر طويل[2] .

د ـ الطبرسي : وروي عن علي عليه السلام وأبي عبد الرحمن السلمي حَسَناً بفتح الحاء والسين[3] .

سورة محمد : صلى الله عليه واله .

أ ـ علي بن إبراهيم عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد بإسناده إلى إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كَفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم هكذا نزلت[4] .

ب ـ السياري عن إسحاق بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام مثله[5] .

ج ـ علي بن إبراهيم عن جعفر بن ممد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله بهذه الآية هكذا : ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في علي [فكشط الاسم][6] فأحبط أعمالهم[7] .

د ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[8] .

هـ ـ محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن (أحمد بن) (كذا في المخطوطة وليست في المصدر) محمد بن خالد عن محمد بن علي عن ابن الفضيل عن أبي حمزة [عن جابر][9] مثله[10] .

---

(1) تأويل الآيات الباهرة – ص356 .
(2) كتاب القراءات – ص137 – ح508 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص137 .
(4) تفسير القمي – ج2 – ص301 .
(5) كتاب القراءات – ص139 – ح516 .
(6) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(7) تفسير القمي – ج2 – ص302 .
(8) كتاب القراءات – ص139 – ح513 .
(9) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(10) تأويل الآيات الظاهرة – ص359 .

و ـ الطبرسي : قال أبو جعفر عليه السلام كرهوا ما أنزل الله في حق علي[1] .

ز ـ الطبرسي : قرأ علي عليه السلام وابن عباس أمثال الجنة على الجمع[2] .

ح ـ السياري عن إسحاق بن عمار قال : قرأ أبو عبد الله عليه السلام أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فاتبعوا أهوائهم[3] .

ط ـ وعن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال : قرأ أبو عبد الله عليه السلام فهل عسيتم إن توليتم فسلطتم وملكتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم[4] .

ي ـ الطبرسي روي عن النبي صلى الله عليه واله فهل عسيتم إن وليتم وعن علي عليه السلام إن توليتم[5] .

يا ـ السياري عن البرقي عن محمد بن (علي)[6] عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة وعبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا رسول الله صلى الله عليه واله فهل عسيتم إن توليتم وتسلطتم وملكتم[7] .

يب ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال : سمعت أبا الحسن بن موسى بن جعفر عليهما السلام سألوا افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق ؟[8]

يج ـ الطبرسي : عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام : أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق[9] .

يد ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن عن مشايخه قال : روي عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) أنه قرأ أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق أم على قلوب أقفالها[10] .

يه ـ في (بشارة المصطفى) و(تحفة العقول) وبعض نسخ (نهج) في وصيته أمير المؤمنين (عليه السلام) لكميل وقد مر في الدليل الحادي عشر سندها قال (عليه السلام) : يا كميل احفظ قول الله عز وجل : الشيطان سول لهم وأملى [لهم][11] , والمُسَوِّل الشيطان والمُملِي الله تعالى الخبر[11].

---

(1) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص164 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص165 .
(3) كتاب القراءات – ص139 – ح514 .
(4) كتاب القراءات – ص138 – ح511 .
(5) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص172 .
(6) هنا بياض في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(7) كتاب القراءات – ص138 – ح512 .
(8) كتاب القراءات – ص138 – ح509 .
(9) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص174 .
(10) بحار الأنوار – 89 – ص65 .
(11) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(12) بشارة المصطفى – الشيخ عماد الدين الطبري – ص78 , مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) – ميرجهاني - ج1 – ص121 , نهج السعادة – المحمودي – ج8 – ص220 .

والقراءة المعروفة وأملى لهم أي الشيطان كما صرح به المفسرون .

يو ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له قوله تعالى : ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله سنطيعكم في بعض الأمر , قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه واله : ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله في علي سنطيعكم في بعض الأمر . الخبر[1] .

يز ـ الطبرسي : قرأ أبو جعفر الباقر عليه السلام ليبلونكم وما بعده بالياء[2] .

يج ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن ابن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) وليبلونكم حتى يعلم بالياء [3].

سورة الفتح :

أ ـ روى السياري عن الصادق عليه السلام[4] في تفسير قوله تعالى : ليغفر لك الله , أن المراد أنه حمل ذنوب شيعته[5] .

قال : ويقال إنها زيد من كتاب الله عز وجل , وروي عن زياد أنه قال : أنا زدتها في كتاب الله فقال السامع فأنا بريء مما زدت[6] .

قلت : الخبر مخالف لأخبار كثيرة ولو صح لوجب حمله على زيادة حرف أو أكثر لئلا ينافي الإجماع الذي تقدم في المقدمة وقد مر له نظائر فراجع .

سورة الحجر :

أ ـ الطبرسي : المروي عن الباقر عليه السلام فتثبتوا بالثاء والباء[7] .

---

(1) الكافي – ج1 – ص420 – 421 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص177 .
(3) لم أجده في كتاب القراءات للسياري .
(4) الصحيح أنه عن الكاظم عليه السلام .
(5) كتاب القراءات – ص140 – ح517 .
(6) لم أقف على اسم القائل .
(7) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص219 .

ب ـ السياري عن البرقي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : عمدوا إلى آية من كتاب الله فادرسوها : إن الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم أكثرهم لا يعقلون[1].

ج ـ وعن بعض أصحابه يرويه عن بي عبد الله (ع) مثل حديث البرقي من بني تميم وقيل لأبي عبد الله عليه السلام أن أكثر القضاة منهم فقال لأن الأمر موكوس[2] .

د ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآية , نزلت في وفد بني تميم كانوا إذا قدموا رسول الله صلى الله عليه واله وقفوا على باب الحجرة فنادوا : يا رسول الله اخرج إلينا , فكان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه واله فقدموه في المشي وكانوا إذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته يقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضاً , فأنزل الله : يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليهم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي , إلى قوله تعالى : إن الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم أكثرهم لا يعقلون[3] وقال الشيخ الطوسي في (التبيان) : وفي قراءة ابن مسعود وأكثرهم بنو تميم لا يعقلون[4] .

سورة ق :

أ ـ علي بن إبراهيم قال : قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت[5] .

ب ـ الطبرسي في (الشواذ) : قراءة أبي بكر عند خروج نفسه وجاءت سكرة الحق بالموت وهي قراءة سعيد بن جبير وطلحة ورواه أصحابنا عن أئمة الهدى[6] .

ج ـ الشيخ الطوسي في (التبيان) قال : وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق قيل في معناه قولان أحدهما جاءت السكرة بالحق من أمر الآخرة حتى عرفه صاحبه واضطر إليه والآخر جاءت سكرة الحق بالموت وهي قراءة أهل البيت (عليهم السلام)[7] .

د ـ سعد بن عبد الله في كتاب (ناسخ القرآن) قال قرأ الصادق عليه السلام وجاءت سكرة الحق بالموت[8] .

---

(1) كتاب القراءات – ص141 – ح519 .
(2) كتاب القراءات – ص141 – ح521 .
(3) تفسير القمي – ج2 – ص318 .
(4) تفسير التبيان – الشيخ الطوسي – ج9 – ص342 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص324 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص237 .
(7) تفسير التبيان – الشيخ الطوسي – ج9 – ص364 .
(8) بحار الأنوار – ج89 – ص63 .

هـ ـ فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الأزدي معنعناً عن الحسين بن راشد قال : قال لي شريك القاضي أيام المهدي أتريد أن أحدثك بحديث أتبرك به على أن تجعل الله عليك أن لا تحدث به حتى أموت ؟ قال قلت : أنت آمن فحدث بما شئت , قال : كنت على باب الأعمش

وعليه جماعة من أصحاب الحديث , قال : ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثم رجع وأغلق الباب فانصرفوا وبقيت أنا , فخرج فرآني فقال أنت هنا لو علمت لأدخلتك أو لأخرجت[1] إليك , قال ثم قال : أتدري ما كان ترددي في الدهليز هذا اليوم ؟ قلت : لا , قال : إني ذكرت آية في كتاب الله قلت ما هي ؟ قال : قول الله تعالى يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد , قال قلت : وهكذا نزلت ؟ قال : أي والذي بعث محمداً بالنبوة لهكذا نزلت[2] .

سورة الذاريات :

أ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة في قوله تعالى : إنما توعدون لصادق في علي هكذا نزلت[3] .

ب ـ الشيخ شرف الدين النجفي قال روي بإسناد متصل إلى محمد [4] بن خالد البرقي عن سيف بن عميره عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله تعالى إنما توعدون لصادق في علي هكذا نزلت[5] .

سورة الطور :

أ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل : وإن للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك[6] .

ب ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله[7] .

ج ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة ما يقرب منه[8] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : خرجت .
(2) تفسير فرات الكوفي – ص439 .
(3) كتاب القراءات – ص143 – ح528 .
(4) كذا في المخطوطة وفي البحار , وفي تأويل الآيات : أحمد .
(5) تأويل الآيات الظاهرة – ص376 , وعنه بحار الأنور – ج36 – ص162 .
(6) كتاب القراءات – ص145 – ح535 .
(7) كتاب القراءات – ص145 – ح536 .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – ص379 , وعنه بحار الأنور – ج24 – ص229 .

د ـ علي بن إبراهيم وقوله تعالى : وإن للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك , قال : قال عذاب الرجعة بالسيف[1] .

هـ ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا : فإن للظالمين آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعني عذاباً في الرجعة[2] .

سورة النجم :

أ ـ السياري عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ثم دنى فتدلى , فقال : يا حبيب لا تقرأها هكذا إنما هو : ثم دنا فتدانا[3] .

ب ـ الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام وذكر مثله , وزاد فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى[4] .

ج - علي بن إبراهيم قال : إنما نزلت هذه ثم دنا فتدانا[5] .

د ـ السياري عن سهل بن زياد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ليس لها من دون الله كاشفة والذين كفروا سيئاتهم الغاشية[6] .

سورة الرحمن :

أ ـ الطبرسي روى عن الرضا عليه السلام أنه قال : فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جان[7] .

ب ـ علي بن إبراهيم قال : وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه , قال : منكم يعني من الشيعة[8] .

---

(1) تفسير القمي – ج2 – ص333 .
(2) بحار الأنوار – ج89 – ص64 .
(3) كتاب القراءات – ص147 – ح540 .
(4) علل الشرايع – ج1 – ص276 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص334 .
(6) كتاب القراءات – ص147 – ح541 .
(7) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص343 , وفيه : منكم عن ذنبه .
(8) تفسير القمي – ج2 – ص345 .

قلت : وتقدم في الدليل السابع ما يدل على سقوط كلمة منكم بطرق عديدة , وفي بعضها أنه لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه إذ لم يسئل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة ؟ وقد حاول أهل التفسير الذين استبدوا برأيهم في دفع الإشكال تارة بتخصيص نفي

المسألة بوقت دون وقت , وأخرى بحمل النفي على نفي الاستفهام وإن سألوا سؤال توبيخ وتقريع , وأخرى بالسؤال عن كونهم من أي الحزبين حزبي الجنة والنار لأن كلاً منهم معروف بسمات فالأولون بيض الوجوه والآخرون سود الوجوه , وأنت خبير بأن ما لا يستند إلى المعصوم في حكم المعدوم .

ج ـ عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمد بن عيسى قال حدثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام قال دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخرج إلي مصحفاً ففتحت[1] فوقع بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب : هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان ولا تحييان يعني الأوَّلَين[2] .

د ـ محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن سليمان الديلمي (أو عن سليمان)[3] عن معاوية الدهني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : يُعرَف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام , فقال : يا معاوية ما يقولون في هذا ؟ قلت : يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون[4] بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار , فقال لي : وكيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خَلَقَهم[5] ؟ فقلت : جعلت فداك وما ذاك ؟ قال : ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم تخبط بالسيف خبطاً[6] , وقرأ أبو عبد الله عليه السلام : هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان ولا تحييان[7] .

هـ ـ علي بن إبراهيم وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام) : هذه جهنم التي (كنتم)[8] بها تكذبان تصليانها ولا تموتان [فيها][9] ولا تحييان[10] .

و ـ الطبرسي وروي عن أبي عبد الله عليه السلام : هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان أصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان[11] .

ز ـ السياري عن البرقي عن النضر عن عاصم قال قال أبو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا : هذه جهنم الخ[12] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فتصفحته .
(2) قرب الإسناد – الحميري القمي – ص15 .
(3) كذا في المخطوطة وليس موجودا في المصدر .
(4) كذا في المخطوطة وفي المصدر وهو خطأ نحوي والصحيح : المجرمين .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : وهم خلقه .
(6) بصائر الدرجات – ص379 .
(7) تفسير القمي – ج2 – ص345 , تفسير مجمع البيان – ج9 – ص339 .
(8) كذا في المخطوطة خ وفي المصدر : كنتما .
(9) ليست في المخطوطة وأثبتناها من المصدر .
(10) تفسير القمي – ج2 – ص345 .
(11) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص339 .
(12) كتاب القراءات – ص150 – ح552 .

ح ـ وعن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخرج إليه مصحفاً فإذا فيه مكتوب إلى آخر ما مر عن قرب الإسناد[1] . ط ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) مما رواه عن مشايخه قال : وقرأ الصادق عليه السلام : هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان[2] .

ي ـ وعن داوود بن إسحاق عن جعفر بن فرط عن أبي عبد الله (عليه السلام) وخلف بن حماد عن المغيرة بن بوية يرفعه إلى أبي عبد الله في قوله عز وجل : والسماء رفعها وخفض الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا اللسان[3] .

يا ـ الطبرسي رحمه الله : قرأ النبي صلى الله عليه واله والجحدري ومالك بن دينار والحسن رفارف وعباقري[4] .

سورة الواقعة :

أ ـ السياري عن البرقي عن علي بن النعمان عن داوود بن الفرقد عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : وطلح منضود , قال : لا بل طلع منضود[5] .

ب ـ الطبرسي : وروت العامة عن علي عليه السلام أنه قرأ عنده رجل : وطلح منضود , فقال : ما شأن الطلح ؟ إنما هو وطلع كقوله تعالى ونخل طلعها هضيم , فقيل له : ألا تغيره فقال (عليه السلام) إن القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرّك , ورواه عنه (عليه السلام) ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد , ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) وطلح منضود قال وطلع منضود[6] .

ج ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال قرأ رجل عليه أي الصادق (عليه السلام) وطلح منضود فقال لا وطلع منضود[7] .

د ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن أحمد عن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة وأحمد بن الحسن القزاز جميعاً عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن أبان بن تغلب عن عبد الأعلى التغلبي ولا أراني إلا وقد سمعته عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً عليه السلام قرأ بهم الواقعة : وتجعلون شكركم أنكم تكذبون , فلما انصرف قال : إني قد عرفت أنه سيقول قائل لمَ قرأ هكذا ؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله[8] يقرأها كذلك ,

---

(1) قرب الإسناد – الحميري القمي – ص15 .
(2) بحار الأنوار – ج89 – ص64 .
(3) كتاب القراءات – ص151 – ح554 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص348 .
(5) كتاب القراءات – ص153 – ح560 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص364 .
(7) بحار الأنوار – ج89 – ص66 .
(8) هنا قطع في المخطوطة خ يستمر إلى سورة المنافقون أتممناه من المخطوطة أ ..

وكانوا إذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله تعالى : وتجعلون شكركم أنكم تكذبون[1].

هـ ـ وعن علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون , قال : بل هي وتجعلون شكركم[2] .

و ـ الطبرسي : وقرأ علي عليه السلام وعن ابن عباس ورويت عن النبي صلى الله عليه واله وتجعلون شكركم[3] .

ز ـ الشيخ الطوسي في (التبيان) في معنى الآية قال ابن عباس معناه : وتجعلون شكركم روى أنه كان يقرأها كذلك[4] .

ح ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : وقرأ الصادق عليه السلام وتجعلون شكركم أنكم تكذبون[5] .

ط ـ السياري عن البرقي عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن إبان بن تغلب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قرأ بنا علي صلوات الله عليه في النحر وتجعلون شكركم إذا مطرتم الآية إلى آخر ما مر عن علي[6] .

ي ـ وعن البرقي عن ابن النعمان عن ابن الفرقد عن ابن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : وتجعلون شكركم إذا مطرتم أنكم تكذبون[7] .

يا ـ وعن سهل بن زياد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال فرُوح وريحان[8] .

يب ـ الطبرسي : قرأ يعقوب فروح بضم الراء وهو قراءة النبي صلى الله عليه واله وابن عباس وأبي جعفر الباقر عليه السلام[9] .

---

(1) تفسير القمي : ج2 – ص349 .
(2) تفسير القمي : ج2 – ص349 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص374 .
(4) تفسير التبيان – الشيخ الطوسي – ج9 – ص512 .
(5) بحار الأنوار – ج89 – ص63 .
(6) كتاب القراءات – ص153 – ح559 .
(7) كتاب القراءات – ص153 – ح561 .
(8) كتاب القراءات – ص153 – ح563 .
(9) تفسير مجمع البيان – ج9 – ص378 .

سورة الحديد :

أ ـ السياري عن النضر عن القاسم بن سليمان ومحمد بن علي عن أبي جميلة عن مبشر عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في السماء ولا في أنفسكم إلا في كتاب[1] .

سورة الحشر :

أ ـ محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله (في ظلم)[2] آل محمد إن الله شديد العقاب لمن ظلمهم[3] .

ب ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الحسين بن محمد عن ابن أذينة عن إبان مثله[4] .

ج ـ الكليني في (الروضة) عنه مثله[5] .

سورة الصف :

أ ـ السياري عن البرقي عن حماد وصفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقرأ : هو الذي أرسل عبده بالهدى ودين الحق الآية[6] .

ب ـ الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى يريدون ليطفئوا

---

(1) كتاب القراءات – ص155 – ح565 .
(2) كذا في المخطوطة أ وفي المصدر : وظلم .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – ص412 , وعنه بحار الأنوار – ج24 – ص222 .
(4) كتاب القراءات – ص155 – ح567 .
(5) الكافي – ج8 – ص63 .
(6) كتاب القراءات – ص157 – ح571 .

نور الله بأفواههم والله متم نوره , قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم , قلت : والله متم نوره , قال : [والله][1] متم الإمامة لقوله عز وجل آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا , (وهو النور)[2] الإمام (عليه السلام) . قلت : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره الدين , قال : ليظهره على الأديان عند قيام القائم عليه السلام لقوله عز وجل

والله متم نوره ولو كره الكافرون بولاية علي , قلت : هذا تنزيل ؟ قال : أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل . الخبر[3] .

والمراد بهذا الحرف قوله ولاية علي عليه السلام وتنزيلها وإن كان ينافي رعاية السجع إلا أنه أعلم بما قال وفي الخبر أبحاث لا يسع المقام ذكرها .

سورة الجمعة :

أ ـ الطبرسي : قرأ عبد الله بن مسعود : فامضوا إلى ذكر الله , وروي ذلك عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعمر بن الخطاب وأبي بن كعب وابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[4] .

ب ـ السياري عن صفوان عن زيد عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام الحرف في الجمعة فامضوا إلى ذكر الله[5] .

ج ـ المفيد في (الاختصاص) كما في (البحار) و(تفسير البرهان) عن جابر الجعفي قال : كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله , قال فقال : يا جابر كيف قرأت؟ قلت : يا أيها الذين الخ , قال : هذا تحريف يا جابر , قال قلت : كيف أقرأ جعلني الله فداك؟ قال فقال : يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجعة فامضوا إلى ذكر الله , هكذا نزلت , إلى أن قال : وابتغوا فضل الله , قال جابر : وابتغوا من فضل الله , قال : هذا تحريف هكذا نزلت وابتغوا فضل الله إلى أن قال (عليه السلام) : انصرفوا إليها , قال قلت : انفضوا إليها , قال : تحريف هكذا نزلت إلى أن قال (عليه السلام) : خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا , قال قلت : ليس فيها للذين اتقوا قال فقال (عليه السلام) : بلى هكذا نزلت[6] .

د ـ الطبرسي روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : انصرفوا إليها[7] .

---

(1) ليست في المخطوطة أ وأثبتناها من المصدر .
(2) كذا في المخطوطة أ وفي المصدر : فالنور هو .
(3) الكافي – ج1 – ص432 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص13 .
(5) كتاب القراءات – ص157 – ح574 .
(6) الاختصاص – الشيخ المفيد – ص128 – 129 , وعنه بحار الأنوار – ج86 – ص277 , وعنه تفسير البرهان – ج8 – ص12 .
(7) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص15 .

هـ ـ علي بن إبراهيم عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت وإذا رأوا تجارة أو لهواً انصرفوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين[1] .

و ـ السياري عن محمد بن خالد عن حماد عن حريز عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ : وإذا رأوا تجارة أو لهواً انصرفوا إليها[2] .

ز ـ وعن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الحراز عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام : انصرفوا [إليها][3] , وقوله تعالى : خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا[4] .

ح ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام : انصرفوا إليها وذروا البيع والتجارة هما وابتغوا فضل الله[5] .

ط ـ وعن سهل بن زياد عمن أخبره عن الرضا عليه السلام أنه قرأ بين يديه : وابتغوا [من فضل الله , قال : إنه ليس يقرأ كذلك وإنما هي وابتغوا من][6] فضل الله[7] .

ي ـ الصدوق في (العيون) عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن رجاء بن أبي الضحاك في حديث طويل عن الرضا عليه السلام أنه كان يقرأ : خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا[8] .

يا ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) إن الصادق عليه السلام قرأ : إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله[9] .

يب ـ وفيه أنه (عليه السلام) قرأ : ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين[10] .

سورة المنافقين :

أ ـ السياري عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب ومحسن بن أحمد الكوفي عن المفضل بن

---

(1) تفسير القمي – ج2 – ص367 .
(2) كتاب القراءات – ص157 – ح572 .
(3) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(4) كتاب القراءات – ص157 – ح573 .
(5) كتاب القراءات – ص157 – ح575 .
(6) ليست في المخطوطة وأثبتناها من المصدر .
(7) كتاب القراءات – ص158 – ح576 .
(8) عيون أخبار الرضا – ج1 – ص196 .
(9) بحار الأنوار – ج89 – ص63 .
(10) بحار الأنوار – ج89 – ص63 .

عمر عن أبي عبد الله عليه السلام : سواء عليهم أستغفرت لهم سبعين مرة أم لم تستغفر لهم[1] .

ب ـ وعن البرقي عن يونس عن المفضل عنه (عليه السلام) مثله[2] .

ج ـ الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث طويل وفيه : وأنزل بذلك قرآناً فقال يا محمد إذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد إلى قوله إن المنافقين بولاية علي لكاذبون إلى قوله ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك إلى قوله ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون , الخبر[3] . وسوقه غير صريح في التحريف وإن لم يكن أبيّاً من الحمل عليه .

سورة التغابن :

أ ـ السياري عن البرقي عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله جل ثناءه يا أيها الذين آمنوا إن أزواجكم وأولادك عدو لكم ليس فيها من[4] .

ب ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن مسروق بن محمد عنهم (عليه السلام) نحوه[5] .

ج ـ وعن محمد بن جمهور بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله وزاد وقرأ إنما أموالكم وأولادكم فتنة[6] .

سورة الطلاق :

أ ـ الطبرسي وروي عن (النبي صلى الله عليه واله)[7] وابن عباس وأبي بن كعب وجابر بن عبد الله وعلي بن الحسين عليهما السلام وزيد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام : فطلقوهن في قبل عدتهن[8] .

قلت : وتقدم لهذا طرق في طي الأدلة السابقة .

---

(1) كتاب القراءات – ص158 – ح577 .
(2) كتاب القراءات – ص158 – ح578 .
(3) الكافي – ج1 – ص433 .
(4) كتاب القراءات – ص159 – ح579 .
(5) كتاب القراءات – ص159 – ح580 .
(6) كتاب القراءات – ص159 – ح581 .
(7) كذا في المخطوطة وليس موجودا في المصدر .
(8) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص37 .

سورة التحريم :

أ ـ الطبرسي رحمه الله : قرأ الكسائي وحده عرف بالتخفيف واختاره أبو بكر بن عياش وهو من الحروف العشرة التي قال إني أدخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي عليه السلام وهي قراءة الحسن وأبي عبد الرحمن السلمي وكان إذا قرأ إنسان بالتشديد حصبه[1] .

ب ـ السياري عن البرقي عن النضر بن سويد وصفوان عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ : فقد زاغت قلوبكما[2] .

ج ـ وعن غير واحد من أصحابنا بأسانيدهم عن أبي جعفر عليه السلام مثله[3] .

د ـ وعن محمد بن جمهور بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان مروان يقرأ : فقد زاغت قلوبكما , فقالت عائشة : إنما كان صغوا لم يكن زيغاً , فقال : لا والله ما نزلت إلا زيغاً ولكنكم بدلتموها , فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : ففيما الحق ؟ قال : فيما كان يقرأ مروان[4] .

هـ ـ وعن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام إن تتوبا إلى الله بما هممتما من السحر فقد زاغت قلوبكما[5] .

و ـ أصل عاصم بن حميد برواية الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام الكاتب عن أبي القاسم حميد بن زياد بن هوارا عن عبيد الله بن أحمد عن مساور وسلمة عن عاصم بن حميد الخياط وبروايته عن أبي القاسم بن جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي عن الشيخ الصالح عبد الله بن أحمد بن نهيك عن مساور وسلمة جميعاً عن عاصم عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : إن تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما[6] .

ز ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور أنه روي عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال سمعت يقرأ : وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين علياً[7] .

ح ـ وفيه : قرأ أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام إن تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما[8] .

---

(1) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص52 .
(2) كتاب القراءات – ص160 – ح586 .
(3) كتاب القراءات – ص160 – ح587 .
(4) كتاب القراءات – ص160 – ح588 .
(5) كتاب القراءات – ص161 – ح590 .
(6) الاصول الستة عشر – أصل عاصم بن حميد – ص27 , وفي النسخة التي بين يدي صغت وليس زاغت .
(7) بحار الأنوار – ج89 – ص65 .
(8) بحار الأنوار – ج89 – ص65 .

ط ـ الطبرسي في جوامعه عن الكاظم عليه السلام أنه قرأ : وإن تظاهروا عليه[1] .

ي ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال سمعت عبداً صالحاً يعني موسى (عليه السلام) يقرأ إن تظاهروا عليه فإن الله مولاه[2] .

يا ـ الطبرسي روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ : جاهد الكفار بالمنافقين وقال إن رسول الله صلى الله عليه واله لم يقاتل منافقاً قط إنما كان يتألفهم[3] .

يب ـ السياري عن علي بن الحكم عن عروة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : وجاهد الكفار والمنافقين , قال : هل رأيتم أو سمعتم أن رسول الله صلى الله عليه واله قاتل منافقاً قط ؟ إنما كان يتألفهم فأنزل الله جاهد الكفار بالمنافقين[4] .

يج ـ سعد بن عبد الله عن مشايخه مرسلاً قال : قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام جاهدوا الكفار والمنافقين فقال هل رأيتم أو سمعتم أن رسول الله صلى الله عليه واله قاتل منافقاً ؟ إنما كان يتألفهم وإنما قال الله عز وجل جاهدوا الكفار بالمنافقين[5] .

يد ـ وعن علي بن الحكم عن سيف عن داود بن فرقد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فقال أبو عبد الله عليه السلام : فنفخنا في جيبها من روحنا كذلك تنزيلها[6] .

سورة الملك :

أ ـ السياري عن ابن أسباط عن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام : إن أهلكني الله ومن معي , قال : هذه الآية مما حرفوا وغيروا وبدلوا فإن الله عز وجل لا يهلك محمداً رسول الله صلى الله عليه واله ولا من كان معه من المؤمنين وهو خير ولد آدم ولكن قال : أرأيتم إن أهلككم الله جميعاً ورحمنا فمن يجركم من عذاب أليم[7] .

ب ـ شرف الدين النجفي في (تأويل الآيات الباهرة) عن علي بن أسباط عن أبي حمزة عن أبي بصير عنه (عليه السلام) مثله إلا أن فيه فمن يجير الكافرين[8] .

---

(1) تفسير جوامع الجامع – ج3 – ص591 .
(2) كتاب القراءات – ص160 – ح589 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص63 .
(4) كتاب القراءات – ص160 – ح584 .
(5) بحار الأنوار – ج89 – ص66 .
(6) كتاب القراءات – ص161 – ح591 .
(7) كتاب القراءات – ص163 – ح593 .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – ص431 , وعنه بحار الأنوار- ج89 – ص55 .

ج ـ وفيه عن محمد البرقي يرفعه عن عبد الرحمن بن سلام الأشهل قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام : قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا , قال : ما أنزلها الله تعالى هكذا وما كان

الله ليهلك نبيه صلى الله عليه واله ومن معه ولكن أنزلها : قل أرأيتم إن أهلككم الله ومن معكم ونجاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم[1] .

د ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله عز وجل : فستعلمون من هو في ضلال مبين يا معشر المكذبين حيث أنبأكم[2] رسالة ربي في ولاية علي والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت[3] .

هـ ـ السياري بالإسناد : فستعلمون أنكم في ضلال مبين , وساق ما يقرب منه[4] .

سورة ن :

أ ـ علي بن إبراهيم قوله تعالى : فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون بأيكم تفتنون هكذا نزلت[5] .

ب ـ السياري عن بعض أصحابنا[6] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[7] .

ج ـ وعن الأعمش عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله , وزاد : قال كان أمير المؤمنين يقرأ فستبصرون ويبصرون بأيكم تفتنون[8] .

د ـ سعد بن عبد الله عن مشايخه أن الصادق عليه السلام قرأ : فستبصر ويبصرون بأيّكم تفتنون[9][10] .

هـ ـ الكليني بالسند المتقدم عن أبي عبد الله عليه السلام قال فأنزل الله بذلك قرآناً فقال إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين إلى أن قال (عليه السلام) : ثم عطف القول فقال : إن ولاية علي لتذكرة للمتقين العالمين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإن علياً لحسرة على الكافرين وإن ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم[11] .

---

(1) تأويل الآيات الظاهرة – ص431 , وعنه بحار الأنوار- ج89 – ص56 .
(2) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : أنبأتكم .
(3) الكافي – ج1 – ص421 .
(4) كتاب القراءات – ص163 – ح594 .
(5) تفسير القمي – ج2 – ص380 .
(6) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : عن حماد عن حسين بن مختار .
(7) كتاب القراءات – ص164 – ح597 .
(8) كتاب القراءات – ص164 – ح598 .
(9) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فستبصرون ... الفتون .
(10) بحار الأنوار – ج89 – ص63 .
(11) الكافي – ج1 – ص433 .

سورة المعارج :

أ ـ الكليني عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه واله[1] .

ب ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي [ليس له دافع][2] ثم قال هكذا هي في مصحف فاطمة عليها السلام[3].

ج ـ وعن محمد البرقي بإسناده إلى محمد بن سليمان مثله وفي آخره ثم قال (عليه السلام) هكذا والله نزل بها جبرائيل على النبي صلى الله عليه واله وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام[4] .

د ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان مثله[5] .

هـ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال : بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالس إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام , إلى أن قال (عليه السلام) : ثم أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه واله فقال سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع من الله ذي المعارج , قال : قلت جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا أنزل الله بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه واله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام[6] .

الخبر كذا في النسخ والظاهر سقوط شيء في الآية كما صرح به العلامة المجلسي في (مرآة العقول)[7] ولعله كلمة السابقة بقرينة ما رواه في (الأصول) عن محمد بن سليمان كما نقلنا .

و ـ وابن شهر آسوب في المناقب كما في (البحار) وغيره عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) في خبر طويل في قصة حارث وفي آخره : فلما أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله فأنزل الله تعالى على رسوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي قال هكذا نزل بها جبرائيل[8] .

---

(1) الكافي – ج1 – ص422 .
(2) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – ص441 .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص441 .
(5) كتاب القراءات – ص165 – ح601 .
(6) الكافي – ج8 – ص58 .
(7) مرآة العقول – العلامة المجلسي – ج25 – ص129 .
(8) مناقب ابن شهر آشوب – ج2 – ص167 , وعنه بحار الأنوار – ج35 – ص321 .

سورة نوح :

أ ـ السياري عن حماد عن حريز أنه قرأ : اغفر لي ولوالدي آدم وحواء[1] .

سورة الجن :

أ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن المسلم عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : لنفتنهم فيه , قال : هذا حرف محرف إنما قال لأسقيناهم ماء غدقاً لا نفتنهم فيه[2] .

ب ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن بريد العجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً , قال : لأذقناهم علماً كثيراً يتعلمونه عن الأئمة عليهم السلام قلت قوله لنفتنهم فيه قال إنما هو لا يفتنهم فيه يعني المنافقين[3] .

ج ـ وعن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود النجار عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله عز وجل : وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً , قال : سمعت أبا[4] جعفر بن محمد عليهما السلام يقول هم الأوصياء الأئمة منا واحد فواحد فلا تدعوا إلى غيره فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت[5] .

د ـ كنز الآيات[6] عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قلت : قوله تعالى إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً , إلى أن قال : فأنزل الله عز وجل قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً قل إني لن يجيرني مع الله إن عصيته أحد لن أجد من دونه ملتحداً إلا بلاغاً من الله ورسالاته في علي قلت هذا تنزيل ؟ قال : نعم , ثم قال توكيداً : ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فإن له نار جهنم الآية[7] .

هـ ـ الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عنه (عليه السلام) في خبر طويل مثله سواء[8] .

---

(1) كتاب القراءات – ص166 – ح604 .
(2) كتاب القراءات – ص167 – ح605 .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – ص444 , وعنه بحار الأنوار – ج24 – ص29 .
(4) كذا في المخطوطة وهو خطأ والصحيح ما في المصدر : أبي .
(5) تأويل الآيات الظاهرة – ص145 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص330 .
(6) كذا في المخطوطة والظاهر أنه يقصد تأويل الآيات الظاهرة .
(7) تأويل الآيات الظاهرة – ص446 .
(8) الكافي – ج1 – ص434 .

سورة المزمل :

أ ـ الكليني بالإسناد عن محمد بن الفضيل قلت : فاصبر (كذا في المخطوطة وفي المصدر : واصبر) على ما يقولون ؟ قال : يقولون فيك واهجرهم هجراً جميلاً وذرني يا محمد والمكذبين وصيك أولي النعمة , قلت : إن هذا تنزيل ؟ قال : نعم[1] .

ب ـ شرف الدين في (كنز الآيات) بالإسناد مثله سواء[2] .

سورة المدثر :

أ ـ السياري عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم (عليه السلام) : ولا تمنن تستكثره من الخير هكذا في كتاب علي عليه السلام[3] .

سورة القيامة :

أ ـ السياري عن خلف بن حماد عن الجلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ بل يريد الإنسان ليفجر إمامه بكيده[4] .

ب ـ شرف الدين النجفي عن محمد البرقي عن خلف بن حامد عن الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ بل يريد الإنسان ليفجر إمامه أي يكذبه[5] .

ج ـ وفيه : وقال بعض أصحابنا عنهم (عليهم السلام) إن قول الله عز وجل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال يريد أن يفجر أمير المؤمنين عليه السلام يعني يكيده[6] .

سورة الدهر :

أ ـ الكليني بالإسناد السابق عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قلت : إنا نحن

(1) الكافي – ج1 – ص434 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص447 .
(3) كتاب القراءات – ص168 – ح609 .
(4) كتاب القراءات – ص170 – ح613 .
(5) تأويل الآيات الظاهرة – ص452 .
(6) تأويل الآيات الظاهرة – ص453 .

نزلنا عليك القرآن تنزيلاً , قال : بولاية علي تنزيلاً , قلت : هذا تنزيل ؟ قال نعم ذا تأويل[1] , كذا في نسخ (الكافي) وفي (تأويل الآيات) للشيخ شرف الدين قال : لا تأويل[2] , ولم ينقله عن الكافي[3] , وكذا نقله صاحب تفسير البرهان[4] عن الكافي وهو الصواب , وعلى ما في النسخ

المشهورة فيحتاج إلى تكلف إما بحمل كلام السائل على الإنكار والاستبعاد والإيجاب على تصديقه للإنكار , وذا تأويل كلام منقطع عنه يدل على أن تقدير الولاية بحسب التأويل دون التنزيل اللفظى وإما بجعل نعم هو الجواب فيكون تنزيلاً والمنقطع راجع إلى الآية السابقة في تأويل قوله تعالى يوفون بالنذر فراجع .

ب ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي حسادة عن محمد بن جعفر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام : إن هذا كان لكم جزاء ما صنعتم[5] .

سورة المرسلات :

أ ـ علي بن إبراهيم : كأنه جمالات صفر أي سود[6] , قال الطبرسي رحمه الله : قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر جمالة بغير ألف ويعقوب جمالات بالألف وضم الجيم روي ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما وقرأ الباقون جمالات بالألف وكسر الجيم[7] .

سورة النبأ :

أ ـ الطبرسي ورووا عن علي بن أبي طالب عليه السلام : وكذبوا بآياتنا كذاباً خفيفة[8] .

ب ـ الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم النعماني في تفسيره عن ابن عقدة عن جعفر بن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام في أمثلة الآيات المحرفة قال (عليه السلام) : ومثله في سورة عم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابياً فحرفوها فقالوا تراباً وذلك أن رسول الله صلى الله عليه واله يكثر من مخاطبتي بأبي تراب[9] .

---

(1) الكافي – ج1 – ص435 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص461 .
(3) بل نقله عن الكافي حيث قال : وذكر الشيخ محمد بن يعقوب ثم ذكر السند نفسه .
(4) تفسير البرهان – ج8 – ص186 .
(5) كتاب القراءات – ص170 – ح615 .
(6) تفسير القمي – ج2 – ص400 .
(7) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص233 .
(8) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص241 .
(9) بحار الأنوار – ج90 – ص27 .

ج ـ البحار عن ابن شهر آشوب في (المناقب) قال رأيت في كتاب الرد على [أهل][1] التبديل أن في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام يا ليتني كنت ترابياً[2] .

د ـ الثقة سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه في عداد الآيات المحرفة قال : وقوله تعالى في سورة عم يتساءلون ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً إنما هو يا ليتني كنت ترابياً [أي علويا][3] وذلك أن رسول الله صلى الله عليه واله كنى أمير المؤمنين عليه السلام بأبي تراب[4] .

قلت : روى الصدوق في العلل (والعيون)[5] بطرق عديدة عن الصادق عليه السلام وغيره عن عبد الله بن عباس أنه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه واله علياً عليه السلام أبا تراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاءها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول إنها إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله لشيعة علي (عليه السلام) من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت تراباً أي يا ليتني كنت من شيعة علي عليه السلام وذلك قوله الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً[6] .

قال العلامة المجلسي في تاسع بحاره : يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسمية (عليه السلام) بأبي تراب لأن شيعته لكثرة تذللهم له وانقيادهم لأوامره سموا تراباً كما في الآية الكريمة ولكونه صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمي أبو تراب ويحتمل أن يكون استشهاد التسمية بأبي تراب أو لأنه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه به استخفافاً فالمراد بالآية يا ليتني كنت ترابياً . والأب يسقط في النسبة مطرداً وقد يحدث الياء أيضاً كما تقول تميم وقريش لبنيهما علي أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم (ع) ترابياً كما في بعض نسخ الرواية يا ليتني كنت ترابياً انتهى[7] .

والوجه الأخير هو الأوجه للخبرين , ولهذه الكنية وجه آخر ذكر في قوله تعالى أو مسكيناً ذا متربة حيث ورد تفسيره به (عليه السلام) من جهة كثرة علمه وأنه كان عنده كالتراب[8] .

---

(1) ليس في المخطوطتين وأثبتناها من المصدر .
(2) بحار الأنوار- ج35 – ص60 .
(3) ليست في المخطوطة وأثبتناها من المصدر .
(4) بحار الأنوار ج 89 – ص61 .
(5) لم أجده في العيون بل في معاني الأخبار .
(6) علل الشرايع – ج1 – ص156 , معاني الأخبار – ص120 .
(7) بحار الأنوار – ج35 – ص51 . وعن السياري بسنده عن أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام : يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابيا أي علويا . كتاب القراءات – ص172 – ح620 , 621
(8) تفسير القمي – ج2 – ص423 .

سورة عبس :

أ ـ السياري عن خلف بن حماد عن عبد الرحمن الحذاء والأعرج عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى أما من استغنى إلى قوله تَلَهّى هذا مما حرف[1] .

ب ـ الطبرسي : قرأ أبو جعفر الباقر عليه السلام تُصَدى بضم التاء وفتح الصاد وتُلهى بضم التاء أيضاً[2] .

سورة الشمس :

أ ـ علي بن إبراهيم عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : وإذا المودة سئلت , قال : من قتل في مودتنا[3] .

ب ـ الطبرسي : روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وإذا المودة سئلت بفتح الميم والواو , وروي ذلك عن ابن عباس أيضاً وهي المودة في القربى وأن قاطعها يسئل بأي ذنب قطعها , قال : وروي عن ابن عباس أنه قال من قتل في مودتنا وولايتنا[4] .

ج ـ السياري عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام وإذا المودة الآية[5] .

د ـ وعن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أبان بن أبي عياش عن سيم بن قيس عن ابن عباس مثله وقل هو من قتل في مودتنا أهل البيت[6] .

هـ ـ وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سألت عن قول الله عز وجل : وإذا المودة سئلت قال هي مودتنا وفينا نزلت[7] .

و ـ محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم قال : قلت له جعلت فداك وإذا المودة سئلت , قال : هي والله مودتنا[8] .

---

(1) كتاب القراءات – ص172 – ح623 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص264 .
(3) تفسير القمي – ج2 – ص407 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص274 .
(5) كتاب القراءات – ص172 – ح624 .
(6) كتاب القراءات – ص173 – ح626 .
(7) كتاب القراءات – ص173 – ح629 .
(8) تأويل الآيات الظاهرة – ص470 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص254 .

ز ـ وعن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : وإذا المودة سئلت , قال : من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله[1] .

ح ـ وعنه عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2] .

ط ـ وعن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى وإذا الموؤدة قتلت قال شيعة آل محمد عليهم السلام تسأل بأي ذنب قتلت[3] .

ي ـ وعن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت قوله عز وجل وإذا الموؤدة سئلت قال (قال) (كذا في المخطوطة وفي المصدر : يعني) الحسين بن علي عليهما السلام[4] .

يا ـ وعن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم إلى آخر ما هو عن السياري[5] .

يب ـ فرات بن إبراهيم بإسناده عن محمد بن الحنفية في الآية قال مودتنا[6] .

يج ـ وعن جعفر معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في الآية قال من قتل في مودتنا[7] .

يد ـ وعن علي بن عمر الزهري معنعناً عن الصادق عليه السلام في الآية قال هم قرابة رسول الله صلى الله عليه واله[8] .

يه ـ وعن جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في الآية قال سئلكم عن المودة التي أنزلت عليكم وصلها مودة ذي القربى بأي ذنب قتلتموهم[9] .

يو ـ وعن جعفر بن محمد الفرازي معنعناً عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الآية قال ذاك حقنا الواجب على الناس وحبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا[10] .

يز ـ الكليني عن محمد بن الحسن وغيه عن سهل بن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال فقال تعالى قل لا أسألكم عليه

---

(1) تأويل الآيات الظاهرة – ص470 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص254 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص470 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص254 .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – ص471 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص255 .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص471 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص255 .
(5) تأويل الآيات الظاهرة – ص470 , وعنه بحار الأنوار – ج23 – ص255 .
(6) تفسير فرات الكوفي – ص541 .
(7) تفسير فرات الكوفي – ص541 .
(8) تفسير فرات الكوفي – ص542 .
(9) تفسير فرات الكوفي – ص542 .
(10)تفسير فرات الكوفي – ص542 .

أجراً إلا المودة في القربى ثم قال وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها مؤدة ذوي القربى بأي ذنب قتلتموهم[1] .

يج ـ وعن ابن شهر آشوب في (المناقب) مثله.

يط ـ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارة) عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل : وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت , قال : نزلت في الحسين بن علي عليهما السلام[2] .

ك ـ الجليل سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : ومثله في إذا الشمس كورت قوله وإذا الموؤدة سئلت ذكرها في باب الآيات المحرّفة[3] .

قلت: صريح الطبرسي وكثير من نسخ الأخبار وظاهر التفسير والنزول وكون الآية ناظرة إلى آية المودة المفروضة أن القراءة هي المودة بفتح الميم والواو , وكذا صرح جماعة , ولكن في كثير من النسخ سيقت الكلمة كما في المصحف الشريف ويحتمل قوياً كونه من عدم التفات النساخ , وأنسهم بالآية , وقال بعض المفسرين بعد ذكر بعض الأخبار المذكورة ما لفظه : تخريج القراءة عن المعصومين (عليهم السلام) إن كان من هذه الأخبار فليست بصريحة في ذلك , غاية ما فيها أن المودة معناها المودة في أحد البطون , وعليه فالإسناد مجاز عقلاً أو لغة في القتل بمعنى التضييع , والبطن الآخر الشيعة وإطلاق المودة عليهم من حيث أنهم قتلوا في سبيل الله فهم أحياء على حد الجارية المدفونة في ظاهر التفسير المنصوص عليها في آية أخرى , وهو قوله تعالى : أم يدسها في التراب , والقتل هنا أيضاً يحتمل التجوز , وأما الخبر الخاص بسيد الشهداء عليه السلام المخصص الآية به فمحول على البطن الخاص والفرد الأكمل ممن عدا أباه (عليه السلام) , فلا يبعد نزول الآية فيه خاصة وفيمن سواه من شيعته عامة , ولقد تحاشى زيد وابن الحنفية عن الاتسام بالاسم الخاص بأهل البيت (عليهم السلام) ولم يدعيا دخولهما فيه , ولابن عباس على ما يحكي عنه من أمثال ذلك كثير , ولعله نصب الأهل بالمودة فيدخل في الموصول دون الأصول فلا طعن عليه , على أن من لا توجب كونه أحد الأهل فيحمل قوله على مثل قولهم (عليهم السلام) : سلمان منا أهل البيت , بل ربما لم ينظر للخصوصية وعنى بالأهل القراءة العامة والعشيرة والله سبحانه العالم انتهى[4] .

وهو كلام متين غير أنه لا يقاوم ما ذكرنا خصوصاً نص الطبرسي المضطلع بهذا الفن , وقبله السيد المرتضى في الغرر والدرر قال : وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس ويحيى بن يعمر ومجاهد ومسلم بن صبيح وأبي الضحى ومروان وأبي صالح وجابر بن زيد أنهم قرأوا سألت بفتح السين والهمزة وإسكان التاء , ثم ذكر من قرأ قتلت بالتشديد وإسكان التاء الثانية وروي عن بعضهم وإذا المودة بفتح الميم والواو , إلى أن قال : فأما من قرأ المودة بفتح

---

(1) الكافي – ج1 – ص295 .
(2) كامل الزيارت – جعفر بن محمد بن قولويه – ص134 .
(3) بحار الأنوار – ج89 – ص62 .
(4) لم أقف على اسم القائل .

الميم والواو فعلى أن يكون المراد الرحم والقرابة وأنه يسأل قاطعها عن سبب قطعها وتضييعها قال الله تعالى فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم انتهى[1] .

كا ـ السياري عن البرقي عمن رواه عن حمران عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين[2] .

كب ـ وعن سيف عن عبد الحميد بن غواص عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) وظنين أي متهم[3] .

كج ـ الطبرسي : قرأ أهل البصرة غير سهل والكسائي وابن كثير بظنين بالظاء[4] .

سورة الانفطار :

أ ـ السياري عن أحمد بن النضر عن عمرو عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ : والأمر يومئذ وذلك اليوم كله لله[5] .

ب ـ الطبرسي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : الأمر يومئذ واليوم كله لله[6] .

سورة المطففين :

أ ـ الطبرسي : قرأ الكسائي وحده : خاتمه , وهي قراءة علي عليه السلام وعلقمة[7] .

سورة البروج :

أ ـ السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن صباح الأزرق عن عاصم القمي قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ : بما قتل أصحاب الأخدود[8] .

---

(1) الأمالي – السيد المرتضى - ج4 – ص189- 190 .
(2) كتاب القراءات – ص173 – ح627 .
(3) كتاب القراءات – ص173 – ح628 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص279 .
(5) كتاب القراءات – ص174 – ح631 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص288 .
(7) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص294 .
(8) كتاب القراءات – ص176 – ح636 .

ب ـ وعن علي بن النعمان عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ غير مرة وهو يصلي : بما قتل أصحاب الأخدود[1] .

ج ـ وبالإسناد الأول سمعته يقرأ : وما نقموا منهم إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الحميد[2] .

د ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه عن مشايخه : أنه صلى أبو عبد الله عليه السلام بقوم من أصحابه فقرأ (بما)[3] قتل أصحاب الأخدود[4] .

هـ ـ وفيه أنه (عليه السلام) قرأ : وما نقموا منهم إلا أن آمنوا بالله[5] .

سورة الطارق :

أ ـ السياري عن خلف بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام : والسماءُ ذاتُ الرجع والأرضُ ذاتُ الصدع , قلت :إنا نقرأها بالخفض , قال : إنكم لا تدرون , وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن داود بن فرقد عنه (عليه السلام) مثله[6] .

سورة الأعلى :

أ ـ الطبرسي رحمه الله : قرأ الكسائي وحده قَدَرَ بالتخفيف وهو قراءة علي عليه السلام[7] .

سورة الغاشية :

أ ـ الطبرسي : روى عن علي عليه السلام : أفلا ينظرون إلى الإبل إلى آخره بفتح أوائل هذه الحروف كلها وضم التاء عن ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وزيد بن علي[8] .

ب ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سنان عن عبد الله الكاهلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ : وزرابي مبثوثة متكئين عليها ناعمين أفلا ينظرون[9] .

---

(1) كتاب القراءات – ص176 – ح637 .
(2) كتاب القراءات – ص176 – ح636 .
(3) كذا في المخطوطة ولم أجدها في المصدر .
(4) بحار الأنوار – ج89 – ص66 .
(5) بحار الأنوار – ج89 – ص64 .
(6) كتاب القراءات – ص176 – ح639 و640 .
(7) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص327 .
(8) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص334 .
(9) كتاب القراءات – ص178 – ح644 .

ج ـ وعن المفضل عنه (عليه السلام) مثله[1] .

سورة الفجر :

أ ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل والفجر فقال ليس فيها الواو إنما هو الفجر[2] .

ب ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي غير ممنوعة[3] .

ج ـ فرات بن إبراهيم عن أبي القاسم العلوي معنعناً عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يستكره المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا إلى أن قال وينادية من بطنان العرش يسمعه من بحضرته يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد ووصيه والأئمة من بعده ارجعي إلى ربك راضية بولاية علي مرضية بالثواب فادخلي في عبادي مع محمد وأهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة[4] .

د ـ وعن محمد بن عيسى بن ذكريا الدهقان معنعناً عن محمد بن سليمان الديلمي قال حدثني أبي قال سمعت الأفريقي يقول سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في خبر طويل في آخره ما يقرب منه[5] .

هـ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على ما قبض روحه ؟ قال : لا والله , إلى أن قال : فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمد وأهل بيته وادخلي جنتي[6] .

و ـ الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن عباد عن سدير مثله[7] .

---

(1) كتاب القراءات – ص178 – ح645 .
(2) بحار الأنوار – ج89 – ص66 .
(3) كتاب القراءات – ص179 – ح648 .
(4) تفسير فرات الكوفي – ص554 .
(5) تفسير فرات الكوفي – ص554 .
(6) الكافي – ج3 – ص127 .
(7) صفات الشيعة – الشيخ الصدوق – ص29 .

ز ـ الطبرسي : ولا يوثَق بالفتح الكسائي ويعقوب وسهل ووردت الرواية عن أبي قلابة قال : أقرأني من أقرأه رسول الله صلى الله عليه واله كذلك[1] .

سورة الشمس :

أ ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن الحلبي والفضيل أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام وعلي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن فضيل عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقرأ : فلا يخاف عقبيها[2][3] .

ب ـ وعن يونس عن صلت بن الحجاج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ فلا يخاف عقبيها[4][5] .

ج ـ الطبرسي : قرأ أهل المدينة وابن عامر فلا يخاف (عقبيها)[6] بالفاء وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام , وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[7] .

سورة الليل :

أ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سنان عن الأحول عن سنان بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والأنثى[8] .

ب ـ وعن غير واحد من أصحابنا عنهم (عليه السلام) مثله[9] .

ج ـ وعن محمد بن هزيمة عن الربيع بن زكريا عن رجل عن يونس بن ظبيان قال قرأ أبو عبد الله عليه السلام والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خلق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى قال نزلت هكذا[10] .

---

(1) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص355 .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عقباها .
(3) كتاب القراءات – ص180 – ح652 .
(4) كذا في المخطوطة وفي المصدر : عقباها .
(5) كتاب القراءات – ص180 – ح653 .
(6) كذا في المخطوطة ولا يوجد في المصدر .
(7) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص368 .
(8) كتاب القراءات – ص181 – ح655 .
(9) كتاب القراءات – ص181 – ح656 .
(10) كتاب القراءات – ص181 – ح659 .

د ـ وعن يونس عن علي بن أبي حمزة وعن فيض بن المختار عن أبي عبدا عليه السلام أنه قرأ إن علياً للهدى وإن له للآخرة والأولى[1] .

هـ ـ وعن أبي طالب مثله سواء[2] .

و ـ الطبرسي رحمه الله : قرأ النبي وعلي صلوات الله عليهما وعلى آلهما وابن مسعود وأبي الدرداء وابن عباس : والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والأنثى بغير ما . روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[3] .

ز ـ الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات قال : روي بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خلق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى[4] .

ح ـ وعن محمد خالد البرقي عن يونس بن ظبيان عن علي بن أبي حمزة عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ : إن علياً للهدى وإن له للآخرة والأولى , وذلك حيث سأل عن القرآن قال فيه الأعاجيب فيه كفى الله المؤمنين القتال بعلي وفيه أن علياً للهدى وأن له للآخرة والأولى[5] .

ط ـ وعن البرقي مرفوعاً بإسناده عن محمد بن أورمة عن الربيع بن بكر عن يونس بن ظبيان قال قرأ أبو عبد الله عليه السلام : والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خالق الزوجين الذكر والأنثى[6] .

ي ـ فرات بن إبراهيم عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (عليه السلام) إن علينا للهدى إن علياً [هذا][7] الهدى[8] .

يا ـ شرف الدين عن إسماعيل بن مهران عن ابن محذور عن سماعة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : نزلت هذه الآية هكذا والله : الله خلق الزوجين[9] الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى[10] .

والمقتبس من تلك الأخبار أن النازل "علياً" نصاً على الوصي (عليه السلام) دون علينا , و"لعلي" دون لنا كما هو الموجود , ومخالفة خبر فيض بن المختار من ذكر الضمير الغالب

---

(1) كتاب القراءات – ص181 – ح657 .
(2) كتاب القراءات – ص181 – ح658 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص373 .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص495 .
(5) تأويل الآيات الظاهرة – ص495 .
(6) تأويل الآيات الظاهرة – ص495 .
(7) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(8) تفسير فرات الكوفي – ص567 .
(9) كررها في المخطوطة ولعله من سهو الناسخ أو من سهو قلم المؤلف .
(10) تأويل الآيات الظاهرة – ص495 .

بدل الاسم الظاهر غير مضر إما بحمل قراءته (عليه السلام) لبيان مجرد التحريف دون أن تكون في معرض التلاوة أو لكونه تصرفاً من الراوي , لذلك ومع الغض فلا يقاوم غيره ولا يضر بأصل المقصود .

سورة الضحى :

ألف ـ السياري عن سعد بن سمرة بن حيدر قال : لقينا أعرابياً بالحجاز فأعجبتني فصاحته وعقله فقلت له : إني لأنفس بمثلك أن تكون مع هذه الفصاحة لا تحسن من كتاب الله عز وجل شيئاً , قال : وكيف لا أحسنه وعلينا أنزل ؟ وإني لأقرأ ولا ألوكه ألوك[1] العلج , قلت : فاقرأ , فافتتح الضحى فقرأه قراءة حسنة حتى إذا بلغ ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى بك[2] .

قلت ويؤيده ما رواه الطبرسي عن العياشي عن الرضا عليه السلام في تفسير الآية ووجدك عائلاً تعول أقواماً بالعلم فأغناهم الله بك[3] .

ب ـ الطبرسي قرأ النبي صلى الله عليه واله وعروة بن زبير : ما ودعك بالتخفيف والقراءة المشهورة بالتشديد[4] .

ج ـ السياري عن يعقوب بن يزيد عن أبي جميلة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) : وأما اليتيم فلا تكهر وتقدم أنه كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود[5] .

سورة الانشراح :

أ ـ السياري عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله قال : قرأ رجل بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فقال (عليه السلام) إن مع العسر يسرين هكذا نزلت[6] .

ب ـ فرات بن إبراهيم عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني العلوي معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام فإذا فرغت فانصب علياً للولاية[7] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : ألوكة .
(2) كتاب القراءات – ص183 – ح663 .
(3) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص384 .
(4) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص379 .
(5) كتاب القراءات – ص184 – ح664 .
(6) كتاب القراءات – ص185 – ح669 .
(7) تفسير فرات الكوفي – ص573 .

ج ـ وعن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عنه (عليه السلام) فإذا فرغت فانصب علياً وإلى ربك فارغب في ذلك[1] .

د ـ السياري عن البرقي عن علي بن الصلت عن مفضل بن عمر عنه (عليه السلام) فإذا فرغت فانصب علياً للولاية[2] .

هـ ـ شرف الدين عن محمد بن العباس في تفسيره عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله سبحانه ألم نشرح لك صدرك بعلي ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً وصياً وإلى ربك فارغب في ذلك[3] .

و ـ وعن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي بن أبي جميلة عنه (عليه السلام) قال قوله تعالى فإذا فرغت فانصب كان رسول الله صلى الله عليه واله حاجاً فنزلت فإذا فرغت من حجتك فانصب علياً علماً للناس[4] .

ز ـ وعن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بإسناده إلى المفضل بن عمر عنه (عليه السلام) قال إذا فرغت فانصب علياً للولاية[5] .

ح ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عنه (عليه السلام) في قوله تعالى فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً وإلى ربك فارغب في ذلك[6] .

ط ـ البرسي في (مشارقه) يرفعه بالإسناد إلى المقداد بن الأسود الكندي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اعضدني واشدد أزري واشرح صدري وارفع ذكري فنزل جبرائيل وقال قرأ يا محمد ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك فقرأها النبي صلى الله عليه واله وأثبتها ابن مسعود وانتقصها عثمان[7] , وتقدم الخبر مسنداً عن الأربعين للأسعد الأربلي .

---

(1) تفسير فرات الكوفي – ص573 – 574 .
(2) كتاب القراءات – ص185 – ح668 .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – ص497 .
(4) تأويل الآيات الظاهرة – ص498 .
(5) تأويل الآيات الظاهرة – ص498 .
(6) تفسير القمي – ج2 – ص429 .
(7) لم أجده في مشارق البرسي وهو مذكور في كتاب الفضائل – شاذان بن جبريل القمي– ص151 .

سورة التين :

أ ـ السياري عن ابن فضال قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن سورة التين وطور سينين فقال وطور سيناء هكذا نزلت , وقوله تعالى : فمن يكذبك بعد بالدين هكذا نزلت[1] .

ب ـ محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن فضل قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله عز وجل والتين , إلى أن قال : قلت وطور سينين ؟ قال : ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء , قال : فقلت طور سيناء ؟ فقال : نعم , إلى أن قال : قلت فما يكذبك بعد بالدين , قال : مهلاً مهلاً لا تقل هكذا هو الكفر بالله لا والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه واله طرفة عين , قال : فقلت فكيف هي ؟ قال : فمن يكذبك بعد بالدين[2] .

ج ـ فرات بن إبراهيم عن جعفر معنعناً عن محمد بن الفضيل بن يسار قال سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى : والتين , إلى أن قال : فقلت : وطور سينين , فقال : ليس هو وطور سينين إنما هو طور سيناء [3].

د ـ وعن جعفر بن محمد بن مروان معنعناً عن محمد بن الفضيل الصيرفي عنه (عليه السلام) في خبر طويل مثله , وفي آخره قال : قلت فما يكذبك بعد بالدين , قال : معاذ الله لا والله ما هكذا قال الله تبارك وتعالى ولا هكذا نزلت إنما قال : فمن يكذبك بعد بالدين[4] .

هـ ـ وعن محمد بن الحسين بن إبراهيم معنعناً عن محمد بن الفضيل مثله[5] .

و ـ الطبرسي : قال عمرو بن ميمون سمعت عمر بن الخطاب يقرأ بمكة في المغرب والتين والزيتون وطور سيناء , فقال فظننت أنه إنما قرأها ليعلم حرمة البلد , وروي ذلك عن موسى بن جعفر عليهما السلام أيضاً[6] .

قال بعض المفسرين : لما كان سياق الخطاب في يكذبك للنبي صلى الله عليه واله وهو ممتنع الانتساب له كما هو في مصاحفها لأن ظاهر معناه ما يحمل على التكذيب بالغ الإمام (عليه السلام) في منع هذه القراءة وإفاداتها مُصَحَّفة , فلا حاجة لتكلف إرجاع المشهورة لهذا المعنى المروي بتفسير ما بمن أو حمل الكلام على الالتفات للإنسان وجعل الخطاب له .

سورة القدر :

أ ـ الكليني عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن

---

(1) كتاب القراءات – ص186 – ح670 – 671 .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص499 .
(3) تفسير فرات الكوفي – ص578 .
(4) تفسير فرات الكوفي – ص578 .
(5) تفسير فرات الكوفي – ص579 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص393 .

أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الجريش عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول إنا أنزلناه في ليلة القدر , صدق الله أنزل الله القرآن في ليلة القدر , وما أدراك ما ليلة القدر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه واله : لا أدري , قال الله عز وجل : ليلة القدر خير من ألف شهر, ليس فيها ليلة القدر[1].

ب ـ الإمام الهمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في صدر الصحيفة المباركة لجده (عليه السلام) بعد ذكر رؤيا رسول الله صلى الله عليه واله ونزول جبرئيل لتسليته وتعبير منامه قال (عليه السلام) وأنزل الله عز وجل في ذلك : إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر , قال : فأطلع الله نبيه صلى الله عليه واله على أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه الأمة[2][3] .

ج ـ السياري روى بعض أصحابنا في إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من عند ربهم على أوصياء محمد بكل أمر[4] .

د ـ علي بن إبراهيم في تفسيره رأى رسول الله صلى الله عليه واله في نومه كأن قردة يصعدون منبره فغمه ذلك فأنزل الله عز وجل : إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكه[5] بنو أمية ليس فيها ليلة القدر[6][7] .

هـ ـ السياري عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر[8] .

و ـ شرف الدين النجفي عن محمد بن العباس في تفسيره عن محمد[9] بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان [عن ابن مسكان][10] عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم [أي][11] من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام[12] .

ز ـ شرف الدين النجفي بإسناده عن محمد بن جمهور عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن

---

(1) الكافي – ج1 – ص248 .
(2) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : المدة .
(3) الصحيفة السجادية الكاملة – ص15 .
(4) كتاب القراءات – ص186 – ح674 .
(5) كذا في المخطوطة وفي المصدر : تملكه .
(6) كذا في المخطوطة وفي المصدر : قدر .
(7) تفسير القمي – ج2 – ص431 .
(8) كتاب القراءات – ص187 – ح678 .
(9) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أحمد .
(10) لا يوجد في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(11) لا يوجد في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(12) تأويل الآيات الظاهرة – ص502 .

أبي بصير عنه (عليه السلام) قال : تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم [أي][1] من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام[2] .

ح ـ وفيه عن الشيخ الطوسي عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في خبر طويل فيه وما بيت من بيوت الأئمة (عليهم السلام) إلا وفيه معراج لملائكة لقول الله عز وجل : تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكل أمر سلام , قال قلت : من كل أمر , قال : بكل أمر , قلت : هذا التنزيل ؟ قال : نعم[3] .

ط ـ السيد الجليل رضي الدين بن طاووس في (الإقبال) في أعمال يوم غدير عن كتاب محمد بن علي الطرازي بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته : تعرفون يوماً شيد الله به الإسلام ؟ ثم ذكر بعض فضائل الغدير وكيفية البيعة فيه والغسل والدعاء فيه إلى أن قال (عليه السلام) : ثم تقوم وتصلي شكراً لله تعالى ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وإنا أنزلناه في ليلة القدر وقل هو الله أحد كما أنزلتا لا كما نقصتا[4] .

ي ـ أبو غياث والحسين ابنا بسطام عن محمد بن يوسف المؤذن مؤذن مسجد سر من رأى عن محمد بن عبد الله بن زيد عن محمد بن بكر الأزدي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أوصى أصحابه وأوليائه من كان به علة : فليأخذ قلة جديدة وليجعل فيها الماء ويسقي[5] الماء بنفسه وليقرأ على الماء سورة أنزلناه على التنزيل[6] .

يا ـ الصفار في البصائر عن محمد بن عيسى عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل تنزل[7] الملائكة بالروح من أمر ربه على من يشاء من عباده فقال (عليه السلام) الخبر[8] .

يب ـ وعن المفيد في (الاختصاص) عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين وموسى بن عمر عن ابن أسباط مثله , وتقدم الوجه في اختلاف الساقط المعين في الأخبار[9] .

سورة البينة :

أ ـ تقدم عن الصادق عليه السلام : أن سورة لم يكن كانت مثل البقرة وفيها فضيحة قريش فحرفوها وتقدم في الدليل الثالث أخبار كثيرة في تحريف هذه السورة .

---

(1) غير موجود في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(2) تأويل الآيات الظاهرة – ص501 .
(3) تأويل الآيات الظاهرة – ص502 .
(4) إقبال الأعمال – السيد بن طاووس – ج2 – ص279 – 281 .
(5) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : وليستقي .
(6) طب الأئمة – ابن سابور الزيات – ص123 .
(7) كذا في المخطوطة وفي المصدر : ينزل .
(8) بصائر الدرجات – ص483 .
(9) لم أجده في الاختصاص .

ب ـ وروى الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع إلى أبي الحسن[1] عليه السلام مصحفاً وقال لا تنظروا[2] فيه , ففتحته وقرأت فيه لم يكن

الذين كفروا فوجدت فيه اسم سبعين رجلاً من قريش بأسماءهم وأسماء آباءهم , قال : فبعث إلي أن ابعث[3] , وتقدم عن الكشي بأبسط من ذلك .

سورة الزلزلة :

أ ـ السياري عن البرقي عن النضر عن يحيى بن هارون قال : صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام بالقادسية فقرأ : من يعمل مثقال ذرة خيراً يُره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يُره[4] .

ب ـ الطبرسي في بعض الروايات عن الكسائي خيراً يره وشراً يره بضم الياء فيهما , وهي رواية أبان عن عاصم أيضاً وهي قراءة علي عليه السلام[5] .

سورة العاديات :

الطبرسي : قرأ علي عليه السلام فوسّطن بالتشديد[6] .

سورة التكاثر :

أ - السياري عن منصور عن ابن أسباط عن محمد بن أبي الحسن (عليه السلام) قال : [سمع][7] أبي (وأمي)[8] تقرأ الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر , فقال : أما إن هذه السورة كان فيها ما يحتاج إليه الناس حتى يرون[9] المقابر , فقالت : فمالي أريها قصيرة ؟ قال : وضعها عنه من شيء[10] .

ب ـ الطبرسي : قرأ علي عليه السلام وابن عامر والكسائي لترون بضم التاء[11] .

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : إليّ ابو الحسن .
(2) كذا في المخطوطة وفي المصدر : لا تنظر .
(3) الكافي – ج2 – ص631 .
(4) كتاب القراءات – ص188 – ح682 .
(5) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص416 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص421 .
(7) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(8) كذا في المخطوطة وفي المصدر : أمي .
(9) كذا في المخطوطة وفي المصدر : يردنّ .
(10) كتاب القراءات – ص190 – ح692 .
(11) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص430 .

سورة العصر :

أ ـ علي بن إبراهيم قال : قرأ أبو عبد الله عليه السلام والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر[1] .

ب ـ الطبرسي : قيل إن في قراءة ابن مسعود : والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر , وروى ذلك عن علي عليه السلام[2] , وتقدم في حال مصحف ابن مسعود طرق أخرى لتلك النسبة إليه .

ج ـ السياري عن خلف بن حماد عن الحسين عن أبي عبد الله (عليه السلام) : والعصر إن الإنسان لفي خسر إلى آخر ما رواه القمي[3] .

د ـ وعن حماد عن حريز عن ربعي عن أبي جعفر عليه السلام مثله[4] .

هـ ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام : كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر[5] .

و ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) عن مشايخه أنه قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر[6] .

سورة الفيل :

أ ـ وفي الكتاب المذكور أنه (عليه السلام) قرأ : ألم يأتك[7] كيف فعل ربك بأصحاب الفيل[8] .

ب ـ وفيه أنه قرأ إني جعلت [كيدهم في تضليل][9][10] .

---

(1) تفسير القمي – ج2 – ص441 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج10 – ص436 .
(3) كتاب القراءات – ص191 – ح694 .
(4) كتاب القراءات – ص191 – ح695 .
(5) كتاب القراءات – ص191 – ح696 .
(6) بحار الأنوار – ج89 – ص66 .
(7) كذا في المخطوطة وفي المصدر : تر .
(8) بحار الأنوار – ج89 – ص66 .
(9) ليست في المخطوطة وأثبتناها من المصدر .
(10) بحار الأنوار – ج89 – ص66 .

سورة الكوثر :

أ ـ السياري عن أبي داود عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) : إنا أعطيناك يا محمد الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك عمرو بن العاص هو الأبتر[1] .

سورة الجحد :

أ ـ وعن حماد عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يقرأ قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون أعبد الله ولا أشرك به شيئاً ولا أنتم عابدون ما أعبد إلى آخرها لكم دينكم ولي دين ديني الإسلام ثلاثاً[2] .

ب ـ وعن يونس عن بكار عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال كان أبو جعفر عليه السلام يقرأ : قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون أعبد الله ولا أنتم عابدون ما أعبد إلى آخر , لكم دينكم ولي دين , ويقول : ديني الإسلام ثلاثاً , هكذا نزلت[3] .

سورة تبت :

أ ـ شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفي ره في رسالة (حق المبين) مرسلاً : أنه نقص أربعين اسماً في سورة تبت[4] .

ب ـ السياري عن سهل بن زياد يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : تبت يدا أبي لهب وقد تب[5] .

سورة الإخلاص :

أ ـ السيد في (الإقبال) عن الصادق عليه السلام كما تقدم في القدر : إنه أمر أصحابه أن يقرؤوا كما نزل لا كما نقص[6] .

ب ـ السياري عن محمد بن علي عن حكم بن مسكين عن عامر بن خداعة قال قلت لأبي عبد الله

---

(1) كتاب القراءات – ص193 – ح701 .
(2) كتاب القراءات – ص194 – ح705 .
(3) كتاب القراءات – ص194 – ح706 .
(4) الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الإخباريين –حعفر كاشف الغطاء – ج1 – ص67 .
(5) كتاب القراءات – ص196 – ح714 .
(6) إقبال الأعمال – السيد بن طاووس – ج2 – ص279 – 281 .

عليه السلام : علمني قل هو الله أحد , قال : أكتبها لك , قال : لا أحب أن أتعلمها إلا من فيك , قال : اقرأ قل هو الله أحد الله الصمد ثلاثاً آخرها كذلك الله ربنا[1] .

ج ـ ثقة الإسلام في (الكافي) عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال : كل من قرأ قل هو الله وآمن بها فقد عرف التوحيد قال كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي[2] , وفي الخبرين إيماء إلى كون الذيل من القرآن .

د ـ السياري عن محمد بن فارس عن الحكم بن سيار قال : قرأ قل هو الله أحد لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد الخ , وفي آخره كذلك الله ربنا كذلك ربنا كذلك ربنا ورب آبائنا الأولين[3] , وعن البرقي عن ابن فضال عن عيينة عن عبد القاهر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام اقرأ قل الله أحد كذا الله الأحد الصمد الله الواحد الصمد الخ[4] . كذا في النسخة وهي سقيمة جداً وأظن سقوط حرف العاطف بعد الصمد الأول وأنه من شك الراوي بأن الساقط هي كلمة الأحد أو الواحد والله العالم .

وقد وفينا بحمد الله تعالى بما وعدناه من ذكر ما ورد من الأخبار الدالة على تغيير المواضع المخصوصة من القرآن المستجمعة لشرائط الاستدلال بها سنداً ودلالة الخالية عما يوهنه سوى شبهات ضعيفة أوردوها المانعون نذكرها مع الجواب عنها .

[شبهات المانعين وردها][5] :

منها : إنّه لم ينقل تلك الأخبار في كتبهم سوى المحدثين الذين رووا أخبار الجبر والتفويض والسهو والبقاء على الجنابة ونحوها وهي مطوية على غيرهم , ذكرها السيد المحقق البغدادي في شرح الوافية .
وفيه : أن ناقلها في الكتب ثقة الإسلام الكليني وشيخه علي بن إبراهيم وتلميذه النعماني والكشي وشيخه العياشي والصفار وفرات بن إبراهيم والشيخ الطبرسي صاحب الاحتجاج وابن شهر اشوب والثقة الثقة محمد بن العباس بن ماهيار وأضرابهم , وهؤلاء أجل من أن يتوهم فيهم سوء العقيدة وضعف في المذهب وفتور في الدين وعليهم تدور رحى آثار الأئمة الأطهار بل أي محدث لم يشرب من إنائهم وأي فقيه لم ينزل رحله بفنائهم ؟ وأي مفسر غير ذي رأي استغنى عن قطف جنائهم .

وأما نسبة رواية أخبار الجبر وغيره إليهم ففيه :

أولا : إن مجرد ذكر تلك الأخبار في الكتاب لا يوجب وهنا في صاحبه وإنما يوهنه الاعتماد عليها وهو غير معلوم بمجرد النقل فيه .

وثانيا : إن كل من وجد في كتابه من ذلك شيئا ففيه أيضا ما ينافيه ويعارضه مما هو أقوى منه .

---

(1) كتاب القراءات – ص198 – ح719 .
(2) الكافي – ج1 – ص91 .
(3) كتاب القراءات – ص198 – ح717 .
(4) كتاب القراءات – ص198 – ح718 .
(5) غير موجود في المخطوطتين .

وثالثا : أنه لا يوجد في تلك الكتب من أخبار الجبر والتفويض والسهو والنسيان ما هو أصرح دلالة من الآيات التي استدل بها القائلون بواحدة منها فما هو الجواب عن أصل الدلالة وعن ذكر المتشابهات في القرآن هو الجواب عنها .

ورابعا : إن أكثر أخبار سهو النبي صلى الله عليه واله رواه الشيخ في التهذيب والصدوق القائل به فكيف يجعل وهنا لغيرهما .

وقوله : وهي مطوية عن غيرهم, ففيه أنها موجودة في كتب جميعهم إلا من شذ حتى الصدوق المنكر للتغيير والشيخ كما تقدم , ولكنه رحمه الله معذور لقلة تتبعه الناشيء من قلة تلك الكتب عنده .

ومنها : أنها[1] ضعيفة الإسناد فلا تصلح للاحتجاج ذكرها جماعة منهم السيد المتقدم .

والجواب : بعد الغض عن عدم الحاجة الى تصحيح الأسانيد على النحو المصطلح خصوصا إذا وجد الخبر في الكافي وما يقرب منه وكفاية مجرد الاطمينان بالصدور ولو بالقراين الخارجية كما عليه القدماء وبلوغها في الكثرة بحد لا يمكن ردها , أن فيها جملة من الصحاح فضعافها منجبرة بها صالحة للاعتماد عليها , وعدم الوقوف عليها للعذر المتقدم .

ومنها : أن الأصحاب قد أعرضوا عنها وقضية إعراضهم تضعيفها وطرحها أو تأويلها وإن صحت أسانيدها , ذكرها السيد وغيره .

والجواب : أنه إن أراد الجميع أو الأكثر خصوصا من القدماء فما ذكرناه في المقدمة الثالثة كاف في تكذيب هذه الدعوى , وإن أراد بعضهم خصوصا الذين عمدة جهة اعتراضهم عدم وقوفهم على جميعها أو أكثرها كما ستعرف , فإعراضهم لا يوجب وهنا أصلا , إذ لا يشترط في العمل بالخبر أن لا يكون على خلافه فتوى أصلا .

ومنها : أنها مخالفة لظاهر الكتاب فيجب طرحها , نقلها السيد المتقدم عن بعضهم وردها مع موافقتها لمذهبه بأن أقصى ما في تلك الأخبار أن ما في أيدي الناس ليس بتمام الكتاب وليس في هذا الكتاب ما يدل على أنه تمام الكتاب لتكون مكذبة له .

قلت : لعله أراد بظاهر الكتاب الآيتين اللتين استدل بهما على عدم تطرق النقص عليه وحفظه عنه كما يأتي وجه دلالتهما ورده .

ومنها : ما ذكره صاحب كشف الغطاء فيه بقوله : وما ورد من أخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها ولاسيما ما فيه نقص ثلث القرآن أو كثير منه فإنه لو كان ذلك لتواتر نقله لتوافر الدواعي عليه ولاتخذه غير أهل الإسلام من أعظم المطاعن على الإسلام وأهله[2] .

---

(1) كذا في المخطوطة خ وفي أ : أنه .
(2) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء –جعفر كاشف الغطاء – ج3 – ص453 .

وفيه : أن البديهة تقتضي العمل بما صح عن أهل العصمة وعدم التعدي عن ظاهره إلا بدليل قطعي عقلي أو نقلي أو معارض أقوى منه دلالة , وظاهره عدم طرحه كما يظهر من ذكره بعد ذلك وجوه التأويل لمتنه فبقي أن يكون الوجهان سببا لصرفه عن ظاهره وهما غير صالحين لذلك :

أما الأول : ففيه : أولا منع التلازم إذ قد عرفت مشروحا أن النقصان إنما تطرق على القرآن بسبب خلافة أهل الجور والعدوان إما قصدا منهم إلى ذلك أو لعدم وقوفهم على تمامه حين نهضوا لجمعه للوجوه التي مر ذكرها فتابعوهم , إن عثروا على النقص في موضع أخفوه حبا وحفظا لأئمتهم عن الطعن , ومخالفوهم لم يقدروا على إظهاره خوفا كما لم يقدر أئمتهم عليهم السلام على إظهار أقل منه طعنا فيهم , فلم يمكن داعبا للأغلب على نقله بل هو على إخفائه وكتمانه , وأما لزوم كون جميع أجزاء القرآن منقولا بالتواتر فيأتي الجواب عنه في الباب الثاني .

وثانيا : النقض بكثير مما يتوفر فيه الدواعي ولم ينقل فيه عشر ما ورد في المقام ويأتي ذكر بعضه في الباب المذكور أيضا .

وثالثا : تسليم التالي وبلوغ ما ذكرناه ونقلناه من أول المقدمات إلى هنا إلى أزيد من حد التواتر كما لا يخفى على المنصف مع عدم عثورنا على كثير من كتب الأخبار , وقد ادعى تواتره جماعة , منهم : المولى محمد صالح في شرح الكافي حيث قال في شرح ما ورد أن القرآن الذي جاء به جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله سبعة عشر ألف آية وفي رواية سليم ثمانية عشر ألف آية ما لفظه : وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر معنى كما يظهر لمن تأمل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها[1] .

ومنهم الفاضل قاضي القضاة علي بن عبد العالي على ما حكى عنه السيد في شرح الوافية بعدما أورد على أكثر تلك الأخبار بضعف الإسناد ما لفظه : أن إيراد أكابر الأصحاب لأخبارنا في كتبهم المعتبرة التي ضمنوا صحة ما فيها قاض بصحتها فإن لهم طرقا في تصحيحها من غير جهة الرواة كالإجماع على مضمون المتن واحتفائه بالقرائن المفيدة للقطع , قال : وليس عندي تنصيص هؤلاء الفحول بصحة المتن بأدون من توثيق رواته , أو ليس القول التعويل في تعديل الرواة وجرحهم على شهادة هؤلاء ومن ماثلهم .

ومنهم الشيخ المحدث الجليل أبو الحسن الشريف في مقدمات تفسيره[2]

ومنهم العلامة المجلسي , قال في مرآة العقول في شرح باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام بعد نقل كلام المفيد رحمه الله في المسائل السروية ما لفظه : والأخبار من طريق الخاصة والعامة في النقص والتغيير متواترة[3] , وبخطه رحمه الله على هامش نسخة خطية من الكافي كان يقرؤها على والده وعليها خطهما في آخر كتاب فضل القرآن عند قول الصادق عليه السلام : القرآن الذي جاء به جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله سبعة عشر ألف آية , ما لفظه : ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص

---

(1) شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج 11 - ص 88 .
(2) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار – الشيخ أبو الحسن الفتوني النباطي الأصفهاني .
(3) مرآة العقول – الشيخ المجلسي – ج3 – ص31 .

القرآن وتغييره ، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا , بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة , فكيف يثبتونها بالخبر ؟ فإن قيل : إنه يوجب رفع الاعتماد على القرآن لأنه إذا ثبت تحريفه ففي كل آية يحتمل ذلك , وتجويزهم عليهم السلام على قراءة هذا القرآن والعمل به متواتر معلوم , إذ لم ينقل من أحد من الأصحاب أن أحدا من أئمتنا أعطاه قرانا أو علمه قراءة ، وهذا ظاهر لمن تتبع الأخبار ، ولعمري كيف يجترئون على التكلفات الركيكة في تلك الأخبار مثل ما قيل في هذا الخبر إن الآيات الزائدة عبارة عن الأخبار القدسية أو كانت التجزية بالآيات أكثر , وفي خبر لم يكن أن الأسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير والله العالم انتهى[1] .

ومنهم السيد المحدث الجزايري في منبع الحياة , ومنهم المولى محمد تقي المجلسي في شرحه الفارسي على الفقيه في باب ما لا يسجد عليه ويسجد عليه , ومنهم الفاضل الأميرزا على الدين كلستانة شارح النهج في الطعن السابع من مطاعن عثمان .

فإن قلت : كيف خفيت تلك الأخبار عن هؤلاء الأعاظم حتى آل أمرهم إلى عدها من الآحاد والشواذ والضعاف التي لا يصلح الاتكال عليها في امر من أمور الدين وبتوسطهم وصلت إلينا وباهتمامهم حفظت من الضياع ؟ وهل هذا إلا طعنا في تتبعهم ونقصا في جهدهم ؟

قلت : قد عرفت في خلال ما ذكرنا تشتت مواضعها وتفرق محالها بحيث لا يهتدي إليها إلا من أتعب جهده مدة في طلبها وأجمع همه في تحصيلها ومع ذلك لم يكن في جمعها والاطلاع عليها كثير فائدة في الأحكام يعتنى إليها ولذا لم يستفرغوا وسعهم فيها وبقيت مستورة في خباياها , وليس ذلك طعنا في أحد بل وقع منهم من الأوهام في النصوص في الأحكام التي جمعت في تهذيبها همتهم من إنكارها أو ضعفها والموجود على خلافه ما لا يحصى , فكيف بما لم يسرحوا في أكنافها طرقهم ؟ قال المحدث الحر في أول الوسائل : ومن طالعه اطلع على ما اتفق لجماعة من الأصحاب في هذا الباب ، مثل : حكمهم على كثير من الروايات بأنها ضعيفة . مع وجودها بطرق أخرى ، هي عندهم - أيضا - صحيحة . ودعواهم في كثير من المسائل أنها غير منصوصة . مع ورودها في نصوص صريحة . وحصرهم لأدلة بعض المسائل في حديث واحد ، أو أحاديث يسيرة . مع كون النصوص عليها كثيرة[2] .

وقال الفاضل المتتبع المولى الحاج محمد الأردبيلي تلميذ العلامة المجلسي في أوائل كتاب جامع الرواة ما لفظه : وبالجملة ببركة[3] نسختي هذه يمكن أن يصير قريب من اثني عشر ألف حديث أو أكثر من الأخبار التي كانت بحسب المشهور بين علمائنا رضوان الله عليهم مجهولة أو ضعيفة أو مرسلة معلومة الحال وصحيحة[4] .

ولا بأس بالإشارة إلى بعضها رفعا للاستغراب :

أ – ما وقع للمحقق الثاني والأردبيلي في مسالة السلام في رد الخبر المشهور المروي مسندا في الكافي عن القداح عن الصادق عليه السلام وفي العيون والعلل بطريق معتبر عن الفضل بن

---

(1) وذكره في مرآة العقول – الشيخ المجلسي – ج12 – ص525 .
(2) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج 1 - ص 7 – 8 .
(3) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : بسبب .
(4) جامع الرواة – محمد علي الأردبيلي – ج1 – ص6 .

شاذان عن الرضا عليه السلام بالإرسال , قال الأول : وجوابه أولا بضعف هذا الحديث فإن الأصحاب لم يرووها مسندة وإن كانت من المشاهير فإن المراسيل لا تنهض دليلا[1] , قال في الجواهر : فمن العجيب بعد ذلك كله المناقشة من الأردبيلي وأتباعه في السند بالإرسال ونحوه ، وأنه إنما وقع في كتب الأصحاب إلزاما للعامة بما هو من طرقهم ، على جهة الجدل ، إذ هي تشهد على قصور الباع وقلة الاطلاع أو عدم التأمل في كلامهم[2] .

ب – ما في الروضة في أحكام البئر في شرح قول المصنف : وثلث للفأرة والحية والوزغة , ما لفظه في الأخير : ولا شاهد له[3] , كما اعترف به المصنف , مع أن الشيخ روى في التهذيب والاستبصار بطريقين صحيحين عن الصادق عليه السلام أنه سأِل عن الفأرة والوزغة تقع في البئر قال : ينزح منها ثلاث دلاء[4] , وصرح به المصنف في الذكرى والدروس[5] .

ج – ما فيها من الحكم بإلحاق بول المرأة بما لا نص فيه[6] وهو قريب من سابقه .

د – ما فيها في نكاح التقية من عدم المعارض له في أخبارنا الذي أكثره بسبب التقية وكثرة مخالفينا فيه لم يوجد خبر واحد منها يدل على منعه وذلك عجيب[7] , فإن الشيخ روى في التهذيب بإسناده عن علي عليهم السلام قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة[8] .

هـ - ما فيها[9] وفي المسالك[10] من الحكم بأن الخبر العام الصحيح الوارد في دية الأطراف بأن كل ما في الأنسان منه اثنان ففيه الدية وفي أحدهما نصف الدية[11] , مقطوع وهو ما ينتهي سنده إلى أصحاب الأئمة نظرا إلى ما في التهذيب من سقوط عن ابي عبد الله عليه السلام في آخر السند مع انه رواه الصدوق بسنده الصحيح عن بن أبي عمير عن هشام بن سالم عنه عليه السلام[12] .

و – ما فيها من تضعيف ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيما ظئر قوم قتلت صبيا لهم وهي نائمة فانقلبت عليه فقتلته الخبر[13] , مع أن البرقي رواه في المحاسن بطريق صحيح على طريقته[14] .

---

(1) جامع المقاصد – المحقق الكركي – شرح ص324 .
(2) جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - ج 10 - ص 286 .
(3) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية – الشهيد الثاني – ج1 – ص275 .
(4) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج 1 - ص 238 .
(5) الدروس – ج1 – ص120 , ذكرى الشيعة في احكام الشريعة – ج1 – ص98 .
(6) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية – الشهيد الثاني – ج5 – ص284 .
(7) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية – الشهيد الثاني – ج1 – ص275 .
(8) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج 7 - ص 251 .
(9) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية – الشهيد الثاني – ج10 – ص201 .
(10) مسالك الأفهام – الشهيد الثاني – ج15 – ص412 .
(11) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج 10 - ص 258 .
(12) من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج4 – ص133 .
(13) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية – الشهيد الثاني – ج10 – ص131 .
(14) المحاسن – أحمد بن محمد بن خالد البرقي – ج2 – ص305 .

ز – ما ذكره العلامة رحمه الله في المنتهى[1] والشهيدان[2] من الاستدلال للتفصيل في الضربة بين الوضوء والغسل بحديث محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أن التيمم من الوضوء مرة واحدة ومن الجنابة مرتان وليس للخبر أثر وإنما هو عبارة الشيخ في التهذيب كما لا يخفى على من راجعه وراجع المنتقى للمحقق الشيخ حسن[3] .

ح – ما في الحدائق من أني لم أقف بعد التتبع على رواية جاوز بيع الخدمة - أي خدمة العبد – مع بقاء التدبير[4] , مع ان الشيخ رواه في الكتابين بطرق متعددة[5] .

ط – إنكار شيخنا البهائي في حبل المتين وغيره وجود خبر صريح يدل على نجاسة الماء بتغير لونه وزعم أن الخبر المعروف : خلق الله الماء طهورا لا ينجسه إلا ما غير لونه وطعمه وريحه خبر عامي مرسل[6] , مع أن الصفار روى ما يدل على تنجيسه صريحا بطريق صحيح , والثاني رواه في السرائر وقال إنه متفق عليه[7] وفي دعائم الإسلام أيضا خبران آخران يدل عليه صريحا[8] .

ي – ما في الدروس في بحث الخلل في وجوب سجدتي السهو لكل زيادة ونقيصة ما لفظه : ولم نظفر بقائله ولا بمأخذه إلا رواية الحلبي السالفة ، وليست صريحة[9] , مع انه ذهب إليه في الذكرى[10] واللمعة[11] وقبله العلامة في المختلف والتذكرة والتحرير والإرشاد والصدوق , وروى الشيخ في الصحيح عن ابن أبي عمير مرسلا عن سفيان بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسجد سجدتي السهو في كل زيادة تدخل عليك أو نقصان ويدل عليه غيره أيضا[12].

يا – ما ذكره الشهيد الثاني في مسألة الشك بين الإثنين والثلاث بعدما نقل مذهب بن بابويه من التخيير بين البناء على الأقل والتشهد في كل ركعة والبناء على الأكثر والاحتياط وقول المشهور بالثاني , ما لفظه : والتحقيق أنه لا نص من الجانبين على الخصوص . والعموم يدل على المشهور ، والشك بين الثلاث والأربع منصوص وهو يناسبه[13] , وقال في روض الجنان : وليس في مسألة الشك بين الإثنين والثلاث الآن نص خاص ولكن الأصحاب أجروه مجرى الشك بين الثلاث والأربع[14] , وذكر بن أبي عقيل أن الأخبار به متواترة فكأنها لم تصل إلى

---

(1) منتهى الطلب – العلامة الحلي – ج3 – ص103 .
(2) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية – الشهيد الثاني – ج1 – ص456 .
(3) يراجع أيضا وسائل الشيعة – ج3 – ص363 .
(4) نقل هذا الكلام الشيخ في الجواهر – ج25 – ص125 ولم أجد له أثرا في الحدائق .
(5) تهذيب الأحكام – ج8 – ص258 – باب التدبير , الاستبصار – ج4 – ص27 – باب جواز بيع المدبر .
(6) الحبل المتين – الشيخ البهائي العاملي – ص106 .
(7) السرائر – ج1 – ص69 -70 .
(8) دعائم الإسلام – القاضي النعمان المغربي – ج1 – ص111 .
(9) الدروس - الشهيد الأول - ج 1 - ص 207 .
(10) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – ج4 – ص89 .
(11) الروضة البهية – ج1 – ص703 .
(12) تهذيب الأحكام – ج2 – ص155 .
(13) شرح اللمعة - الشهيد الثاني - ج 1 - ص 721 .
(14) روض الجنان – الشهيد الثاني – ص351 .

المتأخرين , وفي الكافي والتهذيب خبر صريح في المسألة[1] وكذا في قرب الإسناد خبر آخر فراجع الوسايل[2] .

يب – ما في المسالك في كتاب النذر اشتراط إذن الزوج والمولى في نذر الزوجة والمملوك[3] هو المشهور بين المتأخرين , وألحق فيه في بعض كتبه والشهيد في الدروس[4] الولد فأوقف نذره على أذن الأب , ولا نص على ذلك كله هنا وإنما ورد في اليمين , مع أن الصدوق روى في الفقيه والشيخ في التهذيب في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال : " ليس للمرأة مع زوجها أمر في عتق ولا صدقة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر في مالها إلا بإذن زوجها[5] , وفي قلاب الإسناد عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليهما السلام : أن عليا عليه السلام كان يقول : " ليس على المملوك نذر إلا أن يأذن له سيده[6] .

يج – ما في الذكرى في أحكام الوضوء قال رحمه الله : السادسة : لو شك في الطهارة بعد يقين الحدث تطهّر ، و بالعكس لا يلتفت ، لأنّ اليقين لا يرفعه الشك ، إذ الضعيف لا يرفع القوي . و قد روى عبد الله بن بكير عن أبيه، قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : «إذا استيقنت أنّك

توضّأت فإيّاك أن تحدث وضوءا أبدا حتى تستيقن أنّك قد أحدثت[7] : «و هو صريح في مسألة يقين الطهارة ، و ظاهر في مسألة يقين الحدث ، عملا بمفهوم : «إذا استيقنت أنّك توضّأت» ، فإنّه يدلّ على اعتبار اليقين في الوضوء[8] انتهى . مع أن الكليني روى الخبر في الكافي هكذا : إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضأ وإياك أن تحدث وضوءا أبدا حتى تستيقن أنك قد أحدثت[9] , وقد روى الشيخ في التهذيب الخبر عن الكليني بسنده كما نقله في الذكرى ولم ينظر إلى الكافي الذي هو الأصل وقد لحقه جماعة , وأول من تنبه لهذا التحريف من الشيخ والغفلة منهم التقي المجلسي في حاشية شرح الفقيه وذكر أن الخبر يدل بجزئيه على المسألتين وفيه مناقشة لا يقتضي المقام ذكرها .

وأما الثاني , ففيه :

أولا : أنه منقوض بعدم طعنهم عليهم بما هو أشنع من جرما وأعظم منه قبحا وأضيع منه للدين وهو غصب الخلافة وجريان جل الأمور على غير ما أسسه صاحب الرسالة وتغيير غالب الأحكام بانحصار مأخذها في الآراء وبالأهوية[10] والأحاديث المجعولة وما يقرب منه من استيصال الذرية الطاهرة وهدم الكعبة المشرفة وأمثال ذلك .

---

(1) الكافي – ج3 – ص350 , تهذيب الأحكام – ج2 – ص193 .
(2) وسائل الشيعة – ج8 – ص215 .
(3) مسالك الأفهام – الشهيد الثاني – ج11 – ص310 .
(4) الدروس – الشهيد الثاني – ج2 – ص149 .
(5) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج 3 - ص 177 و ص 438 , تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج 7 - ص 462 و ج 8 - ص 257 .
(6) قرب الاسناد - الحميري القمي - ص 109 .
(7) تهذيب الأحكام – ج1 – ص103 .
(8) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج2 – ص204 – 205 .
(9) الكافي - الشيخ الكليني - ج 3 - ص 33 .
(10) يقصد الأهواء .

وثانيا : أن غرض كل طاعن في مذهب غيره هو بيان كذبه وعدم انتهاء مبانيه إلى الله تعالى وأنه مما وضعه من غلب عليه حب بالرياسة والامتاع بملاذّ الدنيا الفانية , ولا يتم ذلك إلا بإثبات عدم وجود شرايط النبوة في صاحبه وعدم قابليته لتحمل أعبائها وعدم دلالة ما تحدى به على ما يدعيه وكذب ما ينسب إليه مما لا يمكن المناقشة فيه , ولذا ترى اليهود والنصارى يطعنون على الإسلام كثرة تزويج النبي صلى الله عليه واله الدالة على كثرة شهوته وكثرة قتله الدالة على عدم رقته وقلة رحمته , وجعل الخمس لأولاده المنافي لإخلاصه في تبليغه , وأخرى بكون علومه مأخوذا من أحبار اليهود وكهنة المشركين , وأخرى بعدم كون القرآن معجزا , وأخرى بإنكار شق القمر وساير المعجزات لعدم بلوغها إليهم متواترا ودلالة ظاهر القرآن بعدم إتيانه بمعجز أصلا وفي أمثال ذلك مما راموا به إثبات مرامهم , وأي دلالة لفسق جيل أصحاب مذهب وعصيانهم وعدم علمهم بطريقتهم على فساد أصل المذهب , وهل أكثر الناس إلا متبعو الهواء , وهل مبنى الدين إلا على مخالفتها ولو فتح هذا الباب لم يبق مذهب صحيح من أصله أصلا .

وثالثا : بأنه رحمه الله كيف علم انهم لم يطعنوا على الإسلام بذلك وعدم بلوغه إليه لا يدل على عدمه , ولا يمكن هنا دعوى توفر الدواعي على نقله ونقل ساير مطاعن العامة على الإمامية ,

وقد صرح بهذا الطعن فيما رأينا صاحب ميزان الحق من النصارى[1] , والحاصل أن الوجهين أوهن من ان يصرف بهما خبر ضعيف فكيف بهذه الأخبار المتواترة المنصوصة .

ومنها : ما ذكره السيد شارح الوافية , بعد ذهابه إلى وجود الزيادة وأنه صلى الله عليه واله منع أن يلقى القرآن بهذه الزيادة إلا إليهم – إي إلى أهل بيته – أو إلى محبيهم واستغراب ان يلقيه بها إلى جميعهم وفيها لعنهم بما نقلنا عنه في آخر الدليل التاسع مع الجواب عنه مشروحا ما لفظه : أوليس كان الاحتجاج بكتاب الله أقعد ؟ وما بال مجالس الاحتجاجات وأندية الخصومات ومناشدات علي عليه السلام لهم عاطلة من التخلية بما جاء فيهم وفي أعدائهم وكثير منها كان قبل الجمع ؟ ولو كان هناك متعلق يعرف للهجت به الألسن وسارت الركبان وجاء به من لم يرو لتوفر الدواعي على نقله كما وردت علينا الأخبار بالتعلق في تلك المجامع بما جاء فيهم من الآي كآية التبليغ وآية الزكاة في الصلاة ونحوها انتهى .

قلت : إنه لشدة حرصة على إثبات مذهبه يتعلق بكل ما يحتمل فيه تأييد لمذهبه ولا يلتفت إلى لوازمه الفاسدة التي لا يمكنه الالتزام به , فإن ما ذكره من الشبهة هي الشبهة التي ذكرها المخالفون بعينها وأوردوها على أصحابنا المدعين لثبوت النص الجلي على إمامة مولانا علي عليه السلام , وأجابوا عنها بما لا يبقى معه ريب , وقد أحياها بعد طول المدة غفلة أو تناسيا عما هو مذكور في كتب الإمامة , قال العلامة في شرح الياقوت عند قول المصنف : وعدم ذكر النص الجلي وموافقة بعضهم بعضا عليه كان لدخول الشبهة , ما لفظه : قالوا: لو كان على عليه السّلام منصوصا عليه لذكر الصّحابة النّص يوم السّقيفة، و لما اختلفوا فى اختيار الأئمّة . قلنا : النّاس فى ذلك اليوم افترقوا : منهم من طلب الخلافة لنفسه أو قريبه و هؤلاء لم يظهروه لذلك . و منهم من ترك ذكره خوفا ومنهم من تركه حسدا ، ومنهم من تركه لعدم علمه ولدخول الشّبهة عليه ، ومنهم من ذكره وهم الأقلّون فلم يعتدوا به[2] .

---

(1) ميزان الحق في اختيار الحق – كاتب جبلي – تحقيق عبد الرزاق بركات .
(2) أنوار الملكوت في شرح الياقوت – العلامة الحلي – ج1 – ص218 .

وقال علي القوشجي : لو كان هذا[1] الأمر الخطير المتعلق بمصالح الدين والدنيا لعامة الخلق مثل هذه النصوص الجلية لتواتر واشتهر فيما بين الصحابة[2] ولم يتوقفوا في العمل بموجبه ، ولم يترددوا حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لتعيين الإمام (ترددهم)[3] حيث قال الأنصار منا أمير ، ومنكم أمير ، ومالت طائفة إلى أبي بكر وأخرى إلى العباس وأخرى إلى علي (عليه السلام) ولم يترك علي (عليه السلام) محاجة الأصحاب ومخاصمتهم وادعاء الأمر له والتمسك بالنص عليه (عليه السلام) بل قام بأمره وطلب حقه كما قام به حين أفضى[4] النوبة إليه ، وقاتل حتى أفنى الخلق الكثير مع أن الخطب إذ ذاك أشد ، وفي الأول الأمر أسهل ، وعهدهم بالنبي صلى الله عليه واله أقرب وهممهم في تنفيذ الأحكام أرغب ، وكيف يزعم من له أدنى مسكة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله مع أنهم بذلوا مهجهم وذخائرهم وقتلوا أقاربهم وعشايرهم في نصرة رسول الله صلى الله عليه واله وإقامة شريعته وانقياد أمره واتباع طريقته أنهم خالفوه قبل أن يدفنوه مع وجود هذه النصوص القطعية الظاهرة الدلالة على المراد ؟ بل ههنا أمارات وروايات ربما يفيد باجتماعها القطع بعدم أمثال تلك النصوص وهي مما لم يثبت ممن يوثق به من المحدثين مع شدة محبتهم لأمير المؤمنين ونقلهم الأحاديث الكثيرة في مناقبه وكمالاته في أمر الدين والدنيا. ولم ينقل في خطبه ورسائله ومفاخراته ومخاصماته وعند تأخره عن البيعة إشارة على تلك النصوص[5] , انتهى ما ألقى إليه شيطانه من الأوهام وقد لخصه رحمه الله وأورده في المقام , فما يجيبه به هناك فهو الجواب لنا عنه حرفا بحرف , ثم نقول :

إن خبر المناشدة رواه الشيخ في أماليه في خلافة الثالث[6] , والطبرسي في الاحتجاج مرة في خلافة الأول وظاهره كما لا يخفى أنه كان بعد جمع القرآن[7] , وأخرى في عهد الثالث[8], ولم يذكر في الخبر جميع ما ذكره عليه السلام فإن فيه : فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ، ودون غيره ، ويقول له أبو بكر : بل أنت[9] , فلعل في ما سقط منه شاهد لنا , بل نقول أنه عليه السلام لما عرض عليهم القرآن الذي جمعه قبل أن يخرج من بيته ومخاصمتهم ومناشدتهم أعرضوا عنه صرح بأنه لا يراه أحد بعد ذلك وهذا ينافي الاستشهاد بما فيه , ثم إن ما ذكره منقوض بأنه ليس في خبر المناشدة أثر من النص الجلي الكافي لإسكات القوم وقطع ألسنهم وبطلان خلافتهم ولم يحتج معه إلى ذكر الفضايل الخارجية التي يعرفها كل أحد , ككون عمه سيد الشهداء وأخيه المزين بالجناحين في السماء وأمثالها , بل ظاهر خبر سليم في كيفية الخلافة أن سلمان رحمه الله ذكر في ذلك اليوم جملة من ذلك , والحاصل أن وقف على شطر قليل من حال القوم وكيفية تواطيهم على إطفاء الحق وسترهم ما هو أحق بالنشر مما ذكر , كيف يستغرب منهم ذلك وما ورد في ارتدادهم ورجوعهم إلى قواعد الجاهلية أكثر من أن تخفى , وفي روضة الكافي عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل : " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس " قال : ذاك والله حين قالت الأنصار : " منا أمير ومنكم أمير "[10] . وفيه عن عبد الرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إن

---

(1) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : لهذا .
(2) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : أصحابه صلى الله عليه واله .
(3) كذا في المخطوطتين ولم أجده في المصدر .
(4) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : أفضت .
(5) رسالة في رد الروافض - المؤلف مجهول – ص11 – المكتبة الشاملة .
(6) أمالي الطوسي – ص272 .
(7) الاحتجاج – ج1 – ص157 .
(8) الاحتجاج – ج1 – ص193 .
(9) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 183 .
(10) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 58 .

الناس يفزعون إذا قلنا : إن الناس ارتدوا ، فقال : يا عبد الرحيم إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل جاهلية ، إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية ، يا سعد أنت المرجاء وشعرك المرجل وفحلك المرجم[1] .

ومن أراد المزيد وكيفية جواز تواطي جماعة على إنكار شيء والفرق بينه وبين تواطيهم على خبر كاذب فعليه بالشافي للسيد وتلخيصه للشيخ فإن فيهما كفاية وبلاغ إلى سبيل الرشاد .

ومنها : ما فيه أيضا من أن هذه الأخبار متناقضة ففي بعضها ما يدل على اشتمال المنزل على جميع العلوم , وبعضها كخبر الزنديق أنهم ما كان عليهم , وأنّى يتصور إلقاء جميع العلوم ؟

ومنها : علم المنايا والبلايا والآجال ونحوها لكافة الناس , وفيه :

أولا : أنا لم نجد ما يدل على اشتمال الساقط على جميع العلوم ولا نقله هو أيضا .

وثانيا : أنه لو كان لأمكن كون المراد كلياتها ولا بعد فيه .

وثالثا : أن اشتمال خبر واحد على ما لا يمكن التزامه لا يسقط الأخبار الكثيرة البالغة حد التواتر عن الحجية لمشاركتها معه في الدلالة على السقوط .

ورابعا : خبر الزنديق لا يدل على الحصر , وقد نقل هو رحمه الله خبر قوله عليه السلام : فإن بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن , وهذا مما يقضى منه العجب .

ثم اعلم أنا قد ذكرنا في ذيل الدليل السابق صراحة دلالة ما تضمن كلمة السقوط والتغيير والتبديل والتحريف والمحو على المطلوب فيرجع إليه كل ما هو ظاهر فيه أو احتمله عملا بالظواهر التي لا دليل على رفع اليد عنها لضعف ما يأتي من أدلة المانعين وحملا لمحتمله عليه لوجود القرينة وعدم صارف له إلى معنى آخر , وتطرق الخدشة إلى ظواهر بعضها غير مضر بعد ضم بعضها إلى بعض , بل ما ذكره المانعون من المحامل لا يأتي في أكثرها وملتزمها خارج عن جادة الاعتساف , كأصل بعض المحامل الذي لا يتصور احتمالها , قال كاشف الغطاء : فلا بدّ من تأويلها بأحد وجوه : أحدها : النقص ممّا خلق ، لا ممّا أُنزل . ثانيها : النقص ممّا أُنزل إلى السماء ، لا ممّا وصل إلى خاتم الأنبياء . ثالثها : النقص في المعاني . رابعها : أنّ الناقص من الأحاديث القدسيّة . والذي أختاره أن المُنزل من الأصل ناقص في الرسم ، وما نقصَ منه مَحفوظ عند النبي صلى الله عليه وآله , وآله عليهم السلام . وأمّا ما كان للإعجاز الذي شاعَ في الحجاز وغير الحجاز ، فهو مقصور على ما اشتهر بين الناس انتهى[2] .

وقد مر تزييف الاحتمالين الاخيرين في الدليل الرابع والحادي عشر , وأما الاحتمالان الأولان فلا أدري كيف احتملهما وكيف جوز البداء في هذا المقام ومن الذي أنزل عليه القرآن غير خاتم النبيين صلى الله عليه واله وكيف يصير ما نقصه الله تعالى طعنا على الجماعة ومنسوبا إليهم .

---

(1) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 296 .
(2) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء – جعفر كاشف الغطاء – ج3 – ص454 .

وقال شارح الوافية بعد حمل جملة من الزيادات على زيادات القرآن التي كانت مختصة بالنبي وأهل بيته عليهم السلام ما لفظه : وكذا الكلام في ما دل من الأخبار على أن ما في أيدي الناس ليس كما أنزل , ولو قريء كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين , وكذا كل ما جاء بأن ما عندهم على خلاف ما عندنا , ثم ذكر خبر سالم بن مسلم وقال : وأما ما يدل منها على نجرد التحريف والتبديل فغني عن التأويل لجواز أن يكون المراد التحريف المعنوي بأن تأولوا اللفظ وحملوه على خلاف ما أريد به ثم ذكر خبر سعد الخير وقال : فلم يبق إلا قليل من الأخبار قد تضمن دعوى الإسقاط فينزل على أن المراد إسقاط ما جرت العادة من قبل بكتابته من التأويل لما عرف من أنهم كانوا يكتبون التأويل مع التنزيل .

قلت : حمل التحريف على المعنوي منه قد مر فساده بما لا مزيد عليه وحمل الإسقاط على إسقاط التأويل أوضح فسادا منه كما مر أيضا , وقد عرفت أن ما استند عليه من أنهم كانوا .. الخ , لا أصل له ولا ذكره من يعتد به ويمكن الاعتماد عليه , وإنما يوجد في بعض كتب المخالفين كالسيوطي , والعجب أنه رحمه الله قد تمسك في هذا المبحث بجملة من الأخبار التي لم يذكرها أحد سواه منها هذا الخبر ومنها ما ذكره سابقا من توجيه رد الخلفاء المصحف الذي جاء به أمير المؤمنين عليه السلام ما لفظه : فقد جاء أنهم قالوا له : دعه , فقال : إن قبلتموه فاقبلوني معه , ولم يذكره أحد غيره , ومنها ما رواه ونسبه إلى الشهرة من أن مصحفه الذي

جاء به إليهم كان مشتملا على جميع ما يحتاج إليه الناس حتى إرش الخدش وقد ذكرنا سابقا انفراده به , ومنها ما رواه من أن الرضا عليه السلام كذب النزول على سبعة أحرف وليس له في أخبارنا أثر , ومع هذا اعتمد في كيفية جمع القرآن على ما ذكره السيوطي في الاتقان , ورام صرف ظواهر جميع تلك الأخبار بمجرد الاستبعاد بقوله , وقوله : ولم يبق إلا قليل .. الخ , اقتصر رحمه الله في نقل الأخبار على بعض ما نقله المحدث البحراني في الدرر النجفية وقليل مما ذكر في الصافي وأورده الكليني وخبر الزنديق وكلها بالنسبة إلى ما أوردناه أقل من عشر العشير , والحاصل إنّا لم نجد لصرف تلك الظواهر بل تأويل النصوص داعيا يمكن الاعتماد عليه , وأرى الأصحاب يتمسكون في كثير من المواضع التي يشتد الحاجة إليها لكثرة الفروع المتوقفة عليها بأقل من تلك الأخبار عددا وأخفى منها دلالة وأضعف منها سندا واوهن منها مأخذا , وأظن أن الذي دعى جملة من المتأخرين إلى ذلك حكاية الشهرة الدائرة على الألسن وإعراض الأصحاب عن تلك الأخبار وقلة التتبع والنظر فيها لا ما يأتي من الأدلة فإنها من الضعف بمكان هم أجل من الاعتماد عليه , وقد مر في المقدمة الثالثة ضعف تلك الحكاية بل الأصح أن الشهرة على العكس بل نقلنا دعوى الإجماع على عدم اشتمال الموجود لتمام ما نزل إعجازا بل يمكن دعوى الإجماع من المانعين أيضا لو فرض اطلاعهم على جميع ما أوردنا وضعف ما اعتمدوا عليه بناء على الطريقة التي أشار إليها الأستاذ الأكبر في فوائده في الحقيقة الشرعية ويسمى بالإجماع التقديري وإن كان في الاعتماد عليه مناقشة ظاهرة .

__الباب الثاني : في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقا :__

الباب الثاني : في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقا في كتاب الله تعالى وأن الموجود هو تمام ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه واله إعجازا , وأمر بإبلاغه أو في ما أمر بإبلاغه عنه دون ما خص به وأهل بيته وإن لم يساعده شيء من الأدلة وهو أمور عديدة :

الأول : قوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون[1] , بناء على أن المراد من الذكر القرآن ومن الحفظ ما يعم الحفظ من التغيير . واعترض بأن المراد الحفظ من تطرق شبه المعاندين حيث لا يوجد فيه بحمد الله مدخل إلى القدح فيه , وبأن الضمير في قوله " له " راجع إلى النبي صلى الله عليه واله لا إلى القرآن فلا شاهد فيه , وبأن الحفظ لو سلم شموله للحفظ من التغيير أيضا فإنما هو القرآن في الجملة لا لكل فرد , فإن ذلك واقع , بل ربما مزق أو فرق كما صنع الوليد وغيره .

أجاب السيد شارح الوافية بأن الآية ظاهرة فيما يعم الحفظ من التغيير , قولهم : إنما هو القرآن في الجملة لا لكل فرد , كلام لم يصدر عن رَويّة فإن المراد من حيث هو , أعني ما أرسل به محمد صلى الله عليه واله لا ما رسم فيه من النسخ فإن جميعها يؤول إلى التلف , وهو في الصدور والصحف محفوظة , حتى لو فرض ونعوذ بالله تلف كل نسخة على وجه الأرض مع بقائه على ما أنزل من دون أن يعرض له ما يغيره في الناس لكان محفوظا أيضا ولم يكن ذلك التلف كله قادحا في حفظه إنما يقدح فيه أن يبدل في الناس حتى يكون الذي يدعي المسلمون أنه هو المنزل محرفا مغيرا كما يدعيه أهل النقص والتغيير فاعرفه , وذكر في محصوله بعد هذا الكلام ثم لا يغني عدم تغييره عند ال محمد عليهم السلام وإلا لأغنى عدم تغييره عنده تعالى وإن تغير عندهم أيضا , هذا غاية ما وجهوا به دلالة الآية على المقصود .

قلت : قد أجمع[3] الأمة على عدم جواز التمسك بمتشابهات القرآن إلا بعد ورود النص الصريح في بيان المراد منها , ولا شك أن المشترك اللفظي إذا لم يكن معه قرينة تبين بعض أفراده والمعنوي إذا علم عدم إرادة القدر المشترك منها , بل أُريدَ منه أحد أفراده ولم يقترن بما يعينه , من أقسام المتشابهات , والذكر قد أطلق في القرآن كثيرا على رسول الله صلى الله عليه واله ومن الجايز أن يكون هو المراد منه هنا أيضا ويكون سبيل تلك الآية سبيل قوله تعالى : والله يعصمك من الناس , وليس الإنزال قرينة على كون المراد منه القرآن لقوله تعالى : إنا أنزلنا إليكم ذكرا رسولا , وأيضا لم يذكر السيد وجها لعدم جواز رجوع الضمير في قوله تعالى : له , إليه صلى الله عليه واله كما نقله في المجمع عن بعض المفسرين[2] , وأيضا حفظ معاني القرآن

---

(1) سورة الحجر – آية 9 .
(2) تفسير مجمع البيان – ج6 – ص105 عن الفراء .
(3) كذا في المخطوطتين والصحيح : أجمعت .

ومداليله عن تطرق شبه المعاندين يغاير حفظ كلماته وألفاظه عن تحريف الجاهلين وإسقاط الجامعين , والجامع بعيد يحتاج إلى تكلف كثير , وأيضا الآية مكية واللفظ بصورة الماضي وقد نزل بعدها سور وآيات كثيرة فلا يدل على حفظها لو سلمنا الدلالة , وأيضا فالحفظ عند محمد واله صلوات الله عليهم لم لا يكفي عن تحقق مفهوم الآية , ومعه لا مانع لتغييره عند غيرهم كما لا مانع من حفظه عند بعضهم تغيره عند آخرين .

قوله رحمه الله : وإلا لأغنى عدم تغيّره عنده تعالى وإن تغيّر عندهم كلام غير شديد فإن فيه :

أولا : إن فرض التغيّر عندهم كفرض عدم إمامتهم عليهم السلام إذ عمدة أدلة الاحتياج إليهم احتياج ما جاء به النبي صلى الله عليه واله إلى حافظ يحفظه بعده ويتمكن الأمة من الرجوع إليه عند الحاجة وعمدة ما جاء به القرآن , فكيف يجوز تغييره عندهم ؟

وثانيا : إن عدم تغييره عنده الله لا يغني مع تغيره عندهم لعدم السبيل لأحد وإن خلص في العبودية إليه تعالى , فتنفى حينئذ الفائدة من وجوده ولا يتم الحجة على عباده بخلاف ما لو كان عندهم محفوظا وإن تغير عند غيرهم لوجود السبيل لهم إليه وإن سدوه بفعالهم وهذه الشبهة أيضا أخذه[1] السيد من العامة فيما أوردوه على الإمامية فيما يعتقدون من وجود إمام غائب عن الأبصار في كرور الليالي والأعصار بأن الناس لا ينتفعون بما عنده عليه السلام فيكون وجوده كعدمه فراجعها مع جوابها .

وثالثا : النقض بقوله تعالى : إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الآية[2] . فإنه تعالى مدح الأحبار بحفظ التوراة وإقامة حدودها وعدم تضييعها فتكون محفوظة مصونة عندهم وهو لا ينافي تحريفها وتضييعها عند غيرهم كما تقدم وأشار إليه تعالى في ذيل هذا الآية أيضا بقوله : ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا , والتحقيق في الجواب ان الظاهر من الآية والله العالم أنه تعالى يحفظ القرآن في الموضع الذي أنزله فيه كما كان محفوظا في المحل الأعلى قبل نزوله , والقرآن إنما نزل به جبرئيل على قلب سيد المرسلين ليكون من المنذرين فمحله الذي أنزله تعالى فيه ووعد حفظه هو قلبه الشريف لا المصحف والدفاتر , ولا غير صدره صلى الله عليه واله من الضماير فيكون كقوله تعالى : سنقرئك فلا تنسى[3] وقال الطبرسي في قوله تعالى : ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه[4] : فيه وجوه أحدها : إن معناه لا تعجل بتلاوته قبل

أن يفرغ جبرائيل عليه السلام من إبلاغه فإنه صلى الله عليه وآله ، كان يقرأ معه ، ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه الخ[5] . رواه عن ابن عباس وغيره وقال في قوله تعالى : لا تحرك به لسانك لتعجل به[6] , قال ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن ، عجل بتحريك لسانه ، لحبه إياه ، وحرصه على أخذه وضبطه ، مخافة أن ينساه ، فنهاه الله عن ذلك[7] . فظهر أنه المهم الذي يحسن وعد الحفظ له , ومما يشهد لما ذكرنا بل يدل عليه ما رواه الشيخ الكفعمي في حاشيته الفصل السادس من جنته عن ابن طاووس في إقباله عن النبي صلى الله

---

(1) كذا في المخطوطة والصحيح : أخذها .
(2) سورة المائدة – آية 44 .
(3) سورة الأعلى – آية 6 .
(4) سورة طه – آية 114 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 7 - ص 59 .
(6) سورة القيامة – آية 16 .
(7) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - ص 197 .

عليه واله أنه يقرأ هذا الدعاء في الصباح والمساء ثلاثا للحفظ : اللهم إنك قلت وقولك الحق إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فيا من نزّل الذكر وحفظه احفظني وما ملّكتني وأنعمت به عليّ من أمر دنياي وآخرتي بما حفظت به الذكر على قلب نبيك محمد صلى الله عليه واله .

وأما ما روي من أن النبي اهتم لتبديل القرآن بعده كما فعل بساير الكتب فنزل إنا نحن الآية , فمع معارضته لخصوص ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام من أنه كان مهتما لذلك عند وفاته فأوصى إلى علي عليه السلام أن يجمعه ويحفظه كما تقدم في المقدمة الأولى , وسورة الحج مكية بغير خلاف غير منسوب إلى أحد من أهل العصمة عليهم السلام ولا ذكره أحد من المفسرين في تفسير الآية وإنما ذكره بان شهراشوب في مناقب فاطمة[1] والظاهر أنه أخذه من العامة .

الثاني : قوله تعالى : وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[2] , بناء على أن ورود التحريف عليه إتيان باطل من خلفه .

والجواب : أن الحذف والتغيير والتبديل وإن كان باطلا لكن ليس المراد من الآية ذلك , أما أولا : فلأن ظاهرها أن لا يجوز أن يحصل فيه ما يستلزم بطلانه من تناقض في أحكامه أو كذب في إخباراته وقصصه , وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام قال عليه السلام : قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل والزبور وأما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله[3] , وفي مجمع البيان عن الصادقين عليهما السلام : أنه ليس في إخباره عما مضى باطل ، ولا في إخباره عما يكون في المستقبل باطل[4] . ومع ورود التفسير عنهم عليهم السلام كيف يمكن التعميم في الباطل , بل ولم يحتمله أحد من المفسرين بالآراء وغيرهم , قال الشيخ الطوسي رحمه الله في التبيان : وقوله " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه " قيل في معناه أقوال خمسة : أحدها - انه لا تعلق به الشبهة من طريق المشاكلة ، ولا الحقيقة من جهة المناقضة وهو الحق المخلص والذي لا يليق به الدنس . والثاني - قال قتادة والسدي : معناه لا يقدر الشيطان أن ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا . الثالث - ان معناه لا يأتي بشئ يوجب بطلانه مما وجد قبله ولا معه ولا مما يوجد بعده . وقال الضحاك : لا يأتيه كتاب من بين يديه يبطله ولا من خلفه أي ولا حديث من بعده يكذبه . الرابع - قال ابن عباس : معناه لا يأتيه

الباطل من أول تنزيله ولا من آخره . والخامس - ان معناه لا يأتيه الباطل في اخباره عما تقدم ولا من خلفه ولا عما تأخر[5] .

وقال العلامة رحمه الله في رد أبي مسلم[6] في احتجاجه بالآية لعدم جواز تطرق النسخ في القرآن لأنه إبطال : والجواب المراد لم يتقدمه من كتبه سبحانه ما يبطله ولا يأتيه من بعده ما يبطله , لا ما توهمه , والظاهر أن مراده كتاب يبطله[7] .

---

(1) مناقب آل أبي طالب – ابن شهراشوب – ج3 – ص103 .
(2) سورة فصلت – آية 42 .
(3) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 266 .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 9 - ص 27 .
(5) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 9 - ص 131 – 132 .
(6) أبو مسلم الأصفهاني المعتزلي الملقب بالحافظ واسمه محمد بن بحر .
(7) مباديء الوصول إلى علم الأصول – العلامة الحلي – ص179 .

وأما ثانيا : فلأنه منقوض بمنسوخ التلاوة والحكم أو التلاوة فقط , بناء على مذهب الجمهور من وقوع القسمين في الآية .

وأما ثالثا : فلما تقدم من أنه إن أريد بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل جميع أفراده الموجودة بين الناس فهو خلاف الواقع للإجماع على أن بن عفان أحرق مصاحف كثيرة , حتى قيل أنه أحرق أربعين ألف مصحف , ويمكن ذلك ضرورة لآحاد أهل الإسلام والمخالفين فليكن ما صدر من أولئك من التحريف في الصدر الأول من هذا القبيل , وإن أريد في الجملة فيكفي في انتفاء الباطل عنه انتفائه عن ذلك الفرد المحفوظ عند أهل البيت عليهم السلام[1] , هذا مع أن في صدق الباطل على ورود التحريف عليه تأمل , خصوصا بعد ملاحظة وحدة المراد منه في ما سبق القرآن أو لحقه , إذ لا يتوهم في الباطل الذي بين يديه ذلك فيكون فيما خلفه كذلك , قال السيد الرضي رحمه الله في الجزء الخامس من تفسيره المسمى بحقايق التأويل في تفسير قوله تعالى : (بكلمة منه اسمه المسيح)[2] بعد ذكر سر تذكير الضمير فيه وتأنيثه في قوله : (إنما المسيح بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم)[3] ما لفظه : وإذا نظرت بعين عقلك بان لك ما بين الموضعين من التمييز البين والفرق النير ، وعجبت من عمائق قعر هذا الكتاب الشريف الذي لا يدرك غورها ، ولا ينضب بحرها ، فإنه كما وصفه سبحانه (بقوله) : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . .) ، ومن أحسن ما قيل في تفسير ذلك (انه لا يشبه كلاما تقدمه ولا يشبهه كلام تأخر عنه ، ولا يتصل بما قبله ولا يتصل به ما بعده ، فهو الكلام القائم بنفسه البائن من جنسه ، العالي على كل كلام قرن إليه وقيس به) انتهى[4] .

الثالث : الأخبار الكثيرة الواردة في بيان ثواب سور القرآن , قال الصدوق رحمه الله : وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن ، وثواب من ختم القرآن كله ، وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة ، والنهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة ، تصديق لما قلناه في أمر القرآن وأن مبلغه ما في أيدي الناس . وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة ، وأنه لا يجوز أن يختم في أقل من ثلاثة أيام ، تصديق لما قلناه أيضا[5] . وتقريب الاستدلال أن المنساق من إطلاق اسم القرآن أو السورة إنما هو الحقيقي الواقعي فيكون هو المراد , فلو فرض أنه غير ما عند الناس لكان تكليفا بما لا يطاق .

والجواب : أن ما جاء من ذلك عن النبي صلى الله عليه واله وهو أقل قليل في كتب الأحاديث المعتبرة فلا منافاة بينه وبين ورود التحريف عليه بعده صلى الله عليه واله وعدم التمكن من امتثال ما ذكره وأمره , كما لا منافاة بين حثه صلى الله عليه واله على التمسك باتباع الإمام عليه السلام وأمره بأخذ الأحكام عنه ومتابعة أقواله وأفعاله وسيره والكون معه حيثما كان وعدم القدرة على ذلك لعدم تمكنه عليه السلام لإظهار ما أودع عنده لخوف وتقية , أو عدم تمكن الناس من الوصول إليه عليه السلام , والانتفاع به عليه السلام لذلك أو لغيره من الأعذار , وما ورد من الأئمة من عبده عليهم السلام فالمراد منه الداير بين الناس للانصراف ولكون بنائهم على إمضاء الموجود وتبعية غيرهم فيه كما يظهر من متابعتهم لهم في الترتيب الذي قد تقدم الاتفاق على عدم موافقته لمصحف جدهم عليه السلام , وفي أسامي السور , فإن أكثرها من

---

(1) الدرر النجفية – الشيخ يوسف البحراني – ج4 – ص71 .
(2) سورة آل عمران – آية 45 .
(3) سورة النساء – آية 171 .
(4) حقائق التأويل - الشريف الرضي - ص 102 .
(5) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 84 .

وضعهم وفي بعض الأخبار إشارة إلى ذلك , ثم إن الثواب المذكور إما للموجود خاصة , كما هو الظاهر من الروايات ويكون للمشتمل على المحذوف أزيد منه لم يذكروه لعدم القدرة على تحصيله , أو هو للثاني وإنما يجزى قاري الناقص به تفضلا من الله تعالى لعدم كونهم سببا للنقص , وللتسامح في النقيصة وصدق قراءة ما علق عليه في الخبر عليه كما قد يلتزم بذلك بنقص حركة أو سكون أو حرف أو كلمة , بل آية من الموجود سهوا أو خطأ , في القراءة الواجبة أو المندوبة , وبإجراء جل الأحكام المتعلقة بقراءة القرآن وسوره عليه , مع إرادة الواقع فيها وعدم صدق الواقعي على الناقص منه , حركة مغيرة وما فوقها , وكذا الكلام في أكثر ما ورد في ثواب الصلوات والأدعية والزيارات الغير الخالية أغلبها عن نقص سهوا أو خطأ , وبالجملة فما تقدم من الأخبار المتواترة والأدلة القاطعة قرينة واضحة على المراد من القرآن أو السورة في كل موضع يذكر لبيان حكم هو الموجود المتداول الذي زعمه المانعون أنه هو الواقع , وأما أنه كما زعموه فيحتاج إلى رد الأدلة السابقة وإتمام تلك الأدلة , وبعد العلم بالمراد لا ينفع الانسياق الذي ذكره وفي جملة من الأخبار نسبة القرآن إلى الناس وتقدم أمرهم بالقراءة كما يقرأ الناس , وغيره مما فيه إشارة إلى ما ذكرنا , والله العالم .

الرابع : الأخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه واله والأئمة عليهم السلام بعرض أخبارهم عليه , والعرض على المحرف المبدل لا وجه له وعلى المنزل المحفوظ لا يستطاع .

والجواب : أن ما ورد عنه صلى الله عليه واله في ذلك فلا ينافي ما ورد في التغيير بعده صلى الله عليه واله وما جاء عنهم عليهم السلام فهو قرينة على أن الساقط لم يضر بالموجود وتمامه من المنزل للإعجاز , فلا مانع من العرض عليه مضافا إلى اختصاص ذلك بآيات الأحكام فلا يعارض ما ورد في النقص فيما يتعلق بالفضايل والمثالب , بل صريح المحدث البحراني في الدرر النجفية أنه لم يقع في آيات الأحكام شيء من ذلك لعدم دخول نقض على الخلفاء من جهتها[1] , وإن كان لي فيه نظر يعرف من التدبر فيما ذكرنا في المقدمة الأولى .

الخامس : ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله متواترا من أنه صلى الله عليه واله قال : إني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض , وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر لأنه لا يجوز أن يأمر الأمة

بالتمسك بما لا تقدر على التمسك به كما ان أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت , كذا عن الشيخ في التبيان[2] .

وفيه : أولا : إن حفظهم القرآن كان أمرا ممكنا بل واجبا للعمل به وامتثال أوامره واجتناب نواهيه فالأمر بالتمسك به المتوقف على حفظه المقدور لهم جايز , وعدم مبالاتهم في الدين المستلزم منه تضييع الكتاب المستتبع لعدم تمكنهم من امتثال الأمر بالتمسك به غير مانع عنه عند القدرة بل بعد التضييع أيضا لتمكنهم من الرجوع إلى الإمام الذي لا يفارقه شيء من الكتاب .

وثانيا : إن حال الكتاب لا تزيد على حال قرينه المشارك معه في وجوب التمسك بهما , وقد عرض له من الخوف والقتل والصد عن سبيله ما منع جميع الناس عن الانتفاع به ومجرد وجوده لو كان كافيا لكفى مجرد وجود الآخر عنده , والانتفاع ببعض أقواله الموجودة بين الأنام

---

(1) الدرر النجفية – ج4 – ص69 – الدرة 69 .
(2) التبيان – الشيخ الطوسي – ج1 – ص4) .

كالانتفاع بالموجود من آيات الأحكام , وبالجملة فلا أرى فرقا بين الثقلين من هذ الجهة , وهل أفاد الأمر بالتمسك بأصغرهما صرف الناس عن قتله وتخويفه وما يستلزم من عدم قدرة عامة الناس عن التمسك به ؟ وقول السيد شارح الوافية أن التمسك بهم عبارة عن موالاتهم وسلوك طريقتهم وذلك ممكن مع الغيبة للعلم بهم وبطريقتهم وهذا بخلاف التمسك بالكتاب فإنه إنما يتحقق بالأخذ به ولا يمكن إلا بالاطلاع عليه فقد بان الفرق واتضح الأمر , تحكم بارد , إذ فيه مضافا إلى ما عرفت , أن العلم بجميع طريقة الإمام عليه السلام في الغيبة كي يسلك الأنام لم يدّعِه أحد من الأعلام وكفاية البعض لصدق التمسك بعد سلوكها فيه وعدم الكفاية كذلك في الآخر شطط من الكلام , مع أن قوله صلى الله عليه واله لن تضلوا صريح في أن المراد من التمسك متابعة أقوالهم وأفعالهم كما لا يخفى على المتأمل .

السادس : أنه لو سقط منه شيء لم تبق ثقة في الرجوع إليه . وأجاب عنه المحقق الأنصاري بأن وقوع التحريف في القرآن لا يمنع من التمسك بالظواهر لعدم العلم الإجمالي باختلال الظواهر بذلك , مع أنه لو علم لكان من قبيل الشبهة الغير المحصورة . مع أنه لو كان من قبيل الشبهة المحصورة أمكن القول بعدم قدحه ، لاحتمال كون الظاهر المصروف عن ظاهره من الظواهر الغير المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية التي أمرنا بالرجوع فيها إلى ظاهر الكتاب[1] . وغرضه رحمه الله أن الآيات المتعلقة بالوعد والوعيد والأمثال والمواعظ لم يتعلق بها تكليف من هذه الجهة فلا يجري فيها الأصل إذ الغرض منه العمل ولا عمل هناك فيبقى الأصل في الطرف الآخر من الشبهة المبتلى به الناس سليما عن المعارض , والظاهر مصونا عن وجود ما يوجب إجماله , هذا مضافا إلى أن إرشاد الأئمة عليهم السلام إلى التمسك به وتقريرهم الأصحاب عليه وتمسكهم به في غير واحد من الموارد كاشف عن عدم سقوط ما يوجب الإجمال في الموجود من آيات الأحكام وغير مناف للسقوط في غيرها وفيها بما لا يضرها .

السابع : أن سقوط شيء منه مع شدة هذا الضبط والاهتمام خارج عن مجاري العادات , قال السيد شارح الوافية فيه : أن طول المدة أدعى لضبط ما تمد إليه الأعناق ولا يرد إلا لداع , وأنّى يخفى مثله وهو صلى الله عليه واله إذا تغشاه الوحي ثقل حتى إذا كان راكبا ارتدت قوائم الدابة فإذا تسرى عنه تلا عليهم ما نزل عليه , فليكن كخطيب مصقع أو كشاعر مفلق ينشد البيت بعد البيت ويلقي الكلام بعد الكلام في مضان الحكمة ومحل الحاجة , خصوصا إذا كان

لوروده شاهد معلوم وعلامة بينة , وهو صلى الله عليه واله إنما يأتيهم بالوعد والوعيد والترغيب والتهديد والتكاليف الحادثة وأقاصيص الأمم السالفة والأحاديث العجيبة والأقاويل الغريبة , وهناك امم من الناس يتطلعون لما برز منه رغبة أو رهبة , وقد كلفهم بتلقيه وتلاوته وحفظه والنظر في معانيه , ووعدهم على ذلك الجنات وذكر لهم أنحاء من الخصوصيات أو جعل تلاوته فضلا عما هو أعظم مكانة منها نوعا من العبادات , يتكلف بها ويظهر الرغبة فيها المؤمن منهم والمنافق كالصوم والصلاة , حتى أن منهم من يقطع الليل بتلاوته على أنه صلى الله عليه واله لم يقنع بهذا كله حتى وكّل لكتابته وحفظه وحراسته أربعة عشر يعرضون عليه ويدرسونه لديه لأنه معجز النبوة ومأخذ الأحكام الشرعية ومرجع الأمة وشاهد الأئمة , حتى أن جماعة منهم كعبد الله بن مسعود وأبَي بن كعب ختموه عليه عدة ختمات , وما زال يفشو أمره وينتشر ضياءه ويعلو سنائه يوما فيوما وعاما فعاما وقرنا فقرنا , حتى صار من أعظم المتواترات ظهورا , ومن هنا تعرف سر ما قال سيدنا المرتضى فيما حكى عنه شيخنا أبو علي في المجمع[2] أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار ، والوقائع العظام ،

---

(1) فرائد الأصول - الشيخ الأنصاري - ج 1 - ص 158 .
(2) مجمع البيان – ج1 – ص43 .

والكتب المشهورة ، واشعار العرب المسطورة ، فإن العناية اشتدت ، والدواعي توفرت على نقله وحراسته ، وبلغت حدا لم يبلغه ما ذكرناه ، لأن القرآن معجزة النبوة ، ومأخذ العلوم الشرعية ، والأحكام الدينية ، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية ، حتى عرفوا كل شئ اختلف في[1] إعرابه ، وقراءته ، وحروفه ، وآياته ، فكيف يجوز أن يكون مغيرا أو منقوصا ، مع العناية الصادقة ، والضبط الشديد , إلى آخر ما نقلناه في المقدمة الأولى , وقال في موضع آخر إن القرآن المجيد ليس بذلك الكثير الذي لا يمكن جمعه ولا بالمبثوث الذي لا يضم نشره , إنما هو بمنزلة ديوان شعر يعظم من الشعراء , قد اشتمل على نفائس الشعر وطرف الحكمة وشوارد الأمثال وله حملة وحفاظ وناس يتناشدونه في مجامعهم ويكتبونه في دفاترهم بحيث غذا ذهب عليهم بيت منه فضلا عن قصيدة أو مقطوعة افتقدوه أوَ لم تسمع بالأمس مقالة زيد : فافتقدت آية كان يتلوها النبي صلى الله عليه واله فانتدب إليه واحد منهم كان يحفظه أجمع أو اكثر ليجمعه عنده ويرسمه في دفاتره على أبلغ وجه , فربما علم من يحفظ القصيدة أن بعد هذا البيت مثلا بيت قد ذهب عليه فإذا أنشد ذلك البيت وغير منه حرف أنكره وعرف مكانه أو تذكر مكانه فنادى منادي السلطان في حملته وحفاظه والذين يتناشدونه ويكتبونه وليس هناك من يتقيه في ذلك أن ائتونا بما عندكم منه , أتراه يشذ عليه بعد هذا شيء ؟ والكتاب العزيز أجلّ مما ضربناه وحملته وكتابه وحفظته أكثر مما قلناه , وتوجه الرغبات إليه أشد وله قرّاء كثيرون وحفّاظ وجمعه في أيام النبي صلى الله عليه واله فضلا عما بعده جماعة , حتى قال القرطبي : قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه واله ببئر معونة مثل هذا العدد[2] . وروى البخاري أيضا عن قتادة قال سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه واله فقال أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قلت من أبو زيد قال أحد عمومتي[3] .

ونقل عن البخاري وغيره أخبارا أخرى في هذا المعنى نقلناها في رد كلام السيد المرتضى في المقدمة الأولى , ثم قال : هذا كله مضافا إلى شدة اعتناء الله جل ذكره بشأنه وصدق وعد الله بحفظه وإظهار هذا الدين الذي هو من أعظم أركانه حتى جعل أشد الناس إباء لظهوره وأقلهم احتفالا بمكانه من السعادة في حفظه وصيانته كما حفظ بيضة الإسلام مع تهالكهم في استيصال ذريته يعظمون له أعواد منبره وتحت منبره أولاده وضعوا , ثم ذكر الاعتذار عن حرق عثمان

للمصاحف ثم قال : وأما ذهاب بعض الصحابة ممن كان عنده قرآن فليس يقدح بعد الذي قلناه لشدة الانتشار على أن الجمع المعتمد هو الأول ولم يذهب يومئذ إلا قليل فإنه كان في صدر خلافة الأول .

هذه عمدة أدلة المانعين التي عليها معوّل محققيهم وقد هذبها وشيدها السيد المعظّم بما غفل عنه غيره , وزاد عليه صاحب الإشارات دعوى توفر الدواعي على نشره للمسلمين والكفار والمنافقين للتحدي والإعجاز واشتماله على أمهات الأحكام والقراءة في المصحف والعلم بما فيه والتعلم والتعليم لأنفسهم ولأولادهم وللختم في شهر رمضان وفي كل شهر مرة وفي كل سبعة أيام أو ثلاثة أو ليلة كذلك , أو قراءة شيء منه في كل ليلة والحفظ وشرف الحمل والاستخارة والنظر فيه والتفكر في معانيه وأمثاله ووعده ووعيده والحفظ عن كراهة ترك القراءة حتى تبعث على النسيان أو الانتفاع بكتابته أجرة وخوفا عن التهمة وطمعا في رفعها إلى غير ذلك مما لا تحصى مع كثرة المسلمين وغلبتهم , حتى في غزوة تبوك كان عسكر الإسلام ثلاثين ألفا

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : فيه من .
(2) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 193 .
(3) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 192 .

وفي حجة الوداع اجتمع سبعون ألفا في الغدير , واستبعاد أن لا يهتم الله لبقاءه أبد الدهر , انتهى ما أردنا نقله من الكلمات التي تشبه بكلام من لا عهد له بمباحث الإمامة وحال أصحاب النبي صلى الله عليه واله في الضلالة والغواية في حياته صلى الله عليه واله وبعد وفاته , ونحن بعون الله تعالى وخلفائه عليهم السلام نجيب عن أصل الدليل ثم نتعرض لما في تلك الكلمات من الوهن والفساد فنقول :

والجواب : أما أولا : فبالنقض بالتوراة وما وقع فيه من التغيير والتحريف في وقتين :

المرة الأولى : ما وقع فيها بعد رحلة موسى عليه السلام على ما تقدم في الدليل الأول مفصلا وكانه من الضروريات التي لا تحتاج إلى دليل وبرهان , وكل ما ذكروا لحفظ القرآن جار فيها , أما توفر الدواعي فلأن الله تعالى أرسل نبي الله موسى على كافة البشر فإنه من أولي العزم الذي بعثوا على شرق الأرض وغربها جنّها وإنسها على المشهور بين الإمامية , وأنزل معه التوراة في الألواح من زمرد أخضر جملة واحدة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون , وصفها الله تعالى بأوصاف ومدايح يظهر منها شدة اعتنائه تعالى بشأنها وعظم قدرها عنده , قال تعالى فس موضعين : ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة[1] , وقال تعالى : ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب وهدى وذكرى لأولي الألباب[2] , وقال تعالى : وآتيناهما الكتاب المستبين[3] , وقال تعالى : ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين[4] , وقال تعالى : وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون[5] , وقال تعالى : وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها[6] , وقال تعالى : ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون[7] , وقال تعالى : ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون[8] , وقال تعالى : ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون[9] , وقال علي بن إبراهيم في سياق قصة موسى عليه السلام : انزل الله عليه الألواح فيها التوراة وما يحتاجون إليه من أحكام السير والقصص[10] وقال أيضا : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى (عليه السلام) أني أنزل عليكم التورية وفيها الأحكام التي يحتاج إليها إلى أربعين يوما[11] , إلى أن قال : فلما كان

يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله على موسى الألواح وما يحتاجون إليه من الأحكام والأخبار والسنن والقصص[12] , وفي البصاير عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى لما انزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شئ وهو كائن إلى أن تقوم الساعة[13] ,

---

(1) سورة هود – آية 17 , سورة الأحقاف – آية 12 .
(2) سورة غافر – آية 53 – 54 .
(3) سورة الصافات – آية 117 .
(4) سورة الأنبياء – آية 48 .
(5) سورة البقرة – آية 53 .
(6) سورة الأعراف - آية 145 .
(7) سورة الأعراف - آية 154 .
(8) سورة الانعام - آية 154 .
(9) سورة القصص - آية 43 .
(10) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 62 .
(11) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 47 .
(12) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 239 .
(13) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 160 .

وفي تفسير الإمام عليه السلام قال عليه السلام : كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني إسرائيل : إذا فرج الله عنكم وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم ، يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله[1] , وفي البصاير وغيره بطرق كثيرة عن الصادق عليه السلام : عندنا الصحف التي قال الله صحف إبراهيم وموسى , قال الراوي : أليست[2] هي الألواح ؟ قال : نعم[3] , وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال : وكان شريعة عيسى عليه السلام أنه بعث بالتوحيد والإخلاص , إلى أن قال : وأنزل عليه في الإنجيل مواعظ وأمثال ليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ، ولا فرض مواريث , وأنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه السلام في التورية ، وهو قول الله تعالى في الذي قال عيسى بن مريم لبنى إسرائيل " ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم " وأمر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التورية والإنجيل[4] , فظهر أن أمة عيسى عليه السلام أيضا كانوا محتاجين إليها , ثم إن التوراة كانت أولى بالحفظ والصيانة من القرآن من وجوه :

أ – إن التوراة نزلت جملة واحدة كما عرفت ويشير إليه قوله تعالى : قال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة[5] , قال المفسرون : أي كما نزلت الكتب الثلاث[6] , والقرآن نزل منجما في طول عشرين سنة في مكة والمدينة , وما بينهما وفي حال السفر والحضر , مع حضور الصحابة وعدمهم , وفي علل الشرايع عن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : لم سمي القرآن قرآنا[7] ؟ قال لأنه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح وغيره من الصحف والتوراة والإنجيل والزبور نزلت كلها جلمة في الألواح والورق[8]. وظاهر أن حفظ ما جمع في موضع أسهل والعناية إليه لكل أحد أشد من المتفرق الذي يمكن فيه تطرق السهو والنسيان والضياع وموت حافظ بعض وارتداد أخرى إلى آخر ما مر في المقدمة الأولى .

ب – إن عدد أصحاب موسى عليه السلام حين نزول التوراة كان أضعاف عدد أصحاب الرسول صلى الله عليه واله عند وفاته فضلا عن عددهم في خلال مدة دعوته خصوصا في أوايل أمره , قال الثعلبي في العرايس : وسرى موسى بقومه إلى البحر وهم ستمائة ألف

وعشرون ألف لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى الذرية[9] , وفي تفسير الإمام عليه السلام عند قوله تعالى : في قصة البقرة فاقتلوا أنفسكم : فلما استحر القتل فيهم ، وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل[10] , وفي طب الأئمة عليهم السلام : عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار [بقزوين ونحن مرابطون][11] عن الأئمة أنهم وضعوا هذا الدواء لأوليائهم وهو الدواء الذي يسمى الشافية وذكر في خلال قصتها وخرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل وهم ستمائة ألف[12] , وفي تفسير العياشي عن

---

(1) تفسير الإمام العسكري - ص 248 .
(2) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : الصحف .
(3) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 157 .
(4) تفسير العياشي - ج 1 - ص 175 .
(5) سورة الفرقان – آية 32 .
(6) تفسير مجمع البيان – ج7 – ص295 .
(7) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : الفرقان فرقانا .
(8) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج 2 - ص 470 .
(9) قصص الأنبياء المسمى عرايس المجالس - الثعلبي – ص175 .
(10) تفسير الإمام العسكري - ص 255 .
(11) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(12) طب الأئمة - ابن سابور الزيات - ص 124 – 125 .

أبي جعفر عليه السلام قال : قال موسى لقومه " يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم " فردوا عليه وكانوا ستمائة الف الخبر[1] , وفي الاحتجاج والتوحيد والعيون في خبر ابن الجهم في أسئلة المأمون عن الرضا عليه السلام أنه قال : إن الكليم موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله ، تعالى عن أن يرى بالأبصار ، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت ، و كان القوم سبعمائة ألف رجل[2] , وأما عدد أصحاب نبينا صلى الله عليه واله فأكثر ما قيل فيه ما حكاه الشهيد في درايته بقوله : وقيل : قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، عن ماية وأربعة عشر ألف صحابي , والله العالم[3] , وأكثر ما وصل عن طريق أهل البيت عليهم السلام ما في الاحتجاج وكشف اليقين مسندا عن الباقر عليه السلام : إن جميع من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة والأطراف والبوادي – بعد أن نادى مناديه فيهم أن يحجوا معه ليعلمهم معالم حجهم - كانوا سبعين ألفا[4] , وهو قريب من عشر أصحاب موسى عليه السلام .

ج – إن أصحاب موسى كانوا مجتمعين في موضع واحد وكانوا يدورون معه عليه السلام حيثما دار كما لا يخفى على من راجع قصصهم , قال الطبرسي رحمه الله : إنهم بقوا في التيه أربعين سنة في ستة عشر فرسخا ، وقيل : تسعة فراسخ . وقيل : ستة ، وهم ستمائة ألف مقاتل ، لا تتخرق ثيابهم ، وتثبت معهم ، وينزل عليهم المن والسلوى[5] , قال : وكان لموسى عسكر فرسخ في فرسخ[6] , وفي غير واحد من الأخبار أن وفاة موسى وهارون عليهما السلام كان في التيه وأما أصحاب النبي صلى الله عليه واله فأكثرهم كانوا من أهل البوادي والقرى والأطراف , لا يلقونه صلى الله عليه واله غالبا إلا في وقت الجهاد وظاهر أن مع وجود توفر الدواعي والكثرة والاجتماع تكون التوراة أقرب إلى الحفظ وأبعد عن الضياع من القرآن .

د – إن في أصحاب موسى عليه السلام كان خلقا كثيرا من الأنبياء حتى ذكر المسعودي في إثبات الوصية أنه كان تحت منبره يوم أمره الله أن يذكرهم بأيام الله ألف نبي مرسل[7] وخيار

أصحاب النبي صلى الله عليه واله محصور لا يبلغ عشر أصحاب أخيه من الأنبياء فكيف بغيرهم ؟ ومع ذلك لم يكونوا داخلين في جامعي القرآن كما مر .

هـ - إن بني إسرائيل كانوا قريبي العهد من الأنبياء والمرسلين والكتب السماوية والآيات والحكمة , مأنوسين بالشرايع والدين مترقبين لبعث موسى فيهم وإخراجهم من ذل فرعون ودفع شره عنهم حتى أن جماعة كثيرة منهم سموا ابنهم عمران وابنه موسى راجية لأن يكون هو النبي الموعود , وأما أصحاب النبي صلى الله عليه واله فأكثرهم كانوا مشركين الذين ما أنذر

---

(1) تفسير العياشي - ج 1 - ص 303 .
(2) التوحيد - الشيخ الصدوق - ص 121 , عيون أخبار الرضا – ج2 – ص178 , الاحتجاج – ج2 – ص220 .
(3) الرعاية في علم الدراية - الشهيد الثاني - ص 345 , وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص 162 .
(4) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 68 , اليقين - السيد ابن طاووس - ص 344 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 309 .
(6) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 4 - ص 389 .
(7) إثبات الوصية – علي بن الحسين المسعودي – ج1 – ص61 .

آبائهم وكانوا غافلين , قائلين ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين , والطائفة الأولى أحق وأولى بحفظ آثار الأنبياء والكتب المنزلة من السماء وأعرف بفوائده وأعلم بعقوبات ضياعه وأخشى منه خصوصا بعد مشاهدة أنواع العذاب السماوية وتتالي العقوبات العاجلة ومع ذلك كله فقد عرفت في الدليل الأول للمختار ما وقع في التوراة من التحريفات المنكرة بل ربما ادعى بعضهم أن تمام الموجود من تأليف المؤلفين كما يشهد به سياق قصصه وذكر حالات موسى عليه السلام بلفظ الغايب وذكر وفاة يوشع .

المرة الثانية : ما وقع في التوراة من التحريف عند بعثة النبي صلى الله عليه واله وقد ملأت اليهود والنصارى الذين هم مثلهم في حفظها وصيانتها الدنيا شرقا وغربا وشاعت النسخ وانتشرت في البلدان والممالك والبيع والكنائس وخزانة ملوكهم المتغلبين في كثير من أطراف الشام حينذاك كالشام واليمن ومصر والروم وما يليه وأندلس وحبشة وغيرها وليس لتلك النسخ الموجودة في عصره صلى الله عليه واله المتداولة عند الجميع أثر أصلا , وهذا من الأعاجيب التي تدع اللبيب حيرانا .

أما المقدمة الأولى فقد أشير إليها في مواضع من القرآن , قال الله تعالى : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون[1] , قال الشيخ الطبرسي رحمه الله : إنهم عمدوا إلى التوراة وحرفوا صفة النبي صلى الله عليه وآله ، ليوقعوا الشك بذلك للمستضعفين من اليهود ، وهو المروي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وعن جماعة من أهل التفسير . وقيل : كانت صفته في التوراة أسمر ، ربعة ، فجعلوه آدم طويلا . وفي رواية عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : إن أحبار اليهود ، وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وآله مكتوبة في التوراة : أكحل أعين ربعة حسن الوجه ، فمحوه من التوراة حسدا وبغيا ، فأتاهم نفر من قريش ، فقالوا : أتجدون في التوراة نبيا منا ؟ قالوا : نعم ، نجده طويلا أزرق ، سبط الشعر ، ذكره الواحدي [بإسناده][2] في الوسيط [3].

وفي تفسير الإمام عليه السلام : إنهم كتبوا في صفته صلى الله عليه واله : إنه طويل ، عظيم البدن والبطن ، أصهب الشعر ، وهو يجئ بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة[4] , فظهر أن اسمه الشريف مع وصفه كان موجودا في التوراة الموجودة في عصره صلى الله عليه واله , وقال تعالى : لمّا جاء رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب [كتاب الله][5] وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون قال الإمام عليه السلام كتاب الله التوراة وساير كتب أنبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته ، وعليا على وصيته ، وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما[6]

وقال الطبرسي : قال أبو مسلم : لما جاءهم الرسول بهذا الكتاب ، فلم يقبلوه ، صاروا نابذين للكتاب الأول أيضا الذي فيه البشارة به . وقال السدي : نبذوا التوراة ، وأخذوا بكتاب آصف ، وسحر هاروت وماروت ، يعني أنهم تركوا ما تدل عليه التوراة من صفة النبي صلى الله عليه

---

(1) سورة البقرة – آية 79 .
(2) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 279 .
(4) تفسير الإمام العسكري (ع) - ص 302 .
(5) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(6) تفسير الإمام العسكري (ع) - ص 471 .

وآله وسلم[1] . وهذه الآية أيضا كسابقتها في الدلالة على المطلوب , وقال تعالى : ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق[2]. , أي المعجزات والآيات وقيل النعوت المذكورة , وقال تعالى في تحويل القبلة : وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم[3] . , قال الطبرسي رحمه الله : أراد به علماء اليهود . وقيل : علماء اليهود والنصارى , يعلمون أن تحويل القبلة إلى الكعبة حق مأمور به من ربهم . وإنما علموا ذلك لأنه كان في بشارة الأنبياء لهم ، أن يكون نبي من صفاته كذا وكذا ، وكان في صفاته أنه يصلي إلى القبلتين[4] , وفي الصافي : ولتَضَمّنِ كتبهم أنه يصلي إلى القبلتين[5] , وقال تعالى : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون[6] , قال الشيخ في التبيان : أخبر الله تعالى عن أهل الكتاب أنهم يعرفون النبي صلى الله عليه وآله كما يعرفون أبناءهم ، وأن جماعة منهم يكتمون الحق مع علمهم بأنه حق . ثم نقل في الحق قولان : أحدهما - عن مجاهد قال : كتموا محمدا صلى الله عليه وآله ونبوته ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل . والثاني : إنه أمر القبلة [7] , وفي الصافي : يعرفون محمدا (صلى الله عليه وآله) بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة أصحابه في التوراة والإنجيل[8] , وقال تعالى : إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون[9] , قال الشيخ في التبيان : قال ابن عباس ، ومجاهد ، والربيع ، والحسن ، وقتادة ، السدي ، واختاره الجبائي ، وأكثر أهل العلم : انهم اليهود ، والنصارى : مثل كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ، وابن صوريا ، وزيد بن تابوه ، وغيرهم من علماء النصارى الذين كتموا أمر محمد صلى الله عليه وآله ، ونبوته : وهم يجدونه مكتوبا في التوراة والإنجيل مبينا فيهما[10] , ثم نقل قولا بأن الآية عامة لكل من كتم ما أنزل الله , وفي تفسير الإمام[11] : إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات كأحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على أمر محمد وعلي (عليهما السلام) ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في فضل علي (عليه السلام) والهدى وكل ما يهدي إلى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التوراة وغيره[12] , قال عليه السلام : إلا الذين تابوا عن الكتمان وأصلحوا ما أفسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد (صلى الله عليه وآله)

وصفته[13] , وقال تعالى : إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار[14] , قال الشيخ في التبيان : المعني بهذه الآية أهل الكتاب باجماع المفسرين إلا أنها متوجهة - على قول كثير منهم - إلى جماعة قليلة منهم ، وهو علماؤهم الذين يجوز على مثلهم كتمان ما علموه ، فأما الجمع الكثير منهم الذين لا يجوز على

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 319 – 320 .
(2) سورة البقرة - آية 109 .
(3) سورة البقرة - آية 144 .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 423.
(5) التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج 1 - ص 200.
(6) سورة البقرة - آية 146 .
(7) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 21.
(8) التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج 1 - ص 200.
(9) سورة البقرة – آية 158 – 159 .
(10) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 45 – 46 .
(11) الكلام بهذا النص ليس في تفسير الإمام بل في الصافي .
(12) التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج 1 - ص 206 – 207 .
(13) التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج 1 - ص 207 .
(14) سورة البقرة - آية 173 - 174 .

مثلهم ذلك لاختلاف دواعيهم ، فلا يجوز . وقال : والذي كتموه قيل فيه قولان : قال أكثر المفسرين : إنهم كتموا أمر النبي صلى الله عليه وآله بأن حرفوه عن وجهه في التأويل ، هذا إذا حمل على الجماعة الكثيرة . وإن حمل على القليلة منهم ، يجوز أن يكونوا كتموا نفس التنزيل أيضا . الثاني - قال الحسن : كتموا الاحكام ، وأخذوا الرشا على الاحكام ، والكتاب على الأول التوراة انتهى[1] , وقال تعالى : يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون[2] , قال الطبرسي : (وأنتم تشهدون) أي : تعلمون وتشاهدون ما يدل على صحتها ووجوب الإقرار بها من التوراة والإنجيل ، إذ فيهما ذكر النبي ، والإخبار يصدق نبوته ، وبيان صفته . وقيل : يعني بآيات الله ما في كتبهم من البشارة بنبوته وأنتم تشهدون الحجج الدالة على نبوته , ثم نقل في كتمان الحق أقوالا أحدها : أن المراد به تحريفهم التوراة والإنجيل[3] , قال تعالى : إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الأخرة[4] . نقل الشيخ الطبرسي عن عكرمة : أنها نزلت في جماعة من أحبار اليهود أبي رافع ، وكنانة بت أبي الحقيق ، وحيي بن الأخطب ، وكعب بن الأشرف ، كتموا ما في التوراة من أمر محمد ، وكتبوا بأيديهم غيره ، وحلفوا أنه من عند الله ، لئلا تفوتهم الرياسة ، وما كان لهم على أتباعهم[5] , وقال تعالى : وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون[6] , وقال الطبرسي : قيل : نزلت في جماعة من أحبار اليهود ، كتبوا بأيديهم ما ليس في كتاب الله ، من نعت النبي " صلى الله عليه وآله " ، وغيره وأضافوه إلى كتاب الله . وقيل : نزلت في اليهود والنصارى ، حرفوا التوراة والإنجيل ، وضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، وألحقوا به ما ليس منه ، وأسقطوا منه الدين الحنيف ، عن ابن عباس[7], وقال تعالى : وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون[8] , قال الطبرسي : قيل : أراد به اليهود خاصة . وقيل : أراد اليهود والنصارى . وقيل : أراد به كل من أوتي علما بشئ من الكتب (لتبيننه للناس) أي : لتظهرنه للناس ، والهاء عائدة إلى محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " في قول سعيد بن جبير والسدي ، لأن في كتابهم أن محمدا رسول الله " صلى الله عليه وآله " ، وأن

الدين هو الاسلام . وقيل : الهاء عائدة إلى الكتاب فيدخل فيها بيان أمر النبي " صلى الله عليه وآله " ، لأنه في الكتاب ، عن الحسن وقتادة[9] , قال تعالى : قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء[10] , قال الشيخ : ومعناها لم تصدون بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وآله وإن صفته ليست في كتبهم ولا تقدمت البشارة به عندهم[11] , وقال تعالى : وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا[12] , قال الطبرسي رحمه الله : أي لا يأخذون عوضا يسيرا على

---

(1) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 87 – 88 .
(2) سورة آل عمران - آية 69 - 71 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 319 – 320 .
(4) سورة آل عمران - آية 76 - 77 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 327 .
(6) سورة آل عمران - آية 77 - 78 .
(7) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 329 .
(8) سورة آل عمران - آية 186 - 187 .
(9) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 466 .
(10) سورة آل عمران - آية 98 - 99 .
(11) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 539 .
(12) سورة آل عمران - آية 198 - 199 .

تحريف الكتاب ، وكتمان الحق من الرشى والمأكل ، كما فعله غيرهم ممن وصفهم تعالى في قوله : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى)[1] . وقال تعالى : من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه[2] , قال رحمه الله : أي يبدلون كلمات الله وأحكامه عن مواضعها . وقال مجاهد : يعني بالكلم التوراة ، وذلك أنهم كتموا ما في التوراة من صفة النبي[2] , وقال تعالى : يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكِّروا به[4] , قال : أي يفسرونه على غير ما أنزل ، ويغيرون صفة النبي صلى الله عليه وآله ، فيكون التحريف بأمرين أحدهما : سوء التأويل ، والآخر : التغيير والتبديل كقوله تعالى (ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله) . (ونسوا حظا مما ذكروا به) وتركوا نصيبا مما وعظوا به ، ومما أمروا به في كتابهم من اتباع النبي ، فصار كالمنسي عندهم[5] , وقال تعالى : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب[6] , قال القمي رحمه الله : يبين (النبي صلى الله عليه وآله كثيرا)[7] ما أخفيتموه مما في التورية من أخباره ويدع كثيرا[8] , وقال الطبرسي رحمه الله : يعني ما بينه صلى الله عليه وآله من رجم الزانين ، وأشياء كانوا يحرفونها من كتابهم[9], وقال تعالى : ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه الآية[10] , قال الطبرسي رحمه الله : قال الباقر عليه السلام وجماعة من المفسرين : إن امرأة من خيبر ، ذات شرف بينهم ، زنت مع رجل من أشرافهم ، وهما محصنان ، فكرهوا رجمهما ، فأرسلوا إلى يهود المدينة ، وكتبوا إليهم ، أن يسألوا النبي عن ذلك ، طمعا في أن يأتي لهم برخصة ، فانطلق قوم منهم : كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسيد ، وشعبة بن عمرو ، ومالك بن الضيف ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وغيرهم ، فقالوا : يا محمد أخبرنا عن الزاني والزانية إذا أحصنا ، ما حدهما ؟ فقال : وهل ترضون بقضائي في ذلك ؟ قالوا : نعم . فنزل جبرائيل بالرجم ، فأخبرهم بذلك ، فأبوا أن يأخذوا به ، فقال جبرائيل : اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ، ووصفه له . فقال النبي : هل تعرفون شابا أمرد ، أبيض ، أعور ، يسكن فدكا يقال له ابن صوريا ؟ قالوا : نعم . قال : فأي رجل هو فيكم ؟ قالوا : أعلم يهودي بقي على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى . قال : فأرسلوا إليه ، ففعلوا فأتاهم عبد الله بن صوريا ، فقال له النبي

: إني أنشدك الله الذي لا إله إلا هو ، الذي أنزل التوراة على موسى ، وفلق لكم البحر ، وأنجاكم ، وأغرق آل فرعون ، وظلل عليكم الغمام ، وأنزل عليكم المن والسلوى ، هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحصن ؟ قال ابن صوريا : نعم والذي ذكرتني به ، لولا خشية أن يحرقني رب التوراة إن كذبت أو غيرت ، ما اعترفت لك ، ولكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد ؟ قال : إذا شهد أربعة رهط عدول ، أنه قد أدخله فيها ، كما يدخل الميل في المكحلة ، وجب عليه الرجم . قال ابن صوريا : هكذا أنزل الله في التوراة على موسى . ثم ذكر سؤالهم عنه وسبب إخفائهم الرجم وحكمه صلى الله عليه واله برجمهما ونزول الآية السابقة : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما تخفون وجملة من سؤالات ابن صوريا , ثم قال : فأسلم ابن صوريا عند ذلك ، وقال : يا محمد من يأتيك من الملائكة ؟ قال : جبرائيل . قال :

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 481 .
(2) سورة النساء - آية 45 - 46 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 98 .
(4) سورة المائدة - آية 13 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 298 .
(6) سورة المائدة - آية 14 – 15 .
(7) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(8) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 164 .
(9) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 301 .
(10)سورة المائدة - آية 41 .

صفه لي . فوصفه النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : أشهد أنه في التوراة كما قلت الخبر[1] , ثم نقل عن ابن عباس ، وجابر ، وسعيد بن المسيب ، والسدي لأنهم كانوا حرفوا حكم الرجم الذي في التوراة[2] , ثم نقل عن بعضهم أنهم ونقلوه من الرجم إلى أربعين[3] , وعن جماعة أنهم نقلوا حكم القتل من القود إلى الدية[4] , ثم روى الطبرسي الخبر السابق عن ابن عباس في قوله تعالى مع اختلاف , وفيه : أنه لما قدم ابن صوريا عليه صلى الله عليه واله دعا بشيء من التوراة فيها الرجم مكتوب ، فقال له : إقرأ . فلما أتى على آية الرجم ، وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها . فقال ابن سلام : يا رسول الله قد جاوزها . وقام إلى ابن صوريا ، ورفع كفه عنها ، ثم قرأ على رسول الله " صلى الله عليه وآله " وعلى اليهود ، بأن المحصن والمحصنة إذا زنيا ، وقامت عليهما البينة رجما ، وإن كانت المرأة حبلى ، انتظر بها حتى تضع ما في بطنها . فأمر رسول الله " صلى الله عليه وآله " باليهوديين فرجما . فغضب اليهود لذلك . فأنزل الله تعالى هذه الآية[5] , وقال تعالى : وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون[6] , وقال تعالى : ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم[7] , قال الطبرسي : أي عملوا بما فيهما على ما فيهما ، دون أن يحرفوا شيئا منهما ، أو يغيروا ، أو يبدلوا ، كما كانوا يفعلونه[8] , وقال تعالى : قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل[9] , قال رحمه الله : أي بالتصديق بما فيهما من البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ، والعمل بما يوجب ذلك فيهما[10] , وقال تعالى : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم[11] , روى الطبرسي عن أبي حمزة قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة ، قال عمر لعبد الله بن سلام : إن الله تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله أن أهل الكتاب (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ، كيف هذه المعرفة ؟ قال عبد الله بن سلام : نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم ، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان . وأيم الله الذي يحلف به ابن سلام ، لأنا بمحمد أشد معرفة مني بابني ! فقال له

: كيف ؟ قال عبد الله : عرفته بما نعته الله لنا في كتابنا ، فأشهد أنه هو ، فأما ابني فإني لا أدري ما أحدثت أمه[12] , وقال تعالى : قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا[13] , قال الطبرسي : وهو ما في الكتب من صفات النبي صلى الله عليه وآله ، والإشارة إليه ، والبشارة به[14] , وقال تعالى : الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل[15] , وروى

---

(1) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 333 – 335 .
(2) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 336 .
(3) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 336 .
(4) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 336 .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 2 - ص 265 .
(6) سورة المائدة - آية 44 - 45 .
(7) سورة المائدة - آية 65 .
(8) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 379 .
(9) سورة المائدة - آية 67 .
(10) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 3 - ص 384 .
(11) سورة البقرة- آية 145 .
(12) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 4 - ص 23 .
(13) سورة الانعام- آية 91 .
(14) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 4 - ص 109 .
(15) سورة الأعراف - آية 156 .

الصدوق في أماليه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه واله : إني قرأت نعتك في التوراة : محمد بن عبد الله ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ، ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا[1] , وفي الكافي فيما ناجى الله تعالى موسى عليه السلام : أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر ، فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وأنه راكع ساجد ، راغب ، راهب ، إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون[2] , وفي الخصال عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث طويل قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه واله فسأله أعلمهم عن أشياء فأجابه وأخرج رقا أبيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها إلا من الألواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيه يا محمد ، ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ، ولقد قرأت في التوراة أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك ، وأن في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن أبي طالب بين يدي[3] , وفي تفسير العياشي في قوله تعالى : " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا " فقال : كانت اليهود تجد في كتبها إن مهاجر محمد عليه الصلاة و السلام ما بين عير وأحد فخرجوا يطلبون الموضع الخبر[4] , وفي الاحتجاج عن ابن عباس : أنه خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود وقالوا : انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه ، فإنه يقول ، أنا رسول رب العالمين ، وكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه - وذكروا الأنبياء عليهم السلام - فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام : التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقال اليهود : آدم خير منك لأن الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه . فقال

النبي صلى الله عليه وآله : آدم النبي أبي وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم . قال اليهود : وما ذاك ؟ قال : إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله " ولم يقل آدم رسول الله ، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم . فقال اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة . قال : هذه واحدة . قالت اليهود : موسى خير منك . قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ؟ قالوا : لأن الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشئ . فقال النبي صلى الله عليه وآله . لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك . قالوا : وما ذاك ؟ قال : هو قوله عز وجل " سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله " وحملت على جناح جبرائيل حتى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش " إني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم " ورأيته بقلبي وما رأيته بعيني ، فهذا أفضل من ذلك قالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذه اثنتان . قالوا : نوح أفضل منك . قال النبي صلى الله عليه وآله : ولم ذاك ؟ قالوا : لأنه ركب السفينة فجرت على الجودي . قال النبي صلى الله عليه وآله : لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك . قالوا : وما ذاك ؟ قال : إن الله عز وجل أعطاني نهرا في السماء

---

(1) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 552 .
(2) الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 43 .
(3) الخصال - الشيخ الصدوق - ص 356 .
(4) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 49 .

مجرية من العرش وعليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها [الزعفران][1] ورضراضها الدر والياقوت وأرضها المسك الأبيض ، فذلك خير لي ولأمتي ، وذلك قوله تعالى " إنا أعطيناك الكوثر " قالوا : صدقت يا محمد هو مكتوب في التوراة وهذا خير من ذلك . قال النبي صلى الله عليه وآله هذه الثلاثة . قالوا : إبراهيم خير منك . قال : ولم ذاك ؟ قالوا : لأن الله اتخذه خليلا . قال النبي صلى الله عليه وآله : إن كان إبراهيم خليله فأنا حبيبه محمد . قالوا : ولم سميت محمدا ؟ قال : سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وأنا محمد وأمتي الحامدون على كل حال . فقالت اليهود : صدقت يا محمد هذا خير من ذلك . قال النبي صلى الله عليه وآله هذه أربعة . إلى أن قالوا : بقيت واحدة ثم نقوم من عندك . قال : هاتوا . قالوا : سليمان خير منك . قال : ولم ذاك ؟ قالوا : لأن الله عز وجل سخر له الشياطين والإنس والجن والطير والرياح والسباع . فقال النبي صلى الله عليه وآله : فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها ، وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وفوق الحمار ودون البغل ، وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء ، مزمومة بألف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد . مكتوب بين عينيه " لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله " . قالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة الخبر[2] , وفي أمالي الصدوق مسندا عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا : يا محمد وسألوه عن مسائل واجابهم إلى أن قال : فأخبرني عن السادسة ، عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة ، أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده . قال النبي (صلى الله عليه وآله) : فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي ؟ قال اليهودي : نعم يا محمد . قال : فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله ، وهي بالعبرانية : طاب ، ثم تلا رسول الله هذه الآية (يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) * ، و * (مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ، وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام

) ، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين ، وفي السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ، وفي التوراة اسم وصيي أليا ، واسم سبطي شبر وشبير ، وأمهما[3] نورا فاطمة . فقال اليهودي : صدقت يا محمد[4] , وفي البحار عن اختصاص المفيد عن ابن عباس في حديث بعث النبي صلى الله عليه واله وكتابه إلى أهل خيبر واجتماعهم إلى رئيسهم عبد الله بن سلام وعزمهم على المخالفة وإنكاره عليهم قالوا : صدقت يا بن سلام فما الحيلة ؟ قال : علي بالتوراة فحملت التوراة إليه فاستنسخ منها ألف مسألة وأربع مسائل ، ثم جاء بها إلى النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلاة الفجر ، فقال : السلام عليك يا محمد . فقال النبي صلى الله عليه وآله : وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته ، من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله بن سلام من رؤساء بني إسرائيل وممن قرأ التوراة وأنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراة ، تبين لنا ما فيها نراك من المحسنين[5] ., ثم ساق الأسئلة والخبر طويل يخرج ذكره عن وضع الكتاب , وفي علل الشرايع : أتى علي بن أبي طالب " عليه السلام " يهودي فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت ، قال علي " عليه السلام " سلني يا يهودي عما بدا لك فإنك لا تصيب أحدا أعلم منها أهل البيت ، فقال له اليهودي : أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو ، وعن شبه الولد أعمامه وأخواله ، وعن أي النطفتين يكون

---

(1) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(2) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 55 – 58 .
(3) كذا في المخطوطتين وفي المصدر : وهما .
(4) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 258 – 259 .
(5) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 9 - ص 336 .

الشعر [والدم][1] واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ، ولم سميت الدنيا دنيا ، ولم سميت الآخرة آخرة ، ولم سمي آدم آدم ، ولم سميت حواء حواء ، ولم سمى الدرهم درهما ، ولم سمى الدينار دينارا ، ولم قيل للفرس أجد ، ولم قيل للبغل عد ، ولم قيل للحمار حر ؟ فأجاب عليه السلام عن كل واحدة إلى أن قال اليهودي : صدقت يا أمير المؤمنين ، إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة[2] , إلى غير ذلك من الأخبار التي لا يمكن حصرها الدالة على وجود اسم النبي صلى الله عليه واله ووصفه ووصف خلفائه وجملة من الأحكام والحكم في نسخ التوراة التي كانت متداولة بين اليهود في عصره صلى الله عليه واله , وتقدمت أيضا في الدليل التاسع من الباب الأول جملة كثيرة من هذا الباب وفيهما غنى لأولي الألباب .

وأما المقدمة الثانية : وهي خلو التوراة عن جميع ما تضمنه تلك الآيات والأخبار بتحريف اليهود الذين كانوا في عصره ومن قاربهم , فهي غنية عن البيان مشهودة بالعيان واضحة بالوجدان , فقد أتعب العلماء المجاهدون والمتبحرون الراسخون أعمارهم وأنظارهم في إثبات النبوة وردِّ اليهود بكل ما تيسر لهم وأعانهم عليه السلاطين من العباسية ومن تلاهم , ونقلوا الكتب المقدسة وغيرها مما عثروا عليه من العبرانية والسريانية إلى العربية والفارسية , بل من العلماء من تعلم لذلك لغة اليهود وخطهم وصرف في تتبع كتبهم واستخراج الشواهد منها مدة من عمره فلم يعثروا في تلك المدة إلا على ما نقلناه في الدليل التاسع , بل قد أسلم في تلك المدة الطويلة جماعة كثيرة من أحبار اليهود وعلماء النصارى , ومنهم من كتب بعد الإسلام ردا على مذهبه السابق , فمنهم في هذه الأواخر العالمان الفاضلان الكاملان المولى إسماعيل القزويني الذي كان مشهورا بين اليهود بالعلم والفضل والفهم والزهد والتقوى والاشتغال لتحصيل الكمال ومطالعة كتب الأنبياء , ومن تقواه وتتبعه أسلم فاضطربت اليهود من كل ناحية ورأوا ذلك نقصا في دينهم , وفتورا في مذهبهم فقاموا لردعه من كل طريق وأصروا على رده , فمنعه قايد

التوفيق , وابنه الفاضل الجليل المولى آقا بابا صاحب محضر الشهود , وهو كتاب عديم النظير في بابه لتضمنه ما تضمنته كتب السلف من الأنبياء وغيرهم ما لا يتضمنه غيره , وليس لتلك النسخ المذكورة أثر عند هؤلاء , بل كثيرا ما تغلب المسلمون على بلاد النصارى وأهلكوا طوايف من اليهود , ولم يذكر أحد أنهم وجدوا في كتبهم نسخة منها , وبالجملة فالتوراة الشايعة بين اليهود وجميع طوايف النصارى المتغلبين في غالب أطراف الأرض هي الموجودة عند المسلمين المطبوعة مكررا في بلاد الإفرنج وغيرها , وقد انعدمت جميع ما كان في عصره صلى الله عليه واله , وهذا من العجب بمكان يتحير منه لب كل ذي لب , ولا يبقى بعده استبعاد ولو ضعيفا لأحد في عدم سلامة القرآن بعد النبي صلى الله عليه واله بلا فصل عند اجتماع جماعة غير متبصرين في الدين لجمعه من المواضع المشتتة كالأحجار والأخشاب والأقتاب والسعف والجريد وصدور قوم توفي أكثر أربابها قبله , بل الاستبعاد في سلامة الموجود فإنهم كانوا أجهل وأقل وأعدى للدين من طائفة اليهود , ومن جميع ذلك ظهر ما في كلام الشيخ الطوسي رحمه الله في التبيان وغيره حيث قال في قوله تعالى : يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون[3] , فان قيل : إذا كانوا يعلمون الحق في الدين ، فقد صح كونهم معاندين فلم ينكر مذهب أصحاب المعارف الذين يقولون أن كل كافر معاند ؟ قلنا : هذا في قوم مخصوصين يجوز على مثلهم الكتمان ، فأما الخلق الكثير ، فلا يصح ذلك منهم ، كما يجوز الكتمان على القليل ، ولا يجوز على الكثير فيما طريقه الأخبار[4] , وفي قوله تعالى : إن

---

(1) ليس في المخطوطتين وأثبتناه من المصدر .
(2) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 1 – 3 .
(3) سورة آل عمران - آية 70 .
(4) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 498 .

الذين يكتمون ما أنزل الله[1] : المعني بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسرين إلا أنها متوجهة - على قول كثير منهم - إلى جماعة قليلة منهم ، وهو علماؤهم الذين يجوز على مثلهم كتمان ما علموه ، فأما الجمع الكثير منهم الذين لا يجوز على مثلهم ذلك لاختلاف دواعيهم ، فلا يجوز[2] , وقال الطبرسي في قوله تعالى : ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب[3] : وقال قتادة ، وجماعة من أهل العلم : إن ذلك الفريق كانوا معاندين ، وإنما ذكر فريقا منهم ، لأن الجمع العظيم والجم الغفير والعدد الكثير لا يجوز عليهم كتمان ما علموه مع اختلاف الهمم ، وتشتت الآراء ، وتباعد الأهواء ، لأنه خلاف المألوف من العادات ، إلا إذا كانوا عددا يجوز على مثلهم [التواطؤ على][4] الكتمان[5] , وذكر قريبا من ذلك في مواضع أخرى من تفسيره وذلك لأن المقصود إن كان أن أهل الكتمان في أول الأمر لا بد وأن يكونوا قليلين لبعد تواطؤ الكثير عليه فيه وإن جاز أن يتسرى منهم إلى غيرهم ويتبعوهم فيه طائفة بعد طائفة إلى أن يجتمعوا عليه في طول الزمان ويصير الجميع من أهل الكتمان معاندة من بعضهم وقصورا من الآخرين ولحسن الظن من غيرهم فهو مسلم , وإن كان الغرض اختصاص الكتمان بهذه الطايفة القليلة من علماء اليهود الذين كانوا في الحرمين ولازمه وجود ما كتموه في نسخ التوراة التي كانت عند غيرهم في ساير الآفاق وهم أضعاف أضعاف الكاتمين , فهو مما يكذبه الوجدان واستبعاد في مقابل العيان , وهلّا عثر على إحدى[6] من تلك النسخ أحد من علماء الإسلام في طول هذا الزمان , أو وقف عليه أحد من سلاطينهم المتغلبين على البلدان مع ابتلائهم غالبا بحاجة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الرشد والصواب , إن في هذا عبرة لأولي الألباب , ثم إن حال الإنجيل كحال التوراة في جميع ما ذكرنا , ولولا خوف الإطالة لذكرت بعض ما كان فيه في عصر النبي صلى الله عليه واله وليس له أثر في هذا الزمان , وقد مر قليل منه في الدليل التاسع فراجع .

وأما ثانيا : فبالنقض بكثير من الأحكام التي توفر دواعي ضبطها وحفظها ومعرفتها أكثر لعامة البشر من حفظ كل آية آية من القرآن , وقد شاع الخلاف فيها في الأمة , ومل يبلغ ما ورد فيها أقل من مراتب التواتر ولنشير إلى بعضها :

الأول : الأذان : فإنه كان مما يتلى على الرجال والنساء والصبيان في كل يوم خمس مرات , لأن النبي صلى الله عليه واله كان يفرق بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء , إلا في بعض الأوقات كما تقرر في الفقه , وكان من المستحبات الأكيدة بل السنن المهمة لكل أحد من المكلفين في كل صلواتهم , بل الواجبة عند بعض على بعضهم , أو في بعض صلواتهم , وأجزاء ألفاظه قليلة سهلة التناول والحفظ بحيث أن كافرا لو دخل في بلدة من بلاد الإسلام وأراد معرفة آدابهم أو لم يردا يتعلمها قهرا في يومين أو ثلاثة , ومع ذلك اتفقت الإمامية على أن من أجزائه وأجزاء الإقامة حي على خير العمل , وأجمعت العامة على خلاف ذلك , وأنها ليست من ألفاظها , وأجمع أصحابنا على أن التهليل في آخر الأذان مرتان , وأطبق العامة كما في المعتبر أنه في آخره مرة , واتفق علمائنا على عدم مشروعية التثويب وهو قول : الصلاة خير من النوم في أذان الغداة , وأطبق العمريون على استحبابه في الغداة عدا الشافعي في أحد قوليه , وله

(1) سورة البقرة - 174 .
(2) التبيان - الشيخ الطوسي - ج 2 - ص 87 – 88 .
(3) سورة البقرة - آية 101 .
(4) ليس في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(5) تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 320 .
(6) كذا في المخطوطتين وهو خطأ والصحيح : واحدة .

معنى آخر مذكور في محله .

ثم إن لهم بعد ذلك اختلافات كثيرة منها : قول مالك وداوود وأحد قولي الشافعي أن فصول الإقامة عشر كلمات , ومنها : قوله وقول أبي يوسف أن التكبير في أول الأذان مرتان , ومنها : قول الشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وعروة بن الزبير والحسن البصري والزهري ومكحول أن الإقامة أحد عشر كلمة التكبير مرتان والشهادة مرتان والدعاء إلى الصلاة مرة والدعاء إلى الفلاح مرة والإقامة مرتان والتكبير مرتان والتهليل مرة , وهلّا بلغ مقدار الدواعي إلى حفظ ألفاظ الأذان مقدار الدواعي إلى حفظ بعض آيات القصص وأمثال القرآن ؟

الثاني : القنوت , فإنه من السنن الأكيدة في كل ثنائية , فرضا كانت الصلاة أو نفلا , ومحله مع التذكر قبل الركوع , وعليه إطباق الشيعة , وخالفهم جميع العامة وإن اختلفوا فيما بينهم , فقال أبو حنيفة إنه مكروه إلا في الوتر , فإنه مسنون , وقال الشافعي يستحب في الصبح خاصة بعد الركوع وفي ساير الصلوات إن نزل نازلة , وقال أحمد إن قنت فلا بأس وقال يقنت أمراء الجيوش . فنقول هل كان رسول الله صلى الله عليه واله في أيام بعثته خصوصا بعد هجرته وصلواته بالناس جامعة سفرا وحضرا في جميع الأوقات الخمسة في تلك المدة الطويلة يقنت قبل الركوع في جميع الصلوات أم لا ؟ وعلى الأول فكيف خفي على الناس وأين كان السبعون ألف الذين كانوا في حجة الوداع وكانوا بزعم صاحب الإشارات حافظين لأجزاء القرآن ؟ وأين كان الثلاثون ألف الذين كانوا في غزوة تبوك ؟ كيف عميت أعينهم عن مشاهدة رفع رسول الله صلى الله عليه واله يديه الشريفة قبل الركوع في كل ثنائية من الصلوات المفروضة والمسنونة

بمحضر منهم ومشهد لهم خصوصا في تلك الأسفار البعيدة , ثم إن أصحابنا ذهبوا إلى استحباب القنوت في الجمعة للإمام مرة قبل الركوع ومرة بعده ,وأطبق الجمهور على خلافه , فهل مضى على رسول الله صلى الله عليه واله جمعة لم يصل فيها ؟ أو لم يحضر فيها خلق كثير من أهل المدينة وأطرافها ؟ وكيف خفيت عنهم هيئة صلاته صلى الله عليه واله في قدامهم في طول تلك المدة ؟

الثالث : الوضوء , وأمره عجيب , فإنه شرع يوم شرعت الصلاة , وهو يوم بعثته صلى الله عليه واله ولا تصح الصلاة التي هي عمود دينه إلا به , ولا عذر لأحد من الرجال والنساء والعبيد والأحرار في تركه إلا في موارد مخصوصة جعل له بدل فيها , وله مع ذلك غايات كثير الحاجة إليها في الأيام ولياليها , وتتوافر الدواعي لكل أحد إليها , وقد نزل لبيان كيفيته الكتاب واوضحه النبي صلى الله عليه واله لجميع الأصحاب وكانوا يشاهدون وضوءه صلى الله عليه واله في غالب الأوقات , فمقتضى العادة أن يبلغ جميع آدابه وسننه وواجباته ومكروهاته ونواقضه وكل ما يتعلق بها من الوضوح مرتبة لا يبلغها غيره من المتواترات , ومع ذلك فانظر إلى ما وقع فيه من الخلاف وقس عليه حال غيره :

أ – اتفقت الإمامية على أن حد الوجه طولا من قصاص الشعر إلى الذقن وعرضا ما دارت عليه الإبهام والوسطى , واتفقت العامة عدا مالك أن حده عرضا من وتد الأذن إلى وتد الأذن , وقال الزهري يجب غسل الأذن أيضا .

ب – اتفقت الإمامية على عدم وجوب مسح الأذنين لا ظاهرهما ولا باطنهما فمن فعل فقد أبدع , وقال الشافعي يستحب مسح ظاهرهما وباطنهما بماء جديد , وبه قال ابن عمرو بن ثور , وقال مالك هما من الرأس يجب مسحهما ويستحب أن يأخذ لهما ماء جديدا , وقال أحمد هما من الرأس يجب مسحهما على الرواية التي توجب استيعاب الرأس , وقال ابن عباس وعطا والحسن البصري والأوزاعي وأصحاب الرأي هما من الرأس يمسحان بمائه , وقال الشعبي والحسن بن صالح بن حي يغسل ما أقبل منهما مع الوجه ويسمح ما أدبر مع الرأس .

ج – اتفقت الإمامية على عدم وجوب غسل ما بين الأذنين والعذار من البياض , وقال الشافعي : يجب على الأمرد والملتحي , وقال أبو يوسف : يجب على الأمرد خاصة .

د – أكثر الإمامية على عدم جواز غسل الوجه واليدين منكوسا وكرهه المرتضى واتفق الجمهور على جوازه .

هـ - اتفقت الإمامية ووافقهم جماعة على أن المرفقين داخلتان في غسل اليدين , وقال مالك وجماعة بخروجهما فيه .

و – اتفقت الإمامية على وجوب الابتداء باليمنى , وأطبق الجمهور على عدمه .

ز – أكثر الإمامية والشافعي على إجزاء أقل ما يصدق عليه اسم المسح في مسح الرأس وقال بعضهم بوجوب مقدار ثلاث أصابع , وللشافعي قول بإجزاء ثلاث شعرات , وعن مالك ثلاث روايات مسح الجميع وهي أحدى الروايتين عن أحمد وجواز ترك قدر الثلث وهي الرواية الثانية لأحمد , وجوزا ترك يسير بغير قصد , وعن أبي حنيفة ثلاث روايات الربع , قدر الناصية ثلاث أصابع إلى الربع وعليه يعولون .

ح – اتفقت الإمامية على اختصاص المسح بمقدم الرأس وخالفهم الجمهور إلا من جوز مسح البعض منهم .

ط – اتفقت الإمامية على وجوب المسح على البشرة وجوز أحمد والثوري والأوزاعي المسح على الحايل .

ي – اتفقت الإمامية إلا الكاتب على وجوب كون المسح ببقية نداوة الوضوء وبطلان مسح من استأنف ماء جديدا , وقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وأحمد في إحدى الروايتين لا يجوز المسح إلا بماء جديد , وجوز الحسن والأوزاعي وعروة وأحمد في رواية المسح ببقية البلل .

يا – اتفقت الإمامية على عدم إجزاء غسل الرأس بدل المسح وللشافعي قولان وعن أحمد روايتان .

يب – اتفقت الإمامية على وجوب مسح الرجلين وعدم جواز غسلهما وقال بعض أهل الجمهور يجب الجمع بين الغسل والمسح وقال أبو جرير الطبري بالتخيير بينهما واتفق باقي الجمهور على وجوب الغسل , والعجب أن الكل يتمسكون بالكتاب وفعل النبي صلى الله عليه واله وقوله , فهب أن الجر في الآية يدل على الأول والنصب يدل على الثاني والتردد بينهما على الثالث , أفلم ينظروا في طول أيام بعثته صلى الله عليه واله في حضره وأسفاره مرة واحدة إلى وضوءه ؟ أكان يغسل أو يمسح ؟ أفلم يسألوه عن تفسير الكتاب الذي كانوا معتنين بحفظه وجمعه بزعم هؤلاء ؟ وأين صارت دواعيهم وأعظمها معرفة الأحكام التي أكثرها احتياجا الوضوء الذي بلغ الاختلاف فيه إلى هذا المقام , ولعمري إن هذا ليدل على أن همتهم في معرفتها كانت أقل من همة العوام لجمع قليل من الحطام .

ثم العجب أن اليهود كانوا يتتبعون ما جاء به صلى الله عليه واله من الأحكام والسنن ليطبقوها مع قواعدهم ويعرفوا به صدقه ولتبين فيها ما كان من خصايصه وآياته , وأنه الذي يأتي به , والزنادقة يتعلمونه ليستخرجوا منه ما يدل على كذبه من التناقض وخلاف الحكمة وموافقة الجور والعدوان, والشعراء يتعلمون غالبا مصطلحات كل طائفة وقواعدهم ليتزينوا بها أشعارهم , وهؤلاء لم يصرفوا همتهم في طول أيام صحبتهم مقدار شهر أو شهرين لمعرفة الأحكام الواجبة والمندوبة المتكررة في كل يوم وليلة لجميعهم , ومع ذلك يظن بهم الخير وينسب إليهم شدة الاعتناء إلى حفظ القرآن لقراءته ومعرفة أحكامه , إن هذا لشطط من الكلام القبيح صدوره من هؤلاء الأعلام .

يج – ذهبت الإمامية قاطبة على عدم جواز المسح على الخفين , وذهب الجمهور كافة إلى جوازه وبينهم في شرايطه وأحكامه اختلافات كثيرة .

يد – أكثر الإمامية على أن الكعبين هما النابتان في ظهر القدم بين المفصل والمشط وعند بعضهم بين المفصل والساق والقدم , والجمهور كافة إلا الشيباني على أنهما العظمان النابتان عن يمين القدم وشماله .

يه – اتفقت الإمامية والشافعي وأحمد على وجوب الترتيب وقال أبو حنيفة وأصحابه ومالك والمزني والأوزاعي وداوود وجماعة من التابعين بعدم وجوبه , هذا وفي ساير أحكامه وسننه ونواقضه اختلافات كثيرة من أرادها راجع تذكرة الفقهاء , وفي ما ذكرناه غنى لأولي النهى .

الرابع : التكفير في الصلاة : أجمعت الإمامية إلا النادر منهم على بطلان الصلاة به واتفق الجمهور على عدمه وإن اختلفوا على بين استحبابه مطلقا أو إذا لم تطل النافلة أو إذا أعيي , وفي كيفيته , وهذا في التعجب كسابقه , فإنه صلى الله عليه واله لو كان يفعله في صلاته لكان من أعظم المتواترات بل الضروريات كل أحد , حتى الصبيان والمنافقين والكفار لمشاهدتهم جميعا صلاته في غالب الأوقات في المسجد والبراري والغزوات .

الخامس : البسملة والجهر بها وجوبا في الجهرية واستحبابا في الإخفاتية : اتفق أصحابنا والشافعي على أنها آية من الحمد ومن كل سورة عدا براءة , وقال أبو حنيفة ومالك والأوزاعي وداوود أنها ليست من القرآن إلا النمل ,وقال الكرخي وأحمد أنها آية من القرآن في مكانها وليست من السورة فإن كانت الحفاظ في الكثرة والاعتناء كما ذكروه فكيف خفي على هؤلاء ؟ وجواز التواتر عند قوم دون آخرين كما أجاب به بعض الأصوليين فرارا عن الإشكال الصحيح فيما امتاز الفريقان في المكان أو الزمان , والدواعي وتمكن الوقوف على الطرق وعدمه وسهولة العثور عليها وتعسره , والقوم كانوا مجتمعين في المدينة والكوفة في عصر واحد آخذين علومهم ورواياتهم عن مشايخ كل واحد متمكنين عنهم بأسهل ما يمكن , ثم كيف صار جميع الأيات مع حركاتها وسكناتها وساير عوارضها بما فيه من الاختلافات متواترا عند الجميع كما ادعوه ؟ بل فوق التواتر , واشتبه أمر البسملة الواجبة تعلمها لكل أحد المتكررة في كل سورة , وهل هذا إلا تهافت من الكلام وأشبه بالأضغاث والأحلام ؟ , ثم اتفق أصحابنا على الجهر بها في الصلاة وجوبا في الجهرية واستحبابا أو وجوبا في الإخفاتية , وقال مالك والأوزاعي : لا يقرأ البسملة في أول الحمد وقال باقي الجمهور سوى الشافعي لا يجهر بها بحال , وهذا في التعجب كسابقه , وهل يخفى جهر الإمام أو إخفاته على المأمومين الذين يصلون معه في سنين متوالية ؟ إلا أن تكون قلوبهم في حال الصلاة لاهية مشغولة بالدنيا والسير في أكنافها .

السادس : قول آمين آخر الحمد فإنه مبطل للصلاة عند الإمامية , وأطبق الجمهور على استحبابه , ثم اختلفوا , فقال الشافعي وأحمد وإسحاق وداوود يجهر الإمام بها , وقال أبو حنيفة والثوري لا يجهر بها , وعن مالك روايتان وقال الشافعي في الجديد والثوري وأبو حنيفة بالإخفاء للمأمومين وقال أحمد وأبو ثور وإسحاق وعطا والشافعي في القديم بالجهر بها لهم .

السابع : صلاة الميت التي كان رسول الله صلى الله عليه واله يصليها في ملأ من الناس خصوصا في الغزوات على الشهداء وغيرهم وفي غزوة تبوك التي ازدحم فيها المسلمون وقد توفي فيها عبد الله بن ذو البجادين[1] وهو لقبه وشرح على قبره اللبن بيده الشريفة وغيرها , فاتفق الأصحاب على أنه يكبّر فيها للمرضي دينه خمسا من غير زيادة ولا نقصان , يحمد الله ويمجده بعد الأولى , ويدعو للنبي صلى الله عليه واله بعد الثانية , وللمؤمنين بعد الثالثة , وللميت بعد الرابعة وينصرف بعد الخامسة , ولا قراءة فيها ولا سلام , وذهب العامة كافة إلا قليل منهم إلى أنه يكبر أربعا , وعن ابن سيرين وابن الشعثا يكبر ثلاثا , وقال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة أنه يجب فيه التسليم كساير الصلوات ورووه عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عمر وجابر وأبي هريرة وأنس وابن جبير والحسن البصري وابن سيرين والحارث وإبراهيم النخعي والثوري وأحمد وإسحاق , وأوجب الشافعي وأصحاب الرأي تسليمة واحدة وقالوا باستحباب الثانية والباقون بوجوبهما , إلى غير ذلك من المسائل الدائرة الكثيرة الابتلاء في مطاوي الفقه خصوصا في الطلاق والاطعمة والمواريث مما أجمعت الخاصة على خلاف ما اتفقت عليه العامة , واعتقد كل فريق أنه الثابت عن النبي صلى الله عليه واله ولم يرد فيه من النصوص أقل ما يكتفى به في التواتر .

وأما ثالثا : فبالنقض بالنص الجلي على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه واله بلا فصل كما يعتقده الإمامية ثبوته بالتواتر عنه , وأنكره العامة من أصله فضلا عن تواتره عندهم ولم يذكره أحد في يوم السقيفة ولا أمير المؤمنين عليه السلام في مناشداته وتعداد فضايله والدواعي في سؤاله عنه صلى الله عليه واله وتحمله ونقله أكثر من كل أمر ديني مهم , فكيف صاروا في هذا المقام أجهل من العوام وأضل من الأنعام وأعدى عدو للإسلام ؟ وفي حفظ كلمات القرآن من البررة الأتقياء الكرام المعتنين بحراسة الدين ونشر الأحكام ؟ إن هذا إلا زور من القول وتناقض في الكلام .

وأما رابعا : فبالنقض بأمور كثيرة تقتضي العادة بأن تبلغ في الوضوح والنقل مكانا لا يرتاب فيها أحد ويعرفها أهل كل بلد , منها : يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وقد كان من أعظم الأيام التي مضت أو تأتي من الدنيا رزء ومصيبة , وذكر العامة أنه بلغ من عظم المصيبة فيه عند الصحابة أن دهش جمع وغشي على آخرين , ومات بعضهم ولم يبق شاعر إلا أبو بكر فإنه كان في صدد تمهيد أمر الخلافة وجمع الناس وكان يقول : إن مات محمد صلى الله عليه واله فإن رب محمد لا يموت , وجعل بعض مواليه ذلك دليلا على أشجعيته على جميعهم وإن كذبوا في النقل , فالواقع كان ينبغي أن يكون كذلك , ومع ذلك اختفى هذا اليوم الهايل , فاتفقت العامة على أنه ثاني عشر شهر ربيع الأول , والخاصة سوى الكليني والمسعودي على أنه ليومين بقيا من صفر , انظر كيف آل أمر هذا السلطان العظيم الشأن الذي ملأت هيبته وسطوته قلوب جميع سلاطين عصره إلى أن صار أقل شأنا عند رعيته عن جميع سلاطين الزمان المنضبط تاريخ ولادتهم وعمرهم وسلطنتهم وموتهم عند رعيتهم , كما لا يخفى على من راجع قصصهم , وأين كان المؤرخون الذين صرح صاحب الإشارات بأنهم لم يضبطوا نقص

(1) كذا في المخطوطتين والصحيح : عبد الله ذي البجادين .

القرآن ولو صح أصله لكان مضبوطا عندهم , لشدة اعتنائهم بضبط الوقايع العظيمة التي هو منها من ضبط هذا تاريخ اليوم العظيم ؟

ومنها : كثير من المعاجز كرد الشمس مرة أو مرتين وتكلمها وتكلم الذئب وأمثاله ونزول النجم وحياة بعض الأموات وتعيشه بين الناس وأمثالها .

ومنها : مواضع قبور عثمان وعايشة ومعاوية مع شدة اعتناء القوم بشأنهم ونشر فضايلهم ومدايحهم وغير ذلك مما يجده المتأمل المنصف .

وأما خامسا : فبالحل , بيانه : أن الدواعي التي ذكروه[1] لحفظ القرآن وضبط كلماته وحروفه إن كان الغرض أنه كان ينبغي أن تكون في القوم فمسلّم , فإنها دواعي مطلوبة , وغايات راجحة وطرق واضحة ومحجة لايحة تقرب العبد إلى مقام قربه تعالى ومقدس حضرته وشرف رضاه , وإن كان الغرض أنها كانت موجودة في أنفس القوم وكانوا يتمكنون من إيجادها لدورانهم مع مهبط الوحي ومختلف الملائكة حيثما دار مع عدم مانع لهم منه فممنوع جدا .

أمّا إجمالا فلأن أهل الحق وطلاب الدين مقتفي سنن المرسلين كانوا قليلين منذ بعث آدم عليه السلام إلى يوم الدين , وأكثر الناس متابعوا الهوى وخطوات الشياطين منغمرون في لذات الدنيا وجمع حطامها ونيل شهواتها غافلون عن الله تعالى وحججه , لاهون عما يراد بهم في العاجل وأعد لهم في الآجل , وقد أكثر الله تعالى في كلامه من الإشارة إلى قلة المؤمنين وكثرة الفاسقين , قال تعالى : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم[2] , وقال تعالى : فلولا كان من

القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم[3] , وقال تعالى : ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم[4] , وقال : إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم[5] , وقال تعالى في ذم الجماعة : وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين[6] , وقال تعالى : وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله[7] , وقال تعالى : أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا[8] , وقال تعالى : وإن كثيرا من الناس لفاسقون[9] , إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الظاهرة صدقها لكل من سرح طرفه في طبقات الناس في مصره , وتأمل قليلا في حال كل نبي ومن تبعه في عصره ثم نظر في طبقات التابعين , فإنه يجد أكثرهم غير مخلصين تابعين في القول وتكثير السواد وفي الأفعال مخالفين لأنهم لم يدخلوا في الدين على بصيرة تامة ولم يسلموا لبراهين الواضحة , وإنما كان خروج أكثرهم من دينهم ودخولهم في آخر أيضا لمجرد الهوى ومتابعة رئيس أو شيخ أو خوف أو طمع وأمثال ذلك , والإيمان لتلك الأسباب لا يستقر في القلب ولا يثبت نوره في الجوارح ولا يحركها إلى الطاعات , ولا يذيق صاحبه حلاوته ولا يريه منافعه وخصايصه ولا يظهر فيه علائمه وثمراته , وإنما يحوم حوله ويدور في أكنافه إلى أن تدركه السعادة فيستقر أو تلحقه الشقاوة فيكفر , فلا يتوقع من تلك الجماعة

---

(1) كذا في المخطوطتين والصحيح : ذكروها .
(2) سورة ص - آية 24 .
(3) سورة هود - آية 116 .
(4) سورة النساء - آية 66 .
(5) سورة البقرة - آية 249 .
(6) سورة يوسف - آية 103 .
(7) سورة الانعام - آية 116 .
(8) سورة الفرقان - آية 44 .
(9) سورة المائدة - آية 49 .

فضلا عن غيرهم ممن لم يدخل ظاهرا تحت أثقال الطاعة ما يتوقع من أهل الإيمان الصادقين في دعائهم الذين تشهد أفعالهم بسداد أقوالهم من قصر النظر على متابعة الأنبياء وترويج شرايعهم واقتفاء آثارهم وتتبع آدابهم وسننهم ونشر أساميهم وإعلاء كلمة الحق وتعظيم شعائر الله وسوق الناس إلى ميدان الموحدين وعرصات المخلصين , بل لا يجوز حسن الظن بهم والأخذ بطريقتهم , فمن رام ذلك ضل وأضل وخالف الكتاب المنزل , فظهر أن مجرد وجود الغايات الراجحة لضبط القرآن بتمامه وكثرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله لا يفيد شيئا بعد ما تبين حال الكثرة بل كل ما زادوا بعدوا عن الحق لتراكم الأهوية وشيوع المشتبهات وكثرة وجود أسباب التكالب والتجاذب والمنازعات وبث إبليس جنوده ونكارة الحق لمخالفته لما تهوى الأنفس وتعاوده الناس , بل كانوا مع ذلك طالبين للهدى خارجين عن تحت سلطان الهوى لكان ذلك أعظم خوارق العادات التي ينبغي ذكرها في عداد معاجز سيد البريات , إذ لم يعهد مثله في عصر من أعصار السلف , ولم يذكره أحد في من لحقهم من الخلف .

وأمّا تفصيلا : فاعلم إن الذين يرجى منهم حفظ القرآن وضبطه وضبط ساير الأمور الدينية والشرايع الأحمدية هم الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه واله في المدينة إذ الذين أسلموا من أهل القبايل وسكان البوادي كانوا من المستودعين الذين أشرنا إليهم ولذا ارتدوا عن الإسلام بعده صلى الله عليه واله , قال السيد رضي الدين بن طاووس في كشف المحجة : حكى جماعة من أصحاب التواريخ منهم العباس (بن عبد الرحيم المروزي) فقال ما هذا لفظه : ولم يلبث الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه من طوائف العرب إلا في أهل المدينة وأهل مكة وأهل

الطائف ارتد سائر الناس ، ثم شرح فقال : ارتدت بنو تميم وغيرهم واجتمعوا على مالك ابن نويرة اليربوعي ، وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلاثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب وعسكر مع مغرور الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وائل ، وعسكر مع الحطم العبدي . وارتد أهل اليمن وارتد الأشعث بن قيس في كندة وارتد أهل مأرب مع الأسود وارتدت بنو عامر إلا علقمة بن (كنانة)[1][2] , وفي تاريخ الخميس[3] : وكانت أسد وغطفان من اهل الضاحية قد ارتدت وارتدت عامة بني تميم وطوايف من بني سليم وعصية وعميرة وخفاف وبنو عوف بن امريء القيس وذكوان وبنو حارثة , وارتد أهل اليمن كلهم , وأهل البحرين وبكر بن وائل وأهل ديامن أزد عمان والنمر بن قاسط وكليب ومن قاربهم من قضاعة وعامة بني عامر بن صعصعة , وارتدت فزارة وارتدت كندة وحضرموت وعنس , قال : ودخل وقدم على أبي بكر عيينة بن حصين والأقرع بن حابس في رجال من أشراف العرب ودخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا : إنه قد ارتد عامة من ورائنا عن الإسلام وليس في نفسهم أن يؤدوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدون إلى رسول الله صلى الله عليه واله فإن تجعلوا لنا جعلا نرجع فنكفيكم من ورائنا , فدخل المهاجرون والأنصار على أبي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا : نرى أن تطعم الأقرع وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك من ورائهما حتى يرجع إليك أسامة وجيشه , فإنا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب , ثم شرح كيفية قتال أهل الردة وغلبة المسلمين عليهم وهي عند العامة من أفضل مناقب ابن أبي قحافة , والغرض أن إسلام هؤلاء الجماعة هو الإقرار باللسان والعمل بقليل من كبائر فرائض القرآن في بعض الأزمان , بل هم حقيقة برزخ جنسا وعقلا بين البهايم ومعاشر الانسان , لا معرفة لهم بالقرآن وإعجازه ولا علم لهم بكيفية حفظه وكتابته , وهكذا حال كل ساكن في البوادي والفلوات المختلطين في أكثر أوقاتهم بالبهايم والحشرات , وأما الذين كانوا معه صلى الله عليه

---

(1) كذا في المخطوطة وفي المصدر : علافة .
(2) كشف المحجة لثمرة المهجة - السيد ابن طاووس - ص 69 .
(3) تاريخ الخميس – ج2- ص202 .

واله يدورون معه في الأسفار والغزوات ويشاهدون منه في غالب الأوقات الآيات البينات ولهم قدرة واستعداد ومعرفة لضبط أحكامه وشرايعه وحفظ آدابه وسننه وثبت حالاته ومعجزاته في الكتب والدفاتر وخبايا الضماير , فحالهم في النفاق الحقيقي والحكمي , أي وجود الاعتقاد الضعيف والمخالفة في غالب التكاليف والبقاء على الصفات الذميمة التي كانوا عليها في الكفر والجاهلية وتقديم راحة أنفسهم مهما تيسر على المشاق الدينية , والاشتغال غالبا بالصفق في الأسواق وجمع الحطام الدنيّة , وعدم حضور قلوبهم عند النبي صلى الله عليه واله , عند اجتماع جسومهم لديه وعدم رغبتهم في جمع شمل الدين , بل ميل كثير منهم إلى تشتت أمور المسلمين أوضح من نار على علم , وما شوهد منهم وسمع عنهم من الحروب والقتال وعرض النفوس على الهلاك والاستيصال إنما كان لقليل من الحمية الذاتية التي كانت فيهم كما في غيرهم وطمعا لنيل الغنايم , ولذا لما وعدوا في غزوة بدر العير أو القتال مع الجمع الكثير مع النصرة عليهم بإخبار اللطيف الخبير تودّوا أن غير ذات الشوكة تكون لهم لقليل من الجهد الذي كان يلحقهم , ولما أخرجوا للجهاد كان فريقا منهم كارهون[1] كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون , وفي غزوة تبوك لمّا استفزهم النبي صلى الله عليه واله إلى بلاد الروم وقد أينعت ثمارهم واشتد الغيظ عليهم أبطأ أكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة وإصلاحها وخوفا من شدة الغيظ وبعد المسافة ولقاء العدو , ثم نهض بعضهم على استثقال النهوض وتخلف آخرون وقد أخبر تعالى عن ذلك وعن جملة أخرى من صفاتهم الذميمة التي تنبيء عن بقائهم على طباع الجاهلية ونفرتهم عن الرسوم الأحمدية بقوله تعالى في براءة : يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا

من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما[2] , إلى قريب من آخر السورة من تأملها تنكشف له من ضعف إيمانهم وفقده ما يقضي منه العجب ولا يحتاج إلى ما شرحه أصحابنا من حالهم في الكتب , وإشارته تعالى أيضا إلى ضعف إيمانهم وسوء مآلهم بقوله : أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم[3] , قال البيضاوي : إنكارا لارتدادهم وانقلابهم على أعقابهم عن الدين لخلوه بموت أو قتل[4] , وقال تعالى : فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم[5] , وقال تعالى : وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما[6] , ولا عمل بعد المعرفة أعلى واشرف من الصلاة مع النبي صلى الله عليه واله في مسجده , وإذا قدّموا عليه نيل شهوة ساعة فكيف يكون حال ما دونه إذا زاحم مثله ؟ أو ما هو فوقه , وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون[7] , سماهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوا ولم يفوا بما وعدوا ولم يقوموا بما أمروا به كما في تفسير القمي[8] , وتقدم في قوله تعالى : إن الذين فارقوا , على قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة والكسائي دينهم وكانوا شيعا[9] , قال عليه السلام : فارق والله القوم دينهم[10] , وقد صرح تعالى بفرارهم من الزحف وهو من أكبر الكبائر وجبنهم

---

(1) كذا في المخطوطة وهو غلط والصحيح : فريق منهم كارهين .
(2) سورة التوبة - آية 38 – 39 .
(3) سورة آل عمران - آية 144 .
(4) تفسير البيضاوي - ج 2 - ص 98 .
(5) سورة الأحزاب - آية 19 .
(6) سورة الجمعة - آية 11 .
(7) سورة الصف - آية 2 – 3 .
(8) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 365 .
(9) سورة الانعام - آية 159 .
(10) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 1 - ص 385 .

وهو من أخبث الرذائل , في آيات كثيرة , وعن بخلهم وإشفاقهم عن تقديم الصدقة بشيء عند المناجاة مع نبيه صلى الله عليه واله في آية النجوى , وعن سوء أدبهم وقلة معرفتهم وجهلهم بعظمة حرمة الرسول صلى الله عليه واله والمعاشرة معه بما هو مجبول في المعقول في آيات في سورة الحجرات , وقال تعالى : وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم[1] , وفيه دلالة واضحة على عدم اتصافهم بما يليق بالمؤمنين , وبالجملة من أمعن النظر في القرآن يجده شاهدا على قلة بصيرتهم في الدين وتجريهم على سيد المرسلين صلى الله عليه واله وارتكابهم كثيرا من الموبقات من الغيبة والسخرية والمنابزة بالألقاب ومودة الكفار وحب المحاكمة إليهم وخيانة أمانات الله ورسوله وأوليائه وغير ذلك مما تنبيء عن عدم تأثير مصاحبته صلى الله عليه واله لهم إلا زيادة في الخذلان والشقاق , ثم إن من جملتهم أصحاب العقبة , وهم أربعة عشر أو خمسة عشر باتفاق الأمة إلا في تعيينهم , فهم عندنا الذين بهم تدور رحى العامة وعليهم اعتمادهم واتكالهم وهم عندهم الخصيصون وحملة الدين وجامعوا الكتاب المبين وحفّاظ شريعة سيد المرسلين , ومن وقف على هذا العمل منهم عرف حقيقة نفاقهم وبقائهم على ما كانوا عليه , وقبيلة بني أمية الذين أخبر عنهم الله تعالى في قوله : ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار[2] , وفي قوله تعالى : ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار[3] , وفي قوله تعالى : والشجرة الملعونة في القرآن[4] , والذين قذفوا ماريا القبطية أم المؤمنين أو عايشة وهم أهل الإفك الذين نزلت في تهديدهم وعظم جرمهم آيات كثيرة , والذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه واله بالجفاء والغلظة والبذخ لبنته

فاطمة عليها السلام لما نزلت قوله تعالى : لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا[5] , فكانت تقول : يا رسول الله , فقال صلى الله عليه واله : يا فاطمة إنها نزلت فيهم لا فيك ولا في أهلك ولا في نسلك[6] , ومنهم المتخلفون عن جيش أسامة والفاسق بنص الله تعالى ورسوله , والمانعون عن إحضار الدواة والقرطاس لما طلبهما رسول الله صلى الله عليه واله , ثم لما استبدوا بالأمر وتقمصوا بالخلافة واستغنوا عن صاحبها ورجع الناس إليهم في الأحكام والدعاوى , وكان بعضهم لبعض ظهيرا ومؤديا لما وعاه بزعمه عن رسول الله صلى الله عليه واله , وكانوا في غالب المسائل عاجزين متحيرين متمسكين بالآخرة بحجزة سيد الوصيين كأن جميعهم كانوا في عهده وحياته صلى الله عليه واله غائبين أو غير معتنين إلى معرفة ما جاء به خاتم النبيين صلى الله عليه واله , ثم ما وقع لهم بعده صلى الله عليه واله من العصيان والكفر وضرب بعضهم بعضا وشهادة بعضهم إلى فسقه أو كفره , والمنافسات والمغالبات والإعراض كليا عن أهل بيت النبوة والانهماك في الدنيا والدوران مدار الهوى لم يكن مما حدث فيهم بغتة , وإنما هو من آثار الصفات الرذيلة والملكات الردية التي كانت كامنة فيهم , لم يمكنهم إظهارها في حياته خوفا أو طمعا , فكانوا يعاشرون معه صلى الله عليه واله بقدر ما يحفظ به ظواهرهم , وقد أظهر منهم مع ذلك ما مر وما لم نذكره , وحفظ الدين وتلقي الأحكام وحراستها يحتاج إلى أضدادها من الصفات الحميدة المفقودة فيهم .

ثم إن أقرب تلك الجماعة إلى حفظ القرآن وضبطه وحراسته الكتّاب الذين عينوا لكتابة الوحي وغيره , وقد ذكرنا حال الكتاب في الدليل الثاني فراجع حتى يتضح بطلان استبعاد وقوع التفريط منهم في حفظ القرآن كتفريطهم في حفظ جل الأحكام , وعدم جواز حسن الظن بهم في

---

(1) سورة محمد - آية 38 .
(2) سورة إبراهيم - آية 26 .
(3) سورة إبراهيم - آية28 .
(4) سورة الإسراء - آية60 .
(5) سورة النور - آية 63 .
(6) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج 3 - ص 629 .

هذا المقام , على أن جمع القرآن لم يكن واجبا عينا على كل واحد منهم , ولم يكن كل أحد منهم مكلفا إلا بحفظ ما وجب قرائته في الصلاة من الفاتحة وسورة أو آية من غيرها كما عند العامة , وقد بلغ الاختلاف في هذه السورة , آية , كعد البعض البسملة منها وإنكار بعض جزئيتها وجماعة قرائتها , وكلمة كقراءة عمر وغير الضالين , وحروفا في مواضع , وإعرابا كذلك , ما يتحير منه اللبيب مع طول سماعهم قراءة النبي صلى الله عليه واله في الصلاة وبطلان تعدد القراءات كما تقدم , مع اعتراف المانعين به , فكيف يستحسن من العاقل احتمال ميلهم إلى حفظ غيرها ؟ هذا ومن أراد معرفة حال كل واحد من المعروفين منهم فعليه بما صنفه الأصحاب في الإمامة وفيما ذكرنا هنا وفي المقدمة الأولى والدليل الثاني والعاشر كفاية لأهل الدراية .

ما رد على كلمات شارح الوافية وصاحب الإشارات

فلنرجع إلى بعض ما في كلام شارح الوافية وصاحب الإشارات :

قول الأول : ولا يرد إلا لداع وأنى يخفى مثله وهو صلى الله عليه واله إذا تغشاه الوحي ثقل .. الخ . فيه :

أولا : إنه لم يكن في القوم إلا قليل منهم داع الأخذ والتلقي كما لم يكن فيهم معرفة لأكثر الأحكام .

وثانيا : إن موانع تفلت الآيات عن أيديهم لم تكن منحصرة في خفاء زمان نزوله كي يستشهد بتبينه للحاضر بل هي كثيرة كغيبتهم ونسيانهم وموتهم وإخفائه صلى الله عليه واله وإخفائهم عن الجامعين إما لعدم وجوب التسليم أو للعناد أو الحسد أو غير ذلك مما تقدم في المقدمة والدليل الثاني .

وثالثا : إن مقتضى الأخبار المستفيضة أن الثقل الذي كان يعتريه صلى الله عليه واله إنما كان عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير واسطة وترجمان , وأما ما كان يأتي به جبرئيل فكلا ولم يكن يدخل عليه صلى الله عليه واله حتى يستأذن عليه , فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد , وظاهر قوله تعالى : وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين[1] , ومقتضى كثير من الأخبار وان القرآن نزل بتوسطه فما كان يوحى غليه من غير واسطة فهو غيره فلا ربط له بما ادعاه .

قوله : فليكن كخطيب مسقع أو كشاعر مفلق .. الخ فيه :

أولا : إن الناس في غالب الأوقات إلى ضبط ما يميل إليه الهوى ويزين لهم الدنيا ويذكرهم الملاهي , أرغب منهم إلى ضبط ما يقربهم إلى الهدى ويزهدهم عن الدنيا , ولذا ترى أن ما دوّن في آثار الملوك والمتغلبين والشعراء وأبياتهم والمضحكات ووقايع أهل الدنيا أضعاف ما دوّن في غيره , بل إنك تجد أشعار امريء القيس ومعاصريه مدونة ومضبوطة وكلمات خاتم النبيين صلى الله عليه واله وخطبه في الأعياد والجمعات والأيام التي ينادي الناس فيها

(1) سورة الشعراء - آية 193-192 .

بالاجتماع في الصلاة في طول تلك المدة غير مضبوطة لا تبلغ ما بأيدي الناس عشر ما نعلم يقينا أنه ألقاها إليهم , وما رأيت أحدا ذكر في حقه أنه كان يجمع خطبه ومواعظه , وأكثر دواعي جمع القرآن كان موجودا في جمعها .

وثانيا : إن الشاعر إنما يلفق كلاما ويجمع ألفاظا ويذكر فيها ما أراد مما استحسنه من المعاني الباطلة أو الحقة ولا يزاحم الناس في دنياهم ولا يحيل بينهم وبين شهواتهم ولا يمنعهم عما ملكته أيديهم , فهو إن لم يؤيد هواهم لا يخالفهم في عاداتهم , ورسول الله صلى الله عليه واله لم يبعث إلا لردعهم عن كل إله كانوا يعبدونه واعظمها الهوا الذي هو أبغض الآلهة عند الله ولا يتم إلا بقتل الأحبة وترك العادات وإبعاد الأقربين وتقريب الأقصين وإنفاق ما جمعوه وإقامة ما لم يعهدوه , كل ذلك مع عدم رسوخ الإيمان الصادق يورث من الأحقاد والبغضاء ما لا يورثه غيره , ولذا ترى أنهم بمجرد فراقه عنهم تركوه قبل دفنه والصلاة عليه وقبل إقامة حقوق مأتمه ومصيبته والحزن عليه , وجازوه بإهمال حقوق إحسانه وتصغير شانه والتعصب على عترته العزيزين عليه الذين به صلى الله عليه واله وبهم استقام ما وصلوا إليه , بل لم يقنعوا بذلك حتى هتكوا حرمته وأحرقوا بيته وضربوا بنته وغصبوا إرثه , فكان محمد صلى الله عليه واله عندهم أدون من جميع طبقات الأمم من الملوك والوزراء والعلماء والشعراء والمشايخ الكبار وأمثالهم , الذين يراعون الناس أولادهم بعدهم , وإن لم يكن لهم يد وصنيعة عندهم يكافونهم بعد موتهم , فكيف لو استغرقوا في نعمهم وإحسانهم , ومع هذا كيف يتوقع منهم الاهتمام بترويج آثاره وجمع

آيات قرآنه ؟ فإن كان لهم نهم في الدين فأفعالهم تشهد بفقده , وإن كان لمحبته او عصبية لشخصه فلم لم تلاحظ في غير المقام ؟

قوله : وهناك أمم من الناس يتطلعون ..الخ نعم هو امير المؤمنين عليه السلام ورهطه المخلصون , ويقرب منهم عبد الله بن مسعود وأُبَي بن كعب , وقد شرحنا ان ما جمعوه لم يغن الناس شيئا لإعراض الجامعين الذين إليهم ينسب هذا القرآن الموجود بين المسلمين عما جمعوه.

قوله : حتى وكل لكتابته وحفظه .. الخ قد تقدم تفصيل حال الكتّاب الذين منهم عثمان معاوية وعبد الله بن أبي سرح الذي قال سأنزل ما أنزل الله[1] , وغيرهم , وأنهم لم يكتبوا منه إلا قليلا وما كتبوه لم يكن عندهم , وإنما جمع مع ما كتبه رئيسهم أمير المؤمنين عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه واله , ولما توفي حازه وصيه وعرضه عليهم فأعرض[2] عنه فأخفاه .

قوله : إنهم أربعة عشر مجرد تبعية من بعض جهلاء العامة بل زاد بعضهم على العدد المذكور واختلطوا بين كاتب الوحي وغيره وادرجوا غيرهم فيهم فاشتبه على من لم يطلع على حقيقة الأمر , فذكر غير واحد منهم انه كتب له صلى الله عليه واله بنو أبي قحافة والخطاب وعفان وأمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية وأبوه والزبير وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة والأرقم بن أبي الأرقم وطلحة وأبان بن سعيد بن العاص وأخوه خالد وعبد الله بن الأرقم وعبد الله بن زيد بن أرقم والعلاء بن عقبة والمغيرة بن شعبة وعامر بن فهيرة وأبي بن كعب وعامر بن قيس وحنظلة بن الربيع وزيد بن ثابت ويزيد بن أبي سفيان وعمر بن العاص وشرحبيل والعلاء بن الحضري وعبد الله بن رواحة ومعيقيب وسعيد بن العاص وحذيفة وحويطب وبريدة وحصين بن نمير وعبد الله بن أبي سرح وأبو مسلم وحاطب بن عمرو , وهؤلاء بعضهم كان

---

(1) تفسير الطبري – ج7 – ص355 .
(2) كذا في المخطوطة والصحيح : فأعرضوا .

يكتب القبالات وبعضهم الصدقات وبعضهم صدقات التمر وبعضهم الكتب إلى الملوك وغير ذلك , والذي يظهر من الآثار وذكره بن شهر اشوب أن الذي كان يكتب الوحي أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان وزيد وأبَي[1] , وكل من كان حاضرا عنده صلى الله عليه واله كان مقدما في الكتابة لا أن الكل كانوا يكتبون كل ما نزل كما قد يتوهم , وقد تقدم في الدليل الثاني أن معاوية لم يكتب من الوحي شيئا مع أنه مشهور عند العامة بكاتب الوحي , وتقدم قول عبد الله بن مسعود : قرأت على رسول الله صلى الله عليه واله سبعين سورة وزيد بن ثابت كان يلعب مع الصبيان أو في صلب رجل كافر , وصرح الجميع أن حذيفة كان يكتب صدقات التمر , ومر عدم اعتناء القوم بما جمعه أبَي , وحنظلة استشهد في أحد وعبد الله بن رواحة استشهد بمؤتة , وأكثر الباقين من المنافقين المشهورين الذين لو شهدوا على باقة بقل في الدين لم تكن شهادتهم مقبولة , وبعضهم مجهول لا ذكر له أصلا , كل ذلك بعد التسليم أن غير الأربعة كان يكتب من الوحي عند فقد جميعهم في مجلسه .

قوله : لأنه معجز النبوة , قد ذكر الأصحاب في وجه إعجاز القرآن وجوها يختص أكثرها بأهل العلم والمعرفة والفهم والذكاوة من العرب , وأما عامة عوامهم فضلا عن عوام غيرهم من طبقات الأمم فوجه إعجازه عندهم أمور لا يحتاج إلى جميعه بل يكتفي فيه بآية أو آيات او سورة كالاستشفاء والإخبار بالغيب والتحدي بسورة وعدم الملالة بكثرة قراءته وغيرها , ومع ذلك يحتاج إلى تبينه من العالم وأما مثل تلكم الشمس والحيوانات الصامتة وتسبيح الحصى وانفجار الماء من بين الأصابع وعدم الظل في الشمس وسير الغمامة معه صلى الله عليه واله

أينما سار فهو في الوضوح بمكان لا يخفى على ذي شعور ولم يبلغ واحد منها حد أقل التواتر مع كثرة الدواعي بل جملة منها تنتهي إلى آحاد من الصحابة أو نسائها .

قوله : ومأخذ الأحكام الشرعية , فيه أن جميع الآيات المتعلقة بالأحكام لا تزيد على خمسمائة وأكثرها مجملات لا يمكن الانتفاع بها من دون ضم نص إليها , والواجب بلوغ تلك النصوص بل وغيرها مما يتعلق بعامة الناس في عامة أحوالهم حد التواتر أيضا وقد مر تزييفه ولو سلم فلا تنهض لإثبات توافر الدواعي لحفظ ساير الآيات .

قوله : وشاهد الأئمة , كأنه رحمه الله ذكره لمجرد القافية , وإلا فكونه شاهدا لهم شاهد لحفظهم إياه , وهو مسلم , وأما حفظه من أعرض عن المشهود له واستنهض للعنه وسبه وقتله واستيصال ذريته وإبادة أنصاره وحامته , وهم أكثر الأمة وجمهور الصحابة فهو خلاف المقصود بل الداعي حينئذ على التضييع موجود .

قوله : حتى أن جماعة منهم الخ , قد بينا في صدر الكتاب أنه لا أصل له وأوضحنا كذبه بما لا مزيد عليه , والعجب أنه رحمه الله يعتمد على مثل هذا الخبر الغير المسند إلى أحد ممن يحتمل فيه الصدق حتى ينقله بصورة الجزم ويعرض عن تلك الأخبار المتواترة عن أهل بيت العصمة , ثم أي فائدة لروايتهما القرآن عنه صلى الله عليه واله ؟ وكيف قرءا عليه مع كثرة الاختلاف بين مصحفيهما ؟ ولمَ أعرض الصحابة عنهما حتى ألجئوا لجمعه إلى ما في الألواح عنه صلى الله عليه واله والأكتاف والصدور كما مر ؟

قوله : وما زال يفشو أمره .. الخ , نعم بعد جمع عثمان وأحرق أربعين ألف قرآن ولا كلام لأحد فيه , وأما قبله فكان معرضا لتطرق النقص عليه من وجوه ذكرناها مفصلا .

---

(1) مناقب آل أبي طالب – ابن شهر اشوب – ج1 – ص140 .

قوله : إن القرآن المجيد ليس بذلك الكثير .. الخ , صحيح إذا ألقي إلى جماعة مصغين راغبين إلى معرفة معانيه , وحفظ حروفه ومبانيه دفعة واحدة , ولم يكن بينهم مخالفة وشقاق , في إظهار كل واحد ما وعاه لآخر , وقد عرفت فقدان جميع ذلك .

قوله : إنما هو بمنزلة ديوان شعر الخ , عجيب إذ لا شيء أبعد من عقول الرجال من القرآن كما ورد في الخبر(1) , وساعده الوجدان فإن صدر الآية قد تكون في شيء وذيلها في شيء , وترى آية في الحكم وقبلها في الأمثال وبعدها في الوعيد , وتجد كمال المباينة بين آيات صفحة واحدة , حتى يوهم للجاهل عدم موافقتها لكلام الحكيم , وإنما هو لحِكَمٍ مستورة عنه , وحال الدواوين معلومة , مع أن الكلام قبل التدوين والجمع , وإن كان فلا بد من التشبيه فإن قبل الجمع كان بمنزلة أبيات شاعر أنشدها في طول عشرين سنة في مطالب متفرقة وأمور متجددة , وعاها من حضر عند الإنشاد , ثم أراد واحد ممن لا يجب [على](2) أحد طاعته بقلبه جمع تلك الأبيات المتشتتة عند الجماعة لغرض فاسد فوجد بعضهم مات وبعضهم نسي ما عنده وبعضهم يخفى عليه ما معه أثبت ما سمعه في موضع فضاع , وبعض الأبيات في هجوه ومذمته , وبعضها في فضل عدوه , فهل يدعي أحد بعد ذلك أن ما جمعه مطابق لجميع ما أنشده ذلك الشاعر ؟

قوله : أولم تسمع مقالة ..الخ , هو في عكس ما يدعيه (أول)[3] إذ كما جاز أن يكون قد انفرد خزيمة بتلك الآية جاز انفراد جماعة من السبعين الذين قتلوا في بئر معونة والأربعمائة الذين قتلوا في يمامة من القراء كما في بعض الأخبار بآيات ضاعت بذهابهم .

قوله : فنادى مناد السلطان , إلى قوله : فليس هناك من يدعيه الخ , من الغرابة بمكان فإن السلطان ابن أبي قحافة أرأيت أحدا ادعى إنه أجابه إلى ندائه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ أو ذكر أحد في عداد من أجابه مثل سلمان وأبي ذر وعمار وساير الموحدين ؟ وهم حملة القرآن وحفّاظه عن ظهر الجنان , مع أنهم لو كانوا يلقون إليهم ما عندهم منه لكانوا يعرضون عنه كما أعرضوا عن الذي جاء به رئيسهم , ولم يكن لهم داع إلى اشتراط وجود شاهدين لكل آية يأتي بها أحد إلا رد ما يجيء به هؤلاء أو قلة معرفتهم بكلام الله وعلى التقديرين ينفتح باب روايات كثيرة , أو ما سمعت مقالة حفصة ورد عمر ما جاءت به منفردة ؟ بل وردهم ما جاء به عمر منفردا , وهي آية الرجم تدليسا وإيهاما على الناس , ومع ذلك , كيف يقول أتراه يشذ عليه بعد هذا شيء ؟ مع أنه قد مر غير مرة ذهاب جمع كثير من الحلمة قبل نداءه .

قوله : وروى البخاري الخ , قد سبق في المقدمة الأولى أن ما رواه من الأكاذيب التي لا ريب فيها , وليت شعري كيف يستند إلى ما انفرد به هذا المتعصب الناصب خصوصا ما رواه عن أنس من أنه مات النبي صلى الله عليه واله ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد , ويعرض عن أخبار صريحة دلت على أنه لم يجمع القرآن كله إلا أمير المؤمنين عليه السلام , حتى عقد في البصائر والكافي بابا له فضلا عما دل عليه العقل القاطع والبرهان الساطع من أنه عليه السلام جمع القرآن كله فكيف يجوز إخراجه عن الجامعين ؟

---

(1) المحاسن – البرقي – ج2 – ص300 , بحار الأنوار – ج89 – ص91 .
(2) ليس في المخطوطتين وأثبتناه لأن الكلام بدونه ركيك .
(3) كذا في المخطوطتين .

قوله : على أن الجمع المعتمد هو الأول ولم يذهب يومئذ إلا قليل فإنه كان في صدر خلافة الأول أغرب من الجميع لأنه صرح بأنه قتل في اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه واله في بئر معونة مثله وقتال أهل اليمامة كان في خلافة الأول كما ذكره جميع المؤرخين , وقبل جمع القرآن , بل كان هو السبب لنهوضهم لجمعه , كما مر عن البخاري وغيره بطرق كثيرة وفي تاريخ الخميس في سياق تلك الغزوة : فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين وكان أول قتيل من المسلمين مالك بن أوس من بني زعورا قتله محكم بن الطفيل واستلحم من المسلمين حملة القرآن حتى فنوا جميعا إلا قليل[1] , إلى أن قال : وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة[2] , ثم ذكر قتلى المسلمين فيها , ففي رواية أنها ألف وبان[3] وفي أخرى ستمائة من المهاجرين والأنصار وفي خبر سبعون من قريش وسبعون من الأنصار وخمسمائة من ساير الناس , وعد فيه وفي غيره سالم مولى أبي حذيفة ممن قتل فيها[4] , وفي الإتقان : أخرج ابن أبي داود من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن[5] , وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر[6] , إلى غير ذلك مما مر , ومن جميع ما ذكرنا تعرف ما في كلام صاحب الإشارات , وأن كثرة فوايد القرآن ومنافعه وخواصه وأحكامه لا

يزيد الظالمين إلا خسارا , وقد كان في الكتاب الناطق أكثر من هذا من العوائد والخيرات ومع هذا لم يورث في قلبهم داعيا لاتباعه وحفظه بل سار سببا لهجره وقتله , والثلاثون ألف الذين كانوا في غزوة تبوك هم الذين نزل في نفاق أكثرهم الآيات الكثيرة التي في براءة حتى سميت بالفاضحة , ويعرف حال السبعين أيضا بنسيانهم أو تناسيهم هذا الموقف العظيم ولم يمض منه إلى يوم تقمص الأول الخلافة أزيد من سبعين يوم وعدم معرفتهم بجل الأحكام الدينية التي كانوا مبتلين بها في كل يوم وليلة , فكيف يتوقع منهم حفظ أجزاء من القرآن للاحتياج إلى بعض آياتها في بعض الأزمان , وبالجملة كثرة فوايد القرآن سبب لكثرة توجه المؤمنين المتقين ورغباتهم إليه , والكلام في إيمانهم الحقيقي فضلا عن عدالتهم وتقواهم , والحكم بمحفوظية القرآن لكثرة فوايده الباعثة لكثرة توجه الناس واهتمامهم لحراسته كالحكم بأن المسجد الكوفة مثلا يصلي فيه كل يوم كذا وكذا من الناس وإن في الحاير الحسيني على مشرفه السلام كل آن جم غفير منهم , وأن العالم الفلاني المعروف بالعلم والتقوى يصلي خلفه كل من في البلد لما ورد في ثواب الصلاة في المسجد وزيارة أبي عبد الله عليه السلام وفضيلة الجماعة خصوصا خلف العالم , والفوائد الدنيوية والأخروية التي في كل واحد منها , ولا يتفوه بهذا المأنوس بطرق الاستدلال والذي ينفعه وموافقيه أن يثبت حسن حالهم وكثرة رغباتهم واهتماهم بجمعه وحفظه في عهد النبي صلى الله عليه واله بأثر صحيح ونص صريح , والموجود خلافه , ولا أقل من أنهم لو كانوا كذلك لجمعوا القرآن في عهده ولما احتاجوا إلى الندا والاشهاد والطرد والضرب والإحراق وساير المناكير التي تكرر ذكرها , فضلا عن معرفة معانيه وأسراره إشاراته وبطونه المفقودة بينهم .

---

(1) تاريخ الخميس – حسين الديار بكري – ج2 – ص212 .
(2) تاريخ الخميس – حسين الديار بكري – ج2 – ص219 .
(3) كذا في المخطوطة .
(4) تاريخ الخميس – ج2 – ص212 .
(5) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 162 .
(6) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 164 .

وقوله : واستبعاد أن لا يتهم الله ببقائه الخ , إن كان لبقاء دينه المتوقف عليه لكونه معجزا فالموجود منه كاف , وإن كان لغير ذلك من الفوائد المترتبة على وجود تمامه بأيدي الناس فما وجه الاستبعاد ؟ بعد ان صاروا بأنفسهم سببا لفواتها , وقد فوتوا على أنفسهم ما هو أعظم مما سقط من القرآن فائدة , وهو حضور العلم النور الغايب المستور عليه صلوات الله في الآصال والبكور , مع إنما بتمامه باق عنده عليه السلام , ومعه لا وقع لهذا الكلام وغيره مما أوضحنا فساده بالتمام , والحاصل أن هذا الدليل ينفع العامة الذين أحسنوا الظن بالسلف وأثبتوا عدالة جميعهم بل تقواهم وزهدهم , وأما عندنا ففساده يظهر من فساد حالهم والله العالم . ثم إنه ربما يوجد في بعض الكلمات التمسك بالشهرة وأصالة عدم النقيصة , وبعد التأمل فيما فصلناه في المقدمتين الأولتين وفي خلال الأدلة على المختار يظهر أنه لا أصل لهما أصلا , مضاف إلى عدم حجية الأول وعدم ثمرة الثاني لإثبات كون الموجود تمام ما أنزل على النبي صلى الله عليه واله إعجازا , ومع التسليم فالواجب الإعراض عنها بالأدلة السابقة .

ولنختم الكتاب بذكر كلام الشيخ الأجل سعد بن عبد الله القمي الأشعري في باب تأليف القرآن عثرنا عليه في هذه الأيام فإن فيه بعض الفوائد المؤيدة لجملة ما ذكرنا سابقا , ففي المجلد التاسع من البحار من كتابه الذي استظهر في أول بحاره أنه بعينه كتاب الناسخ والمنسوخ الذي له , قال بعد باب تحريف الآيات الذي ألحقنا أخباره بما يناسبه من السور :

باب تأليف القرآن وأنه على غير ما أنزل الله عز وجل فمن الدلالة عليه في باب الناسخ والمنسوخ منه الآية في عدة النساء في المتوفى عنها زوجها ، وقد ذكرنا ذلك في باب الناسخ والمنسوخ ، واحتجنا إلى إعادة ذكره في هذا الباب ليستدل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز ، لأن العدة في الجاهلية كانت سنة فأنزل الله في ذلك قرآنا في العلة التي ذكرناها في باب الناسخ والمنسوخ وأقرهم عليها ثم نسخ بعد ذلك فأنزل آية أربعة أشهر وعشرا والآيتان جميعا في سورة البقرة في التأليف الذي في أيدي الناس فيما يقرؤونه أولا الناسخة وهي الآية التي ذكرها الله قوله : " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا " ثم بعد هذا بنحو من عشر آيات تجئ الآية المنسوخة قوله : " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج " فعلمنا أن هذا التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز وإنما كان يجب أن يكون المتقدم في القراءة أولا الآية المنسوخة التي ذكر فيها أن العدة متاعا إلى الحول غير إخراج ، ثم يقرأ بعد هذه الآية الناسخة التي ذكر فيها أنه قد جعل العدة أربعة أشهر وعشرا فقدموا في التأليف الناسخ على المنسوخ . ومثله في سورة الممتحنة في الآية التي أنزلها الله في غزوة الحديبية وكان بين فتح مكة والحديبية ثلاث سنين ، وذلك أن الحديبية كانت في سنة ست من الهجرة ، وفتح مكة في سنة ثمان من الهجرة ، فالذي نزل في سنة ست قد جعل في آخر السورة والتي نزلت في سنة ثماني في أول السورة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان في غزوة الحديبية شرط لقريش في الصلح الذي وقع بينه وبينهم أن يرد إليهم كل من جاء من الرجال على أن يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يؤذى أحد من المسلمين ، ولم يقع في النساء شرط وكان رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا يرد إليهم كل من جاء من الرجال إلى أن جاءه رجل يكنى أبا بصير . فبعثت قريش رجلين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا إليه يسألونه بأرحامهم أن يرد إليهم أبا بصير ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارجع إلى القوم فقال : يا رسول الله تردني إلى المشركين يعينوني ويعذبوني وقد آمنت بالله وصدقت برسول الله ؟ فقال : يا أبا بصير ، إنا قد شرطنا لهم شرطا ونحن وافون لهم بشرطهم ، والله سيجعل لك مخرجا ، فدفعه إلى الرجلين . فخرج معهما فلما بلغوا ذا الحليفة أخرج أبا بصير جرابا كان معه فيه كسر وتمرات ، فقال لهما : ادنوا فأصيبا من هذا الطعام فامتنعا ، فقال : أما لو دعوتماني إلى طعامكما لأجبتكما ، فدنيا فأكلا ومع أحدهما سيف قد علقه في الجدار ، فقال له أبو بصير : أصارم سيفك هذا ؟ قال : نعم ، قال : ناولنيه فدفع إليه قائمة السيف فسله فعلاه به فقتله وفر الآخر ورجع إلى المدينة فدخل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن صاحبكم قتل صاحبي وما كدت أن أفلت منه إلا بشغله بسلبه . فوافى أبو بصير ومعه راحلته وسلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا بصير اخرج من المدينة فان قريشا تنسب ذلك إلي فخرج إلى الساحل وجمع جمعا من الاعراب ، فكان يقطع على عير قريش ويقتل من قدر عليه ، حتى اجتمع إليه سبعون رجلا ، وكتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسألوه أن يأذن لأبي بصير وأصحابه في دخول المدينة ، وقد أحلوه من ذلك ، فوافاه الكتاب وأبو بصير قد مرض وهو في آخر رمق ، فمات وقبره هناك ودخل أصحابه المدينة[1] .

وكانت هذه سبيل من جاءه ، وكانت امرأة يقال لها : كلثم بنت عقبة بمكة وهي بنت عقبة بن أبي معيط مؤمنة تكتم إيمانها ، وكان أخواها كافرين أهلها يعذبونها ويأمرونها بالرجوع عن الاسلام ، فهربت إلى المدينة ، وحملها رجل من خزاعة حتى وافى بها إلى المدينة ، فدخلت على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فقالت : يا أم سلمة إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد شرط لقريش أن يرد إليهم الرجال ولم يشرط لهم في النساء شيئا ، والنساء إلى ضعف ، وإن ردني رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فتنوني وعذبوني وأخاف على نفسي فاسألي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يرد ني إليهم . فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة وهي عندها فأخبرته أم سلمة خبرها فقالت : يا رسول الله هذه كلثم بنت عقبة ، وقد فرت بدينها

، فلم يجبها رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء ، ونزل عليه الوحي : " يا أيها الذين آمنوا إذا جائكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن " إلى قوله جل وعز : " واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون " فحكم الله في هذا أن النساء لا يرددن إلى الكفار ، وإذا امتحنوا بمحنة الاسلام أن تحلف المرأة " بالله الذي لا إله إلا هو ، ما حملها على اللحاق بالمسلمين بغضا لزوجها الكافر أو حبا لاحد من المسلمين ، وإنما حملها على ذلك الاسلام " فإذا حلفت وعرف ذلك منها ، لم ترد إلى الكفار ، ولم تحل للكافر وليس للمؤمن أن يتزوجها ولا تحل له ، حتى يرد على زوجها الكافر صداقها فإذا رد عليه صداقها حلت له وحل له مناكحتها . وهو قوله جل وعز : " وآتوهم ما أنفقوا " يعني آتوا الكفار ما أنفقوا عليهن . ثم قال : " ولا جناح عليهم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر " ثم قال : " واسئلوا ما أنفقتم على نسائكم " الذي يلحقن بالكفار " ذلكم حكم الله يحكم بينكم " ثم قال : " وإن فاتكم شئ من أزواجكم إلى الكفار " فاطلبوا من الكفار ما أنفقتم عليهن فان امتنع به عليكم " فعاقبتم " أي أصبتم غنيمة فليؤخذ من أول الغنيمة قبل القسمة ما يرد على المؤمن الذي ذهبت امرأته إلى الكفار ، فرضي بذلك المؤمنون ورضي به الكافرون . فهذه هي القصة في هذه السورة ، فنزلت هذه الآية في هذا المعنى في سنة ست من الجهرة ، وأما في أول السورة فهي قصة حاطب بن أبي بلتعة أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصير إلى مكة ، فقال : اللهم أخف العيون والاخبار على قريش ، حتى نبغتها في دارها ، وكان عيال حاطب بمكة فبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا فقالوا لعيال حاطب اكتبوا إلى حاطب ليعلمنا خبر محمد صلى الله عليه وآله فان أرادنا لنحذره ، فكتب حاطب إليهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يريدكم ، ودفع الكتاب إلى امرأة فوضعته في قرونها . فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلمه الله ذلك ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين والزبير بن العوام ، فلحقاها بعسفان ففتشاها فلم يجدا معها شيئا فقال الزبير : ما نجد معها شيئا فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : والله ما كذبني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كذب جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله لتظهرن الكتاب فرده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لحاطب : ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله ،

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 66 – 68 .

والله ما غيرت ولا بدلت ، ولأنا فقت ، ولكن عيالي كتبوا إلى فأحببت أن إداري قريشا ليحسنوا معاش عيالي ويرفقوا بهم . وحاطب رجل من لخم وهو حليف لأسد بن عبد العزى ، فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله أؤمرني بضرب عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسكت فأنزل الله عز وجل " يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة " إلى قوله : " والله بما تعملون بصير " ثم أطلق لهم فقال : " لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم " إلى قوله : " ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون " فإلى هذا المكان من هذه السورة نزل في سنة ثماني من الهجرة ، حيث فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة ، والذي ذكرنا في قصة المرأة المهاجرة نزل في سنة ست من الهجرة ، فهذا دليل على أن التأليف ليس على ما أنزل الله[1] .

ومثله في سورة النساء في قوله عز وجل : " وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة " وليس هذه من الكلام الذي قبله في شئ ، وإنما كانت العرب إذا ربت يتيمة يمتنعون من أن يتزوجوا بها ، فيحرمونها على أنفسهم ، لتربيتهم لها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ذلك بعد الهجرة فأنزل الله عليه في هذه السورة " ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان " " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع " فهذه الآية هي مع تلك التي في أول

السورة ، فغلطوا في التأليف فأخروها ، وجعلوها في غير موضعها . ومثله في سورة العنكبوت في قوله عز وجل : " وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون " فأما التأليف الذي في المصحف بعد هذا " وإن يكذبوك فقد كذب أمم من قبلهم وما على الرسول إلا البلاغ المبين * أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير * قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شئ قدير * يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون * وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير " إلى قوله جل وعز : " أولئك لهم عذاب أليم * فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجيه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون " . فهذه الآية مع قصة إبراهيم صلى الله عليه متصلة بها فقد أخرت ، وهذا دليل على أن التأليف على غير ما أنزل الله جل وعزفي كل وقت للأمور التي كانت تحدث ، فينزل الله فيها القرآن وقد قدموا وأخروا لقلة معرفتهم بالتأليف وقلة علمهم بالتنزيل على ما أنزله الله ، وإنما ألفوه بآرائهم ، وربما كتبوا الحرف والآية في غير موضعها الذي يجب ، قلة معرفة به ، ولو أخذوه من معدنه الذي انزل فيه ، ومن أهله الذي نزل عليهم ، لما اختلف التأليف ، ولوقف الناس على عامة ما احتاجوا إليه من الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والخاص والعام . ومثله في سورة النساء في قصة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد حيث أمرهم الله جل وعز بعد ما أصابهم من الهزيمة والقتل والجراح أن يطلبوا قريشا " ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون " فلما أمرهم الله بطلب قريش قالوا : كيف نطلب ونحن بهذه الحال من الجراحة والألم الشديد ، فأنزل الله هذه الآية " ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون " وفي سورة آل عمران تمام هذه الآية عند قوله : " إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين " الآية إلى آخرها

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 68 – 70 .

والآيتان متصلتان في معنى واحد ، ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله متصلة بعضها ببعض ، فقد كتب نصفها في سورة النساء ، ونصفها في سورة آل عمران . وقد حكى جماعة من العلماء عن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا : إن أقواما ضربوا القرآن بعضه ببعض ، واحتجوا بالناسخ وهم يرونه محكما ، واحتجوا بالخاص وهم يرونه عاما ، واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب ، ولم ينظروا إلى ما يفتحه الكلام ، وما يختمه ، وما مصدره ومورده ، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل ، وسأصف من علم القرآن أشياء ليعلم أن من لم يعلمها لم يكن بالقرآن عالما ، من لم يعلم الناسخ والمنسوخ والمبهم والخاص والعام ، والمكي والمدني والمحكم والمتشابه وأسباب التنزيل والمبهم من القرآن وألفاظه المؤتلفة في المعاني ، وما فيه من علم القدر ، والتقديم منه والتأخير ، والعمق والجواب والسبب والقطع والوصل ، والاتفاق ، والمستثنى منه ، والمجاز ، والصفة ، في قبل وما بعد ، والمفصل الذي هلك فيه الملحدون ، والوصل من الألفاظ والمحمول منه على ما قبله وما بعده ، والتوكيد منه ، وقد فسرنا في كتابنا هذا بعض ذلك ، وإن لم نأت على آخره . ومن الدليل أيضا في باب تأليف القرآن أنه على خلاف ما أنزله الله تبارك وتعالى في سورة الأحزاب في قوله : " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا " إلى قوله : " وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا " وهذه الآية نزلت بمكة ، وقبل هذه الآية ما نزل بالمدينة وهو قوله عز وجل في سورة الأحزاب : " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما

تعملون بصيرا " إلى قوله : " ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما * من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ". وفي هذه الآية وهذه القصة وقعت المحنة على المؤمنين والمنافقين ، فأما المؤمنون فما مدحهم الله به من قوله عز وجل : ما زادهم ما كانوا فيه من الشدة إلا إيمانا وتسليما من المؤمنين ، وأما المنافقون فما قص الله من خبرهم وحكى عن بعضهم قوله تبارك وتعالى : " قد يعلم الله المعوقين منكم " إلى قوله : " وكان ذلك على الله يسيرا "[1] .

وقد أجمعوا أن أول سورة نزلت من القرآن " اقرأ باسم ربك " وليس تقرء في ما ألفوا من المصحف إلا قريبا من آخره [وأن من أواخر ما نزلت][2] من القرآن سورة البقرة وقد كتبوها في أول المصحف . وروى بعض العلماء أنه لما حفر عمرو بن عبد ود الخندق ، قال رجل من المنافقين من قريش لبعض إخوانه : إن قريشا لا يريدون إلا محمدا فهلموا نأخذه فندفعه في أيديهم ، ونسلم نحن بأنفسنا ، فأخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم وأنزل الله عليه هذه الآيات " قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا " الآية انتهى[3] .

والنسخة كانت سقيمة وقد ذكر علي بن إبراهيم وغيره لاختلال التأليف شواهد كثيرة تقدم بعضها متفرقا .

---

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 70 – 73 .
(2) ليست في المخطوطة وأثبتناه من المصدر .
(3) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 89 - ص 73 .

وقد حان لنا أن نعطف عنان القلم إلى حمد من علم الانسان ما لم يعلم وأودع في سواير قلوبهم بدايع الحكم وأجرى على لسانهم طرايف الكلم , ونتوسل بالصلاة على النبي الأكرم والفاتح الخاتم البعيث إلى طوايف الأمم وعلى آله أولياء النعم ومصابيح الظلم وأسرار السجود لآدم , وقد فرغ من تنميق هذه الأوراق رجاء الانتفاع بها في يوم يكشف عن ساق العبد المذنب المسي المنسي حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لليلتين بقيتا من شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين بعد الألف والمايتين من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف سلام وتحية .

وقد فرغت من تسويد هذا الكتاب العال بعون من الله الملك المتعال في ثاني عشر شهر شوال من شهور سنة ثمان وتسعين ومايتين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية على مهاجرها آلاف الثناء والتحية , وأنا العبد العاصي الفاني بن مرحوم ميرزا سيد محمد رضا أحمد الطباطبائي الأردستاني اللهم اغفر لي ولأمي وأبي بجاه محمد وعلي[1] .

---

(1) كذا في المخطوطة أ وأما في المخطوطة خ : وأما استنساخ هذه النسخة الشريفة فبيد أحقر الكتاب وأقل الطلاب حاجي محمد النهاوندي ابن المرحوم المغفور حاجي ميرزا محمد اتمام بريرفت , في أيام

البيض شهر رجب من سنة ثلاث وتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية والحمد لله رب العالمين .